المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي
الرباط (المملكة المغربية)

اللسان العربي

مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب

سجل الأعمال

- مجامع اللغة العربية
- المجالس العليا للعلوم والآداب والفنون
- الجامعات والمعاهد العلمية
- الهيئات والمراكز والشعب الوطنية للتعريب
- رجال الفكر والعاملين لاعلاء اللغة العربية وجعلها في مستوى اللغات العالمية الحية .

المجلد الثامن عشر
الجزء الأول

يصدرها
مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي
بالرباط (المملكة المغربية)

المواد التي تنشر في هذه المجلة تعبر عن
رأي أصحابها ويرحب « اللسان العربي »
بما يرده بشأنها من مناقشة موضوعية
ونقد بناء .

أولا : أبحـاث ودراسـات لغـويـة

بين الترادف والتوارد (*)

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله
عضو أكاديمية المملكة المغربية

إن المفهوم التلقائي لأية كلمة، ينبثق من فحوى هذه الكلمة نفسها دون اعتبار محيطها ككلمة امس الدالة على اليوم الذي قبل يومك وكلمة البارحة التي تعبر عن اقرب ليلة مضت. غير ان الكلمات والأشياء قد تلتبس فيها احياناً بعض المفاهيم فنخلط على مستوى الالفاظ بين مدركين معنويين (مثل الخوف والرهبة) فنتحدث آنذاك عن الترادف وهو الاشتراك في المعنى) (synonyme) او بين اشياء كالسيارة والشاحنة فيتعلق الأمر آنذاك بالتوارد اي توارد الأفكار والخواطر حول مفهومين متقاربين (analogie). ففي خصوص الترادف قد لا نجد لفظين يوصفان بانهما مترادفان يؤديان نفس المعنى دون ان يكون هذا الترادف جزئيا فقط، فكلمة اسد تعبر عن النوع في حين ان كلمة (ضرغام) مثلا تبرز معنى زائداً لدى الأسد وهو الشدة وكذلك لفظة (هزبر) التي ينطوي مبناها على مفهوم إضافي في مادة (هزبرة) وهو الغلظ والضخامة، فهي صفات او نوع من الشيات (nuances) أي اختلافات دقيقة بين أشياء تنتمي لنفس الفصيلة : وهذه الشيات أشبه ما تكون بالدرج التي يمر منها اللون في سلّم الفروق والتباين ، فالشاعر العربي إذا عبّر في الجاهلية بكلمة خاصة عن مفهوم ، فإن هذا المفهوم لا يكون اعتباطيا بل ينطبق على مستوى خاص من المستويات التي تتدرج فيها المترادفات. على ان إدراك دقة اللفظ العربي في مفهومه الأصيل اصبح صعب المنال، إن لم نقل مستحيلاً، لاسيما اذا اعتبرنا ان اللفظ كائن حي يتطور، وأن تجميده في مستوى جاهلي او عصر المحدثين والمولدين قد يعرقل هذا التطور. فلذلك اتسمت اختيارات علماء اللسان بشيء غير قليل من المرونة يتبلور في تحديد نطاق المفهوم — ولو عبرنا عنه بغير اللفظ الموضوع له — طبقا للسياق (contexte) بل إن قرائن هذا السياق تطورت هي نفسها من قرائن لسانية صرف الى عناصر حية تصاحب اللفظ وتكيف المفهوم وقد تتسع لتشمل جوانب تاريخية (وهي السياق التاريخي) (historique) او اجتماعية لسانية (socio-linguistique) ، تسجل اللهجات في تباينها تبعاً لاختلاف المجتمعات. فالسياق اللساني قد يبرز تطابق او تباين كلمتين من خلال دلالتهما الناتجة عن الإطار الزمني أو المكاني للاستعمال اي في نطاق ما تعوّد الناس تصوره عند سماع الكلمة او وضع الكلمة داخل الجملة ، فالصفة إذا تقدمت الموصوف قد تفيد معنىً زائداً .

أما السياق الاجتماعي اللساني فقد اصبح له اليوم اثر كبير بسبب تمازج اللغات واللهجات كنتيجة حتمية لامتزاج الشعوب والمبادلات المصطلحية بين الألسن المختلفة، في حين أن الكلمة الجاهلية لم تكن تتجاوز حدوداً ضيقة ربما اتسعت في العصر الأموي ثم في العصر العباسي، ولكن في نطاق عروبي إسلامي غير شمولي وقد استحال التقلص المصطلحي الى امتداد وانبساط وتشعب وانتشار بفضل المكانة التي اصبحت للغة الضاد منذ العصور الوسطى على الصعيد العلمي والحضاري وخاصة اليوم، حيث انفتحت

(*) راجع القسم الاول من معجم المتواردات في هذا العدد : (الجزء الثاني الخاص بالمعاجم) .

معطيات جديدة فى حقول سياسية واقتصادية وحضارية اوسع.وهكذا فقد تختلف لفظتان «مترادفتان» الواحدة عن الاخرى معنىً وسياقاً،فى حين يضفي المجتمع عليهما مفهوماً جديداً تحت تأثير مقتضيات خاصة ، وقد اصبح للاختيارات المجتمعية فى بلدان عربية رائدة اثرها فى تكييف الاصطلاع خارج إطار النواميس اللسانية المعهودة،وهذا هو بعض ما يسمى احيانا باللحن المشهور الذى يفضل على الصواب المهجور،ولذلك انكبت بعض المجامع — عن حق — على تصويب صيغ شاذة رعاية للتأثيرات اللسانية الاجتماعية فى الوطن العربى كلاً او جزءاً قديماً او حديثاً ولذلك ايضا تحتم علينا المقتضيات المعاصرة ان نعجن المصطلح من جديد عجناً يتلاءم مع متطلبات العصر وانسياقاً مع مختلف التأثيرات الاجتماعية اللسانية ، فالحركة المعجمية المعاصرة يجب ان تظل حية معطاء تكيف المفهوم فى إطاره العلمي والتكنولوجي الحضاري الحديث،فالمراجع التى نستقي او يجب ان نستقي منها الدلالات والالفاظ الدلالية معاً هي مجموع متكامل يضم الى جانب المفردة الأصيلة اللون الجديد الذى يحدد محتوى المدرك كما يقلص فوضى الترادف السطحي فى نطاق ثنائي يوفق بين اصالة الكلمة فى جذرها او تفاريعها وبين الهيكل الاجتماعي اللساني المتطور.فللأدب الحديث وللصحافة المعاصرة ولمختلف وسائل الاعلام ضلع فى إقامة هذا الهيكل وتغذيته ولعل لتوائم هذه العوامل مفعولاً حتمياً فى ترصيص تطابق المفرد ومفهومه وتبسيط الدلالات ورفع اللهجات « العامية » الى مستوى فصيح تتقارب فيه اللهجات الإقليمية او المحلية.فهذه الشمولية فى كينونة المفردة العربية وحيويتها هى التى ستنقذ لغة الضاد من التشتت بفضل انتقالها من شمولية محلية الى امتداد عارم على الصعيد العالمي،لاسيما وأن العربية لم تعد اداة تعبير محصورة فى الإطار العربي بل تجاوزته الى ابعاد أممية فى شتى المجالات.وربما كان هناك فى الواقع عامل آخر يكيف فى الخفاء اختياراتنا وعطاءاتنا وهو العامل النفسانى اى تأثير الوعي الباطني السليم — الذى قلما تختلف ماهيته وروحه لدى الانسان الواعي مهما تكن جنسيته — ففي هذا المسار الطبيعي يمكن للمصطلح ان يعيش وأن يتوالد متواكباً مع مثيله الذى انبثق واكتمل على نفس الوتيرة،وليس معنى هذا انه يجب ان نهمل ولو كلمة واحدة من معجمنا الاصيل، وإنما يلزم أن نرصص ونرصن هذا التراث طبقاً لمقتضيات عصرنا دون إغفال ذلك التيار الفياض الذى جعل من لغة الضاد لغة الحضارة والعلم طوال ثمانية قرون عبر البحر الأبيض المتوسط.واذا كان سلفنا الصالح قد استطاع بلورة هذا العطاء فإن العاملين الاساسيين الذين اسهما فى تكييف ذلك وتوجيهه هما: اولا شعور هذا السلف بسموّ اصالته ورصانة ذاتيته مما قلص او استبعد كل احساس بالنقص اصبح يتجلى فى تشبثنا بسطحيات بدل التغلغل فى الأعماق،فقد استعمل السلف كلمة (فيزيقا) فى شكلها الدخيل وكذلك كلمة (اريطماتيقا) لأنهم كانوا منشغلين ببناء كيان العالم المعاصر (آنذاك) علمياً وتيكنولوجياً وحضارياً.والعامل الثانى الذى ساعدهم على خلق هذه الشمولية من خلال لغة الضاد هو فكرهم الموسوعي مما حدّا الإمام (ابن حزم) الى القول بأنه لم يكن يعرف فى بلاد الأندلس رجلين اثنين بين علمائها لم يكونا يتقنان الى جانب العربية لغات اخرى اهمها الإغريقية واللاتينية.فهذا الطموح الفياض على الصعيد الانساني،هو وحده الكفيل بخلق لغة تتواكب مع العصور وتستجيب لمتطلبات الكينونة المستمرة الفياضة،التى ساعدت العلم على ان ينطلق اول ما انطلق من العربية ومن خلال العربية — كما يقول المستشرق الفرنسي (ماسينيون) — ويفتح لها آفاقاً واسعة لتكون إحدى لغات السلام والتخاطب بين الأمم.ففي هذا الإطار نودّ ان نجعل اليوم فى متناول العرب وغير العرب ممن شغفهم جمال هذه اللغة ورواء ومنطقية بنيتها وبساطة هيكلها — جهازاً يساعدهم على إدراك الإمكانات الشاسعة والأبعاد المتناهية التى يوفرها للعربي المعاصر هذا المقوّم الحضاري الأول الذى هو لغة الضاد .

المصطلحية (علم المصطلحات):

النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها

بقلم: الدكتور علي القاسمي

100 — مقدمة

110 — المشكلة :

ان التقدم فى المعرفة البشرية والتكنولوجيا والاقتصاد يعتمد الى حد كبير على تبادل المعلومات وتوثيقها . وتستخدم المفاهيم والمصطلحات التى ترمز اليها كأساس لتنظيم الأفكار العلمية وجميع المعلومات الاخرى . غير أن التطور السريع فى المعارف الانسانية ادى الى صعوبة ايجاد مصطلحات كافية شافية . اذ لا يوجد تناسب او تطابق بين عدد المفاهيم العلمية وعدد المصطلحات التى تعبر عنها . فعدد الجذور فى اية لغة لا يتجاوز الالاف فى حين يبلغ عدد المفاهيم الموجودة الملايين ، وهى فى ازدياد ونمو مضطردين . ففى حقل الهندسة الكهربائية مثلا ، يوجد حاليا اكثر من اربعة ملايين مفهوم فى حين لا يحتوي اكبر معجم لأية لغة على اكثر من ستمائة الف مدخل . ولهذا تلجأ اللغات الى التعبير عن المفاهيم الجديدة بالنحت والتركيب والاشتراك اللفظى وغير ذلك من الوسائل الصرفية والدلالية . وقد يقود ذلك الى ارتباك واضطراب على المستويين الوطنى والدولى ، خاصة أن تصنيف المفاهيم وطريقة التعبير عنها يختلفان من لغة الى اخرى مما يؤدي الى صعوبة فى تبادل المعلومات ونموّها . ولهذا كان لابد من توحيد المبادئ التى تتحكم فى ايجاد المفاهيم او تغييرها وفى وضع المصطلحات المقابلة لها . ومن هنا نشأ علم المصطلحات ، وهو علم حديث النشأة شهد ميلاده هذا القرن ومازال فى دور النمو والتكامل.

120 — نشوء علم المصطلحات ونموه :

منذ القرن الماضى شرع علماء الاحياء والكيمياء بأوربا فى توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق العالمى . وقد نمت هذه الحركة تدريجيا. وبين عامي 1906 و 1928 صدر معجم شلومان المصور للمصطلحات التقنية فى 16 مجلدا (1) وبست لغات . وتكمن اهمية هذا المعجم فى ان وضعه تم على ايدى فريق دولى من الخبراء ، وانه لم يرتب المصطلحات الفبائيا ، وانما رتبها على اساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها ، بحيث يسهم تصنيف المفاهيم ذاته فى توضيح مدلول المصطلح وتفسيره(2). وشهد عام 1931 صدور كتاب (التوحيد الدولى للغات الهندسة ، وخاصة الهندسة الكهربائية) للاستاذ فيستر Wüster الاستاذ بجامعة فينا الذى توفي عام 1977 ، بعد أن أرسى كثيرا من اصول هذا العلم الجديد . وقد عد معظم اللغويين والمهندسين هذا الكتاب من المراجع الهامة فى صنعتهم . وفى سنة 1936 ، وبطلب من الاتحاد السوفيتى ممثلا فى اكاديمية العلوم السوفيتية تشكلت (اللجنة التقنية للمصطلحات) ضمن (الاتحاد العالمى لجمعيات المقاييس الوطنية ISA). وبعد الحرب العالمية ، حلت محل لجنة التقنيات للمصطلحات ، لجنة جديدة تسمى (اللجنة التقنية 37) المتخصصة فى وضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها ، وهى جزء من المنظمة العالمية للتوحيد المعيارى (ISO) التى تتخذ جنيف مقرًا لها ويتولى (المعهد النمساوى للمقاييس) فى فينا امانة سر « اللجنة التقنية 37 » (3).

وقد قامت هذه اللجنة بجهود ملموسة فى مجال توحيد مبادئ وضع المصطلحات سنأتي على بعضها فى الصفحات القادمة . ومن رواد علم المصطلحات ، ادوين هولمستروم (Holmstrom) ، احد كبار خبراء اليونسكو الذى شجع هذه المنظمة العالمية على انشاء (دائرة المصطلحات الدولية) ، ورصد الاموال اللازمة لنشر ببليوغرافيا بمجلدين يحتويان على عناوين المعاجم المتخصصة فى العلوم والتكنولوجيا (4). وقد تم مؤخرا اخراج طبعة جديدة مزيدة منها (5) .

وفى عام 1971 ، وبتعاون بين اليونسكو والحكومة النمساوية ، تم تأسيس (مركز المعلومات الدولي للمصطلحات INFOTERM) فى فينا ، ويتولى ادارة المركز الاستاذ هلموت فلبر Felber استاذ علم المصطلحات فى جامعة فينا ، والمعروف بنشاطه الواسع فى هذا الحقل . ومن اهم اهداف هذا المركز ما يلى :

1) تشجيع البحوث العلمية فى النظرية العامة لعلم المصطلحات ، ووضع المصطلحات وتوثيقها ، وعقد دورات تدريبية فى هذا الحقل .

2) توثيق المعلومات المتعلقة بالمصطلحات ، والمؤسسات القطرية والدولية العامة فى هذا الميدان، والخبراء ، والمشروعات .

3) تنسيق التعاون الدولى فى حقل المصطلحات وتبادلها ، وتبادل المعلومات عنها .

4) بحث امكانات التعاون بين بنوك المصطلحات واسس تبادل المعلومات بينها .

وقد عقد هذا المركز عددا من المؤتمرات والندوات العالمية كان أولها الندوة العالمية الاولى حول التعاون الدولى فى حقل المصطلحات التى عقدت فى فينا عام 1975 واظهرت بوضوح حاجة المنظمات الدولية للتعاون فى تبادل المعلومات حول المصطلحات ورغبتها الشديدة فيه · ومن نتائج هذه الندوة قيام المركز باعداد دليل بأسماء المنظمات العاملة فى حقل المصطلحات وانشطتها (6).ونظرا لاقبال عدد من المنظمات الدولية الكبرى على استخدام الحاسب الآلى فى خزن المصطلحات وتوثيقها ، وضرورة الاتفاق على اسس عالمية تيسر تبادل المعلومات ، نظم المركز فى فينا فى ابريل 1979 المؤتمر الاول لبنوك المصطلحات الدولية الذى كان يرمى الى :

1) ارساء مبادىء التعاون الدولى فى حقل المصطلحات العلمية والتقنية وتبادلها وشروط هذا التعاون ·

2) تطوير مجموعة من الاسس الهادية التى تيسر اقامة بنوك جديدة للمصطلحات ·

3) إعطاء فكرة واضحة عن المشكلات الرئيسة التى تواجه بنوك المصطلحات واقتراح الحلول لها · (7)

وآخر هذه المؤتمرات والندوات هى الندوة التى نظمها المركز المذكور بالتعاون مع اكاديمية العلوم السوفيتية فى موسكو فى أواخر نوفمبر 1979 لبحث المشكلات النظرية والمنهجية فى علم المصطلحات ·

130 — تعريف علم المصطلحات :

مع التطور الهائل فى العلوم والتكنولوجيا ؛ والنمو السريع فى التعاون الدولى فى الصناعة والتجارة والاقدام على استخدام الحاسبات الآلية فى خزن المصطلحات ومعالجتها وتنسيقها ، لم تعد الطرق القديمة فى جمع المصطلحات وترتيبها الفبائيا ووضع مقابلاتها فى اللغات الأخرى تفي بالحاجات المعاصرة ؛ ولهذا طور العلماء المختصون واللغويون والمعجميون والمناطقة علما جديدا اطلق عليه اسم (علم المصطلحات) الذى يمكن تعريفه بصورة عامة بـ « العلم الذى يبحث فى العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التى تعبر عنها » · وهو علم مشترك بين علوم اللغة والمنطق والاعلامية وحقول التخصص العلمى · ويهم هذا العلم المتخصصين فى العلوم والتقنيات ، والمترجمين والعاملين فى الاعلاميات وكل من له علاقة بالاتصالات المهنية والتعاون العلمى · (8)

وفى حقيقة الامر ، يتناول علم المصطلحات جوانب ثلاثة متصلة من البحث العلمى والدراسة الموضوعية وهى :

أولا : يبحث علم المصطلحات فى العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (الجنس — النوع ، والكل — الجزء) ، والتى تمثل فى صورة انظمة المفاهيم التى تشكل الاساس فى وضع المصطلحات المصنفة التى تعبر عنها فى علم من العلوم ·

ثانيا : يبحث علم المصطلحات فى المصطلحات اللغوية، والعلاقات القائمة بينها ، ووسائل وضعها ، وانظمة تمثيلها فى بنية علم من العلوم · وبهذا المعنى يكون علم المصطلحات فرعا خاصا من فروع علم الالفاظ أو المفردات (9) LEXICOLOGY وعلم تطور دلالات الالفاظ SEMASIOLOGY ·

ثالثا : البحث فى الطرق العامة المؤدية الى خلق اللغة العلمية والتقنية بصرف النظر عن التطبيقات العملية فى لغة طبيعية بذاتها · ويصبح علم المصطلحات فى ذلك علما مشتركا بين علوم اللغة والمنطق والوجود والاعلاميات و الموضوعات المتخصصة وكذلك علم المعرفة EPISTEMOLOGY والتصنيف · فكل هذه العلوم تتناول فى جانب من جوانبها التنظيم الشكلى للعلاقة المعقدة بين المفهوم والمصطلح · (10)

200 — النظرية العامة لعلم المصطلحات :

210 — تعريف :

كما أن (علم اللغة العام) يتناول دراسة طبيعة اللغة ونظامها بصورة عامة ، فى حين يتناول (علم اللغة الخاص) لغة معينة بالدرس والتحليل ، فان النظرية العامة لعلم المصطلحات تتناول المبادئ العامة التى تحكم وضع المصطلحات طبقا للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية ، وتعالج المشكلات المشتركة بين جميع اللغات تقريبا وفى حقول المعرفة كافة ، فى حين تقتصر النظريات الخاصة فى علم المصطلحات على دراسة المشكلات المتعلقة بمصطلحات حقل واحد من حقول المعرفة كمصطلحات الكيمياء او الاحياء أو غير ذلك ·

فالنظرية العامة لعلم المصطلحات تبحث فى المفاهيم والمصطلحات التى تعبر عنها وتستخدم نتائج البحوث فى هذه النظرية كأساس لتطوير المبادىء المعجمية المصطلحاتية وتوحيدها على النطاق العالمى · ومن اهم موضوعات البحث فى النظرية العامة لعلم المصطلحات هى : طبيعة المفاهيم ، وتكوينها وخصائصها والعلاقات فيما بينها ، وطبيعة العلاقة بين المفهوم والشيء المخصوص ، وتعريفات المفهوم ، وكيفية تخصيص المصطلح للمفهوم والعكس بالعكس ، وطبيعة المصطلحات ووضعها ·

اما النظريات الخاصة للمصطلحات فتصف المبادئ التى تحكم وضع المصطلح فى حقول المعرفة المتخصصة كالكيمياء والاحياء والطب وغير ذلك · ويسهم عدد من المنظمات الدولية المتخصصة فى تطوير النظريات الخاصة للمصطلحات ، كل فى حقل اختصاصه · ومن هذه المنظمات منظمة الصحة العالمية ، والهيئة الدولية للتقنيات الكهربائية .والبحث فى النظريات الخاصة للمصطلحات مازال فى دور النمو ·

220 — مراكز البحوث فى النظرية العامة لعلم المصطلحات :

تعد المجامع العلمية واللغوية والجامعات المكان الطبيعى لاجراء البحوث فى النظرية العامة لعلم المصطلحات . وفى النصف الاول من هذا القرن كان للعلماء النمساويين والجيكوسلوفاكيين والسوفيت قصب السبق فى هذا المضمار ، ثم انضم اليهم عدد من الباحثين فى جميع انحاء العالم · ولعل اهم مراكز البحوث فى النظرية العامة لعلم المصطلحات ما ياتـى:

1) النمسا :

يعود الفضل فى انطلاقة البحث فى علم المصطلحات الى الاستاذ فيستر Wüster الذى اسس مركز للبحث فى مدينة فيزلبورغ Wieselbourg بالنمسا ، وهو مجهز بمكتبة كبيرة متخصصة فى المصطلحات ، واجريت فيه بحوث متعددة خلال الاربعين سنة الماضية (11) ويواصل الاستاذ فلبر Felber البحث فى علم المصطلحات بالنمسا ·

2) جيكوسلوفاكيا :

تدرس النظرية العامة لعلم المصطلحات فى الجامعات الجيكوسلوفاكية وتقوم اكاديمية العلوم الجيكوسلوفاكية بأبحاث فيها · وقد عقدت ندوتان فى معهد اللغات غير السلافية وفى كلية الزراعة فى براغ (12) وتعد (مدرسة براغ اللغوية) من اكبر المدارس الفكرية فى علم اللغة التى عمقت الدراسات اللغوية بما فيه الابحاث فى صناعة المعجم وعلم المصطلحات ·

3) كنـدا :

نظرا للازدواجية اللغوية فى كندا حيث تستعمل الانكليزية والفرنسية كلغتي تعليم وادارة ، فان الابحاث فى الترجمة وعلم المصطلحات تجد تشجيعاً واقبالاً · فكانت كندا من أوائل الدول التى بادرت الى انشاء (بنك للمصطلحات) (13) : كما قامت (دائرة اللغة الفرنسية) فى كويبك بكندا بنشاط كبير فى الابحاث المتعلقة بعلم المصطلحات ، وعقدت ستة مؤتمرات دولية لبحث قضايا هذا العلم ومشكلاته (14) ·

4) فرنسا :

يضطلع عدد من المؤسسات بالابحاث فى حقل المصطلحات منها الجمعية الفرنسية للتوحيد ،

— L'Association Française de normalisation

واللجنة الفرنسية لدراسات المصطلحات التقنية

— Le Comité d'études des termes techniques

ومركز دراسة اللغة الفرنسية الحديثة والمعاصرة

— Le Centre d'étude du Français moderne et contemporain

والجمعية الفرنسيّة للمترجمين

— La Société Française des traducteurs

واكاديمية العلوم الفرنسية

— L'Académie des Sciences

ومن اجل تنسيق نشاطات هذه المؤسسات فى حقل المصطلحات بادرت اللجنة العليا للغة الفرنسية سنة 1975 بتأسيس الجمعية الفرنسية للمصطلحات وانتحت هذه الجمعية الجديدة نشاطاتها بعقد مؤتمر دولي فى باريس فى حزيران 1976 لمناقشة قضايا علم المصطلحات · (15)

5) الاتحاد السوفيتى :

تقوم لجنة المصطلحات العلمية والتقنية فى اكاديمية العلوم السوفيتية وعدد من جامعات الاتحاد السوفيتى، بأبحاث فىالنظرية العامة لعلمالمصطلحات(16)

كما نظمت اكاديمية العلوم السوفيتية مؤتمرين عالميين حول هذا الموضوع · الاول عام 1967 فى لينينغراد ، والثانى فى اواخر نونمبر 1979 فى موسكو حول المشكلات النظرية والمنهجية فى علم المصطلحات · كما عقدت جامعة لومونوزوف فى موسكو ندوتين حول الموضوع فى سنتي 1969 و 1971 (17)·

6) الوطن العربى :

تجرى المجامع اللغوية فى القاهرة وبغداد ودمشق أبحاثاً فى اسس وضع المصطلحات العلمية والتقنية فى اللغة العربية · وفى عام 1969 أناطت جامعة الدول العربية مهمة تنسيق المصطلحات فى الوطن العربى بمكتب تنسيق التعريب بالرباط ، الذى شجع الابحاث اللغوية والمعجمية والدراسات المتعلقة بمشكلات المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية ونشر عدداً غفيراً منها بمجلته الحولية (اللسان العربى) كما نظم المكتب ندوات ومؤتمرات للتعريب حسب خطة هادفة لإستكمال المصطلحات العربية فى العلوم والتكنولوجيا وتوحيدها ·

221 — تدريس علم المصطلحات فى الجامعات :

لقد تزايد الاهتمام بعلم المصطلحات فى السنوات الاخيرة ، فاضافة الى تكاثر الابحاث وتنوعها فى هذا الميدان ، بادرت عدة جامعات كبرى الى تدريس مادة (النظرية العامة لعلم المصطلحات) لا للطلاب المتخصصين فى علم اللغة فحسب ، بل لجميع طلاب العلوم والتكنولوجيا كذلك · ويبلغ عدد الجامعات التى تدرس فيها هذه النظرية حوالي عشرين جامعة فى جميع أنحاء العالم · ولايوجد كرسى استاذية لعلم المصطلحات الا فى جامعة لافال Laval فى كوبيك بكندا ·

وليست هنالك جامعة عربية واحدة — على ما نعلم — تدرس هذه المادة الجديدة ، اعني (علم المصطلحات) · ونعتقد ان الشروع فى تدريس هذه المادة فى جامعتنا العربية امر ضروري خاصة ان جامعتنا مقبلة على استكمال تعريب التعليم فيها · وما أحوج طلاب الدراسات العلمية الى الوقوف على اصول توزيع المصطلحات اللغوية على انظمة المفاهيم العلمية والتقنية ، وعلى المبادىء الموحدة التى تحكم وضع المصطلحات وتوحيدها !

222 — التدريب فى حقل المصطلحات :

يجب أن لا يقتصر تدريس النظرية العامة لعلم المصطلحات على الجامعات ، فالحاجات المتزايدة تستدعي تنظيم برامج تدريبية قصيرة لتطوير مهارات العاملين فى حقل المصطلحات يشرف عليها خبراء على معرفة جيدة باللسانيات التطبيقية ، واصول صناعة المعجم ، ومبادىء وضع المصطلحات ومعالجتها · ولقد اوصى المؤتمر الاوربى الاول للغات المتخصصة الذى عقد بالتعاون مع اليونسكو فى فينا فى أواخر اغسطس 1977 بنشر النظرية العامة لعلم المصطلحات وتشجيع التدريب عليها ، وتصميم برنامج عملي ليستعمل فى تدريس هذه المادة · وقد نظمت مثل هذه الدورات التدريبية فى عدد من عواصم العالم · ومن امثلة ذلك الدورة التى نظمتها مؤسسة NORDTERM فى كوبنهاكن من 20 الى 30 يونيو 1978 ، والدورة التى عقدتها جامعة لافال فى كندا من 28 — 30 اغسطس 1978.

ويزمع مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط تنظيم دورة تدريبية فى النظرية العامة لعلم المصطلحات لتدريب عدد من العاملين فى هذا الحقل فى الاقطار العربية ·

230 — توحيد المبادىء المصطلحاتية والمعجمية :

تتخذ نتائج الابحاث فى النظرية العامة لعلم المصطلحات أساساً تنبني عليه المبادىء الموحدة فى معالجة المصطلحات وعرضها ، ولهذه المبادىء الموحدة اهمية على صعيد التعاون الدولى فى تبادل المصطلحات ، وعلى صعيد تيسير عمل المشتغلين فى حقل المصطلحات وتنسيقه · وتقوم (المنظمة العالمية للتوحيد المعيارى) (I S O) فى جنيف التى يبلغ عدد الاعضاء فيها 44 قطرا (14 منهم بصفة اعضاء اصليين ، و30 بصفة اعضاء مراقبين أو ملاحظين)و 38 منظمة دولية متخصصة بعمل واسع فى هذا الميدان·

فمنذ سنة 1951 والمنظمة تقوم باصدار توصياتها الخاصة بتوحيد المبادىء المصطلحاتية والمعجمية التى لا غنى للعاملين فى حقل المصطلحات عنها · ويمكن تقسيم توصياتها الى اربعة مجالات هى :

(ا) المفردات

1 — (مفردات علم المصطلحات) : وهو كتيب يشتمل على مصطلحات وتعريفات وافية لخمسة

وتسعين مفهوما من المفاهيم الشائعة الاستعمال فى النظرية العامة لعلم المصطلحات .

(ب) طريقة العمل :

2 — (دليل اعداد المفردات المصنفة) : ويحتوى هذا الدليل على تعليمات لمصنفي المسارد والمعاجم حول تقنيات عملهم .

(ج) مبادىء التسمية :

3 — (مبادىء التسمية) ، وهو مطبوع سطرت فيه المبادىء التى ينبغى مراعاتها لدى تكوين المفاهيم وانظمة المفاهيم ، والمصطلحات ؛ والتعريفات .

4 — (التوحيد الدولى للمفاهيم والمصطلحات) لا تتناول التوصيات فى هذا المنشور فوائد توحيد المفاهيم والمصطلحات والامكانات المتاحة فى هذا المجال فحسب وانما حدوده والصعوبات التى تعترضه كذلك .

(د) ترتيب المفردات المصنفة :

5 — اترتيب المصطلحات المصنفة بلغات متعددة): وفيه وصف للعمل التقنى فى صناعة المعاجم الخاصة بالمصطلحات .

6 — (الرموز الخاصة باللغات ، والاقطار . والسلطات) :

ويحتوى على توائم باللغات والاقطار والسلطات وما يقابلها من رموز تم الاتفاق عليها دوليا .

7 — (الرموز المعجمية ؛ المستعملة على الاخص للمفردات المصنفة المعرّفة) : وفيه عرض للرموز المعجمية الموحدة واستعمالاتها . (18)

ان هذه التوصيات التى أصدرتها اللجنة التقنية 37 (الخاصة بالمبادىء والتنسيق) فى المنظمة العالمية للتوحيد المعيارى قابلة للتعديل والتغيير فى ضوء التطورات التى تطرأ على النظرية العامة لعلم المصطلحات . وينبغى أن يبادر العلماء العرب من جميع الاختصاصات الى طرح الاقتراحات على هذه المنظمة للخروج بتوصيات تفي بحاجات اللغة العربية العلمية والتقنية مما يساعد على تيسير التعاون العلمى بين العربية واللغات الاوربية ؛ وتسهيل الاستفادة من النمو المضطرد فى المصطلحات الموضوعة باللغات الاوربية. ومن ناحية اخرى ، ينبغى أن يستفيد المعجميون وخاصة الذين يعملون على تصنيف المعاجم المتخصصة من توصيات اللجنة التقنية 37 ويطبقوها لانتاج معاجم تتوفر لها الجودة التقنية والمواصفات الدولية .

330 — وضع المصطلحات واعدادها :

310 — تعريف :

نعنى بوضع المصطلحات واعدادها جميع الفعاليات المتصلة بجمع المصطلحات وتحليلها وتنسيقها ومعرفة مرادفاتها وتعريفاتها باللغة ذاتها او مقابلاتها بلغة اخرى . وكذلك جمع المفاهيم الخاصة بحقل معين من حقول المعرفة ودراسة العلاقة بين هذه المفاهيم ثم وصف الاستعمال الموجود فعلا للتعبير عن المفهوم بمصطلح ما ، او تخصيص مصطلح معين للمفهوم الواحد. ويمر اعداد المصطلحات المعيارية بثلاث مراحل هي :

1 — دراسة نظام المصطلحات المعمول به حاليا فى حقل معين ؛ او بعبارة اخرى دراسة الاستعمال الفعلى للمصطلحات فى ذلك الحقل ، وهى دراسة وصفية .

2 — تطوير نظام المصطلحات ، اى تحسين الاستعمال الفعلى للمصطلحات ، وهى عملية معيارية. ان وضع المصطلحات الدقيقة أمام المفاهيم العلمية هو الاساس فى انتاج المصطلحات المصنفة ؛ وانظمة التصنيف ، والمعاجم الدلالية .

3 — نشر التوصيات الخاصة بالمصطلحات الموحدة المعيارية ألتى وضعتها هيئة لها سلطة توحيدية وتعميم استعمالها . (19)

320 — التوحيد المعيارى للمصطلحات :

ان المفاهيم وانظمتها قد تختلف من لغة الى أخرى فهى ليست بالضرورة متطابقة فى جميع اللغات . فمدلول المصطلح او المفهوم الذى يعبر عنه يتباين من لغة الى اخرى . وهذه الظاهرة العلمية تشكل إحدى الصعوبات الشائكة فى عملية الاتصال او تبادل المعلومات على الصعيدين القومى والعالمى . ومن هنا كان لابد من توحيد المصطلحات توحيدا معياريا ينبني على اساس الاتفاق على المفاهيم وانظمتها (او بعبارة أخرى على المعانى وحقولها الدلالية) . ومن اجل ذلك يقوم المتخصصون بدراسات مقارنة للمعانى المختلفة للمفاهيم وانظمة المفاهيم فى اللغات المختلفة .

وتضطلع بمهمة التوحيد المعيارى للمصطلحات مؤسسات وطنية على المستوى القومى كأكاديميات العلوم او المجامع اللغوية مثلا ، اما المستوى العالمى فتقوم (المنظمة العالمية للتوحيد المعيارى ISO) فى جنيف بهذه المهمة ·

ويعنى التوحيد المعيارى بصورة عامة تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمى الواحد ، وذلك بالتخلص من الترادف والاشتراك اللفظى وكل مايؤدى الى الغموض او الالتباس فى اللغة العلمية والتقنية · وعلى وجه التحديد يتم هذا التوحيد المعيارى بالخطوات التالية :

1) تثبيت معانى المصطلحات عن طريق تعريفها.

2) تثبيت موقع كل مفهوم فى نظام المفاهيم طبقا للعلاقات المنطقية او الوجودية بين المفاهيم ·

3) تخصيص كل مفهوم بمصطلح واضح يتم اختياره بدقة من بين المترادفات الموجودة ·

4) وضع مصطلح جديد للمفهوم عندما يتعذر العثور على المصطلح المناسب من بين المترادفات الموجودة · (20)

ولقد ساعدت ابحاث النظرية العامة لعلم المصطلحات على التوصل الى مبادىء اساسية تحكم وضع المصطلحات · ومن هذه المبادىء مثلا مبدأ الانطلاق من المفاهيم والعلاقات القائمة بينها بدلا من الانطلاق من المصطلحات للوصول الى المفاهيم ، ومبدأ الاقتصاد فى اللغة عند وضع المصطلحات تحقيقا للسهولة فى الأداء والاستيعاب ، ومبدأ الأخذ بالاستعمال اللغوى وماجرى عليه العرف من المصطلحات ، وعدم تغييرها الا لأسباب وجيهة · (21)

وهنالك وسائل لفظية ، صرفية ودلالية ، تستخدمها اللغة من اجل توفير المصطلحات التى تعبر عن المفاهيم العلمية والتقنية الجديدة . وهذه الوسائل هى (ا) الاشتقاق و (ب) المجاز (اضافة معنى جديد لكلمة موجودة ، او التوسع فى معناها) و (ج) النحت و (د) التعريب و (هـ) الترجمة · ولكل وسيلة مجال معين تصلح فيه أكثر من غيرها وشروط تقتضى استعمالها دون غيرها · (22)

واللغة العربية اقدر اللغات على وضع المصطلحات وتوليدها واشتقاقها ونحتها وتطويرها ، وذلك للعلاقة القائمة بين الصيغ الصرفية العربية والمفاهيم العامة فى الوجود · فمثلا وزن (فعالة) يدل على الحرفة او او شبهها مثل نجارة وسباكة وحدادة ، ووزن (فعال) يدل على المرض مثل : صداع وكساح وسعال ، ووزن (فعلان) يدل على تقلب واضطراب ، مثل غليان ونبضان وجيشان وهكذا · (23)

400 — التوثيق فى علم المصطلحات :

نعنى بالتوثيق فى حقل علم المصطلحات تجميع المعلومات المتعلقة بالمصطلحات وتسجيلها، ومعالجتها، ونشرها. ويتناول التوثيق ثلاثة اصناف من المعلومات المتعلقة بالمصطلحات وهى :

1) توثيق مصادر المصطلحات ·

2) توثيق المصطلحات ·

3) توثيق المعلومات عن المؤسسات المعجمية والمصطلحاتية ·

410 — توثيق مصادر المصطلحات :

هذا النوع من التوثيق يقدم خدمات لا يستغني عنها العاملون فى حقل المصطلحات من باحثين ومعجميين فهو يزودهم بالمعلومات البيليوغرافية عن مصادر المصطلحات ، ونعنى بالمعلومات البيبليوغرافية : عنوان المصدر ، واسم مؤلفه او مؤلفيه ، واسم الناشر ومكان النشر ، وتاريخه ، وعدد الأجزاء والطبعة ، وترتيب المصدر فى السلسلة ان كان جزءا من سلسلة من المنشورات . واهم مصادر المصطلحات مايلى :

1) ادلة المبادىء التى تحكم وضع المصطلحات وتوحيدها ·

2) معاجم المصطلحات الموحدة والمصطلحات العلمية والتقنية فى الميادين المتخصصة المختلفة ·

3) الكتب التى تبحث فى علم المصطلحات ·

4) المجلات المتخصصة ·

5) المقالات والابحاث المنشورة ·

ويمكن أن تنشر هذه المعلومات فى كتب او قوائم كما يمكن أن تحفظ على اشرطة ممغنطة ·

ومن اهم المنجزات فى توثيق مصادر المصطلحات ببليوغرافية المعاجم العلمية والتقنية المتخصصة التى أعدها الاستاذ « فيستر » ونشرت اليونسكو المجلد

الاول منها عام 1955 والثانى عام 1959 ، ثم قامت INFOTERM باخراج طبعة مزيدة حديثة من هذه البليوغرافية سنة 1979 · (24)

والمجلات المتخصصة هى الاخرى تحتوى على معلومات قيمة عن المصطلحات ومصادرها · (25)

420 — توثيق المصطلحات :

والنوع الثانى من انواع توثيق المعلومات المتعلقة بالمصطلحات هو توثيق المصطلحات ذاتها وجميع الحقائق الضرورية عنها . اوبعبارة اخرى جمع وتسجيل وتحليل المعلومات المصطلحاتية اى المتعلقة بالمفهوم العلمى ، والمصطلح الذى يعبر عنه ، وتعريفه ، والسياق الذى ورد فيه ، والمصدر الذى استقيت المعلومات منه ، وقيمة المصطلح (اى فيما اذا كان موحدا ، متفقا عليه ، او مفضلا ، او مقترحا ، الخ).

ينقسم توثيق المصطلحات من حيث الوسيلة المتبعة الى ثلاثة انواع :

1) توثيق المصطلحات يدويا وذلك باستخدام البطاقات او الجذاذات التى ترتب فى مجذات ·

2) توثيق المصطلحات ميكانيكيا باستخدام (الميكروفيلم) و (الميكروفيش) ·

3) توثيق المصطلحات الكترونيا ، باستخدام الحاسب الآلى فى انشاء بنوك المصطلحات ·

421 — بنوك المصطلحات :

ادى التطور الهائل فى المصطلحات العلمية والتقنية وانتشار استخدام الحاسب الآلى لاغراض توثيق المعلومات الى انشاء بنوك المصطلحات التى تعمل على استخدام الحاسب الآلى فى خزن المصطلحات ومعالجتها واسترجاعها ، ويتم ذلك وفقا لبرامج تم تطويرها خصيصا لاغراض المؤسسات التى تعنى بالمصطلحات ، ولقد ظهرت عدة بنوك ، تخصص كل واحد منها فى نوع معين من المصطلحات ، ولهذا اصبح من الضرورى أن تتعاون هذه المصطلحات فيما بينها وتتفق على الاسس التى يتم بموجبها خزن المصطلحات واسترجاعها · (26)

وبنوك المصطلحات فى العالم مازالت تعد على أصابع اليدين ، ولكن عددا آخر منها فى طور الاعداد والتصميم والانشاء · وبانتظار انشاء بنك المصطلحات المركزى فى الوطن العربى ، يقوم مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط بخزن المصطلحات العربية فى بنك المصطلحات التابع لشركة سيمنز فى ميونخ بألمانيا الغربية · كما يقوم معهد الابحاث والدراسات للتعريب بالرباط بخزن المفردات العربية فى بنك المعلومات التابع لوكالة الفضاء الاوربية فى فراسكاتي بايطاليا ·

وفى الملحق بهذا البحث قائمة بأسماء بنوك المصطلحات وعناوينها فى العالم ·

430 — توثيق المعلومات عن مؤسسات المصطلحات ومشروعاتها :

يحتاج العاملون فى حقل المصطلحات الى معرفة المؤسسات العاملة فى ذات الحقل على المستويات الوطنية والقومية والعالمية ، والى معرفة المشروعات المعجمية والمصطلحاتية التى تقوم بها ، ليسهل عليهم تبادل الخبرات والمعلومات والتعاون فيما بينهم . ولهذا اصبح من الضرورى توثيق المعلومات التالية :

1) اسماء المؤسسات العلمية والمهنية والمنظمات والاتحادات التى تعنى بالمصطلحات ، مع معلومات وافية عنها مثل عناوينها ، وتاريخ تأسيسها ،وعدد العاملين فيها ، وادارتها ، ومنجزاتها ، وتخصصها ، وهل بالامكان تبادل المصطلحات معها ، او الحصول على مطبوعاتها ، الخ ·

2) اسماء خبراء المصطلحات وعناوينهم والمنظمات التى ينتمون اليها ·

3) المشروعات المعجمية والمصطلحاتية الجارية، والمشرفون عليها ، ومتى ينتهى العمل بها ·

ولقد أصدرت (INFOTERM) فى فينا مؤخرا دليلا وافيا بأسماء المنظمات والمؤسسات العاملة فى حقل المصطلحات · (27)

500 — خلاصة وتوصيات :

ان التطور السريع فى العلوم والتكنولوجيا أدى الى ازدياد عدد المفاهيم التى لا تتسع لها الالفاظ اللغوية . وكان لابد من البحث عن وسائل علمية تنظم عملية وضع المصطلحات التى تعبر عن المفاهيم بدقة · ومن هنا نشأ علم المصطلحات فى هذا القرن الذى هو علم مشترك بين اللسانيات والمنطق وعلم الوجود والاعلامية وحقول التخصص العلمى ·

وادى ازدياد المصطلحات ازديادا هائلا الى استخدام الحاسب الآلى وانشاء بنوك المصطلحات لتوثيق المصطلحات وجميع المعلومات المتعلقة بها كمصادرها والمؤسسات العاملة فى هذا الحقل .

ومن اجل تيسير عملية الاتصال على الصعيد الدولى ، وتسهيل التعاون بين المؤسسات العلمية وتبادل المصطلحات ، نشأت منظمات دولية اخذت على عاتقها عملية التوحيد المعيارى للمصطلحات . وسن المبادئ العلمية التى تحكم وضع المصطلحات وتغييرها ونشرها .

ويلقى (علم المصطلحات) اهتمام أكاديميات العلوم وعناية الجامعات فى البلدان المصنعة ، ولكنه لم يحظ بالاهتمام الذى يستحق فى الوطن العربى لحداثته وقلة المختصين فيه . ونظرا لاقبال الجامعات العربية على تعريب التعليم العالى الذى يتطلب وضع مصطلحات علمية وتقنية موحدة على صعيد الوطن العربى لتكون لنا لغة علمية واحدة ضمانا لوحدتنا الثقافية والقومية . فاننا نوصي بما يلى :

اولا : قيام الجامعات العربية بتدريس مادة (النظرية العامة لعلم المصطلحات) ومبادىء وضع المصطلحات العلمية والتقنية فى اللغة العربية . لا فى اقسام اللسانيات فحسب ، بل فى جميع الاقسام العلمية الاخرى .

ثانيا : الاسراع فى انشاء بنك المصطلحات المركزى فى الوطن العربى الذى يقوم مكتب تنسيق التعريب بالرباط بالتخطيط لانشائه ، وذلك للاسراع فى عملية تنسيق المصطلحات وتوحيدها فى الوطن العربى .

ثالثا : اقامة دورات تدريبية للعاملين فى حقل المصطلحات وللذين يستخدمون المصطلحات فى نشاطهم الفكرى والاكاديمى لاطلاعهم على المبادىء المصطلحاتية والمعجمية التى توضع المصطلحات وفقا لها .

رابعا : تشجيع البحوث فى النظرية العامة لعلم المصطلحات والنظريات الخاصة للمصطلحات لدراسة انظمة المفاهيم فى حقول المعرفة المتخصصة ليسهل وضع المصطلحات المقابلة لها بطريقة علمية منظمة .

خامسا : قيام الجامعات العربية بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط ودعمه بالخبرات والمشاركة فى الندوات والمؤتمرات التى ينظمها من اجل وحدة الوطن العربى لغويا وعلميا . انطلاقا من العمل الرائد الذى تعده فى هذا الحقل اللجان الجامعية التى تكونت فى عدد كبير من الجامعات العربية لتجميع الحصيلة المصطلحية لكل دائرة علمية وموافاة المكتب بها لتفريغها فى مشروع معجم موحد يرجع الى الجامعات لوضع اللمسات الاخيرة عليه .

(1) A. Schlomann's Illustrated Technical Vocabularies.

(2) J.C. Sager and R.L. Johnson "Terminology: the state of the art", **L'actualité terminologique,** Vol. 12, n. 3 (Mars 1979) p. 1.

(3) H. Felber, " International efforts to overcome difficulties in technical communication ", a paper presented to the Third European Congress on Information Systems and Networks. Luxembourg, May 1977.

(4) Wüster, E. **Bibliography of Monolingual Scientific and Technical Dictionaries,** Paris : (UNESCO, 1955 and 1959).

(5) Felber, H., Krommer-Benz, M., Manu, A. **International Bibliography of Standardized Vocabularies** (München : K.G. Sauer, 1979)

(6) Krommer-Benz, M. **World Guide to Terminological Activities** (München : K.G. Sauer, 1976)

(7) Ali M. Al-Kasimi, " Towards a central terminological data bank in the Arab World ", a paper presented to the First International Conference on Terminological Data Banks, Vienna, April 1979.

(8) Helmut Felber, "The Development of a network for terminology information and documentation", a study presented to the UNESCO experts meeting in Vienna, Oct. 19-21, 1977.

(9) فى الفرق بين علم الالفاظ وصناعة المعجم . انظر :
على القاسمى . علم اللغة وصناعة المعجم (الرياض،مطبوعات جامعة الرياض ، 1975) ص 3

(10) Sager and Johnson, المصدر السابق ،

(11) من أهم الابحاث التى أجراها الاستاذ فيستر :

Wüster, E. "Das Worten der welt, Schaubildlisch und terminologisch dargestellt" **Sprachforum** (Bonn) 3 (1959/60) no. 3/4, PP. 183-204

« التعبير عن عالم الانسان بالكلمات »

Wüster, E. "Begriffs-und Themaklassifikationen" **Nachrichten** für Dokumentation. 22 (1971), No. 3, PP. 98-104, No. 4, PP. 143-150.

« تصنيف الذوات والمفاهيم »

(12) Brand, V. **Sbernik provoznè ekonomickè Fakulty skoly zemèdelskè Termindologickà** Studie 1, 2, 3 (Prague : Pedagogické nakladatelstvi, 1966, 1971, 1972).
مجموعة الابحاث العلمية لكلية الاقتصاد الزراعى وادارته ، كلية الزراعة فى براغ ، دراسات فى علم المصطلحات : 1 ، 2 ، 3

(13) Rondeau, G. "The Terminology bank of Canada". **l'Actualité Terminologique,** Vol. 11, no. 9 (Nov. 1978).

(14) أنظر منشورات دائرة اللغة الفرنسية بكوبيك مثل :
Office de la langue française. **Actes du colloque international de Terminologie** (Québec : Office de la langue française 1973, 1974, 1975, 1976, 1977).

(15) Association française de terminologie (AFTERM). **Terminologies 67** (Paris : la Maison du dictionnaires, 1976) 200 p.

ـــن هذه الابحاث :

(16) Terpigorev, A.M. **Rukovodstve po razrabotke i uporjadoeniju naucnotechniceskoj terminologii** (Moskva : Izd-vo AN SSSR, 1952) 56.

دليل اعداد وتنظيم المصطلحات العلمية والتقنية

Lotte, D.S. **Osnovy postroenija naucno-techniceskoj terminologii** (Moskva : Izd-vo AN SSSR, 1961)

اساسيات تكوين المصطلحات العلمية والتقنية

(17) Moskovskij Gesudarstvennyj Universitet. **Meste terminologii v sisteme sovremennyh nauk** (Moskva : Izdatel'stvo Moskovskogo Universiteta, 1969)

Semioticeskie problemy jazykov nauki, terminologii ; informatiki (Moskva : Izdatel'stvo Moskovskogo Universiteta, 1971)

(1969) موقع علم المصطلحات فى نظام العلوم المعاصرة

(1971) مشكلات الرمز فى لغة العلوم ، علم المصطلحات والاعـلاميات

(18) وقد صدرت هذه التوصيات بالمطبوعات التى تحمـل الارقام والعناوين الاتية :

(1) ISO/R 1087-1969 "Vocabulary of terminology
(2) ISO/R 919-1969 "Guide for the preparation of classified vocabularies.
(3) ISO/R 704-1968 "Naming principles"
(4) ISO/R 860-1968 "International unification of concepts and terms"
(5) ISO/R 1149-1969 "Layout of multilingual classified vocabularies"
(6) ISO/R 639-1967 "Symbols for languages, countries, and authorities"
(7) ISO/R 1951-1973 "Lexicographical symbols particularly for use in classified defining vocabularies".

وتقوم المنظمة العربية للمقاييس والموصفات بترجمتها بالتعاون مع مكتـب تنسيق التعريب .

(19) M. Krommer-Benz, "Infoterm and Termnet : international activities in terminology"

بحث القى فى الندوة التى عقدت فى بوزنانى فى بولنـدا16 — 21 ؛ اكتوبر 1878

(20) H. Felber, "International efforts to overcome difficulties in technical communication" in **Third European Congress on Information Systems and Networks** (München : Verlag Dokumentation, 1977) vol. 1, p. 90.

(21) H. Felber, "International standardization of Terminology : theoretical and methodological aspect."

بحث معـد للنـشر

(22) Ali M. Al-Kasimi, **Linguistics and Bilingual Dictionaries** (Leiden : E.J. Brill, 1977).

وكان لعلماء الحضارة العربية الاسلامية ايام ازدهارها وسائلهم فى وضع المصطلحات الجديدة ، انظر د ٠ جابر الشكرى ، « المصطلح الكيميائى فى التراث العربى » بحث القى فى ندوة تعريب الكيمياء ، تونس يوليو 1979 ·

23) انظر قرارات مجمع اللغة العربية فى القاهرة ، مثلا.

24) انظر الهامش رقم (5)

25) من أهم المجلات العالمية المتخصصة فى ميدان المصطلحات : (BABEL) : لسان اتحاد المترجمين الدولى و (Lebende Sprachen) و (DIN-MITTEILUNGEN) ومجلة (اللسان العربى) التى يصدرها مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط .

26) على القاسمى ، « نحو انشاء بنك المصطلحات المركزى فى الوطن العربى » فى مجلة **اللسان العربى** ، العدد 16 ، الجزء 1 ، ص 109 .

(27) Krommer-Benz M. **World Guide to Terminological Activities** (München : Verlag Dokumentation, 1977).

الملحق (1)

بنوك المصطلحات فى العالم

EUROPE

1 - Commission of European Committees. Department for Medium and Long Term Translation. Terminology Office
Centre européen, Kirchberg, Luxembourg

الاختصاص : العلوم ، التكنولوجيا ، الاقتصاد

اللغات : الالمانية ، الانكليزية ، الفرنسية ، الدنماركية ، الايطالية ، الهولندية ·

2 - FEDERAL REPUBLIC OF GERMANY
Bundessprachenamt (Federal Office of Languages)
D-503 Hürth (Cologne), Horbeller Strabe

الاختصاص : العلوم والتكنولوجيا ·

اللغات : الالمانية ، الانكليزية ، الفرنسية ، الروسية ·

3 - Siemens AG. Sprachendienst (Language Service Department)
D-8000 München 25, Hofmannstr. 51

الاختصاص : التكنولوجيا

اللغات : الالمانية ، الانكليزية ، الفرنسية ، الهولندية ، الاسبانية ، الايطالية البرتغالية ، الروسية ، العربية

4 - GERMAN DEMOCRATIC REPUBLIC

Institut für Angewandte Sprachwissenschaft und rechenzentrum. Technische Universität Dresden (Institute for Applied Linguistics and Data Processing centre. Technical University Dresden)
8027-Dresden, Mommsenstr. 13

الاختصاص : تكنولوجيا الكهرباء ، الالكترونيات
اللغـــات : الالمانية ، الانكليزية ، الفرنسية ، الـروسـية

5 - FRANCE

Association française de normalisation (AFNOR)
(French Association for Standardization)
92080 Paris - La Défense, Tour Europe

الاختصاص : المصطلحات الفرنسية الموحدة .
اللغـــات : الانكليزية والفرنسية

6 - SWEDEN

Tekniska nomenclaturcentralen (TNC). (Centre of Technical Terminology)
s-10072 Stockholm 43, Liljeholmsvägen 32, Box 43041

الاختصاص : العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد
اللغات : الالمانية . الانكليزية . الدنماركية . النرويجية ؛ السويدية . الفرنسية ؛
الروسية . الفنلندية .

7 - UNION OF SOVIET SOCIALIST REPUBLICS (USSR)

Vsesojuznyi Nauèno-Issledovatel'skij Institut Techmièeskoj informacii. Klassifikacii i Kodirovanija (VNIIKI) (All-Union Research Institute for Engineering Information, Classification and Coding)
Moskva K-1, Ul. Scuseva 4

الاختصاص : المصطلحات الروسية الموحدة .
اللغـات : الالمانية . الانكليزية . الفرنسية . الروسيـة .

8 - SOUTH AFRICA

The South African Institute of Translators
P.O. Box 3593, Pretoria 0001

الاختصاص : العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد .
اللغـــات : الالمانية ؛ والانكليزية . والافريقانية،والفـرنسية ؛ والـروسية .

9 - CANADA

Banque de terminologie de l'Université de Montréal
(Terminology Bank of the University of Montreal)
Montreal, Canada

الاختصاص : العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد .
اللغـــات : الانكليزية والالمانية والفـرنسيةواللاتينيـة .

10 - Banque de Terminologie de Québec (Terminology Bank of Québec)
Régie de la langue française (Office for French Language).
Québec, Cité Parlementaire (Edifice G).

الاختصاص : العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد .
اللغـــات : الانكليزية والفرنسية (واحيانـا الالمانية والايطالية والاسبانيـة واللاتينية) .

11 - UNITED STATES

US Department of Commerce, National Bureau of Standards. Standards Information Services, Engineering and Product. Standard Division.
Washington D.C. 20234, Room B 147, Building 225

الاختصاص : المصطلحات الموحدة .
اللغـة : الانكليزيـة .

12 - TERMINOLOGY WORD BANKS UNDER STUDY

The establishment of a terminological data bank is being investigated: in the United Nations, New York; at the World Bank, Washington; in the Netherlands; in Denmark; in Yugoslavia; at the DIN Deutsches Institut für Normung (FRG).

ازدواجية اللغة :

نظرة في حاضر العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية

للدكتور : محمد راجي الزغلول
جامعة اليرموك

تعتبر مشكلة ازدواجية اللغة العربية من اهم المشكلات اللغوية الاجتماعية التربوية التى تواجه الوطن العربى . ولطبيعة هذا الموضوع الحساسة من الناحيتين القومية السياسية والدينية فانه لم يلق عناية موضوعية كافية او بحثا مستفيضا فى ضوء الدراسات المعاصرة خاصة التطورية والمقارنة منها. فى هذا البحث ساتناول قضية الازدواجية بالتعريف واربطها بالوضع اللغوى العربى شارحا اربعة انماط للعربية تحدث عنها الغربيون وتبعهم العرب فى الحديث عنها ، ثم فكرة الدعوة الى العامية مبينا ثلاث مراحل تاريخية هامة لتطورها ومن ثم سأناقش هذا الوضع فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة لأخلص بنتائج واقتراحات آمل أن تكون موضع المناقشة والتنفيذ . ونظرا لان جذور المشكلة تكمن فى الاهتمام الذى أبداه الغربيون بها ، فسأورد فى كثير من المواقع استشهادات مما قاله بعض مفكريهم فى الجوانب المختلفة لهذه القضية .

ان كلمة « ازدواجية » ترجمة للاصطلاح الانجليزى « Diglossia » يعتقد ان اول من تحدث عن هذه الظاهرة هو اللغوى الالمانى كارل كرمباخر فى كتابه المشهور **مشكلة اللغة اليونانية الحديثة المكتوبة** (1) عام 1902 اذ تطرق الى طبيعة هذه الظاهرة واصولها وتطورها ، واشار بشكل خاص الى اللغتين اليونانية والعربية وخلص الى نتائج تفسر كثيرا من التطورات المتأخرة لبعض الدعوات فى العالم العربى ؛ اذ اقترح على اليونانيين ترك « ازدواجيتهم الشرقية » واللحاق بالعالم الغربى بتبنى العامية لغة قومية ، كذلك دعا العرب الى ترك فصيح لسانهم وتبنى احدى اللهجات — مفضلا المصرية — لغة قومية. لكن الرأى العام المتبول فى ادب هذه الظاهرة اللغوية هو ان العالم الفرنسى وليم مارسيه اول من نحت هذا الاصطلاح (بالفرنسية La Diglossie) وعرّفه فى مقالة تخص الازدواجية فى العربية عام 1930 بقوله:

« هى التنافس بين لغة ادبية مكتوبة ونغة عامية شائعة للحديث » (2) وبعد ثلاثة عقود من الزمان ، وعلى جهة التحديد عام 1959 وفى مقالة تعد من اشهر ما كتب عن الموضوع — لانه قلما تجد باحثا فى الازدواجية لم يرجع اليها — قدّم اللغوى الامريكى شارلز فيرجسون هذا الاصطلاح الى الانجليزية اذ بحث أربع حالات لغوية تتميز بهذه الظاهرة وهى العربية واليونانية والالمانية السويسرية واللغة المهجنة فى هايتي . كما قدم فيرجسون تعريفه المعروف لهذه الظاهرة :

« حالةلغوية ثابتة نسبيا يوجد فيها فضلا عن اللهجات الاساسية (التى ربما تضم نمطا محددا او انماطا مختلفة باختلاف الاقاليم) نمط آخر فى اللغة مختلف ، عالى التصنيف (وفى غالب الاحيان اكثر تعقيدا من الناحية القواعدية) فوقي المكانة وهو آلة لكمية كبيرة ومحترمة من الادب المكتوب لعصور خلت او لجماعة سالفة ويتعلم الناس هذا النمط بطرق التعليم الرسمية ، ويستعمل لمعظم الاغراض الكتابية والمحادثات الرسمية لكنه لا يستعمل من قبل اى قطاع من قطاعات الجماعة المحلية للمخاطبة او المحادثة العادية » (3)

(1) Karl Krumbacher. **Das Problem der modern griechischen Schriftsprache. Munich, 1902.**
(2) William Marçais « La diglossie Arabe » **L'enseignement Public, Vol. 97, 1930.**
(3) C. Ferguson. « Diglossia »

دعا فيرجسون هذا النمط « المرتفع» وهو الفصحى ، وقارن استعماله « بالمنخفض » وهو النمط العامى واعطى نموذجه التالى لاستعمالات كل منهما لتوضيح الفروق المذكورة : (1)

	الحالــــة	عال	منخفض
01	الوعظ فى المسجد (أو الكنيسة)	×	
02	التعليمات للخدم والعمال والكتبة		×
03	الرسائل الشخصية	×	
04	الخطبة فى مجلس الامة : الحديث السياسى	×	
05	محاضرات الجامعة	×	
06	الحديث مع الاصدقاء والزملاء وافراد العائلة		×
07	اذاعة الاخبار	×	
08	التمثيليات الاجتماعية فى الاذاعة		×
09	افتتاحية الصحف ، اخبار الصحف والعناوين	×	
010	التعليق على الكاريكاتير		×
011	الشعر	×	
012	الادب الشعبى		×

ويمضى فيرجسون فى المقالة نفسها ليتنبأ بما سنكون عليه الحالة اللغوية فى اللغات الاربع المذكورة بعد القرنين القادمين وعلى وجه تقديره عام 2150. والجزء الخاص بالعربية جدير بالذكر هنا . ويفسر لنا أيضا بعض الاتجاهات والدعوات فى العالم العربى . يتوقع فيرجسون ان يكون هناك تقدم بطيء نحو تطور مجموعة من الانماط اللغوية يرتكز كل منها على احدى العاميات مع مزيج مركز من مفردات الفصحى . وهناك بناء على توقعه ثلاثة انماط رئيسية : أولها العربية المغربية وترتكز على عامية الرباط أو تونس ، وثانيها المصرية وترتكز على عامية القاهرة ، والثالثة ما اسماه المشرقية وترتكز على عامية بغداد ، ويضيف فيرجسون مكملا توقعاته انه بناء على تطورات سياسية واقتصادية غير متوقعة فلربما نشأ نمط جديد للعربية فى سوريا مرتكزا على عامية دمشق وآخر سودانى يرتكز على عامية أم درمان أو الخرطوم . أو أنماط أخرى على حد قوله . (2)

ودعا فيرجسون فى ختام مقالته المختصين لدراسة هذه الظاهرة بشكل اوسع وقد تم ذلك بالفعل وخاصة بين علماء اجتماع اللغة. يقول دل هايمز (3) اللغوى الاجتماعى الامريكى تعليقا على مقالة فيرجسون أن الازدواجية مثال ممتاز لتعايش نظامين غير متداخلى الفهم (ويقصد هنا الفصحى والعامية وصعوبة فهم الفصحى على العوام) وترابط كل من هذه الانظمة بمفاهيم وقيم مختلفة ، وكمثال لضرورة الرجوع الى الجماعة المحلية للتحكم لتجنب أى تحريف أو تشويه قد ينشأ بحالة الاتصال . وكذلك تعرض لهذه الظاهرة بالدرس كل من جمبيرز Gumperz وفشمان Fishman فقد أضاف جمبيرز فى أعماله الكثيرة ذات العلاقة بهذه الظاهرة (4) بأن الازدواجية ليست حصرا فى المجتمعات المتعددة اللغات التى تعترف رسميا بعدة لغات ، ولا فى المجتمعات التى تتكلم أنماطا عامية وفصحى ولكن فى المجتمعات التى تستخدم لهجات منفصلة ، أو أساليب مختلفة أو اى انماط اخرى تخدم وظائف مختلفة. كذلك بحث النماذج الاجتماعية التى تحدد استعمال نمط دون آخر . أما فشمان (5) فقد لخص ما قدمه

---

(1) المصدر نفسه . 9 . 328

(2) المصدر نفسه

(3) D. Hymes. « Introduction to Social Structure and Speech Community. » In D. Hymes (ed.), **Language in Culture and Society.** New York : Harper and Row Publishers, 1964, 385-390.

(4) J. Gumperz. « Types of Linguistic Communities » اخص بالذكر منها :
« Linguistic and Social Interaction in. Two Communities »
« On the Ethnology of Linguistic Change »
« The Speech Community »

(5) بحث فشمان ظاهرة الازدواجية فى مؤلفات كثيرة اخص بالذكر منها :
a. J. Fishman etal (eds) **Language Problems in Developing Nations**
b. " " **The Sociology of Language**
c. " " **Language and Nationalism**
d. " " **Readings on the Sociology of Language**

لدراسة هذه الظاهرة بأنه تناول استمرارية الازدواجية وتعطيلها على المستوى القومي والاجتماعي · وحاول ربط الازدواجية ببعض الاعتبارات النفسية وما يختص منها بثنائية اللغة bilingualism بشكل رئيسي ودرس نماذج من الجماعات التي تتميز بالازدواجية والثنائية ، وبالازدواجية دون الثنائية وبالثنائية دون الازدواجية ، والجماعات التي لا تعاني من الازدواجية او الثنائية ، وقبل سنوات قليلة ، تناول آلَنْ كي (1) A. Kaye تعريف الازدواجية بشكل مختلف اذ انتقد تعريف فيرجسون لها ووصفه بأنه « انطباعي » ونظر الى وضع الازدواجية كوضع لا يميل الى الاستقرار والثبات كما فهمه فيرجسون ، كذلك فهم الفرق بين النمطين الاساسين للعربية الفصحى والعامية بأنه الفرق بين نمط معرف « defined » وهو العامية وغامض التعريف « ill defined » وهو الفصحى . فالعامية في رايه نمط معرف ، لان الطفل يتعلمها لغة اولى اما الفصحى فانها نظام غامض التعريف لانها لا تكتسب لغة اولى بل يتعلمها الطفل فيما بعد في المدرسة . وفي اعتقاده انه لوجود تفاعل مستمر بين النظامين ، لا يمكن ان نستنتج بأن الوضع الازدواجي يميل الى الثبات ، بل على العكس هو متغير .

لقد اعتبر الوضع الازدواجي في اية لغة انه يشكل عوائق مختلفة للناطقين بتلك اللغة . كما اعتبره الكثير من الباحثين عائقا للتعليم وللتطور التربوي والاقتصادي والتماسك القومي . يقول الباحث سوتيرو بولص (2) الذي تناول بالتفصيل ، الوضع القائم باليونان حيث كان لامد قصير التنازع بين الفصحى والعامية كلغة للبلاد (لقد حلت المشكلة في اليونان قبل بضعة اشهر بتبني العامية « ديموتيكا » لغة رسمية للبلاد وترك الفصحى « الكا ثارفوسا » بناء على قرار حكومي) في وصف انعكاسات الازدواجية اللغوية .

... « وان تكن الازدواجية . وبشكل موضوعي. اداة بارعة للضرورة فانها من وجهة النظر الاقتصادية والتماسك القومي وفعالية التعليم والاتصالات واجهزة الاعلام لعائق . بالاضافة الى ذلك ، وباعتبار حقيقة وظيفة اللغة ليست للاتصال على وجه التحديد وحقيقة ان اللغة تخدم احتياجات الشخص والمجتمع العاطفية والمعرفية والنفسية ، فان وجود الازدواجية في الجماعة اللغوية لذو آثار محددة بل معقدة لقوتها التعبيرية. الازدواجية رمز وتذكرة للصراع الاجتماعي ونقص التماسك الاجتماعي . »

هل يصدق هذا على العربية ؟ ان كان الحال كذلك فكيف الطريق لتجنب تلك العوائق ؟ هل للعربية وضع خاص يختلف عن غيرها من اللغات ؟ سأحاول الاجابة عن هذه الاسئلة بعد ان احدد المشكلة في سياقها العربي . لذلك سأبدا ببحث اربعة انماط للغة العربية ، يعرف منها العرب الفصحى والعامية ، اما النمطان الآخران فقد ابرزهما كتّاب غربيون او عرب تعلموا بالغرب وبأمريكا خاصة . ولو وضعنا الانماط الاربعة على خط مستقيم لوجدنا الفصحى على طرفه الايمن ، والعامية على طرفه الايسر وقارب كل من النمطين الجديدين احد الطرفين . والانماط الاربعة هي العربية الفصحى ، العربية الحديثة ، عربية المثقفين والعامية . سأبحث تلك الانماط مبينا بعض الاتجاهات نحو الانماط مناقشا ومبينا بعض آراء الدارسين الغربيين لظاهرة الازدواجية في اللغة العربية.

1) العربية الفصحى وهي ما يسميه الغربيون Fusha Arabic او Classical Arabic وما سماه فيرجسون بالنمط العالي او « المرتفع » ·

الفصحى بالدرجة الاولى هي لغة القرآن ولغة الاسلام وهي الوسط الذي انتشر به الاسلام دينا وثقافة . والعلاقة بين العربية الفصحى والاسلام علاقة عضوية حميمة . قال تعالى : « انا انزلناه قرآنا عربيا » وقال « بلسان عربي مبين » . ولا غرو ان يكون هذا السبب الاول في احتفاظ العرب بلغتهم على اختلاف

---

(1) A. Kaye. « Remarks on Diglossia : Well - defined Vs. Ill - defined ».
وله مقالة اخرى جديرة بالدراسة هي : « Modern Standard Arabic and the Colloquials. »

(2) Sotiropoulos. « Diglossia and the National Language Question in Modern Greece », Linguistics, 197 (1977) PP 5-31.

مآربهم واهوائهم عبر التاريخ ورغم كل ما بذله الغازون والمستعمرون عبر التاريخ العربي الاسلامي من جهد في سبيل تحويرها أو تحريفها او ابدالها بلغة اخرى . ولابد من نظرة عميقة في هذه العلاقة بين العربية والاسلام التي تنعكس في آراء المسلمين في بلاد مناى الصين وبورما وأفغانستان وروسيا السوفيتية وغرب افريقيا وفي آراء ومعتقدات العرب منهم خاصة حتى ندرك قيمة هذه اللغة ومدى تمسك المسلمين بها . وقد حاول عدد من المفكرين المسلمين ان يشرحوا او يبينوا هذه العلاقة وللفكر الغربي بالذات ، وللمستغربين في تفكيرهم . فعلى سبيل المثال يقول الشيخ عناية الله الاستاذ في جامعة البنجاب في مقالة نشرتها مجلة « Islamic World » في توضيح هذه العلاقة (1) :

« العربية ذات اهمية عظمى لكونها اللغة الدينية للمسلمين الذين يكونون خمس الجنس البشري ...ويتم التاكيد في القرآن الكريم مرارا وتكرارا على حقيقة ان كلمة الله قد اوحي بها باللسان العربي . ومن طرف العالم الاسلامي الى الطرف الآخر ، ومهما كانت لغة المسلم سواء أكانت بربرية ام حوساوية ام بشتو ام فارسية ام تركية ام جاوية ام ملاوية ، فان الصلوات تقام خمسة اوقات بالعربية يوميا . اما الكلمات الاساسية في العقيدة الاسلامية — لا اله الا الله محمد رسول الله — فانها تهمس في اذن الوليد ومن بين اولى الجمل التي يعلم الطفل أن ينطق بها وتلك ينبغي ان تكون هي الكلمة الاخيرة على شفاه الميت » .

ويستطرد الشيخ عناية الله ،

« بدون العربية يكون فهم الاسلام ناقصا ولأي فهم للافكار المؤثرة بطريقة حياة المسلمين وعقائدهم التي يعتبرونها اكثر الاشياء قدسية ومبادىء دينهم واخلاقهم التي ينشاون عليها ، علينا أن نعود للعربية فهي الاداة الاصيلة لكل العلوم الدينية في الاسلام » .

من هنا نبع الاعتقاد بقدسية اللغة العربية بشكلها الفصيح وقد اثر هذا الاعتقاد تاثيرا واضحا في اتجاهات العرب نحو لغتهم ، يقول انور شحنة (2) في كتابه المعروف في الغرب عن اللغة العربية واهميتها بالتاريخ واصفا اثر هذا الاعتقاد :

« ان الايمان بقدسية القرآن ، فيما يتعلق بمعانيه وكلماته وحتى أدق تفصيلاته ، اصبح يشتمل ويحتوي اللغة العربية بكليتها . ان مسالة كون العربية اعطية الله ، وبناء عليه فهي فوق اللغات جميعا بجمالها وثروتها ونبلها ، قد استحوذت وبعمق على اهتمام وتفكير فقهاء اللغة ومشرعي الاسلام والفلاسفة والفقهاء وغيرهم . »

ان ما لا يفهمه الغربيون والمستغربون من اعداء امة العرب هو هذه العلاقة العضوية الحميمة بين الاسلام والعربية وما لها من انعكاسات على تفكير المسلمين ، ومنزلة هذه اللغة بانفسهم . وعلاوة على ذلك كله ما تركته هذه اللغة من آثار على استمرار الخط الحضاري المتماسك للعرب والمسلمين . فبالاضافة الى كونها لغة الاسلام ، فقد كانت اللغة التي سجلت بها الحضارة العربية الاسلامية وحفظت. ولا نستطيع ان نعطي هذه النقطة حق قدرها الا اذا امعنا التفكير فيها ووضعنا الفرضيات المختلفة فيما لو كان الحال غير ذلك . دعني هنا اقتطف بعض ما قاله المستشرق كاشيا في تبيان توضيح هذا الامر، يقول كاشيا : (3)

« فوق ذلك كله فان الفصحى هي مفتاح تلك الكنوز الضخمة من الماضي ... ثباتها لم توازيه اية لغة وفي هذا اليوم يستطيع اي عربي في المرحلة الثانوية من تعليمه ، ان كان مهتما وقادرا على بذل قليل من الجهد ان يعبر الى (ويكون في متناوله) السجل الكامل للالف وثلاثمائة عام الماضية » .

هل يستطيع الانجليزي او الفرنسي أو الاسباني عمل ذلك ؟ هل يستطيع التركي او الطلياني عمل ذلك؟ هل يستطيع اي شباب من تلك الجنسيات ان يقرا تراث امته كما كتب لفترة ما قبل الف عام مثلا ؟ وحتى خمسمائة عام ؟ تتمنى الامم ان يكون ابناؤها قادرين

---

(1) S. Inayatullah « Arabic as the Religious Language of the Moslems. »
(2) A. Chejne. **The Arabic Language** : Its Role in History P. 9
(3) P. Cachia « The Use of the Colloquial in Modern Arabic Literature. », P. 12

على دراسة تراثها ولهذه الفترة الزمنية . ان الانجليزى على سبيل المثال لا يستطيع ان يقرأ اى شىء من تراثه بشكله الاصلى مما يزيد تاريخه على خمسمائة عام وحتى ذلك من الصعوبة بمكان ، اننا لن نستطيع ادراك اهمية ذلك الا اذا ادركنا قيمة الاستمرارية الحضارية على المستوى الانسانى وبشكل شامل .

بالاضافة الى هذه العلاقة مع الاسلام فان علاقة العربية بالقومية العربية والوحدة العربية ليست اقل من ذلك بمكان . فهى عماد القومية العربية وأحد اهم مكوناتها كما اوضح ذلك عدد كبير من كتاب العالم العربى وادبائه من بينهم ساطع الحصرى فى معظم كتاباته فى هذا الميدان . (1) كذلك ما زالت العربية بشكلها الفصيح اكبر قوة موحدة فى عالم عربى تتنازعه قوى التفتت بعد الاسلام . وهنا اود ان اقتطف بعض ماقاله الاستاذ السابق فى الجامعة الامريكية فى بيروت ريتشارد يوركي فى مقدمة لمحاضرة القاها ، فى قاعدة لاكلان الجوية الامريكية ، على مجموعة من العسكريين الامريكيين الذين يدربون مبعوثى بعض الجيوش العربية فى امريكا . يقول يوركى : (2)

« وعلى اختلاف تلك الدول وتشعبها ، هناك قوة موحدة عظيمة واحدة : العربية الفصحى ، هذا النمط من العربية الذى تحمل وثبت لألف وخمسمائة عام خلت ، والذى يعتبر لغة القرآن المقدسة ويحترم لتراثه الادبى الهائل . بشكل رئيس ، لم تتغير هذه النوعية من العربية منذ عهد محمد وهى تراث عام يوحد جميع العرب : ذلك العربى الفرنسى الثقافة فى المغرب ، وذلك الكاتب الانجليزى التعليم فى فلسطين وذلك البدوى الذى ما زال متنقلا فى الحجاز، جميعهم يتقاسمون احتراما شبه اسطورى لفصاحة ومرونة العربية وبشكل خاص ما دعاه المستشرق البريطانى جب « لغة الادب الثمينة والمزينة بخيال غالبا ما يكون ساحرا ومترامى الاطراف » .

بالرغم من تلك الوظائف التى تؤديها وادتها العربية الفصحى ، الا انها وصفت وتوصف من قبل ابنائها احيانا واعدائها احيانا اخرى بالجمود والاصطناعية والصعوبة المتناهية خاصة من قبل الداعين الى العامية .

كذلك يعتبرها عدد من الباحثين لغة « غير طبيعية » لانه ليس هناك من يتعلمها لغة اولى بل يتعلمها الطفل لغة ثانية فى المدرسة . وهذا الكلام ، ولا شك ، نابع عن جهل اذ ان الكثير من اللغة العربية الفصحى يتعلمه الطفل اثناء اكتسابه لعاميته . اما صعوبتها وصعوبة تعلمها فيتذرع الداعون لذلك بصعوبة نحوها الذى كتب قبل ما يقارب الف عام وقلما تغير بعد ذلك . بالرغم من ذلك فانه يشهد لها كواحدة من اغنى ، ان لم تكن اغنى ، لغات العالم بمفرداتها . ورغم ان فيرجسون فى مقالة ثانية عما دعاه خرافات عن اللغة العربية يدرج هذه كاحدى الخرافات الا انه يدعمها كحقيقة بقوله ان ذلك ناتج عن الاستمرار الطويل فى استعمال الفصحى ودوام اثرائها من اللهجات وطرق النحت والوسائل الاخرى (3).

2) العامية او المحكية او الدارجة وهو النمط الذى يسميه الباحثون الغربيون Colloquial Arabic او Spoken Arabic.

فى الكثير من الابحاث المنشورة عن العربية ، هناك تركيز على الفكرة القائلة بأن اللهجات العامية تطورت عن الفصحى بعد اتساع رقعة الدولة العربية الاسلامية واتصال الشعوب العربية بشعوب اخرى بالاضافة الى توزيعهم الجغرافى . لاداعى هنا لمناقشة هذا الرأى ، لكن هناك الكثير من الدلائل التى تشير الى ان اللهجات العربية قديمة قدم اللغة العربية نفسها وما الفصحى مقارنة بتلك اللهجات الا لغة ادبية مشتركة كتب بها الشاعر الشمالى والجنوبى

1) ذكر الحصرى وركز على هذه الناحية فى معظم مؤلفاته واخص بالذكر منها آراء واحاديث فى اللغة والادب وابحاث مختارة فى القومية العربية

(2) R. Yorkey. « Practical EFL Techniques for Teaching Arabic Speaking Students » P. 59.

(3) C. Ferguson « Myths About Arabic » P. 377.

والشرقي والغربي على اختلاف لهجاتهم المحلية تبعا لاختلاف لهجات قبائلهم .

كذلك كانت هذه اللغة الادبية هي اداة التفاهم في اللقاءات والاسواق الادبية . يخلص الدكتور محمود حجازي في كتابه اللغة العربية عبر القرون (1) الى النتيجة بانه انطلاقا من وجود هذه اللغة الادبية فانه من الطبيعي أن يكون القرآن الكريم « بلسان عربي مبين » وان لا يكون محليا في التعبير بلهجة ما بينما الاسلام دعوة الى تجاوز المحلية القبلية الى أفق عالمي أرحب . وقد اعتبر عدد من الباحثين ان هذه اللغة الادبية هي لهجة قريش وقد تبنى من بين المحدثين الدكتور صبحي الصالح في كتابه « دراسات في فقه اللغة » وجهة النظر هذه ودافع عنها . (2) بالرغم من ذلك فان اللغويين العرب لم يبدوا اهتماما باللهجات ودراستها ، ومرد ذلك غلبة التشابه بين هذه اللهجات من جهة وبينها وبين اللغة الادبية من جهة اخرى وسهولة التفاهم او وجود ما يسمى بالنظرية اللغوية الحديثة « الفهمية المتبادلة » (Mutual intelligibility) بين هذه اللهجات واللغة الادبية . بالرغم من عدم الاهتمام الفائق ذلك فان هناك اشارات للمزايا البارزة لكل من هذه اللهجات واختلافها عن بعض ، أورد الكثير منها ابن جني في الخصائص (3) ومن الطبيعي ان يكون التركيز على المزايا البارزة وخاصة في حقل الاصوات وهو حقل يثير الاهتمام والملاحظة . وجملته المشهورة تلخص بعض الخصائص البارزة لتلك اللهجات حين قارنها بلهجة قريش « فقد ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم ، وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن وتضجع قيس وعجرفية ضبه وتلتلة بهراء » ، كما ورد المزيد منها في المزهر (4) كالنخخة في لغة هذيل والعجمجة في لغة قضاعة وشنشنة اليمن ولخلخانية أعراب عمان وطمطمانية حمير ... الخ .

لكنه باتساع رقعة الدولة العربية الاسلامية ومخالطة الاعاجم والاتصال بلغات مختلفة ومتعددة الاصول والفروع اخذت الفوارق تزداد بين تلك اللهجات من جهة وبينها كمجموعة وبين الفصحى من الجهة الاخرى . وبالرغم من اتساع الفوارق الا ان انتشار الفصحى لم يتوقف اذ كانت هي الاساس واصبحت لغة العلم والسياسة والابداع والتاليف والترجمة فيما بعد . ثم اخذت في الركود في العصور المتأخرة حتى كان الحكم العثماني ومحاولات التتريك ثم الاحتلال الفرنسي ومحاولات الاحتواء والضم بالقضاء على العربية . والاحتلال الانجليزي ومحاولات التجزئة بضرب الفصحى . وهكذا زاد اتساع الشقة بين اللهجات والفصحى بزيادة استعمال اللهجات وقلة استعمال الفصحى حتى وصف بعضهم اللغة الفصحى بأنها لغة ثانية ، واصبح الاعتقاد الشائع ان الفهم المتبادل بين اللهجات ضعيف .

ينظر العربي بشكل عام للهجته بالنسبة للفصحى على انها ليست ناقصة فحسب بل انها تشويه للغتنا المقدسة ، لغة الفصاحة والادب وقد وصفت العاميات باتذع الالفاظ من قبل الادباء والكتاب العرب فهي مصاحبة للجهل والسوقية كما قال عبد الملك (5) لغة السكارى والخدم ... فوضوية ولا قواعد لها كما يقول المبارك (6) علامة للجهل والامبريالية كما يقول ناصيف (7) ؛ لا تستحق أن تسمى لغة ولا تلائم اهداف الحياة الثقافية كما يقول طه حسين (8) ؛ ينشرها ويحبذها الاميون كما يقول فهمي (9) ... الخ . وبعض هذه الاوصاف مبالغة في الاتهام وتنقصه العلمية ، فللعامية قواعد وتستطيع كتابتها ان كان ذلك ذا

---

(1) د. محمود فهمي حجازي . **اللغة العربية عبر القرون** . ص . 43 — 44

(2) صبحي الصالح ، **دراسات في فقه اللغة** ص 109 — 116

(3) ابن جني . **الخصائص** ج اص 411

(4) السيوطي ، **المزهر** ج ا ص 222 — 224

(5) Z. Abdel-Malek. « The Influence of Diglossia on the Novels of Yusif Al-Sibâ'i » P. 132.

(6) مازن المبارك **نحو وعي لغوي** ص. 41 — 44

(7) علي ناصيف **من قضايا اللغة والنحو** ص 49

(8) طه حسين **مستقبل الثقافة في مصر** ص . 236

(9) مصطفى فهمي **النظرية العامة للقومية العربية** ص 150

جدوى وهى تميل الى التبسيط فى النحو اذ تلغى الحركات وتقل الاوزان والتمييزات ، ولكن هناك اسسا امتن من ذلك للحكم على العامية وتفضيل الفصحى. وبالرغم من هذه الاتجاهات السلبية نحو العامية فى العالم العربى فان العامية تقوم بوظائف جديدة فى عالمنا ربما تستمر ولردحة من الزمن وذلك لارتفاع نسبة الامية . يقول صالح الطعمة فى كتاب نشرته جامعة هارنارد فى امريكا واصفا هذه الوظائف (1) :

« ان تطور اشكال جديدة من الادب والدراما والاستعمال المكثف لوسائل الاعلام قد زود العامية بوظائف مهمة فى بعض الحالات كما فى الفنون المحلية كالاغانى والسينما فانها تخدم كلغة اساسية . وفى اشياء اخرى كالدراما والقصص فقد اخذ استعمال العامية يزداد ويركز عليه وخاصة فى الاعمال الموجهة للمشكلات الاجتماعية » .

لا شك فى ان العامية تميل الى التبسيط وخاصة فى القواعد اذ على سبيل المثال تختفى صيغة المثنى تقريبا ، تنقص الضمائر ، تختفى معظم اوزان الجمع وصيغ الافعال ، تختفى حركات الاعراب ... الخ . لكن هذا التبسيط هو ولاشك على حساب القدرة على التعبير ويتناسب طرديا مع تضييق الآفاق لاتوسيعها. كذلك فان العامية قاصرة عن أن تفي بالتعبير عن الامور الثقافية والفكرية والفلسفية ، وعلى المتكلم فى هذه المواضيع أن يعود الى الفصحى ليمزجها بتراكيب العامية ان اراد التعبير عما يقول بشىء من الدقة.

هناك بين هذين النمطين الفصحى والعامية . نمطان آخران من ابتداع دارسي العربية والمهتمين بالظواهر اللغوية فى الغرب وهما ما يسمى بعربية المثقفين Educated Arabic والعربية الحديثة Modern Standard Arabic (M.S.A.) .

3) عربية المثقفين Educated Arabic . عربية المثقفين اسم جديد لتمازج العاميات الاقليمية وداخل الاقليم الواحد مع الفصحى فى كلام المتعلمين من اقليم عربى واحد او من اقطار عربية مختلفة حينما يجتمعون . وقد قام بدراسة تحليلية لهذا النمط عدة باحثين اخص بالذكر منهم ثلاث دراسات قام بها حاييم بلانك (2) عندما حلل كلام اربعة من الطلبة العرب القادمين الى امريكا (1960) ، وشعبان (3) الذى حلل كلام ستة من الطلبة العرب (لبنانيان ، سعودى ، عراقى ، عمانى وتونسى) وزغلول (4) الذى حلل كلام عشرة من الطلبة العرب (سعودى، مصريان ، عراقى ، جزائرى ، اردنيان ، سودانى ، عماني ، ومغربي) .

اتفقت نتائج هذه الدراسات الثلاث على ان ترتيب الكلام يبقى عاميا وان النحو والصرف يبقيان عاميان وان هناك ميلا لاختيار الالفاظ من الفصحى ، كما أن هناك ميلا لاستعمال أصوات الفصحى وخاصة الصحيحة منها . لكن هناك انتقالا للاصطلاح الاجنبى فى كثير من الاحيان . ان هذا النمط خليط من العامية وبعض جوانب الفصحى لكنه يبعد عن الفصحى كثيرا ، يقول بلانك مثلا فى ختام دراسته :

« انه الاستثناء وليس القاعدة ان تجد اى كلام متواصل فى أى من الانماط المشار اليها (الفصحى او العامية) ، اذ يميل المتكلم الى التنقل من نمط لآخر وفى داخل الجملة الواحدة » .

ويستنتج شعبان : « تبقى عربية المثقفين بغالبيتها تحت سيطرة العاميات وخصائصها خاصة فى مجالي الاصوات والقواعد ، والركون الى الفصحى يعتمد على الموضوع المثار وبلد المتكلم ومعرفته باللهجات الاخرى ».

4) العربية الحديثة او ما يسمى فى الغرب Modern Standard Arabic (MSA) أو Neo-Classical Arabic.

---

(1) S. Al-Toma. **A Comparative Study of Classical and Iraqi Arabic**, P. 114.
(2) H. Blank. « Stylistic variation in Spoken Arabic : a Sample of Interdialected Conversation.» 1960
(3) K. Shaaban. « Code Switching in the Speech of Educated Arabs. » 1978.
(4) M. Zughoul « Diglossia in Arabic : Investigating Solutions », 1979.

لقد تطور هذا النمط من العربية بنمو الصحافة وتطورها وانتشار وسائل الاعلام ، ويقصد به تلك النوعية من العربية التى تكتب بها الصحف وتذاع بها نشرات الاخبار والبرامج الثقافية فى الاذاعة والتلفاز . يختلف هذا النمط قليلا عن الفصحى ، وما هو الا تبسيط للفصحى من بعض الجوانب وذلك ليكون الكلام مفهوما لأي عربى يجيد القراءة والكتابة . وهذا كذلك ما سماه الادباء العرب قبل حين « لغة الجرايد » . للمثقف العربى ليس هناك فروق واضحة اذ ما تزال اصوات الفصحى نفسها تستعمل ، قواعد النحو والصرف نفسها كذلك .

والفرق الوحيد الذى يستحق الذكر هو الميل الى استخدام الشائع من الالفاظ والبعد عن الاغراب ، والمرونة الزائدة احيانا تجاه استعمال العبارات المترجمة (مثل يلعب دورا هاما ، فى الجانب الاخر : الخ) والالفاظ المستعارة من اللغات الاجنبية .

ان مفهوم ما يسمى « بالعربية الحديثة » غريب عن العالم العربى والكل يفترض أن هذا النمط هو الفصحى بعينها . ومن غير المتخصصين الذين تلقوا تعليمهم فى بريطانيا او أمريكا ، هناك القليل ممن يعلمون بوجود هذا النمط أن وجد فعلا . بالرغم من ذلك فان بعض الباحثين قد بالغ فى تقدير هذا النمط خطوة نحو تحديث العربية وتسهيلها . وآراء الباحث جارسلوف ستيتكيتش (1) التى ضمنها فى دراسة من أوسع الدراسات عن العربية الحديثة والتى نشرت فى كتاب فى الانجليزية جديرة بالعرض والتمحيص لاهميتها وحتى خطورتها فى بعض الاحيان، يقول ستيتكيتش فى خلاصة كتابه عن هذا النمط من العربية (2) :

« ان المفهوم الخادع بأن هذا النمط من العربية غير مطعم بموجود . اذ نادرا ما سيكون القاموس ذا فائدة فى تتبع آثار الابتعاد عن الفصحى . والتوسعات فى المعنى الواردة واسعة وشفافة لدرجة انها لا تعيق استيعابا مرضيا . توسيع الصفات يدعمه السياق التشبيهى ، والانطباع العام هو أن تلك لغة واضحة ودقيقة تفسر بعضها . لا يتردد الشعراء والكتاب فى استعمالها . نادرا ما يركز النقاد على خصائصها . وفى الحقيقة فان الانطباع المتزايد هو انه لا يبدو ان هناك ما يميز ما يختص بهذا النمط . وهى ليست « بلغة الصحفيين » كما كانت تسمى قبل خمسين عاما. كذلك فانها ليست اختراعا جديدا أو صرعة . ورائحة الفعلية (اغفال اسم المؤلف) المخفية والوضوح الطبيعى قد غمرت المصطلح المستعار اسلوبيا والتى نادرا ما يميزأي انسان بأنها غريبة خارجة عن العربية الفصحى . وفى الوقت نفسه فان قليلا من مستعملى هذا المصطلح العربى الجديد يعلمون مدى قربهم من آفاق لغوية جديدة يستطيع المترجمون الآن دون عناء؛ وبسهولة فياضة ان ينقلوا العربية المعاصرة للغات الحديثة الاخرى والعكس بالعكس .

كذلك تظهر المحبة والالفة اللغوية على التباين الذى ساد سابقا . كذلك يجد العرب اللغات الاجنبية اسهل والآخرون يرون العربية اسهل كذلك . »

ويمضى ستيتكيفتش بعيدا فى استنتاجاته ليصل الى نتيجة ان قواعد اللغة العربية الحديثة لم تبدأ بتبعيد وحسب عن العربية الفصحى ، لكنها بدات تتسبب فى غربنة ديناميكية التفكير فى العربية . وان العربية كلغة قد تعدت حدودها من الوجهة السلالية من لغة سامية لتدخل مجموعة اللغات الاوربية الحديثة الفوق سلالية . ونتيجة ستيتكيفتش التى ينهى بها كتابه جديرة بالتمحيص اللغوى فى العالم العربى. يقول ستيتكيفتش : (3) .

« من خلال مفرداتها (العربية) الجديدة ، وسياق حقل التفكير الذى تقوم به المفردات واخيرا وليس آخرا من خلالتلك الثروة العظيمة والتنويعلتلك النماذج الاصطلاحية المستوعبة واشباه الجمل الادبية المستعارة فان العربية الحديثة قد تعدت حدود سلالتها النسبية وانها قد دخلت بصلة الفة مضمارا لغويا حضاريا مع

(1) J. Stetke vych. The Modern Arabic Literary Language : Lexical and Stylistic Development, 1970.

(2) نفس المصدر ص : 114

(3) المصدر نفسه : ص 119 — 120

عائلة جديدة فوق سلالية من اللغات الاوربية الحديثة. اما عملية استيعابها في الغرب فانها بالطبع للتو بدات لكن تهياتها ثابتة وخطاها بالطبع سريعة . تستمر العربية الحديثة من ناحية صرفها لغة سامية والى حد بعيد ما زالت الفصحى في هذا المجال ، لكن بقاءها ضمن هذا التعريف سيكون غلطة . فجل تركيب نحوها الآن يتمشى مع ديناميكية تفكير غير سامية الى حد بعيد. فالعقل العربي الحديث يتحول الى فرع للعقل الغربي الحديث ويحتفظ بالقليل القليل من صلابة ديناميكية التفكير السامية . والعقل العربي الحديث يتحول الى استمرار للعقل الغربي ولهذا فانه يحتفظ باقل واقل من عادات التفكير السامية المتصلبة وكذلك باقل واقل من قوالب الكلاسيكية والخصائص التركيبية وان روحا لغوية ثنائية حديثة مشتركة تتطور الآن لتكون العامل المعرف للعربية الحديثة » .

لا شك في ان ستيتكفيتش يبالغ في نتائجه بتأثير اللغات الاوروبية على العقل والتفكير العربي من خلال التاثير اللغوى ، لكن تلك الاستنتاجات لا تخلو من الكثير من الصحة . يعارض هذا الراى لستيتكفيتش نجم بزرجان استاذ الادب العربي والفلسفة السابق في جامعة تكساس بأمريكا في مقالة له اذ يقول بأن هناك تيارا جديدا في الكتابة العربية وهو يمثل الميل الى الكتابة بأسلوب مشابه لاساليب الكتاب العرب في الفترة الوسطى . ويستشهد بزرجان بكتابى سركيس وكرم كأمثلة لهذا التيار . كذلك يقول بزرجان بانه رغم التغييرات التى اعترت العربية الحديثة في نحوها واسلوبها فهى استمرار للفصحى ولذلك فانها «تشهد بانتصار دعاة الفصحى على خصومهم ابطال العامية في المعركة التى استعرت في نهاية القرن التاسع عشر واستمرت للعقود الثلاثة الاولى من القرن الحالى » . (1)

ان الجانب التاريخى لقضية الازدواجية يقدم بعض العمق لتفهم تلك المشكلة وجوانبها المختلفة . كذلك فان هذا الجانب يقدم تفسيرا للكثير من الدوافع لبعض الدعوات في العالم العربي . وفيما يلى ساعرض لما اسميته مراحل ثلاثا لهذا التطور التاريخى .

1) مرحلة الاهتمام الغربى

كان أول من ابرز الفصل بين العامية والفصحى بعض المدارس الاوروبية التى اسست برامج لتدريس العامية فيها .

لقد بدات تلك البرامج في ايطاليا عام 1727 — مدرسة نابولى للدراسات الشرقية — وفي النمسا عام 1754 وفي فرنسا عام 1795 وفي روسيا عام 1814 وفي بريطانيا عام 1856 ، وقد استخدمت تلك المدارس منبرا لتدريس العامية وكتابة قواعدها . اما الاوروبيون الذين عاشوا في العالم العربي وهم موظفو الاستعمار البريطاني والفرنسى في البلاد العربية فلم يخفوا كيدهم للفصحى ابدا ، وقد ابدوا اعجابهم بالعامية وقاموا بحملات صليبية لاظهارها واحلالها محل الفصحى . من اشهر هؤلاء مهندس الري البريطاني وليم ولكوكس في سلسلة من المحاضرات والمقالات نشر بعض منها في مجلة الازهر ، شن ولكوكس هجوما لا مثيل له على الفصحى في اشهر اثنين من محاضراته واحدة بالعربية « لماذا لم يكن للمصريين قوة الاختراع » والثانية بالانجليزية عنوانها « سوريا ومصر وشمال افريقيا ومالطا يتكلمون القرطاجية لا العربية » عزا فيهما ولكوكس اسباب تأخر المصريين ونقص الاختراعات عندهم وقلة الاصالة في تفكيرهم الى استعمال الفصحى التى نعتها بانها لغة ميتة .

اما القاضى ويلمور فقد جدد الدعوة لتبنى العامية وكتابتها بالحروف اللاتينية . وتعاقب كثيرون بعد هؤلاء (2) .

2) مرحلة الاقليمية ردا على القومية العربية:

بعد ثورة عام 1919 في مصر ، برزت مجموعة من الكتاب يدعون لما نسميه الفرعونية المصرية او الاقليمية الضيقة ولم يكن الاستعمار البريطانى مشجعا للفكرة وحسب بل متبنيا لها . وقد علق محمد

---

(1) N. Bezirgan « Language and Reality in The Arab World » P. 24.

2) لمزيد من التفصيلات راجع كتاب نفوسه سعيد **تاريخ الدعوة الى العامية وآثارها في مصر** ، فهو كتاب شامل وموثق في هذا المجال .

حسين على هذه الحركة بأنها حركة استعمارية انفصالية كان وراءها الانجليز (1).

وقد دعت هذه الحركة الى « مصرنة » اللغة والفن والادب واستعمال العامية المصرية كوسط لهذه الاشكال الادبية . فى هذه الفترة دعا احمد لطفى السيد الى ما اسماه « التسامح اللغوى » وما قصده بذلك هو اصلاح الفصحى باستعمال الفاظ من العامية بالاضافة الى الالفاظ المستعارة الاخرى فى الكتابة (2) . أما محمد تيمور وسلامة موسى فقد دعيا الى النهوض بالعامية لتكون لغة قومية . وفى تلك الاثناء وفى عام 1943 فاجا عبد العزيز فهمى مجمع اللغة العربية بالقاهرة باقتراحه ان تكتب العربية بأحرف لاتينية ، لكن هذه الدعوة التى سبقه اليها سلامة موسى ماتت بموته .

ومما يثير الاهتمام هنا هو أن اية دعوة انفصالية اقليمية تتسلح بسلاح تجزئة اللغة العربية بالدعوة الى استعمال العامية . وعكس ذلك اى الدعوات الاتحادية التى يهمها أن تبقى على وفاق تام مع العروبة والاسلام فاننا دائما نجد الدعوة الى وحدة اللغة احد اهم اركان الدعوة . ويصدق ذلك على اجزاء كبيرة حاول الاستعمار ان يقتطعها كليا من الوطن الام وتعرضت لجميع صنوف الاضطهاد الفكرى واللغوى والحضارى بقصد الضم الى الدول الاستعمارية ؛ الا وهى اقطار شمال افريقيا . وهذا تأييد مطلق للفرضية القائلة ان أولئك الذين يطمحون للانفصال يدعون للتجزئة وأولئك الذين يدعون للوحدة والتماسك يتمسكون بالعربية ووحدتها . يقول سجنه فى بحث الوضع اللغوى فى شمال افريقيا (3) :

« كان اهتمام الشمال الافريقى بالعربية يتركز على الاعتراف بها كلغة للشعب والدولة ودون تأكيد على عمليتها كأداة للاتصال . وفى الحقيقة فان عددا من قواد الحركات الاستقلالية كان اكثر طلاقة وقدرة فى التعبير فى الفرنسية لا بالعربية — وهذا الوضع كان محرجا لبعضهم . وقد قام احمد بن بلا رئيس الوزراء السابق للجزائر بتأمين مدرس خصوصى فى العربية حتى يستطيع استعمالها فى جزائر مستقلة »

لقد توقعت دول شمال افريقيا العربية ان تواجه صعوبات فى التعريب وخاصة الجزائر وتونس والمغرب لكن الجهود تضافرت وما زالت تتكاثر وبكل حيوية واندفاع نحو التعريب الشامل ؛ يقول شجنه (4) فى هذا الصدد :

« لم تضعف جهود الشمال الافريقى فى سبيل تحصيل تعريب تام وكامل . فحال حصول تلك الدول على الاستقلال أعيد تأسيس العربية كلغة رسمية وشعبية واتبعت جميع الطرق لاعادة حيوية اللغة بتأسيس مدارس متعددة وبنشر الدوريات والكتب . وفى السنوات القليلة الماضية اصبح الشماليون الافريقيون واعين للمشكلة اللغوية ودابوا فى المحاولة لايجاد الطرق لحلها كما يثبت ذلك المؤتمر العربى العام المنعقد فى الرباط عام 1961 » .

وعلى النقيض من ذلك فان الطريق الى «غربنة» العرب تبدأ بكتابة لهجاتهم وتطويرها أو ما يسمى « النهوض بها » الى لغات قومية . ومن اروع الامثلة لمثل هذا التحول هو مثال الجماعات الناطقة بالعربية فى الاتحاد السوفييتى . فباسم جعل العربية لغة ديمقراطية كتبها السوفييت بأحرف سيرلية (العامية طبعا) وبهذا انجز السوفييت كما تقول باتيسون فى كتابها « تشعيب هذه المجموعات وقطعها تماما عن القومية العربية وعن نصيب من التراث الثقافى القديم والجديد » (5) .

3) مرحلة الوعى العربى :

وتبدأ هذه المرحلة بفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية اذ بدأت الدول العربية تأخذ استقلالها ولو شكليا من الدول المستعمرة لقد واجهت تلك الدول مشكلات جمة منها مشكلة ازدواجية اللغة لملاءمتها المباشرة بالتعليم . وفى هذه الفترة أعيد طرح بعض المقترحات القديمة بالدعوة الى العامية . ثم لبثت

1) محمد حسين . **الاتجاهات الوطنية فى الادب المعاصر** ص . 124 — 144
2) احمد لطفى السيد . **المنتخبات** ص . 246 — 250
(3) A. Shejne **The Arabic Language: Its Role in History**, P. 109.
4) نفس المصدر ص . 109
(5) M. Bateson. **Arabic Language Handbook**

هذه الدعوة ثيابا جديدة ، فطرح انيس (1) فى عام 1960 تعميم احدى اللهجات العربية — المصرية — كلغة قومية، وكذلك طرح فريحة (2) عام 1955 نمطا عاما يتكلمه المثقفون العرب لكن الاهتمام بدأ ينصب على مايسمى اصلاح اللغة وتيسير قواعدها . وفى هذه الفترة ايضا نشطت المجامع اللغوية العربية واجتمعت فى دمشق عام 1957 وكان هناك شبه اجماع على رفض الدعوة الى العامية رفضا باتا واتخذت التوصيات لتسهيل العربية والرقى بها ونشرت تلك التوصيات فى حينه فى مجلة مجمع اللغة العربى السورى (3) .

استطيع القول وبكل ثقة ان الدعوة الى العامية الآن لا تقابل بأكثر من الاستهزاء فى الوسط الثقافى العربى ، ولا أظن ان هناك عربيا يمتلك شيئا من الولاء للعروبة او الاسلام او كليهما يتفوه بتلك الدعوة وذلك لخطرها على الامة العربية ووحدتها ووحدة تراثها واستمرارية تأثير ذلك التراث . وان كانت الدعوة قد تلبس أثوابا جديدة كثوب اللغة الوسطى او عربية المثقفين فان عمقها معروف وبالتالى لا تختلف عن العامية شيئا وقد ايقن المثقف العربى ذلك .

والمبدأ العام هو ان كل ما يعارض لغة القرآن وتراث العرب فهو موجه لضرب وحدتهم والتشكيك فى هويتهم . ولو نظرنا فى الدوافع النفسية للدعاة الى العامية والكتابة باللاتينية لادركنا اى نوع من الغيرة يدفعهم للسير فى هذا الاتجاه . دعنا ننظر لبعض ماكتب سلامة موسى مثلا تبريرا للدعوة للكتابة بالاحرف اللاتينية ، وهذا مقتطف قصير من مقالة نشرتها مجلة شؤون الشرق الاوسط فى الانجليزية . يقول سلامة :

« لن يفاجأ الكاتب ان طالب العرب فى يوم من الايام بالاحرف اللاتينية لكتابة لغتهم . هذا الانتقال ان تحقق فلن يؤثر فى حياتنا الثقافية والادبية وحسب، ولكنه سيكون علامة لتغير فى اتجاهاتنا النفسية . سنرحب بالحضارة الصناعية الحديثة بقيمها الاخلاقية والثقافية والروحية . والمشاكل التى تبدو الآن صعبة الحل ستكون اسهل . لن نرفض استعمال الكلمات الاوربية لن نتعلق حينها بتراثنا الماضى وكانه الدعم الوحيد لحياتنا ... » (4)

هل نحن بحاجة لقيم واخلاق وثقافة وروح الحضارة الصناعية الحديثة ؟ هل غير اليابانيون لغتهم او دينهم او مثل اخلاقهم عندما اصبحوا ينافسون امريكا صناعيا ؟ حتى لو كنا بحاجة لذلك فهل يتم ذلك ان غيرنا الطريقة التى تكتب بها لغتنا ؟ انه تفكير لاينتصه شىء من مهارة اخفاء دوافع اخرى لا يجوز المجاهرة بها .

ان هناك مما اثبتته النظرية اللغوية الحديثة ما يجعلنا نتمسك بفصيح لغتنا بتضييق الشقة ما بينها وبين عامياتنا ، كذلك هناك فى الدراسات اللغوية التاريخية المقارنة ما يحتم علينا ان نتمسك بالفصيح والا كتب لنا التفرق والضياع ، وذلك كله بجانب العوامل الدينية والقومية . وفى هذا الجزء من هذا البحث سنابحث العاملين السابقين وانعكاساتهما على الوضع اللغوى العربى .

لا شك فى ان اللغة الواحدة ان أمكن ايجاد مثل تلك اللغة للكتابة والحديث فى البيت والشارع والمدرسة والمكتب لهو وضع مثالى. لكن هل يمكن ذلك ؟ ان ذلك شبه مستحيل ، اذ ان كل لغة فى العالم تواجه وضعا ازدواجيا بشكل او بآخر . لنضرب مثلا فى الانجليزية هل يتكلم الامريكى فى تكساس بالطريقة نفسها التى يتكلم بها الامريكى فى ماشوستس مثلا ؟ او الطريقة التى يتكلم بها الامريكى فى اوهايو او شيكاغو ؟ ماذا نسمى كلام السود فى امريكا مقارنة بالمستوى الكلامى العام للرجل الابيض الحاكم ؟ ماذا نسمى كلام الكوكنى والسكوتلانديين مقارنة بكلام الملكة فى بريطانيا ؟ اليس ذلك اشبه بالفصحى والعامية ؟ الا يستطيع الامريكى معرفة مواطنه من اى بقعة فى اميركا عندما يتكلم ؟ ان ذلك يحصل فى امريكا البلد الذى تستطيع فيه ان تتكلم من الساحل الشرقى الى الساحل الغربى ببضع ثوان ؛ وان تراقب نفس البرنامج التلفزيونى الذى يبث للشعب الامريكى كاملا وتنتقل اينما شئت دون سؤال

1) ابراهيم انيس . **مستقبل اللغة العربية** 1960

2) انيس فريحة : **نحو عربية ميسرة** ، 1955

3) مجلة المجمع العربى مجلد 32 . عددا . 1957

(4) S. Moussa. « Arabic Language Problems » P. 44.

او جواب او هوية او جواز سفر او تأشيرة او تصريح هل يستطيع الابيض من الطبقة الوسطى فى أمريكا ان يفهم مواطنه الاسود اكثر ما يستطيع العربى من اليمن ان يفهم العربى فى تونس ؟ ان كلام الملكة فى بريطانيا وكلام الرجل الابيض البروتستانتى الانجلو سكسونى فى امريكا ليساوى مثيل للفصحى فى لغتنا مع فارق العاملين الدينى والقومى . وما اللغة الفرنسية التى ينطق بها التلفاز والمدرس فى الجامعة والنخبة المثقفة من الفرنسيين الا اللهجة الباريسية التى فرضتها الثورة الفرنسية اثر بيان ثورى واتخذت قرارا باستعمالها والقضاء على العاميات التى كانت تسمى « الباتواز » ، لكن هل انتهت « الباتواز » ؟ لا ، لقد بقيت وستبقى لكن المثقف الفرنسى يأبى التحدث بها ليتحدث باللهجة الباريسية عنوان الثقافة الفرنسية.

فالجانب الازدواجى طبيعى اذن وبأية لغة ، وان كان هناك أى فرق بين ازدواجية اللغة العربية واللغات العالمية الاخرى كالانجليزية والفرنسية : فانه فرق كمي اذ ربما كانت الفجوة ومازالت اضيق بين الفصحى والعامية فى تلك اللغات مما هى فى العربية وما ذلك الا بسبب عمل القوانين الطبيعية للتغير اللغوى.

هذه طبيعة اللغة وقوانين التغير اللغوى وان ذلك يسير لمصلحة العربية ، فهذا التغير قد يؤدى الى خلق لغة جديدة وتتغير تلك اللغة بفعل عوامل متعددة لتنشأ لغة جديدة ، جذورها فى اللغة القديمة لكن فهمها اصعب لغير المتخصصين . وهذا كان من الممكن ان يحصل للعربية لولا العوامل الدينية القومية السالفة الذكر التى احتفظت بالفصحى وبوحدة اللغة . وهذا الاحتفاظ قد زاد اثراءها وسعة ثقافتها ودوام عطائها للوحدة وهذا جانب تحسدنا عليه الشعوب الاخرى ولأوضّحَ هذه النقطة دعني أسأل هذا السؤال :

تخيل ماذا كان يمكن ان يحصل لو رفعنا اللهجات لمستوى اللغات القومية وكتبناها ؟ وللاجابة عن هذا السؤال أود أن استشهد بعبرة تاريخية يجب ان تبقىّ فى اذهاننا كلما طلع صوت ناشز ينادى بالعامية فى وطننا العربى.

ومثالي هو اللغة اللاتينية واللغات الرومانية Romance Languages وكانت اللاتينية هى لغة الادب والعلم والثقافة والدين فى اوربا فى اوج الامبراطورية الرومانية ، ومن لم يلق نصيبا من العلم فى هذه اللغة يبقى علمه ناقصا بالتغاضى عن حقل تخصصه او وظيفته او مكانته الاجتماعية . وبمرور الزمن تطور نمط آخر من اللاتينية يتكلمه العامة وعساكر الرومان فأصبح الوضع موازيا للعربية اذ كان هناك اللاتينية الفصحى Classical Latin والعامية المسماة Vulgar Latin (والاسم لا يعنى العامية فقط بل يتضمن معنى السوقية وعدم الصقل) وبالرغم من أن اللاتينية ذات أثر كبير دينيا الا انها لاتملك قدسية العربية فى نفوس الناطقين بها ، كما لا تلعب دور العربية بوحدة متكلميها ، لذا ترك الامر لتطورها الطبيعى . وباختلاط جنود الرومان ، متكلمى العامية بالشعوب الاخرى الذين يتحدثون لغات مختلفة ، او لهجات من لغات مختلفة تطور من العامية — وهذا نسق طبيعى — لغات جديدة تعتمد على الجذور اللاتينية كأساس والمؤثرات اللغوية الاخرى كعوامل مكونة . وهكذا كانت ولادة الفرنسية والاسبانية والبرتغالية والطليانية والرومانية . وان قل الضبط عن أى من تلك اللغات واعتمادا على دور اى منها قوميا ودينيا فلا يستبعد ، بل من الطبيعى ان تنشأ عنها لغات جديدة . وهذا حتما ما كان سيحصل لاى لهجة عربية لو كتبت او اصبحت لغة قومية .

فى الحقيقة لقد حصل ذلك التحول باحدى اللهجات العربية وهو مثال حى أمام اعيننا وقلما نفكر بجديته وعقبى نتائجه ، الا وهو مثال مالطا . فقد كان اهل مالطا يتكلمون العربية ونظرا لانسلاخها دينيا وقوميا عن جسم العالم العربى فقد كتبت هذه اللغة بالاحرف اللاتينية وفتح باب الاقتراض على مصراعيه من اللغات الاوربية وخاصة الطليانية والانجليزية وتطورت هذه اللهجة العربية الى ما يسمى اليوم اللغة المالطية ، التى تتحدى اى عربى أن يفهمها رغم ان جل الكلام فيها عربى الجذور . كيف نتعامى عن مثل هذه النتائج الحتمية؟ هل يعرف دعاة العامية أمثلة من هذا النوع ؟ هل درسوا او اطلعوا على النظرية اللغوية والتغير اللغوى قبل أن ينصبوا أنفسهم مصلحين ؟ انى استبعد ذلك.

اذا كان وضع الازدواجية طبيعيا فى معظم لغات العالم ، فلماذا يكون هذا الوضع « غير طبيعى » أو عائقا للتقدم فى بلادنا العربية ؟ باعتقادى ان ذلك يعود لسببين رئيسين : اولهما كما اوضحت سالفا فان

الاختلاف ازدواجيا بين اللغات كمي ، وقد شاعت العوامل التاريخية السالفة الذكر أن تزيد الفجوة بين الفصحى واللهجات حتى أصبحتا وكأنهما لغتان مختلفتان في اعين كثير من الباحثين ومع المبالغة بذلك الاختلاف أصبح الكثير يعتقد أنهما مختلفتان فعلا . وثانيهما أنه رغم استقلالنا كدول وتبني اللغة العربية رسميا وشعبيا الا أن اعتمادنا على اللغات الاجنبية وفي القطاعات المختلفة مازال واسعا . وسأعرض لهذين السببين بمزيد من التفصيل :

لقد بالغ كثير من الذين كتبوا عن العربية في الغرب بالاختلافات بين الفصحى والعامية حتى أن كثيرا من التعميمات التى نشرها بعض باحثيهم المحترمين علميا تثير الاستغراب بل تشكك بنوايا ومقدرة هؤلاء الباحثين .

فاللغوى الاجتماعى جمبيرز (1) على سبيل المثال يساوى بين دور العربية الفصحى في المجتمع العربي ودور اللاتينية في اوربا العصور الوسطى والسينسكريتية في جنوب آسيا ويعطي اللغات الثلاث — بما فيها العربية « كمثال للغات مميزة ليس لها علاقة بالكلام الشعبى (اللهجات) ... وان الطقوس المفصلة والمراسيم التى تحيط استعمالها لا تكتسب الا بعد سنوات عديدة من التدريب الخاص. التعليم بها متوفر فقط بواسطة المدرسين الخاصين ومحدود لاصحاب الامتيازات القلائل الذين يملكون الجاه الاجتماعى والموارد المالية نتيجة ذلك ، فمعرفة تلك اللغات في المجتمعات التقليدية حصر لجماعة مختارة محدودة نسبيا » .

هل يصدق هذا التعميم على العربية كما يصدق على اللغتين الاخريين ؟ هل يدل هذا التعميم على أى اطلاع على العربية ؟ دعنا نقارنه بما يقول اللغوى الامريكى مايكل بريم (2) الذى درس العربية وأجادها وكتب أطروحته عن صوتياتها كما سجلته أمهات الكتب العربية ، يقول بريم :

ان المدعى بأن الفصحى نمط اصطناعى (بمعنى انه غير طبيعى من ناحية أن الطفل لا يتعلمه كلغة أولى) فانما يكشف عن جهله . فبالفعل ان الاختلافات التى تفرق بين الفصحى والعاميات المختلفة قد بولغ فيها . في الحقيقة ، ان المشكلة الحقيقية الصعبة الوحيدة التى يواجهها العربى في الفصحى هى مشكلة تزويد الحركات في أواخر الكلمات للاسماء ونهايات الافعال لانه من المفهوم أن ليس من تلك الحركات شيء في لهجته.

كيف بنا ان نرد الاعتبار الى فصيح لغتنا ؟ وكيف بنا ان تضيق الفجوة بين فصيحنا وعاميتنا وبذلك تقترب عامياتنا من بعضها ؟ في الجزء التالى من هذا البحث سأجيب ولو جزئيا عن هذين السؤالين وأتركهما مفتوحين للاجتهاد لكل من دعاه واجبه للنهوض بالعربية.

لاريب في إن أهم مسببات اتساع الفجوة بين العامية والفصحى بل من أهم أسباب ازدهار العامية هو ارتفاع نسبة الأمية في مجتمع ما . والرقم في مجتمعنا العربى معيب اذ يقارب من ، ان لم يتجاوز 70٪ ويعكس ما اشار اليه بعض الباحثين امثال ألن كي (3) ووكسلر (4) ، لا تستطيع أن تلوم ارتفاع نسبة الامية في الوطن العربى على الازدواجية ، والتاثير العكسى صحيح حيث أن ارتفاع نسبة الامية زاد الفجوة اتساعا بين الفصحى والعامية وليس باي حال نتيجة له . ان هذه النسبة العالية في عالمنا العربى هى نتيجة مباشرة لخمسة قرون من الاهمال التركى تبعها فترة من الاستغلال الاستعمارى البشع كان هم المستعمر فيه تجهيل الشعوب العربية . لكنه بعد الاستقلال ، وبهذه الواردات المادية التى تفوق تخيل الانسان فانه لم يعد هناك مبرر لمثل هذا الرقم المعيب من الاميين في العالم العربى . وعلى حكوماتنا العربية ان تبدأ بحملات واسعة النطاق لازالة الامية في وطننا من شرقه الى غربه . وجدير بالذكر أن من أنجح الحملات التى بدات فعلا هى تلك التى تقوم بها الحكومة العراقية حاليا والتى يظن انها ستقارب أنجح الحملات العالمية لازالة الأمية كالحملة في كوبا وتركيا ، ومن المنتظر ان يكون عطاء الدول المنتجة للنفط اكبر مما هو عليه الآن في هذا السبيل وجميع الدول العربية بأمس الحاجة لتلك الحملات ، لكن أحوج تلك البلاد الآن هى السعودية ، اليمن ، عمان دول الخليج ، السودان والمغرب .

(1) J. Gumperz « The Speech Community », P. 222.
(2) M. Brame. **Arabic Phonology** P. 1
(3) A. Kaye. « Modern Standard Arabic and the Colloquials ».
(4) Wexler. « Diglossia, Language Standardization and Purism ».

منطلقنا الثانى يجب ان يكون المدرسة العربية . لن نحقق اى تحسن فى هذا السبيل الا اذا التزم المدرس العربى بلغته ، والتزامه يحتم عليه ان يستعمل الفصحى فى محاضراته وان يشجع تلاميذه للسؤال والمناقشة بالفصحى ان كان الدرس دينا او فيزياء او رياضيات او جغرافيا ، كذلك يجب التركيز على المراحل الاولى من تدريس الفصحى وآدابها وذلك بتدريب معلمين اكفاء لتدريس مختلف المهارات اللغوية من استماع وكلام وقراءة وكتابة . ولايتسنى ذلك الا اذا تعاون البيت مع المدرسة ، والمؤلف مع المدرسة والمجمع اللغوى مع المدرسة .

كما انه لا يكفى لعمل ذلك ان تصدر القرارات ، بل يجب ان تراقب الهيئات المعنية مختلف مراحل تطبيقها وتنفيذها .

لا يقل عمل اجهزة الاعلام اهمية عن المدرسة والبيت . لا نريد ان نحرم قطاع عامة الناس من الفهم على تلك الاجهزة ، لكننا نطلب بأن يقل استعمال العامية فى الصحف والمجلات وان توجه لعامة الناس برامج بالاذاعة ، والتلفزة بلغة سليمة سهلة ، وكلما قل استعمال الكلمة العامية فى تلك الاجهزة ، وكثر استعمال الفصيح اعطينا مجالا اوسع لانتشار الفصيح واضمحلال العامية على المدى البعيد .

اما المجامع اللغوية العربية فعليها بالاضافة الى نشاطها فى التعريب وخاصة تعريب المصطلحات ان تراقب استعمالها فى اجهزة الاعلام والمدارس والجامعات وان تستمر بتفاعلها المباشر مع المجتمع ومع المؤسسات التعليمية فى البلاد العربية لتكون مراكز تخطيط لغوى لمجتمعنا ومؤسساتنا . وان تستمر فى مَدِّ يَدِ العون بتقديم المشورة الى وزارة التعليم ومختلف الهيئات التى تطلبها .

ان ماقدمته تلك المجامع يستحق التقدير ، لكن المزيد من العمل مطلوب . نقطة اخيرة ، فان زيادة التنسيق بين هذه المجامع يجعلنا نتجنب إعادة بعض الابحاث ويزيد من فعاليتها بشكل عام .

اما تسهيل الاتصال ، وبمعناه المطلق فى العالم العربى فليس مدعاة لوحدتنا العربية وحسب بل مدعاة لوحدتنا بمعناها السياسى والاجتماعى . وتسهيل الاتصال يتم بتطوير اجهزة الاتصال الحديثة من الشبكات التلفزيونية الى البث التلفازى والاذاعى الموجه للعالم العربى بأسره ، كذلك بتسهيل تنقل المواطن العربى من بلد لآخر وفتح ابواب التبادل ثقافيا واقتصاديا مفتوحة على مصراعيها ، هدف اللغة هو الاتصال ووحدة متكلميها تتم بتسهيل اتصالهم ببعض .

من أهم الاسباب التى ادت الى ازدهار تعلم اللغات الاجنبية فى العالم العربى وبشكل خاص الانجليزية والفرنسية وهو لا شك يتعلق بفرص العمل اذ لسوء حظ المواطن العربى ، فانه يصعب عليه وحتى فى عقر داره ان يجد عملا جيدا خاصة فى القطاع الخاص اذ لم يكن يجيد الانجليزية او الفرنسية لماذا نجعل لتلك اللغات تلك القيمة على لغتنا طيعين مختارين ؟ لماذا نجعل تلك اللغات علامة الرفعة الاقتصادية والاجتماعية وتؤثر بذلك باتجاهات ابنائنا النفسية لتلك اللغات وللغتنا بالمقارنة بها ؟ نجعل العربية عاملا اساسيا فى التوظيف والترقية يولد دوافع جديدة بالاقبال على تعلمها واجادتها ويخلق تأثيرات نفسية جديدة نحن احوج الناس اليها . لا اقصد ان اقلل التشجيع فى تعلم اللغات الاجنبية ، لكن يجب ان نخفف اعتمادنا عليها ونجعل نظرتنا لها متواضعة بعض الشىء .

يرتبط هذا العامل بعامل آخر وهو ما اسميته « الغربة الحضارية » عند المواطن العربى . فبالرغم من الاحداث الجسام التى تعيشها امتنا العربية وبالرغم مما قاست وتقاسى من الغرب ودوله وثقافته و « حضارته » ، الا اننا ان اردنا ان نصارح انفسنا وجدنا ان قطاعا كبيرا من شبابنا يقاسى من غربة حضارية مريرة تتجلى فى تهافت شبابنا على « الغربنة » المتمثلة فى النظر للغرب على انه النموذج الذى يحتذى كذلك تتجلى هذه الغربة فى نظرة مجتمعنا العالية لمن يجيد احدى اللغات الغربية وبتهافتنا على استعمال الاصطلاح الاجنبى فى حديثنا العادى وفى صحفنا واجهزة اعلامنا . ان ذلك ما اسماه ابن خلدون فى مقدمته تقليد المغلوب للغالب . لكن اما آن الأوان لان تتوقف هذه الظاهرة ونبدأ كشعوب نعتز بلغتنا وحضارتنا !

العربية تستصرخ ابناءها لمزيد من البحث والتأليف والنشر وخاصة فى حقل المعاجم . اذ يأسف المثقف العربى ان لا يكون هناك فى العربية حتى الآن قاموس واحد بجودة وشمول ووضوح وسهولة استعمال

ويسترز فى الانجليزية مثلا ، كذلك حتى هذه اللحظة لا يوجد دائرة معارف واحدة بمستوى دائرة المعارف البريطانية او الامريكية. لذلك تحتاج العربية الى مجموعة شاملة واضحة حسنة التصنيف من معاجم المترادفات والمتناقضات والمكنزات والمواد المرجعية الاخرى . وقد قام سلفنا بالبحث وحصر المعلومات وما علينا الا ان نصنف تلك المعلومات ونطبعها . انه وضع مؤسف .

اما تعريب التعليم الجامعى ، فليس ضرورة ومطلبا قوميا فحسب ، انما هو خدمة نسجيها للعربية بل لابنائنا الواقعين الآن بين نارين ، نار جهلهم بلغتهم ونار صراعهم مع اللغة الاجنبية التى لا يجيدونها ومع ذلك عليهم ان يتعلموا بها . ليس هناك على وجه الارض دولة ذات قيمة تدرس ابناءها بلغة غير لغتهم . فمن البديهيات فى التعليم ان الطالب يستوعب بشكل افضل ويفكر بشكل اسلم فى لغة الام لا بلغة فرضت عليه ولا يتم ذلك الا اذا بدأنا به وبالحال ؛ اذ سيبقى دعاة استعمال الاجنبية يبرزون الحجة تلو الحجة لتاخير التعريب وسيجدون دائما حججا مقنعة ما لم نبدأ بالتعريب. كيف يمكن ان يكون هناك مصادر علمية بالعربية مالم نخرج جيلا عربيا تعلم بالعربية كي يبحث وينشر بها؟ لماذا لم نبدأ بجملة ترجمة شاملة للكتب المدرسية وهى فى الواقع محصورة العدد وليست بذلك الحجم البالغ الذى يصوره بها أعداء التعريب . اذا اخذنا الكيمياء مثلا ، فانك تجد كتابا واحدا مشهورا عالميا ككتاب مدرسى ويستعمل فى مستوى معين — كالسنة الاولى او الثانية مثلا — وفى كثير من الاحيان نجد ان هذا الكتاب قد أعيدت طباعته مرات ومرات وبتعديلات طفيفة نستطيع اضافتها لترجمتنا سنويا . ان الكلام سيطول عن التعريب وسنبقى نعانى نفس المشاكل التى نتحدث عنها ما لم نبدأ و فى الحال بتحضير جيل يتعلم فى الجامعة وفى أعقد العلوم بالعربية . والتجربة السورية ، وكذلك التجربة العراقية الجديدة جديرتان بالاعجاب والتقدير .

فى ختام هذا البحث ، أود ان أوجه الدعوة الى المثقفين العرب ، والمختصين منهم او العاملين فى حقل اللغويات وتدريس اللغات بشكل خاص لابداء آرائهم وتوجيه بحثهم نحو مزيد من الاقتراحات العلمية الممكنة التنفيذ التى تهدف الى اعادة الاعتبار للغتنا العربية لغة رسمية وشعبية للعالم العربى لا بالاسم بل بالفعل .

يقول العقاد (1) فى مقالة له عن الفصحى والعامية ؛ وفى ما يقول عمق فى التفكير وملخص لكثير مما قيل ويقال عن هذا الموضوع لولا بعض كلام عن العامية تنقصه العلمية (كقلة القواعد).:

« ان فى كل امة لغة كتابة ولغة حديث وفى كل امة لهجة تهذيب ولهجة ابتذال وفى كل امة كلام له قواعد واصول ؛ وكلام لا قواعد له ولا اصول وسيظل الحال على هذا ما بقيت لغة ومابقى ناس يتمايزون فى المدارك والاذواق . فلن يأتى اليوم الذى يكتب فيه فردوس ملتون بلغة العامل الانجليزى وفلسفة كانت بلغة الزارع الالمانى ولن يأتى اليوم الذى يستوعب فيه توالب السوق كل ما يخطر على قرائح العبقريين ويختلج فى ضمائر النفوس ويتردد فى نوابغ الاذهان فالفصيحة باقية والعامية باقية مدى الزمان » .

---

(1) العقاد ، ساعات بين الكتب ص ؛ 145 — 146 .

المصادر العربية

1 ابن جنـــى : **الخصائـــص**

2 ابن خلـــدون : **المقـــدمـــة**

3 ابراهيم أنيس : **مستقبل اللغة العربية** ، القاهرة 1960

4 محمود حجازى : **اللغة العربية عبـــر القـــرون** ، القاهـــرة 1978

5 محمد حسين : **الاتجـــاهات الـــوطنية فى الادب المعاصر** ، القاهرة 1956 .

6 طـــه حسين : **مستقبل الثقافة فى مصر** ، القاهرة 1944

7 ساطع الحصري : **آراء فى اللغة والادب** : بـــيروت 1958 .

8 محمد حلـــمي : **القومية العربية** ، القاهرة 1971 .

9 نفوسه سعيد : **تاريخ الدعوة الى العامية وآثارها فى مصر** : القاهرة 1964

10 ساطع الحصري : **ابحاث مختارة فى القومية العربية**، بـــيروت 1974 .

11 احمد لطفي السيد : **المنتخبـــات** ، القاهـــرة

12 السيـــوطـــى : **المـــزهـــر**

13 عباس العقاد : **ساعات بين الكتب**، بيروت 1969 .

14 انيس فريحة : **نحو عربية ميسرة** ، بيروت 1955

15 مصطفى فهمى : **النظرية العامة للقومية العربية**، الاسكندرية 1966 .

16 مازن المبارك : **نحو وعي لغوي** ، دمشق 1970 .

17 مجلة المجمع العلمي العربي : مجلد 32 رقم 1 ، سوريا 1957 .

18 سلامة موسى : **الادب للشعب** ، **القاهرة 1956**

19 صبحي الصالح : **دراسات فى فقه اللغة** ، بيروت 1978 .

المصادر الاجنبية

1. Abdel-Malek, Zaki. « The Influence of Diglossia on the Novels of Yusif Al-Şibà'i », **Journal of Arabic Literature** (1972), 132-41.

2. Al-Toma, Salih J. **The Problem of Diglossia In Arabic: A Comparative Study of Classical and Iraqi Arabic.** Harvard Middle East Monograph Series, 21, 1969.

3. „ „ . « Language Education in Arab Countries and the Role of the Academies », In J. Fishman (ed.), **Advances in Language Planning.** The Hague; Mouton, 1974.

4. Bateson, Mary Catherine. **Arabic Language Handbook.** Washington, D. C.: Center For Applied Linguistics, 1967.

5. Bezirgan, Najm. « Language and Reality in the Arab World ». In E. Said and F. Sulieman (eds.). **The Arabs Today: Alternatives for Tomorrow.** Columbus: Forum Associates Inc., 1973.

6. Blanc, Haim. « Stylistic Variations in Spoken Arabic: A sample of Inter-dialectal Educated Conversation », In C. Furguson (ed.), **Contributions to Arabic Linguistics.** Cambridge: Harvard University Press, 1960.

7. Brame. Michael. **Arabic Phonology: Implications for Phonological Theory and Historical Semitic.** Unpublished Ph. D. Dissertation, MIT, 1970.

8. Cachia, P.J. « The Use of the Colloquial in Modern Arabic Literature » **Journal of the American Oriental Society,** 87, 1. (1976).

9. Chejne. Anwer. **The Arabic Language: Its Role In History.** Minneapolis: University of Minnesota Press, 1969.

10. Ferguson, Charles A. « Diglossia », Word, 15 (1959), 325-40.

11. „ „ . « Myths About Arabic », In J. Fishman (ed.), **Readings on the Sociology of Language.** The Hague: Mouton, 1968.

12. Fishman, J. **Readings on the Sociology of Language.** The Hague: Mouton, 1968.

13. „ „ . **The Sociology of Language.** Newbury House, 1972.

14. „ „ . (ed.) **Advances in Language Planning.** The Hague: Mouton, 1974.

15. „ „ . and Das GupTa. **Language Problems in Developing Nations.** New York: John Wiley, Sons, 1968.

16. Gumperz, John. « Types of Linguistic Communities », **Anthropological Linguistics,** 4, (1962)

17. „ „ . « Linguistic and Social Interaction in Two Communities », **American Anthropologist** 67, (1964).

18. „ „ . « On the Ethnology of Linguistic Change », In B. William (ed.), **Sociolinguistics.** The Hague: Mouton, 1966.

19. „ „ . « The Speech Community », In P. Giglio (ed.), **Language and Social Context.** New-York: Penguin Books Ltd., 1977.

20. Hymes, Dell. « Introduction to Social Structure and Speech Community » in D. Hymes (ed.), **Language in Culture and Society,** New York: Harper and Row Publishers, 1964, 385-390.

21. Inayatullah, S. « Arabic as the Religious Language of the Moslem. » **Muslim World,** 29, 3, (1949), 242.

22. « Islam: The Militant Revival », (Special Report), **Time** 113, 16 (April 16, 1979) 40-54.

23. Kaye, Alan. « Remarks on Diglossia in Arabic: Well Defined vs Ill Defined », **Linguistics.,** 81 (1972)' 32-48.

24. Kaye, A. «Modern Standard Arabic and the Colloquials», **Lingua**, 24, 4 (1970), 347-391.

25. Kelman, Herbert. « Language as an Aid and Barrier to Involvement in the National System», In Rubin, J. and B. Jernudd, (eds.), **Can Language Be Planned?** Honolulu; University Press, 1975.

26. Krumbacher, Karl. **Das Problem der Modern Griechischen Schriftsprache.** Munich, 1902.

27. Marçais, William. « La Diglossie Arabe», **L'enseignement Public**, 97 (1930), 401-409.

28. Shaaban, Kassim « Code-Switching In the Speech of Educated Arabs», **The Journal of the Linguistic Association of the South-West** 3, 1 (1978) 7-20.

29. Sotiropoulos, Dimitri. « Diglossia and the National Language Question In Modern Greece» **Linguistics**, 197 (1977), 5-31.

30. Stetkevych, Jaroslav. **The Modern Arabic** Literary Language: Lexical and Stylistic Development. Chicago: University of Chicago Press, 1970.

31. Musa, Salama. « Arabic Language Problems», **Middle East Affairs**, 6 (1955), 41-44.

32. Teymour, Mahmoud. « The Battle Between the Arabic Languages in Modern Egyptian Literature», **The Asian Review**, 28 (1932), 635-40.

33. Wexler, P. « Diglossia, Language Standardization and Purism», **Lingua**, 27 (1971).

34. Yorkey, Richard. « Practical EFL Techniques For Teaching Arabic Speaking Students», In J. Alatis. and R. Crymes (eds.) **The Human Factors in ESL**. Washington, D.C.: TESOL, 1977.

35. Zughoul, M.R. « Diglossia In Arabic: Investigating Solutions», **Texas Linguistic Forum**, 13 (1979), 137-152.

36. Zughoul, M.R., Robert Maple and Peter Fallon. « Cultures In Contact: The Arab Student in the EFL Classroom», A paper presented at the thirteenth annual TESOL Convention, Boston, Mass., 1979.

37. Zughoul, M.R. « Lexical Interference of English in Eastern Province Saudi Arabic» **Anthropological Linguistics** 20, 5 (1978) 214-225.

التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمته البيانية أو التعبيرية

للدكتور: مصطفى النحاس
جامعة الكويت

يعنى الصرف بدراسة احوال الكلمة التى سوف تنقل الى النحو وذلك على مستويين :

مستوى البنية : اى البحث عن الكلمة وما يعتريها من تغير وتبدل فى حالات الافراد والتثنية والجمع والتصغير والنسب والاشتقاق ، ، ، الخ .

ومستوى الصوت : وصلته وثيقة بالدراسات الصرفية ، اذ الاصوات قرينة صالحة لتفسير معظم الظواهر اللغوية فالتاء فى نحو : ضربتُ ، ضربتَ . ضربت — تعتبر اصغر صورة صوتية تحمل معنى الشخص (المتكلم او المخاطب او المخاطبة) ومعنى الجنس (المذكر او المؤنث) . والنون فى : رأيت المسلمين وشاهدت المسلمين — تعتبر اصغر صورة صوتية تحمل معنى العدد (المثنى او الجمع) و « ذو » فى : جاء ذو مال ورايت ذا مال ومررت بذي مال — تعتبر اصغر صورة صوتية تحمل حالة الرفع او النصب او الجر.

وتتالف الكلمة العربية من اصوات صامته تدخل عليها المصوتات التى تضفي على الاحرف الصامتة جرسا خاصا . والمقصود بالاحرف الصامتة حروف الهجاء : ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ . اما المصوتات فهى الحركات . قصيرة كانت (الفتحة والكسرة والضمة) او طويلة (الالف والواو والياء) .

وتمثل الاصوات والحروف مادة الكلمة فى اللغة العربية ، وهذه المادة توضع فى قالب لغوى . يسمى « الصيغة » فمثلا المادة (ض ر ب) تقدمها لنا اللغة العربية فى التراكيب الصوتية التالية :

ضَرَبَ يَضْرِبُ اضْرِبْ ضَارِب مَضْرُوب مَضْرَب الخ.

وهذه التراكيب تمثلها صيغ او بُنىً صرفية ، هى:

فَعَلَ / يَفْعِلُ / افْعِل / فاعِل / مفعـول مَفْعَـل ، ،

وجميع الالفاظ فى اللغة العربية ترجع الى مبان وصيغ محدودة ، تبلغ (1210) عشرة ومائتين والف صيغة (1) ، فالالفاظ : فاتح ، عالم ، قارىء ، ناجح ناصر ، ظافر — كلها ترد الى صيغة (فاعـل) .

والالفاظ : نشوان ، فرحان ، غضبان ، عطشان ظمآن — كلها ترد الى صيغة (فعـلان) .

ولهذا التصنيف قيمة كبيرة فى البناء اللغوى ، اذ تقوم عليه المعاني الوظيفية الصرفية كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وافعال التفضيل وصيغ المبالغة ولا تخفى حاجة النحو الى اشكال ومعانى هذه الصيغ . فمثـلا صيغة (مضروب) تدل دلالة جزئيـة على من وقع عليه الفعل ، لانها على وزن (مفعول) وما دامت على وزن مفعول فهى تؤدى معناه ، ومعناه مزيج مركب ممن وقع عليه الفعل ومن الفعـل ، اى إن المادة الاصلية للكلمة تـدل على المعنى العام الـذى هو مشترك بين حروفها فى جميع تصاريفها ، والصيغة تحدد ذلك المعنى العام وتخصصه ، فالصيغ فى اللغـة العـربية « ماهى الا قـوالب فكـرية تصب فيـها المعانى العامة فتحددها وتعطيها حجمها ومعناها ، أى انها تجعلها على سمتها كما وكيفا . وهى بالمفهوم

---

1) انظر : لغويات ص 54 (د . عبده عبد العزيز قلقيله مكتبة الانجلو المصرية) .

الذى بيناه ظاهـرة لغوية طبيعية وصحية ، لانها تحد من نتوءات اللغة وجموحها ، وتجمع شملها تحت مجموعات يمكن ضبطها بدلا من تركها فوضى ، « كل كلمة امة وحدها ، وكيان قائم بنفسه ، » (2). هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى تعتبر الصيغة فى الصرف وسيلة من وسائل اثراء اللغـة ، فعن طريقها يمكن اضافة كلمات جديدة الى اللغة ، ذلك اننا اذا اردنا التعبير عن معنى من المعانى نظرنا فى الصيغ الصرفية وفيما تدل عليه كل صيغة من المعانى ، فاذا صادفنا المعنى الذى نريده صغنا الكلمة الجديدة على غرار هذه الصيغة ، ولما كانت الاسماء والصفات والافعال هى وحدها صاحبة الصيغ فان معنى ذلك ان العناصر القابلة للتحول والتطور فى اللغة هى المفردات ذات الصيغ (اى العناصر ذات الصيغ الاستخفافية) اما العناصر الاخـرى كالضمائر والظروف والادوات والخوالف (3) فلا تخضع للمياغـة الاشتقاقية ، ولا يأتى اثراء اللغة عن طريقها ، بل هى مبان تنتمى الى النظام ، ومعانيها وظيفية ، وصورها محفوظة ثابتة ، ولـذا تسمى « ثوابت لغويـة » .

ومن هنا كانت هذه الصيغ المتنوعة للمادة الواحدة ، وكان ايضا القول بالمجردوالمزيد وانـواع المجرد وانواع المزيد ، ؛ حتى تقابل الكلمات الجديدة هـذه المعانى اللانهائيـة.

ولما كان الواضع يضـع الكلمة اولا للمعنى الحقيقى العرفى ، وليس للمعنى المجازى ، وكانت كلمات اللغة دائما فى كل مجتمع اقل بكثير جدا من تجارب هذا المجتمع — فان المجتمع لا يكتفى باستخدام الكلمات فى معانيها الحقيقية ، والا لأصبحت تجاربه التى تعبر عنها اللغة محدودة ، ولضاع معظم تجارب المجتمع فى متاهات النسيان ، لان الكلمة عقال المعنى. والمعنى الشارد بلا عقال لابد ان يضل ويختفى ويضيع الى الابـد.

وكان لابد من حل لهذه المشكلة فى اتجاهين :

ا) محاولة اثراء اللغة بايجاد كلمات للمعانى التى لم يعبر عنها ، ولم توضع لها كلمات من قبل .

ب) محاولة الانحراف بالمعنى العرفى للكلمة الى معان اخرى فنية بيانية ، تسمى المعانى المجازية كالتشبيه والاستعارة والمجاز المـرسل (4) .

ولقد استطاع الشعراء والادباء ان يخلقوا اللغات لانفسهم عن طريق الصورة البيانية ، بل وجدنا للصوص لغتهم ، وللجواسيس لغتهم . ولغة العلم اليوم من صنع العلماء ، واللغة العربية فى حاجة ماسة الى ان تثرى فى حقل المصطلحات العلمية والفنية والحضارية بخلق مفردات جديدة على غرار الصيغ المتاحة او على سبيل الاضافة اليها (5) . وقد تنبه علـماء العـرب القدامى لذلك فيما اسموه بالصيغ الملحقة .

لذا كان من ابرز مباحث علم الصرف مبحث الطرق التى تخلق بها اللغة صيغا جديدة فيها ، فعندما يجمع بعض الناس كلمة « مدير »على « مدراء » قائسا إياها على رئيس ورؤساء وخبير وخبراء ، يكون قد اوجد فى العربية صيغة جمـع لـ« مدير » لم تكن فيها . وتسمى هذه الطريقة فى خلق الصيغ الجديدة بالقياس ، وان كان القياس هنا قياسا على التوهم ، اى توهم كلمة «مدير» بالضم على مثال « رئيس » بالفتح ، فجمعوها على « مدراء » كما جمعوا « رئيس » على « رؤساء ».

التنوع الحركى فى الفعـل :

المعروف أن الصرفيين ذكروا للفعل ابوابا ستة . هى صيغ **الثلاثى المجرد مع المضارع** ، وترتيبها عندهم على الوجـه الاتى :

الباب الاول: فَعَلَ يَفْعُلُ كنَصَرَ يَنْصُرُ وكَتَبَ يَكْتُبُ

الباب الثانى: فَعَلَ يَفْعِلُ كجَلَسَ يَجْلِسُ وضَرَبَ يَضْرِبُ

الباب الثالث: فَعَلَ يَفْعَلُ كذَهَبَ يَذْهَبُ وقَرَأَ يَقْرَأُ

---

2) السابق ص 55 .

3) الخوالف جمع خالفة . وهى كلمات تستعمل فى المواقف الانفعالية . مثل خالفة الاخالة (اسم الفعل) وخالفة الصوت ، وخالفة التعجب ، وخالفة المدح — انظر الاشمونى : باب نعم وبئس . وباب التعجب ، وانظر : ــــــــــــ لابن عصفور / باب اسم الفعل .

4) انظر : اللغة العربية ، معناها ومبناها ص320 (د. تمام حسان) الهيئة العامة للكتاب 1973 القاهرة.

5) السابق

الباب الرابع: فَعِل يفْعَلُ كفرح يفرح وعلم يعلـم
الباب الخامس: فَعُل يَفْعُلُ كشرق يشرق وعظم يعظم
الباب السادس: فَعِلَ يفْعِلُ كورث يرث وولى يلـي

وهذا التنوع الحركي فى تلك الابواب هو الـذى نسميه بالتحول الداخلي وهو يعتمـد اساسا علـى المصوتات الثلاثة (ف ع ل) وحركة العين فى المضارع ونجد كثيرا من الانعال المعتلة فى هذه الصيغ ، فالاجوف الواوى والناقص الواوى نجدهما فى الباب الاول فى نحو : صال يصول ، جاد يجود ، قال يقول ، عاد يعود لاح يلوح وفى نحو : سما يسمو ، نما ينمو ، شكا يشكو زكا يزكو .

والمثال الواوى (6) والاجوف اليائي والناقـص اليائي (7) نجده فى الباب الثانى فى نحو : وصف يصف وفى نحو ضاع يضيع ، وفى نحو : قضى يقضى ، والمثال الواوى حلقى اللام ، والناقص اليائى حلقى العـين لوحظ فيهما الفتح فى المضارع ، نحو : وضع يضع ، وقع يقع ، ونحو سعى يسعى ، رعى يرعى ، ومـن الباب الرابع جاء : هوِيَ يَهْوَى وقَـوِي يَقْوَى ورَوِيَ يَرْوَى ؛ كما جاء من الباب الخامس نحو : وَسُمَ وَوَضُعَ وقَضُوَ وسَرُوَ ونَهُوَ . اما الباب الاخير فيكـاد يكـون مقصورا على الانعال المعتلة ، وحصره بعضهـم فى ثمانية عشر فعلا ، خمسة عشر منها من المثال ، وثلاثة من الأجـوف كما يلى : وَرِثَ ، ولى ، ورم ، ورع ، ومق (8) ، ومق «9» ، وثق وَرِيَ «10» ، وَجِدَ «11» وعق «12» ، ورك «13» ، وكم «14» ، وقـه (15) وهم ، وعم «16» ، آن ، تاه ، طاح «17» .

والاصل فى هذه الابواب السماع ، وما يذكر من ضوابط يمثل الغالبية ، وليس هناك من سبيل للتأكد من ضبط عين المضارع الا بالرجوع الى كتب المعاجم العـربية .

اما مانلحظ من تداخل — احيانا — بين ابـواب الصرف فى المعجم : فليس فى حقيقته الا مثلا على عدم الاستقرار اللغوى ، وقد حاول العلايلي ان يضع ضابطا لكـل باب صرفى تبعا للقصد منه ، فقـال : « درج المعجميون على الخلط بين ابواب التصريف الستة خلطا كبيرا ، بينما اتضحت لى حقيقة فى كتاب مقدمة ، وهى :

1 — أن التصريف بمعنى التلبس بالحال الفعلية فى الزمن الخاص ، يخضع دائما لباب واحد ، هـو الثانى ، اى باب ضرب يضرب . . (اما) الابواب الخمسة الاخرى فلافادة معنى زائـد .

2 — فاذا اردت الدلالة على التفوقية أو التركيب فوق الدلالة على التلبس بالحال الفعلية ، تنقل (الفعل) الى الباب الاول ، اى باب نصر ينصر ، ، ولذا طـرده اللغويون فى معرض المفاخرة والمغالبة الموضوع فى هذه الصيغة : تامرته فتمرته فانا اتمره ، ، وعليه فكـل ما يصاغ تصريفا من الباب الاول يراد به أن الشخص تلبس بالحال الفعلية ، وزيادة على التلبس تفوق عليها.

3 — واذا اردت الدلالة على التغلب والانسراح تنقل الفعل الى الباب الثالث ، اى باب فتح يفتـح .

4 — واذا اردت الدلالة على التغير خلوا وامتلاء وجودا وعدما تنقل الى الباب الرابع ، اى باب علـم يعلم وجهل يجهل . .

5 — واذا اردت الدلالة على الرسوخ والطبع، تنقل (الفعل) الى الباب الخامس ، اى باب حسـن يحسن وكرم يكرم . .

6 — واذا اردت الدلالة على التجزؤ والتقسم ، تنقل الفعـل الى البـاب السادس ، اى بـاب ورث يـرث » (18) .

والخلاصة : كل ماض يكون على وزن (فعل) الا لحاجة معنوية ، فينتقل الى باب طرِب او كرُم .

وكل مضارع يكون على وزن (يَفْعِلُ) الا للحاجة المذكورة ، اما الحلقى فيكون من باب فَتَـحَ ، واحرف الحلق ستة هى ، ء ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ . وما بقى

---

6) اذا لم تكن لامه حرف حلق ، فان كانت لامه حرف حلق كان من الباب الثالث (فعَلَ يفعَلُ) .
7) اذا لم تكن عينه حرف حلق، فان كانت عينه حرف حلق كان من الباب الثالـث ايضـا
«8» احب ، «9» ونقت امرك (وجدته موفقا) «10» ورى المخ (عظم) «11» وَجَدَبه : احبه «12» وعق عليه : عجل ، «13» ورك : اضطجـع ،«14» وكم : اغتم ، «15» وقه: سمع واطاع ، «16» وعم الدار : قال لها عمى «17» هلك .
(18) تهذيب المقدمة اللغوية ص 90-91 للعلايلي — د . اسعد على / دار النعمان 1968 / لبنـان

غير ذلك فأثريات من بقايا التطور ، كما يلاحظ فى الفعل وهل يوهل (19) ، فقد جاء متخلفا من وجهين :

ا — التصحيح مع موجب الاعلال .

ب — الدوران بين بابى طرب وورث .

ولذا كان الفعل وثق يثق أرقى منه ، لانه جاء من باب ممات مع الاعلال الذى هو تمام العمل الارتقائى كما تشهد عبارة الفيومى فى مصباحه ، اذ الاعلال يفيد المعنى الطبيعى ، كما فى (طال) فانه يفيد الطول بنمو طبيعى . . وأما التصحيح مع موجب الاعلال فيفيد المعنى بتكلف أو باضطراب ، كما فى (طول) فانه يفيد التكلف فى الطول . (20)

ونستنتج من ذلك أن الصور التى عليها الفعل على اختلافه مهذبة سبقت بصور أميتت ، وأن الاعلال متأخر فى الطبع العربى عن توحيد أبواب الافعال ، فاذا قال الصرفيون : ان (قال) اصلها «قول» تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت الفا على راى القدامى ، او حذفت الواو وطالت الفتحة على راى المحدثين — فان ذلك يعنى أن الاعلال نوع من الرقى اللغوى قائم على قانون الاتباع والتناسب ولو لادنى مناسبة . وهو يحمل على الدهشة الممزوجة بتقدير العقلية اللغوية التى صدرت عنها هذه التعليلات(21) .

ويأتى بعد هذه الابواب باب واحد **للفعل الرباعى المجرد ، هو صيغة (فَعْلَلَ)** . ويصاغ هذا الوزن من:

1 — أسماء المعانى ، مثل : زخرف ، بعثر ، وَبرْقَشَ الخطيب كلامه ، وعَرْبَد الندامى .

2 — أسماء الذوات :

أ — للدلالة على مشابهة المفعول للذات التى اشتق منها الفعل ، مثل : عقربت الغانية صدغها : اى جعلته كشكل العقرب .

ب — للدلالة على جعل الذات فى المفعول ، مثل : زَعْفَرْتُ الثوب ، وفَلْفَلْتُ الطعام ، اذا وضعت فيه فُلْفُلا .

ج — للدلالة على ظهور ما أخذ منه الفعل ، مثل : عَسْلَجتِ الشجرةُ ، اذا ظهرت عساليجها ، اى تضبانها الخضر .

3 — وسمع هذا الوزن فى الافعال المنحوتة من تراكيب كثيرة الدوران على الالسنة ، مثل : (بأبأ) من قولهم : بأبي انت وأمي ، وطلبق من : اطال الله بقاءك ، وسمعل من : السلام عليكم ، وحوقل من : لا حول ولا قوة الا بالله (22) ، وسبحل اذا قال سبحان الله ، وجعفل اى جعلني الله فداك ، ، الخ. هذه التراكيب التى هى من اختصاص الباحثين فى فقه اللغة اذ أن مهمة الصرف تقديم الصيغ حسب .

4 — وشاع (فَعْلَلَ) في أسماء الاصوات المركبة من حرفين مكررين ، مثل : بَأْبَأَ الصبي ، اذا قال : با . . با ، وهَأْهَأَ بالابل ، اذا قال لها : هِيء هِيء ، دعاء لها عند الشرب . وقَهْقَهَ ، قال : قَهْ قَهْ : قال المتنبي يصف لقاء بدر بن عمار للاسد :

التى فريسته وبَرْبَرَ دونها
وقربت قربا خاله تطفيلا

5 — وفى اللغة المعاصرة يستخدم هذا الباب فى المترجمات ، مثل : سَنْتَرَ ، وتَلْفَزَ ، وتَلْفَنَ . .

ولما كان هذا الباب ثقيلا فى ذاته ، وكان الرباعى منه ثقيلا ايضا لم يتصرفوا فيه تصرف الثلاثى ، وجاءوا به على اخف صوره ، وهى (فَعْلَلَ) ، ثم الحقوا به سبع صيغ ، هى :

1 — فَعْلَلَ (23) ، مثل : جَلْبَبَتُ المسكين ، البسته الجلباب .

2 — فَعْوَلَ ، مثل : رَهْوَكَ العاملُ ، استرخت مفاصله فى المشي .

3 — فَوْعَلَ ، مثل : هَوْجَل الحارسُ ، نام نومة خفيفة .

4 — فَعْيَلَ ، مثل : رَهْيَأَ الرئيس ، ضعف .

5 — فَيْعَلَ ، مثل : بَيْطَرَ الطبيب الدواب .

---

19) ومن معانيه الوهم والخطأ والضعف والخوف وأول وهلة : اول شيء

«20» ، «21» انظر : المصباح ج 2 ص 1059 . . وانظر : تهذيب المقدمة اللغوية ص 105-106 ، 149 .

22) ﴿ ويقال : حوقل الرجل ، اذا ضعف عن الجماع ، ووزنه فَوْعَل

23) الفرق بين « فَعْلَلَ » اصل الباب . وفَعْلَلَ الملحق : ان اللامين فى الاول اصليان . وفى الثانى احدى اللامين أصل. والاخرى زائدة تضعيف لذلك الاصل .

6 ــ فَنْعَلَ ، مثل شَنْتَرَ الثوبَ ، مزّقه

7 ــ فَعْنَلَ ، مثل: قَلْنَسَ الغلام، ألبسه القلنسوة

والغرض من الالحاق أمر لفظى بحت ، هو التوسع فى اللغة وألفاظها وصيغها ، فقد يلجأ اليه الادباء لاقامة وزن او سجع أو ما الى ذلك مما يحتاجه الشاعر أو الناثر من مفردات وصيغ غير الصيغ المتاحة.

ويعتبر الالحاق من الوسائل الجديدة لاثراء اللغة ومعنى ذلك ان باب الالحاق مفتوح ، وسيظل مفتوحا فى اللغة العربية اذا أريد لهذه اللغة ان تحيا وتتطور، فاللغة اساسا عرف واستعمال ، يتوارثه الخلف عن السلف ، ولنا أن نجدد فيها أو نستحدث او نضيف اليها عن طريق خلق ألفاظ وصيغ جديدة ، لكى تساير لغة العصر وتطور الزمن ، وتسد حاجات المجتمع .

ونحن حين نهمل الفاظا لانراها ملائمة لروح العصر الذى نعيش فيه ــ نعمد فى الوقت نفسه الى اشتقاق الفاظ اخرى معتمدين على القياس ، او الى نحت كلمة من كلمتين او اكثر ، فالالفاظ كالناس الذين يستخدمونها تنتمى الى اسر ، بعضها معمر ، وبعضها الآخر غير معمر (24) .

ومما تقدم يتضح ان الجانب الاكبر من مفردات اللغة يعتمد على صوامت (اصول) ثلاثة (ف ع ل) وما يسمى بالالحاق فى الصرف هو فى الحقيقة نوع من التوسع فى الافعال الثنائية او الثلاثية ، وما ذهب اليه الكوفيون من ان نهاية المجرد ثلاثة احرف تؤيده الدراسات الحديثة ، فقد اثبتت الاحصاءات ان فى العربية (5629) فعلا ، منها (4814) فعلا ثلاثيا .

ومن هنا يمكن الزعم ان ما يسمى بالرباعى المجرد انما يعود الى الثلاثى ، وان كل حرف من حروف العربية قابل للزيادة ، ولعل الامثلة التالية توضح ذلك

الفعل : دحرج	ذو صلة بالثلاثى : درج	والمزيد : الحاء
الفعل : بعثر	ذو صلة بالثلاثى : بثر	والمزيد : العين
الفعل : زغرد	ذو صلة بالثلاثى : غرد	والمزيد : الزاى
الفعل : فرقع	ذو صلة بالثلاثى : فقع	والمزيد : الراء
الفعل : شقلب	ذو صلة بالثلاثى : قلب	والمزيد : الشين
الفعل : عربد	ذد صلة بالثلاثى : عرد	والمزيد : الباء

وليس واحد من هذه الحروف الستة المزيدة يعد فى حروف « سألتمونيها »

« فاذا ابحنا لانفسنا زيادة الحروف دون قيد للتعبير عن مقولات التحولات العلمية المختلفة استطعنا فى النهاية أن نخلق صيغا جديدة للثلاثى المزيد ، تصلح كل صيغة منها باعتبارها معنى صرفيا لان تضم تحتها العدد الكبير من العلامات ، اى المفردات الاصطلاحية العلمية ، اسماء وصيغا وأفعالا على السواء : كأن يكون لدينا صيغة مثل (فَدْعَلَ) تخصص لمعنى كلى من المعانى العلمية تندرج تحته معان فرعية ، كأن نقول مثلا (سَدْخَنَ) اذا تم التسخين على طريقة تندرج تحت هذا المعنى العلمى الكلى . ويمكن أن يكون الحرف الزائد بين الفاء والعين ، فتكون الصيغة (فدْعل) او بين العين واللام فتكون (فعْدل) او فى آخر الصيغة فتكون (فعْلد) ولكل صورة مشتقاتها من المضارع والامر والصفات الخمس والميميات . كما يكون لها مصدر وهلم جرا مما تحمل فيه زيادة الدال فى كل موضع جديد معنى كليا جديدا . فاذا كانت الدال وحدها قادرة حين تزاد فى اماكن مختلفة أن توجد الآلاف المؤلفة من المصطلحات الجديدة ، فتصور ــ اذن ــ ما تحمله الحروف كلها (ماعدا حروف سألتمونيها بالطبع) من امكانات ، لان كل صيغة من الصيغ الجديدة تحمل فى طيها طاقة خلق مفردات لا حصر لها . » (25)

---

24 انظر : مجلة كلية الآداب / جامعة البصرة / العددان 4 ، 5 (مقال عبد الباقى الصافى)

25) اللغة العربية ، معناها ومبناها ص 153 ــ 154

المعنى الحركى والايقاع الصيغى :

اللغة كما عرفها ابن جنى : اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم (26) ، وهذا التعريف الذى يكشف عن بعد الفكرة والعمق اللغوى لما يهدف اليه ابن جنى لم يفهم على حقيقته الا فى أبحاث علماء اللغة الألمان فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، ولم تستقل مناهج اللغة فى بنية الكلمات وبنى التراكيب القائمة دائما على المادة الصوتية الا فى منتصف القرن العشرين عندئذ عرف اساتذة الجامعات قيمة هذه الدراسات وأصولها عند أسلافنا العرب الخالدين ·

1 — فمن الثابت ان للعرب فى بناء الكلمات بوساطة الحركات ماليس لغيرهم . . ، وقد رأينا ذلك فى أبواب الصرف الستة ، ونراه ايضا فى المشتقات وفى جموع التكسير وفى الاسماء مثل (جَمَل) ؛ ولنتأمل ما يفعله التحول الداخلى فى كلمة (جَمَل) عندما تطول حركة الميم وتصبح (جمّال) ، فقد اعطت الحركة معنى جديدا يختلف اختلافا كبيرا عن معنى كلمة (جَمل) التى تعنى « حيوانا » ·

وليس هذا التحول الداخلى عن طريق الحركات موجودا فى اللغات الاخرى ، لان هذه اللغات تعتمد على العناصر الخارجية فى تكوين الصيغ والمعانى ، فاللغة الانجليزية — مثلا — تعتمد على البوادىء (prefixes) واللواحق (suffixes) أو بتعبير آخر ما يسمى بالالصاق (Affixation) وهو اضافة لاحقة او سابقة الى اصل الكلمة للتعبير عن المعنى الجديد ، فالفعل الانجليزى (write) مثلا ، تضاف اليه اللاحقة (er) أو (ing) فيفيد معنى اسم الفاعل والكلمة (active) تضاف اليها البادئة (in) فتفيد معنى النفى ، وتتحول الكلمة الاولى من (يكتب) الى « كاتب » ، والثانية من «فعّال » الى « غير فعّال » بوساطة هذه العناصر الخارجية ·

والتعبير بالحركة ليس مقصورا على بنية الكلمة فى الصرف ، بل يتناول البنى التركيبية فى النحو ايضا « فلو أخذنا الباب الخامس مثلا (فعُل يفعُل) الذى يمتاز بالضمة فى الماضى والمضارع ، نرى جميع الافعال التى على هذا الوزن بلا استثناء واحد منها هى افعال لازمة · ان هذا الشمول يبعث على العجب ويلفت النظر الى وظيفة الضمة المكررة فى الماضى والمضارع كأنما تشير الى اكتفاء الفاعل بذاته » (27) · « وعند حذف الفاعل فى الافعال المبنية للمجهول تدخل الضمة على المفعول به لترفعه الى مرتبة الفاعل ، دليل الاكتفاء الذاتى بعد حذف الفاعل · والمبتدأ والخبر مرفوعان بعد حذف الفعل من الجملة ، او بالاحرى بعد اكتفاء الجملة بالاسمين دون فعل يربط بينهما ·

فكأنما الضمة فى ذهن العربى الاول حركة تشير الى ان فى الكلام اكتفاء واختصار شىء ما » · (28)

« ولعل من المفيد ايضا كشف ما تعنيه الفتحة والكسرة والسكون فى ذهن العربى الاول ، فقد يعيننا هذا فى الافصاح عن خبايا تسهل لنا سبل الاشتقاق»· (29)

وفى التحليل النحوى نلحظ أحيانا الاكتفاء بعنصرين للاعراب بدلا من ثلاثة ، كما فى جمع المؤنث السالم حيث يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة ، بقصد حدوث المخالفة بابدال الفتحة القصيرة كسرة قصيرة عند مجاورتها لفتحة طويلة (آت) وذلك تجنبا للنطق بمجموعة مصوتات متحدة الطابع متواصلة . . وهذا يفسر لنا أمورا كثيرة ، منها كسر النون فى المثنى فى اللاحقة (آن) ويستوى فى ذلك الاسماء والافعال ، فيقال : هذانِ بدلا من هذانَ ، ويقتتلانِ بدلا من « يقتتلانَ » · ويحدث هذا فى الصيغ التى على وزن (فعالِ) نحو : حزام وقطام ، ونحو : دراكِ ونزالِ . . وفى مصادر الصيغ المشتقة نحو (فعّال) ، فيقال كِذّاب بكسر الكاف بدلا من كَذّاب ، قال تعالى : وكذّبوا بآياتنا كِذّابا » (30) والمخالفة هنا وقعت فى اول الكلمة لا فى آخرها ·

كذلك مصدر (افعل) ، فيقال اكرم اكراما بدلا من « افعال » بالفتح · وفى بعض جموع التكسير المنتهية بـ (آن) ، يقال اخوان وعِبدان بدلا من «أَخوان وعَبْدان»

---

26) الخصائص 1 / 33

«27» ، «28» ، «29» اللسان العربى ص 27 (المجلد الثانى عشر / الجزء الاول) مكتب تنسيق التعريب / الرباط

30) سورة النبأ / 28 ·

« بحث الاستاذ خير الدين حقى المهندس فى كلية الهندسة بجامعة حلب عن « امكانات العربية » ·

مما يدل على «عمومية» هذا الاتجاه فى العربية (31) قد توجد بعض المخالفات (الشواذ) وهذا أمر طبيعى فى جميع اللغـات ·

2 ــ وللاوزان والصيغ فى اللغة العربية مزيـة اخرى ليست لغيرها من اللغات ، فبوساطتها نبنـى عشرات بل مئات الكلمات التى تغطى مختلف المعانى ؛ وعن طريقها تثرى اللغة وتمتد مجالاتها ، وتستطيع استيعاب الحضارة مهما اتسعت .

فمثلا صيغة (صبغ) تشتق منها كلمات كثيـرة لمعان متعـددة ، يقال :

صَبَـغ	بمعنى الفعل الاصلى
وصِبَاغة	للحـرفـة
وصَبّاغ	لمحترف الصباغـة
ومِصْبغ	للجهاز فى الآلـة ·
ومَصبغة	لمكان الصبـغ
ومِصْبغة	لآلـة الصبـغ
والصبوغ	النسيج الذى يقبل الصباغـة ، كأن

نقول : (32) « ان القطن صبوغ ، اما الحرير الصناعي فـلا » ·

والمصدر الصناعى اصبح معروفا وشائعا فى العربية المعاصرة ، غير ان زيادة الياء المشددة مع التاء المربوطة درج استعمالها فى كلمات عصرية كثيرة للدلالة على النوع او الوحـدة او الجمع ، مثـل : « استـراتيجية » ، « امبريالية » ، اعمال خيرية (33) .

وعند نقل الفعل المجرد الى اوزان المزيد يمكن ان يعطي اغراضا كثيرة ومختلفة كالتعرية والتكثير والسلب والمشاركة والصيرورة والمطاوعة والتكلـف والطلـب والانتساب والتدرج والمبالغة والتظاهر والتحول وغير ذلك من المعانـى الفعلية :

وتسبق الميم صيغة (فَعلَ) فتعبر بوسـاطة الحركة عن معان متعددة :

مَفْعَل : بفتح الميم اسم مكان أو زمان أو مصدر ميمـى ·

مِفْعَل : بكسر الميم اسم آلة أو صيغة تكبير ·

مُفْعَل : بضم الميم اسم مفعول او اسـم زمـان او مكان او مصدر ميمى واذا كسرت العين عبرت عن اسم الفاعـل ·

وهذا يوضح السر فى عظمة هذه اللغة التى تبدو فقيرة فى مصدرها ، حيث دلت الاحصاءات على ان عدد الافعال المستعملة والكلمات المجردة فى العربية لا يزيد على خمسة آلاف كلمة الا قليلا ، ومعنى ذلك أن « عبقرية اللغة العربية متأتية من توالدها ، فكل كلمة فيها تلـد بطونا ، والمولودة بدورها تلد بطونا اخرى ، فحياتهـا منبثقة من داخلها ، وهذا التوالد يجرى بحسب قوانين وصيغ واوزان قوالب هى غاية فى السهولة والعذوبة» (34).

وتدل الاحصاءات أيضا على أن فى العربية ما يقرب من (1210) صيغة ، المستعمل منها (120) صيغة فقط ، وهذا يؤكد تواصل العربية واتساعها وصلاحيتها لكـل زمان ، ويكشف فى الوقت نفسه عـن مبدأ الاختيـار والتفاضل بين الصيغ فى الاستخدام اللغوى .. فالصيـغ ذات الايقاع الصاعد ، أى التى تبدأ بمطلع قصير ، ثـم تستمر على مقطع طويل (وهى الصيغ ذات الايقـاع الموافق لما يسمى بالوتد المجموع) هذه الصيـغ تكاثرت كلماتها الى اقصى حد ، وهي صيـغ : فَعَال وفِعَال وفُعَال وفَعِيل وفَعُول وفُعُول وفُعَيْل · اما الصيغ ذات الايقاع العكسى كخاتم وعالم وطابع فليست كثيرة ، وترجع كثرة (فاعِل) بكسر العين الى وظيفتها الصرفية ، من حيـث هى اسم فاعـل ·

وليس من قبيل المصادفة ان نلاحظ فى الشعر ايثار الاوزان ذات الايقاع الصاعد ، كمـا نـرى فى بحور : الطويل والكامل والوافر والبسيط. وقد اظهرت الاحصاءات تفوق الطويل (فعولن مفاعيلن) فى الشعر البدوى الاول ؛ لما فيه من فروسية ، يناسبها هذا الوزن ذو الايقاع الصاعد بأتم معناه (35) .

---

(31) انظر : العربية الفصحى / ص 48 ــ 49
(32) اللسـان العربى ص 33
(33) السابـق
(34) السابق ص 28 ·
(35) انظر : العربية الفصحى ص 89 ــ 91

ولصيغة (فُعَيْل) اهمية خاصة فى التعبير ، فقد حلت محل صيغة (فُعَال) التى كانت قديما للتصغير ، ولكنها فقدت خاصتها التعبيرية ، وخرجت من الاستعمال تاركة بقايا من آثارها ، نحو صُداع وسُعال .. مما يعبر عن الانحرافات والامراض ، وهو استعمال للتحقير (36)

وقد تستعمل صيغة « فُعَيل » للتكبير ، فابن يعيش فى شرحه للمفصل بعد أن قدم ثلاثة معان اولية للتصغير بوساطة «فُعَيْل» ذكر معنى رابعا ، هو على وجه التحديد « تصغير التعظيم » وساق لذلك شاهدين ، هما : « دُوَيْهِيَّة » .. من (داهية) « وجُبَيْل شاهق » من « جبل » (37) .

واذا نظرنا الى الصيغة ذاتها نجد كثيرا من الصيغ يمكن أن تعبر عن التصغير بجانب دلالتها على التكبير،مثل: فَيْصل(قاض) ، وحَيْدر (الحصى الصغير) .

ومثل خُنَاف (خفيف) تصغير تحقير ، وهُمَام (شهم) تكبير

ومثل : زُمَّال (ضعيف) تصغير ، وحُسَّان (جميل جدا) تكبير.

ومثل : عُقَيْب (نسر صغير) ، وخُرَيْطَة (ضخمة) تكبير ومثل : فَعُول كحسّون وحبّوب وحمّود فى لغتنا المعاصرة وتفيد صيغة (فِعَّوْل) بخاصة تصغير الحيوان ، مثل : خِنَّوْص (ولد الخنزير) ، وعِجَّوْل (ولد البقرة) ، وقد تعبر عن التكبير مثل ضِرَّوْط ، وهلّوف لذى اللحية الكبيرة (38)

فهذه الصيغ كلها ذات الوان انفعالية ، ولها تأثير واضح فى البيان اللغوى.

ولا يقتصر الامر على هذه الصيغ ، فالمتتبع لتطور تاء التأنيث وما ذكره السيوطى فى المزهر من امثلة مستعملة فيها يجد لونا من التحقير للمذكر الى جانب التكبير ، فمثل :

علامة ونسابة : تكبير ، ومثل :

لحانة وصخابة : تحقير .. والتحقير والتصغير واحد عند النحاة العرب ، يقول ابن يعيش فى مستهل شرحه للتصغير : « اعلم أن التصغير والتحقير واحد، وهو خلاف التكبير والتعظيم » (39) ومن المعروف فى كثير من اللغات أن التصغير يستعمل فى الوقت ذاته للتحقير، فلو وصفنا شابا بأنه مخطط كالنمر تصغيرا له ، فتلك شتيمة » (40)

ويطلق على التصغير تصغيرا كينا وهينة عندما يصبح وسيلة ملاطفة وتودد، نحو : يابُنَيّ . . . ما أُمَيْلح فلانا .. ما أُحَيْلاه . . .

ولقد استطاعت الصفات التى بزنة (فَعُول) انتقل الى درجة عالية فى الوصف المعين . وقد أورده السيوطى فى المزهر صيغة (فَعول) ضمن امثلة المبالغة ، ولكنه لم يذكر (فَعِيل) ربما لانها اصبحت فى الواقع اللغوى صيغة بسيطة معتادة لاشتقاق الصفة ، ومع ذلك تظل صيغة (فُعَيْل) اكثر شيوعا فى اللغة العربية فى هذا اللون الانفعالى من الصيغ ، لا من حيث التصغير فقط، بل مع مقابله من التكبير ايضا .

ان دراسة الصيغة فى الصرف ينبغى أن تربط بالدراسات اللغوية الحديثة ، لعلاقتها المباشرة بعلم أساليب اللغة ، والتحليل اللغوى للأدب .. فالانفعالية الكامنة فى بعض الصيغ الاشتقاقية توفر من الابلاغية (41) ما لا طاقة لغيرها به . ولعل خير نموذج لابلاغية الصيغ ودورها الفعال فى تأثير النص على النفوس — رائية الخنساء فى رثاء اخيها صخر (حمّال الوية — هبّاط اودية .. شهّاد أندية . . للجيش جرّار . . الخ). وهناك التضعيف واثره الصوتى فى تصوير المدلول ،ثم

---

(36) السابق ص 96،98 . (37) انظر : شرح المفصل « باب التصغير » (38) العربية الفصحى ص 99 — 100 .

39) شرح المفصل (باب التصغير)

40) العربية الفصحى ص 100

41) يقصد بالابلاغية كل ما يجاوز عملية ايصال الوقائع والانكار .. مثل الاهتمام بعنصر من عناصر العبارة وابرازه ، وتناغم الاصوات اللغوية،وايقاع العبارة ، وبزة الملفوظ ، والقيم الانفعالية الخ (انظر : د . عفيف دمشقية « الانفعالية والابلاغية فى بعض اقاصيص ميخائيل نعيمة » وانظر ايضا : الفكر العربى ص 204 العددان 8 — 9 (تصدر عن معهد الانماء العربى/بيروت) .

الافعال المكونة من مقطعين متماثلين (صرصر . . طمط . . زلزل . . الخ) وهناك صيغ الندبة والاستغاثة وما تمثله من قوة تعبيرية ، واسماء الافعال وحدتها الابلاغية ، والمصادر النائبة عن افعالها وايجازها الابلاغى (لبيك . . . حنانيك . . . الخ) والتناغم الصوتى فى بعض التراكيب وما يثيره جرسها من مطابقة بين الكلام والصورة (الجحفل الجرار . . . الجيش العرمرم . . الخ) « فاللغة نظام متماسك تأخذ فيه الالفاظ بعضها برقاب بعض ، فلا تظهر قيمة اللفظ الواحد الا بحضور الالفاظ الاخرى على التوالى ، واذا استثنينا اللغات التقنية ولاسيما العلمية . . فلا يخلو التعبير عن فكرة من لطيفة انفعالية ، اذ يلف المعنى العقلى لكل كلمة جو انفعالى يغلفها وينفذ اليها ويمدها حسب استعمالاتها بتلاوين عابرة مؤقتة ، لان الكلمات التى نملكها فى اذهاننا تشاطر حياتنا الفكرية والعاطفية برقتها » . (42)

3 — ويتصل بموضوع التحول الداخلى والصيغة ظاهرة الاعلال والابدال ، حيث تمثل هذه الظاهرة نوعا من التحول الداخلى فى الكلمة يراد به الارتقاء اللغوى، فالاعلال فى غايته يراد للتصحيح ، وهو وسيلة لبقة سامية ذلك ان المعل كان على الصحيح من بابه فى اقدم عهود اللغة ، لا كما ظن النحاة من ان ما قبل الاعلال افتراض تعليمى ، ومن ثم رأينا الاعلال يفيد المعنى الطبيعى فى مثل : طال ، أما التصحيح (اى التمكين اللفظى باظهار حرف العلة) مع موجب الاعلال كما فى (طَوَل) فيفيد المعنى بتكلف أو باضطراب . وهذا يفسر لنا التصحيح مع موجب الاعلال فى الباب الخامس (فَعُل يفعُل) نحو قَوُم وَنَوُم وطَوُلَ حتى يفيد المعنى بتعجب .

فحديث الاعلال طريف ، من حيث كونه حيلة لبقة ابتداها العربى للمرة الاولى فى الصميم من اللغة اداة للتصحيح وللتمكين اللفظى واخفاء لمواطن الضعف فى الكلمة . . واظن أن أحدا لا يخالف ابدا فى براعة قواعد ادخال الواو على الياء والعكس ، وعمل التعويض فى (اسطاع) وقواعد الابدال فى احرف اللين الى غير ذلك (43) .

4 — ويرتبط الاعلال والابدال بقضية « الاصل والفرع » ، فقد شغل اللغويون بهذه القضية ، وقرروا « ان الصحيح اصل للمعتل ، وان النكرة اصل للمعرفة وان المفرد اصل للجمع ، وان المذكر اصل للمؤنث ، وان التصغير والتكسير يردان الاشياء الى اصولها .. وكان الوصفيون يرون فى ذلك بحثا ميتافيزيقيا لا يعتمد على مبدأ علمى سليم ، غير ان المنهج التحويلى رأى ان قضية الاصلية والفرعية قضية اساسية فى فهم «البنية العميقة » وتحولها الى « بنية السطح » . وفى العربية مثلا لا نستطيع ان ننظر الى الفعل (قال) على ان اصله (قَوَل) وان الفعل (باع) اصله «بَيَع» مع وجود «يقول» و«يبيع» بل علينا ان نعرف «أصل» الالف فيهما ، ولا نستطيع ايضا أن نغفل عن أن الطاء فى (اصطبر) و(اضطرب) ليست طاء ، وانما اصلها « تاء » . وليس من العلم ان يقف الدرس الوصفى المحض عند حد وصف الظاهرة « كما هى » دون ان يجد تفسيرا لها ، ومن هذا التفسير البحث عن « الاصل » . (44)

ومعرفة الاصل تخضع لاتجاهات لغوية عامة منها :

1 — انّ العرب يكرهون أن يتكرر صوت صامت مرتين متتاليتين مع مصوت قصير يفصل بينهما ، وذلك موجود فى الافعال المضعفة الثلاثية (التى عينها ولامها من جنس واحد) مثل : مَدَدَ ، فرَرَ ، ودِدَ .. ولذلك يدغمون فيقولون : مدّ ، فرّ ، ودّ .. بدمج الصامتين فى صوت مضعف بعد حذف المصوت القصير. وموجود ايضا فى صيغة (افعلّ) نحو احمرّ بدلا من احمَرَرَ، واصفرّ بدلا من اصفَرَرَ .. وفى (افعلاء) نحو احبّاء بدلا من أحْبِبَاء ، و (افعلات) نحو ازقّات بدلا من أزْقِقَات .. وهذه الكراهة تفسر لنا بعض صور الحذف والاختصار فى العربية (كراهة تكرر صامت مرتين متواليتين) ومن هذا : تَقَدّمون بدلا من تتقدّمون، واسطاع بدلا من استطاع ، وافْعَل يُفعِل بدلا من

---

42) الفكر العربى ص 205 (العددان 8 — 9)
43) انظر : تهذيب المقدمة اللغوية ص 106 ، 107 ، 148 ، 149 .
44) النحو العربى والدرس الحديث ص 143 — 144 (د ، عبده الراجحى / دار النهضة العربية بيروت) 1979 وانظر ايضا : ابحاث فى اللغة العربية ص 9 — 20 (د . داود عبده / مكتبة لبنان / بيروت) 1973

أفعل يُؤَفْعل .. والاصل : افعل أأفعِلُ ، فالظاهرة حدثت اولا فى الاسناد الى ضمير المتكلم ، ثم عمت فى سائـر صور الاسناد من أَفْعَلَ (45) .

ب ــ كراهة النطق بصامت ضعيف مع مصوّت من جنسه ، كالواو مع الضمة ، والياء مع الكسرة ، وكذلك الواو مع الكسرة .. وهذه الكراهة تفسر لنا من الناحية الصرفية حالات كثيرة عند ابدال الواو والياء همـزة ، فاسم الفاعل من الفعل الاجوف الواوى او اليائى ، مثل قاول وبايع يصبح « قائل » « وبائع » ويحدث هذا فى جموع التكسير على وزن فواعل وفعائل ، فيقال فى فوايد : فوائد ، وفى عجاوز : عجائز .

« فاذا ما استعرضنـا بعض الامثلـة فى صرف الاسماء صادفنا نفس الضرورة ، فصيغ : فَعال وتَفْعال وتِفْعال وفُعال وفِعال وأَفْعال وفَعّال وفُعّال ، ومصادر الصيغ المشتقة : إفْعال وانفعال وافتعال واستفعال — فى هذه الصيغ جميعها نصادف بالضرورة اقترانا شاذا مع مصوتات الاعراب ، وذلك عندما تكون هذه الصيغ معتلة بالواو او بالياء ، فنجد الواو مضمومة (wu) فى حالة الرفع ، ونجدها مكسورة فى حالة الجر ، كما نجد الياء مكسورة (yi) فى حالة الجر ايضا — هنا تتم المخالفة بابدال الواو او الياء همزة ، ثم يشيع هذا الابدال بوساطة القياس الموحد فى صيغ اخرى ، ففى جمع التكسير مثلا بزنة (أفْعال) من الاصل (ع د و) يقال : اعداء .. بدلا من اعداوُ .. فى حالة الرفع ؛ واعداءٍ ،، بدلا من اعداوٍ .. فى حالة الجر ، اما اعداءً .. بدلا من اعداوًا ،، فى حالة النصب ، فقد جاءت على قياس سابقتيها ، رغم انعدام الضرورة التى اوجبت قلب الواو همزة فى الحالتين السابقتين ... وهناك حالات كثيرة ايضا تباح فيها المخالفة ، مثلا فى صيغـة : فَعُول : قَوُول او قؤول ، وفى جمع التكسير فُعُول : وُجوه او أَجوه ... » (47) .

والتاء تبدل من الواو فى مثل : تراث وتجاه وتكأة؛ لان الاصل : وراث ، وجاه ، وكأة ، فهنا ابدال صامت بصامت ، وتبدل الطاء من التاء بعد حروف الاطبـاق (الصاد والضاد والطاء والظاء) نحو : اصطبر واضطر واطّلع واظّلم (اظطلم) كما تبدل التاء من الواو ثم تدغم فى مثل : اتّعظ واتّصل واتّقى ، اذ الاصل : اِوْتعظ ، اِوْتصل ، اِوْتقى ، وتبدل الثاء من التاء فى مثل اثّاقل على وزن (تَفَاعَل) لان اصله : تثاقل ، كذلك الدال من التاء فى مثل : ادّارك (تَفَاعَل) اذ الاصل : تدارك .

ويمثل الاعلال بالحذف نوعا من التطور اللغوى عند العرب ، فحذف احد الحرفين الضعيفين الساكنين فى مثل : يَدْعُون وَيَرْمُون وَيَسْعَوْن (والاصل : يدعو + ون ، يرمى + ون ، يسعى + ون) أمر صوتى يتعلق بجهاز النطق ، حيث يمثل الساكنان عائقا فى جهـاز النطق حين التلفظ ، ولا بد أن يتخطـى النفـس ذلك العائق .

واذن فالاعلال حقيقة راهنة فى صميم اللغة ، ولا بد ان يُبْنى على اساس من هذه الحقيقة ، وأن نفسره تفسيرا علميا بعيدا عن اللف والدوران ، لاننا اذا اخذنا نحو قضايا (جمع قضية) نرى الصرفيين يقولون : ان الاصل : قَضَايِيُ قلبت الياء الاولى همزة ، على حد رسالة ورسائل وصحيفة وصحائف وعجوز وعجائز ، فصارت : قضائِيُ ، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة تخفيفا فصارت : قَضَاءَيُ ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ، فصارت : قضاءا ، ثم قلبت الهمزة ياء (رجوعا بها الى الاصل) لانهم يكرهون اجتماع شبه ثـلاث الفـات ، فاصبحت : قضايا . كذلك مطايا (جمع مطية) قالوا : اصلها : مطايو ، قلبت الواو ياء لتطرفها اثر كسر ، ثم قلبت الياء الاولى همزة كما فى صحيفة وصحائف ثم ابدلت الكسرة فتحة ، ثم الياء الثانية الفا ، ثم الهمزة ياء كما سبق فى قضايا ، فصار (مطايا) بعد خمسة اعمال :

مطايِوُ مطايِيُ مطائِيُ مطاءَيُ
مطاءَا مطايا . وتقدير الاعلال على هذه الشاكلة فيه مبالغة واضحة الى جانب اجتماع اعلالين فى قلب الياء همزة ثم قلبها ياء . ومن الممكن ان نستغنى عن كل هذه الخطوات بأن نقول : ان قضايا اصلها : قضايِيُ ؛ أبدلت الكسرة فتحة لتناسب الالف قبلها ، ثم قلبت الياء الثانية الفا لتناسب الفتحة قبلها . او نقول : ان قضايا هـى فَعَـالَى ..

---

(45) انظر : العربية الفصحى ص 46 — 47 .
(46) السابق ص 47 — 48 .

مثل هذا قولهم فى (قال) أصلها : (قَوَلَ) ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا · ومن الممكن ان نقول : ان الفتحة القصيرة على القاف طالت بعد سقوط الواو (لوقوعها بين مصوتين قصيرين) فصارت (قال) · كما قالوا فى (رد) ان أصلها : ردد ، فضعفت الدال بعد سقوط المصوت القصير بين الدالين ، وقد تقدم (47) ·

والحقيقة ان هذه الظواهر اللغوية المتمثلة فـى الاعلال والابدال والادغام والقلب المكانى الذى يمثـل ظاهرة صوتية هامة فى الدراسات الحديثة من اختصاص علماء الاصوات ، ولذا ينبغى أن يتعرضوا لها بالتحليل العلمى بعيدا عن تفسير النحاة ولفهم ودورانهم · ويؤيد هذا كلام ابن السراج فى الاصول حيث ذكر أن اعتلالات النحويين على ضربين : ضرب منها هو المؤدى الى كلام العرب كقولنا كل فاعل مرفوع ، وضرب آخر يسمى علة العلة مثل ان يقولوا : لم اذا تحركت الياء والواو وكان ما قبلهما مفتوحا قلبت الفا ، وهذا ليس يكسبنا أن نتكلم كما تكلمت العرب » (48) ·

المــــراجــــع

أسعد على (دكتور) :

1 ـــ تهذيب المقدمة اللغوية للعـلايلى ـــ دار النعمان ـــ لبنان 1968 ·

ابـــن الانبـــارى :

2 ـــ الانصاف فى مسائـل الخـلاف ـــ المكتبـة التجارية بمصر 1961 ·

تمام حسان (دكتور) :

3 ـــ اللغة العربية ، معناها ومبناها ـــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـــ 1973 ·

الثعـالبـى :

4 ـــ فقه اللغة وسر العربية ـــ مطبعة الاستقامة ـــ القـاهـرة ·

الجـاحـظ :

5 ـــ البيان والتبيين ـــ الطبعة الرابعة ـــ مطبعة الخانجى بمصر ·

جامعـة البصرة :

6 ـــ مجلة كلية الآداب ـــ العددان 4 ، 5 ·

ابـن جنـى :

7 ـــ الخصائص ـــ تحقيق محمد على النجار ـــ دار الكتب المصرية 1954 ·

داود عبده (دكتور) :

8 ـــ أبحاث فى اللغة العربية ـــ مكتبة لبنان ـــ بيروت 1973 ·

9 ـــ دراسات فى علم أصوات العربية ـــ مؤسسـة الصباح الكويت 1979 ·

السيـوطـى :

10 ـــ المـزهـر ·

ابـن السـراج :

11 ـــ الاصول ـــ تحقيق د· عبد الحسن الفتلى ـــ بغداد 1973 ·

عبده الراجى (دكتور) :

12 ـــ النحو العربى والدرس الحديث ـــ دار النهضة العربية ـــ بيروت 1979 ·

عبده عبد العزيز قلقيله (دكتور) :

13 ـــ لغويات ـــ مكتبة الانجلو المصرية ·

ابـن عصفـور :

14 ـــ المقرب ـــ تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى ـــ مطبعة العانى ـــ بغداد 1972

فخر الدين قباوة (دكتور) :

15 ـــ ابن عصفور والتصريف ·

---

(47) وانظر : دراسات فى علم أصوات العربية ص 33 ، 34 ، 39 (د· داود عبده) مؤسسة الصبـاح ـــ الكـويت ·

(48) الاصول 27/1 (تحقيق د· عبد الحسن الفتلى) بغداد 1973 ·

فليش (هنرى فليش اليسوعى) :

16 العربية الفصحى — تعريب وتحقيق الدكتور عبد الصبور شاهين — المطبعة الكاثوليكية — بيروت 1966 ·

الفيومى :

17 — المصباح المنير ·

ابن القوطية :

18 — الافعال — تحقيق على فودة — مطبعة مصر 1952

مجمع اللغة العربية :

19 — كتاب فى اصول اللغة ج 2 — مجمع اللغة العربية بالقاهرة ·

20 — مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاما (1932 — 1962) القاهرة ·

مصطفى النحاس (دكتور) :

21 — دراسات فى الادوات النحوية — شركة الربيعان — الكويت 1979 ·

معهد الانماء العربى :

22 — الفكر العربى — العددان 8 — 9 (بيروت) ·

مكتب تنسيق التعريب :

23 — اللسان العربى — المجلد الثانى عشر — الجزء الاول (الرباط) ·

ابن يعيش :

24 — شرح المفصل — ادارة الطباعة المنيرية بمصر ·

25 — شرح الملوكى — تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة — المكتبة العربية بحلب 1973

الفارابي اللغوي (5)

تحقيق : الدكتور أحمد مختار عمر

ثانيا : معاجم الابنية

1 ـ شمس العلوم

من المعاجم التى سارت على نظام الابنية ونلمح وجه شبه بينها وبين ديوان الادب ، معجم الفه عالم من علماء اليمن الذين عاشوا فى القرن السادس الهجري .

اما المعجم فاسمه : « شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم » ، واما صاحبه فهو نشوان بن سعيد بن نشوان اليمنى الحميري النحوي اللغوي الفقيه (161) ، من أهل بلدة « حُوث » من بلاد حاشد ، شمالى صنعاء (162) وقد وصفه السيوطى بانه اوحد أهل عصره واعلم أهل دهره فقها ونبلا وانه كان عارفا بالنحو واللغة والاصول والفروع والأنساب(163)، وذكر ياقوت انه استقل ببعض الاماكن واستولى على قلاع وحصون . وقدمه أهل جبل «عَشير» حتى صار ملكا (164) .

وتوجد من الكتاب نسخة كاملة مخطوطة بدار الكتب تحت رقم 30 لغة،وهى اربعة اجزاء فى ثلاثة مجلدات وخطها دقيق واسطرها متزاحمة وقراءتها عسيرة ، ويوجد ايضا الجزء الثالث والرابع من نسخة أخرى تجزئة اربعة أجزاء برقم 385 لغة ، كما يوجد الجزء الخامس من نسخة أخرى منه برقم 598 لغة .

وقد طبع « ك. و ا . سترستين » جزءا من هذا الكتاب أخرجه فى مجلدين وصل فيهما الى آخر حرف الجيم . كما أخذت مطبعة الحلبى فى طبعه ،واصدرت منه جزأين وصلا الى آخر حرف الشين .

161) بغية الوعاة .
162) الاعلام .

[ونتمنى الا تكمل اخراجه لانه ملىء بالتحريف والتشويه] .

وقد اختصره ابنه فى كتاب اسماه « ضياء الحلوم » ويوجد بمعهد المخطوطات الجزء الاول منه على ميكروفيلم .

وصفه :

يبدأ الكتاب بمقدمة ، يليها فصل فى التصريف . اما المقدمة فقد بدأها بحمد الله وشهادة ان لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله ، ثم تحدث عن فضل اللغة العربية على سائر اللغات ، وذكر الحاجة الى تعليمها لانها وسيلة لفهم القرآن والحديث ، ثم شرح منهجه شرحا اجماليا،وفخر بنظام كتابه لانه ييسر على الطالب ادراك ملتمسه سريعا . ثم عدد الاشياء التى أودعها كتابه .

وأما فصل التصريف فقد بين فيه اهمية علم التصريف وافتقار علم اللغة اليه ، ثم شرح معنى التصريف وقسمه الى ثلاثة أشياء : زيادة وبدل وحذف ثم تحدث عن أحرف الزيادة ومواضع زيادتها وتحدث عن ابدال الحروف بعضها عن بعض وعن الحذف السماعى والحذف القياسى ، وعن مخارج الحروف ، وعن الادغام بين الحرفين المتجانسين ، والمتقاربين ، وعن حروف الاطباق وحروف الاستعلاء والاستفال والحروف المهموسة والمجهورة والشديدة والرخوة ... بما لا يخرج عن المتداول المعروف . ثم فصل الحديث فى ابنية كلام العرب فقسم الكلام الى اسم وفعل وحرف وتحدث عن كل قسم بما لا يخرج عما نجده فى كتب النحو والصرف.

163) بغية الوعاة .
164) معجم الادباء 218/19 .

ثم تحدث عن أقل الابنية وأقصاها ، سواء فى الاسماء والافعال . ثم ذكر عدد الابنية فى كل منها . واخيرا تحدث عن مصادر الافعال وعن الصفات التى تشتق منها .

وشغل ذلك كله من ص 1 الى ص 29 من مطبوعة ليدن .

نظامه :

تحدث المؤلف فى مقدمة معجمه حديثا موجزا عن نظامه فقال : « وقد صنف العلماء رحمهم الله تعالى فى ذلك كثيرا من الكتب فمنهم من جعل تصنيفه حارسا للنقط وضبطه بهذا الضبط ، ومنهم من حرس تصنيفه بالحركات بأمثلة قدروها وأوزان ذكروها . ولم يأت احد منهم بتصنيف يحرس جميع النقط والحركات .. فلما رأيت ذلك ورأيت تصحيف الكتاب والقراء حملنى ذلك على تصنيف يأمن كاتبه وقارؤه من التصحيف ، يحرس كل كلمة بنقطها وشكلها ويجعلها مع جنسها وشكلها ويردها الى أصلها :

1) جعلت فيه لكل حرف من حروف المعجم كتابا.
2) ثم جعلت له ولكل حرف معه من حروف المعجم بابا.
3) ثم جعلت لكل باب من تلك الأبواب شطرين أسماء وأفعالا .
4) ثم جعلت لكل كلمة من تلك الأسماء والأفعال وزنا ومثالا .

فحروف المعجم تحرس النقط وتحفظ الخط.
والأمثلة حارسة للحركات والشكل.
فكتابى هذا يحرس النقط والحركات جميعا .

هذا فقط هو ما ذكره القاضى نشوان فى شرح نظامه ، وهو لا يعطى صورة واضحة لنظام الكتاب. فهناك مبادىء كثيرة غيرها التزمها ولكنه اهمل ذكرها لانها تتفق كل الاتفاق مع أسس الفارابى . أي أن القاضى نشوان كان حريصا على ان يبرز المبادىء التى أستحدثها ، ويشرح من نظامه ما انفرد به وخالف فيه نظام ديوان الادب اما ما اشترك فيه معه فقد مر على بعضه مرا عابرا واهمل باقيه فلم يشر إليه ولم يتحدث عنه .

وسنقوم نحن بايضاح ما ابهمه ونتكفل بتفصيل ما اجمله :

1) قسم المؤلف معجمه الى كتب على عدد حروف الهجاء مرتبة حسب الترتيب الهجائى المعروف ، فبدأ بكتاب الهمزة وتلاه بكتاب الباء ثم التاء ثم الثاء ... الخ

2) قسم كل كتاب من هذه الكتب الى جزأين ، جزء للمضاعف وجزء لغيره وكان يبدأ كل كتاب بباب المضاعف فيجمع فيه الكلمات المضاعفة التى تبدأ بالحرف المعقود باسمه الكتاب . فاذا فرغ من المضاعف شرع فى غيره مع عقد باب لكل حرف مع ما يليه يحمل اسم الحرف الاول من الكلمة (وهو الحرف المعقود باسمه الكتاب) + الحرف الثانى منها ، مراعيا تقديم ما ثانيه أسبق فى الترتيب الهجائى (مع تأخير ما ثانيه همزة الى بعدما ثانيه ياء) . فالتقسيم المنطقى يفترض أن يكون لكل كتاب 29 بابا ، الباب الاول للمضاعف، والأبواب الأخرى لغير المضاعف لكل حرف ثان من حروف الكلمة باب ، فيكون عددها 28 بابا بعدد حروف الهجاء . ولكن كثيرا ما تتخلف القسمة المنطقية فترد فى بعض الكتب بعض الأبواب دون بعضها الآخر .

وكانت طريقته فى ذكر عنوان الباب كالآتى :

أ ــ باب المضاعف يعقد الباب باسم الحرف الاول (وهو اسم الكتاب) ثم يقول : وما بعده . فكتاب الهمزة يبدؤه هكذا :
باب الهمزة وما بعدها من الحروف فى المضاعف .
وكتاب الباء يبدؤه هكذا :
باب الباء وما بعدها من الحروف فى المضاعف .. الخ ..

ب ــ فى غير المضاعف يعقد الباب باسم الحرف الأول المعقود باسمه الكتاب ويضم اليه الحرف الثانى فيقول مثلا :
باب الهمزة والباء وما بعدهما .
باب الهمزة والتاء وما بعدهما .
... الخ ... الخ

3) قسم كل جزء من هذين الجزأين الى شطرين ، شطر للاسماء وشطر للافعال وكان يبدأ بشطر الاسماء .

4) قسم كل شطر الى اقسام بحسب التجرد والزيادة فكان يبدأ بالثلاثى المجرد ثم المزيد فيه ثم الرباعي ثم الخماسى .

5) ولما كان كل قسم من هذه الاقسام يشترك في عدة أبنية راعى في المجرد الحركة في ترتيب الاوزان فكان يقدم ساكن الحشو على المتحرك وكان يبتدىء بالمفتوح الاول ثم يتبعه المضموم ثم المكسور. كما راعى في ترتيب ابنية المزيد مكان الزيادة، فتقدم من الابنية ما كانت زيادته أسبق مع مراعاة نوع الحركة ايضا.

6) وأحيانا يلمح بين كلمات البناء الواحد اختلافا في الصفة فنجده يقسم كل بناء الى أنواع بالنظر الى صفاته (165)

7) ولما كانت هناك كلمات كثيرة تشترك في الحرفين الاول والثاني (المعنون باسمها الباب) وتشترك في الوزن، رأى ان يرتب كلمات الوزن الواحد بحسب حرفها الاخير (166)، فكان يقدم ما آخره أسبق في الترتيب الهجائي، ما عدا ما كان آخره همزة فكان يؤخره الى بعدما آخره ياء (167) ولذلك جاءت كلمة مثل « الربي » بعد « الربيث » و « الربيخ » و « الربيز » و « الربيس » و « الربيض » و « الربيط »(168) وكان زيادة في الضبط حريصا على ان يذكر قبل الكلمة باقي حروفها التي لم تدخل في اسم الباب سواء كان حرفا واحدا او اكثر. اي انه كان ينص على جميع حروف الكلمة، فحرفاها الأولان يذكرهما في اسم الباب وما بعدهما يضعه قبل الكلمة هكذا:

(فعيل)		تحت باب الهمزة
د– الأصيد –	}	والصاد وما بعدها
ل... الاصيل...		
(فِعْلَل)		تحت باب الهمزة
طبل... اصطبل...	}	والصاد وما بعدها
(النعللة)		تحت باب الباء
ثر– بحثر...	}	والحاء وما بعدها
ظل . جحظل...		
(التفعلل)		تحت باب الباء
صل التبحصل	}	والحاء وما بعدها

8) التزم في الكلمات المزيدة ان يحذف الزيادة في ذهنه ثم يضع الكلمة في موضعها بالنظر الى اصولها.

بين شمس العلوم وديوان الادب:

فاذا اردنا أن نقارن بين نظام هذا الكتاب ونظام ديوان الادب وجدنا أوجها للتشابه وأخرى للتخالف، سواء في المنهج او في تناول المواد ومعالجة الالفاظ:

1) أما في المنهج فوجه الشبه واضح بين المنهجين اذ اسسا على فكرة واحدة وهي اتباع طريقة الأبنية لضبط الكلمة والنص على حركاتها وترتيب الكلمات بحسب الحروف الهجائية ليكون ذلك حارسا للنقط وان اختلف تطبيق ذلك.

ا – فنجد الفارابي يقسم الكلمات الى ستة اقسام بحسب نوع حروفها في حين أن القاضي نشوان راعى فصل المضاعف فقط عن غيره. ولست أفهم سر افراد المضاعف وحده بباب دون غيره.

ب – ونجد الفارابي يقدم مرحلة التقسيم بحسب الأبنية على مرحلة التقسيم بحسب الحروف في حين نجد القاضي نشوان قد شطر مرحلة

---

165) انظر الاصل الخامس من نظام ديوان الادب.

166) سواء كان الحرف الأخير ثالثا او رابعا. ولذلك رتب كلمات البناء «فعلل» في قسم الأسماء هكذا: جلعب – جلسد – جلعد – جلمد – جلهم – فوجه نظره الى حرفها الرابع (لا الثالث) ولذا قدم جلعب على جلسد. ولو كان ينظر الى الحرف الثالث لعكس الترتيب. ورتب كلمات البناء فعلل في قسم الأفعال هكذا: جلمح – جلهز – جلفظ

167) لعل سر ذلك ان الهمزة في الوسط او الآخر يكثر تسهيلها فتنقلب الى حرف علة. ولذلك كانت جديرة أن توضع بجانب الواو والياء.

168) شمس العلوم 203/2 ط الحلبي.

التقسيم بحسب الحروف الى شطرين ، تقدم اولهما (وهو اعتبار الحرف الاول والثاني) على مرحلة الابنية وأخر ثانيهما (وهو اعتبار الحرف الاخير) من مرحلة الابنية .

جـ ـ كذلك نجد الفارابي فى اعتباره للحروف يرتب بحسب الحرف الاخير والاول (وهو ما يعرف بنظام الباب والفصل) فى حين أن القاضي نشوان يرتب بحسب الحرف الاول ثم الثاني ثم الاخير .

وفيما عدا ذلك نجد الأسس مشتركة :

أ ـ فالاصل الثاني فى ديوان الادب هو الاصل الثالث فى شمس العلوم .

ب ـ والاصلان الثالث والرابع فى ديوان الادب هما الاصلان الرابع والخامس فى شمس العلوم وان لاحظنا ان الفارابي حرص على النص عليهما فى مقدمته فى حين ان القاضي نشوان لم يذكرهما فى المقدمة وان التزمهما فى داخل الكتاب لكن ليس بالصورة الدقيقة التى وصفها الفارابي .

جـ ـ الاصل الخامس فى ديوان الادب هو فى جملته الاصل السادس فى شمس العلوم وان امتاز الفارابي فى تطبيقه بالدقة والصرامة .

د ـ الاصل السادس فى ديوان الادب هو الاصل الاول والسابع فى شمس العلوم وان اختلف التطبيق . وامتاز نظام القاضي نشوان بالسهولة والدقة واحكام الضبط .

هـ ـ الاصل السابع فى ديوان الادب هو الاصل الثامن فى شمس العلوم . هذا من حيث المنهج .

2 ـ فاذا وازنا بين المعجمين فى تناولهما للمواد ومعالجتها للالفاظ وجدنا الفرق شاسعا بينهما ، فديوان الادب معجم مختصر وقف عند حدود معينة فاهمل المسائل الفقهية والكلامية ونحّى الاشياء الغريبة عن علم اللغة وحدّ من الابحاث النحوية والبلاغية ، أي أنه وقف عند حدود المعجم ولم يتمدد اختصاصه فى حين ان شمس العلوم لم يقف عند حدود ولم يتقيد بقيود ، فكان يحشد تحت المادة كل ما يمكن حشده من الوان العلوم والمعارف . وهذا واضح من الاسم الذي اختاره له وهو « شمس العلوم » ولذلك جاء حجم شمس العلوم ضخما بالنسبة لحجم ديوان الادب مع نص القاضي نشوان فى مقدمته على انه بلغ فى هذا التصنيف من الايجاز والاختصارجهده واتى بأقصى الغاية مما عنده (169) ، ولكن ماذا يغني الاختصار والكتاب مليء باخبار الملوك ومعرفة منافع الاشجار وطبائع الاحجار وبالحديث فى علوم القرآن والقراءات والتفسير والانسا بوالاخبار والحساب والفقه والنجوم وتاويل الرؤى والنحو والصرف والعروض ومصطلح الحديث والفرق الاسلامية (170) . ولكننا اذا نحيناهذا النوع من البحوث وجدنا المادة اللغوية الخالصة تتحد او تكاد .

والخلاصة :

أن القاضي نشوان متأثر بالفارابي فى منهجه واما ما خالفه فيه فاشياء يسيرة لا يظهر فيها عنصر الابتكار او التفوق وان خطت بالمعجم العربي خطوة الى الامام .

كذلك نجد المادة اللغوية الخالصة مشتركة بينهما او متشابهة وانما ضخم من حجم شمس العلوم تلك الاشتات من العلوم والمعارف التى حشدت فيه حتى وصفه بعض الباحثين بأنه « دائرة معارف على ترتيب المعاجم » (171) . وقال فيه آخر « وليست قيمته فيما يحويه من لغة وانما فيما يحويه من المعارف الأخرى» (172) .

ولم يستطع القاضي نشوان باغفاله الاشارة الى « ديوان الادب » أن يقطع هذه الصلة بينهما او يمحو معالمها . وقد فطن اليها من قديم صاحب «انباه الرواة » وان كان لم يوفق حينما اعتبر « شمس العلوم » شرحا « لديوان الادب » (173)

---

169) المقدمة ص 6 .
170) المقدمة ص 3 ، 6 وقد تكلم المؤلف فى اكثر من صفحتين منها عن علم النجوم واهميته ومنزلته .
171) الاعلام للزركلي .
172) المعجم العربي 183/1 .
173) انباه الرواة 53/1 .

2 — ديــوان لغــات التــرك

لم يقف تأثير ديوان الادب على معاجم اللغــة العربية، بل تعداها الى غيرها من اللغات، فنجدمعجما فى اللغة التركية يؤلف باسم « ديوان لغات الترك » يحتذي نظام الفارابــى احتذاء يكاد يكون كاملا .

ومؤلفه هو محمود بن الحسيــن بن محــمـد الكاشغري من اهل كاشغر على حدود الصين ، وتوفى سنة 466 هـ (174) .

والكتاب معجم يشرح الالفاظ التركيةبعبــارة عربية ، واحيانا يأتــى بمقابل الاستعمال التركي من الاستعمال العربــى .

ووجه الشبه واضح تمام الوضوح بين هــذا الكتاب وديوان الادب فى الترتيب ، وان لم يشر المؤلف الى ذلك ولم يذكر اسم الفارابــى ، وليس بينهمــا من الاختلاف الا اختلاف تقتضيه طبيعة كل من اللغتين ويمكنك ان تلمس التأثر واضحا منذ النظرة الاولــى حينما تقرأ فى مقدمة الكتاب (وهى باللغة العربيــة) بضعة أسطر . فالمقدمة تكاد تكون هــى المقدمــة ، وهناك الفاظ بعينها وردت فى المقدمتين — والمنهج فى الترتيب هو المنهج لا يختلفان الا فى أشياء يسيــرة فرضها الاختلاف بين اللغتين وحتمتهــا طبيعة كــل منهما .

واليكم الآن موازنة بين الكتابين ليتضح مــدى ما بينهما من تشابه بل تماثل .

المــقــدمــة :

ديــوان الادب	ديــوان لغــات الترك
1 — بدأها بحمد الله والصلاة على رسوله وآلــه أجمعيــن .	1 — بدأها كذلك ،وان اختلفت الالفاظ عن الفــاظ الفارابــى .
2 — الف كتابه للشيخ ابى الحسن أحمد بن منصور ولاولاده ولجماعة المسلمين .	2 — الف كتابه برسم الحضرة المقدسة النبويــة . سيدنا ومولانا ابــى القاسم عبد الله بن محمد المقتدي بأمر الله .
3 — قال الفارابــى : رتبت كل كلمة فجعلتها اولى بموضعها مما يتقدمها او يعقبها ليجدها المرتاد لها فى بقعة بعينها رابضة بغير نص مطية او إدآب نفس .	3 — وقال الكاشغري : انخت كل كلمة فى محلها وانهضتها من عدوائها ليصادفها فى مبركها طالبها ويرصدها فى مسلكها راغبها .
4 — قال الفارابــى : جعلته ستة كتب .	4 — وقال الكاشغري : حصرت هذه اللغة بأسرها فى ثمانية كتب .

---

(174) الاعلام للزركلي .

ديوان الادب :	ديوان لغات الترك
5 ـ قال الفارابي : جعلت كل كتاب من هذه الكتب شطرين اسماء وافعالا وقدمت الاسماء فى امثلتها وابوابها على الافعال ثم تلوتها بالافعال مبوبة على مراتبها ومدارجها متقدما الأحق فالأحق منها .	5 ـ وقال الكاشغري : جعلت كل كتاب من هذه الكتب شريحين ، اسماء وافعالا ، وقدمت الاسماء على الافعال ثم تفوتها بالافعال مبوبة على مراتبها الأوْلى فالأوْلى .
6 ـ نبتديء بالاسماء التى فى أواخرها الباء ثم نتجاوزها الى ما بعدها حتى ناتى على حروف المعجمة .	6 ـ وضعته مرتبا على ولاء حروف المعجم .
7 ـ لم نذهب فى ذلك مذهب الخليل بن احمد ولم نرتب ترتيبه ميلا الى الاشهر لقرب متناوله وسهولة ماخذه على الخاصة والعامة .	7 ـ ولقد تخالج فى صدري ان ابنـي الكتاب كما بنـى الخليل كتاب العين وأذكر المستعمل والمهمل ، فكانت تلك الطريقة أوعب ، إلا أن هذا البناء أصوب لما ان ماخذه اقرب فملت الى هذا الترتيب طلبا للتخفيف وتقصيرا للتاليف .
8 ـ نص الفارابي على انه ذكر فى كتابه ما ورد فى قرآن أو سنة أو حديث أو شعر أو رجز أو حكمة أو سجع أو مثل أو نادرة .	8 ـ نص الكاشغري على أنه وشح كتابه بحكمة أو سجع أو مثل أو شعر أو رجز أو نثر .
9 ـ قال الفارابي « مشتملا على تاليف لم اسبق اليه وسابقا بتصنيف لم أزاحم عليه » .	9 ـ وقال الكاشغري : « برزت بتصنيف لم اسبق اليه وتاليف لم يوقف عليه » .
10 ـ أبنت مواضع العلل بعلل شرحتها وأوضحتها	10 ـ أدرجت الأصول بعلل أوضحتها واقيسة فيها اقترحتها .
11 ـ استشهدت بالاشعار الصحيحة المأثورة من العلماء .	11 ـ نثرت فيها شواهد من أشعارهم التى تفوهوا بها فى ايذانهم بالأمور واشعارهم .
12 ـ قال الفارابي : « والمثل ما تراضاه الخاصة والعامة ... واستدروا به الممتنع من الدر وتفرجوا به عن الكرب المكربة وهى من أبلغ الحكمة .	12 ـ وقال الكاشغري : « وكذلك الامثال التى ضربوها على مدارج الحكمة فى الكربة والنعمة»
13 ـ تحدث الفارابي عن منتهى الابنية فى اللغة العربية فذكر انها فى الاسماء الخماسي وفى الافعال الرباعي .	13 ـ تحدث الكاشغرى عن منتهى الابنية فى اللغة التركية فذكر أنه السداسي . والسباعى فى الاسماء قليل . ولا يجاوز السباعي .
14 ـ تحدث الفارابي عن أحرف الزيادة فى الاسماء والافعال فى اللغة العربية .	14 ـ تحدث الكاشغري عن احرف الزيادة فى الاسماء والافعال فى اللغة التركية .
15 ـ قال الفارابي : نبتديء بالمفتوح الأول لأن الفتحة اخف الحركات ثم نتبعه المضموم ثم المكسور ونقدم ساكن الحشو على المتحرك لأن السكون اخف من الحركة .	15 ـ وقال الكاشغري : نقدم ساكن الحشو على المتحرك ثم المحرك الحشو فى أوجه حركاتها .
16 ـ قال الفارابي : القول فى تقديم بعض الأمثلة على بعض أولها الثلاثى المجرد ثم ما	16 ـ وقال الكاشغري : نبتديء بالثنائى ثم بالثلاثى ثم بالرباعي ثم بالخماسي ثم بالسداسي ثم

لحقته الزيادة فى أوله وهى الهمزة والميم ثم المثل الحشو وهو عين الفعل ثم ما لحقته الزيادة بين الفاء منه والعين ثم ما لحقته الزيادة بين العين منه واللام ثم ما لحقته الزيادة بعد اللام ثم الرباعى ثم الخماسى .

ما لحقته الزيادة فى اوله وهى الهمزة وما يوافقها ثم ما لحقته الزيادة بين الفاء والعين فى أوجه حركاتها ثم ما لحقته الزيادة بعد اللام.

17 ــ قال الفارابى : « القول فى تقديم الحروف بعضها على بعض » : نبتدىء بالاسماء التى فى اواخرها الباء ثم نتجاوزها الى ما بعدها حتى نأتى على حروف المعجمة كلها سوى حروف الاعتلال .

17 ــ وقال الكاشغري : «القول فى تقديم الحروف بعضها على بعض» نبتدىء بالاسماء التى فى أعجازها الباء ثم نمر الى ما بعدها حتى نستوفى حروف المعجم كلها اقتداء بائمة الأدب وتشبيها فى البناء بلغات العرب .

18 ــ اذا فرغنا من الحرف ابتدانا ما بعده بغير حرف نسق ليكون ذلك دليلاً على مستأنف ما بعده ..

18 ــ ولم نورد فى اثناء اللغات واو النسق لانه لا مدخل له فى هذه اللغة فافهم .

19 ــ ذكر الفارابى الصفات التى لا تدخل فى الذكر وعدّ انواعها وكذلك فعل بالنسبة للمصادر .

19 ــ وكذلك فعل الكاشغري بالنسبة للغة التركية.

20 ــ قال الفارابى : « قول آخر فيما ذكر فى الكتاب وفيما لم يذكر وغير ذلك مما لا غنى بنا عن الابانة عنه : » كل ما كان من اسماء البلدان والاودية والجبال والمفاوز وما اشبه ذلك فذكرناه فسرنا عنه بانه اسم موضع لانه اسم عام يأتى على ما لا يأتى عليه الخاص من الاسماء إلا أن يجىء أمر مشهور فنضطر الى التصريح به .

20 ــ وقال الكاشغري : « قول آخر فيما ذكر فى الكتاب او لم يذكر » ما كان من أسماء الجبال والمهامه والاودية والمياه والغدران ذكرت التى فى بلاد الاسلام .. وما كان دخيلا فى هذه اللغة لم يذكر .. وما كان من أسماء الرجال والنساء كذلك ..

النظام :

وكما تاثر الكاشغري بالفارابى فى مقدمته وتابعه فى عناصرها وفى الموضوعات التى تناولها تاثر به واحتذاه فى نظام الكتاب احتذاء يكاد يكون كاملا . وما بينهما من خلاف فى الترتيب خلاف تافه لا يعد ابتكارا او تجديدا ، ومنه ما املته طبيعة الاختلاف بين اللغتين، وحتمه التغاير بينهما .

واليكم موازنة بين النظامين لنرى مقدار التشابه بينهما :

ديوان الادب

1 ــ قسم الفارابى كتابه الى ستة اقسام هى السالم والمضاعف والمثال وذوات الثلاثة وذوات الاربعة والمهموز .

ديوان لغات الترك

1 ــ قسم الكاشغري كتابه الى ثمانية اقسام هى الستة السابقة + كتاب الغنة + كتاب الجمع بين الساكنين .

ومن هنا يظهر ان الكاشغري لم يكتف باخذ التقسيم عن الفارابى بل اخذ عنه كذلك مصطلحات الاقسام فاستعمل ايضا اصطلاحات : السالم والمضاعف والمثال وذوات الثلاثة وذوات الاربعة والمهموز . وقد اعترف الكاشغري بذلك فقال : « واستعرت ألقاب هذه الكتب والابواب من العربية

اصطلاحا لمعرفة الناس بها » (175) .

وكل ما بينهما من خلاف هو :

1 — أن الكاشغري بدابكتاب المهموز وتدمه على سائر الابوابتيمنا بكتاب الله تعالى (176).

ب — انه زاد كتابين هما كتاب الغنة وكتاب الجمع بين الساكنين .

وليس هذا فى الحقيقة خلافا فى المنهج وانما هو خلاف فى التطبيق نرض الثانى منهما طبيعة اللغة التركية .

ديوان الادب

2 — جعل الفارابى كل كتاب من هذه الكتب شطرين أسماء وانعالا وقدم الاسماء .

3 — قسم الفارابى كل شطر من الاسماء والانعال الى اقسام بحسب التجرد والزيادة (وقد سبق تفصيل ذلك) .

4 — وضع الفارابى قاعدة لتقديم بعض الابنية على بعض بحسب نوع حركتها .

5 — ولما كانت هناك كلمات كثيرة تشترك فى الوزن الواحد راى الفارابى ان يرتب الأوزان بحسب حرفها الأخير مع أولها ووسطها .

6 — كان الفارابى فى كثير من الابواب ولا سيما فى شطر الانعال يذيل الباب بتعقيب يتحدث فيه عن أحكام عامة تتعلق بالباب .

ديوان لغات الترك

2 — وكذلك نعل الكاشغرى

3 — وكذلك نعل الكاشغرى

4 — وكذلك نعل الكاشغري (انظر المقدمة)

5 — وكذلك نعل الكاشغرى .

6 — وكذلك نعل الكاشغري ، نقد اتبع باب الثنائى من كتاب الانعال — قسم السالم ، بتذييل عن « العلل والتصاريف وبيان الصفات ومجاري الأبنية » تحدث فيه عن التصاريف المختلفة للأنعال والمصادر والصفات وسائر المشتقات كأسماء الزمان والمكان والآلة ... وكذلك اتبع أبواب الثلاثى والرباعى والخماسى والسداسى بفصول مماثلة .

وكذلك تاثر الكاشغري بالفارابى فى القواعد والأسس التى ذكرها فى مقدمته وطبقها فى كتابه وقد سبق تفصيل ذلك فى مقارنتنا بين مقدمتى الكتابين .

---

175) ص 5 . وقد اشار بروكلمان الى هذا التشابه الكبير بين الكتابين فقال : « كان ديوان الادب مثالا للكتاب الذى الفه الكاشغرى واسماه ديوان لغات الترك » (S. 1.195)

176) ص 4 .

3 ـ مصـــادر الزوزنـــي

ومؤلفه القاضي ابو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزنـــي المتوفـــى سنة 486 هـ ويوجد منه بدار الكتب نسخة كاملة مخطوطة برقم 58 مجاميع ، وهو معجم عربـي فارســـي ، يبدأ بذكر المصدر العربـــي ثم يشرحه باللغة الفارسية . والمصادر فيه مرتبـــة على ترتيب ابواب أفعالها .

وصـــفـــه

المقدمـــة :

بدأ الكتاب بمقدمة موجزة تحدث فيها المؤلف عن منهجه حديثا خاطفا وذكر انه تأثر فيـــه بديوان الادب . وأهم ما فيها قوله :

1 ـ هذه مصادر ترجمتها ونقحتها وجردتها مـــن شـواهد الحديث والامثال والاشـعار .

2 ـ صدرت كل باب منها بمصادر الافعال الصحيحة ثم اتبعتها مصادر المعتلة هلم جرا .. الى ان اتيت على سائر الانواع .

3 ـ تقبلت في كل نوع منها صاحب « ديوان الادب » فبدأت من السالم بما لامه باء ثم ثنيت علـــى أثره بما لامه تاء ، حتى أتيت على الحـــروف الصحيحة ، وافتتحت ما لامه باء بما فاؤه تاء مثلا ثم اتبعته بما فاؤه ثاء .. الى آخر الحروف . وما أتحد لامه واتفق فاؤه منه راعيت ترتيـــب عينه .. الخ .

نـــظـــامـــه :

1 ـ قسم كتابه الى 22 بابا بعدد ابنية الافعال ، وبدأ منها بالثلاثي المجرد ثم مزيده ، ثم الرباعي المجرد ثم مزيده على الترتيب الآتي :

أ ـ الثلاثـــي المجرد :

باب فَعَل يفعُل ـ باب فَعَل يفعِل ـ باب فَعَل يفعَل باب فعِل يفعَل ـ باب فعُل يفعُل ـ باب فعِل يفعِل

ب ـ الثلاثـــي المزيد :

افعـــل ـ فعل ـ فاعل ـ افتعل ـ انفعل . استفعل ـ تفعل ـ تفاعل ـ افعلّ ـ افعالّ .

جـ ـ الربـــاعـــي المجـــرد : فعلـــل

د ـ الـــربـــاعـــي المزيـــد :

تفعلل ـ افعنلل ـ افعوعل ـ افعـــوّل ـ افعللّ .

2 ـ قسم كل باب من هذه الابواب الى اقسام من حيث الصحة والاعتلال وكان يبدأ بالسالم ثم المعتل الفاء ثم اللفيف المفروق ثم الاجوف ثـــم الناقص ثم اللفيف المقرون ثم المضاعـــف ثـــم المهموز .

3 ـ بعض هذه الاقسام كان يقسمه اقساما أخرى داخلية كأن يقسم المثال الى واوي ويائـــي ، والمهموز الى مهموز الفـــاء ومهمـــوز العين ومهموز اللام ، ومهموز الفاء الى مهموز الفاء من الصحيح ومهموز الفاء من الاجوف ومهموز الفاء من الناقص .. الخ ..

4 ـ رتب الافعال داخل كل قسم بحسب حرفهـــا الأخير مع أولها ووسطها . ولكنه عدل في ترتيب الفاظ المعتل اللام أو المهموزها عن اعتبـــار الحرف الاخير لأنه واحد في جميعها ، واعتبـــر الحرف الذي قبله مع الحرف الأول ، كذلك راعى في المثال ترتيب اللام مع العين ولم ينظر الى الفاء لأنها متفقة . وفي الأجوف راعى ترتيب اللام مع الفاء ولم ينظر إلى العين لاتحادها .. وهكـــذا كان يسقط من الاعتبار الحروف المتحدة وينظر الى ما عداها .

5 ـ كان يفرد فصولا لما نعته على « افعل » كما كان يفعل الفارابـــى .

6 ـ التزم فى ابواب المزيد أن يحذف الزيادة فى ذهنه ثم يضع الكلمة موضعها من الباب بالنظر الى اصولها .

بين ديوان الادب ومصادر الزوزنـــى

اذا قارنا بين مصادر الزوزنى وبين قسم الافعال من ديوان الادب نخرج بالحقائق الآتية :

ا ـ أن الفكرة الأساسية فى الترتيب موجـــودة فى الكتابين .

ب ـ أن أبواب الافعال عند الزوزنى هى ابـــواب الافعال عند الفارابـــى بدون زيادة او نقص .

جـ ـ أن ترتيب ابواب الافعال فى مصادر الزوزنـــى كترتيبها فى ديوان الادب .

د ـ فكرة تقسيم الافـــعـــال الى اقسام من حيث الصحة والاعتلال موجودة فى الـــكـــتابين وان خالف الزوزنـــى فى التطبيق .

هـ ـ الترتيب بحسب الحرف الاخير موجود فـــى الكتابين .

و ـ افراد فصول لما نعته على "افعل" موجود عنـــد الزوزنـــى كما هو عند الفارابى .

ز ـ ولكن هناك نقطة اختلاف وهى البدء فى كتاب الزوزنى بتقسيم الافعال الى ابواب ثم تقسيم كل باب من حيث الصحة والاعتـــلال فى حـــين ان الفارابـــى عكس الترتيب فقدم التقسيم الثانـــى وأخّر التقسيم الأول .

فالتشابه بين الكتابين فى الترتيب واضح ، ولم ينكر الزوزنـــى ذلك بل صرح به فى مقدمتـــه كما سبق ان ذكرنا .

4 ــ تــاج المصادر

وعندنا كتابان يحملان هذا الاسم وينسبان الى مؤلف واحد . احدهما معجم عربــى خالص والآخر معجم عربــى فارســـى ، وكلاهما يحمل اسم تـــاج المصادر ، وكلاهما ينسب الى ابــى جعفر احمد بن على بن محمد المقري البيهقى المعروف ببوجعفرك(177) المتوفى سنة 544 .

والكتابان وان التقيا فى مشابه كثيـــرة الا ان اختلاف موضوعهما يجعلنا نعالج كلا منهما على حدة. ونبدأ باولهما وهو المعجم العربى الخالص :

ا ــ تاج المصادر : (عربــى) :

يعد تاج المصادر من الكتب التــى سارت على نظام الإبنية ويوجد منه بدار الكتب نسخة برقم 332 لغة تنقصها الخطبة فقط . والكتاب فى موضوعه يلتقى مع كتب « الافعال » لانه لا يفرق فى المعالجة بيـــن الفعل ومصدره وانما يعالجهما جنبا الى جنب . وهو نفســه ما فعلته كتب الافعال .

« وصفـــه »

المقـــدمـــة :

يبدأ الكتاب بمقدمة تشبه بعض الشبه مقدمة الفارابـــى ، وان قلت عنها فى قيمتها كثيرا . وقـــد قســـم البيهقـــى مقدمته الى عشرة فصول تناول فيها على الترتيب الموضوعات الآتية :

1) حقيقة الفعل والمصدر .
2) تفصيل المصادر وبناء اسم المرة والمصدر الميمى
3) فى نعت الفاعل (اسم الفاعل ــ الصفة المشبهة)
4) فى نعت المفعول (اسم المفعول ــ فعيل بمعنى مفعول)
5) فى صيغ المبالغة
6) فى اسمى الزمان والمكان
7) فى اسم الآلة .
8) فى أفعل التفضيل.
9) فى تقاسيم الأفعال وقد قسمها الى ثلاثة اقسام:
   ا ــ من حيث الصحة والاعتلال الى صحيح ومثال و أجوف وناقص ولفيف ومضاعف ومهموز واطلق على الاجوف اسم ذي الثلاثة ، وعلـــى الناقص اسم ذي الأربعة .
   ب ــ من حيث التصرف وعدمه الى متصرف وجامد .
   جـ ــ من حيث التعدي واللزوم الى متعد وغير متعد ، وسمـــى المتعدي مجاوزا وواقعا وسمى اللازم مطاوعا وغير واقع .
10) فى أوزان الأفعال ومعانيها ، وفيه سرد ابنية الافعال بترتيبها فى الكتاب .

ويعتبر الفصلان التاسع والعاشر اهم فصول المقدمة .

ولم تشتمل المقدمة على نظام الكتاب وطريقته. ولا نستطيع ان نقطع بما اذا كان المؤلف قد اهمـــل الحديث عن ذلك أو انه تحدث عنه فى خطبة الكتاب المفقـــودة .

نـــظـــامـــه :

يلتقـــى فى نظامه مع مـــصــــادر الزوزنـــى . ولذلك لا نجد انفسنا فى حاجة الى اعادة الحديـــث عنـــه .

---

177) قال فى البغية : يكاف فى آخره للتصغير باللغة الفارسية .

« بين ديوان الادب وتاج المصادر »

اعتمد البيهقي في كتابه اعتمادا كبيرا على « ديوان الادب » سواء في الترتيب أو في المادة اللغوية.

أما الترتيب فقد سبق أن فصلنا القول عنه في حديثنا عن « مصادر الزوزني » فلسنا في حاجة الى مزيد من القول فيه .

وأما في المادة اللغوية ومعالجة الالفاظ ، فقد كان البيهقي كثير النقل عن الفارابي وذكر اسمه عدة مرات (178) وهو فضلا عن ذلك يتفق معه في معظم المادة اللغوية اتفاقا يكا د يكون كاملا . وابرز ما بينهما من خلاف يختص بالاستشهاد، فشواهد ديوان الادب تقوم على القرآن والقراءات والشعر والحديث والامثال . أما شواهد تاج المصادر فتقوم اساسا على الحديث (179) وعلى بعض الآيات القرآنية والقراءات (180) ولم اجد فيه بيتا واحدا من الشعر ، وانما اشار مرتين الى الشاهد دون ان يذكره (181)

ب — تاج المصادر : (عربي — فارسي)

والكتاب مطبوع في الهند سنة 1320 هـ.

وتوجد منه بدار الكتب نسخة مخطوطة برقم 3 معاجم فارسية تيمور

وهو معجم عربي — فارسي يبدا بذكر المصدر العربي ثم يذكر معناه باللغة الفارسية .

والمصادر مرتبة فيه على ترتيب أبواب افعالها.

والكتاب يبدا بمقدمة صغيرة ، ليست ذات اهمية ، فلم يتعرض فيها المؤلف لمنهجه ، ولم يشرح طريقته في الترتيب : واهم ما فيها قوله : « اما بعد فان هذه مصادر هذبت فارسيتها وعرضت على كتب الائمة عربيتها ، وجردتها من الأمثال والأشعار ليصغر حجمها ويسهل حفظها .. وصرفت معظم عنايتي الى مصادر القرآن إذ لا فصاحة الا وهو مفتاحها ولا بلاغة الا ومنه يتقد مصباحها وقفيتها بمصادر احاديث الرسول التي لا شرف الا وهي السبيل اليه ولا خير إلا وهي الدليل عليه ، واتبعتها الافعال التي تكثر في دواوين العرب ...»

فهو يكشف عن سمتين في الكتاب هما :

1 — تجريده من الشواهد (الا ما ندر) .

2 — العناية أوّلاً بمصادر القرآن والحديث ، ولذلك لا نجد الشواهد في الكتاب — مع ندرتها — الا منهما .

---

178) نقل عنه في باب « فعَل يفعِل » ان الهيْد الكسر. وفي باب « فعِل يفعَل » أن الطمع يعدى بالباء . وفي « فعُل يفعُل » ان السقم المرض . وفي باب « افعل » ان إنزاف البئر معناه فناء مائها ، وان الإمحاق ذهاب البركة وغير ذلك .

179) بلغ من كثرة ما استشهد به من حديث أنه استشهد في ص 9 بتسعة احاديث وفي ص 10 بسبعة احاديث .

180) انظر ص 7 ، 10 . وقد استشهد في ص 11 بثلاث آيات، وفي ص 13 بأربع آيات وفي ص14 بآيتين.

181) المرة الاولى في باب فعَل يفعُل حيث قال : الشبْر الاعطاء وحركة العجاج يشير بذلك الى قوله : الحمد لله الذى أعطى الشبر (وهو من شواهد ديوان الادب) .
والمرة الثانية في باب « افعوعل » « اذ قال » « الا حليلاء الحلاوة وقد عدى في الشعر » .

نـظـامـه :

لا يختلف نظام هذا الكتاب عن سابقه ، فهمـا يلتقيان فى كل شيء ، فى التبويب والتقسيـم ، وفى ترتيب الكلمات ، بل وفى نفس الالفاظ.(182) وكل ما بينهما من خلاف أن الشرح فى الاول بلفظ عربى وهو هنا بلفظ فارسي ، ومع ذلك فقد ينسى المؤلف نفسه ويشرح اللفظ بآخر عربـى » (183) .

---

182) فمثلا فى مادة « جنب » نجـد أن الالفاظ التى عولجت فى الكتابين هى :
الجنابة ــ الجنب ــ الجنوب (ص 2 من النسخة الفارسية : ص 6 من النسخة العربية) .
وانظر فى ص 6 نقلا من الأصمعى وهو موجود فى النسخة العربية ص 7) .
وفى ص 4 نقل عن سيبويه وهو موجود فى النسخة العربية ص 7 .
وفى ص 3 نقل عن الكسائى وهو موجود فى النسخة العربية ص 7 .
وفى ص 3 استشهاد بقراءة وهو فى النسخة العربية ص 7 .
وفى ص 3 أيضا استشهاد بآية وهو فى النسخة العربية ص 7 .
وفى ص 4 استشهاد بحديث وهو فى النسخة العربية ص 7 وغير ذلك كثير .

183) انظر مثلا ص 2 .

مراجع الدراسة

1) أبنية الأسماء والمصادر لابن القطاع — مصورة دار الكتب المصرية 6111 هـ
2) أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم للمقدسى — ليدن 1909 — طبعة ثانية.
3) أدب الكاتب لابن قتيبة :
أ — ط.ليدن 1900.
ب — ط.المكتبة التجارية .
4) ارتشاف الضرب لأبى حيان — مخطوطة دار الكتب المصرية 828 نحو.
5) الاستدراك على سيبويه للزبيدي — روما 1890 .
6) أسماء الوحوش وصفاتها للأصمعى — ط.أوربا 1888 .
7) اشارة التعيين الى تراجم النحاة واللغويين لأبى المحاسن عبد الباقى بن على بن المجد — مخطوطة دار الكتب المصرية 1612 تاريخ .
8) اصلاح المنطق لابن السكيت — تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون — المعارف 1956.
9) الاصوات اللغوية للدكتور ابراهيم انيس — ط.ثالثة 1961 .
10) اضاءة الراموس للفاسى — مخطوطة دار الكتب المصرية 500 لغة .
11) الاعلام للزركلى .
12) الانعال الثلاثية والرباعية لابن القوطية — ليدن 1894 .
13) الاقتراح فى علم اصول النحو للسيوطى .
أ — مخطوطة دار الكتب المصرية 116 مجاميع .
ب — طبعة حيدر آباد 1310 .
14) انباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى — تحقيق محمد ابو الفضل — طبع دار الكتب .
15) الأنساب للسمعانى — طبع حجر — ليدن 1912 .
16) أوليات المعاجم العربية — مقال بالانجليزية للمستشرق كرنكو فى Centenary Supplement of J.R.A.S. 1924.
17) بغية الوعاة للسيوطى — ط.السعادة 1326 هـ .
18) بلدان الخلافة الشرقية — تأليف لسترنج وترجمة بشير فرنسيس وكوركوس عواد — بغداد 1954 .
19) البلغة فى اصول اللغة للسيد محمد صديق خان — القسطنطينية 1296 .

20) البلغة فى تاريخ ائمة اللغة للفيروزابادي — مصورة معهد المخطوطات بالقاهرة 932 .
21) تاج العروس للزبيدى .
22) تاج المصادر لبوجعفرك :
أ — عربى — مخطوطة دار الكتب المصرية 332 لغة .
ب — عربى — فارسى طبعة الهند 1320 .
23) تاريخ الادب العربى لبروكلمان — فى الاصل والملحق الالمانيين ، والترجمة العربية .
24) تاريخ الاسلام للذهبى — مصورة دار الكتب المصرية 42 تاريخ .
25) تاريخ الاسلام السياسى — حسن ابراهيم حسن — النهضة 1946 .
26) تاريخ الترك فى آسيا الوسطى — تاليف بارتولد وترجمة احمد السعيد سليمان الانجلو — سلسلة الالف كتاب .
27) تاريخ التمدن الاسلامى لجورجى زيدان — طبع الهلال — طبعة ثانية .
28) تاريخ الحضارة الاسلامية لبارتولد — ترجمة حمزة طاهر — المعارف — ثالثة.
29) تذكرة النوادر من المخطوطات العربية للسيد هاشم الندوي — حيدر آباد 1350 .
30) تركستان قلب آسيا لعبد العزيز جنكيزخان . الجمعية الخيرية التركستانية. 1945 .
31) التكملة والذيل والصلة للصاغانى — مخطوطة دار الكتب المصرية 3 لغة.
32) التنبيه والايضاح لابن برى :
أ — مخطوطة دار الكتب المصرية 8 لغة تيمور .
ب — مصورة المجمع اللغوي 690 لغة .
33) تهذيب اصلاح المنطق للتبريزي — مخطوطة دار الكتب المصرية 512 لغة .
34) تهذيب الالفاظ للتبريزي — الكاثوليكية ببيروت 1895 .
35) تهذيب اللغة للازهري — مخطوطة دار الكتب المصرية 9 لغة
36) الجاسوس على القاموس لاحمد فارس الشدياق — القسطنطينية 1299 .
37) الجمهرة لابن دريد — تحقيق كرنكو — حيدر آباد .
38) الخصائص لابن جنى .
39) الخلافة والدولة فى العصر العباسى للدكتور محمد حلمى — نهضة مصر 1959.
40) دائرة المعارف الاسلامية :
أ — الطبعة الانجليزية .
ب — الترجمة العربية
41) دائرة معارف البستانى — بيروت 1876 .
42) دستور اللغة للحسين بن ابراهيم النطنزي — مخطوطة دار الكتب المصرية 210 لغة .
43) الدعوة الى الاسلام لارنولد — ترجمة حسن ابراهيم وآخرين — النهضة 1957.

44) دلالة الالفاظ للدكتور ابراهيم انيس — الانجلو 1958 .
45) ديوان الادب للفارابي — مخطوطة رقم 383 لغة (ما لم يشر الى خلاف ذلك) .
46) ديوان لغات الترك للكاشغري — دار الخلافة العلية 1333 .
47) رسالة دكتوراه الدكتور محمد سالم الجرح بعنوان :
The « Ta » infix and prefix in Arabic verbal forms.
محفوظة بمكتبة كلية دار العلوم — جامعة القاهرة .
48) سر الصناعة لابن جني — مخطوطة دار الكتب المصرية 120 لغة .
49) سر النحو للزجاج — مخطوطة دار الكتب المصرية 149 نحو .
50) سلم الوصول الى طبقات الفحول لحاجي خليفة — مخطوطة دار الكتب المصرية 52 تاريخ م.
51) سير أعلام النبلاء للذهبي — مصورة دار الكتب المصرية 12195 ح .
52) شجر الدر فى تداخل الكلام بالمعاني المختلفة لابى الطيب اللغوي — تحقيق محمد عبد الجواد .
53) شذرات الذهب لابن العماد — القدس 1350 .
54) شرح درة الغواص للخفاجي — القسطنطينية 1299 .
55) شرح الشافية للرضى — تحقيق نور الحسن وآخرين — طبع حجازي .
56) شرح المفصل لابن يعيش — ادارة الطباعة المنيرية .
57) شمس العلوم للقاضي نشوان بن سعيد :
ا — تحقيق سترستين — ليدن 1370 .
ب — طبع الحلبي .
58) الصحاح للجوهري — تحقيق أحمد عبد الغفور العطار .
59) طبقات النحويين واللغويين لابن شهبة — مصورة دار الكتب المصرية 11988 ح .
60) ظهر الاسلام لاحمد امين — ط.اولى — النهضة .
61) العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون — بولاق 1284 .
62) العين للخليل بن احمد — مصورة مكتبة كلية دار العلوم بالقاهرة .
63) عيون الانباء فى طبقات الاطباء لابن ابى أصيبعة — الوهبية 1299 .
64) عيون التواريخ لابن شاكر — مخطوطة دار الكتب المصرية 1497 تاريخ .
65) الغريب المصنف لابي عبيد — مخطوطة دار الكتب المصرية 121 لغة .
66) الفتوحات الاسلامية لزيني دحلان — الحسينية بمصر .
67) فقه اللغة للثعالبى — الحلبى 1318 .
68) الفن ومذاهبه فى الشعر العربي للدكتور شوقي ضيف 1943 .
69) فى النقد اللغوي (مقال بمجلة رسالة الاسلام — السنة العاشرة العدد الثانى) — للاستاذ على النجدي ناصف .
70) القاموس المحيط للفيروزآبادي .

71) القول المجمل فى الرد على المهمل للسيوطــي ـ ضمن مجموعة برقم 332 لغــة تيمــور .
72) الكامل لابن الاثير ـ ليدن 1868 .
73) الكتاب لسيبويه ـ بولاق 1316.
74) كتاب الابل للاصمعــي ـ الكاثوليكية بيروت (ضمن مجموعة الكنز اللغوي).
75) كتاب الهمز لأبــي زيد ـ الكاثوليكية بيروت 1910 .
76) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة .
77) لسان العرب لابن منظور.
78) مجالس ثعلب ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ ط. المعارف.
79) مجلة المكتبة العراقية آيار 1962 ـ مقال للاستاذ خليل ابراهيم العطية .
80) المختصر فى اخبار البشر (تاريخ أبــي الفدا) ـ لاهاي 1789ـ1794 .
81) المزهر للسيوطــي ـ تحقيق جاد المولى وآخرين ـ ط.الحلبى .
82) مسالك الممالك للاصطخري ـ ليدن 1870 .
83) المسالك والممالك لابن حوقل ـ ليدن 1872 .
84) مصادر الزوزنــي ـ مخطوطة دار الكتب المصرية 58 مجاميع .
85) المصباح المنير للفيومى .
86) معانــي القرآن للفراء ـ مخطوطة دار الكتب المصرية 10 تفسير ش .
87) معجم الادباء لياقوت ـ تحقيق فريد رفاعــي ـ الحلبى .
88) معجم الانساب والاسرات الحاكمة . تأليف زامباور وترجمة لجنة ـ جامعــة فؤاد الاول 1951 .
89) معجم البلدان لياقوت .
90) المعجم العربى للدكتور حسين نصار ـ مصر 1956 .
91) مقدمة الصحاح لاحمد عبد الغفور العطار ـ دار الكتاب العربــي ـ طبعة اولى .
92) المنصف (شرح تصريف المازنى) لابن جنى ـ تحقيق ابراهيم مصطفــي وآخر ـ طبعــة اولى .
93) من اسرار اللغة للدكتور ابراهيم انيس ـ ط.ثانية .
94) الموازنة بين ابــي تمام والبحتري ـ تحقيق محمد محيى الدين ـ حجازي 1944 .
95) الموشح للمرزباني ـ السلفية 1343 .
96) النثر الفنــي فى القرن الرابع للدكتور زكــي مبارك ـ دار الكتب ـ ط.اولى.
97) نزهة الالباء فى طبقات الادباء لابن الانباري ـ القاهرة 1294 .
98) نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون للملك الافضل عباس بن على ـ مخطوطة دار الكتب المصريــة 351 تاريخ .
99) الوافى بالوفيات للصفدي ـ استنبول 1931 .
100) الوشاح وتثقيف الرماح لأبى زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز ـ بولاق 1281 .
101) وفيات الاعيان لابن خلكان ـ تحقيق محيى الدين ـ أولى 1948 .
102) يتيمة الدهر للثعالبى ـ ط.الصاوي ـ طبعة اولى .

ثانيا : دراسات تعريبية ومعجمية

مظاهر الوحدة
بين عامية بغداد وعامية المغرب الأقصى

الأستاذ : عبد العزيز بنعبد الله

قمنا فى كتابنا (نحو تفصيح العامية) بالموازنـــة والتنظير بين كثير من العاميات فى الوطن العربى للدلالة على وحدة المنبع وهو الفصحى مع انحرافاتـــ طفيفة راجعة الى تأثيرات جهوية كأثر الفارسية والتركية فى الشرق العربى خاصة وانعدام ذلك او ضآلته بالنسبـــة للمغرب الاقصى الذى لم يخضع فى مختلف عصور تاريخه للحكم التركى بحيث تكاد تعد المصطلحات التركيـــة فى العامية المغربية ببضع عـــشرات .

والظاهرة الهامة التى تتبلور من خلالها وحـــدة الفكر بين طرفي العروبة من بغداد الى فاس هو تساوق العاميتين وتواكبهمـــا فى كثير من الصيغ والدلالات ، علاوة على تجانس الاختيارات فى الفقهيات والدينيات وتقارب اوجه القلب والابدال والتسهيل والمـــد والقصر والتقديم والتأخير .

ويحتاط البغداديون كثيرا فى الامالات بحيـــث لا يستعملونها الا نادرا كالمغاربة الذين يُسكّنون اوائـــل الكلمات مثل كْتـــاب وسْلاح فى حين يتفق الجانبـــان « بالنسبة لكثير من المراكز المغربية » مثل « ات » بدل « أنت » و (عد) عوض (عنده) والاستغناء عن الهمزة فى مثل (ياكل) و (ياخذ).

ومن مظاهر الوحدة الاخرى بالاضافة الى اسماء الزمن والاعداد والملابس والاثاث والالوان والنبـــات والجسم والحيوان والحشرات والطيور المقتبسة فى البلدين مباشرة من الفصحى حيث نجد امثال : (أحنا) بدل (نحن) و (أنتو) مكان « أنتم » .

— قلب اللام الى نون (سنسلة) بدل (سلسلة).

— قلب السين الى زاء مثل (هَنْدَزَة) بدل (هندسة)، و (مُهَنْدِز) بدل « مهندس » .

— قلب القاف الى كاف (الجيم المصرية) مثـــل « كْود » بـــدل « قـــود » الخ.

اما مظاهر الاختلاف فهى طفيفة منهـــا :

— كسر المضموم مثل يوسِف ويونِس والمفتوح مثل سْرير وسْكت وتحريك سواكن الحروف مثل البحَر.

— قلب التاء الى ثاء (ثوت بدل توت أى الفرصاد)

والقاف الى كاف (كتل بدل قتل) والهمزة الـــى عين (عنتيكة بدل عنتيقة ومنها antique) و الدال

الى تاء (تكان بدل دكان) والتاء الى دال (عكرود والاصل عكروت) .

فاللهجتان العاميتان العراقية والمغربية متقاربتان جدا كما يتجلى فى مآت المفردات التى تستعملها الجماهير فى احاديثهم اليومية فى المنزل والشارع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر،مجموعة تعطينا صورة عن مدى تاثير هذه اللغة او تلك علاوة على الاصل المشترك وهو العربية الفصحى لغة القرآن التى نعتز ان تكون هى القوام الحضارى الاول فى تراثنا :

— احنا:اى نحن
— إخ (تعبير عن تقزز)
— (دخيلك ..) مناداة الاستشفاع)
— اذية :العدوان او المؤذى نفسه
— اربا طعش (ارباعطش فى المغرب) اى اربعة عشر
— استاهل (من الفصحى استاهل)
— استعجب:اى عجب
— استعذر (اعتذر)
— استعطى:اى استجدى وتوسّل
— استغرب (وجده غريبا)
— استغشم (استغشمه حسبه ساذجا)
— اطرش (أصمّ)
— اطرنج (الأترج)
— اتشع (ارى) « لهجة الموصل »
— باللّتى:اى بالرفق واللّين
(من قوله تعالى : إدفع بالتي هى احسن)
— إلهام من الله (تدارك رباني)
— أليف (حرف الألف جمعه الفات)
— ام آح:بمعنى الحلوى بلغة الاطفال ام ماح
— امضا (امضاء)
— انتظار (شرف)
— انتقاد (انتقام)
— انتو (أنتم)
— انجرح (اتجرح) — ومثلها انجسر
— انحب (اترك الحب تنحب) تصير محبوبا

— اندس بيناتهم (اى بينهم)
— انرش « اترش »
— انس = بشر
— انسر (سر او فرح)
انشاف « اى رؤى » « شاف مشتركة »
— انشال:رفع وحمل
(انشالت الرحمة من الناس)
— انشر:اى عرضه للشمس (انشر الكتان)
— انشرم النعل:انقطع (اتشرم)
— انضر (تضرر — انضرب «ضرب»)
— انعل:بدل لعن (سب)
— انغا (الغا) : صوت الطفل
— انفك (تفكك)
— انقلق (تقلق)
— انكال (اتكال)
— انولد (اتولد)
— آنى : انا
— الاوقاف : الاحباس
— أويلي (اويلى : ويلاه)
— اهى اهى : حكاية صوت البكاء (يستعمله النساء مع ابنائهن ملاعبة)
— اي : لفظ يعبر عن الالم
— ايدعش = احد عشر (أحداش او اعداش بالمغرب)
— أيس (يئس)
— ايش (اى شيء) « استعملها ابو نواس »
— بات (بيات : نام)
— باح بالسر
— بارت المراة:فهى عنست بايرة (ج: بايرات) وبارت السلعة لم يقبل عليها
— البارحة:يوم امس
— البارد : شراب غازى مثلج
— باروخ : من أسماء اليهود بالمغرب والعراق

— بـــارود
— بـــاز اى صـقـــر
— باس يبوس (قَبَّل) والاسم البوس « لفــظ فـــارسى »
— لا بـــاس : للرضا والقبول او الاعتذار
— الباشا : من رتب الشرطة تركى (باشا بالمغرب)
— باشر (بدأ عمله)
— باع : ثغاء الخروف وصوته
— الباع كنايــة عن القدرة الواسعـــة
— باعد بينانهم : فـرق بينهم
— البال : خَـلِّ بالك (رَدّ بالك) «خذ بالك في العراق» اى راقب وانتبه او ديـــر بالك وانتبـــه او ديـــر بالك عـــلى . . .
— بَالَك اى مل عن الطريق وتزحزح عنــه يقولها خاصة من يسوق دابة تنبيها للسائرين
— بال فعل ماض من البول
— بالى بـــه يبالى به (من المبالاة)
— بانيـــو (حوض الاستحمام) Banio بالايطالية (ج : بانيووات)
— باهت « لـــون مائـــل »
باهـــض (ثمـــن غـــال)
— بايت : مايبيت من طعام ليلة على الاقل
— بايد : قديم (من بائـــد)
— البَتُول : لقب سيدتنا فاطمة الزهراء
— بِجَاما : منامة (من الفارسية)
— البحرية:ربابنـــة المراكـــب
— بحلق عينيه اى حملق بنظره (والاسم التبحليق)
— بخ:رش رشا خفيفا (ومنه فى المغرب البـــخ بالفم اى الرش لماء يجعل فى الفم)
— البخارى : كل ما ينسب الى البخارى
— بخر : استعمل البخور كالمندل والصندل
— البخور: ما يتطيب به (ويسمى العود بالبلدين)
— بـــدا اى بـــدأ
بدا يلغى (يلغو اى يتكلم بالنسبة للطفـــل)
— بدّل:لبس مـــلابس جديدة

— البرّاني: الخارجى والجواني عكسه
— مبـــراد : سهل التعرض للبرد
— بـــرّة اى فى الخارج (إطلع برّة اى خارج الدار)
— البرودة الـــرطوبـــة
— بـــرك البعير : استناخ
— بـــرم الخيـــط:فتله
— برنيطة bonnet (من اصلها berréto الايطالية بمعنى طاقية)
— بساط : الذى يجلـــس عليـــه
— بساع (فى المغرب فساع) اى بسرعة واصلها بساعة او فى ساعة
— بـــصره : بصرى
— بطانيـــة : غطـــاء
— بطيخ (الشمام فى مـــصر)
— البعير: الجمـــل
— بغبغ:ما يتدلى من العنق على شكل طيات مما يختص بالسمان يوصف به الشعر
فى المغرب مبغبغ اى كثيف يحتوى على طيات
— بغداد : فاس ومراكش كلاهما بغداد المغرب
— بقّال : بائع الخضروات والبقول والحبوب الخ
— بقبق المي (بقبق الماء) اى ظهرت فقاعات على سطحه عند الغليان
— بقلاوة : رقاق العجين المحشو باللوز او الجوز
— بكـــت « أنب »
— بـــلا (بـــلاء)
— بلاش : بالمجان (اى بلا شيء) «وهى محركة بـــالعـــراق »
— بلبول : اسم يتسمى به البعض (عائلة بلبول بالمغـــرب)
— بلـــع واستـــرط (بلع وسرط)
— بلـــوز blouse
— بليـــة اى بليـــة
— بمبة (بمبـــة)
— بنج (مخـــدر)
— بنديرة (علم وراية) bandira

ــ البنية = البنت (أصلها بنية تصغير بنـت)

ــ بنيقة (شائعة بـين أوساط الشرطة فقـط بالعراق وهي عامة بالمغرب بمعنى مكتـب)

ــ بـوّاب (حارس الباب)

ــ البُوع (الكوع والبوع)

ــ بهت (اخذ على غرّة مذهول)

ــ بهدل يقال بهدله تبهـدل أهانهُ والمبهـدل

ــ بهل (بهل) سـاذج وغافـل

ــ بَهْو : قاعة للضيوف في الدور الكبرى

ــ بهية:من أسماء النساء وكذلك بهيجة ؛

ــ بيـار:جمـع بـير

ــ بَيّاع شَرّاي : متكسب جائل

ــ بيت المال من الالفاظ الفقهية مثل البينة اى الحجة القانونية

ــ البيضة:غدة الخصية

ــ بيض المقال:كتبه بخط نهائي وبيّض الحائـط جصصه

ــ دجاجة بيوضـة (بالمغرب بيّـاضة) وباضت الدجاجـة

ــ باشـا : (من لقب قواد الجيش والوجهاء)

ــ منـه وبيـه (منـه وفيـه)

ــ باكيـت paquet و poket

ــ بالطو:معطف قصير (جمعه بالطوات) من الـروبـة paletot و palto

ــ بسكت (بسكتو) biscuit

ــ بصبـورت = بصبـورط passeport

ــ بليـس او بليـص police (شرطـي)

ــ بوصطة:مـن الايطاليـة posta

ــ بَهْ بَهْ : من الفاظ الاعجاب (فارسى) قال الشـاعـر : من رآني قال بـه بـه

مشاكل وضع المصطلحات اللغوية أو تقنيات الترجمة

بقلم : الدكتور محمد رشاد الحزاوي
مدير المركز الثقافي الدولي بالحمامات
الجمهورية التونسية

جاء في جريدة « بلادي » ص 14 بتاريخ 25 سبتمبر الى 1 اكتوبر 1978 بركن « اسأل الشاناب تلق اجواب » (1) ما يأتي :

ـــ الصادق العبيدي ـــ فرنكفورت :« عندي توه عام ونصف في المانيا نسيت الكلام بالعربي الكل ، وكيف واحد يكلمني بالعربي ما نفهموش وما نجمش نجاوبو ، وقاعد نخمم كيف نروح للبلاد كيفاش باش نتكلم مع أمي وبابا واخواتي وانا حائر دبر علي وزيد زيادة حتى الالمان كيف نكلمهم ما يفهمونيش .

ـــ الحل ساهل ، كيف تروح للبلاد ، جيب معاك مترجمين واحد يد تز باش يفهمك آش تحب تقول ، وهو يقولو للمترجم اللي يفهم اللغة الالمانية ، وهذا يترجمو لواحد يعرف الالمانية والفرنساوية ، وهذا يقولو لواحد يعرف الفرنسية والعربية وهذا يقول لامك ولبوك آش تحب تقول » .

ولقائل أن يقول ما محل هذا النص من الاعراب ؟ نيكفي أن نقول ان حال طالب علم اللغة العربي لا تختلف عن حال هذا العامل المهاجر العربي من تونس الذي فرط في الاصل والفرع واصبح لا يدرك من الموضوع شيئا حتى اصبح ينشد حلا عند المترجمين وفي الترجمة وهي فتنة . ولعل في هذا مبالغة الا ان جوهر الموضوع يدل على ان تواتر النظريات اللغوية وما انشأته من مصطلحات قد ادخل علينا غيرة اذهبت منا الشيرة واصبحت هذه المصطلحات تكون مشكلا قائم الذات عوضا عن ان تكون مساعدا يقربنا من هذا العلم الدخيل علينا والذي يجد فيه الطالب والمختص بعض محنة سنسعى الى التنبيه اليها في هذه الكلمة الوجيزة التي ستنظر الى المصطلح اللغوي باعتبار جميع فروع علم اللغة وفي مختلف مراحلها حسب الامكان دون التلصق بمرحلة او بنظرية دون اخرى سواء للتفنن او التشدق او اللفجة .

وتظهر لنا أهمية القضية فيما استوجبته من عناية الامر الذي يدعونا الى ان تنزل المشكل منزلته التاريخية لندرك متى وكيف اهتم به العرب المحدثون من اللغويين وغيرهم . ان الاهتمام بالموضوع يعود حسب راينا الى عشرين سنة مضت وهي تدل على تاخرنا في العناية بالموضوع ان اعتبرنا ان اول معجم للمصطلحات اللغوية قد صدر بلندن سنة 1911 (2). وتعاقبت المعاجم في المصطلح اللغوي وتنوعت وتجددت الى السنوات الاخيرة (3) ـــ ولقد تجسم اهتمام العرب بالموضوع في مظهرين : اولهما يخص وضع معاجم عربية مكتملة لمصطلحات اللغة وثانيهما ينحصر في ضبط قائمات من المصطلحات التفسيرية كثيرا ما تكون ذيولا لمؤلفات في علم اللغة الحديث .

---

(1) ركن فكاهي تهكمي يرمي الى النقد الاجتماعي يعتمد على شخصية ادبية شعبية وهو « شاناب » اي صاحب « الشارب الطويل » .

(2) Report on the joint committee on grammatical terminology (London, Johon Murray)

(3) انظر : Todorov, Dictionnaire Encyclopédique

فلقد بادر مجمع اللغة العربية منذ 1962 بوضع المصطلحات اللغوية العصرية (4) بايعاز من عضـوه اللغوى ابراهيم أنيس وذلك بغية وضع معجم عـربى فى المصطلح اللغوى على غرار ما يوجد فى اللغـات العصرية الاخرى · ولقد أردفنا هذا العمل بمعجمنا المخصص للمصطلحات اللغوية العربية الحديثة (5) ، وهو يحوى 1200 مصطلحا يشمل مصطلحات مجمع اللغة وغيره من اللغويين — أما فيما يتعلق بقائمات المصطلحات اللغوية سواء بتجديد معانى ما كان قديما منها ، او بالتوفيق بين القديم والحديث ، او بوضع الجديد منها ، فان استقراءنا يفيد ان اول من اعتنى بالقضية هو المرحوم محمود السعران وذلك منذ سنة 1958 (6) — فوضع قائمة من المصطلحات العربيـة لمقابلاتها الانكليزية متوخيا فى ذلك التجديد والابتعـاد عن المصطلحات القديمة · وذلك عكس ما فعله يوسف السودا (7) عندما سعى الى تجديد المصطلح اللغوى الحديث وان كان لا يمت الا قليلا الى علم اللغة الحديث فى اختصاصاته المختصة — ولقد تلا هاتين الخطوتين رشاد الحمزاوى وعبد المجيد عطية بمشاركتهما فى ترجمة مصطلحات مؤلف (8) اللغـوى الفـرنسى André Martinet ولقد عمت العناية بالموضـوع اذ خصصت له قائمات فى ترجمة صالح القرمادى لمؤلف كنتينو (9) وفى ما كتبه حمادى صمود (10) وعبـد السلام المسدى (11) — ولا شك اننا لا ننسى ما جاء من هذه المصطلحات ضمن المؤلفات اللغوية العربيـة الحديثة ولم توضع فيها قائمات وذلك شأن ما ألفه حسان تمام (12) الذى يعتبر من الاولين الذين عانوا قضية المصطلح اللغوى والذين يعود لهم الفضل فى مجابهة هذا المارد وترويضه ودمجه فى العربية بنية ومفهوما ·

ويبدو أن المصطلحات اللغوية المتواترة حاليا فى العربية هى من نصيب علم الاصوات باعتبار استقرار مبادىء ومصطلحات هذا العلم نهائيا ونظرا لما وجده فى التراث العربى من مصطلحات تؤدى مفاهيمه فـى جلها · وتظهر المشاكل والاضطرابات وكذلك الثغرات والنقص فيما جد من فروع جديدة فى علم اللغة التى لم يكن للعربية لها من عهد سواء فى مستوى النظريات والتطبيق لها مما يدعونا الى اعتبار مشاكل وضـع المصطلحات تتجسم وبالذات فى نقلها الى العـربية دالا ومدلولا (13) ·

وذلك يعنى أن هذه المشاكـل ناشئـة عـن الاختلافات الخارجية عن الترجمة والتى نعتبرها من الاسباب التى اثرت تأثيرا مهما على وضع المصطلحات فمـن ذلك :

1 — تكرار الاختلافات القديمة فى المصطلحـات الحديثة (14) · مثل الخلط بين الحلق والحنجرة — للتعبيـر عـن
Larynx ....

الانف — داخل الانف — المنخر للتعبيـر عـن
Fausses Nasales ....

الصوت الصامت والحرف للتعبير عن
Consonne ....

الحركة والصوت اللين للتعبير عن
Voyelle ....

---

(4) مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ج 137/3 — 134 ، 91/4 — 96 ، 51/6 — 60 ، 85/7 — 100 ، 35/8 — 47 ، 101/9-115 ، 127/10 — 141 ·
(5) رشاد الحمزاوى : المصطلحات اللغوية الحديثة فى اللغة العربية — حوليات الجامعة التونسية ج 14 1977 · وسيلحق بالمعجم العربى الاعجمى معجمان : معجم أعجمى عربى ومعجم مختار · وسيتواصل عملنا فى الجمع والاستقراء حتى نلم بكل المصطلحات الموضوعة والخاصة بفروع علوم اللغة ·
(6) محمود السعران : اللغة والمجتمع راي ومنهج — القاهرة 1953 — انظر ص 184 — 193 ·
(7) يوسف السودا : الاحرفية — بيروت 1960 — ص 19 — 22 وهو يعتمد كثيرا على آراء انيس فريحة ·
(8) رشاد الحمزاوى : المصطلحات اللغوية — المقدمة
(9) صالح القرمادى : دروس فى اصوات العربية — تونس 1968 ·
(10) حمادى صمود : معجم لمصطلحات النقد الحديث، حوليات الجامعة التونسية ج 125/15 — 159 ·
(11) عبد السلام المسدى : الاسلوب والاسلوبية . . تونس 1977 ص 125 ، 233 ·
(12) حسان تمام : مناهج البحث فى اللغة — القاهرة 1955 .
(13) نعتبر أن من مشاكل وضع المصطلحات انعدام المعاجم المختصة بها كما اسلفنا الحديث عن ذلك ·
(14) نجد هذا فى ترجمة القرمادى ومؤلف ابراهيم انيس والطيب البكوش وكثير من اللغويين الخ ·

2 — الاختلافات الناتجة عن مفهوم معروف لم يعتن به اعتناء خاصا (15) حتى لا يردف بغيره ·

الصوت المركب — الحركة المزدوجة مقابلان لـ
Diphtongue ....

الزيـادة — الاضافـة — مقـابـلان لـ
Suffixe ....

الصدر — السابقة — الكاسعة — مقابلات لـ
Préfixe ....

المتكلم — المستمع — الباث — المتقبل — المرسل — المرسل اليه
Locuteur, auditeur ....

اللغة واللسان — اللغة والكلام
Langue et Parole ....

3 — الاختلافات الناشئة عـن نزعتـي المؤالفـة والتجديد (16)

الميل ، الانزياح — التجاوز — اللحنة
Ecart ....

الادغام ، التماثل — المشابهـة
Assimilation ....

التبـايـن — التغـايـر
Dissimilation ....

التضمين — التداخـل
Enchassement ....

العقد والحل — التركيب والتفكيك
Codage et décodage ....

4 — الاختلافات الناشئة عن اللغات المترجم عنها(17)

ارتكـاز
Stress ....

ارتكاز ثانـوى
Secondary stress ....

ارتكاز الجملة ، وهى تفيد نفس المعنى (18)
Sentence stress ....

النبـر والنبـرة
Accent ....

نبـر الكلمـة
Accent de Mot ....

نبـر الجملـة
Accent de phrase ....

ولا شك ان الترجمة عن الانكليزية قد لا تناسب اطلاقا التراث اللغوى العربى الذى حافظت عليـه الترجمة الثانية فلم تعتمد القطيعة ·

5 — الاختلافات الناتجة عن السياقات التى تبين أن معانى المصطلحات الحديثة تتكيف بحسب توزيماتها وذلك شأن لم يؤخذ دائما بعين الاعتبار (18) ·

مورفيم — الوحدة الصوتية — عوامل صيغة
Morphème ....

{ ثابت — حال الثبات — سنكروني ، مستقر
حال الاستقرار — افقى — المتزامن ؛ الآني }
Synchronique ......

6 — الاختلافات الناتجة عن محاولات تقريب المصطلح من « الذوق العربى » والنقل المباشر لها (19) :

Axe Paradigmatique { محور الاختيـار — العلاقات الاستبدالية — مناسبات التعويض }

Axe Syntaymatique { محور التوزيـع — العلاقـات الركنيـة — مناسبـات السيـاق }

---

(15) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 45 ، 74 ، 85 ، 115 ، 194 ·
مسعـود : معجم ... ص 141
(16) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 81/المسدى : الاسلوب ..: ص 214
مسعـود : معجم · · · ص 152
(17) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 72 و 174 — 176 ·
(18) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 132 ؛ 173 ، 190 الخ · ·
(19) مسعود : معجم ··· ص 142 — 143/ المسدى : الاسلوب ··· ص 131

7 ـ الاختلافات الناتجة عن التعريف والترجمة (20) لأسباب مرحلية :

ـ الصوتم ـ الصوت اللغوى
Phonème

ـ السيمية ـ علم الدلالات
Sémantique

ـ السميولوجيا ـ علم العلامات
Sémiologie

8 ـ الخروج عن المتعارف ولو كان مترراً ثابتا (21)

ـ التعارف
Synonyme

ـ التلاصق
Contiguite

والمصطلحان العربيان مقتران عند اللغويين العرب وهما **الترادف والمجاورة** ٠

9 ـ تحويل المصطلح من مفهوم حديث الى مفهوم حديث آخر (22) ٠

ـ الالسنية Linguistique ثم اللسنيات

ـ وعلم الالسنية Linguistique ثم اللسانيات

والملاحظ عامة أن هذه الاسباب الخارجية ظلت تتأرجح بين التقليد والتوفيق دون أن تستحيل الى تطيعة مثلما هو الشأن فى اللغات الاوروبية المنقول عنها ٠ وتزداد القضية تشعبا عندما ننظر الى الاساليب الفنية التى ترجمت بها هذه المصطلحات وبعبارة اخرى فنيات الترجمة التى اعتمدت لنقلها الى العربية٠ ولا بد أن نشير فى هذا الصدد الى ان كل الترجمات لا تعى فنياتها وعيا علميا مركزا لانه لا توجد مؤلفات فى علم الترجمة مثلما هو الشأن فى الانكليزية او الفرنسية الا اذا استثنينا مؤلفا واحدا لا يعتمد على قوانين ونظريات تعود الى قواعد ثابتة ٠

ولا بد أن ننبه الى ان قضية الترجمة تضع المعنى اى مشكلة التطابق بين المصطلح اللغوى والواقع كذلك مشكلة الترادف الكونى الذى يفترض وجوبا ٠ ان لكل مصطلح فى لغة ما ، مرادف فى لغة اخرى ، وذلك من اعوص المشاكل التى لم يقر لها قرار لان الترجمة من لغة الى اخرى تفرض اعتبار ثقافة كل لغة وما يحيط بها من تضمينات لا تقر التلاصق والنسخ. وهذه اعتبارات نرجو عدم الاهتمام بها هنا بقدر ما سنهتم بالتقنيات العملية التى خضعت لها الترجمات اللغوية العربية المعاصرة ٠

فلقد لاحظنا ان هذه الترجمات تعتمد :

1 ـ الترجمة المباشرة ، وهى الغالبة ـ وهى لا تعنى النقل من لغة مترجم منها الى لغة مترجم إليها سواء لتوافق بنيوى او اصطلاحى كما هو الشأن بين اللغات الهندواوربية ٠ بل ان ذلك التوافق معدوم مع العربية وهو ناتج غالبا عن ثغرات وفراغات توجد فى اللغة المترجم اليها ـ فينتج عن ذلك تشويش فى مستوى المعجم والسيمية ٠ من ذلك (23) :

ـ الصوت المنطوق Allophane صوت انتقالى
Son transitoire

ـ صوت هابط Decendant

ـ الانزياح ـ التركيب Codage — Ecart

ـ وظيفة انضمامية Fonction integrative

ـ وظيفة مرجعية Fonction dénotative

2 ـ الاستعارة (التعريب) : تدل على فراغ اصطلاحى ناتج عن مفاهيم جديدة لا يمكن للغة المترجم اليها أن تعبر عنها تعبيرا يؤدى تلك المفاهيم فى فترة معينة (24) ٠

ـ السيمانتيمات Sémantèmes

ـ السميولوجيا Sémiologie

---

(20) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 443/ المسدى : الاسلوب ... ص 229
السعران : اللغة ... ص 78
(21) صمود : معجم ... ص 142
(22) القرمادى : دروس ... ص 210
(23) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 108/ المسدى : الاسلوب ... ص 214
صمود : معجم ... ص 158
(24) نفس المرجع ص 80 ـ 70 ـ 125 ، 144 ، 146

3 ـ النسخ : وهو نوع من الاستعارة الخاصة وذلك بان ناخذ العبارة من اللغة المترجم عنها وتترجم ترجمة مباشرة تستوجب ادخال استعمال جديد ـ يبدو غـريبا (25) ·

ـ ادب أبيض	Litterature blanche
ـ الدرجة الصفر	Degré Zéro
ـ الوقع اللذيذ	Effet agréable

4 ـ التضخيم بالمعنى الفيزيائى وهو الحال الذى تستعمل فيه اللغة المترجم اليها كلمات اكثر من كلمات اللغة المترجم منها (26) ·

ـ الصوت المركب	Diphtongue
ـ علم المنطق الصورى	Logique formelle
ـ علم المنطق العام	Logique générale

5 ـ التحشية وهى تقرب من التضخيم مع زيادة فى الالفاظ من ذلك (27) ·

ـ علم الاصوات اللغوية	Phonétique

6 ـ الترجمة الجانبية خلافا للترجمة المباشرة· وهى تحتوى على :

أ ـ التكافؤ : وهو التعبير عن مصطلح اللغـة الاصل مع اعتماد تعبير مختلف من ذلك (28) ·

ـ اشباع الحركات	Allongement vocalique
ـ اشباع الاعتماد	Sonorité
ـ اشباه أصوات اللين	semi-voyelles

ب ـ المؤالفة : وهو اعتماد مقابل خاص من لغة ما لتادية معنى خاص بلغة اخرى (29) ·

ـ مصـــدر	Infinitif
ـ صوت مكسور	Non arrondie

ج ـ التحوير : وهو يفيد التجديد والقطيعة بين المفاهيم القديمة والحديثة · فهو لا يستمد مصطلحاته من المعاجم المقررة بل هو من وضع المترجمين لتادية مفاهيم جديدة : وهذا كثير فى المصطلحات العربيـة الحديثـة (30) ·

ـ محور الاختيار	Axe paradigmatique
ـ علم العلاقات	Sémiologie
ـ علاقات ركنية	Axe syntagmatique
ـ التداخل التبعى	Composition par subordination
ـ تماثل تخلفى	Assimilation regressive
ـ تبـاعـد	Distorsion
ـ النظـم	Enfilage

ولما كانت هذه التقنيات تعتمد فى جلها علـى الترجمة المباشرة والترجمة الجانبية ، فانها تخلو من الترجمة بحسب التكثيف (باقل كلمات) والترجمـة بالتجريد أو الاقتصاد والترجمة بالاسقاط الخ · ولا يمكن لهذه الطرق أن تتوافر الا اذا استقلت اللغـة المترجم اليها بنظرياتها واصبح لها من الزاد الاصطلاحى الذى يوفر لها التكثيف والتجريد والاسقاط · فالعلم الذى نخوض فيه منسوخ وليس مستوعبا.ولذلك فان التشويش الطارىء على المصطلحات يبدو طبيعيا لاننا نستهلك منه بحسب ما يعرض علينا وباعتبار مناهج طلبنا منه · فهل يعنى ذلك حكما على هذه المصطلحات؟ ذلك ليس هدفنا هنا لاننا اردنـا أن نصف احوالهـا وانواعها دون التدخل فى قضية معايير توحيدها التـى تحتاج الى دراسة أخرى تستوجبها ظروف اخرى ·

---

(25) صمود : معجم ··· ص 157 ـ 153
(26) المسدى : الاسلوب ··· ص 218
(27) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 128
(28) نفس المرجع ص 80 ـ 81
(29) نفس المرجع ص 85 ـ 103 ·
(30) المسدى : الاسلوب ··· ص 229 ـ 231/الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 58
صمود : معجم ··· ص 152 ـ 153 ·

أكاديمية (مجمع) اللغة العبريـة

للدكتور محمد حسن إبراهيم
مركز اللغات - الجامعة الأردنية

توطـئـة تاريخية :

منذ اواخر القرن الثانى الميلادى توقفت اللغـة العبرية عن الحياة الطبيعية كسائر اللغات الحيـة ، وذلك بعد ان دخل الرومان القدس ، وخربوا الهيكل ، وتشتت اليهود فى أقطار الارض ، وتكلموا بلغات الامم التى عاشوا بينها ، لكن العبرية بقيت منذ ذلك التاريخ لغة الدين والعبادة لليهود ، واستمر التأليف بالعبرية فى الاغراض الدينية اولا ، ثم امتد التأليف الى الاغراض والموضوعات غير الدينية ، وعلى مر العصور كتبـت عشرات الآلاف من الكتب العبرية فى شتى الموضوعات والميادين من الطب والعلوم والفلسفة ، الى الديـن والشعر والنحو (5 ــ 251) * ، أى ان العبـرية لم تعد منذ أن انتهى الكيان السياسى لليهود لغة للكـلام والحديث ، بل أصبحت لغة تكتب وتقرأ فحسب .

وفى الربع الاخير من القرن الماضى نشأت فى أوربة حركة يهودية تسعى الى احياء اللغة العبرية وبعثها من جديد لتصبح لغة اليهود فى حياتهم اليومية ، وكانت هذه الحركة تطمـح فى بادىء الامر الى بعث العبريـة لغة حية بين جميع اليهود فى العالم ، لكنها عـادت وقصرت جهودها على يهود فلسطين . وقد سبقت هذه الحركة اللغوية الفكرة الصهيونية السياسية التـى عبر عنها هرتزل فى كتابه «الدولة اليهودية» الصادر سنة 1895 فى الدعوة الى هجرة يهود العالم الـى فلسطين ، وتبنيهم اللغة العبرية لغة وحيدة فى جميع شؤون حياتهم ، وكذلك فى سبيل استعادة المجد اليهودى السالف ، واحياء الادب العبرى ، ووقف اندماج اليهود فى المجتمعات غير اليهودية ، وفى بداية القرن العشرين ارتبطت حركة احياء اللغة العبرية ارتباطا وثيقا بالحركة الصهيونية العامة ، واصبحت احدى وسائل الصهيونية لتحقيق أهدافهـا .

وعند التأريخ لهذه الحركة ، يبرز اسم اليعيـزر بن يهودا مؤسسا لها ، وذلك فى مقالتـه الشهـيـرة «قضية ملحة» التى نشرها سنة 1879 فى مجلة عبرية كانت تصدر فى فينا ، ففى تلك المقالة نجد لاول مـرة فكرة الربط بين احياء اللغة العبرية ، والبعث القومى اليهودى (20 ــ 68) .

جاء بن يهودا ، الروسى المولد ، مهاجرا الـى فلسطين من باريس ، حيث كان يدرس الطـب ، فى سنة 1881 ، ومنذ وصوله حتى مماته فى سنة 1922 كرس كل وقته وجهده للعمل على تحقيق حلمه لاحياء اللغة العبرية ، ولم يتـرك وسيلة لذلك الا اتبعـها (انظر تفصيل ذلك فى المرجعين 8 و 9) .

اللجنة اللغـويـة

كانت معظم جهود حركة الاحياء تتجه منذ البداية نحو ايجاد المفردات والمصطلحات اللازمة للعبريـة ،

---

*) بما أن مصادر البحث كلها بالانكليزية ، رايت ، تسهيلا للطباعة ، استعمال هذه الطريقة فى الاشارة الى المصادر ، فالرقم الاول داخل التوسين هو رقم المصدر فى قائمة المراجع فى نهاية هذا البحث ، والرقم الثانى هو رقم الصفحة فى ذلك المصدر وعلى ذلك ، فان (5 ــ 251) تشير الى الصفحـة 251 من المصـدر رقم 5 .

كي تصبح لغة يومية حية ، ولكي يصير بالامكان أيضا استخدامها لاستيعاب علوم العصر ومعارفه ، واستخدامها اداة للتعبير عن هذه العلوم والمعارف ، من هنا كان اهتمام بن يهودا منذ البداية بايجاد هيئة تكون مهمتها الاساسية اغناء اللغة العبرية بما تحتاج اليه من المفردات والمصطلحات فتشكلت لهذا الغرض فى سنة 1890 ، وبجهود بن يهودا ، « لجنة اللغة العبرية » برئاسة بن يهودا نفسه ، وعضوية ثلاثة أشخاص آخرين من المهتمين بالعبرية ، والمتعاطفين مع حلم بن يهودا · وقد حددت اللجنة مهمتها بجعل اللغة العبرية صالحة لاستعمالها لغة كلام ، وذلك باحياء المفردات المهملة وايجاد المصطلحات الجديدة اللازمة ، وفى كل ذلك تتوخى اللجنة الحفاظ على الطابع الشرقى للغة (4 — 95) · غير أن هذه اللجنة لم تدم أكثر من ستة أشهر لنقص الاموال اللازمة لعملها ، ولان عملا بهذا الحجم لم يكن يقوى على القيام به أربعة أشخاص مهما أوتوا من القوة والعلم والعزيمة.

فى سنة 1903 تأسس اتحاد المعلمين اليهود فى فلسطين الذى كان من جملة أهدافه ، بالاضافة الى السعي لتحسين ظروف العمل لاعضائه ، العمل على لمّ شمل المدارس اليهودية المشتتة فى فلسطين فى ظل نظام تعليمي موحد برعاية الاتحاد ، والاسهام فى حركة احياء اللغة العبرية · وقد رأى القائمون على الاتحاد أن من الوسائل التى تعين على ذلك هو وجود لغة عبرية موحدة تستخدم للتعليم فى المدارس ، ولذا عمل اتحاد المعلمين منذ قيامه على نفث الحياة فى اللجنة اللغوية ، فعادت اللجنة الى العمل فى سنة 1904 بقيادة بن يهودا أيضا ، وبجهود المعلمين اليهود فى فلسطين وبجهود اتحادهم أصبحت اللجنة اللغوية الجديدة هيئة فعالة وحية منذ ذلك التاريخ الى أن حلت محلها الاكاديمية (المصدر السابق نفسه) .

قام بن يهودا ، الذى ظل رئيسا للجنة اللغوية حتى مماته ، بتحديد أهداف اللجنة اللغوية الجديدة على النحو التالى :

1 — تهيئة اللغة العبرية واعدادها لتصبح لغة الكلام بين اليهود فى فلسطين فى جميع مجالات الحياة: فى البيت والمدرسة وفى الحياة العامة ، فى العمل والصناعة ، وفى العلوم والفنون والتكنولوجيا ·

2 — البت فى بعض الامور الصرفية والنحوية التى كان يختلف فيها يهود ذلك الزمان ، والعمل على توحيد المصطلحات المستعملة فى فلسطين، وتوحيد أساليب النطق واللفظ ، وقواعد التهجئة والاملاء ، وتم كل ذلك مع مراعاة المحافظة على السمات والخصائص الشرقية السامية للغة العبرية ، وادخال المرونة اللازمة عليها كي تصبح قادرة تماما على التعبير عن الفكر الانسانى (3 — جزء 2 — 205 ، 17 — 42).

وتمشيا مع هذين الهدفين الرئيسين اقرت اللجنة اللغوية وجوب نطق العبرية فى المدارس وفى الحياة العامة طبقا للهجة السفارديم (اليهود الشرقيين) ، كما انها نظرت فى بعض الامور النحوية ، ووضعت الاسس للتهجئة وللترقيم (أى وضع النقط والنواصل) كما كان من أعمال اللجنة تقديم مذكرة تفصيلية الى سلطات الانتداب البريطانى فى فلسطين طالبت فيها باسم يهود البلاد بتعميم استخدام اللغة العبرية فى المجالات الرسمية والشعبية كافة ، ومساواتها فى الحقوق والمكانة الرسمية باللغتين العربية والانكليزية (11 — 501) ·

غير أن جل عمل اللجنة انصرف الى القضية الاساسية الاخرى ، وهى رفد العبرية بآلاف المصطلحات اللازمة لعملية الاحياء ، ولكي يصبح استعمالها فى الحياة والتعليم أمرا ممكن التحقيق ، وقد تبنت اللجنة لنفسها فى هذا الصدد قواعد عامة من وحي بن يهودا وكان من تلك القواعد أنه يجب أن تتمشى المفردات الجديدة مع قواعد صياغة الكلمات فى العبرية ومع النحو العبرى · أما عن مصادر تلك المفردات ، فقد قررت اللجنة وجوب البحث عن المصطلح المطلوب فى عبرية التوراة أو التلمود أولا ، وبعد ذلك يلجأ الى أصول سامية أخرى كالارامية والعربية ، وتشددت اللجنة فى عدم قبول المفردات التى ليست من أصول سامية ، حتى وإن كانت مما هو مستعمل وشائع فى جميع اللغات الاوربية (18 — 260) ، وكان هذا الموقف هو أهم فرق بين اللجنة اللغوية وخليفتها أكاديمية اللغة العبرية التى تساهلت كثيرا فى هذا الشرط وأدخلت العديد من الكلمات الاوربية الى العبرية ، حتى فى تلك الحالات التى كانت اللجنة اللغوية قد أقرت فيه مصطلحا ساميا.

وقد اعتمدت اللجنة اللغوية أسلوب عمل اللجان الفرعية للتعجيل فى وضع المصطلحات ، وظل هذا

اسلوبها فى العمل واسلوب الاكاديمية التى خلفتها ، كما سنرى فيما بعد ، وقامت اللجنة بالاعداد لغويا لافتتاح كل من التخنيون والجامعة العبرية فى العشرينيات وذلك باصدار قوائم المصطلحات تباعا فى مختلف حقول المعرفة والتكنولوجيا . وتسهيلا لدخول العبرية الى مجالات الحياة العامة من تجارة وصناعة قسمت اللجنة نفسها الى لجان فرعية تتالف كل لجنة من بعض اعضاء اللجنة اللغوية وبعض الخبراء المتخصصين فى احد حقول التجارة او الصناعة ، وتقوم كل لجنة من اللجان الفرعية بوضع المصطلحات فى مجال اختصاصها . وكانت هذه اللجان تعقد اجتماعات متوالية فى القدس وحيفا وتل ابيب لتدارس المصطلحات واقرارها . وبعد اقرار المصطلحات كانت تنشر اما فى معجم خاص ، او فى احد اعداد مجلة اللجنة المسماة « لغتنا » والتى ما زالت تصدر الى يومنا هذا عن اكاديمية اللغة العبرية (3 — جزء 2 — 206) .

لم يكن من السهل العثور على كل المصطلحات اللازمة من المصادر التى حددتها اللجنة لنفسها ، اضف الى ذلك أن تطور العلوم والحياة عامة فى هذا القرن يتمان بسرعة اكبر بكثير من السرعة التى كانت تعمل بها اللجنة اللغوية ولجانها الفرعية . ويبدو ان احساس بن يهودا بهذه الامور هو الذى دفعه فى عام 1914 الى القاء خطاب فى احدى جلسات اللجنة ، ضمنه اقتراحين محددين هما : الاستفادة من الاصول التى تحتوى عليها المعاجم العربية فى اشتقاق كلمات عبرية جديدة، ثم تركيب مفردات عبرية جديدة بمزج الحروف العبرية بأى شكل كان . وكان الرفض باجماع اعضاء اللجنة هو نصيب الاقتراحين معا . وجاء فى محضر تلك الجلسة ان الاقتراحين « غير عمليين » و « غير طبيعيين » و « غير واقعيين » ، بل ان بعض اعضاء اللجنة وصم الاقتراحين ، وربما صاحبهما ، باللاقومية واللاوطنية ، وبانهما « اهانة للغة العبرية » (9 — 451) .

هكذا وقفت اللجنة ضد منطق بن يهودا العقلانى الذى كان همه الوحيد تطوير العبرية لتصبح وافية بمتطلبات العصر بغض النظر عن اى اعتبار آخر ، فى حين انتصرت اللجنة للموقف الرومانسى العاطفى الذى وقفه «دافيد يلين» ، نائب رئيس اللجنة ، اى نائب بن يهودا . فان دافيد يلين كان يقدس لغة التوراة ويرى ان اى تطوير للغة العبرية يجب ان يستمد جذوره من تلك اللغة ، وذلك لحمايتها من الشوائب اللغوية الدخيلة التى قد تمس قدسية الكتاب المقدس (المصدر السابق — 452) .

اكاديمية اللغة العبرية :

لم تكن اللجنة اللغوية فى مخطط بن يهودا سوى مؤسسة مرحلية ، تقوم على خدمة العبرية ريثما تتهيأ الظروف لقيام مؤسسة دائمة ، ولطالما راوده حلم انشاء اكاديمية للغة العبرية على غرار الاكاديمية الفرنسية ، غير أنه لم يعش ليشهد قيام تلك الاكاديمية وبعد قيام الدولة اليهودية عام 1948 رأى القائمون على امر اللجنة اللغوية ان الوقت قد حان لتحويل لجنتهم الى اكاديمية ، ولذا قام بعض اعضاء اللجنة فى كانون الثانى سنة 1949 بمقابلة ممثلين عن كل من الحكومة الانتقالية والمنظمة الصهيونية والجامعة العبرية فى القدس ، وقدم اعضاء اللجنة مشروعا لتحويل اللجنة اللغوية الى اكاديمية لغوية . وتم الاتفاق فى نهاية الامر على ان تكون الاكاديمية لدى قيامها استمرارا للجنة من الناحية القانونية ، وان تعتبر اللجنة محلولة تلقائيا لدى الاعلان رسميا عن قيام الاكاديمية ، كما اتفق على ان تنتخب اللجنة ثمانية من بين اعضائها ليكونوا اول اعضاء الاكاديمية . واتفق ايضا على تشكيل لجنة مشتركة تضم الى جانب هؤلاء الاعضاء الثمانية عضوين آخرين تعينهما الحكومة ، وعضوين تعينهما المنظمة الصهيونية ، وعضو آخر تعينه الجامعة العبرية ، وتكون مهمة هذه اللجنة المشتركة اختيار خمسة عشر عضوا آخر للاكاديمية ، بحيث يصبح عدد اعضائها بعد ذلك ثلاثة وعشرين عضوا ، على أن يكونوا جميعهم من الاسرائيليين . وعلاوة على ذلك ، اتفق ايضا على اختيار خمسة اعضاء آخرين من بين اليهود من خارج فلسطين ، واخيرا ، اتفق على اختيار خمسة اعضاء آخرين لتعيينهم بصفة اعضاء مستشارين للاكاديمية ، كما يعين بصفة عضو مستشار فى الاكاديمية كل عضو من اعضاء اللجنة اللغوية المنحلة لم تشمله اى من فئات العضوية السابقة (4 — 96 و 97) ، (7 — 1) .

بعد ذلك طلبت الحكومة من اللجنة اللغوية ان تقدم مشروع قانون لانشاء الاكاديمية ، وبعد ثلاثة اجتماعات مع ممثلى الحكومة ، تم وضع الوثيقة اللازمة

وتقديمها للجهات المختصة ، وفى آب سنة 1953 اصدرت الكنيست قانون الاكاديمية . وقد نص القانون المذكور على انشاء « هيئة عليا للغة العبرية » ، تسرعاها الحكومة ، ويلاحظ ان القانون لم يعط هذه الهيئة اللغوية اى اسم محدد ، وانما جاءت تسمية الاكاديمية بهذا الاسم فى النظام الداخلى الذى وضعه لها اعضاؤها وقدموه للكنيست فى تموز سنة 1954 ، فصودق على النظام واصبح الاسم الرسمى للهيئة اللغوية العليا التى نص عليها القانون هو « اكاديمية اللغة العبرية » (المصدران السابقان نفسهما) .

لم يتطرق القانون الذى اصدره الكنيست الا للامور العامة جدا ، وترك القانون للاكاديمية حرية التصرف كما تشاء فيما يتعلق بالامور الداخلية للاكاديمية وكيفية تسيير اعمالها . وقد اناط قانون الكنيست بالاكاديمية رعاية تطور اللغة العبرية على اساس من البحث العلمى فى مختلف فروع اللغة وعصورها ، كما نص القانون على وجوب التزام المؤسسات التعليمية والعلمية والدوائر والهيئات الحكومية والسلطات المحلية بقرارات الاكاديمية فى كل ما يتعلق بالامور النحوية والاملائية والمصطلحات وخلافها . اما الاكاديمية ذاتها فقد وضعت لنفسها الاهداف التالية كما وردت فى نظام الاكاديمية الداخلى :

1 — القيام بالبحث العلمى فى مجال المفردات العبرية فى مختلف العصور ، وتجميع البحوث فى هذا المجال .

2 — القيام بالبحوث العلمية فى بنية اللغة العبرية وتطورها .

3 — توجه مسار اللغة العبرية وتطورها بما يتفق والروح الاصيلة للغة ولمتطلباتها وامكاناتها فى المجالات النظرية والعلمية كافة ، وفى مفردات اللغة ونحوها وكتابتها واملائها (المصدران السابقان نفسهما).

بعد هذا التمهيد لنشأة الاكاديمية وقيامها . سنعرض فيما يلى بقدر من التفصيل لمختلف النواحى التنظيمية والعملية للاكاديمية .

علاقة الاكاديمية بالدولة :

اناط القانون الذى انشئت بموجبه الاكاديمية بوزير المعارف والثقافة مهمة تنفيذ احكام ذلك القانون.

كما نص القانون على مساهمة الدولة فى ميزانية الاكاديمية بحيث تشكل هذه المساهمة جزءا من ميزانية وزارة المعارف والثقافة . وهكذا ربط القانون الاكاديمية بوزارة المعارف والثقافة ، وجعلها بذلك احدى مؤسسات الدولة ولو من الناحية الشكلية . واخيرا ، فان قرارات الاكاديمية جميعها يجب ان تخضع لمصادقة وزير المعارف والثقافة عليها ، وبعد توقيع الوزير على قرارات الاكاديمية تنشر فى الجريدة الرسمية ، وتعتبر نافذة المفعول من تاريخ النشر ، كما تصبح تلك القرارات ملزمة للهيئات والمؤسسات التى نص عليها القانون كما ذكرنا سابقا .

العضوية :

يجب ان لا يقل عدد الاعضاء العاملين فى الاكاديمية عن خمسة عشر عضوا ولا يزيد عن ثلاثة وعشرين على ان يكونوا من الاسرائيليين ، ويسقط من حساب الاعضاء تلقائيا كل عضو بلغ الخامسة والسبعين من العمر ، مع احتفاظه بعضوية الاكاديمية وبحق المشاركة فى الجلسات والتصويت ، وهذا الاجراء من شأنه ان يتيح تجديد شباب الاكاديمية بصورة مستمرة ، وقد رأينا سابقا كيف قامت لجنة مشتركة بتنسيب تعيين أول فوج من أعضاء الاكاديمية ، وبعد ذلك اصبح انتخاب الاعضاء الجدد مسألة داخلية تتولاها الاكاديمية نفسها . وجدير بالذكر هنا ان اعضاء الاكاديمية لا يتقاضون اية مرتبات لقاء اعمالهم فى الاكاديمية

وبالاضافة الى الاعضاء العاملين ، هناك عدد من الاعضاء الاستشاريين او المؤازرين الذين لا يتجاوز عددهم ثلاثة وعشرين عضوا ، لهم حق التصويت على جميع القضايا اللغوية التى تطرح للتصويت ، ولكنهم لا يتمتعون بذلك الحق عند التصويت على تعيين أعضاء جدد فى الاكاديمية او على القرارات الخاصة بتغيير قانون الاكاديمية . كما تستخدم الاكاديمية عددا من الاشخاص بوظيفة «سكرتير علمى» وهؤلاء يكونون من العالمين بدقائق العبرية وتاريخها ، ويشاركون فى اجتماعات الاكاديمية العامة ولجانها ، ولهم حق التصويت فى هذه الاجتماعات.

وفى سنة 1970 كانت الاكاديمية تضم فى عضويتها من العاملين والمؤازرين عشرة اساتذة جامعيين فى حقل علم اللغة (اللغويات) ، وخمسة عشر استاذا

جامعيا فى حقول اخرى ، واحد عشر كاتبا واديبا ، وثمانية اعضاء من مهن اخرى (21 — 103) ، وهناك دراستان منفصلتان (انظر 6 و 14) عن بعض اعضاء الاكاديمية ، تشتملان على كثير من التفاصيل عن الاعضاء مثل كفاءاتهم العلمية ومؤلفاتهم والمؤتمرات العالمية التى حضروها واللغات التى يتقنونها وبعض من آرائهم فى الاكاديمية وعملها ومستقبلها .

التقسيم الادارى :

يقسم العمل فى الاكاديمية بين اربع هيئات مختلفة هى :

1 — المجلس التنفيذى : ينتخب اعضاء الاكاديمية من بينهم كل سنتين مجلسا تنفيذيا يتألف من رئيس الاكاديمية ونائبه ورؤساء اللجان الدائمة ، ويجتمع المجلس التنفيذى مرة كل شهر فى جلسة مغلقة ، ويتحمل مسؤولية ادارة الاكاديمية وأعمالها .

2 — اللجان الدائمة : تتألف كل لجنة من ثلاثة اعضاء ينتخبون لمدة سنتين من بين اعضاء الاكاديمية وتتولى كل لجنة مسؤولية العمل فى وجه معين من اوجه نشاط الاكاديمية او عملها ، وهناك فى الوقت الراهن خمس لجان دائمة هى : لجنة النحو ، لجنة المطبوعات، لجنة قاموس اللغة العبرية التاريخى ، لجنة المصطلحات ، واللجنة المالية ، وتجتمع كل لجنة من هذه اللجان مرة كل شهر لتدارس اعمالها وتقديم تقرير الى المجلس التنفيذى .

3 — اللجان المؤقتة : تضم كل لجنة من هذه اللجان عضوين على الاقل من اعضاء الاكاديمية ، بالاضافة الى العدد اللازم من الخبراء والمتخصصين من خارج الاكاديمية ، وتقوم هذه اللجان بالقسم الرئيسى والاهم من اعمال الاكاديمية ، وبخاصة فى حقل المصطلحات العلمية الذى سنعرض له بالتفصيل فيما بعد ، وتكون كل لجنة من هذه اللجان مسؤولة امام احدى اللجان الدائمة ، ويمتد عملها عادة على مدى سنتين . وفى جميع الاحوال تعتبر اللجنة المؤقتة منحلة تلقائيا متى وضعت تقريرها النهائى ووفق عليه ، اى متى انتهت المهمة التى شكلت اللجنة من اجلها .

4 — الجمعية العامة : وتتكون من جميع اعضاء الاكاديمية الدائمين والمؤازرين ، وتجتمع مرة كل شهرين للمصادقة على اعمال المجلس التنفيذى وقراراته ، واعمال اللجان الدائمة وقراراتها . كما تجتمع الهيئة العامة عند الحاجة لتعيين اعضاء الاكاديمية فى هيئاتها المختلفة . وباستثناء الاجتماعات الانتخابية هذه ، فان اجتماعات الجمعية العامة مفتوحة للجمهور ، كما تنشر وقائع اجتماعاتها سنويا (4 — 98 ، 6 — 100 و 101) .

مطبوعات الاكاديمية :

تقوم الاكاديمية باصدار المطبوعات التالية (انظر المصدرين السابقين و 7 — 6) :

1 — حوليات الاكاديمية : وهى سجل لوقائع جلسات الهيئة العامة للاكاديمية ، وهذه الجلسات تعقد مرة كل شهرين ، وفيها تقرر الاكاديمية بالتصويت مختلف القضايا اللغوية ، وتصادق على تقارير اللجان المختلفة وتوصياتها او تعد لها حسب مقتضى الحال . كذلك تحتوى هذه الحوليات التى بدات بالصدور منذ تأسيس الاكاديمية فى سنة 1953 على اية مواد اخرى لها علاقة بعمل الاكاديمية ، كالمحاضرات الرسمية التى يلقيها اعضاء المجمع فى اجتماعات الاكاديمية .

2 — لغتنا : صدرت هذه الدورية لاول مرة عن اللجنة اللغوية فى عام 1929 ، واستمرت فى الصدور بالاسم نفسه بعد قيام الاكاديمية ، وذلك مرة كل ثلاثة اشهر ، وتخصص هذه المجلة للدراسات التى لها مساس باللغة العبرية ، وهى موجهة بالدرجة الاولى الى المتخصصين فى الدراسات السامية .

3 — لغتنا للشعب : مجلة شهرية بدات فى الصدور منذ عام 1945 عن اللجنة اللغوية ، وتتناول القضايا اللغوية العبرية التى تهم الجمهور من غير المتخصصين ، وبخاصة معلمى اللغة العبرية والطلبة والمثقفين بصورة عامة .

4 — تعلم لغتك : سلسلة من الملصقات بدات فى الصدور شهريا منذ عام 1963 ، غايتها ابراز اهم اعمال الاكاديمية العامة ، وخصوصا فى مجال المصطلحات وقواعد الاملاء ، وتطبع بالالوان بحيث تصلح للعرض والتعليق على لوحات الاعلانات فى المدارس والمكاتب واماكن العمل ، كما انه يعاد طبع

بعض اعدادها احيانا فى الصحف . ومادة هذه الملصقات ليست للمتخصصين فى اى موضوع ، وانما يقصد بهــا جمهور عريض من القراء ، ففى مجال المصطلحـــات مثلا ، تبرز الاسماء العبرية للنباتات والحيوانات المحلية المألوفة للناس ، اوتوجه الانظار الى مصطلحـــات ميكانيكا السيارات ، وهكذا وقد توقفت هذه الملصقات عن الصدور منذ عام 1972 بسبب العجــز المـــادى (23 — 147) .

5 — دراسات لغوية : نشرات متفرقة تــصدر بصورة غير منتظمة منذ عام 1936 ، وتحتــوى كــل نشرة منها على دراسة تتعلق بموضوع لغوى معـــين وهذه الدراسات جميعها تدعمها الاكاديمية جزئيا او كليا.

6 — معاجم الالفاظ والمصطلحات : وهذه ابرز اعمـــال الاكاديميـــة . وهى موجهـــة الى المعلمـــين والمتخصصين فى مختلف حقول العلم والتكنولوجيـــا ، والى الجمهور بشكل عام فى بعض الاحيان . ويبلـــغ ما يصدر عن الاكاديمية من هذه المطبوعات سنويا معجم واحد فى حوالى 75 صفحة ، وثلاثمائة او ثلاث قوائم للمصطلحات تقع كل منها فى عشر صفحات ، ويتبـــين من نشرة اصدرتها الاكاديمية عام 1970 ان عدد مثل هذه المعاجم والقوائم التى صدرت عن كل من اللجنة اللغوية والاكاديمية قد بلغ « 150 » مائة وخمســـين مطبوعا حتى ذلك التاريخ « المصدر السابق — 155 ».

وضع المصطلحات العلمية

لاشك أن اهم اعمال اكاديمية اللغة العبرية حتى الآن هو جهودها فى وضع المصطلحات . وكان اتجاه الاكاديمية الى هذا النوع من النشاط اللغوى امـــرا طبيعيا بالنظر الى النقص الهائل الذى كانت تعانـــى منه العبرية فى بداية حركة الاحياء ، ليس فى مجـــال المصطلحات العلمية العصرية فحسب ، بل وفى مجال الحياة اليومية ، فالعبرية انقطعت عن الحياة قرابـــة سبعة عشر قرنا ، وكان على المعنيين بالعبرية البحث عن مقابلات عبرية لكل شىء من المطبخ ومافيه الـــى احداث العلوم العصرية ، فكان لابد من العمل بسرعة لتلبية حاجة القطاع التعليمى بشكل خاص ، والقطاعات الاخرى بشكل عام ، فلغة التعليم فى مؤسســات التعليم اليهودية فى فلسطين اصبحت العبرية منذ العشرينيات، وذلك من الروضة الى الجامعة ، وقد اوردنا فى الفقرة السابقة بعض الاحصائيات عن عمل الاكاديمية فى وضع المصطلحات ، ونعرض فيما يلى الى هذا الجانب بشىء من التفصيل من حيث مصادر هذه المصطلحات وطريقة وضعها واقرارها ، والمشكلات المتعلقة بهذا الوجه من اوجـــه نشاط الاكاديميـــة .

تعرضنا فى حديثنا عن اللجنة اللغوية لمصادر المصطلحات فى العبرية ، ومحاولة بن يهودا الفاشلة فى توسيع الاصول السامية التى تشتـــق منها هـــذه المصطلحات ، ورأينا ان مصادر المفردات فى اول عهد اللجنة اللغوية بوضع المصطلحات كانت عبرية بالدرجة الاولى ، حيث تم فى تلك الفترة احياء مفردات عبريـــة قديمة بمعان جديدة ، ونحت مفردات جديدة من اصول عبرية . وبعد العبرية كان المصدر الآخر للمفردات هو الارامية والعربية ، وتشدد اعضاء اللجنة اللغـــوية فى قبول اى مفردة غير سامية ، لانهم كانوا يسعون الى تحقيق حلمهم فى المحافظة على الاصول السامية المحضة للعبرية . غير أن معظم هذه الجهود الاولى قد ضاعت هباء ، وحل محل معظم المصطلحات الاولى السامية الأصـــــل،مصطلحات اخرى اوروبية الاصل. لقد رأىالكثيرون من اليهود فى مصطلحات اللجنة اللغوية مفردات مصطنعة منفرة ، وفضلوا المصطلح الاوروبى عليها ، وكان لموجات الهجرة اليهودية من اوربة الشرقية فى سنة 1905 ، وفى اعقاب الحرب العالمية الأولى ، اثر كبير فى تقوية هذا الاتجاه.وهكذا ، فما ان حلـــت العشرينيات من هذا القرن حتى كانت معظم مفردات رواد حركة الاحياء قد اهملت ونسيت (3 — جزء 16 1644) :

ليس هناك سياسة واضحة معلنة للاكاديميـــة بخصوص مصادر المصطلحات ، ولكن الدراسات التى اجريت حول الموضوع تبين ان المصدر الاول المفضل هو البحث عن المفردات المطلوبة فى المصادر العبرية القديمة وهى التوراة والمشنا والتلمود ، وفى غيرها من الآثار العبرية المكتوبة بعد ذلك . ويتم استخراج المصطلحات من العبرية بطريقتين رئيسيتين : الاولى نقل الكلمـــة الى معنى جديد ،اذ يندر ان يكون معنى المفردة العبرية بعد نبشها من القدم يطابق معناها العصرى ، ولـــذا فغالباً ما يحور المعنى القديم للدلالة على معنى حديث كما حدث لكلمة (موقش) التى كانت تعنى «المصيدة» فى الاصل ، فاصبحت اليوم تستخدم للدلالة على «اللغم»

(16 — 72) . أما الطريقة الثانية فهي التوسع في الاشتقاق من الاصول العبرية ، كأن تشتق أفعال جديدة من أسماء عبرية قديمة ، او العكس . وقد توسعوا في القياس على بعض الصيغ الشاذة والنادرة في العبرية القديمة كالافعال الرباعية . وبعد استنفاذ هاتين الوسيلتين من وسائل البحث عن المصطلح المطلوب ، يلجأ الى اساليب اخرى مثل ترجمة معنى الاصطلاح في لغته الاصلية الى العبرية ، او نحت مفردة جديدة فاذا لم تفلح كل هذه الوسائل يلجأ الى نقل المصطلح من لغته الاصلية بعد صياغته صياغة تلائم بناء الكلمات العبرية واوزانها . واهم ما يميز اسلوب وضع المصطلح لدى الاكاديمية عن سابقتها اللجنة اللغوية هو توسع الاكاديمية بشكل ملحوظ في ادخال المفردات الاوربية الى العبرية ، بل وادخال اجزاء المفردات الاوربية كاللواحق والبوادىء ، ومزجها بالمفردات العبرية ، بغية اشتقاق مصطلحات جديدة تقابل المصطلح الاوربي (18 — 256) . وهكذا نجد في العبرية ، علاوة على المصطلحات العلمية المتخصصة ، كلمات مثل يونيفرستا (جامعة) ، بسيخولوجيا « علم النفس » وراديو ، وحتى اكاديمية « مجمع ».

ورغم كل ذلك ، فان دراسة مفصلة (15 — 217 وما بعدها) تمت مؤخرا تبين ان اعضاء الاكاديمية يفضلون الاصول العبرية في وضع المصطلحات على اى مصدر آخر . وبالمقارنة مع موقف اعضاء الاكاديمية هذا ، فان الدراسة نفسها تبين ان الطلبة والمدرسين ومؤلفي الكتب المقررة في المدارس والجامعات الاسرائيلية لهم رأى يختلف عن رأى الاكاديمية من حيث انهم لا يحبذون المصادر العبرية لوضع المصطلحات العلمية ولا يرون ضيرا في نقل هذه المصطلحات من لغتها بعد صياغتها صياغة عبرية (المصدر نفسه — 232) وهكذا نجد أن موقف الاكاديمية يتعارض مع الواقع اولا ، اذ بالرغم من تفضيل المصادر العبرية للمصطلحات ، الا ان الواقع يبين ان الآلاف من مصطلحات الاكاديمية هي من مصادر غير عبرية . ثم أن موقف الاكاديمية يتناقض ، ثانيا ، مع موقف الذين توضع لهم هذه المصطلحات بالدرجة الاولى من طلاب ومدرسين ومؤلفين كما ذكرنا قبل قليل ، ولعل الاكاديمية قد ادركت هذا التناقض ، مما دعاها مؤخرا الى ادخال تعديل هام على الطريقة التي تقربها المصطلحات كما سنبين ادناه .

كان نشاط الاكاديمية العبرية منذ نشأتها وحتى اليوم يرتكز بالدرجة الاولى على عمل اللجان المؤقتة التي يعمل معظمها في وضع المصطلحات . فكلما دعت الحاجة الى وضع مصطلحات في حقل معين شكلت لذلك لجنة تظل قائمة الى ان تنتهي من مهمتها فتنحل تلقائيا . واذا دعت الحاجة بعد مدة من الزمن لاعادة النظر في مصطلحات الموضوع نفسه ، تشكل لجنة جديدة لذلك الغرض ، وهكذا .

تقوم الاكاديمية بتشكيل كل لجنة من هذه اللجان من عدد من الخبراء في الحقل الذي هو قيد الدرس ، وممن هم ليسوا اعضاء في الاكاديمية ، غير ان الاكاديمية يجب ان تكون ممثلة بعضو او اكثر من اعضائها ، وبسكرتير علمي يدون محاضر جلسات اللجنة ويحتفظ بها ، وتكون رئاسة اللجنة دائما لاحد اعضاء الاكاديمية وتشكيل اللجان على هذا النحو انما يكون غالبا لاغراض وضع المصطلحات فقط ، اذ ان اللجان الاخرى التي تبحث في النحو والاسلوب وغير ذلك من الشؤون اللغوية هي لجان دائمة تتألف من اعضاء الاكاديمية فقط (21 — 103).

كانت هذه ، حتى عهد قريب هي المراحل التي تمر بها المصطلحات قبل ان تقرها الاكاديمية العبرية ، وليس بخاف ان هذا الاسلوب بطيء ولا يسمح بوضع المصطلحات بالسرعة الكافية لتلبية الحاجة الى هذه المصطلحات ، فان وضع مقابلات عبرية لقائمة مصطلحات اليونسكو في علم المكتبات ، على سبيل المثال ، وهي قائمة قصيرة ومحدودة نسبيا بالقياس الى مصطلحات العلوم الطبيعية والتطبيقية ، قد اقتضى من اللجنة المكلفة بهذا العمل حوالي خمسين اجتماعا على مدى ثلاث سنوات (10 — 81).

وبالنظر الى ان معظم اعضاء اللجان المؤقتة للمصطلحات هم من خارج الاكاديمية ، ومن المتحررين لغويا ، ان جاز التعبير ، من حيث انهم يفضلون نقل المصطلحات العلمية العالمية كما هي بعد ادخال التغيرات الضرورية عليها لملاءمة الصياغة العبرية ، فان الصدام كثيرا ما كان يحصل بين هؤلاء وبين اعضاء الاكاديمية المحافظين لغويا ، ولو من الناحية النظرية

العاطفيــة . وقد كان هذا الصدام يؤدى الى مزيد من التأخير فى اقرار المصطلحات ونشرها . ولعل هذا الصدام والتناقض بين موقفين ؛ موقف الاكاديميين وغير الاكاديميين ، هو الذى دعا الاكاديمية الى ادخال تغيير على اسلوب اقرار مصطلحاتها ، فالمصطلحات اصبحت تقـر الآن بالاتفـاق بين اللجنـة الدائمـة للمصطلحات فى الاكاديمية وبين اللجنة المؤقتة، وبعدها تنسب اللجنة الدائمة للمصطلحات الى الجمعية العامة اقرار المشروع فيقـر دون مناقشة (10 — 81 ومـا بعدها ، 15 — 221) ؛ وتبعا لهـذا التغيير فـان الاكاديمية اصبحت تتوخى عنـد انتخابـها للجنـة المصطلحات الدائمة انتخاب من يؤنس فيهم القـدرة على تفهم مشكلات المصطلحات العلميـة وما يكتنـف وضعها من صعوبات . وبعد اقرار المصطلحات على هذا النحو ، تطبع وتوزع على المختصين والمعنيين بها وتنشر قائمة المصطلحات الخاصة بكل موضوع أو حقل فى كتيب خاص بها مع ما يقابلها بالانكليزية والفرنسية والالمانية والروسية ، ويقوم بنصيب وافر فى وضع المصطلحات « اللجنة المركزية لمصطلحات التكنولوجيا » فى حيفا ، وهى لجنة مشتركة من الاكاديمية والتخنيون يشترك فيها ممثلون عن معهد اسرائيل للمواصفات والمقاييس ، ونقابة المهندسين والجـيش ، كـما ان الجيش له لجانه الخاصة به لـوضع المصطلحـات العسكرية ؛ ومثل ذلك لقوات الشرطة والامن . وبعض اجهزة الدولة الاخرى (19 — 4).

وليس من شك فى ان اسلوب اللجـان فى وضع المصطلحات ، رغم نقائصه ، ظل انجع السبل واسرعها لهذا الغرض ، غير انه يجب الاحتراس من عدم تكرار الجهد واقرار مقابلات مختلفة لنفس المصطلح ، فعمل اللجان متداخل ومتشابك ، وكثير من المصطلحات تتكرر فى عمل أكثر من لجنة . ولدرء خطر التكرار هذا ، وخطر اقرار مصطلحات متباينة لنفس المفهوم ، فقد عمدت الاكاديمية فى بادىء الامر الى الاحتفاظ بفهرس مـن البطاقات يحتوى على جميع المصطلحات التى تقرها الاكاديمية . وبعد ان تزايد عدد المصطلحات ، لجأت الاكاديمية الى الاستعانة بالحاسب الالكترونى لفهرسة مصطلحاتها (المصدر السابق نفسه . وانظر ايضا ؛ 10 — 88).

الاعمال الاخرى للاكاديمية

لا شك ان العمل على وضع المصطلحات كـان ولايزال هو العمل الاساسى والرئيسى للاكاديميـة ، وكثيرون هم الذين لا يعـرفون لها عمـلا غير وضع المفردات ، وهذا فى الواقع هو حال كل مؤسسة لغوية تخدم لغة ليست من اللغات العلمية العالمية . والى جانب عملها الرئيسى فى وضع المصطلحات ، قامـت الاكاديمية العبرية بمعالجة كثير من المشاكل والامور النحوية التى تنشأ عن اختلاف العبرية فى كل من التوراة والمشنا والتلمود ، كما انها قررت ادخال بعض التغييرات على قواعد الاملاء والتهجئة منذ اواسط الستينات ؛ ووضعت قواعد لكتابة الاسماء الاجنبية بالحـروف العبرية ، ونظاما آخر لكتابة الاسماء العبرية بالحروف اللاتينية ؛ كما اقرت الاكاديمية قواعد وتوصيات ايضا لاستعمال النقط والفواصل (الترقيم) فى الكتابة .

وتشارك الاكاديمية بعدد من اعضائها فى لجان من خارج الاكاديمية تبحث فى امور لغوية سواء اكانت هذه الامور مما يتعلق بالمصطلحات ام كانت غير ذلك مثل لجنة الاسماء الحكومية التى تقرر اسماء المواقع والمستوطنات الجديدة والاسماء الجغرافية التى تظهر على الخرائط ، وكثير من المؤسسات العلمية فى البلاد ترجع الى الاكاديمية طلبا للمشورة فى المسائل اللغوية (17 — 46) . وقد تبنت الاكاديمية ومـازالت تتبنـى بالتمويل الكلي تارة والجزئى تارة اخـرى البحـوث اللغوية ، وهذه البحوث تكون عادة مما له صلة وثيقة بعمل الاكاديمية ، اذ لا تهدف الاكاديمية من هذه البحوث الى اشباع غريزة او هواية علمية ، بل انما هى للوفاء بمتطلبات علمية وعملية ؛ وتحقيقا للهدف الذى من اجله انشئت الاكاديمية ، ولعل خير ما يوضح ذلك هو مشروع المعجم التاريخى الذى تتبناه الاكاديمية ويقوم عليـه عدد من الموظفين المتخصصين من خارج الاكاديميـة يعملون باشراف احد اعضاء الاكاديمية ؛ وسيشتمـل هذا المعجم عند انتهاء العمل فيه على كل كلمة عبرية ظهرت فى اى مؤلف عبرى منذ التوراة حتى العـصر الحاضر ، ومثل هذا المشروع لا غنى عنه للاكاديمية فى سعيها لـوضع آلاف المصطلحـات العبرية كل عـام فى حقـول المعـرفة المختلفـة .

ان مهمة الاكاديمية فى نهاية الامر تظل الحفاظ على اللغة العبرية وسلامتها ، وهذه المهمة لا تتأتـى

باتخاذ القرارات والتوصيات ، فان اللغة تعيش على السنة اصحابها وبهم ، ولابد اذن من سبيل لايصال هذه التوصيات الى جزء من الجمهور الذى يستخدم هذه اللغة كلاما وكتابة ، وادراكا من الاكاديمية لاهمية هذا الامر فانها تستخدم ناطقا باسمها مهمته البحث عن الفرص المناسبة للترويج لقرارات الاكاديمية فى الصحف والاذاعة ، ويتولى هذا الناطق ايضا مهمة تصحيح الاخطاء التى تعرض له فى الصحف ، وبخاصة ما يتعارض وقرارات الاكاديمية ، كما انه هو المسؤول ايضا عن تحرير الصحيفة المسماة « تعلم لغتك » المشار اليها سابقا ، والتى كانت تصدرها الاكاديمية لترويج استعمال بعض مصطلحاتها وقراراتها (21 — 104). ولتعزيز صلتها بالجمهور ايضا ، تعلن الاكاديمية عن مسابقة سنوية لها جائزتان نقديتان ، لاحسن بحثين عن موضوع يتعلق باللغة العبرية تحدده الاكاديمية (4 — 99) ، وفى عام 1966 عينت ممثلا لها يتولى الاشراف على سلامة اللغة المستعملة فى الاذاعة ؛ كما انه يقدم ايضا برنامجا لغويا قصيرا للمستمعين ، ويحظى هذا البرنامج بشعبية جيدة ، ويعتبر برنامجا ناجحا ، كذلك يقوم هذا المشرف بالاستماع الى نشرات الاخبار وغيرها من البرامج الاذاعية لرصد ما يرد فيها من الاخطاء اللغوية ؛ وتوجيه انظار المسؤولين اليها وتصحيحها ، كما انه يجتمع بالمذيعين وبمحررى الاخبار لارشادهم وتوجيههم لغويا ، ويشترك فى اختيار المذيعين ، ومنذ عام 1970 عين شخص آخر للقيام بواجبات مماثلة فى التلفزيون الاسرائيلى (19 — 4).

وربما كانت الاكاديمية أو بعض اعضائها وراء النقاش الذى جرى فى جلسة الكنيست بتاريخ 6/12/1976 واستمر ثلاث ساعات حول الحاجة الى وقف تدهور اللغة ، وضرورة استعمال الشخصيات الحكومية والرسمية للغة عبرية سليمة ، وفى نهاية تلك الجلسة اتخذت الكنيست القرار التالى : (1) أن الكنيست تنظر بالقلق الى تضاعف الاخطاء اللغوية وفقدان كثير من الملامح اللغوية فى لغة الناطقين بالعبرية بما فى ذلك الشخصيات الرسمية والمذيعون والممثلون. «2» تناشد الكنيست معلمى ومعلمات جميع المواضيع الدراسية فى رياض الاطفال والمدارس التأكيد على أن يستعمل طلبتهم عبرية صحيحة وسليمة ، وعلى ايجاد الوسائل الكفيلة لتحقيق ذلك الغرض. (3) تناشد الكنيست العاملين فى الاذاعة والتلفزيون استعمال لغة عبرية سليمة ونطق صحيح ؛ وتوصى بتخصيص برنامج تلفزيونى لتعليم العبرية الصحيحة للمشاهدين . (4) تذكر الكنيست أعضاءها بواجبهم فى استخدام لغة سليمة اثناء انعقاد الجلسات (المصدر نفسه — 6) .

تقييم عمل الاكاديمية

ليس من اليسير ، بصورة عامة ، تقييم نتيجة اى عمل لغوى لصعوبة متابعة الاعمال اللغوية وحصر نتائجها ، ولذا فان اضمن السبل الى مثل هذا التقييم هو التقييم الذى يتم فى ضوء الاهداف المرسومة فاذا أعدنا قراءة الاهداف التى وضعتها الاكاديمية لنفسها وتساءلنا الى اى مدى نجحت الاكاديمية فى تحقيق تلك الاهداف، نجد أن اكبر قدر من النجاح أصابته الاكاديمية فى تحقيق تلك الاهداف كان فى العمل على تحقيق الهدف الاول ، وهو وضع المصطلحات . وما سبق من التفصيل فى هذا المجال يغنى عن المزيد من القول . ولكن هل يعد نجاحا مجرد اصدار القائمة تلو الاخرى من قوائم المصطلحات ؟ بالطبع لا ، لان المقياس الحقيقى للنجاح فى مثل هذه الامور هو مدى انتشار المصطلحات الموضوعة وشيوعها بين الناس واستعمالها . وهنا نصطدم مرة اخرى بحقيقة عامة ، وهى انه قل أن توجد دراسات حول هذا الموضوع فى اى بلد لديه مؤسسة لغوية كالاكاديمية العبرية . ومن يدرى ، مثلا ، ما هو مصير المصطلحات التى وضعتها وتضعها مجامع اللغة العربية ، وكم منها شاع بين اهل اللغة ، وكم بقى دفينا طى مطبوعات المجامع ؟ ثم ما نسبة المصطلحات التى قبلت وشاع استعمالها ؟ هذه الاسئلة وغيرها يندر ان يجد المرء لها جوابا رغم اهمية الاسئلة والاجوبة للمجامع وعملها.

هناك ثلاث دراسات قصيرة (هى 1 و 12 و 13) عن بعض المصطلحات التى وضعتها الاكاديمية لقطع السيارة واجزائها ، وفى علم النفس والكيمياء . وتبين هذه الدراسات أن الكثيرين ممن يفترض فيهم استعمال هذه المصطلحات لا يستعملونها بل ان بعضهم لا يعلم بوجودها . كما أن المعرفة بالمصطلحات تتفاوت من حقل لآخر ، فدرجة المعرفة بمصطلحات الاكاديمية فى موضوع الكيمياء ، معروفة بين الكيماويين اكثر من

معرفة المهتمين بعلم النفس بمصطلحات هذا الحقل (12 — 55) ولذلك اسباب لا تهمنا هنا ولا علاقة لها بعمل الاكاديمية .

ويظل اكبر اخفاق للاكاديمية ، ولمثيلاتها من الاكاديميات والمجامع ، هو عدم قدرتها على مواكبة التطور العلمى ، بحيث تضع المصطلحات اللازمة لما يجد فى ميادين المعرفة المختلفة اولا باول . ولعل هذا هو السبب الذى جعل احد اعضاء الاكاديمية يعترف بأن قوائم المصطلحات التى تصدرها الاكاديمية لا تحتوى الا على نسبة ضئيلة من المصطلحات الجديدة ، اذ ان معظم المصطلحات التى تنشرها الاكاديمية هى اما تثبيت لمصطلحات درجت فى الاستعمال ، او كلمات اعيد استعمالها من مصادر قديمة ، بالاضافة الى قسم لا يستهان به من المصطلحات العلمية الاجنبية التى ترجع عادة الى اصول اغريقية ولاتينية (19 — 4).

فاذا انتقلنا الى الجوانب الاخرى من عمل الاكاديمية ، نجد الصورة اكثر ظلاما من الصورة السابقة . ففى عام 1957 ، مثلا وضعت الاكاديمية نظاما لكتابة الاسماء العبرية بالحروف اللاتينية ، ومع ان قرارات الاكاديمية تصبح ، من الناحية النظرية، نافذة المفعول بعد توقيع وزير المعارف والثقافة عليها ونشرها فى الجريدة الرسمية ، الا ان قرار الاكاديمية ذاك لم ينفذ حتى الآن الا فى عدد محدود من الاماكن مثل محطات القطارات ، ومازالت الفوضى تسود كتابة اسماء الشوارع على سبيل المثال . والشىء نفسه يقال عن اصلاحات قررت الاكاديمية ادخالها على نظام الكتابة العبرية منذ عام 1968 ، وهى اصلاحات جزئية محدودة ، وقد بدأت هذه الاصلاحات منذ سنتين فقط تجد طريقها الى المدارس وتدرس فيها ، ولكنها لم تنفذ بعد الى الصحف والكتب والمطابع ، كما ان الجمهور بصورة عامة لا علم له بوجود هذه الاصلاحات على الاطلاق (المصدر السابق نفسه) .

أما فى مجال النحو ، فقد كان فشل الاكاديمية شبه تام بحيث ان اللجنة التى شكلت فى سنة 1973 للنظر فى المسائل النحوية قد حلت بعد سنتين فقط من تشكيلها ولم تعالج الاكاديمية الا نسبة ضئيلة جدا من الاشكالات النحوية الكثيرة العدد والناشئة عن اختلاف اللغة العبرية فى نحوها وصرفها فى كل عصر من عصورها

وهكذا تركت الاكاديمية الحبل على غاربه فى هذا الميدان وفتحت مجال الاجتهاد الشخصى للافراد يفتون بما يشاؤون ويرون انه الاصوب (المصدر السابق نفسه) .

رأينا كيف ان اللجنة اللغوية شددت على ضرورة الحفاظ على الطابع السامى للغة العبرية ، وقد ابتت الاكاديمية على هذا الهدف حين الزمت نفسها بتوجيه اللغة العبرية بما يتفق وروح اللغة الاصيلة . ولعل فشل الاكاديمية الكلى فى تحقيق اى شىء يتناسب مع هذا الهدف كان اسوأ ما واجهته الاكاديمية ، وهناك اعتراف صريح فى اكثر من مصدر اسرائيلى بذلك (انظر مثلا ، المصادر 2 و 22 و 25). ففى مجال النطق ، هناك اسلوبان رئيسان : الاسلوب الشرقى ويمثله يهود البلاد العربية واسبانية بصورة رئيسية ، والاسلوب الاوروبى ، ويختلف الاول عن الثانى باحتفاظه بمعظم الاصوات السامية المميزة مثل اصوات (حروف) الحلق كالحاء والعين ، والاصوات المفخمة ، كالصاد والطاء ، وهذه الاصوات وغيرها معدومة فى عبرية اليهود الاوروبيين ، وقد كان فشل الاكاديمية هنا مزدوجا فهى لم تفشل فقط فى حمل الاوروبيين على تبنى اسلوب النطق الشرقى ، بل انها فشلت ايضا فى جعل الشرقيين يحتفظون بطريقة نطقهم للغة وعدم تبنيهم للاسلوب الاوربى . وهكذا اصبح النطق الاوربى اليوم هو الفصيح وهو الذى يدرس للمتعلمين . اما عن « ارنبة » العبرية فى مجال المصطلحات ، فيكفى ما اسلفنا القول فيه من مغالاة الاكاديمية وتساهلها فى تبنى المفردات والمصطلحات الاوروبية . وهذه النتيجة التى وصلت اليها العبرية ليست بمستغربة ، لان الفئة السائدة فى اسرائيل اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا هى الفئة الاوروبية ، ولذا كان من الطبيعى والمنطقى ان تسود ايضا لغة هذه الفئة ، وان يقلدها ابناء الفئة او الفئات الاخرى . بل ان الانسان ليشتم من بعض ما كتب عن هذا الموضوع ان القائمين على امر اللغة العبرية ربما كانوا يتمنون فى اعماقهم لو تصبح العبرية لغة اوربية (انظر 22 وبخاصة 94 وما بعدها و 106 وما بعدها) ، مثلهم فى ذلك مثل القائمين على المؤسسات السياسية وغيرها فى اسرائيل ، فهم دوما يرون انفسهم بمرآة الغرب ، ويجتهدون فى ابراز انفسهم للعالم بهذه الصورة .

المصادر:

1. Alloni-Fainberg, Y. — Official Hebrew for Parts of the Car : A Study of Knowledge, Usage and Attitudes, in J. Fishman, ed. **Advances in Language Planning** (The Hague : Mouton, 1974), 493-517.
2. Blanc, H. — The Israeli Koine as an Emergent National Standard, in J. Fishman, C. Ferguson and J. Das Gupta, eds. **Language Problems of Developing Nations** (New York : Wiley, 1968). 237-51.
3. **Encyclopaedia Judaica** — Jerusalem : Macmillan, 1972.
4. Fellman, J. — The Academy of the Hebrew Language : Its History, Structure, and Function. **Linguistics** 120 (1974), 95-103.
5. — Concerning the Revival of the Hebrew Language. **Anthropological Linguistics** 15 (1973), 250-7.
6. — The Hebrew Academy : Orientation and Operation, in J. Rubin et al., 97-109.
7. — Language Planning in Israel : The Academy of the Hebrew Language. **Language Planning** Newsletter 2.2 (May, 1976).
8. — **The Revival of a Classical Tongue** (The Hague : Mouton, 1973).
9. — The Role of Eliezer ben Yehuda in the Revival of the Hebrew Language (see 1 above), 427-55.
10. — and Fishman, J.: Language Planning in Israel : Solving Terminological Problems, in J. Rubin et al., 79-95.
11. Fisherman, H. and Fishman J. — The " Official Languages of Israel : Their Status in Law and Police Attitudes and Knowledge Concerning Them, in J.-G. Savard and R. Vigneault, eds. **Multilingual Political Systems : Problems and Solutions** (Quebec : Laval University Press, 1975), 497-535.
12. Hofman, J. — Predicting the Use of Hebrew Terms Among Israeli Psychologists. **Linguistics** 136 (1974), 53-65.
13. — The Prediction of Success in Language Planning : The Case of Chemists in Israel. **Linguistics** 120 (1974), 39-65.

14. Jernudd, B. — Agency Man, in J. Rubin et al., 131-9.

15. — — Linguistic Sources for Terminological Innovation: Policy and Opinion, **ibid.**, 215-36.

16. Kutschner, E.Y. — Words and Their History. **Ariel** 25 (1969), 64-74.

17. Medan, M. — The Academy of the Hebrew Language. **ibid.**, 40-49.

18. Morag, S. — Planned and Unplanned Development in Modern Hebrew. **Lingua** 8 (1959), 247-63.

19. Rabin, C. — Language Treatment in Israel, Especially The Development and Spread of Hebrew. **Language Planning Newsletter** 2.4 (Nov., 1976).

20. — — **A Short History of the Hebrew Language.** (Jerusalem: The Jewish Agency, 1973.)

21. — — Spelling Reform - Israel 1968, in J. Rubin and B. Jernudd, eds. **Can Language be Planned?** (Honolulu: The University Press of Hawaii, 1971), 95-121.

22. Rosen, H. — Israel Language Policy, Language Teaching, and Linguistics **Ariel** 25 (1969), 92-111.

23. Rosenbaum, Y. et al. — Abstracts and Reviews Pertaining to Language Planning in Israel. **Linguistics** 120 (1974), 147-60.

24. Rubin, J. et al., eds. — **Language Planning Processes** (The Hague: Mouton, 1977).

25. Tene, D. — Israeli Hebrew. **Ariel** 25 (1969), 48-63.

نقل ألفاظ التصنيف الحيواني الى العربية

اعداد : الدكتور ابراهيم نحال
كلية الزراعة - جامعة حلب

1 ـ حلقات تصنيف المواليد :

اقر مجمع اللغة العربية فى الدورة السادسة والعشرين قاعدة موحدة فى التصنيف النباتى والحيوانى كما وضع قواعد لترجمة وتعريب أسماء المواليد (1) والاعيان من نبات وحيوان فأقر حلقات التصنيف الآتية:

عَالَم	Kingdom	Royaume
عُوَيْلِم	Sub-Kingdom	Sous-royaume
شُعْبَة	Phylum	Embranchement
شُعَيْبَة	Sub-phylum	Sous-embranchement
طائفة	Class	Classe
طُوَيْئِفة	Sub-class	Sous-classe
رُتْبَة	Order	Ordre
رُتَيْبَة	Sub-order	Sous-ordre
فَصِيلة	Family	Famille
فُصَيْلة	Sub-family	Sous-famille
قَبِيلة	Tribe	Tribu
قُبَيْلة	Sub-tribe	Sous-tribu
جِنْس	Genus	Genre
جُنَيْس	Sub-genus	Sous-genre
نَوْع	Species	Espèce
نُوَيْع	Sub-species	Sous-espèce
ضَرْب (او صِنْف)	Variety	Variété
سُلالَة	Race	Race
فَرْد	Individual	Individu

(1) تعنى المواليد فى التراث العلمى العربى : المعادن والنبات والحيوان .

ان اسماء حلقات التصنيف هذه تعد من اسماء المعانى ، وانها ترجمت الى العربية ولم تكن الصعوبة فى الترجمة ولكن فى تخصيص كل كلمة باسم عربى واحد · اعتقد ان هذا القرار خليق بأن يتبع من قبل الاختصاصيين العرب وذلك لان فيه خلاصا من فوضى تعدد الاسماء لكل حلقة واحدة من حلقات تصنيف المواليد ·

ا ــ قواعد ترجمة وتعريب اسماء المواليد والاعيان :

القاعدة الاولى : ترجمة الالفاظ العلمية بمعانيها هــو المجال الاوسع فى حلقات التصنيف العليا وهى الشعب والطوائف والــرتب :

فى الواقع لا مجال يذكر للتعريب فى الحلقــات العليا للتصنيف · واعتقد انه لم يعد يوجــد خلاف بين الاختصاصيين فى هذا المجال · وانه من النادر ان نجد فى كتب التصنيف النباتى والحيوانى الحديثة التأليف من يقوم بالتعريب بدلا من ترجمة المعنى كمن يقول « مونــوكــوتيليدونات » Monocotylédones بدلا من « أحاديات الفلقة » و « ديكوتيليدونــات » Dicotylédones بدلا من « ذوات الفلقتين » او كمن يقول « ارطوبتيرات » Orthoptères بدلا مــن « مستقيمــات الأجنحــة » « وكــوليوبتيــرات » Coleoptères بدلا من « مغمدات الاجنحة » ·

وكذلك نقول « رتبة الصنوبريات » Pinales « ورتبــة الصفصــافيــات » Salicales ورتبــة « الورديــات » Rosales · وكذلك لا مجال للتعريب فى الفقاريات والاسماك والبرمائيات والزواحف والطيور والثدييات وما اليها من رتب الحيوان ، وكذلك لا مجال للتعريب فى غشائيات الاجنحة وحرشفيات الاجنحــة وذوات الجناحين ونصفيات الاجنحة وما اليها مــن رتب الحشرات · وكذلك للنباتات الزهرية واللازهرية وذوات الفلقتين ووحيدات الفلقة ومستورات البذور(1) ومعراة البذور (1) وما اليها .

وكذلك فانه لا مجال للنحت ولا للتركيب المزجى هنا كما اوضحنا ذلك فيما سبق فنقول « مستقيمات الاجنحة » مقابل Orthoptères وليس «مسجناحيات» وكلمتان هنا اصلح بكثير من كلمة واحدة نابية شاذة عن التراكيب اللغوية العربية ·

وفى كتب التعليم العالى ، من المفضل وضــع الالفاظ العلمية الاجنبية بين قوسين الى جانب الالفاظ العربية تلافيا للالتباس خاصة واننا لا نزال فى بداية تنسيــق التعــريب ·

القاعدة الثانية : اسماء القبائل والفصائل النباتيــة او الحيوانية تكون عربية او معربة على حسب اسم النبات أو الحيوان الذى تنتسب اليه :

إن معظم اسمــاء الفصــائل الحيوانية والنباتيــة منسوبة الى اسماء حيوانات أو نباتات بارزة كقولنــا Fagaceae نسبة الى شجرة الــزّان Fagus و Rosaceae نسبة الى نبات الوَرْد Rosa و Ranunculaceae نسبة الى نبات الحُــوذان Ranunculus و Ascaridae نسبة الى دودة الأسكاريس او الصفر Ascaris و Buprestidae نسبــة الــى الخنفسـاء النــاصعــة Buprestis ، لذلك فان الحيوانــات والنبــاتــات التى لها اسماء عربية قديمة أو حديثة تكون فصائلها عربية كما هو الحال بالنسبــة للفصيلــة الخبازيــة والنجيلية والوردية والحوذانية والبتوليــة بالنسبــة للفصائل النباتية والفصيلــة الكلبيــة والسنوريــة والسمورية والارنبية بالنسبة للفصائل الحيوانية · أما الحيوانات والنباتات التى لها اسماء معربة فتكــون اسماء فصائلها معربة ، كما هو الحــال بالنسبــة للفصيلة الدفنية (من دفنة Daphne ، كــلمــة يونانية وهى اسم لاحد الربات فى أساطير اليونــان) والفصيلة البتولية (من بتولا Betula ، وهى كلمة سلتية معربة ومعناها تضبيب) ·

وهنا ايضا من المفيد وضع الاسماء الاجنبية للفصائل الى جــانب اسمــائهــا العــربيــة او المعــربيــة

وحكم القبائل الحيوانية والنباتية كحكم الفصائل .

(1) يوجد اختلاف بين الاختصاصيين من حيث التسمية لا من حيث ضرورة أم عدم ضرورة التعريب . فمثــلا مستورات البذور تسمى ايضا مغطاة البذور (اوالبزر) ومغلفاتالبذور او (البزر) او كاسيات البذور (او البزر) . ومن هنا تتضح اهمية التنسيق بين الاختصاصيين لاختيار لفظ واحد يعطى المعنى .

القاعدة الثالثة : اجناس المواليد التى ليس لها اسماء عربية تعرب أسماؤها العلمية اذا كانت منسوبة الى الاعلام وتترجم بمعانيها اذا امكن ترجمتها فى كلمة عربية واحدة سائغة ، وان لم يكن ذلك ممكنا رجح تعريبها :

ان موضوع نقل اسماء الاجناس الى العربية هو موضوع شائك جدا ؛ ولذلك نرى ان القاعدة الثالثة مرنة جدا كى نستطيع أن نستوعب كل الاشكالات التى يواجهها المشتغلون بالمصطلحات العلمية فى مجال التصنيف النباتى فيما يتعلق بنقل اسماء الاجناس الى العربية .

ويمكن أن يلجأ واضع اللفظ الى الطرق التالية :

أ — اذا كان للجنس اسم عربى معرب أو قديم وشائع فانه من الضرورى استعمال هذا الاسم . فمثلا جنس Lilium معروف وشائع تحت اسم «زنبق» وكذلك جنس Ranunculus معروف تحت اسم « حوذان » وجنس Triticum معروف تحت اسم « قمح » ، و Lavandula تحت اسم « خزامى » وجنس Rosa تحت اسم « ورد » وجنس Musa تحت اسم « موز » ، وكذلك بالنسبة لجنس Rana فهو معروف تحت اسم ضفدع وجنس Gundelia (1) معروف وشائع تحت اسم « عَكّوب » .

ب — اذا لم يكن للجنس اسم شائع فى العربية فيمكن اللجوء الى تعريبه اذا كان اسم الجنس يدل على اسم علم ، لان مثل هذه الاسماء يحمل ارتباطا ما بالنبات . وبناء على ذلك نقول :

أدونيس : مقابل Adonis من أصل يونانى ويفيد ان فينوس حولت ادونيس الى زهرة من الشقار، جنس نبات من الفصيلة الحوذانية .

رشدية : مقابل Averrhoa وهو مهدى الى العالم العربى ابن رشد والمعروف عند الافرنج تحت اسم Averrhoes .

دلبرجية : مقابل Dalbergia وهو مهدى لعالم نباتى سويدى .

اخيلية : مقابل Achillea من اصل يونانى ويدل على البطل اليونانى « اخيل » .

دفنة : مقابل Daphne اسم جبل فى اليونان مسمى باسم أحد الربات فى اساطير اليونان .

روميلية : مقابل Romulea الذى ينحدر من اسم Romulus « مؤسس روما » .

دهلية : مقابل Dahlia وهو مهدى للعالم السويدى دهل « Dahl »

ج — اذا لم يكن لاسم الجنس اسم عربى قديم او معرب واذا لم يكن من اسماء الاعلام فيمكن اللجوء الى ترجمته ، ويكون غالبا مشتقا أو مقتبسا من اليونانية أو اللاتينية ، وغالبا ما يدل على صفات خاصة للجنس .

وبناء على ذلك يمكن ترجمة اسماء الاجناس النباتية التالية :

رمادية: مقابل	Cineraria
ذنب الخيل: مقابل	Equisetum
عديد الارجل: مقابل	Polypodium
لبن الطير: مقابل	Ornithogalum
جُرَيْس: مقابل	Campanula
لولبية: مقابل	Spirogyra
جِصِّية : مقابل	Gypsophylla
دموية : مقابل	Sanguinaria
اصبعية : مقابل	Dactylis
سهمية : مقابل	Sagittaria

القاعدة الرابعة : لا مجال للتعريب فى الالفاظ العلمية الدالة على أنواع النباتات لان جميع الفاظها أو معظمها نعوت أو صفات تترجم ترجمة فى جميع اللغات الحية .

وبناء على هذه القاعدة نقول :

قمح قاس — مقابل	Triticum durum
أَرْز لبناني — مقابل	Cedrus libani
موز العقلاء — مقابل	Musa sapientum

(1) اسم الجنس (Gundelia) هو اسم احد العلماء النباتيين ؛ الا أن اسم الجنس هذا معروف وشائع بالعربية تحت اسم « عكوب » ، فمن الضرورى الاحتفاظ بالاسم الشائع وعدم القيام بتعريبه كقولنا « جنديليا » .

صنوبر حلبي — مقابل Pinus halepenis
ادونيس صيني — مقابل Adonis aestivalis
ضفدع نشيط — مقابل Rana agilis
نُقّار صغير — مقابل Picus minor
حُبَارى متموجة — مقابل Otis undulata
يرقية الخروع — مقابل Bombyx ricini

في كل هذه الامثلة ترجمت اسماء الانواع للنباتات والحيوانات وكانت الترجمة ناجحة ومعبرة عن ما كان يريد ايضاحه المصنف ·

ملاحظة :

ان هذه القاعدة ليست مطلقة لانها تعتبر ان كل الالفاظ العلمية الدالة على انواع النباتات والحيوانات يمكن ترجمتها · والحقيقة ان كثيرا من هذه الالفاظ مهدى الى علماء نبات وحيوان ، وفي هذه الحالة لا بد من التعريب ، كما في الامثلة التالية :

نفل ميخائيل Trifolium michelianum
(نسبة الى العالم الفرنسي Michel في القرن التاسع عشر) ·

نفل بواسييه Trifolium boissieri
(نسبة الى عالم النبات Boissier).

خطمي كوتشي Althea Kotshyi
(مهدى الى العالم Kotshy).

بربريس داروين Berberis darwini
(مهدى الى العالم داروين) ·

القاعدة الخامسة : يوجد مجال للترجمة أو التعريب جميعا في الالفاظ الدالة على السلالات والاصناف او الضروب :

مثال : حور اسود حموي — حور ابيض رومي — مشمس كلابي — تين خضيري ·

القاعدة السادسة : لا مجال للنحت ولا للتركيب المزجي في تصنيف المواليد ولا حاجة اليهما ، وفي اللجوء اليهما تشويه للغة العربية :

3 — تكوين الاسماء العلمية العربية للنباتات والحيوانات :

3 — 1) تمشيا مع التسمية الثنائية العالمية للاسماء العلمية للنباتات والحيوانات ، يمكن اتباع نفس الاسلوب في التسمية العربية العلمية · فنقول مثلا :« قمح قاس » مقابل Triticum durum
«وارز لبناني» مقابل Cedrus libani
و « ضفدع نشيط » مقابل Rana agilis
كما ورد فيما سبق · وليس هناك ما يمنع من اتباع هذه التسمية الثنائية عند نقل الالفاظ الى العربية ؛ بل انها تضيف دقة في التعرف على النبات والحيوان ·

3 — 2) اذا تم الاتفاق على اسم الجنس العربي او المعرب للنبات او الحيوان ؛ وكان شائعا ومستعملا، فمن السهولة تكوين الاسماء العلمية العربية · **ولكن اذا لم يكن بالامكان ايجاد اسم الجنس المناسب ، فانه من الممكن اتخاذ الاسم العربي او المعرب الشائع الدال على نوع من الانواع التابعة للجنس واعتباره اسما للجنس تعميما** · لقد اتبعت هذه الطريقة من قبل نحّال 1958 ، 1963 ، 1966 ، 1974 وكذلك من قبل الشهابي 1978 ·

فمثلا ان الجنس Crataegus يمكن تسميته تعميما باسم احد الانواع التابعة له وهو « الزعرور » Crataegus azarulus ، بحيث يطلق اسم « زعرور » على اسم الجنس Crataegus وبعد ذلك يمكن تكوين اسماء الانواع على النحو التالي:

زعرور معروف	Crataegus azarulus
زعرور عرف الديك	« crus-galli
زعرور شرقي	« orientalis
زعرور شائك	« oxycantha

ومثال آخر على ذلك هو تسمية جنس Abies. ان كلمة « الشوح » مقابل Abies cilicica معروفة تماما منذ ايام صلاح الدين الايوبي (الشهابي 1978) · ·

ولما كان لا يوجد تسمية خاصة لهذا الجنس · فقد لجأنا الى تعميم اسم النوع « الشوح » واعتبرناه اسما للجنس Abies · لذلك نقول :

شوح كيليكية	Abies cilicica
شوح أبيض	« alla
شوح نبيل	« nobilis
شوح مشطي	« pectinata

وبهذه الطريقة يمكن تسمية كل الانواع التابعة لجنس Abies

وقد تركنا اسم « تَنّوب » لتسمية الجنس Picea ، وهو اسم شائع بين الجراجين فى سوريا ولبنان والاردن. ولم نقل « بيسية » أو « راتنجية » ، كما ورد ذلك فى معجم الشهابى 1978 مقابل اسم الجنس Picea فالاسم « ثنوب » شائع ، فلا حاجة هنا الى التعريب.

وكذلك فان كلمة زُوّان او زُوَان تطلق على احد الانواع التابعة للجنس Lolium وهو Lolium temulentum وهكذا يمكن ان نطلق اسم « زوان » على الجنس Lolium تعميما بحيث نقول :

زوان مسكر	Lolium temulentum
زوان ايطالي	« italicum
زوان حقلي	« arvense
زوان معمر	« perenne

4 — المنهجية المتبعة فى نقل اسماء الاجناس والانواع النباتية الى العربية من قبل ابراهيم نحال وميشيل خزامى فى ترجمة كتاب « أزهار لبنان البرية » للدكتور مصطفى العمة (1) .

للقيام بترجمة كتاب « أزهار لبنان البرية » اتبع المترجمان منهجية معينة لانتقاء الالفاظ العلمية العربية المقابلة للالفاظ العلمية الفرنسية لانتخاب الاسم العربى المناسب للنباتات المختلفة نوضحها فيما يلى :

اولا — فيما يتعلق بالالفاظ العلمية العربية ،
حاولا بقدر الامكان استعمال الالفاظ الأكثر شيوعا وتداولاً فى علم النبات كما هى واردة فى معجم النبات الموضوع من قبل مكتب تنسيق التعريب فى الرباط ومعجم الشهابى للالفاظ الزراعية ، وكذلك لجآ الى الكتب الجامعية المنشورة فى هذا المجال . وقاما بترتيب هذه الالفاظ العربية فى جدول مقابل الالفاظ الفرنسية الواردة فى الطبعة الفرنسية ، مع ترجمة تعاريفها الى العربية .

حاولاً قدر المستطاع انتقاء لفظ عربى واحد مقابل اللفظ الفرنسى . الا انه نظراً لتعدد الالفاظ العربية المقابلة للفظ الفرنسى فى غالب الاحيان ، وخاصة فيما يتعلق بوصف النبات اضطرّا الى وضع اكثر من لفظ عربى مقابل اللفظ الفرنسى ، الا ان اللفظ العربى الذى رأياه اكثر ملاءمة وضعاه فى البداية وكتباه بحرف اسود غامق واستعملاه فى ترجمة النص .

ثانيا — فيما يتعلق بالاسماء العربية للنباتات المقابلة للاسماء العلمية اللاتينية ، فقد اتبعا النهج التالى :

أ — بحثاً فى بادىء الامر عن الاسم الشائع الاستعمال ، سواء كان عربيا او معربا او عاميا . واذا كان لنبات واحد عدة اسماء شائعة فى عدة بلاد عربية أو حتى ضمن البلد العربى الواحد ، كما هو الحال غالبا ، حَصَيَا كل هذه الاسماء . ولما كان لا بد من الانتقاء ، فقد قاما بانتقاء الاسم الذى رأياه اكثر ملاءمة تبعا للمعايير التالية :

— وروده فى كتب عربية أو معاجم عربية موثوق بها .

— انسجامه مع المعنى العلمى الحديث لاسم النبات .

— استساغة لفظه وسماعه باللغة العربية .

— عدم تكراره لاسم نبات تابع لجنس آخر او لفصيلة أخرى .

ورغبة منهما فى عدم التعتيم على الاسماء الاخرى المستعملة ، فقد أوردا أهمها الى جانب الاسم المنتقى مقابل الاسم العلمى اللاتينى . ومثالا على ذلك اسم النباتات الثلاثة التالية :

للنبات Myrtus communis عدة أسماء معروفة هى :

آس ، حب الآس ، ريحان ، رُويحين . وقد اختارا منها الاسم « آس » وهو الاكثر شيوعا ووَرَدَ فى عدة معاجم عربية .

للنبات Paneratium maritimum عدة اسماء هى :

زنبق البحر ، نرجس البحر ، زنبق نرجس ، بنتراطيون بحرى ، تَمْبَل . وقد انتخبا منها الاسم «بنتراطيون بحرى» حيث ان اسم الجنس معرب من

(1) Fleurs sauvages du Liban, 1980 Centre National de la Recherche Scientifique, Beyrouth

اليونانية واسم النوع مترجم ، لتمييزه عن النرجس الحقيقى الذى يتبع جنس Narcissus وعن الزنبق الذى يتبع جنس Lilium علما ان كلمة تعبل مشكوك بسلامة مطابقتها لهذا النوع ·

للنبات Gladiolus segetum عدة اسماء ايضا هى :

عرف الديك ، سيف الغراب ، دَلَبُوث · وقد انتخبا الاسم دلبوث مقابل Gladiolus واضافا اليه « الحصاد » مقابل segetum بحيث اصبح الاسم « دلبوث الحصاد » تمشيا مع التسمية الحديثة للنباتات ·

ب — اذا لم يجدا اسما شائعا للنبات ، قاما بترجمة معنى اسمه المشتق من اليونانية أو اللاتينية ·

وبناء على ذلك ترجما عددا من الاجناس النباتية بمعانيها · مثل « ذنب الخيل » مقابل اسم الجنس « Equisetum » وذنب الخيل الطويل « مقابل Equisetum maximum » وكذلك « عديد الارجل » مقابل اسم الجنس « Polypodium » وعديد الارجل الجنوبى « مقابل Polypodium australe » وكذلك قالا « لبن الطير الجبلى » مقابل Ornithogalum montanum و « جُرَيْس رحال » مقابل Campanula peregrina.

ج — واذا تعذر ترجمة اسم الجنس بشكل مستساغ عمدا الى تعريبه فقالا « التوليب » مقابل Tulipa و « أرجيمونية » مقابل Argemone « وسيللا » مقابل Scilla ·

د — واذا كان اسم الجنس يدل على اسم عرباه اضطرارا ، لان مثل هذه الاسماء يحمل ارتباطا ما بالنبات ، فقالا « اخيلية » مقابل Achillea لان هذا الاسم يدل على اسم البطل اليونانى « اخيل » وكذلك قالا « ميشوكسيا » مقابل Michauxia الذى يدل على اسم عالم نباتى فرنسى ، و « دَفْنَة » مقابل Daphne الذى هو اسم جبل فى اليونان و « روميليه » مقابل Romulea الذى ينحدر من اسم Romulus مؤسس روما ·

هـ — وتمشيا مع الاسلوب الحديث فى تسمية النباتات والحيوانات فى التصنيف الحديث حيث يكون الاسم مؤلفا من ثلاث كلمات : الكلمة الاولى تدل على الجنس والثانية على النوع والثالثة تدل على اسم المصنف ، عمدا الى اتباع نفس الاسلوب فى تكوين الاسماء العربية للنباتات وركزا بشكل خاص على اسم الجنس واسم النوع ، باعتبار ان اسم المصنف ثابت ، فقالا :

شانية ثلاثية الفصوص (مقابل) Salvia triloba

شانية هرمينية (مقابل) Salvia horminum

شانية كأسية (مقابل) Salvia acetabulosa

وكذلك قالا :

سحلب فراشى (مقابل) Orchis papilionacea

سحلب موريو (مقابل) Orchis morio

سحلب قدسى (مقابل) Orchis sancta

سحلب ثلاثى التسنن (مقابل) Orchis tridentata

سحلب ايطالى (مقابل) Orchis italica

سحلب أناضولي (مقابل) Orchis anatolica

هـ — لتكوين الاسماء العلمية العربية على غرار الاسم العلمى اللاتينى المؤلف من اسم الجنس واسم الجنس واسم النوع ، احتاجا احيانا الى اتخاذ الاسم العربى الشائع الدال على نوع من الانواع اسما للجنس تعميا · فكلمة « شِبْرق » تدل فى لبنان وجبل الشيخ على نوع نباتى من جنس Ononis هو Ononis antiquorum وبما انه لا يوجد عندنا كلمة عربية تدل على اسم الجنس ، لذلك اطلقا كلمة « شبرق » على اسم الجنس Ononis ثم قاما باشتقاق منه اسم «شبرق ثعبانى» كمقابل للاسم Ononis natrix « وشبرق القدماء » كمقابل للاسم Ononis antiquorum · واتبعا نفس الاسلوب بالنسبة لكلمة « طَيّون » التى تدل فى سوريا ولبنان على النوع النباتى Inula viscosa واعتبراها ممثلة لاسم الجنس وقالا بعد ذلك « طيون دبقى » مقابل Inula viscosa · وكذلك اعتبرا كلمة « وزال » التى تدل على النوع Spartium junceum وبناء عليه قالا « وزال اسلى » للدلالة على النوع السابق .

وبهذا الاسلوب يمكن تسمية كل الانواع التابعة للاجناس Ononis و Inula و Spartium الخ ·

المراجع :

ابن البيطار ، ضياء الدين — 1974 — الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، المطبعة العامرة ، القاهرة .

الحصرى ، ساطع — 1975 — حول الاصطلاحات العلمية — اللسان العربى ، المجلد الثانى عشر ، الجزء الاول ، ص : 36 — 49 .

الحمزاوى ، محمد رشاد — 1975 — الصدور واللواحق وصلتها بتعريب العلوم ونقلها الى العربية الحديثة — اللسان العربى ، المجلد الثانى عشر ، الجزء الاول ، ص : 121 — 138 :

خليفة ، عبد الكريم — 1975 — وسائل تطوير اللغة العربية — اللسان العربى ، المجلد الثانى عشر ، الجزء الاول ، ص : 50 — 62 .

السمان ، وجيه — 1974 — جوانب الدقة والغموض فى المصطلح العلمى العربى الحديث — اللسان العربى ، المجلد الحادى عشر . الجزء الاول ، ص : 302 — 310 .

الشهابى ، مصطفى — 1978 — مصطلحات العلوم الزراعية انكليزى — عربى . مكتبة لبنان ، بيروت 907 صفحات .

الشهابى ، مصطفى — 1957 — معجم الالفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصر ، القاهرة .

العروسى ، حسين ؛ وصفى ، عماد الدين — 1972 — المملكة النباتية ،دار المطبوعات الجديدة — الاسكندرية

عيسى ، احمد — 1930 — معجم اسماء النبات — المطبعة الاميرية — القاهرة .

فاضل ، عبد الحق — 1975 — معجم مصطلحات صيانة الطبيعة — اللسان العربى ، المجلد الثانى عشر ، الجزء الاول ، ص : 206 — 290

فيصل ، شكري — 1979 — مجموعة مختارة من قرارات مجمع اللغة العربية فى القاهرة تساعد على عملية وضع المصطلحات وترجمتها وتعريبها . معهد الانماء العربى ، بيروت . 61 صفحة .

منتصر ، عبد الحليم — 1974 — خصائص اللغة العربية فى التعبير العلمى — اللسان العربى ، المجلد الحادى عشر ، الجزء الاول ، ص 311 — 322 .

حول كلمة "تليس"

للأستاذ أبو بكر عبد الكافي
صفاقس - تونس

لقد لفت نظرى الاخ المحترم الدكتور اكرم فاضل بارك الله جهوده الى كلمة (تليس) فى تعليق له بدورية « اللسان العربى » التى تصدر عن مكتب تنسيق التعريب واستخلص بعد التحقيق :

ان كلمة (تليس) العربية ليست سوى تحريف للكلمة الاسبانية (ترليز) terliz

وانها تشير الى نوع من الاقمشة .

وانها تعنى بساطا غليظا مختلف الالوان (1) .

وارى من المفيد ان ادلى بما اعرفه عن هذه الكلمة لانى اعتقد بأنها كلمة تراثية من أعماق لغتنا الشعبيـة. وكانت مستعملة قديما عندنا بتونس ، ثم زال حضورها وبقى أثر وجودها فى بعض التعابير الشعبية والنصوص التاريخيـة .

ان كلمة تليس بكسر الاول والثانى مع تشديده تجمع على تلاليس وجمعت على تلالس ونسب اليـه فقالوا « التلالسى » كما سيأتـى .

و فـى العـرف الشعبـى القـديم « التليـس » هو كيس كبير لنقل الحبوب على الابل ونحوها ويدعى اليوم (الغِرارة) جمع غرائـر والتسمية عربية ويدعى أيضا (العديلة) تحريف عدل العـربيـة . .

والكلمة المعنية عربية اصيلة وليست بدخيلة محرفة انما طرأ عليها التغيير من حيث الصيغة والمدلول واليك البيـان :

جاء بلسان العرب لابن منظور : (التليسـة) وعاء يسوى من الخوص شبه القنعة وهى شبه العيبة التى تكـون عند العصارين (2)

نفهم من هذا : ان التليسـة مؤنث تليس وعـاء والوعاء هو ما يجمع فيه الشىء ويحفظ ، والغرارة او التليس (مذكر تليسة) هو كالوعاء للشىء وجاء فـى شرح القاموس للزبيدى : (التليسة كسكينـة وعـاء يسوى من الخوص شبه قفة وهى شبه العيبة التـى تكون عند العصارين والجمع (تلاليس) والتليسة ايضا كيس الحساب يوضع فيه الـورق ونحـوه) «3» .

اذن قد اطلق العرب (تليسة) جمع تلاليس على القفة والعيبة وعلى : (كيس الحساب) فاخذها العامة وحذفوا تاءها واطلقوها على (كيس الحبوب) ؟ الذى هو (الغرارة) او (العدل) ؟ وبهذا البيـان فكلمـة (تليس) عربية محرفة جزئيا أطلقت على ما يشابهـه مـا اطلقت عليـه ؟

مـا هـو التليس او الغرارة ؟

التليس ينسج من الصوف وشعر الماعز فيبدو ملونا يجمع بين البياض والسواد او بين السواد واللون البنى او اللون الزمادى على شكل مستطيلات عرض المستطيل نحو اربعة أصابع ، ويشبهه نوعا ما من حيث الصناعة (الحمل) عند أهل العراق الا ان التليس او الغرارة يخـاط بعد النسج كيسا يسع ما بين 42 صاعا و 60 صاعا من القمح او الشعير مما يقدر وزنه ما بين 150 كلغ و 185 كلغ تقريبا .

ويهتم بصناعته اهل الريف والبادية لانه اكثر متانة واكثر فائدة من كيس الخيش الذى نسميه (الشكارة) ويتسع لضمنه مع انه يصلح لنقل الحبوب على الابل اذ كل جمل يحمل تليسين متعادلين ولذلك سمى العدل.

ومما يؤكد ما ذهبنا اليه فى تفسير كلمة تليس ما يأتى :

1) قال ابن ناجى متحدثا عن عمه وكان من اهل العلم : (فحدثنى من نثق به من اصحابنا انه اعطاه يوما قفيزا شعيرا وكان الغلاء وقال له اوصله للدار الفلانية ولا تعرف صاحبها انه من عندى وان لم تجده فلا تعرف أهله وفرغ الطعام **وجيب التليس** » (4)

ونفهم من هذا : ان التليس كيس كبير لنقل الحبوب وهو ما قررناه .

ونفس الاصطلاح نجده عند القرويين المصريين مع التشابه فى النوع كما ذكر الدكتور أكرم فاضل (5) .

2) ما زال اهل البادية ينتفعون بالغرارة كفراش الى اليوم وكذلك كان الناس وعلى الاخص الصوفيين يستعملون التليس كفراش .

روى الدباغ : ان مروان بن نصر بن حبيب (ت 340 هـ) تلميذ عيسى بن مسكين وهو من العلماء العباد كان له فراش ينام عليه عبارة عن شدة قصب وتليس خشن ووسادة محشوة تبنا (6) .

3) لا نستغرب ما ذكره الرحالة ابن بطوطة عن لبس التلاليس (7) لان هذه الظاهرة كانت فى التقديم عند بعض الصالحين الزهاد الذين تجردوا من كل ما يشعرهم بمتعة دنيوية او لذة جسمانية حتى اللباس مما جعل بعضهم يلبس الصوف لخشونته ومنهم من كان يلبس « التليس » بعد تقوير فتحات العنق واليدين.

روى المالكى : ان العالم الزاهد عبد الرحيم بن عبد ربه المتوفى سنة 247 هـ الذى كان ملازما لقصر زياد انه رأى ذات ليلة من ليالى رمضان قائلا يقول له : كل من بات فى هذا القصر مغفور له الا صاحب التليس .

وعندما اخذ يودع الناس تقدم له صاحب التليس ليودعه فاعلمه بما رأى وسأله عن قصته واعلمه بانه مملوك آبق من مولاه (8) .

وروى المالكى ايضا :

ان العالم الزاهد اسماعيل بن رباح الجزرى (ت 212 هـ) خرج للحج فدخل مصر ووقف بحلقة العالم عبد الله بن وهب وعليه تليس فلم يقبل عليه احد فصاح من آخر الحلقة قائلا : (امن اجل لباسى هذا اقصى وابعد ؟ ! فصاح ابن وهب : الى هاهنا الى هاهنا ، فتقدم اليه وعندما خلا معه قال له ابن وهب : لو لبست وسطا من الثياب كان احمد لك ؟ فقال اسماعيل : من تحمل حملا ثقيلا من خشية الله تعالى اوشك ان يفضى به الى راحة فقال ابن وهب : صدقت (9) .

وهذا يدل على الافراط فى التجرد من متع الدنيا ولذتها وشدة الورع والتقوى مما طبع فى اذهان الناس وجعلهم يعتقدون بأن لابس التليس اكثر الناس ثقة واكثرهم تقوى وورعا وعبروا عن هذا بالمثل الشعبى القائل : (لو كانت الطفلة تلبس تليس ما هى الا بنت ابليس) ؟

وتواصل لبس الزهاد التليس حتى عندما صار يدعى الغرارة وبصفاقس بالجمهورية التونسية ضيعة كبيرة تدعى (سيدي بوغرارة) بينما فى القرن الخامس الهجرى نسب الى جمع تليس احد فقهاء القيروان هو (ابو محمد عبد الواحد بن مفرج التلالسى) (10) .

4) مما يزيدنا يقينا ان التليس هو الغرارة تسمية الرجل الشعبى التونسى الكابوس الذى يعترى النائم فيزعجه (بوغرارة) بينما البدوى الى اليوم يسميه (بوتليس) وعندما تسأله ما هو التليس لا يفقهه .

وكان تسمية الكابوس (بوتليس) و (بوغرارة) لانه يفاجىء الانسان ويغمه فلا يتركه يتحرك ، على معنى المثل الشعبى التونسى (غمه بتليس) ويقال لمن يفاجأ بالامر المقضى فلا يجد مخرجا .

ان كلمة تليس عربية اصيلة اطلقت على الغرارة وما زالت آثارها فى التراث الشعبى .

واشكر الاخ الكريم الدكتور أكرم فاضل ومجلة اللسان العربى اذ لولاهما ما حررت هذه الكلمة وآمل ان اكون قد افدت وبلغت ما علمت .

الهــــوامـــش :

1) مجلة اللســان العربى م 10 ج 3 ص 182 و 183 هـــامش 45 .
2) لسـان العرب لابن منظور «تلس» وترتيب القاموس للزاوى ج 1 ص 312 .
3) شرح القاموس للزبيـــدى فصل ت باب س ج 4ص 116 .
4) معالم الايمان فى معرفة فقهاء القيروان للدباغ طبـــع تونس ج 4 ص 195 .
5) اللســان العربى م 10 ج 3 ص 183 هامش .
6) معالم الايمان فى معرفة فقهاء القيروان ج 3 ص 58.
7) اللســان العربى م 10 ج 3 ص 182 .
8) رياض النفوس للمالكى ت ح مؤنس ج 1 ص 332.
9) المصـــدر السابـــق ص 245 .
10) معالم الايمان فى معرفة فقهاء القيروان ج 3 ص246 .

من قضايا اللغة :

نون الوقاية

بين كونها حرفاً مفرداً أو جزءاً من ضمير

للدكتور أحمد كشك
جامعة القاهرة

يرى النحاة ان نون الوقاية حرف يأتى لصيقا لياء المتكلم عند اتصالها بالافعال وبعض الحروف وندرة من الاسماء . وهم يرون دخولها على الافعال من قبيل اللازم حين تتصل هذه الافعال بياء المتكلم فى قولك فى الماضى (ضربني) والمضارع (يضربني) والامر (اضربني). واذا سألت النحاة عن وظيفة هذه النون قالوا انها حرف يؤتى به لوقاية هذه الافعال من الكسر عند اتصال هذه الافعال بياء المتكلم ». ومعنى ذلك امران : ان هذه النون حرف مفرد لامحل له اعرابيا ، وان وظيفتها وقاية الافعال من الكسر ، فهل فى هذا التحديد دليل صحة وصواب ؟

فى المناقشة التالية لافكار النحاة تحديد لهذا القول. ويبدأ حديثنا حول الوظيفة التى تقوم بها هذه النون. فهل حقيقة أن هذه النون جاءت لتقى الافعال من الكسر؟ يقتضينا الجواب أن نناقش الحاجة الماسة الى درء كسر الافعال وهنا يلزم أن نقول: ما المراد بالكسر الذى تعنيه هذه النون لهذه الافعال ، هل المقصود به الكسر باعتباره ظاهرة صوتية لا يقبلها الفعل ؟ او المقصود بالكسر باعتباره علامة اعرابية ؟ واذا كان المقصود هو الاعتبار الصوتى فلماذا بقى درء الكسر صوتيا قرين مجموعة من الافعال دون الافعال الاخرى ؟ اى درء الكسر فى قولك تضربين وتكتبين عند اسناد الفعل المضارع لياء المخاطبة . وكذلك فعل الامر عند اسناده لهذه الياء كما فى قولك « اضربى الولد » . أين درء الكسر حين يأتى آخر الفعل مكسورا تخلصا من التقاء الساكنين كما فى قولك « قم الليل » و « ذاكر الدرس » ؟ لقد جىء به هنا لحل مشكلة لغوية هى التقاء الساكنين فكيف يكون حلا فى مكان ومكروها فى مكان آخر !

ان استحالة قبول الافعال للكسر من الناحية الصوتية امر لااساس له ومن ثم فالافعال تقبله صوتيا ، وعلى هذا فلا وظيفة للنون من جهة درء الكسر الصوتى واذا كان هذا الدرء الصوتى غير مقبول فان درء الكسر باعتباره علامة اعرابية لا وجود له بداهة لان الجر اى الكسر فى الافعال امر مستحيل فالجر ليس من قبيل الافعال وانما هو من قبيل الاسماء ومن ثم تنتفى وظيفة درء كسر الفعل صوتيا واعرابيا حيث لا حاجة الى هذه الوظيفة .

واذا كانت وظيفة النون كما افترض النحاة هى وقاية الافعال من الكسر ، فما الذى وقته عند دخولها على الادوات الناسخة او بعض حروف الجر أو بعض الاسماء كما فى قولك (انني) (مني) (لدني) !

يسقط اذن اعتبار أن النون واقية الفعل من الكسر . وهنا نحس انه اذا كان للوقاية دور فان الاسلم لدى النحاة اعتبار ان هذه النون حين تقى فان دورها ليس وقاية الفعل من الكسر وانما وقاية الضمير من اللبس ، فالياء واحدة صوتيا فى قولك اضربني وقولك اضربي يا فاطمة ، غاية الامر ان وظيفة الياء الاولى انها للمتكلم ووظيفة الثانية انها للمخاطب والذى جعل الاولى للمتكلم لا للمخاطب وجود النون ومن ثم فقد ابعدت التشابه واللبس الحاصل بين ياء المخاطب وياء المتكلم ، فحين تكون الياء مع النون تكون ضمير متكلم وحين تكون وحدها تكون ضمير خطاب .

ومعنى ذلك أن النون قد وقت الضمير من اللبس . هذا هو الاقرب الى الصواب غير أننا نبتعد بالتضية اكثر من ذلك ، يظهر ذلك حين حديثنا عن الاعتبار الثاني للنون أهي حرف مفرد أو لا ؟

ورأيي أن هذه النون ليست حرفا مستقلا بذاته وانما هي جزء من كلمة كاملة هي (ني)،و (ني) هذه صورة لضمير المتكلم حالة اتصاله ، فكلمة ضربني تتكون من كلمتين الفعل (ضرب) والضمير «ني» المفعول وليست مكونة كما تصور النحاة من ضرب + النون + الياء (المفعول) ولكن كيف يستقيم لنا بناء هذا الفرض وتأكيده ؟

ان جعل الضمير المنفصل (أنا) حالة الاتصال الى (ني) أمر مقبول فقد صار الضمير المنفصل «هو» الدال على الغائب حالة الوصل الى هاء لان متطلبات الوصل تخالف متطلبات الفصل وذلك حادث في استحالة الضمير المنفصل (أنا) الى « ني » وبخاصة أن ضمير المتكلمين « نحن »المنفصل استحال الى (نا) في الاتصال ، وربما كان أساس الخلاف بين الضميرين في الوصل على أساس الشكل صورة للتفريق بين الجمع حين يأتي متكلما والمفرد حين يأتي كذلك فالتحويل تم على أساس ان «أنا» تحولت الى «ني ـــ ى» وأخذت «ني» مسارها مع الافعال وأخذت الياء مسارها مع الاسماء حين الاتصال حيث لم نجد اختلاطا في الضمير المتصل مع الاسم مخاطبا كان أو متكلما ، لان المتكلم أصبح ياء والمخاطب أصبح كافا في (كتابك) .

فهل من اثبات لذلك الاحساس ؟ لقد آنسنا سيبويه بقول يعتبر فيه أن الضمير (ني) كله اسم حين قال في باب ما يحذف من الياءات عند الوقف ، « وأنت تريد اسقاني واسقني لان (ني) اسم وقد قرأ أبو عمرو فيقول ربي أكرمن » أليس قوله بأن « ني » اسم احساسا منه بأن النون جزء من الكلمة وليست حرفا مستقلا بذاته ؟أو ليس حذف الياء هنا من قوله « أكرمن» وابقاء النون جزءا من المحذوف دليلا على الاقتصار في الدلالة على حذف الكلمة بابقاء جزء منها وفي ذلك شعور بأن الكلمة مكونة من حرفين هما (ني) . ان كلمة (ني) في اللغة العبرية تعتبر ضمير نصب للمفعولية فقد جاءت كلمة ([ני]) (ني) لاصقة للدلالة على المفعولية كما في العربية تماما .

لعل في كل هذه الاحتمالات ومايؤكدها من حديث سيبويه وما هو وارد في اللغة العبرية ما يؤكد قولنا بأن «ني» ضمير للمتكلم حالة الاتصال يشترك مع قرينه الآخر وهو «الياء» حيث (ني) لصيق الافعال والياء لصيق الاسماء ، ومن ثم فان وسم النون بأنها حرف مفرد للوقاية أمر يجانب في رأيي جادة الصواب .

ثالثـا دراسات متنوعـة :

تكوين الفكر العربي قبل الاسلام (5)

- كما تكشف عنه الدراسات اللغوية -

الدكتور: رشاد محمد خليل

الباب الثاني

« الفصل الاول »

الله

عرض لنا الشعر القديم صورة بالغة التحديد والوضوح والشمول للتصور الدينى العربى ويقوم هذا التصور على الايمان بقوة عليا ؛ لا يدرك كنهها ولا تعرف طبيعتها ولا تتصور ذاتها ، وانما تمر بآثارها الظاهرة فى مختلف شؤون الكون والحياة .

ويطلق على هذه القوة العليا لفظ (الله — اله — رب) وهى قوة منفردة وحدها بتصريف الكون كله امرا وخلقا وتدبيرا .... الخ . وقد وصفت هذه القوة بمجموعة من صفات الكمال : كالقدرة ؛ والعلم، والحكمة ، والارادة ، والخلق ، والاحياء ، والاماتة ، والرزق ، والتدبير ، والدوام والرحمة ..

وقد ورد ذكر هذه القوة العليا بمختلف مسمياتها مفردة او موصونة باحدى صفاتها وذلك فى معرض القسم وغيره بيانا لفضلها ، او تذكيرا بها ، او تحذيرا من عقابها او ترغيبا فى ثوابها .. .. الخ . وحين لاتذكر هذه القوة تصريحا يفهم من القرائن انهـا وحدهـا المقصودة ، وانها هى الموصوفة بصفات الكمال ، كما يدل ذلك على انهم لا ينسبون لغيرها صفة من صفاتها او كمالا من كمالاتها او فضلا من افضالها .

وقد اورد القالى فى ذيل الامالى مجملا لصفات الذات الالهية وكمالاتها فى تصور العرب فى معرض ذكره لايمان العرب فى الجاهلية ، ولم يشر الى مصادره . وقد نقل عنه النيجرى فى كتاب ايمان العرب فى الجاهلية دون احالة الى المصادر ، ولما كان ما اورده كلاهمـا لا يخرج عما ورد فى الشعر الجاهلى ، فمن الافضل ان نلجأ اليه مباشرة لنتعرف عليه هناك .

الله الحـق .. .. اهـل التقوى يقول زهير :

بـدا لى ان اللـه حـق فـزادنى
الى الحق تقوى الله ما كـان باديا (1)

الله يعلم ويجزى يقول ذو الاصبع العدوانى :

اللـه يعلمنـى واللـه يعلمكـم
والله يجزيكم عنـى ويجزينـى (2)

يعلم مـا فى النفوس يقول زهير :

فلا تكتمـن الله مـا فى نفوسكـم
ليخفى ومهما يكتـم الله يعلـم (3)

عالم الغيب يحيي العظام وهى رميم

يقـول حاتـم :

امـا والذى لا يعلـم الغيب غـيره
ويحيى العظام البيض وهى رميم (4)

ذو نعم يشاء ، ذو عقد وتصفاح يقـول عبيـد بـن الابـرص :

حلفت باللـه ان اللـه ذو نعـم
لـمن يشاء وذو عقد وتصفاح (5)

رب الحل والاحرام يقول المهلهل :

فتلـوا كليبـا ثـم قـال اربعـوا
كذبوا ورب الحـل والاحـرام (6)

الله راء وسامـع يقول قيس بن الدادية :

وقـد جاوزتنـا فى الشهـور كثيرة
فمـا نولت والله راء وسامع (7)

لحـا الله يقول عروة بن الورد :

لحـا الله صعلوكا اذا جن ليلـه
مصافى المشاش آلفا كل مجـزر (8)

كسا الله يقول عمرة بن جعل :

كسا الله حى ثعلب ابنـة وائـل
من اللؤم اظفارا بطيئا نصالها (9)

راى اللـه يقـول زهيـر :

راى الله بالاحيـان ما فعلا بكـم
فابلاهما خير البلاء الذى يبلو (10)

---

(1) شرح الديوان ص 287 .
(2) مفضليـات 1 / 18 .
(3) المعلقـة
(4) الديـوان ص 1534
(5) الـديـوان ص 24
(6) اصمعيـات ص 197
(7) اغـانـى ص 14 / 25
(8) الـديـوان ص 73
(9) مفضليـات 2 / 28
(10) الـديـوان ص 51

عاقبني ربي يقول النابغة :

اذا نعاقبني ربي معاقبة
قرت بها عين من يأتيك بالحسد (11)

الحمد لله يقول امرؤ القيس :

ارى ابلي والحمد لله اصبحت
ثقالا اذا ما استقبلتها صعوداها (12)

الله اعطاك يقول النابغة :

الم تر أن الله اعطاك سورة
ترى كل ملك دونها يتذبذب (13)

رب حبانا حباه الله يقول عبدة الطيب :

رب حبانا باموال مخولة
وكل شيء حباه الله تخويل (14)

نعم الله ، ربها ، صنيع الله ، الله صنع ، يقول سويد بن ابي كاهل :

نعم لله تينا ربها
وصنيع الله والله صنع (15)

كفاني الله يقول سويد :

قد كفاني الله ما في نفسه
ومتى ما يكف شيء لا يضع (16)

سلام الله ، ورحمته يقول عبدة الطيب :

عليك سلام الله قيس بن عاصم
ورحمته ما شاء أن يترحما (17)

ترك الله يقول طرفة :

كل خليل كنت خاللته
لا ترك الله له واضحة (18)

الله يشهد عمرو بن الاسلع :

ان السماء وان الارض شاهدة
والله يشهد والايام والبلد (19)

يسال الله .. سائل الله .. بالله يدرك .. يقول عبيد بن الابرص :

من يسال الناس يحرموه
وسائل الله لا يخيب
بالله يدرك كل خير
والقول في بعضه تلبيب (20)

الله جنة يقول النابغة :

تذكراني يجعل الله جنة
فيصبح ذا مال ويقتل واتره (21)

نصر الله يقول النابغة :

فلما راى ان ثمر الله ماله
واثل موجودا وسد مفاقره (22)

وقاها الله يقول النابغة :

فلما وقاها الله ضربة فاسه
وللبر عين لا تغمض ناظرة (23)

نجعل الله بيننا يقول النابغة :

فقال تعالى نجعل الله بيننا
على ما لنا او تنجزي لي آخرة (24)

الله أنجح ما طلبت به يقول النابغة :

الله أنجح ما طلبت به
والبر خير حقيبة الرجل (25)

معاذ الاله يقول البعيث بن حريث :

معاذ الاله ان تكون كظبية
ولا دمية ولا عقيلة ربرب (26)

الى الله اشكو يقول المطمش :

الى الله اشكو لا الى الناس انني
ارى الارض تبقى والأخلاء تذهب (27)

رزق الاله .. على الرحمن رزقكم يقول حاتم الطائي :

كلوا الآن من رزق الاله وأبشروا

---

(11) المعلقة
(12) الديوان ص 347
(13) مختار ص 102
(14) مفضليات 1 / 58
(15) مفضليات 1 / 88
(16) مفضليات 1 / 88 .
(17) سن الحماسة 2 / 142
(18) مختار ص 266
(19) وحشيات ص 122
(20) مختار ص 98
(21) مختار ص 142
(22) ، (23) ، 24 مختار ص 142 .
(25) الديوان ص 239
(26) حماسة 1 / 155
(27) حماسة 1 / 179

فان على الرحمن رزقكم غدا (28)

الله ليس لحكمه حكم يقول طرفة :

لتنقبن عني المنية ان

الله ليس لحكمه حكم (29)

شاء الاله .. سيلغني يقول المثقب العبدى :

وايقنت ان شاء الاله بانه

سيلغني اجلادها وقصيدها (30)

باذن الله سلامة بن جندل يقول :

كم من فقير باذن الله قد جبرت

وذي فتى بواته دار محروب (31)

ابى الله يقول النابغة :

ابى الله الا عدله ووفاءه

فلا الفكر معروفولا العرفضائع(32)

قضى الله يقول عامر بن الطفيل :

قضى الله فى بعض المكاره للفتى

برشد وفى بعض الهوى ما يحاذر (33)

يقدر الله يقول ثعلبة بن عمرو العبدى :

عتاد امرىء فى الحرب لا واهن القوى

ولا هو عما يقدر الله صارف (34)

يرفع الله ومن شاء وضع يقول سويد :

وبناء للمعالى انما يرفع الله ومن شاء وضع (35)

الله اهلك يقول زهير :

الم تر أن الله اهلك تبعا

واهلك لقمان بن عاد وعاديا (36)

ينزع الله يقول زهير :

محسدون على ما كان من نعم

لا ينزع الله منهم ما له حسدوا (37)

فرق الله يقول مالك بن عجلان :

قد فرق الله بين امركم

فى كل صرف فكيف يأتلف (38)

المؤمن العائذات يقول النابغة :

والمؤمن العائذات الطير تمسحها

ركبان كله بين الغيل والسعد (39)

هداك الله يقول البرج بن مسر الطائى :

فسائل هداك الله اى بنى اب

من الناس يسعى سعينا ويفارق (40)

يقبض .. يبسط .. يغنى يقول ذو الاصبع العدوانى :

ان الذى يقبض الدنيا ويبسطها

ان كان اغناك غنى سوف يغنينى (41)

ليس له شريك .. علام يقول عبيد بن الابرص:

والله ليس له شريك

علام ما اخفت القلوب (42)

الله المعين يقول ابو قيس الاسلت :

واحرزنا المغانم واستبحنا

حمى الاعداء والله المعين (43)

قضى .. صور .. الخالق يقول قيس بن الخطيم

قضى لها والله حين صورها الـ

خالق الا يكنها سدف (44)

الوارث .. الباقى يقول المزق العبدى :

هون عليك ولا تولع باشفاق

فانما مالنا للوارث الباقى (45)

* * *

الشرك وتعدد الآلهة :

من المعروف ان العرب قبل الاسلام كانوا مشركين .. يعبدون مع الله اصناما وضعوها فى جوف

---

(28) الديوان ص 26
(30) مفضليات 1 / 48
(32) الديوان ص 53
(34) مفضليات ص 282
(36) الديوان ص 88
(38) جمهرة ص 137
(40) حماسة 1 / 175
(42) المعلقة
(44) اغانى 3 / 53

(29) الديوان ص 159
(31) مفضليات ص 131
(33) حماسة 1 / 213
(35) مفضليات ص 197
(37) من الديوان ص 282
(39) المعلقة
(41) مفضليات 1 / 68
(43) البيان والتبيين 3 / 17
(45) مفضليات 2 / 48

الكعبة ، منها اللات والعزى ومناه .... الخ .

ومن المعروف انهم لم يكونوا مجمعين على عبادة هذه الاصنام ، وانما كان لكل قبيلة صنم أو اكثر خاص بها ، ولكن الذى يستلفت نظر الباحث هو ندرة ورود ذكر الاصنام والاوثان فى الشعر القديم (الجاهلى) . وانك لتفتش الشعر على اتساعه فلا تكاد تعثر الا على أمثلة تعد على الاصابع ، كما انها لم ترد الا فى معرض القسم فقط ، واذا وردت فلا توصف بصفة من الصفات التى خصوا بها الله مثل الخلق والتصريف ، والمشيئة ، والاماتة ، والاحياء ، والرزق والجزاء ومن هذه الامثلة النادرة قول طرفة :

فأقسمت عند النصب انى لهالك
بمتلفة ليست بغيط ولا خفض (46)

وقول المتلمس :

اطردتنى حذر الهجاء ولا
واللات والانصاب لا تئل (47)

وقول عبد العزى بن وديعة المزنى :

انى حلفت يمين صدق برة
بمناه عند محل آل الخزرج (48)

* * *

عقيدة الخلود والبعث والحساب :

لم يتردد فى الشعر تصور محدد عن هذه العقيدة، وان كانت قد وردت بعض الآثار الخافتة لتصور يبدو انه كان تصورا خاصا بقائليه . ولعله تسرب اليهم من المسيحية ومنه قول حاتم الذى مر (يحيي العظام وهى رميم) ، وقول علقمة ذو جدن الحميرى :

اليوم يجزون بأعمالهم
كل امرىء يحصد ما قد زرع (49)
صاروا الى الله بأعمالهم
يجزيه من خان ومن ارتدع

وقول امية بن ابى الصلت :

كل دين يوم القيامة عند الله
ـه الا دين الحنيفة زور (50)

وقول سويد بن ابى كاهل اليشكرى :

حشر الاله مع القرود محلما
وابا ربيعة الام الاقوام (51)

ويقول زهير :

فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم
ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر
ليوم الحساب او يعجل فينقم (52)

* * *

الله فى الفلسفة اليونانية :

الطبيعيون الاولون : نقل ارسطو عن طاليس قوله « ان العالم مملوء بالآلهة » .

اما انكسيمندريس وانكسيمانس فلا نجد لهما تصورا محددا فى هذه المسألة . ويذهب هرقليطس الى ان الله نار لطيفة حالة فى العالم تديره وتدبره ، ولكنها لم تخلقه فالعالم لم يصنعه احد من الآلهة أو البشر ، والله نهار وليل ، شتاء وصيف ، حرب وسلم ، وفرة وقلة ، يتخذ صورا مختلفة كالنار المعطرة تسمى باسم العطر الذى يفوح منها .

وهناك ديانة تسمى الارفية نشأت من جراء وقوف اليونان على الافكار الشرقية ودفعت بهم الى اصطناع ديانات سرية الى جانب الديانة الاهلية ، هدفها الاتصال بالالهة والمشاركة فى سعادتهم عن طريق ممارسة طقوس ذات طبيعة سحرية .

ثم جاء فيثاغورس فأنشأ فرقة دينية علمية تشبه الارفية ، او هى اخذت عنها ثم اثرت فيها ، ولكن لم تصل نصوص صريحة عن عقيدتهم فى الالوهية .

اما الايليون فقد ذهب زعيمهم اكسانوفان الى ان الناس هم الذين استحدثوا الآلهة واضافوا اليهم عواطفهم وصوتهم وهيئتهم ، وانه لا يوجد غير اله واحد ارفع الموجودات السماوية والارضية ، ليس مركبا على هيئتنا ، ولا مفكرا مثل تفكيرنا ولا متحركا ، ولكنه ثابت كله بصر وكله فكر وكله سمع ؛ يحرك الكل بقوة عقله وبلا عناء » . وهذا كلام قوى فى التنزيه والتوحيد ، لم يمهد له مثيل فى اليونان غير ان ارسطو يذكر : « ان اكسانوفان نظر الى مجموع العالم وقال

(46) الديوان ص 49
(47) الاصنام للكلبى ص 16
(48) الاصنام ص 14
(49) جمهرة ص 138
(50) اغانى 4 / 122
(51) اغانى 13 / 105
(52) المعلقة .

ان الاشياء جميعا عالم واحد ، وذعا هذا العالم الله ولم يقل شيئا واضحا، ولم يبين أن كان العالم عنده واحد من حيث الصورة أو من حيث المادة » . فكأنه كان حلوليا او كأنه اخذ بوحدة الوجود عن فلاسفة وطنه ايونية ، وتصور الوجود تصورا روحيا . اما تلميذه بارمنيدس فلم يتصور وجودا خارجا على الوجود القائم لان الوجود قديم واحد ثابت ساكن فى حدوده « مقيم كله فى نفسه » ، اذ ليس خارج الوجود ما منه يتحرك وما اليه يسير . وهو كامل متناه اى معين (لا ينقصه شىء) اذ ليس خارج الوجود وجود يكتسب . اما زينون فلم يزد على ان برهن بالخلف على ان العالم ساكن غير متحرك ، واحد غير متعدد . ولم يزد مليسوس على ذلك غير قوله ان العالم لا متناه .

اما الطبيعيون المتأخرون فمنهم ابناءدوقليس الذى ذهب الى القول بأن الآلهة والنفوس تتكون كما تتكون الاشياء الفاسدة ، والآلهة الحقة عنده العناصر والمحبة والكراهية ، وبعده ديموقريطس الذى مضى بالمذهب الآلى الى حده الاقصى ووضعه فى صيغته النهائية فقال : ان كل شىء امتداد وحركة فحسب ولم يستثن النفس الانسانية والالهية ، فذهب الى انهم مركبون من جواهر كالبشر الا ان تركيبهم ادق ، فهم لذلك احكم واقدر واطول عمرا بكثير ولكنهم لا — يخلدون ، فانهم خاضعون للقانون العام — اى للفساد بعد الكون واستئناف الدور على حسب ضرورة مطلقة ناشئة من المقاومة والحركة والتصادم دون اية غائية او علة خارجة عن الجواهر مثل المحبة والكراهية ، ودون اية باطنة مثل التكاثف والتخلخل ، ودون اية كيفية .

اما انكساغورس فانه وان كان قد قال بالعقل كعلة أولى — الا انه فسر الكون تفسيرا آليا مثل من تقدمه من الطبيعيين .

اما السوفسطائيون فمنهم بروتاغوراس الذى توقف عن القول بالآلهة لصعوبة المسألة من جهة ؛ وبقصر العمر من جهة اخرى ، اما غورغياس فقد صرف جهده الى التشكيك فى كل شىء ولم يقل شيئا .

اما سقراط الذى كانت فلسفته رد فعل للسوفسطائية فقد آمن بتعدد الآلهة وان رفض التصديق بما يروى عن شهوات الآلهة وخصوماتهم ، وعرف الدين بأنه تكريم الضمير للعدالة الالهية لا تقديم للقرابين وتلاوة الصلوات مع تلطخ النفس بالاثم ، وكان يعتقد ان الآلهة يرعوننا ، وانهم عينوا لكل منها مهمة فى هذه الدنيا .

ثم جاء بعده افلاطون ، فبرهن على وجود الله من جهتين : الاولى الحركة : فحركة العالم دائرية منظمة لا يستطيعها العالم بذاته ، فهى معلولة لعلة عاقلة هى الله ، والثانية النظام : فالعالم آية فنية غاية فى الجمال — ولا يمكن أن يكون النظام البادى فيما بين الاشياء جملة وتفصيلا نتيجة علل اتفاقية ولكنه صنع عقل كامل .. توخى الخير .. ورتب كل شىء عن قصد .. كما برهن عليه بالمثل التى جعلها مثالا لكل ما فى العالم من جمال وخير وتعقل . فالله عنده روح عاقل محرك .. منظم .. جميل .. خير .. عادل .. كامل .. بسيط .. لا تنوع فيه .. ثابت لا يتغير صادق لا يكذب ، ولا يتشكل اشكالا مختلفة كما صوره هوميروس وغيره من الشعراء ، وهو كله فى حاضر مستمر ، وهو معنى بالعالم على خلاف السوفسطائيين ، وهو عالم بأفعال العباد ومحاسبهم عليها ، وهو لا يريد الشر ولكنه سمح به فداء للخير الفائض على العالم .. وعناية الله تشمل الكليات والجزئيات .. ولكن فكرة الالوهية مضطربة فى كتابات افلاطون اضطرابا شديدا لان كل شىء عنده اله او الهى : المثل ومثال الخير .. ومثال الجمال .. والصانع .. والنموذج الحى بالذات .. والنفس العالمية .. والجزء الناطق من النفس الانسانية.. وآلهة الكواكب .. وآلهة الجن والاولمب والجن فأين الله بين هؤلاء ؟ وكيف وحدنا الصانع ومثال الخير ومثال الجمال ولم يقرب افلاطون بينهم ، بل تركهم متفرقين ؟ ؟

وجاء بعده ارسطو فبذل جهده فى اثبات الوجود لجوهر دائم غير متحرك وهو فى الوقت نفسه علة اولى لحركة العالم ، كما انه (اى الجوهر الاول) فعال لا كالمثل الافلاطونية ، بل انه فعل محض لا تخالطه قوة، والا لم تتحقق ازلية الحركة وابديتها ، وفى الوقت نفسه فانه لما كانت الحركة ازلية كان المحرك الاول ازليا ، واذا كان حركات ازلية عدة وجب القول بمحركين اوائل ازليين على راسهم اول هو مبدا حركة سائر الاشياء . والواقع انه توجد الى جانب الحركة الاولى الدائمة الواحدة الصادرة عن المحرك الاول — حركات اخرى خاصة للسيارات قد تصل فى حسابها الى 55 او 47 ،

فهناك مثل هذا العدد من الجواهر غير المتحركة والعقيدة القديمة صادقة — اذ تقول ان الكواكب آلهة ، والكواكب الهية حقا بشرط ان ننظر اليها فى أنفسها ، مجردة عما اضيف اليها فيما بعد من اساطير وتصاوير بشرية وحيوانية . اما ماهية المحرك الاول فهو ليس جسميا وانه يحرك لغاية — وانه معقول ومعشوق .

اما بالنسبة للمدارس المتأخرة فقد خلط اقليدس من المدرسة الميغارية كلام سقراط بمذهب بارمنيدس ، وقال ان الخير يسمى بأسماء كثيرة فيقال له الله او العناية او العقل ، وغلا اتباع المدرسة القورينائية فى التسمية ، وعلموا الالحاد فقال واحد منهم : ان الالهة فى الاصل رجال ممتازون كرمهم الناس بعد مماتهم .

وذهب ابيقورس الى ان الآلهة موجودون ، يدل على وجودهم أو انهن موضوع « فكرة سابقة » شائعة فى الانسانية جمعاء ، والفكرة السابقة تتكون بتكرار الاحساس وكل احساس فهو صادق . واساس هذه الفكرة السابقة الخيالات التى تتراءى لنا فى المنام واليقظة ، والتى لا بد أن تكون منبعثة عن الآلهة أنفسهم، ولما كان عندنا فكرة وجود دائم سعيد فالآلهة يقابلون هذه الفكرة ، ولما كان لكل شيء ضده فلا بد أن يقابل الوجود الفانى المتألم وجود دائم سعيد ، ويجب أن نتصور الآلهة على حسب احسن شيء فينا .. اجسامهم لطيفة غاية اللطافة .. متحركة أبدا بين العوالم بمعزل عنها .. فلا ينالهم ما ينالنا من دثور ولكنهم مخلدون ، ولما كانوا سعداء بعيدين عن العوالم كما قلنا فهم لا يعنون بنا ، ولا يكدرون صفوهم بشئوننا ولا يعلنون عن ارادتهم بالنذر كما تعتقد العامة .. هذه المعتقدات وما يتفرع عليها من خرافات مثل تقديم القرابين للآلهة — وأحيانا القرابين البشرية — لطلب مددهم ورضائهم تناقض الفكرة السابقة عنهم ، اذ يستحيل أن يكون الآلهة سعداء مطمئنين مع ما نضفيه اليهم من عواطف ومشاغل وشواغل .. فعلينا أن نطمئن نحن من جهتهم وأن ننفى عن نفوسنا الخوف منهم .

اما الرواقيون فقد تابعوا الماديين فى قدم العالم ، وبأنه الهى بالنار التى هى العلة الوحيدة والاولى بما فيها عقل .. وقانون .. وضرورة .. وقدرة .. فالعالم الهى معقول تماما .. وهم يذكرون الله ويتوجهون اليه بالصلاة ، ويقصدون النار ، وقانونها او ذلك « العقل الكلى الذى وقعت بموجبه الاحداث الماضية وتقع الاحداث الحاضرة وستقع الاحداث المستقبلة » . وهم يذكرون الآلهة بأسمائهم الميثولوجية ، فيجارون الديانة الشعبية فى المظاهر ويعنون فى الحقيقة ما ترمز له هذه الاسماء من الكواكب والعناصر والاحداث الكونية. وهم يذكرون العناية الالهية ويريدون بها تلك الضرورة العاملة التى تتناول الكليات والجزئيات، ويبرؤونها من الشر لان الشر ضرورة للعالم كضر للخير ، والله يريد الخير ولكن تحقيق الخير يستلزم الشر.. اما الشر الخلقى فراجع الى حرية الانسان ، وهم يؤمنون بالقدر ولكن القدر عندهم لا يعنى التواكل لان الظروف الخارجية غير محتمة كما اننا نجهل العلة التى تحتم الفصل فالفعل بالاضافة الى غير محتوم ولنا ان نعمل كأننا احرار .

اما الشكاك المتأخرون فقد توقفوا مثل الشكاك القدامى عن الحكم .

اما فى الافلاطونية الجديدة فقد قال فيلون اليهودى السكندرى بإله مفارق ، العالم ، خالق له ، معنى به ولكنه بعيد كل البعد عن كل ما يحركه الفعل واول كل ما جاء فى التوراة من تشبيه ، ورأيه ان العناية الالهية ليست مباشرة ولكنها تتخذ وسطاء كما ان النفس لا تبلغ الى الله الا بوسطاء والوسيط الاول هو «اللوغس» او الكلمة ابن الله نموذج العالم ، ويليه الحكمة .

فرجل الله (آدم الاول) فالملائكة فنفس الله واخيرا « القوات » وهى كثيرة ملائكة وجن نارية او هوائية تنفذ الاوامر الالهية .

وجاء بعده أفلوطين وكان مسيحيا ثم ارتد الى الوثنية اليونانية وعنده « ان الواحد او الاول بسيط ليس فيه تنوع . ليس هو لوجود الآن الوجود معين اى ماهية محدودة ومعقولة » ، وانما هو مبدأ الوجود ووالده والوجود بمثابة ابنه البكر . فهو الاشياء جميعا (لانه يحويها بالقوة) دون ان يكون واحدا منها (من حيث ان ليس فيه تعيين او تمييز وانه يظل فى ذاته أن يعطيها الوجود) . وهو كامل لا يفتقر الى شيء ولما كان كاملا فهو فياض ، وفيضه يحدث شيئا غيره، فيتوجه الشيء المحدث نحوه ليتأمله فيصير عقلا .

* * *

نقـــد :

لقد حاولت فى ايجاز شديد ان انقل صورة كاملة لتصور الفلسفة اليونانية على اختلاف مدارسها والمدارس التى تأثرت بها قبل الاسلام .

ولنا على هذا التصور عدة ملاحظات :

الاولى : ان هذا التصور هو تصور الفلاسفة خاصة وليس تصورا شعبيا . اى انه تصور قلة ضئيلة جدا من المفكرين وتلاميذهم ؛ اما تصور الشعب الاغريقى نفسه وكذلك الشعب الرومانى الى بدء المسيحية . كان تصورا (ميثولوجيا) خالصا ؛ اى تصورا يقوم على الاساطير والخرافات والكهانة والطقوس ... الخ حول آلهة اوليمب وقصص مغامراتهم وشهواتهم واهوائهم مع انفسهم ؛ مع البشر بالنسبة للاغريق ، وعلى آلهة روما ، وعبادة القياصرة بالنسبة للرومان ؛ اى ان التصور الشعبى عبر القرون لم يطرا عليه تطور فى اتجاه ارقى نحو التوحيد ، وانما يلاحظ من يدرس الميثلوجيا الاغريقية انها تحولت فقط من الازدهار الى الانحلال .

الثانية : ان التصور الفلسفى للفكرة الدينية لم ينجح قط فى ازهى عصوره وعلى يد اعظم فلاسفته سقراط ؛ افلاطون ، ارسطو فى التخلص

من العقائد الشعبية الميثولوجية يونانية كانت او منقولة عن شعوب اخرى ، فقد ظل الشرك بمعناه الحقيقى — اى اشراك آلهة آخرين مع الله فى التصرف والتدبير والبقاء والنفع والضرر عند اكبر الفلاسفة سقراط وافلاطون وارسطو . كذلك اتفقوا مع العقائد الشعبية (الميثولوجيا) فى القول بقدم العالم . وجبرية القضاء والقدر حتى بالنسبة للآلهة انفسهم ، كما ان كثيرا منهم خصوصا الطبيعيين قد استمروا على القول بفكر الحلول ووحدة الوجود المنقولة عن الهنود .

الثالثة : ان تصور الفلاسفة فكر متناقض جدلى ذاتى لا يتحول ككل من مرحلة الى مرحلة ارقى . وانما ينفى بعضه بعضا . كما ان المتأخر منهم قد يعود لترديد عقائد قديمة اضافات جديدة . كما فعلت مدارس الطبيعيين والشكاك .

هذه بعض الملاحظات نعقب عليها برأينا فى الآراء التى سبق ايرادها فى التلخيص . واولها راى الطبيعيين الاولين الذى لا يعد وان يكون ترديدا « للميثولوجيا » الاغريقية فى آلهة الاولمب ؛ وفى النار الخالدة التى سرقها برومسثيوس واعطاها للبشر فعاقبته الآلهة .

ولم يزد الطبيعيون المتأخرون شيئا غير ترديد نفس الافكار واخضاع الآلهة للكون والفساد حسب اعتقاد (الميثولوجيا) الاغريقية فى ان الآلهة مخلوقون كالبشر .

اما الايليون فقط فلم يعترفوا بشىء خارج الوجود ما عدا اكسانوفان الذى قال كلاما فيه تنزيه وتوحيد ، وان كان تفسير ارسطو له يدخله فى زمرة اصحابه القائلين بوحدة الوجود المنقولة عن العقائد الشرقية ، ولم يقل السوفسطائيون شيئا يستحق التعقيب .

وعلى الرغم من اجلالنا لصدق سقراط واخلاصه فانه لم يخرج من عالم تعدد الآلهة والشرك الحقيقى وان كان قد نزه الآلهة من شهوات البشر وخصوماتهم، وهى خطوة تنزيهية ذات طابع اخلاقى .

اما افلاطون فقد صنع عالما اسطوريا راقيا للفكرة الدينية وضع فيه المثل كآلهة مع الصانع الاول، والمحرك الاول ؛ والعقل الاول وكل هذه الآلهة مستقلة ، فكأنه نقل التعدد الى عالم وثنى آخر اكثر شفافية ونقاء من عالم (الميثولوجيا) الاغريقية ، وتصوره خطوة للامام بلا شك بالنسبة للفكر الفلسفى اليونانى ، ولكنها خطوة فى نفس الدائرة ، وذات طابع اجتهادي شخصى رغم الاستدلال الاستقرائى القياسى (الجدل الصاعد والنازل) الذى قام به لاثبات حاجة العالم الى محرك وتنظم عاقل جميل خير عادل كامل بسيط ... الخ.ولكن ذلك كله يضطرب اضطرابا شديدا، حين يكثر من الآلهة فيضيف الى الآلهة المثل آلهة الكواكب والنفس العالمية وآلهة الاولمب والجن .

اما ارسطو فقد دفعته نزعته العقلانية وولعه بالتجريد مع رغبته فى التنزيه الى تصور اله سلبى تماما يحرك ولا يتحرك ويؤثر فى العالم لا بارادته ، ولكن بحاجة العالم اليه (العشق) ولكنه وكما يقول يوسف كرم كان اكثر اغراقا فى الشرك مع افلاطون ، لانه لما جعل الحركة ازلية قال بمحركين ازليين هى آلهة ، وهى الكواكب ووصل بعددها الى 47 او 55 ، بل وزاد على ذلك الاقرار بالعقيدة (الميثولوجية) صراحة فقال « والعقيدة القديمة صادقة» اذ تقول ان «الكواكب آلهة» وان كان قد جردها من الشهوات . اما بالنسبة

للمدارس المتأخرة فان المدرسة الميتارية ومنها اقليدس لم تضف شيئا وانما خلطت مذهب سقراط بمذهب بارمنيوس ؛ واغرق اتباع المدرسة التورينائية فى الحسية وعلموا الالحاد ؛ وقال احدهم ان الآلهة هم رجال ممتازون آلههم الناس ؛ ولم تورد لهم ادلة تسمح بالمناقشة ؛ ودلل ابيقورس على وجود الآلهة ؛ وخلودهم وسعادتهم وعدم اهتمامهم بالعالم بطريقة ساذجة ؛ فاستمر فى الشرك ولم يضف جديدا .

وردد الرواقيون اقوال الماديين (الطبيعيين) فى الهيئة العالم وتعدد الآلهة (الكواكب) ؛ وتوقف الشكاك عن الحكم مثل السوفسطائية .

اما فيلون اليهودى من المدرسة الافلاطونية الجديدة ، فلم يزد على ان خلط الفلسفة اليونانية بالعقيدة اليهودية ، وفسر التوراة وهو يحاول التوفيق بينها وبين آراء افلاطون تفسيرا يونانيا ؛ فوضع الوسطاء بين الله والنفس ، وزاد فملأ العالم بالقوات التى يديرها الله العالم ، اما افلوطين فقد مزج المسيحية باليونانية فقال مع انكسيمندريس باللامتناهى ، ومع هرقليطس بالنار الالهية ؛ ومع بارمنيوس بالكرة التى هى وجود محض ، ومع انبادوقليس بالكرة الاصلية الالهية ؛ وانكساغوراس بالمزاج الاول ؛ وزاد على ذلك الاعتقاد بالتنجيم والتعزيمات السحرية فمال الى الشرق ؛ وادخل مذهبه اخطر العقائد القديمة الى جانب التصوف العالى(تاريخ الفلسفة ص 329).

هذا مجمل تصورنا للفكرة الدينية فى الفلسفة الاغريقية ، ولو سألنا انفسنا عن الصورة التى تخرج منها من هذا كله فلا نجد فى هذا الخليط المضطرب صورة واضحة تقول عنها انها تصور الفلسفة اليونانية . ذلك ان الفلسفة بطبيعتها اجتهاد ذاتى لافراد محدودين حتى وان اعتمد على الاستقراء فى بعض مراحله ، وكل ما نستطيع ان نخرج به هو ان هناك تصورات فى الله بعدد الفلاسفة جميعا هذا بالاضافة الى الشرك الحقيقى وازلية العالم ووحدة الوجود .

* * *

الله فى التصور العربى فى ضوء الدراسة المعجمية مقارنة بالقصور اليونانى :

نلاحظ أولا على التصور العربى :

الملاحظات التالية :

الاولى : ان هذا التصور تصور شعبى عام ، وليس تصورا ذاتيا لبعض الفلاسفة المتخصصين ، فنحن نجد هذا التصور عاما منبثا فى الشعر كله دون ان نستطيع رده الى اشخاص بأعيانهم ؛ ولما كان الشعر هو علم العرب ولم يكن بعلم للخاصة وحدهم فى المدارس كما هو الشأن بالنسبة للفلسفة الاغريقية فاننا نستطيع ان نقول ان هذا هو اعتقاد جميع العرب لان هذا التصور مأخوذ من الاستعمال اللغوى الشائع فى الشعر وفى غير الشعر اى ان لفظ (الله ، رب ، اله) او اى لفظ يدل على صفة من صفاته لا تعنى خارج الاستعمال الشعرى معنى آخر ، وقد اثبتتها المعاجم اللغوية فى نفس المعانى الذى اوردها الشعر ، ولم يرد فى الشعر او خارج الشعر اعتراض على استعمال من هذه الاستعمالات من احد نعرفه ، او روى له خبر .

الثانية : ان هذا النصور الشعبى والثقافى فى وقت واحد تصور غير متناقص او مضطرب ، وهو يقدم لنا فكرا لا اختلاف عليه من احد ، وهو فى نفس الوقت يبدو لنا تصورا غير جدلى لا ينهض على قضايا واقيسة ؛ ورغم انه يأخذ صورة الاعتقاد الشعبى العام الا انه اعتقاد سام رفيع لم يهبط الى مستوى الاعتقادات التى عرفتها الشعوب الاخرى الاغريقية منها والشرقية ؛والتى يقوم اعتقادهاأساسا على الخرافات والاساطير؛ أى انه اعتقاد فكرى خالص وليس اعتقادا (ميثولوجيا) اسطوريا ، وذلك رغم وجود شركاء عديدين وآلهة آخرين لان هؤلاء الشركاء لم يتجاوز دورهم فى الاعتقاد العربى دور الشفعاء والوسطاء الذين لا يشاركون فى خلق ولا تدبير ..

الثالثة : ان هذا التصور الشعبى والثقافى فى وقت واحد يقوم على اساس علمى خالص يعتمد على الملاحظة الدقيقة والاستقراء الذى لا يفسده الخيال المسرف ، او الاستنتاج الخاطىء ، او الاحكام المبنية على الظن ، وهو استقراء مؤسس على الحقائق التى سبق استخراجها من ملاحظة الظواهر فى النفس وفى الوجود .

الرابعة : ان العرب توقفوا عن القول فى الماهية والكيفية بالنسبة لله وصفاته ، كما توقفوا عن القول بالخلود والجزاء الاخروى — مع اعتقادهم بجزاء الله على الأعمال فى الدنيا كما سجل المعجم — وما ورد من آثار حول البعث لم يتردد بصورة نطمئن معها والى شيوعة عقيدة للعرب ، ويؤيد ذلك ان القرآن جادلهم جدالا شديدا ومفصلا حول البعث والجزاء الاخروى، وكانت هذه العقيدة من عقائد الاسلام التى قاومها العرب بشدة ، وانكار البعث الجزاء الاخروى منسجم تماما مع اسلوب العرب فى التصور والاعتقاد ، فهم يؤسسون معرفتهم وعقيدتهم على الملاحظة،وعقيدة البعث والجزاء الاخروى تقوم على القول بخلود النفس من ناحية ، وعلى علم يقينى بما بعد الموت من ناحية اخرى ، وقد لاحظنا فى دراستنا للنفس فى الفلسفة اليونانية انها لم تنجح قط فى الاتيان بدليل على خلود النفس لا يمكن هدمه ، بل ان ارسطو توقف عن القول — او على الاقل لم يتضح رأيه — فى هذه المسألة ، اما العلم اليقينى فهو فى حاجة الى وحي الهى ، وقد اقر افلاطون بالحاجة الى الوحي فى هذه المسألة ، كما سبق أن بينا فى دراستنا للنفس فى الفلسفة اليونانية ، ولم تعتمد الامم التى قالت بخلود النفس والجزاء الاخروى كالمصريين والاغريق على العلم اليقينى ، او على الوحي الالهى ، وانما اعتمدت على الاساطير (الميثولوجيا) فاذا توقف العرب عن الاعتقاد بما لم تصل اليه ملاحظتهم او نزل اليهم فيه وحي الهى ، فهم اقرب بذلك الى موقف العلم ومنهجه من جميع الامم التى قالت بخلود النفس وبالبعث والجزاء الاخروى بغير بينة من علم صادق ، أو وحي الهى .

بعد هذه الملاحظات العامة نعرض رأينا فى هذا التصور فيما يأتى : الله هو اللفظ الدال على الذات الالهية ، واصله اللغوى غامض ومضطرب فى المعاجم بصورة لا يمكن الاطمئنان اليها . ولكنه فى استعمال الشعر واللغة لفظ مجرد تماما ، ومنزه تنزيها خالصا فليس فيه تجسيد أو تجسيم أو تشبيه . وهو يدل على ذات منزهة عن النقائض موصوفة بكل صفات الكمال لا يحده مكان ولا يجرى عليه قدر ولا زمان لانه مالك القدر والزمان ، فهو الذى يقضى ويقدر ولا يخضع فى قضائه وقدره لقانون أو ارادة غير قانون ارادته ومشيئته .

ولفظ الله هو اكثر الالفاظ دلالة عليه واكثرها دورانا فى الشعر اما مطلقة كما فى القسم او موصوفة بصفة من صفاتها ، يليه لفظ (اله . رب) وقد لاحظ العرب فى لفظ رب بالذات معنى الملكية كما سبق ان لاحظنا فى المعجم فهو رب البيت ، ورب الناس ،ورب كذا .... الخ اما الصفات التى يتصف بها فهى ليست مبنية على الاساس الجدلى وهو الضرورة (اى ما يجب أو لا يجب) بمحض الاجتهاد والتحكم ، والاستعمال العربى القديم لا يسمح قط بتصور الابحاث السخيفة التى شغل بها اهل الكلام انفسهم مثل : هل الصفات هى عين الذات او قائمة بذاتها ، وهل تعنى الصفات الكثيرة — او تغير الاحوال بذات لا يجوز عليها التغير والكثرة ... الخ ، ذلك لان الحس اللغوى العربى كما سبق ان سجلنا ملامحه فى الباب الاول هو حس دقيق يفصل الحدود دون أن يقع فى التناقض او الاضطراب ، او يخلط بين ما هو فى حق الله او فى حق غيره .

وحين يقول العرب أن الله حق لا يقصدون من ذلك الى القول بانه ضرورة او علة او سبب ، وانما يتجاوزون ذلك تماما الى القول بأنه حق قائم تشهد له حقائق الوجود فى النفس وفى الوجود ، سواء استمر هذا الوجود او تعطل لانه مستغن بنفسه عن خلقه ، قائم بنفسه ، والفرق بين هذا القول والقول بالعلة والضرورة والسبب فى الفلسفة اليونانية كبير جدا، لان القول بالعلة والضرورة والسبب . ذلك ان العلل والضرورات والاسباب تتعلق بعالم مخلوق ومصنوع ، لان العلة والضرورة والسبب ليس من اللازم ان تكون اشرف من المعلولات ومقتضى الضرورة والسبب ، وما اكثر المعلولات والمقتضيات والمسببات التى هى اشرف من عللها وضروراتها وأسبابها ، اليس الكلام هو أشرف من عضلة اللسان التى هى علل وضرورة وسبب له ، صحيح ان العلة والضرورة والسبب الرئيسى هو الفكر ،ولكن ماذا يفيد الفكر وحده لو لم تكن هذه السلسلة الطويلة من العلل والضرورات والاسباب التى تدخل بين الفكر والكلام . ان احتقار المادة والعالم

المادى فى الفكر الاغريقى المثالى (سقراط افلاطون ارسطو) هو الذى ادى بهم الى افتراض العلة اشرف من المعلول ، ولكن حين يكون الامر امر خالق ومخلوق، يقع التمايز الحتمى بين الغنى والمحتاج ، وتكون الحاجة الظاهرة فى المخلوق الى خالقه هى الشهادة للخالق بانه الحق ، وذلك ما فهمه العرب تماما وتنبهوا له ، وذلك ما نطق به زهير فى قوله (بدا لى أن الله حق) وبدا معناها ظهر بالملاحظة والعيان والتأمل فى حاجة العالم الى خالقه ومدبره ، ورازقه ، والقائم بأمره ، وهذا فارق اساسى فى طريقة النظر بين الفكر اليونانى والفكر العربى ، الوقوف عند حد الشهادة المؤكدة دون ذهاب الى ما وراءها مما تضل فيه العقول ، وتأخذ بالظن الذى لا يغنى من الحق شيئا ، ومما يؤكد هذا الفارق ان الله كعلة فى الفكر اليونانى لم يخرج بكل المحاولات عن حجم العلة المشاهدة فى العالم ، وتكاد تكون له فى الفكر اليونانى نفس صفات العالم المخلوق ، حتى فى اشد صور هذا الفكر تجريدا ونقاء كما عند افلاطون وارسطو . اما افلاطون فقد اعجزه مبدا العلة عن ادراك القدرة كما رآها العرب ، فوجد نفسه مضطرا لاكمال عمل العلة الاولى الى وضع علل مساعدة تفرز قدرته وتعمل له (المثل . النفوس) واما ارسطو فقد جرد علته الاولى من القدرة تماما ليوفق بين التنزيه الواجب ، وما يقتضيه ارتباط العلة والمعلول من ضرورة مشتركة ، وذلك انه سلم فى الطبيعة بضرورة علاقة تشابه بين العلة والمعلول تجعل التأثير ممكنا ؛ ذلك (أن المحرك الطبيعى متحرك هو ايضا من جهة ما هو بالقوة لانه انما يؤثر فى المتحرك بالتماس فينفعل بهذا التماس فى نفس الوقت) تاريخ الفلسفة ص 181 ، ولم يدر وهو يقول بذلك انه هدم العلة الاولى اى المحرك الاول حتى وان جعله محركا لا يتحرك فأوقع نفسه فى التناقض .

أما زهير فهو يقول له (بدا لِيَ أن الله حق) ؛ واللفظ العربى يكشف بدلالته عن اسلوب ومنهج هو منهج العرب الذى سجلناه فى مبحث الخصائص اللغوية فى النظر والاستدلال ذلك أن الشىء يقال له بدا الا بالنظر اى انه نظر فبدا له أن الله حق ، فهو اقتناع نتيجة النظر ، ولذلك رتب زهير التقوى لان الحق يستلزم خلوص الطاعة لزوما ضروريا ، وهذا وجه آخر من وجوه دقة استعمال لفظ الحق الذى يعنى فى عرف العرب استلزام التسليم له ، لان التسليم لازم من طبيعته ، فالقول الحق حجة نفسه ويجب التسليم له والعرف الاخلاقى الحق حجة نفسه ويجب اتباعه ، والله الحق حجة نفسه ويجب الخضوع له .

والله عالم وعليم ، يعلم الغيب ويعلم ما فى النفوس ، وعلام ما اخفت القلوب ... الخ اى ان علمه شامل محيط لا يفوته شىء فى السماء او فى الارض او فى خبايا النفوس. ولذلك ربطوا بين العلم والجزاء الاخلاقى، والعلم والرزق ، والعلم وقضاء الحاجات ، والعلم وتدبير الكون ، ولم يقل العرب ان الله يجب أن يكون عالما كعلة وضرورة لكذا وكذا ، وانما راوا ان العلم صفة له يشهد لها الوجود ، وهى صفة قائمة به حضر العالم او غاب .

وقياسا على ذلك وصفوا الله بانه الفريد ، القادر صاحب المشيئة ، المدبر ، المتصرف ، الفعال ، السميع ، البصير ، القاهر ، المنعم ، الرحمن ، الرحيم، السلام ، الوارث ، الباقى ، النافع ، الضار ، الرازق، المنتقم ، الخالق ، الصانع ، البصير ، المصور ، المعطى ، الوهاب ، المؤمن ، المعيد ، المسؤول ، المعين ، المأمول ، المغيث ، المجير ، القابض ، الباسط، الحكم ، العدل ، الملجأ ، الذى يقضى ويقدر ويثيب ويعاقب ويرفع ويصنع ، ويهلك ، ويهدى كما سبق أن راينا فى المعجم ، وهو فى ذلك واحد لا شريك له كما قال عبيد ، وكما كانوا يقولون فى تلبيتهم :

لبيك لا شريك لك ، الا شريكا هو لك تملكه وما ملك

ذلك لان الآلهة الاخرى فى تصورهم مخلوقة له ومملوكة هى وما تملك .

اى ان التصور العربى نجح فى أن يحقق عدة اشياء لم ينجح فى تحقيقها التصور اليونانى والمدارس التى تأثرت به وهى :

1 — الجمع بين القول بانه لا شبيه له ، ولا يدرك ، كامل ، مستغن ، وهو فى نفس الوقت خالق ومدبر ، ومتصرف وعالم ... الخ فهو منزه تنزيها مطلقا من جهة ، وقائم بأمر العالم الذى خلقه من جهة ، فلم يدفعهم فرط التنزيه كما فعل أرسطو الى اعتباره ثابتا يحرك ولا يتحرك عالما بنفسه فقط ، ولم يدفعهم عن ادراك الصورة التى يصرف فيها الاله الكامل ملكه ويدبره من خارجه الى احلاله فى العالم والقول بوحدة

الوجود ، واشراك شركاء له فى الخلق والتدبير . ومرجع ذلك الى ان العرب وقفوا عند حدود علمهم ، فلم يطلبوا الماهية او الكيفية ، وانما سجلوا ما وصل اليه علمهم، والزمهم به شهود العالم وملاحظته ، فليست هناك صفة عندهم من صفات الله مخترعة او مفترضة مثل المحرك والمثال ... الخ وانما كل صفات الله عندهم مستقراة استقراء دقيقا من ملاحظة آيات الله فى انفسهم وفى الكون الذى يعرفونه ، فتلك الحاجة البادية فى الكون كله الى مدبر ما تم بأمره اشهدتهم على المدبر الذى لا يغفل عن خلقه واطراد السنن مع استمرار التغير اشهدهم على الباقى الوارث ، واطراد القبض والبسط فى الرزق وغيره اشهدهم على القابض الباسط، واطراد الرفع والخفض اشهدهم على الرافع الخافض، واشهدهم الجمال على المبدع ، والرزق على الرازق ، والخلق على الخالق والرحمة على الرجيم والرحمن ... الخ .

وقد كان من الممكن ان يصل فلاسفة اليونان الى ما وصل اليه العرب لو انهم تواضعوا ووقفوا عند حدود علمهم ، فقد استدل افلاطون على الصانع بالصنعة ؛ والجميل بالجمال ، والمحرك بالحركة ... الخ ولكنهم بدلا من ان يتوسعوا فى الملاحظة توسعوا فى الجدل والتخيل فلم يصلوا الى شىء غير الاضطراب والشرك الحقيقى.

2 — انهم نجحوا فى القول بالتدبير دون حاجة الى وسطاء او شركاء من (الآلهة) لحل معضلات الخالق الكامل او المدبر الكامل بالعالم ، لانهم لم يروا فى الوجود غير صانع واحد ، وخالق واحد ، ومدبر واحد، ورازق واحد — وذلك لان الشركاء عندهم ليس لهم مشاركة مع الله فى شىء من خلقه فلا يتصفون بصفة من صفاته ، فشهدوا له بذلك وسلموا له فيما جهلوه من طرائق التدبير والتصريف ، فاستقام لهم اعتقادهم بانه الواحد المتفرد دون معضلات .

3 — انهم وضعوا القدر او القانون او السنة فى الموضع الصحيح فلم يجعلوا الله محكوما بشىء قدرا او قانونا او سنة — وانما جعلوه حاكما يقضى ويقدر ويضع السنن والقوانين التى تلزم العالم ولا تلزمه ، فحلوا المشكلة المزمنة للعقيدة (الميثلولوجية) اليونانية؛ والفلسفة اليونانية خاصة والفكر الغربى بعامة ، وهى مشكلة القدر الذى يحكم الآلهة والبشر ، وهو الاشكال الذى خلق المأساة فى الادب الاغريقى والآداب الغربية؛ وفى الحياة أيضا ، اذ اين يكون المفر من قدر لا يفلت منه اله او بشر ... ؟

راى الاسلام فى تصور العرب لله :

اتخذ الاسلام من التصور العربى لله موقفا نخرج منه بالملاحظتين التاليتين :

الملاحظة الاولى :

ينطبق تصوير القرآن لله عند العرب تماما على نفس الصورة التى سجلناها فى المعجم ، مما يؤكد سلامة تصوير هذا المعجم للفكرة الدينية عند العرب عند نزول القرآن ، فقد سجل القرآن للعرب ايمانهم باله واحد يفردونه بصفات الكمال من خلق ، وتدبير وتصريف ورعاية للبشر ، فقد سجل ايمانهم بالله الخالق فى قوله « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله » الزخرف : 87 ، وسجل ايمانهم بالمدبر المتصرف الذى يرعى العباد فى قوله « واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه ، فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا » الاسراء : 66 ، وفى معرض تنزيه الله عن الشريك فى ملكه أو خلقه أو أمره ونهيه ، وتحديد موقع الشركاء منه سجل اعتقادهم فى قوله « ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ، ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله » يونس : 18 ، وفى قوله « والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » الزمر : 2 ، وفى قوله « ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون » الزخرف : 86 .

وهذا يعنى بشهادة القرآن ان العرب لم يكونوا يقولون عند نزول القرآن بالشرك الحقيقى الذى قالت به الشعوب الاخرى ، بل وقال به الفلاسفة انفسهم كما سبق أن بينا ، ونقصد بالشرك الحقيقى منازعة الله فى ذاته وصفاته ، اى فى تفرده بالبقاء والتنزه عن النقائص ، والخلق والتقدير والامر والنهى ... الخ الى آخر صفات الكمال الذى وصف بها العرب الله وخصوه بها ، وادعتها الشعوب الاخرى ، والفلاسفة للشركاء والارباب الازليين المتصرفين مع الله فى ملكه .

بل اننا نلفت النظر الى ظاهرة فكرية بالغة الاهمية الا وهى ظهور من يطلق عليهم (الحنفاء) قبل ظهور الاسلام ، وهم فئة لم يعرفها التاريخ الفكرى والعقائدى لامة اخرى غير العرب ، فهم ليسوا طائفة من المتعبدين الزاهدين فى الدنيا ، او الكهان الذين ظهروا فى الشعوب

الاخرى ، وانما هم فئة خاصة ذات طابـع ومنهـج عربيين ، تمثل بطابعها ومنهجها الفكر العربي في أنقى صوره . و (الحنفاء) افراد لزموا منهـج العلـم في الاعتقاد لزوما كاملا ، فرفضوا الوثنية العربية ، ولـم يعجبهم هذا التوحيد المشوب بالشرك عند العرب ايا كان نوعه ودرجته ، وانطلقوا في أرجاء الارض التي تصـل اليها اقدامهم يبحثون عن دين تطمئن اليه نفـوسهم ويستقيم مع منهجهم في النظر والاعتقاد ، فمنهم مـن اعتنق النصرانية وهم قليل مثل ورقة بن نوفل ، وعبيد الله بن جحش ، وعثمان بن الحويرث ، وامية بن ابي الصلت ، ومنهم الذي لم يطمئن الى دين — لان الاديان الكتابية قد تلبست باساطير الوثنيات وخرافاتهـا — فتوقفوا عن الاعتقاد بغير الاله الواحد الأحد دون الاخذ بشيء من شرك الجاهلية العربية او شرك الآخرين ، فنزهوا الله تنزيها خالصا ، وبراوه من الشريك والولد والصاحبة ، فكان توحيدهم اصفى ما عرفته البشرية بغير هداية من كتاب منزل أو نبي مرسل .

ومن هؤلاء الموحدين المنزهين : زيد بن عمر بن نفيل ، وأرباب بن رئاب وسويد بن عامر المصطلقي ، واسعد ابو كرب الحميري ، وكيع بن سلمة بن زهير الابادي وعمير بن جندب الجهني ، وأبو قيس صرمة بن ابي انس الذي اسلم وحسن اسلامه — وعامر بـن الظرب العدواني ، وعبد الطانجة بن ثعلب بن وبـرة من قضاعة ، وعلاف بن شهاب التيمي ، والمتلمس بن امية الكناني (1) وكان آخر هؤلاء واشرفهم هو محمـد صلى الله عليـه وسلم .

الملاحظـة الثـانيـة :

تقبل الاسلام تصور العرب في ذات الله وصفاته تقبلا تاما ، فلم يغير عليهم في شيء منه الا في اعتقادهم الشرك وبما يلحق به من عبادات وطقوس ، والا في انكارهم للخلود والبعث والجزاء الاخروي . واقول تقبل الاسلام ، ولا اقول تطور الاسلام عن عقائد العرب كما ذهب بعض المستشرقين (2) الذين لا يؤمنون بالوحي، ويتسرعون بحكم ما تعـودوا عليـه من قياس في رد الشبيه ، دون مراعاة للاعتبارات التاريخية ، واختلاف مناهج الحكم والقياس ، ولو تنبه هؤلاء الى ان الجزيرة العربية دخلت-وهذا حدث لم يتكرر في تاريخ اي أمة — باكملها في الاسلام في ظرف ثلاث وعشرين سنة من بدء الدعوة ، وفي خلال عام واحد بعد فتح مكة وقد دخل غالبيتهم الاسلام بناء على اقتناع كامل بانه قد نزل به وحي الهي الى رجل منهم هو محمد عليه السلام .

آمنوا بذلك عن يقين ، وهم ادرى النـاس بمـا بين عقائدهم وبين الاسلام من اتفاق واختلاف ، ورغم انهم نازعوا محمدا عليه السلام اول الامر ، واتهمـوه بالافتراء والاختلاق كما سجل القرآن نفسـه في مواضع كثيرة ، الا انهم في نهاية الامر اقروا بأن محمدا يبلـغ عن ربه ما يوحى اليه ، ولا ياتيهم بدين اخترعـه أو افتراه ، وموافقة القرآن للحق الذي عرفوه في ذات الله وصفاته ، هو موافقة للحق الذي يمكن ان يصل اليـه البشر بانفسهم اذا احسنوا النظر ، واحسنوا التدبر، واحسنوا التفكير ، واخذوا العلم باسبابه الصحيحة ، ولذلك نرى ان القرآن لم يقر فقط الحق الذي عنـد العرب في ذات الله وصفاته ، بل اقر ايضا المنهـج العلمي الذي اداهم الى هذا الحق .

وهو منهج النظر في آيات الله في السماء والارض وفي داخل النفوس ثم دعا الناس جميعا الى ان يستخدموا نفس المنهج في التعرف على الله وصفاته ، ولم ياتهم في ذات الله وصفاته بشيء خارج هذه الحدود « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » الشورى : 53 ، « وفي أنفسكم افلا تبصرون » الذاريات: 22 « افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ، والى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف نصبت ، والى الارض كيف سطحت » الغاشية : 17 / 20 « ان في خلـق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب » آل عمران : 15 .. الى آخر هذه الآيات التي تدعو الى النظر والتفكير والتدبر على طريقة العـرب ومنهجهـم .

ويتضح لنا اقرار القرآن للعرب على الحق الذي في عقيدتهم في الله وصفاته . حين تلاحظ ان لفظ (الله) استعمل بنفسـه وفي نفس الحدود التي استعملها العرب، (فالله) في القرآن كما في المعجم الشعري هو الاسم الدال على الذات الالهية الموصوفة بكل صفات الكمال ،

---

(1) تاريخ العرب قبل الاسلام ، جواد علـي ج 5 ص263 / 269 .

(2) الدين القديم ، دينيلف نلس وآخرين ص 41 / 44 .

ونجد هذا اللفظ يتردد في فواتح السور القرآنية دالا على ذات الله الموصوف بالرحمة « بسم الله الرحمن الرحيم » كما ان هذا اللفظ هو المحور الذى يدور عليه الحديث عن ذات الله وصفاته فى جميع السور ، ويأتى لفظ (اله) فى الغالب متخصصا لانه يستعمل فى معرض مناقشة قضية الوحدانية ، ويتردد فى نفس الوقت بصورة أقل كثيرا من لفظ (الله) : اما لفظ « رب » وهو أوسع استعمالا من لفظ (اله) واقل من لفظ « الله » فانه يأتى دالا على الخلق والملكية .

وعلى سبيل الحصر تردد لفظ (الله) فى القرآن حوالى 2820 مرة ، وهو يرد فيها كلها اما مطلقا او مقرونا ببعض صفات الكمال التى تردد معظمها فى المعجم الشعرى وفى نفس الحدود ، ومن امثلة ذلك قوله تعالى: « والله ذو الفضل العظيم » البقرة : 105 ، « والله يعلم وانتم لا تعلمون » البقرة : 232 « والله يقبض ويبسط واليه ترجعون » البقرة : 240 « والله شديد العقاب » آل عمران : 21 « قل ان تخفوا ما فىصدوركم او تبدوه يعلمه الله » آل عمران : 26 ، « يختص برحمته من يشاء » آل عمران : 24 ، « ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شىء فاعبدوه » الانعام : 102 « ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض » الاعراف : 54 ، « قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله » يونس : 42 ، « الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر » الرعد : 26 ، « من يضلل فلن تجد له وليا مرشدا » الكهف : 7 « الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم » الروم : 40 « هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر » الحشر : 23 .

اما لفظ (اله) فقد تردد فى القرآن حوالى 137 مرة ، وهو يأتى دائما كما قلنا فى مجال عرض قضية الوحدانية قبل « والهكم اله واحد » البقرة : 163 ؛ « لا اله الا هو الرحمن الرحيم » البقرة : 63 ، « الم: الله لا اله الا هو الحي القيوم » آل عمران : 1 ، 2 « لا اله الا هو العزيز الحكيم » آل عمران : 6 .

وقد تردد لفظ (رب) فى القرآن حوالى 976 مرة يدل فيها جميعا على الخلق والملكية مثل « الحمد لله رب العالمين » الفاتحة : 2 « قل اغير الله ابغى ربا وهو رب كل شىء » الانعام : 164 « رب العرش العظيم » التوبة : 129 « ربكم ورب آبائكم الاولين » الشعراء : 26 .

(يتبع)

أرجوزة السملالي في الحساب

تحقيق: الاستاذ بديع الحصي

الناظم : ابو سالم سيدى ابراهيم بن ابى القاسم السملالى (*) ، وهو المنسوب الى «سملالة» التى هى قبيلة من قبائل جزولة فى السوس الاقصى (1).

المصادر : مخطوطة كتب فى صفحتها الاولى ما يلى : (شرح الشيخ الامام العلامة الهمام ابى العباس سيدى احمد بن سليمان الرسموكى على منظومة العالم الكبير التحرير الشهير ابى القاسم السملالى فى معرفة الفرائض والحساب وشرح تكملة الشارح المذكور ، رحمهما الله تعالى ورضى عنهما ونفعنا بهما آمين) .

اسمها (اجنحة الرغاب فى معرفة الفرائض والحساب) . وهى شرح لمؤلفه ابى العباس سيدى احمد بن سليمان الرسموكى على منظومة للسملالى .

عدد الورقات 39 ورقة مفككة ، عدد الاسطر فى كل صفحة 25 سطرا ، القياس 20 × 30 سم ، ترك له هامش بعرض 2 سم غير مكتوب عليه شيء .

اولها « الحمد لله الذى احصى كل شيء عددا ، ويسر للمؤمنين سبيلا رشدا ، والصلاة والسلام المترادفان . وبعد فاعلم ايها الراغب فى تحصيل المطالب ان علم الحساب من اجل العلوم النافعة ، لكونه ينتفع به فى مهمات المسائل الواقعة ، وقد الف فى ذلك العالم النبيل ابو سالم سيدى ابراهيم بن ابى القاسم السملالى القبيلة ، قصيدة فيها اربعة وثلاثون بيتا مشتملة على عمل الأعداد الصحيحة ، ثم ذيلتها بما يكملمائة وعشرينبيتا قاصدا الانتفاعوالنصيحة، وسميت مجموعها (باجنحة الرغاب فى معرفة الفرائض والحساب) وشرحتها شرحا كبيرا فيه اطناب لا يليق بالمنتهى من الطلاب ، فلخصت منه شرحا ثانيا بالسبك،قاصدا الانتفاع ، ثم ظهر لي أن فهمه ربما يصعب على مبتد قاصر الباع ، فأردت أن أختصر منهما هذا الشرح الثالث لينتفع به كل طالب قصير وسميته (مفتاح اجنحة الرغاب فى معرفة الفرائض والحساب) ، نقلت مستعينا بالذى لا معبود بالحق سواه — قال الناظم المذكور رحمه الله تعالى وافاض عليه نعما تتوالى ، الحمد لله ...

آخرهاوآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وامته أجمعين . لم يذكر اسم الناسخ ولا مكان النسخ ، الخط مغربي، الورق أصفر .

صاحب هذه المخطوطة محمد بوى بن بونن ، ولاية آدرار ، مقاطعة آطار .

---

(1) السوس الاقصى بلاد تقع على المحيط الاطلسى فى المغرب الاقصى عاصمتها تارودانت اغادير .
(*) يرجى المعذرة لعدم ذكر تاريخ وفاته لعدم توفر المصادر لدي فى موريتانيا .

النسخة الثانية 35 ورقة مقياس 17،5 × 25 سم ، عدد الاسطر فى كل صفحة 29 سطرا ، ترك هامش بعرض 3 سم بعض الاوراق ناقصة ، البداية والنهاية غير موجودتين · صاحب النسخة هذه الشيخ البنانى من ولاية آدرار — آطار ، ويعمل كاتبا عند قاضى الشرع فى آطار ·

الافكار التى وردت فى الارجوزة :

— الابيات من 1 الى 4 مقدمة
— الابيات من 5 الى 10 جمع الاعداد الصحيحة
— الابيات من 11 الى 15 طرح الاعداد الصحيحة
— الابيات من 16 الى 25 ضرب الاعداد الصحيحة
— الابيات من 26 الى 30 قسمة الكثير على القليل
— الابيات من 31 الى 34 قسمة القليل على الكثير

نص الارجوزة

1 الحمد لله العظيم المنعم
على ذوى العلم بجم النعم

2 ثم صلاته على محمد
وآله وصحبه والمُقْتَدِ

3 وبعد فالقصد بلا ارتياب
بيان بعض عمل الحساب

4 فهذه ارجوزة مختصرة
بينة أبياتها محبرة

* * *

5 باب وان الجمع ضم عدد
لعدد لقصد قرب المقصد

6 وقصدنا جمع منازل الى
منازل فكثرن او قللا

7 وراع ترتيب السطور وضع
ثم نظيرا لنظير اجمع

8 فان وصلت عشرة بالجمع
فخص صفرا وحده بالوضع

9 وخص واحدا به ان حصلا
وعشرات لمحلها انتقلا

10 ثم اختباره بطرح سطر
من خارج يبقى اخوه فادر

* * *

11 باب وان الطرح حط عدد
من عدد اكثر ذى تزيد (1)

12 ورتب (2) السطور فيه واطرح
كل نظير من نظير تفلح

13 فان يك المطروح منه صفرا
او عددا بقلة قد يدرى

14 فاحمل عليه عشرة من عدد
وواحدا بعد بمطروح زد

15 واجمع اذا اختبرت مطروحا الى
باق ترى المطروح منه مجملا (3)

* * *

16 القول فى الضرب وكيف يعمل
وما به عرفه من يعقل

17 والضرب (4) جمع احد الاعداد
بقدر ما فى الثانى من آحاد

18 وقصدنا الضرب بنقل كملا
ووجْهه اذا اردت العملا

19 ان تضع المضروب فى سطر على
وما به يضرب منه اسفلا

20 واول (5) المضروب فيه نزلا
تحت اخير ما بسطر اعتلى

21 وآخر الاعلى اضربن فى الاسفل
وابدأ بمنتهاه حتى الاول

22 وتهتر الاسفل تحت ما يلي
واضربه فيه تابعا للعمل

23 وكل منزل ضربته احملا
عليه ما وضع فوق اولا

1) وردت فى النسخة الثانية «تزايد»
3) واضح وجلى وظاهر
5) وردت فى النسخة الثانية « فاول »

2) وردت فى النسخة الثانية « فرتب »
4) وردت فى النسخة الثانية « جعل »

24 وهكـذا تفعـل فى مـا غبـرا (6)
حـتى تـتـم مـا بعلـو سطـــرا

25 وسبره (7) بقسـم خـارج عـلى
احـد شطـربـه اخـاه قـد جـلا

* * *

26 بـاب وان قسمـت مـاقد كثـرا
بمـا عليـه القسـم تحـت سطـرا

27 و لا تسطـر عـددا قـد عظمـا
تحـت الذى بقلنـة قـد علـمـا

28 وتحت اولى السفـل تلقـى عـددا
تـضربـه فى كـلـه ومـا بـدا

29 تننى بـه ما فـوقـه قـد رسمـا
أو تبقـى مـا السفل عليـه قـد نمـا

30 وسـم مـا بقـى بـلا امتـراء
مـمـا عليـه القسـم بـاعتنـاء

* * *

31 فـمـل وان عـلى كثير قسمـا
نـزر فـذا تسميـة قـد عـلمـا

32 وان تـرتـب الـذى قـد كثـرا
فاقسـم علـى اضـلاعـه مـا نـزرا

33 وان يكـن بالانـغـلاق وسمـا
فباشتقـاق (1) سـم منـه وافهمـا

34 فهـاكمـوهـا يـا بـنـى الاداب
محـكـمـة واضحـة الابـواب

* * *

35 يقـول احمد الضعيف المنتسب
الـى سليمـان متمـا مـا نسب

36 الـى ابـى سالـم السـلالـى
العـالـم الفصيـح فى المقـال

37 سيـرهـا بـضرب خـارج علـم
فيما عليه القسم يبدو ما تسم (2)

---

6) مضى ، 7) اختباره

1) اذا كانت الصورة والمخرج اوليان فيما بينهما
مثل $\frac{7}{11}$ فحينئذ تسمى الكسر سبعة من احد عشر

2) سننشر ارجوزة الرسموكى المتممة لهذه الارجوزة بعون الله .

المراكز الحالية والمقبلة لانتشار اللغة العربية

تأليف: د. محمد السيد غلاب
و د. محمد حسن عبد القادر صالح
والاستاذ محمود شاكر
تلخيص: الاستاذ محمد افسحي

لا يقتصر انتشار اللغة العربية بوصفها واسطة اتصال عالمي ووعاء فكر انساني اصيل على مناطق الوطن العربي فحسب ، بل يرتبط كذلك ارتباطا وثيقا بمناطق انتشار الاسلام في العالم ، فحيثما وجد المسلمون وجدت اللغة العربية ، يتلونها في القرآن الكريم ، ويخطبون بها في المساجد، ويتدارسونها في حلقات العلم والمعرفة . وفيما يلي قائمة بالبلدان الاسلامية والاقليات المسلمة في العالم المعاصر أعدها ولخصها السيد محمد افسحي ، أحد موظفي المكتب من كتاب « البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة في العالم المعاصر » من تاليف الدكتور محمد السيد غلاب والدكتور حسن عبد القادر صالح والاستاذ محمود شاكر (الرياض : مجلة الدارة ، 1979) :

الرقم المسلسل	اسم الدولة او البلد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة او المدينة الرئيسية	كثافة السكان فى الكلم2	السنة التي تم فيها الاحصاء	النسبة المئوية للمسلمين ومذاهبهم	معلومات عامة اخرى
	قارة آسيا						
1	المملكة العربية السعودية	9،000،000 نسمة	الرياض 750،000 نسمة	3،3 نسمة	1394 هـ	جملتهم مسلمون سنيون وقلة من الشيعة فى المنطقة الشرقية	
2	الجمهورية العربية اليمنية	6،471،893 نسمة	صنعاء	32	1395 هـ	جملتهم مسلمون ويبلغ الزيديون ثلثهم	
3	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	1،657،000 نسمة	عدن	8	1395 هـ	يغلب المذهب الشافعى بينهم	
4	سلطنة عمان	766،000 نسمة	مسقط 51،000 نسمة	30	1395 هـ	معظم قبائل الشمال أهل السنة ويوجد بعض الشيعة	
5	دولة الامارات العربية المتحدة وعددها (7) امارات	655،937 نسمة	ابو ظبى	8	1975 م	جملة السكان سنيون حنابلة وبجانبهم قليل من الشيعة	أكثر من ثلاثة أرباع المهاجرين اليها آسيويون من غير العرب
6	إمارة قطر	180،000 نسمة	الدوحة 130،000 نسمة	16	1395 هـ	جملة سكان قطر من أهل السنة ومذهب الامام مالك هو السائد	
7	إمارة البحرين	275،000 نسمة	المنامة 90،000 نسمة	489	1396 هـ	يبلغ السنيون منهم نحو 75 ٪ والباقى شيعة	بعض السكان يتكلمون الفارسية والانجليزية الى جانب العربية
8	دولة الكويت	990،000 نسمة	الكويت	55	1395 هـ	80 ٪ من السكان من أهل السنة والباقون من الشيعة	المساحة المعمورة فى الكويت تبلغ 1 ٪ فقط من مساحة البلاد وتقوم بالكويت جمعيات دينية
9	الجمهورية العراقية	11،000،000 نسمة	بغداد 3،000،000	25	1395 هـ	يبلغ المسلمون نحو 95 ٪ ويتقارب عدد السنة مع عدد الشيعة	يبلغ الاكراد نحو مليون نسمة
10	المملكة الاردنية الهاشمية	1، 2 مليون (الضفة الشرقية)	عمان	23	1979 م	يمثل المسلمون ما يزيد على 92 ٪ جملتهم من أهل السنة	هناك اقلية مسيحية منهم الارمن توجد جمعيات اسلامية للبر والارشاد ،واخرى للشباب المسلمين

الرقم المسلسل	اسم الدولة او البلد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة او المدينة الرئيسية	كثافة السكان فى الكم2	السنة التي تم فيها الاحصاء	النسبة المئوية للمسلمين ومذاهبهم	معلومات عامة اخرى
11	فلسطين	3،3 مليون منهم 2،9 مليون يهودى	بلغ سكان يافا وتل ابيب 358،000 نسمة والقدس 344،000 نسمة	168	1395 هـ	وفى سنة 1367 هـ كانت نسبة المسلمين قد تناقصت الى 65٪ وارتفعت نسبة اليهود الى 26 ٪ وبلغت نسبة النصارى 8 ٪	تقدر عدد المواطنين العرب عام 1386 هـ نحو 1،3 مليون نسمة
12	جمهورية لبنان	3،1 مليون نسمة	بيروت 950،000 نسمة	300	1394 هـ	يقدر عدد المسلمين باقل من ثلثي مجموع السكان واهل السنة يزيدون على النصف	المسيحيون حوالى ثلث السكان غالبيتهم من الموارنة واللغة الفرنسية مألوفة بين المثقفين على الرغم من ان العربية هى الرسمية
13	الجمهورية العربية السورية	8،000،000 نسمة	دمشق مليون ونصف سنة 1395 هـ	43	1400 هـ	يدين بالاسلام 91 ٪ من السكان واهل السنة 79 ٪	معظم السوريين من اصل عربى ، العلويون 8 ٪ والمسيحيون وبعض الفئات الاخرى 9 ٪ من السكان
14	الجمهورية التركية	38 مليونا م 2،5 مليون كردى فى جنوب شرق البلاد ومليون من اصل عربى فى لواء الاسكندرونة واقليات اخرى	اسطانبول 2،5 مليون	50	1395 هـ	يدين بالاسلام 99 ٪ من السكان كلهم تقريبا من اهل السنة	(انظر عمود جملة السكان) العاصمة انقرة
15	ايران	36،000،000 نسمة	تقدر عدد سكان طهران عام 1395 هـ بـ 4،000،000	19	1398 هـ	يدين بالاسلام 98 ٪ من السكان ، 93 ٪ يتبعون المذهب الاثنا عشرى الشيعى ، اهل السنة يكونون 5 ٪ منهم الاكراد والتركمان	يتكلم الفارسية حوالى 60 ٪ ويمثل احفاد الترك خمس مجموع السكان ، فى جبال زاجروس يعيش الاكراد ، فى بلوخستان تقيم قبائل البلوخ ، فى عربستان تسكن بعض القبائل العربية
16	جمهورية افغانستان	19،280،000 نسمة	كابول 750،000 نسمة	30	1395 هـ	99٪ من مجموع السكان مسلمون غالبيتهم من اهل السنة عدا الهازارا فهم شيعة جعفرية	السكان منهم البوشتن يتكلمون لغة البشتو و 26 ٪ من الطاجيك وهم عنصر ايرانى و 5 ٪ من الاوزبك و 3 ٪ من الهازارا و اصلهم مغولى

الرقم المسلسل	اسم الدولة او البلد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة او المدينة الرئيسية	كثافة السكان فى الكلم2	السنة التي تم فيها الاحصاء	النسبة المئوية للمسلمين ومذاهبهم	معلومات عامة اخرى
17	جمهورية باكستان	70،260،000 نسمة	وصل 3،5 مليون نسمة فى اوائل الستينات فى كراتشي	87	1395 هـ	98 ٪ مسلمون سنيون الى جانبهم اقلية شيعية ويؤلف الهندوس 1،6 ٪ من السكان	كانت كراتشى هى العاصمة ، ثم روالبندى ، ثم مؤخرا (اسلام اباد)
18	كشمير	7،000،000 نسمة		35	1400 هـ	نسبة المسلمين عام 1368 هـ (77،11 ٪) والهندوس 20،1 ٪	مدينة جلجت هى عاصمة كشمير الحرة
19	جمهورية بنگلاديش	76،820،000 نسمة	وصل عدد سكان داكا عام 1394 حوالى 1،319،970 نسمة	538	1396 هـ	يمثل المسلمون اكثر من 85٪ وغالبيتهم سنيون والى جانبهم قليل من الشيعة	اللغة الرسمية هى البنغالية
20	جمهورية الملديف	28،697 نسمة	العاصمة مالى 15،740 نسمة	431	1394 هـ	جميع السكان مسلمون وغالبيتهم من اهل السنة	السكان من عناصر هندية او عربية او زنجية او سيلانية وتدرس اللغات الملديفية والعربية والاردية والانجليزية وكتاتيب المساجد تعلم العربية وعلوم الدين
21	اتحاد ماليزيا	12،000،000 نسمة	العاصمة كوالا لامبور حوالى ثلاثة ارباع المليون	36		56 ٪ من مجموع السكان مسلمون يكاد الملاويون والباكستانيون والعرب فى ماليزيا ان يكونوا من اهل السنة	العنصر الملاوى المغولى هو اهم عناصر السكان ، وتوجد مجموعات من الصينيين والهنود والعرب اغلبهم من شبه الجزيرة العربية ، والزنوج وجاليات اوربية ، واللغة الرسمية هى الملاوية
22	بروناى	20،000 نسمة	العاصمة هى بروناى			76 ٪ مسلمون	تقع شمالى جزيرة بورنيو ، رفض سلطانها الانضمام الى الاتحاد الماليزى وستبقى تحت الادارة المدنية البريطانية حتى عام 1983 م
23	جمهورية اندونيسيا	127،590،000نسمة	جاكرتا 5،8 مليون	86	1394 هـ	94 ٪ من مجموع السكان ، وهم من اهل السنة	اللغة الرسمية هى باهاسا اندونيسيا وترجع اساسا الى الملاوية

الرقم المسلسل	اسم الدولة او البلد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة او المدينة الرئيسية	كثافة السكان فى الكلم2	السنة التي تم فيها الاحصاء	النسبة المئوية للمسلمين ومذاهبهم	معلومات عامة اخرى
6	فولتا العليا	5٬300٬000 نسمة	وجادوجو 110٬000	18		قبائل البيل المغاربة وقبائل الطوارق يبلغ عددهم نحو مليون نسمة وكلهم مسلمون	
7	جمهورية ساحل العاج	5٬1 مليون نسمة	العاصمة أبيدجان 600٬000 نسمة فى عام 1971		1976 م	يبلغ المسلمون نحو ربع السكان	لا يزيد المسيحيون عن 12 ٪ وبقية السكان لا يزالون وثنيين
8	سيراليون	2٬500٬000 نسمة	فريتاون العاصمة 170٬000 نسمة	34		عناصر الماندى والتمنة فهم المسلمون	الفريتاون ثلث مليون نسمة هم مسيحيون
9	غينيا بيساو	700٬000 نسمة	بيساو هى العاصمة			البيل والماندنج مسلمون ويكونون نسبة لها اعتبارها بين السكان	السكان ينقسمون بين البيل او البربر والمانديج والبالانت والزنوج وهناك قبائل اخرى من البربر والبلانت الزنوج
10	جمهورية توكو (توجو)	1٬900٬000 نسمة	العاصمة لومى 120٬000 نسمة			شمالها امتداد للاقاليم السودانية وهكذا كان جزءا من الممالك الاسلامية	يعيش فى الجنوب نحو 40 قبيلة زنجية تتحدث لغة الايوى وفى الشمال لغة الهوسا
11	جمهورية بنين	2٬760٬000 نسمة	العاصمة بورتونوفو 80٬000 نسمة		1971 م	المسلمون والنصارى معا يكونان مناصفة ثلث السكان	فى الجنوب قبائل زنجية وفى الشمال قبائل سودانية بربرية
12	نيجيريا	70٬000٬000 نسمة	لايكوس 1٬000٬000،	66		شعوب الشمال كلهم مسلمون كما انتشر الاسلام بين اليوروبا	ينتشر المتكلمون بالهوسا فى شمالى نيجريا وغدت تكتب بحروف عربية
13	جمهورية الكامرون المتحدة	5٬840٬000 نسمة	ياوندى هى العاصمة	11٬6		فى الشمال تعيش قبائل سودانية مختلطة بالبربر والعرب وكلها تدين بالاسلام وهى تكون نحو ربع سكان البلاد	يقل عدد المسيحيين عن المسلمين
	البلدان الاسلامية فى وسط افريقية						
1	النيجر	4٬130٬000 نسمة	العاصمة نيامى 100٬000 نسمة	3٬26	1971 م	سكان النيجر كلهم مسلمون	يكون الهوسا نصف السكان الصنغاى ربع السكان
2	تشاد	3٬800٬000 نسمة	أنجامينا 150٬000 نسمة	3	1971 م	لم يبق على الوثنية الا بعض القبائل الزنجية القليلة والمسلمون يتحدثون العربية ، والعرب يكونون 20٪ من السكان	هناك البيل المغاربة والهوسا والداراى والبجرمى وغيرهم

الرقم المسلسل	اسم الدولة او البلد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة او المدينة الرئيسية	كثافة السكان فى الكلم2	السنة التي تم فيها الاحصاء	النسبة المائوية للمسلمين ومذاهبهم	معلومات عامة اخرى
3	ليبيا	2،010،000 نسمة	طرابلس 280،000	اقل من نسمة كم2	1971 م		فى البلاد جامعة اسلامية بمدينة البيضاء
4	تونس	5،300،000 نسمة	تونس العاصمة 750،000 نسمة	31	1971 م		
5	الجزائر	14،770،000 نسمة	الجزائر العاصمة 1،2 مليون عام 1972	290	1971 م		سنة 1968 كان عدد الفرنسيين المقيمين بالبلاد 196،000
6	المغرب	15،933،209 نسمة	الدار البيضاء 1،500،000 نسمة الرباط 375،000نسمة	25	1971 م		
7	موريتانيا	1،515،000 نسمة	نواكشوط 135،000نسمة	1،2	1976 م	السكان جميعهم مسلمون يتحدثون العربية	يمثل المغاربة 75 ٪ من السكان
8	الصومال	2،860،000 نسمة	موقاديشو 100،000نسمة	2،5	1971 م	كلهم يدينون بالاسلام	تسكن قبائل العيسى فى الشمال وقبائل المغار فى الجنوب
9	جيبوتى	95،000 نسمة	جيبوتى 62،000نسمة	9،3		كلهم يدينون بالاسلام	
1	البلدان الاسلامية فى غربى افريقيا السنغال	2،420،000 نسمة	داكار هى العاصمة		1971 م	المسلمون نحو 90 ٪	قبائل الولوف وابسرير والبيل والتوكولار والماندنج
2	غامبيا	ثلث مليون نسمة	العاصمة بانجول	32	1970 م	تزيد نسبة المسلمين عن نصف مجموع السكان	
3	غينيا	4،000،000 نسمة	العاصمة كوناكرى	16		الماندنج يدين بالاسلام وهو اكبر الشعوب فى غينيا وتلاه شعب البيل وهم مسلمون يبلغون نحو مليون نسمة	لغتهم هى الماندة وعددهم نحو 1،500 نسمة والبيل وهم من أصل مغربي
5	مالى	5،140،000 نسمة	باماكو هى العاصمة			اكثر من 10 ٪ من السكان مسلمون	اكبر قبائل مالى هى البمبار ، وهناك البيل والطوارق وهم مغربيو الاصل

الرقم المسلسل	اسم الدولة او البلد	جملــة السكان	عدد سكان العاصمة او المدينة الرئيسيــة	كثافة السكان فى الكلم2	السنة التي تم فيها الاحصاء	النسبة المئوية للمسلمين ومذاهبهم	معلومات عامة اخرى
24	جمهورية اذربيجان	5،7 مليون نسمة	العاصمة باكو وصل عدد سكانها عام 1395 هـ 1،3 مليون	64،6	1396 هـ	78 ٪ مسلمون بينهم نسبــة من الشيعة	نسبــة الاذربيجــان 74٪ وينسبون الى عناصر تركية من التتار ، والروس 10٪ والارمن 10 ٪ ، واقليات اخرى وتسود اللغة الادربيجاء وهــي لغــة تركية ، والروسيــة المرتبــة الثانية
25	جمهورية اوزباكستان	13،695،000 نسمة	العاصمة طشقند 1،6 مليون عام 1395 هـ	30،6	1395 هـ	اكثر من 88 ٪ من السكــان مسلمون من اهل السنة	اكبر عناصر السكان من الازبك 65،5 ٪،ويليهــم الــروس 12،5 ٪ ويتكلم الاوزبك لغة تركية هى الرسمية
26	جمهورية طاجيكستان	3،385،000 نسمة	دوشانى 436،000	23،6	1395 هـ	98 ٪ واكثرهم من الشيعة	الطاجيــك 56،2 ٪،الاوزبك 23 ٪،الروس 11،9 ٪
27	جمهــوريــة تركمانيــا (تركمانستان)	2،495،000 نسمة	اهم مدنها عشق آباد 300،000	5،1	1395 هـ	90 ٪ مسلمون من اهل السنة	عنــاصر التركمــان 65،6 ٪ ويتكلمون لغة تركية ، الروس 14،5 ٪ من مجموع السكان،
28	جمهورية قازاخستان	14،170،000 نسمة	العاصمة الما اضا 387،000 نسمة	5،2	1395 هـ	القازاخ اغلبهم مسلمون مــن اهل السنة ، وتقتصــر الآن نسبة المسلمين على 68 ٪ من مجموع السكان	الــروس 43،2 ٪،القــازاخ 32،6 ٪
29	جمهورية قرغيزيا	3،294،000 نسمة	العاصمة فرونزى 486،000 نسمة	16،5	1395 هـ	معظم السكان مسلمون ، من اهل السنة	القرغيز من اصل تركى ويمثلون 43 ٪ ويدينون بالاسلام الــروس 29،2 ٪ ، الاوزبك 10،6 ٪
	قارة افريقيا						
1	مصــر	36،800،000 نسمة	القاهرة 8،000،000 الاسكندرية 2،000،000		1975 م	غالبية اهل مصر من المسلمين	وفى القاهــرة عدد كبير مــن المساجد الاثرية
2	السودان	15،000،000 نسمة	الخــرطوم (العاصمة)		1970 م	75 ٪ مسلمون من اهل السنة	

الرقم المسلسل	اسم الدولة او البلد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة او المدينة الرئيسية	كثافة السكان فى الكلم2	السنة التى تم فيهاالاحصاء	النسبة المئوية للمسلمين ومذاهبهم	معلومات عامة اخرى
3	جمهورية افريقية الوسطى البلاد الاسلامية فى شرق افريقية	1،640،000 نسمة	بانجى هى العاصمة		1971 م	من العسير تقدير عدد المسلمين فى البلاد	المسيحيون اقلية واضحة
1	اثيوبيا (الحبشة) وارتريا	25،250،000 نسمة	اديس ابابا		1971 م	يدين بالاسلام اكثر من نصف سكان اثيوبيا وارتريا وهم قبائل الجالا والصومال والدناقل ، ولغاتهم حامية	هناك الاحباش ولغاتهم سامية اشهرها الامهرية ومعظمهم مسيحيون وهناك اقلية يهودية
2	تانزانيا	13،000،000 نسمة	زنجبار 400،000نسمة دار السلام175،000نسمة			فى تانجانيقا يكون المسلمون 60 ٪ وعددهم 7،560،000 من مجموع سكانها وهو 12،600،000 نسمة	العرب 140،000 ، الارانيون 200،000 ، وهناك الهنود والاقزام والزنوج واللغة الرسمية فى تانزانيا هى الانجليزية 90 ٪ من سكان دار السلام مسلمون
3	جزائر القمر البلدان الاسلامية فى قارة اوربا	ثلث مليون نسمة	موروني 12،500نسمة			الاسلام هو الدين الغالب	العربية هى لغة الادارة والتعليم الاسلامى واللغة الدارجة هى السواحلية
1	البانيا قارة آسيا	2،250،000 نسمة	العاصمة تيرانا	80		عدد المسلمين 72 ٪ هناك 176،538،500 مليون مسلم يعيشون باعتبارهم اقليات فى دول آسيوية	النصارى 27 ٪ وهناك قليل من اليهود
1	المسلمون فى قبرص	600،000 نسمة	نقوسيا			نسبة المسلمين 19،1 ٪ من مجموع السكان	يحتل الاتراك الجزء الشمالى (ثلث مساحة قبرص)
2	ارمينيا	2،000،000 نسمة				لا تزيد نسبة المسلمين عن 12 ٪	يعيش المسلمون فى اذربيجان وجورجيا وارمينية
3	جورجيا	4،5 مليون نسمة	العاصمة تفليس			19 ٪ مسلمون	

الرقم المسلسل	اسم الدولة او البلد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة او المدينة الرئيسية	كثافة السكان فى الكلم2	النسبة التى تم فيها الاحصاء	النسبة المائوية للمسلمين ومذاهبهم	معلومات عامة اخرى
4	الهند	585،000،000 نسمة	نيودلهى			المسلمون حوالى 12 ٪ اى زهاء 70،000،000 نسمة	تنتشر اللغة العربية بين المسلمين فى الهند
5	سيلان	13،000،000 نسمة	العاصمة كولومبو			يمثل المسلمون 8 ٪ والبوذيون 84 ٪	يتكلمون لغة تاميل وهى لغة مسلمى جنوب الهند الى جانب السنكلية وهى الرسمية
6	سنغفورة	2،000،000 نسمة	العاصمة سنغفورة			17 ٪ مسلمون	
7	بورما	30،000،000 نسمة	العاصمة رانجون		-	نسبة المسلمين 7٪ من السكان (مليونين ومائة الف)	يعرفون البرمية السائدة وكثير منهم يتقن العربية
8	تايلاند	36،000،000 نسمة	العاصمة بانكوك			14 ٪ مسلمون ، والباقون معظمهم بوذيون	يتكلمون اللغة الملاوية ويكتبونها بحروف عربية ويعيش فى منطقة بانكوك حوالى مليونى مسلم
9	الهند الصينية (فيتنام كمبوديا ، لاوس)					فيتنام 3 ٪ مسلمون ، كمبوديا 2 ٪ لاوس (عدة آلاف)	وضع المسلمين تاثر بالحكم الشيوعى
10	الفلبين	45،000،000 نسمة	العاصمة مانيلا			11 ٪ من السكان مسلمون (45 مليون)	يتكلم المسلمون لغتين تعرفان باسم (لغة مورد) وتكتبان بالاحرف العربية التى تكون اللغة الثانية بعد الانكليزية
11	الصين أ) التركستان الشرقية ب) المناطق الداخلية 1) كانسو 2) ولاية ننيج 3) ولاية ستشوان 4) ولاية يونان 5) ولاية شي	(8) ملايين ونصف 13 مليونا 2 مليون 70 مليون 21 مليونا	أورومجى العاصمة العاصمة لانتشو العاصمة كون مينج		قبل 1947م	التركستان الشرقية (سينكيانج) يدين بالاسلام 95 ٪ كانسو 79 ٪ مسلمون مليون ونصف من المسلمين يزيد عدد المسلمين فيها على خمسة ملايين ونصف يزيد عدد المسلمين على سبعة ملايين 7،5 مليونا من المسلمين	قبل الحكم الشيوعى الذى يتجاهل احصاء عقائد السكان يتضح أن المسلمين كانوا يؤلفون فى عام 1947 م 10،5 ٪ من مجموع سكان الصين الذين كانوا 460 مليون نسمة اهم مراكز تجمع المسلمين هو مدينة سنجان
	6) ولاية شانسى	18 مليونا				لا يزيد المسلمون على 3 ملايين و (مائة الف)	

الرقم المسلسل	اسم الدولة او البلد	جملـة السكان	عدد سكان العاصمة او المدينة الرئيسيـة	كثافة السكان فى الكلم2	السنةالتيتم فيهاالاحصاء	النسبة المائوية للمسلمين ومذاهبهم	معلومات عامة اخرى
	7) ولايـة كوانج سى 8) ولايـة هيونان	24 مليـونا 38 مليـونا				40 الفا من المسلمين اربعة ملايين مسلم	بها بلدة اسمها (هـوى تين شى) كل سكانها مسلمون
	9) ولايـة هـونان 10) ولايـة هيوبة 11) ولايـة منغوليا 12) ولايـة آن هوى 13) ولاية كيانج سى 14) كـوى شـو	50 مليـونا 32 مليـونا 13 مليـونا 35 مليـونا 23 مليـونا 20 مليـونا				المسلمون 6،5 ٪ اربعة ملايين من المسلمين لا يزيد المسلمون على 13 الفا 70 الف مسلم لا يزيد المسلمون على المليون لا يزيد المسلمون على 20 الفا	
	ج) المناطق الساحلية 1) ولاية كوانج تونج					ما يزيد قليلا على المليون مسلم 2،5 ٪ من السكان	
	2) ولايـة فوكيين 3) ولايـة تشيكيانج	18 مليـونا 31 مليـونا				يقل المسلمون عن المليونين منهم مليون وربع من المسلمين	وقد قرر ابن بطوطة انه كان قد شاهد فيها مجلة اسلامية عظيمـة
	4) ولايـة شنغهـاى	10 ملايـين				المسلمون مليون وثلث ، اى 13،6 ٪ من السكان	
	5) ولايـة كيانج سو 6) ولايـة شانتونج	47 مليـونا 57 مليـونا				نصف مليون مسلم بينهم 3،400،000 مسلـم ، اي بنسبة 16 ٪ من السكان	
	7) بيكـين	7 ملايـين	تضم العاصمةوما حولها			يعيش بينهم اكثر من ثلاثة أرباع المليون مسلم	ذكر انه كان فى بكين وحدهـا اربعون مسجدا
	8) ولايـة هـوبه	43 مليـونا				فيها ما يزيد على مليونين وربع مليون من المسلمين	
	9) ولاية لياونينج 10) ولايـة كبرين 11) هيليونج كيـانج 12) التبـت 13) ولاية تسينج هاي	28 مليـونا 20 مليـونا 25 مليـونا حوالى المليـون 2 مليـون				بينهم 125 الف مسلم عدد المسلمين فيها قليل وفيها من المسلمين عدد قليل منهم نسبة ضئيلة من المسلمين والمسلمون قليلون جدا	
12	كـوريـا	35،000،000 مليونا	العاصمة سيول			3500 مسلم	يتجمع اكثر المسلمين فى «سيول» العاصمة
13	اليـابـان	107،000،000مليونا	العاصمة طوكيو			15،000 مسلم	

الرقم المسلسل	اسم الدولة او البلد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة او المدينة الرئيسية	كثافة السكان فى الكلم2	السنة التى تم فيها الاحصاء	النسبة المئوية للمسلمين ومذاهبهم	معلومات عامة اخرى
1	**قارة افريقيا** **اولا : غربى افريقية** ليبريا	3 ملايين ونصف	مونروفيا			نسبة المسلمين 30 ٪ (1،086،000) نسمة	يتكلم المسلمون لغات محلية واللغة الرسمية هى الانجليزية
2	غانة	9،360،000 نسمة	العاصمة اكرا			المسلمون (2،808،000) نسمة ، اى حوالى 30 ٪ من السكان	يتكلم المسلمون لغات محلية واللغة الرسمية هى الانجليزية
3	غينيا الاستوائية	300،000 نسمة	العاصمة مالابو			المسلمون (35 ٪) من مجموع السكان	اللغة الرسمية هى الاسبانية
4	جابون	600،000 نسمة	العاصمة ليبرفيل			المسلمون 45 ٪ تقريبا (270،000) نسمة	الفرنسية هى اللغة الرسمية
1	**ثانيا : شرقى افريقيا ووسطها** شرقى افريقية كينيا	11،000،000 نسمة	العاصمة نيروبى			لا تقل نسبة المسلمين بينهم من 35 ٪ (3،850،000)	ترتفع بعض التقديرات بنسبة المسلمين الى 57 ٪
2	موزمبيق	7،000،000 تقريبا				نسبة المسلمين بينهم 25 ٪ (1،750،000) مسلم	يكثر المسلمون فى المناطق الساحلية
3	ملاجاش (مدغشقر)	حوالى 7،000،000	العاصمة تاناناريف				فيها هنود من اهل السنة وشيعة من ايران واهل السنة من جزر القمر
4	جزيرة موريشيوس	حوالى 900،000	العاصمة بورلوى			نسبة المسلمين بينهم 20 ٪ (120،000) مسلم	
5	اوغندة	حوالى 11،000،000	العاصمة كامبالا			نسبة المسلمين بينهم 40 ٪ (4،400،000) مسلم	نسبة النصارى والوثنيين 30٪ يتكلمون اللغة السواحلية والرسمية الانجليزية
6	بوروندى	حوالى 4،000،000	العاصمة بوجومبورا 150 الف نسمة			نسبة المسلمين بينهم 25 ٪ غالبهم من اهل السنة 80 ٪	

الرقم المسلسل	اسم الدولة او البلد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة او المدينة الرئيسية	كثافة السكان فى الكلم2	السنة التى تم فيها الاحصاء	النسبة المئوية للمسلمين ومذاهبهم	معلومات عامة اخرى
7	روانــدا	حوالى 4،000،000	العاصمة كيكالى			نسبة المسلمين بينهم 6 ٪ (240،000) مسلم	اكثر المسلمين يتجمعون فى كيكالى بحى خاص بهم
8	زائيــر	حوالى 24،000،000	العاصمة كنشاسا			نسبة المسلمين بينهم 10 ٪ (2،400،000) مسلم	
9	الكونغو	حوالى 1،000،000	العاصمة برازافيل			بينهم (60،000) مسلم	
10	مالاوى	حوالى 5،000،000	العاصمة زومبا		1979 م	بينهم (1،750،000) مسلم اى 35 ٪ من مجموع السكان	ينتمى السكان الى قبائل البانتو ويتكلمون الانجليزية
11	زامبيــا		العاصمة لوزاكا			بينهم (100،000) مسلم اى 2،4 ٪ من مجموع السكان	
12	زمبابوى (روديسيا)	حوالى 5،000،000	العاصمة ساليزبورى			بينهم (20،000) مسلم	
	قارة أوربا (جنوب اوربا وشرقها)						
1	يوغوسلافيا	20،605،000 نسمة	العاصمة بلغراد		1391 هـ	بينهم (3،200،000) مسلم اى 15،6 ٪ (البوشنـاق ، الالبانيون ، الاتراك)	بالاضافة الى العرب والاتراك
2	اليونان والجزر	9،000،000 نسمة	العاصمة اثينـا			بينهم (200،000) مسلم	
3	مالطــة	350،000 نسمة	العاصمة لافاليت		1979 م	بينهم (40،000) مسلم اى 11 ٪ من مجموع السكان	
4	بلغاريــا	8،580،000 نسمة	العاصمة صوفيا		1974 م	بين المليون ونصف والمليونـين (الترك ، البلغار ، الغجر)	
5	رومانيا	21،000،000 نسمة	العاصمة بخاريست		1378 هـ	41،000 (معظمهم من الاتراك والتتــار)	
6	المجــر	10،430،000 نسمة	العاصمة بودابست			حوالى (4،500) مسلم	
7	بولندة	33،000،000 نسمة	العاصمة فارسوفيا			حوالى (25،000) مسلم	
8	روسيــا	241،000،000 نسمة	العاصمة موسكو		1970 م	(60،000،000) مسلم	

الرقم المسلسل	اسم الدولة او البلد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة او المدينة الرئيسية	كثافة السكان فى الكلم2	السنة التى تم فيها الاحصاء	النسبة المئوية للمسلمين ومذاهبهم	معلومات عامة اخرى
	اولا : المسلمون فى جمهوريات الفولجا						
	1) جمهورية باشكريا	4،000،000 نسمة	العاصمة اونا			يبلغ المسلمون 60٪ من مجموع السكان ، وهم فى اصولهم يرجعون الى العنصر التركى	لغتهم تمت الى التركية ، واللغة الرسمية هى الروسية
	2) جمهورية ناتاريا	315،000 نسمة	العاصمة تازان			يبلغ المسلمون 65 ٪ من مجموع السكان	
	3) جمهورية الجوتاش	مليون ونصف	العاصمة شيونسارى			يبلغ المسلمون 58 ٪ من مجموع السكان	
	4) جمهورية موردوف	يزيد على المليون والربع	العاصمة سارانساك			يبلغ المسلمون 55 ٪ من مجموع السكان	يتكلم السكان لغة خاصة بهم لا تعود الى اصل تركى
	5) جمهورية ادمورت	يقدرون بمليون نسمة	العاصمة ايجنسك			يبلغ المسلمون 60 ٪ من مجموع السكان	لا يتكلمون لهجة تركية
	6) جمهورية مارى	مايقرب من 1000000	العاصمة يوشكار اولا			يبلغ المسلمون 52 ٪ من مجموع السكان	يتكلم السكان لغة خاصة لا تمت الى التركية بصلة
	7) جمهورية شكالوف (اورنبرج)					يبلغ المسلمون 35 ٪ من مجموع السكان	
	ثانيا : المسلمون فى جمهورية القرم					قتل ما يقرب من نصف مليون وتم نقل الباقى الى سيبريا	
	ثالثا : المسلمون فى سيبريا	10،000،000 نسمة				نسبة المسلمين 25 ٪ من مجموع السكان	
	رابعا : المسلمون فى شمال بلاد القفقاس (القوقاز)						
	1) داغستان	يقدر السكان بمليون ونصف	العاصمة محج قلعة			كلهم مسلمون	الجميع يتحدثون الروسية الآن
	2) شاشان انجوشيا	يقدر السكان بمليون ونصف				منهم 74 ٪ مسلمون	اللغة الرئيسية ليست من اصل تركى وكانت تكتب بحروف عربية

الرقم المسلسل	اسم الدولة او البلد	جملـة السكان	عدد سكان العاصمة او المدينة الرئيسيـة	كثافة السكان فى الكلم2	السنة التى تم فيها الاحصاء	النسبة المئوية للمسلمين ومذاهبهم	معلومات عامة اخرى
	3) كباردیا ــ بلكاريا	يقدر السكان بثلاثة أرباع المليون	العاصمة تالتشيك			كلهم يدينون بالاسلام « نسبة المسلمين فى العاصمة 75 ٪ »	تعود لغتهم الى اصل تركى
	4) اوستينا الشمالية	يقدرون بـ600،000	العاصمة اردجونيكيرزى			تبلغ نسبة المسلمين بينهم 53٪	
	5) ولايـة قرتشاي الشركسية	يقدر السكان بنصف مليون	العاصمة شركسك			تبلغ نسبة المسلمين بينهم 80٪	
	6) ولاية الاديجا	يقدر السكان بنصف مليون				تبلغ نسبة المسلمين بينهم 80٪	يتمركز المسلمون بمدينة مايكوب
	جورجيا					تبلغ نسبة المسلمين بينهم 19٪	
	ارمينيـة					تبلغ نسبة المسلمين بينهم 12٪	
	لتـوانيـا					حوالى عشرة آلاف مسلم	
	مولدانيا					حوالى ربع مليون مسلم	
9	فنلـدا	5،000،000 نسمة	العاصمة هلسنكى			يعيش معظـم المسلـمين فى العاصمة هلسنكى	للمسلمين هناك مقبرة خاصة
	دول غربى اوربا						
1	النمســا	8،000،000 نسمة	العاصمة فينـا			فيها جماعة من المسلمين جلهم من يوغوسلافيا	
2	المانيا الغربية	62،000،000 نسمة	العاصمة بـون			يوجد بها جماعة من المسلمين من اسرى الحرب العالميـة الاولى ومهاجرين من روسيا	يوجد مسجد بمدينة آخن وآخر بميـونيخ
3	بلجيكـا	9،800،000 نسمة	العاصمة بريكسل		1971 م	بها عدد من الطلاب والعمال المسلمين	فى بروكسيل يوجد مركز ثقافى اسلامى
4	فرنســا	52،000،000 نسمة	العاصمة باريز			يعيش فيها اكثر من اربعمائـة الف مسلم	وفى باريز وضواحيها اكثر مـن ثلاثين الف مسلم
5	انجلتـرا	56،000،000 نسمة	العاصمة لنـدن			يسكن لندن اكثر مـن اربعين الف مسلم	
6	اسبانيا	35،000،000 نسمة	العاصمة مدريد			فيها عدد من المسلمين الطلاب	سلمت الحكومة مسجد قرطبة للمسلمين

الرقم المسلسل	اسم الدولة او البلد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة او المدينة الرئيسية	كثافة السكان فى الكلم2	السنة التى تم فيها الاحصاء	النسبة المائوية للمسلمين ومذاهبهم	معلومات عامة اخرى
7	ايطاليا	55،371،000 نسمة	العاصمة روما		1974 م	هناك مسجد فى روما	
8	سويسرة	6،500،000 نسمة	العاصمة بيرن			هناك مركز اسلامى ونشاط للاحمدية	
	المسلمون فى الامريكتين **ا) امريكا الشمالية**					مجموع المسلمين فى امريكا الشمالية والوسطى والجنوبية (3،359،200)	
1	الولايات المتحدة الامريكية	210،000،000 نسمة	العاصمة واشنطن			حوالى ثلاثة ملايين مسلم	بها عدد كبير من المراكز الاسلامية
2	كندا	22،000،000 نسمة	العاصمة اوتاوا			حوالى خمسة آلاف مسلم	
3	المكسيك	53،000،000 نسمة	العاصمة مكسيكو			حوالى 1500 مسلم	
	ب) امريكا الوسطى					لا يزيد مجموعهم على العشرين الف مسلم	
	ج) امريكا الجنوبية					يعيش فيها مايقرب من 400،000 مسلم	
1	البرازيل	100،000،000 نسمة	العاصمة برازيليا			يعيش فيها مايقرب من 130،000 مسلم	
2	الارجنتين	23،000،000 نسمة	العاصمة بوينوس آيرس		1967 م	يعيش فيها مايقرب من 75،000 مسلم	
3	جويانا الانجليزية		العاصمة جورج تاون			يعيش فيها مايقرب من 50،000 مسلم (9 ٪) من السكان	يوجد مسجد بالعاصمة جورج تاون
4	سورينام	260،000 نسمة				تضم 65،000 مسلم يؤلفون ربع السكان	
5	جويانا الفرنسية					تضم 4،000 مسلم ، اى نسبة 11 ٪ من السكان	
6	ترنداد	600،000 نسمة				16 ٪ من المسلمين	

اللغة العربية في الهند بين الماضي والحاضر والمستقبل

الدكتور: معين الدين الاعظمي

مرت اللغة العربية فى الهند بثلاث فترات ومراحل واضحة ، وتميزت فى كل منها ببعض المحاسن والمساوىء والفضائل والنقائص وهى :

1 — فترة بعد قدوم المسلمين .

2 — فترة بعد مجىء الانجليز .

3 — فترة بعد حصول البلاد على الاستقلال .

ان هذا الاستعراض أو هذه الدراسة الوجيزة لوضع اللغة العربية فى هذه الاحقاب الطويلة التى تمتد الى حوالي اثنى عشر قرنا لا يخلو من فائدة ؛ لانه يقدم لنا مدى نجاحنا ونشلنا فى هذا المجال ، وماذا يجب أن نقوم به من الاعمال ونتخذ من الخطوات والاجراءات لتنميتها وترويجها.

1 — بعد قدوم المسلمين :

ان اللغة العربية ، من أقدم اللغات الاجنبية الشرقية منها والغربية التى اتت الى البلاد ونمت وازدهرت وانتشرت فيها — ولكنها نالت قبولا ورواجا واهتماما بصورة خاصة منذ قدوم المسلمين الى الهند فى الربع الاول من القرن الثامن الميلادى ، كانت هذه اللغة فى وضع وموقف أحسن من اللغات الاجنبية الاخرى ، ذلك انها تلقت تأييدا قويا وحماسيا وتطوعيا من جانب المسلمين الذين يشكلون اكبر جالية واضخم عدد فى الهند ، وقد تزايد هذا الاهتمام حسب مرور الايام والقرون ، مع ازدياد عدد المسلمين وانتشار التعليم فيهم ، وقد اهتم المسلمون بهذه اللغة فى الماضى لكونها لغة دينهم ؛ ولم يكن الهدف الوظيفة والكسب المادى من هذه اللغة آنذاك بل بالعكس كان يعد ذلك عيبا .

يبدو انه لم يكن هناك نظام مؤثر ومنظم على مستوى قوى لتدريس وترويج هذه اللغة فى الهند بل كان المهتمون بها يتوجهون الى منازل وبيوت المتخصصين والعلماء فى هذه اللغة ، ومن الاسف الشديد والبالغ أن هذه اللغة لم تنل رعاية وعناية واهتماما لائقا وواجبا من حيث عدد المسلمين ومن حيث قوتهم ونفوذهم وسيطرتهم بمثل ما نالت اللغة الفارسية أيام حكم المسلمين فى الهند فانها نالت اهتماما اكثر واشد ، ومن هنا كانت تدرس وتعلم اللغة الفارسية بين المسلمين وغير المسلمين على السواء .

ومع ذلك كان المسلمون الذين تخصصوا ونبغوا وتبحروا فى هذه اللغة العربية الفوا مؤلفات هامة فى العلوم الدينية مثل التفسير والحديث والفقه وفروعها.

2 — بعد مجىء الانجليز :

فى العهد الانجليزى كان هناك مركزان لتدريس وتعلم اللغة العربية فى الهند .

المركز الاول : كانت المدارس الدينية العربية، وقد قامت هذه المدارس الاسلامية بدور فعال ومؤثر فى ترويج ونشر وتعميم اللغة العربية .

المركز الثانى : كانت الجامعات الحكومية التى فتحت فيها أقسام اللغة العربية ، هذا المركز الثانى أيضا لعب دورا فى مجال تعليم اللغة العربية حيث انه دعم وساند حركة ترويج هذه اللغة والبحث والتحقيق فيها .

وقد كانت هناك ميزات مختلفة شديدة الاختلاف للمتخرجين من هذين المركزين ، فالذين كانت لهم

صلات بالمدارس الدينية العربية كانوا يقراونها ويكتبونها بصحة ، وخاصة من الناحية النحوية والصرفية ويفهمونها بعمق وبراعة ولكنهم كانوا لا يحسنون المحادثة بتعبير صائب واسلوب سليم وقويم ، ومن هنا يمكن القول ان معرفتهم لهذه اللغة بوجه عام ، كانت معرفة غيرنا فان المعرفة التامة هي ان يجيد اللغة قراءة وكتابة ومحادثة .

وقد كان لهذا النقص اسباب اهمها عدم الحاجة الشديدة الى المحادثة وعدم وجود الروابط الثقافية الوثيقة بين الهند والبلدان العربية ، فكان اسلوبهم يتسم بالركاكة والضعف ، ولاعجب فان اللغة العربية فى تلك الفترة كانت سقيمة فى الدول العربية ايضا .

والضعف الآخر هو ان معظم هؤلاء المتخرجين من المركز الاول اى المدارس العربية الدينية ، كانوا لا يجيدون اللغة الانجليزية بل كانوا يجيدون اللغة الفارسية والأردية — وكانت معرفة هذه اللغات لسد حاجة المسلمين الدينية فى ذلك — .

أما المتخرجون من المركز الثانى اى الجامعات الحكومية فكانوا ، يتقنون اللغة الانجليزية فهما وقراءة وكتابة ومحادثة ، ولكن اللغة العربية التى كانت هى المادة الدراسية الاساسية لهم فكانوا فيها ضعفاء الى حد مؤسف والى ادنى مستوى فى القراءة والفهم والتحدث والكتابة ، فكانوا يفضلون التحدث باللغة الانجليزية على التحدث باللغة العربية ، وان المتخرجين من هذه الجامعات بدلا من الحصول على شهادة الماجستر والدكتوراه من الدول العربية كانوا يحصلون عليها من بريطانيا والمانيا ويكتبون رسائلهم وابحاثهم فى اللغة الانجليزية بدلا من اللغة العربية .

مع أنه من الواجب ان الشخص الذى تخصص فى اللغة العربية او اية مادة اخرى ان يكون قويا فيها، واذا حدث أو تحتم عليه أن يكون ضعيفا فيجب ان يكون فى لغة ومادة ثانوية .

وتلك الميزة لا تزال توجد فى المتخرجين من هذين المركزين وهذه الحالة المحزنة والظاهرة الغريبة بل الداء العضال الطويل يجب اصلاحها وعلاجها ، فان الاستمرار فيها يؤدى الى قلة الانتاج العلمى الاصيل فى اللغة العربية .

ولكن مع هذا النقص فى تعلم اللغة العربية نرى انه قد استمرت حركة التصنيف والتاليف فى هذه اللغة وخاصة من جانب المركز الاول مثلما كان فى العهد الاسلامى بل واكثر منه حول العلوم الدينية ، فتوجد هناك مؤلفات أصيلة قيمة وافرة فى هذه اللغة ، ومساهمة العلماء فى هذين المعهدين فى هذا المجال من اروع واجل واغلى المساهمات من جانب دولة اسلامية غير عربية ، وانها حقا مفخرة الهند الآن ، وبها كان لنا ما من مشرق سنى ومشع فى هذه اللغة.

وفى هذه الفترة ايضا نرى ان اهميتها لم تتعد من الناحية الدينية بصورة خاصة وكانت تعتبر لغة يدرسها المسلمون والذى بداوا يدرسونها فى الجامعات فكانوا يطمحون فى الحصول على وظائف حكومية ، ولو انها كانت قليلة ونادرة جدا فى هذين المعهدين .

3 — فترة بعد حصول البلاد على الاستقلال :

والواقع بعد الحصول على الاستقلال ان اللغة العربية قطعت شوطا بعيدا واحرزت تقدما كبيرا وملموسا بعد حصول الهند على الاستقلال، وانها تشكل عنصرا هاما لتاريخ الصداقة الهندية ، العربية العريق.

وانها وان لم تتعد اهميتها من الناحية الدينية فى الماضى الا آن اهميتها بدات تزداد وتتوسع وتتنوع منذ حصول البلاد على الاستقلال او قبل وقت قليل من انشاء الجامعات والمراكز العالمية ، وانقلب الامر الآن واحتلت اللغة العربية مكانة اللغة الفارسية بل انها تمتاز بين اللغات الاجنبية الاخرى ايضا باعتبار انها تعطى الفوائد المادية الجمة ويدرسها الآن عدد غير قليل من غير المسلمين.

ان الحكومة تزيد باستمرار من أماكن المدرسين لهذه اللغة فى الجامعات والمعاهد كما تزيد المنح الجديدة لدارسى هذه اللغة فى الادارات الحكومية ، وأنه بسبب هذه المجهودات والحوافز والتشجيع والخطوات الرائعة الفريدة للحكومة نرى اهتماما اكبر بهذه اللغة ، وتوجد الآن فى البلاد جماعة تقدر على الكتابة باللغة العربية باسلوب سليم ورائع فيه سلاسة وعذوبة وقوة ، وجماعة تقدر على المحادثة بطلاقة وتقدر على الترجمة من اللغة الانجليزية الى العربية وبالعكس .

كما نرى فى هذه الفترة أنه استجابة لروح العصر واحساسا بالمسؤولية واحتفاظا بالتقليد الهندى

الاسلامى اصدرت بعض المعاهد الدينية والهيئات الحكومية بعض المجلات والصحف وذلك لتشجيع الكتاب على الكتابة باللغة العربية واخبار العالم العربى بما يحدث فى الهند من نشاط عربى واسلامى وحض ما يثيره المفترون ، ومن اقدمها واهمها .

«1» « البعث الاسلامى » مجلة شهرية تصدر منذ الخمسينات الى الآن .

«2» « الرائد » وهى جريدة نصف شهرية وكلتاهما تصدران من ندوة العلماء .

«3» « الكفاح » وهى صحيفة نصف شهرية تصدر من جمعية علماء الهند فى دلهى .

«4» « ثقافة الهند » وهى مجلة حكومية تصدر من المجلس الهندى للعلاقات الثقافية لوزارة الخارجية .

«5» « الداعى » وهى تصدر من دار العلوم ديوبند الهند منذ فترة قليلة .

وهناك بعض المجلات والصحف الاخرى التى تصدر فى الهند ولكننا لسنا بصدد استيعاب وحصر هذه المجلات ، وان كل هدفنا هنا ان نذكر لبعض الانشطة والمجهودات التى تبذل فى الهند فى العصر الحاضر لتعميم وترويج اللغة العربية .

ولكن الشىء الذى نلمسه الآن هو عدم وجود الانتاج العلمى الاصيل ذى المستوى الرفيع حول العلوم الاسلامية والعربية ، وهذا جانب يستدعى اهتمام الحكومة واهتمام الهيئات الاسلامية ، لاكتساب علاج لهذا النقص والعقم ، ان مثل هذا الانتاج الاصيل لازم للاحتفاظ بتراثنا الاسلامى ولاحياء التبادل الثقافى مع الدول العربية ، ولاجل أن لا تلومنا الاجيال القادمة بالقصور والعجز فى هذا الميدان .

غير انه يجب التقدير والاعجاب بالمجهودات التى تبذل من جانب بعض الافراد والهيئات والجامعات لتحقيق المخطوطات العربية وتقديم اعمال العلماء الهنود بتحقيق وتحليل ونقد ومقارنة .

فاذا أردنا توطية وتنمية هذه العلاقات والروابط على قواعد سليمة وراسخة واذا اردنا مواجهة هذه المصالح الجديدة واذا اردنا ان تفتخر الهند بمساهمتنا فى هذه اللغة والعلوم الاسلامية كما تفتخر بمساهمتنا فى الماضى يجب :

1 — اعداد اشخاص يتقنون اللغة العربية والانجليزية .

2 — اعداد اشخاص يتقنون اللغة العربية والهندية والسنسكرتية

3 — اعداد اشخاص للتاليف حول الآداب العربية مع المقارنة بالآداب الهندية والأردية .

4 — اعداد اشخاص مؤهلين للتأليف حول العلوم الاسلامية .

فاخراج مثل هذا الانتاج العلمى الاصيل المبنى على التحليل الموضوعى الامين المخلص ، حاجة عالمنا المعاصر ، وحاجة المستقبل ، ونرى ان الجامعات تدرب وتحرض المتعلمين على القيام بالابحاث والدراسات بادخالهم فى قسم الدكتوراه .

اما المدارس العربية التى قامت بدور هام وفعال ومؤثر فى ترويج اللغة العربية فانها تقوم بمهمة التدريس عامة ولا تقوم بالدراسة والبحث ، اللهم الا بعض الجامعات الاسلامية التى قامت بتعليم اللغة العربية كلغة حية لها قيمتها واهميتها الدينية واللغوية ، والادبية وقد أدت دورا مهما جدا فى تنمية اللغة العربية وترقيتها وتوسيع نطاقها فى جميع المجالات الكتابية والخطابية والصحافية والعلمية كجامعة ندوة العلماء فى لكهنؤ الهند وتحقيقا لهذا الهدف نرى :

1 — تنظيم المدارس باقامة هيئة لهذه المدارس الدينية تكون جميع المدارس تابعة لها فى التنظيم والادارة .

2 — تفسير المناهج لهذه المدارس بحيث يستطيع الطلبة الحصول على معرفة أوسع وأعمق فى اقصر مدة .

3 — فتح الفصول العالية مثل اقسام التخصصات فى مختلف العلوم الادبية والاسلوبية .

وليست اهمية اللغة العربية فى الهند من ناحية المؤلفات فحسب لتكون مفخرة لنا وتساعدنا فى الاستمرار بالتبادل الثقافى بل أن لها اهمية من الناحية السياسية والتجارية والتوظيف ويجدر بنا أن نقوم باستعراض سريع خاطف لهذه النواحى ستتضح وضوحا كاملا .

الناحية السياسية :

ان اللغة العربية لغة اثنتين وعشرين دولة عربية

ومعظم هذه الدول العربية من الدول النامية الغنيـــة بالبترول ومن كتلة عدم الانحياز وفضلا عن ذلك فانها اصبحت احدى لغات الامم المتحدة واصبحت لها مكانتها الدولية.

ان هذه الدول العربية الكثيرة ولو انها صغيرة فى عدد سكانها الا ان لها تمثيلا دبلوماسيا اكبر مـــع الهند ، وان اقامة العلاقات الطيبة والوثيقة مع هذه الدول تتطلب ان يجيد الموظفون الهنود فى سفـــارات الهند فى هذه الدول ، اللغة العربية ليطلعوا بصحـــة وبطريق مباشر على ما يحدث هناك ويتبادلوا الآراء مع جماهير الناس فى لغتهم ، فان التحدث فى لغة المخاطب يزيد الود والصداقة ، وهذه العلاقة السياسية تمهد الطريق للتنمية والروابط والتعاون والتزامل فى مجالات وحقـــول وميادين أخـــرى.

الناحيـــة التجاريـــة :

ان العلاقة التجارية من اهم العلاقات بين الدول فى هذا الزمن وربما تفسر الدول موتنها السيـــاسى للحفاظ على تجارتها مع دولة لها علاقة تجارية وثيقة بهـــا.

والدول العربية اكبر سوق تجارى للهنـــد وان منتجاتنا بجميع انواعها واصنافها الالكترونية والكهربائية والهندسية والصناعية والزراعية تصدر الى هذه الدول، وكذلك فان الشركات الهندية بمختلف انواعها تحصل على التعاقدات فى الدول العربية لتنفيذ المشاريع هناك وتحتاج هذه الى اشخاص يقومون باعمال المراسلـــة ويساعدون فى فهم رغباتها ومتطلباتها ومواصفاتها ، كما ان تصدير هذه البضائع تحتاج الى طبع الميـــزات لهذه البضائع وذكر وزنها وكميتها وسعرها ونوعيتها باللغة العربية يسهل معرفة ميزتها لهم.

ان هذه الـــدول تنقصها القوة البشرية وهـــناك فرص سانحة للهنود للعمل فى هذه البلدان ، وتساعدهم معرفة اللغة العربية فى تادية وظائفهم مع اهالى تلك البلاد من ناحية ، واتمام مآربهم الشخصية من ناحية اخرى ، وان تطوير وتدعيم ومضاعفة هذه التجـــارة والتعاقدات والحصول على الوظائف هناك تتطلـــب الاهتمام المزيد باللغة العربية فى الهند.

التوظيف فى الهند والدول العربية :

فى الماضى لم تكن هناك وظائف حكومية لدارسى اللغة العربية الا قليلا جدا ومع ذلك كان المسلمـــون يتعلمونها ويؤلفون فيها الكتب ، ومنذ ان بدا تأسيس الجامعات عامة ومنذ ان حصلت الهند على الاستقلال خاصة ومنذ ان بدا الازدياد فى الروابط السياسيـــة والتجارية والتبادل الثقافى على الاخص ، نرى ان هناك وظائف حكومية كثيرة ورائجة وانها فى ازدياد مستمـــر حسب تزايد المتطلبات ، مثلا هناك وظائف واستهلاك داخلى لهذه اللغة فى وزارات الخارجيـــة والاعـــلام الداخلية والـــدفاع والجامعـــات والمراكز العلميـــة والسفارات العربية ، وقنصلياتها فى العواصم الاقليمية الهندية والشركات الهندية التى تتجر مع العرب ، كما ان هناك حاجة الطيران الهندى للموظفين فى شركتـــه.

وبعد التوسع فى التلفزيون سوف تكون هنـــاك حاجة هذه المؤسسة الى المتقنين لهذه اللغة ويمكنهم ان يحصلوا على الوظائف فى البلدان العربية وهكـــذا فانها تحل اكبر مشكلة للانسان ، الا وهى المشكلـــة الاقتصـــاديـــة.

المستقبـــل :

لا شك ان الصداقة والتعاون النامى بين الهند والعالم العربى سيزداد وتتوثق فى الايام والقـــرون القادمة ويساعد فى هذا التعاون العلاقات التجاريـــة المتزايدة والرحلات المريحة السريعة.

ويجب ان نطلع الى آفاق اوسع لخير الشعبين فى البلدين فى المستقبل ، وكلما يزداد هذا التعـــاون مع هذه الدول تزداد اهمية اللغة العـــربية فى الهنـــد واهمية اللغة الهندية فى الدول العـــربية.

ومن هناك تكون هناك فرص كثيرة للتوظيـــف وتعاون اكثر واكثر توثقا من ذى قبل ، وسيكون تعلم اللغة العربية من المصالح القومية بجانب المصالـــح الدينية الفردية للمسلمين.

وبهذا الاستعراض السريع لدور واهمية اللغة العربية فى الهند يظهر جليا ان هذه اللغة تمثل وتتمتع بمكانة فريدة وخاصة بين اللغات الاجنبية فى الهنـــد ولها مستقبل مشرق ومبشر بالنجاح.

• ملحوظـــة : منقولة حرفيا وبـــدون تصرف عـــن صحيفة الرائد — الهند 1 — 6 يوليوز 1980 .

مثال يقتدى به :

اكاديمية شرقية افريقية متوسطية

نموذج امثل يكمن فى انشاء اكاديمية للمملكة المغربية ، تتميز بالطابع الحضارى والعلمى ، « .. لتضطلع بدور يجعلها صلة وصل واداة ربط وعامل تاليف بين الامم والحضارات فى اوروبا وافريقيا وعالمى البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلسى » .

وسنعطى نظرة موجزة عن الاسباب الاساسية التى جعلت هذه المؤسسة الدولية تحظى بتلك المكانة المرموقة :

« فنظرا الى موقع المغرب الجغرافى فى مفترق القارات ، الذى يحدد وجهته التاريخية ويفرض عليه ان يضطلع بدور يجعله صلة وصل واداة ربط وعالم تاليف بين الامم والحضارات فى اوروبا وافريقيا وفى عالمى البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلسى .

ونظرا الى انه يجب القيام بهذا الدور ايضا بين الماضى والمستقبل وبين مستلزمات التقاليد ومتطلبات التقدم .

ونظرا الى العمل الجليل الذى يمكن للمغرب ان يقوم به داخل حظيرة الاسلام وخارجها فى سبيل الدفاع عن القيم الروحية ضاما فى ذلك جهوده الى جهود جميع الذين يجعلون من هذه القيم اساسا لسلوكهم كيفما كانت معتقداتهم فى شكلها واسلوب التعبير عنها .

ونظرا الى المكانة الراجحة التى تحتلها العلوم التجريبية والتقنيات فى العالم الحديث والى المنافع التى يمكن ان تجلبها لجميع الشعوب السائرة فى طريق التطور بشرط أن تأتمر فى طرق استعمالها ومختلف فتوحاتها بما تقتضيه القيم الخلقية السامية وأن تخضع لقانون صادر عن تبصر وحكمة .

ونظرا الى الفوائد والمكتسبات السليمة التى هى ثمرة التبادل العلمى بين الاقطاب الذين يمثلون مختلف الثقافات ومجالات التخصص .

ونظرا الى ان سلطان الدولة يجب ان يعترف بسلطان الفكر ويحيطه بما هو اهل له من اجلال واكرام .

وشعورا منا بالخير الذى يمكن لشعبنا العزيز وللشعوب القريبة والبعيدة التى تربطه بها روابط التاريخ والصداقة او الامل أن تجنيه من وجود مؤسسة عليها ، تستطيع بحكم طبيعتها الذاتيةان تضمن بكيفية فعالة تحقيق المبادىء الموما اليها اعلاه .

ورغبة منا فى أن تتخذ هذه المؤسسة شكل اكاديمية وتحمل هذا الاسم وتستظل بحمايتها ورعايتنا المباشرة ٠

ورغبة منا فى أن تتألف هذه الاكاديمية من رجال بلغوا بفضل دراساتهم وانتاجهم واعمالهم اسمى الرتب واكتسبوا اكبر كفاية فى جميع الميادين ، واسدوا الى بلادهم أجل الخدمات وحققوا لها اعلى مراتب الشفوف ٠

ورغبة منا ايضا فى أن تتكون من هؤلاء الرجال جمعية تسود المساواة بين افرادها وتختار اعضاءها بكامل الحرية دون مراعاة اى اعتبار كان سوى الاستحقاق الشخصى ودون ان تتقيد صحة انتخابهم بأى شرط عدا قبول جلالتنا الشريفة ٠ »

« احداث جوائز ومكافآت لتكريم او تشريف المنتجات والاعمال والاشخاص المتوفرين بصفة خاصة على مميزات الجدارة والاستحقاق فى مجال الثقافة والحضارة ٠ »

« السهر ، بتعاون مع الهيئات المختصة فى الميدان المقصود ، على حسن استعمال اللغة العربية بالمغرب وعلى اتقان الترجمة من اللغة العربية واليها وابداء الآراء السديدة فى هذا الموضوع ٠ »

« تقديم تقارير أو نظريات حول جميع المسائل الداخلية فى اختصاص الاكاديمية والتى يتفضل جلالة الملك بعرضها عليها ٠ »

« تتألف الاكاديمية من ستين عضوا من بينهم ثلاثون من مواطني المملكة ألذين يحملون صفة اعضاء مقيمين وثلاثون من الشخصيات المنتمية لجنسية أجنبية يخولون صفة أعضاء مشاركين٠٠ »

رابعا : الكتب اللغويــة الحديثــة

عرض لكتاب:

محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية

(تونس، كلية الآداب والعلوم الانسانية، 1977)

العدد 14 من حوليات الجامعة التونسية، 201 صفحة من المعجم المتوسط

بقلم: الدكتور علي القاسمي

يعد هذا الكتاب عملا رائدا فى المكتبة العربية من حيث النوع والمنهج، فنحن لا نعرف معجما آخر للمصطلحات اللغوية الحديثة باللغة العربية (1)، وحتى اللغات الاوربية لا تتوفر على عدد كبير من المعاجم اللغوية، فاللغة الانكليزية التى اضحت مصدرا رئيسا للمصطلحات اللغوية لكثرة ما يكتب فيها عن علوم اللسان لا تتوفر الا على معجمين لم يعودا يفيان باغراض هذا العلم وابوابه (2) وليس حظ اللغة الفرنسية بأفضل من حظ غريمتها الانكليزية من حيث عدد المعاجم اللغوية فهى الاخرى لا تتوفر على اكثر من ثلاثة معاجم ولكنها أجود مادة واجمل اخراجا «3».

اما من ناحية المنهج فقد قام المؤلف باستقراء المصطلحات اللغوية العربية الحديثة والمصطلحات العربية القديمة التى استعملت استعمالا حديثا للتعبير عن مفهوم لغوى جديد. وينصب هذا الاستقراء على المستعمل فعلا فى مؤلفات اللغويين وأساتذة اللغة، ولم يقتصر على قرارات المجامع اللغوية « اذ انها تضع قواعد نظرية كثيرا ما يتجاهلها اهل الصنعة ».

ويرمى استقراء المصطلحات اللغوية الحديثة فى العربية الى حصرها ووصفها للكشف عن نوعية المسائل اللغوية التى تستأثر بعناية اللغويين العرب المحدثين واهتمامهم، وبذلك يهدف الى وضع منهج يوضح معالم

---

1) هناك معجم المصطلحات اللغوية الحديثة الذى اعده الدكاترة محمود اسماعيل صينى ومحمد حسن باكلا وعلى القاسمى وجورج سعد وخليل الربيع وراجعه الدكتوران كمال بشر وصالح جواد الطعمة، وهو معد للطبع من قبل مكتبة لبنان، كما توجد مسارد بالمصطلحات اللغوية الواردة فى عدد من الكتب اللغوية الموضوعة والمترجمة مثل المصطلحات اللغوية المترجمة الى العربية الواردة فى فهرست كتاب **علم اللغة** العام لأندريه مارتنيه، كما نشر مجمع اللغة العربية (الفصائل اللغوية)، وظهرت بعض قوائم المصطلحات اللغوية فى مجلات متخصصة مثل «معجم علوم اللغة» — انكليزى-عربى للدكتور عبد الرسول شانى فى **مجلة اللسان العربى**، مجلد 15، جزء 2 (1977) ص 115 — 138. ولكن هذه المعاجم والمسارد محدودة فى لغاتها او مصادرها او انتها اذا ما قورنت بمعجم الدكتور رشاد الحمزاوى.

2) وقد صدر الاول فى امريكا والثانى فى انجلترا وهما:

Pei M. **A Glossary of Linguistic Terminology** (New York: Doubleday - Anchor, 1966)
Hartmann, R.R.K. & Stork, **Dictionary of Language and Linguistics** (London: Applied Science Publishers Ltd., 1972)

3) وهذه المعاجم هى:

— Oswald Ducrot & Tzvetan Todorov, **Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage** (Paris: Seuil, 1972)
— Jean Dubois et al., **Dictionnaire de linguistique** (Paris: Librairie Larousse, 1973)
— Georges Mounin, **Dictionnaire de la linguistique** (Paris: Presses Universitaires de France, 1974).

هذه القضية العامة ، وقد وقع اختيار المؤلف على المؤلفات والمعاجم والمقالات الآتية الذكر لاستقرائها مرتبة ترتيبا زمنيا ومتبوعة بالرمز الذى يشير اليها فى المعجم وهى :

— تمام حسان ، **مناهج البحث فى اللغة** (القاهرة ، 1960) = تح

2 — حامد عبد القادر ، « معانى الماضى والمضارع فى القرآن الكريم » مجلة مجمع اللغة العربية ، العدد 10 (1958) ص 64 — 72 والعدد 13 (1961) ص 149 — 158 = حق

3 — يوسف السودا ، **الاحرفية** (بيروت ، 1959) = يس

4 — ابراهيم انيس ، **الاصوات اللغوية** (القاهرة ط ح ، 1961) = بن

5 — مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية » ج 3 (1962) ص 137 — 143 ، ج 4 (1962) ص 91 — 96 ، ج 6 (1965) ص 51 — 60،ج 7 (1965) ص 85 — 100 ، ج 8 (1966) ص 35 — 47 ، ج 9 (1967) ص 101 — 115 ، ج 10 (1968) ص 127 — 141 ، = (مج)

6 — محمود سعران ، « اللغة والمجتمع : راي ومنهج » **مجلة كلية الآداب والتربية** — بنغازي ، المجلد الاول (1958) ص 67 — 187 ، = مس 1

7 — محمود سعران ، **علم اللغة** (الاسكندرية : دار المعارف ، 1962) * = مس 2

8 — محمود سعران ، **اللغة والمجتمع** : راي ومنهج (الاسكندرية 1963) ويعتبر طبعة ثانية لما نشره المؤلف فى مجلة كلية الآداب والتربية — بنغازى. = مس 3

9 — جان كنتينو ، **دروس فى علم أصوات العربية**، ترجمة صالح القرمادى (تونس : مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية ، 1966) * = صق .

10 — كمال بشر ، **علم اللغة العام : القسم الثانى — الاصوات** — (القاهرة 1971) = كب .

11 — الطيب البكوش ، **التصريف العربى** (تونس 1973) ، = طب

---

* — لم يذكر المؤلف مكان الطبع او تاريخه

وتتكون مواد هذا المعجم من العناصر الآتية الذكر:

1) المدخل : وهو عبارة عن المصطلح العربى ومقابليه الفرنسى والانكليزى فى اغلب الاحيان ، وقد يحدث أن يضع المؤلف المقابل الانكليزى أو الفرنسى بين قوسين اشارة الى أن هذا المصطلح هو من اجتهاد المؤلف لان واضع المصطلح العربى لم يثبت له مقابلا اجنبيا .

2) التعريف : ويهدف التعريف وهو مكتوب باللغة العربية الى ذكر خصائص المصطلح ، وهذه التعريفات اقتطفت من المصادر المستقراة ولذلك فهى تختلف دقة وغموضا وطولا وقصرا واستيفاء للمفهوم وتصورا .

3) المصدر : وتذيل المادة برمز يشير الى المصدر الذى استقى منه المصطلح وتعريفه .

ونضرب فيما يأتى امثلة من المعجم :

« 525 — الصوت المجهور

La Consonne Sonore

Voiced Consonant

صوت يهتز معه الوتران الصوتيان اهتزازا منتظما مثل الزاي والضاد والدال والذال ونحوها (مج/140/3)».

« 842 — فصائل نحوية

Catégories grammaticales

Grammatical categories

(او اقسام نحوية)

ان المورفيمات تعبر عن « معان » نحوية كالجنس (مذكر ، مؤنث ، محايد) . . . وزمن الفعل (ماض ، حاضر ، مستقبل . . . الخ) ».

هذه المعانى وامثالها تسمى « الفصائل النحوية » وهى متعددة متنوعة مختلفة عددا ونوعا باختلاف اللغات ، (مس ص 252)(2) .

« 950 — التكرار

(Redondance)

Redondancy

/ عند الطفل / جعل الكلمة من مقطعين متماثلين وليس بغريب أن نسمع بعض أطفالنا يقولون فى «قول» «لول» وفى «فيل» «ليل» ، (بن ص 163) » .

ونحن نتفق مع المؤلف بأن هذا العمل يعتبر « محاولة أولى فى سبيل وضع منهجية ، الغرض منها المساهمة فى التعريف بأسس علم اللغة الحديث من خلال المصطلحات » ، ولا يعد هذا العمل كاملا ما لم تظهر اقسامه الاخرى التى اشار اليها المؤلف فى مقدمته وهى على حد قوله :

« ـــ المعجم الاعجمي وهو يحوى المصطلح الاعجمى مرتبا ترتيبا أبجديا بالفرنسية والانجليزية ـــ ان امكن ذلك ـــ يقابله المصطلح او المصطلحات العربية مع ذكر مرجعه حسب الترتيب التاريخى .

ب ـ دراسة تحليلية نقدية للمصطلحات المستقراة لاستنتاج بعض الملاحظات او القواعد المنهجية العامة التى يمكن أن تكون محل نقاش ثم اتفاق .

ـــ محاولة وضع معجم مختار انطلاقا من المصطلحات المستعملة فى المؤلفات المستقراة وذلك حسب معايير يمكن استخراجها من التجربة التى نحن بصددها »

ونحن نعتقد ان المؤلف ـــ وهو مجمعى ومعجمى واديب واستاذ جامعى ـــ قادر على الاسهام الجاد فى سبيل تطوير المصطلحات اللغوية العربية وتوحيدها، وفى انتظار الاقسام الاخرى من هذا العمل نسوق هنا بعض الملاحظات المتواضعة عن القسم الاول :

1) اقتصرت مصادر المعجم على اتجاه واحد من اتجاهات علم اللغة الحديث هو الاتجاه البنيوى (وينعت كذلك بالتركيبى أو الهيكلى) الذى تجلى فى اعمال «فردينانددى سوسير» و «بياجيه» و «مارتنيه» باللغة الفرنسية ، واعمال فيرث والمدرسة البريطانية، واعمال بلومفيلد والمدرسة التركيبية الامريكية فالمؤلفات المستقراة لم تتناول الاتجاهات الاخرى فى علم اللغة الحديث ولم تتأثر بها ، ولهذا فان المصطلحات الواردة فى المعجم لم تشتمل على مصطلحات النظرية التحويلية التوليدية التى طورها نعوم جومسكى وسيطرت على المسرح اللغوى خلال العقدين المنصرمين ، وليس ادل على ذلك من خلو المعجم من مصطلحات هذه المدرسة ، فانت لاتجد حتى اسم (النظرية التحويلية التوليدية) فى المعجم فى حين تجد اسم (المدرسة السلوكية) ذات الارتباط الوثيق بالاتجاه البنيوى . والواقع ان النظرية التحويلية ـــ التوليدية قد غزت هى الاخرى السوق اللسانية العربية وتداولها اللسانيون العرب فى مؤلفاتهم ودرسها أساتذة اللسانيات فى جامعاتهم ، فلماذا استبعدها المؤلف الفاضل من معجمه ؟

فى ظني أن المؤلف سعى الى اختيار تلك المؤلفات التى اثرت فى الدراسات اللغوية العربية ، وكتب لها الانتشار ، فى حين أننا نجد أن النظرية التحويلية ـــ التوليدية لم يتح لها الوقت الكافى للانتشار والتاثير فى الاوساط اللغوية ، ومن جهة اخرى يؤدى ادخال اتجاهات لغوية متباينة ونظريات لسانية مختلفة فى المعجم الواحد الى صعوبات تقنية تتجلى فى ضرورة النص على دلالات المصطلح الواحد طبقا للنظريات المختلفة فمصطلح (الاسم) مثلا يختلف دلالة ويتباين معنى طبقا للمدرسة اللغوية التى تستخدمه وهنا ينبغى ان ينص المعجم على دلالة هذا المصطلح فى الاتجاه التقليدى ، والاتجاه البنيوى ، والاتجاه التحويلى ـــ التوليدى ، ولا يكفى تعريفه بانه « كلمة تدل على شخص» . . . أو على حيوان . . . أو على شيء » (يس ص 31) .

وهذه الصعوبات التقنية هى التى دفعت المؤلف ـــ على ما اعتقد ـــ الى الاقتصار على المؤلفات التى تمثل اتجاها لغويا واحدا او اتجاهات متقاربة او متجانسة .

2)لم تأت مداخل المعجم متناسقة متساوقة من حيث استكمال المقابلات الانكليزية والفرنسية الناقصة طبقا لخطة المؤلف فى مقدمته ومن امثلة ذلك المداخل الآتية الذكر :

6 ـــ التأثر الرجعى	Effet regressif
7 ـــ التأثر التقدمى	Effet progressif

اللذين لم يضف اليهما المقابل الانكليزى

14 ـــ الأذن الخارجية	(Oreille extérieure)
15 ـــ الأذن الداخلية	(Oreille intérieure)

اللذين اضيف اليهما المقابل الفرنسى دون المقابل الانكليزى

408 ـــ سابقة (ج سوابق)	Prefix
466 ـــ شفوى	Labial

اللذين لم يضف اليهما المقابل الفرنسى

440 ـــ السياقات اللفظية

1089 ـــ نظير (ج نظائر)

اللذين لم يوضع مقابلهما لا بالفرنسية ولا بالانكليزية ·

744 — علم الاصوات La phonétique
Phonetik ; Lautlehre

الذى وضع له مقابل المانى واغفل المقابل الانكليزى ·

ولقد بلغ هذا النوع من المداخل الناقصة (572) مدخلا من مجموع مداخل المعجم البالغ عددها (1202) اى ان نسبة المداخل الناقصة حوالى 44٪ من مجموع المداخل ، وهذا سيؤثر ولاريب على القسم الثانى من المشروع اى المعجم الاعجمى (انكليزى — عربى) أو (فرنسى — عربى) ·

3) لم تكن التعاريف الواردة فى المعجم على مستوى واحد من الاستيفاء والوضوح ومن امثلة ذلك المواد التالية :

1019 — لهجة Dialecte
Dialect

موضوع علم اللغة اذن ليس « لغة » معينة من اللغات بل « اللغة من حيث هى وظيفة انسانية والتى تبدو فى اشكال نظم انسانية اجتماعية تسمى "اللغات كالروسية والايطالية والاسبانية او « اللهجات » او اى اسم آخر من الاسماء ، « مس ص 53 (2) » ·

1020 — لهجة لهجات Parler

لقد وصف الباحثون عدداً من اللهجات العربية فصارت خصائصها الصوتية معروفة(صق ص15)·

26 — اصل اللسان La racine de la langue
Root of the tongue *

واما اصل اللسان : فيقابله فى الانجليزية Root of the * tongue وفى الفرنسية La Racine

« مس ص 148 (2) »

289 — خيشوم (ج خياشيم)
Fosses nasales

واما لفظ خيشوم ففى معناه اختلاف، (صق ص 18) ·

« مس ص 247 (2) »

852 — فعل رابط Verbe copulatif
Copulative Verb

ففى هذه الامثلة وكثير غيرها نجد أن التعريف لايدل على المصطلح دلالة واضحة دقيقة شاملة ، واحيانا لانجد تعريفا بالمرة كما هو الحال فى المثال الاخير ولا يؤاخذ المؤلف الفاضل على ذلك فهو فى هذه المرحلة من عمله قام بالجمع والوصف دون التحليل والتنظير·

ويبقى هذا العمل عملا رائدا فى نوعه ومنهجه ولبنة اساسية فى تذليل الصعوبات التى تواجه عملية تطوير المصطلحات اللغوية العربية وتوحيدها ** ، والمؤلف الفاضل يستحق اخلص التقدير واعمقه على خدمته للغة العرب والمسلمين ·

---

* وقع خطأ مطبعى فى المعجم فكتبت هذه الكلمة Longue مرتين

** فى هذا الموضوع ، انظر مقال الدكتور صالح جواد الطعمة « نحو مصطلحات لغوية موحدة »
Salih J. Altoma, « Toward unified linguistic terminology » Al-'Arabia, 13 (1980) 51-64.

عرض لكتاب:

«علم اللغة وصناعة المعجم» للدكتور علي القاسمي

بقلم: الدكتور نايف خرما
جامعة الكويت

يتألف الكتاب من تمهيد قصير « 3 صفحات » وخمسة فصول واربعة ملاحق ويتناول التمهيد بايجاز شديد الحاجة الى بحث فى الصناعة المعجمية الثنائية اللغة لعدم توافر اى بحث سابق باللغة العربية فى هذا الموضوع . كما يبين المؤلف أن الكتاب مبني على بحث باللغة الانجليزية كان حينئذ تحت الطبع فى دار بريل بليدن بالمانيا ونشر فيما بعد عام 1977 تحت عنوان : Linguistics and Bilingual Dictionaries.

والواقع أن النص العربى يكاد يكون ترجمة حرفية للنص الانجليزى ، فيما عدا بعض الحواشى والملاحظات التى تلزم القارىء العربى ولا تلزم القارىء الأجنبى ، كتلك الحواشى التى اضافها المؤلف عن المدارس اللغوية المختلفة (صفحات 15 ، 16 ، 17 ، 18) ، كما أن النسخة العربية قد تخلصت من كثير من الاشارات الى المراجع التى تزخر بها حواشى النص الانجليزى وذلك باتباع طريقة اكثر يسراً . فقد رقم المؤلف دليل المراجع فى نهاية الكتاب بأرقام مسلسلة (علاوة على تسلسلها الأبجدى) وجعل الاشارة الى احد تلك المراجع بذكر رقم المرجع فى الدليل ، ثم ارقام الصفحات المراد الاشارة الى احد تلك المراجع بذكر رقم المرجع فى الدليل ، ثم أرقام الصفحات المراد الاشارة اليها وجعل ذلك بين قوسين فى صلب النص ، لا فى الحاشية ، مثال ذلك :

« فى عام 1963 نشر كاتس وفودور نظريتهما فى علم الدلالة (190 : 170 — 210) وطالبا بأن تؤلف المعجمات . . . . الخ . »

فاذا عاد القارىء الى دليل المراجع فى آخر الكتاب وجد المرجع المشار اليه والتفاصيل المتعلقة به دون اية صعوبة ، وهذا ، فى رأينا ، اسلوب حسن وهو متبع فى معظم الكتب الاجنبية فى الوقت الحاضر، وحبذا لو استخدمناه فى كتبنا العربية ايضا .

اما الفصل الاول من الكتاب فهو فى واقع الامر مقدمة الكتاب وعنوانه : **علم اللغة والصناعة المعجمية** يعرض فيه المؤلف المشكلة التى يحاول المساهمة فى حلها وهى فى نظره تتلخص فى وجود « **فجوة واسعة بين النظريات اللغوية الحديثة والتطبيقات المعجمية السائدة** » (صفحة 12) . ويرجع ذلك الى عدة أسباب أهمها أن المعاجم نمت نموا مستقلا عن علم اللغة معتمدة على الاقتناع والتقليد وكانت فى معظمها اعمالا تجارية اكثر منها اكاديمية ، كما ان اهمال علماء اللغة الامريكية للدراسات المعجمية حتى وقت متأخر ، وصعوبة تطبيق النظريات ، والتغير السريع فى المسرح اللغوى ، واختلاف اللغويين داخل المدرسة الواحدة من الاسباب الاخرى التى ساهمت فى توسيع الفجوة.

ثم يشير المؤلف الى الاهتمام الحديث بصناعة المعجم منذ الستينات . وينتقل الى اهمية بحثه من حيث انه من الدراسات القليلة فى الموضوع على نطاق عالمى، وربما كان الأول والوحيد فى الموضوع باللغة العربية، وبعد ذلك يذكر محتويات الفصول الأخرى من الكتاب.

ويلقى الفصل الثانى الضوء على تصانيف المعاجم السابقة وتقسيماتها ؛ ويذكر منها اربعة رئيسية هى تصنيفات ششربا وسيبوك ومالكيل والزجي.

وبعد ان يبين ان هـذه التصنيفات ليست كبيرة الفائدة بالنسبة للمعجمي يتقدم بتصنيفه الجديد الذى يتخذ من **غاية المعجم** نقطة انطلاق له . فيجعل المعاجم بموجب هذا المقياس ، سبعة أصناف هي : (1) معاجم للناطقين بلغة المتن ومعاجم للناطقين بلغة الشرح . (2) معاجم للغة المكتوبة ومعاجم للغة المحكية . (3) **معاجم للتعبير ومعاجم للفهم** . (4) معاجم لاستعمال الناس ومعاجم للترجمة الآلية. (5) معاجم تأريخية ومعاجم وصفية . (6) معاجم لغوية ومعاجم موسوعية . (7) معاجم عامة ومعاجم متخصصة (صفحة 41) .

ويتناول الفصل الثالث المشكلات النحوية فى المعجم الثنائى اللغة ، وتشمل هذه المشكلات النواحى الصوتية علاوة على المشكلات الصرفية والنحوية ، ونوعية المعلومات التى ينبغى أن تتوافر فى المعجم .

ويبحث الفصل الرابع مشكلات الدلالة ويركز على نواح ثلاث هى :

1) الترجمة من وجهة النظر اللغوية . (2) تمييز معانى الالفاظ المتجانسة او الالفاظ المتعددة المعانى . (3) العلاقة بين الكلمات المشتقة من اصل واحد . ويناقش المؤلف بالنسبة للنقطة الاخيرة ثلاثة اقتراحات لغوية لحل المشكلة ويبين نقاط الضعف فيها ثم يتقدم باقتراحه الخاص .

اما الفصل الخامس فيشتمل على اربع مشاكل اخرى منوعة يواجهها المعجمى هى : (1) كيفية استعمال الالفاظ بموجب العرف والعادة (usage) . (2) الامثلة التوضيحية . (3) الصور والرسوم . (4) علاقة المعجم الثنائى اللغة بدراسة اللغات الاجنبية .

ويتبنى المؤلف هنا وجهة نظر معينة هى ان المعجم الثنائى اللغة ينبغى ان يشتمل « على معلومات كافية تساعد القارىء على الالمام التام بكيفية استخدام الالفاظ طبقا للقول السائد **لكل مقام مقال** ، والاستفادة بصورة وافية من استخدام الشواهد والرسوم لتوضيح المعانى ، وتبيان سلوك المفردات النحوى والاسلوبى » (ص 26).وهو يقترح ان « تتحكم الغاية من المعجم فى نوع المعلومات التى يجب تضمينها فيه وفى الكيفية التى تستخدم فيها الشواهد التوضيحية والرسوم » (ص 26) .

ليس هناك أدنى شك بأن كتاب الدكتور القاسمى اضافة قيمة للمكتبة العربية ومحاولة فعالة لوضع معايير واسس واضحة لصناعة المعاجم الثنائية اللغة. واهم ما فى الكتاب ، بلاريب ، هو اتخاذ الغاية نقطة انطلاق لصناعة اى معجم ، وهو امر لم يكن دائما غائبا عن اذهان المعجميين ، الا أن المحاولة الجديدة تهدف الى ايضاح معنى هذه النقطة وانعكاساتها على الانواع المختلفة من المعاجم . ومما يجدر ذكره ان جميع الابحاث التى القيت فى المؤتمر الاخير الذى خصص لصناعة المعاجم والذى عقد فى النصف الثانى من شهر اغسطس عام 1980 بجامعة اكستر بالملكة المتحدة ، وقيض لي ان احضره مع الدكتور القاسمى ، اقول ان جميع الابحاث كانت تركز على هذه النقطة بالذات التى ركز عليها الدكتور القاسمى فى كتابه وهى : **الغاية** من المعجم ، **والجمهور** الذى يؤلف المعجم ويوجه له.

والفصل الثانى من الكتاب هو العمود الفقرى ، لان المؤلف يذكر فيه بايجاز المعايير التى يقترح أن يتخذها المعجميون اساسا لصناعة المعاجم المختلفة ولان الفصول اللاحقة تعالج المشكلات المختلفة على ضوء التصنيف المذكور فى هذا الفصل .

ومن اهم ما ينبغى ان نميز به هذا الكتاب عن غيره من الكتب المشابهة سواء فى اللغات الاجنبية أو العربية هو انه لا يهدف — كما فعل غيره — الى تصنيف المعاجم الموجودة فعلا ، بل هو يهدف الى وضع الاسس لمساعدة المعجميين على وضع معاجم من انواع مختلفة ، علاوة على مساعدة العلماء والدارسين والطلاب والجمهور على اختيار المعجم المناسب . وهو بهذا يقدم خدمة كبيرة جدا للقارىء العربى .

اما النقطة الاخرى التى لابد من تسجيلها للمؤلف والتى نوافقه عليها كل الموافقة فهى ما يذكره فى الفصل الخامس من الكتاب عن مشكلة استخدام الالفاظ بحسب العرف والعادة (usage) وهذا ما تحرص عليه كثير من المعاجم الانجليزية / العربية المتوافرة فى الاسواق الآن . والوصول الى هذا الهدف يتأتى جزئيا من ايراد **السياق اللغوى** (verbal context) لكل معنى من معانى الكلمة الواحدة ، مع الامثلة التوضيحية اللازمة لذلك ، قبل ان يعطى المرادف باللغة العربية لذلك المعنى الواحد . وهذا ما حرصنا على ايراده عند اعدادنا

لمعجم انجليزى /عربى مدرسى يطبــع الآن وسيصدر قريبا تحت اسم معجم العالم العربى (انجليزى / عربى) The Arab World English/Arabic Dictionary

اما ما يوصى به المؤلف من ايراد كافة المعلومــات اللازمة التى تساعد القارىء على استخدام كل نقطــة فى **المقام المناسب** (context of situation) فهو اقتراح رائــع لو امكن تنفيــذه فعــلا ، ولكنه امــر عــسير جدا ، وهو مثل اعلى ننشده جميعا ، الا انه امر يستحق كل جهد وكل محاولة .

ولابد من التنويه اخيرًا بالملاحق الاربعة القيمة التى وردت فى نهاية الكتاب . فالملحق الاول يشتمل على مجموعة المعايير التى يمكن تحكيمها فى تصنيف المعاجم الثنائية اللغة وتقويمها وهو بهذا يقدم خدمة للمشترى مستخدم المعجم . اما الملحق الثانى فانه يضم مراجــع ومصادر الكتاب التى يصل عددها الى (173) مــرتبة حسب الابجدية ومرقمة لتسهيل الاشارة اليها فى النص . كما ان المداخل جميعها مرتبة بطريقة واحدة منسقــة تكاد تكون خالية من الاخطاء المطبعية . ويهتم الملحــق الثالث بالموضوعات فهو كشاف لها مرتبة حسب الابجدية العربية مع ما يقابلها باللغة الانجليزية ، وهو بهذا مسرد (glossary) للتعابير الفنية فى علم اللغة اصبح لايخلو منه كتاب فى هذا العلم. وليس من السهل هنا الحكم على صحة المرادف العربى او دقة دلالته على المعنى المقصود بالتعبير الانجليزى ، وذلك لعدم توافر تعابير فنية موحدة باللغة العربية لعلم اللغة الحديث .

ولهذا فان جهد المؤلف فى هذا المجال جهد مشكور. ويختتم الكتاب بالملحق الرابع الذى هو عبارة عن كشاف ومســرد للاعــلام الواردة فى النــص.

وفى النهاية فلابد أن نقرر ثانية بأن الكتاب جهــد جبار يستحق المؤلف عليه الشكر والثناء . كما اننا نوصى المهتمين بالموضوع بالاطلاع عليه ودراسته بعمق بقصد الاستفادة من بعض المقترحات الرئيسية الواردة فيه ، وربما الاضافة اليها أو تعديل بعضها بما يخدم العلــم والعلمــاء .

ملاحظات على كتاب :

أخطاء لغوية (*)

تاليف : الاستاذ عبد الحق فاضل

مراجعة : الاستاذ محمد شريف صالح الحياوي

كتيب ثمين لمؤلفه الاستاذ الكبير عبد الحق فاضل ، جمع فيه كثيرا من الاخطاء الاذاعية والاخطاء الصحفية الرائجة حيث قدم خدمة للقراء عامة وللمثقفين خاصة ، بل فيه من التنبيهات والتصحيحات ما يخفى حتى على بعض المتخصصين لانه قد رصد وتصيد بعض الاخطاء التى قد لا تخطر على البال وذلك لطول استعمالها كتابة أو جريانها على الالسن نطقا فله الفضل وله الشكر .

وحيث ان غايته من التصنيف والنشر خدمة لغتنا العزيزة حفاظا على سلامتها وذلك بتطبيق قواعد اللغة من صرف ونحو وغيرهما فنحن نشاركه ما يهدف اليه من المصلحة ونرجو ان نعاونه فيما ذهب اليه كما نرجو أن يتسع صدره لبيان بعض ما غاب عنه او اجتهد فيه من آراء وملحوظات بسيطة لا تنقص من قيمة الكتاب بل قد تزيده قوة ولا سيما اذا كانت مقبولة واضيفت الى الكتاب عند طبعه ثانية .

وبناء على هذا فستقلب صفحات الكتاب ونعلق على ما جاء فيها من أمور نختلف مع الكاتب فى النظر اليها وفى قربها أو بعدها عن الصحة والسلامة مسجلين رقم الصفحة وقول الكاتب فيها نصا بين عارضتين ثم رأينا وشرحنا بصورة متوالية .

ص 10 « بالحركات » ـــ بالعلامات ـــ لان ضبط الالفاظ والكلمات لا يتم بالحركة وحدها بل بالحركة والسكون اى بعلامات الشكل . .

ص 11 « المنطقية » ـــ اللفظية ، لئلا تحسب منسوبة الى علم المنطق .

ص 19 ، 74 « سميدع » ـــ سميذع ـــ بالذال المعجمة ، ربما كانت غلطة مطبعية .

ص 20 « صحاري : الا أن الراء اذا كسرت وجب معها تشديد الياء فتكون صحاريّ زنة امانيّ » ليس هناك وجوب فى التشديد بل جواز لان الكلمة قد تنوب فتحذف ياؤها وتصير صحارٍ كما يعامل الاسم المنقوص.

ص 24 « العاب القِوَى بكسر القاف والصواب ان جمع القوة هو القُوَى بالضم زنة الرؤى » يجوز الوجهان ومعهما التوات ، وفى القرآن الكريم : « علمه شديد القوى » بقراءتين .

ص 27 « كالحية والخنفساء وما اليها » وما اليهما لان الضمير يعود على اثنتين.

ص 36 « اذا شرطية حين يكون جوابها مضارعا او امرا يقترن بالفاء مثل اذا اردت ان تنجح فثابر او اذا أردت النجاح فيجب ان تثابر ، لكن بعض الكتّاب يهملون الفاء فيقولون اذا اردت كذا يجب ان تفعل كيت او اذا اردت الذهاب قل لي سلفا . كذلك تجب الفاء حين يكون جواب اذا اسما أو حرفا مثل اذا اردت الصراحة فأنا غير موافق او فعليك ان تقبل نصيحته ، وانما تسقط الفاء حين يكون جواب اذا فعلا ماضيا مثل اذا سالتنى اجبتك » .

اذا شرطية غير جازمة حكمها حكم ادوات الشرط الجازمة من حيث اقتران جوابها او عدم اقترانه بالفاء والقاعدة تقول : اذا لم يصلح الجواب لان يكون شرطا وجب اقترانه بالفاء وذلك بأن كان جملة اسمية أو فعلية فعلها طلبى أو جامد او مسبوق بلن او قد او ما أو السين أو سوف ، لا كما ارتأى الكاتب وبتطبيق

(*) عن صحيفة الجمهورية العراقية عدد 3923 بتاريخ 9 رجب 1400 هجرية الموافق 23 مـاى 1980 م

القاعدة على الجمل التى أوردها تكون جملة : اذا اردت كذا يجب ان تفعل كيت — بدون الفاء — جملة صحيحة . اما فعليك ان تقبل نصيحته فهو جواب شرط اقترن بالفاء لانه جملة اسمية لا لانه حرف . وايراد الفاء او اسقاطها لا يتعلقان بمضارع او ماض وانما يخضعان للقاعدة مارة الذكر بفروعها الثمانية .

ص 37 « قل نقصه بالتخفيف أو نقّصه بالتشديد ولا تقل انتقصه) الفعل انتقص وارد ايضا.

ص 38 (ومثلها هاجه لا اهاجه) كلاهما صحيح.

ص 39 (فصيحة) نصيحه . غلطة مطبعية.

ص 40 (الثلاثة رجال : قلت لاحدهم انها خطأ وصوابها الثلاثة الرجال) او ثلاثة الرجال بتعريف المضاف اليه وهو الارجح .

ص 50 (معلومات الأصمعي كانت من الكثرة حتى اعتبرها ياقوت مصدرا من مصادر كتابه والصواب بحيث اعتبرها ياقوت) ارى استعمال حتى صحيحا .

ص 54 (رموش العين كلمة عامية مصرية يستعملها ضعاف الكتاب فى مصر وصار يقلدهم انداذهم خارج مصر والصواب اهداب) الرمش من العين جفنها كلمة فصيحة جمعها رموش وليس كل ما يتداوله العوام غير فصيح .

ص 57 (اما طالما فتعنى كثيرا،ما طالما اوصيته بالتاني اى كثيرا ما اوصيته) طالما + وقتا طويلا او زمنا بعيدا .

ص 58 (استند على الشيء وصوابه استند اليه) كذا فى المعجم اما فى رايي فكلاهما جائز وان اختلف معناهما لان استند على — هى غير استند الى — .

ص 59 (من على المنبر : عجيب أن تبقى هذه الغلطة الصريحة حية تسعى بالرغم من وضوحها وكثرة تنبيه اللغويين اليها ، والصواب من فوق المنبر لان حرف الجر لا يدخل الا على الاسم او الضمير ولا يدخل على حرف جر آخر ولا تقل اخذت الكتاب من على المنضدة بل اخذته عن المنضدة أو من فوقها ولا تقل قام من على الكرسى بل قام عن الكرسى ولا تقل تكلم من على المنصة بل من فوق المنصة).

فى كتاب جامع الدروس العربية للغلاييني ج 2 ص 321 : — واعلم ان — على — قد تكون اسما للاستعلاء وبمعنى فوق وذلك اذا سبقت بمن كقولك: غدت من عليه بعدما تم ظمؤها — أى من فوقه ، وتقول سقط من على الجبل ؛ وبناء على هذا تكون الجمل التى اعتبرها الكاتب مغلوطة هى فى الحقيقة جمل صحيحة .

ص 60 (ان تغرر بنا الامبريالية فذلك قد يكون محتملا ولكن ان نغرر بانفسنا فذلك أمر لا يحتمل فالفاء هنا زائدة تماما لانها ليست فى جواب شرط او ما يقوم مقامه وتستقيم العبارة اذا بدات بـ — اما — التى يتطلب جوابها الفاء . . . وبالنسبة للتعايش فهذه مسألة أخرى والصواب : اما التعايش فمسألة اخرى) لا حاجة الى قول : لانها ليست فى جواب شرط أو ما يقوم مقامه — لان الفاء فى غير الشرط لا تكون زائدة دوما . وتستقيم العبارة بحذف الفاء والأفصح بحذف — فذلك مرتين ، ولا حاجة الى استعمال — اما — حفاظا على بقاء الفاء لان اما تفيد التفصيل ومعناها مهما يكن من شيء وهو معنى لا علاقة له بالعبارة السابقة ولا بالعبارة اللاحقة التى يتم تصحيحها بحذف الفاء ليس غير حيث نقول : وبالنسبة للتعايش مسألة اخرى ولا نقول اما التعايش فمسألة اخرى.ص 61 (فقد) ليست كلها زائدة بل الفاء وحدها زائدة ، اما قد فغير زائدة لانها تدل على التحقيق اذا دخلت على الفعل الماضى . فمن شاء التحقيق استخدمها ومن لم يشأ تركها .

ص 70 (هطلت الامطار ما أحدث السيول ، انكسفت الشمس ما سبب الظلام فى النهار) فى كل عبارة جملتان ارى ان نضع فاء بدل ما لبيان السبب وربط الجملتين .

خامسا : آراء وملاحظـــات :

رأي في تسمية الحركة العربية وأسباب هذه الحركة

للدكتور محمد محمود محمدين

تمهيـــد :

لنا نحن العرب لغة ناضجة خرجت عن فطـــرة سليمة واعية وادراك واحساس مرهفين ، وبقيـت هذه اللغة صامدة طوال قرون عديدة على الرغم من تعدد الفتن وتوالي المحن . وحماية للغة العربية ، صاغ العرب نحوها . واهتموا برسم أوضاع كلماتها واساليبها حفاظا عليها من تيارات العجمة واللحن ، لكن محاولات النحاة لم تسلم من اختلاف الآراء واضطراب الأقوال فى كثير من مسائل النحو وذلك لأنهم لم يميزوا بين لهجــات القبائل المختلفة فيما عدا القليل الذى نسبوه الى قبيلة او اخرى .

ان اختلاف الأقوال فى المسألة الواحدة ومحاولة التوفيق بين المذاهب والشواهد المتناقضة ، والإكثار من الوجوه الجائزة ، كلهـا أمــور تدعــو كل مهتـم بالعربية حريص عليها الى أن يتأمل هذه المسائل ويطيل التفكيـر فيهـا .

وكأحد الناطقين بالعربية والمهتمين بها تـراءت لي بعض الخواطر النحوية على مـدى سنوات مـن التأمل ، وألحت علي ، وابت إلا ان اعرضهـا علـى الباحثين ذلك ان هناك أمورا لم استـرح اليها وانـا ادرس النحو العربى ، واخالني لست وحيداً فى هـذا الاحساس بل يشاركني فيه كثير من الذيــن درسوا النحو العربى دراسة واعية .

ان حركات الكلمات العربية ميراث لعصور طويلة يجب أن نستخدمها كما ورثناها دون أن ندخل فيهـا شيئا من عند أنفسنا أو نبدل فيها ، ولكن الذى يجوز لنا أن نعيد النظر فيه هو محاولات تفسير هذه الحركات وتقنين استخدامها .

أن كثيرا من المشتغلين بالنحو لا ينكرون أن بعض تقديرات النحاة لا تستند الى اسس لغوية ، وانما افترضت لتبرير حركة اعراب معينة حفاظا علـى مـا تبنوه من قواعد أبوا المساس بها لتبدو وكأنها تستوعب كـل الحـالات .

ومن بين الأمور المصطنعة فى النحو العربـى مسألة « العامل » الذى ينسب اليه تغيير الحركـة فى آخر الكلمة ، حيث يجعل النحاة لكل حركة من حركات الاعراب عاملا ظاهرا ، أو مستترا ، والاسنـاد الـى العامل فى كثير من الحالات تعليل غير معقول ، وعلى سبيل المثال ما يراه جمهور النحاة من ان المضارع يكون مرفوعا اذا تجرد من الناصب والجازم ، لكـن ذلك التعليل يجافي المنطق ويثير تساؤلات : هل يحدث العدم الوجود ؟ لان التجرد عدم سلبي والـرفع وجود إيجـابـي .

ولعل ما حدث بين عبد الله بن ابي اسحق ، والفرزدق يبرز لنا حيل النحاة واستعدادهم لتأويـل اية حركة ، اذ ان عبد الله بن أبى اسحق إمام النحاة (توفي سنة 117 م) عاب على الفرزدق أنه رفع كلمة فى آخر بيت فى إحدى قصائده لضرورة شعرية ، وقد اتعب اهل الاعراب فى طلب الحيلة فقالوا واكثروا ولم يأتوا بشيء مقبول يرتضى .

وحينما سأل ابن أبى اسحق الفرزدق عن هذا الخطأ وقال له : علام رفعت نهاية البيت المذكور ؟

قال الفرزدق : على ما يسوؤك وينوؤك ، علينا ان نقول وعليكم ان تتأولوا ثم اخذ يهجو ابن أبى اسحق فى شعره .

وحينما يبحث النحاة عن « عامل » فى الجملة فلا يجدونه يبدأ تقديرهم ، اذ أن « التقدير » هو طوق النجاة الذى يتشبث به النحاة لتبرير آرائهم كلما دعت الضرورة والتقدير افتراض وهمى لكلمة غير موجودة ولهذا ينتقى النحاة من الكلمات ما يتفق ورأيهم .

ومن أمثلة التقدير التى لا تخلو من الطرافة قصة الامام ابى علي الفارسى مع عضد الدولة حين سأله عضد الدولة : لماذا ينصب المستثنى فى نحو قام القوم الا زيداً ؟ فقال الامام بتقدير استثنى زيدا ، قال عضد الدولة : لم قدرت استثنى ؟ هلا قدرت امتنع زيد فرفعت ؟ فلم يجد الفارسى جوابا . ومن امثلة « التقدير » التى تدعو للعجب قولهم :

«زيداً ضربته».

التقدير : ضربت زيدا ضربته ، وهذا التقدير افترضوه حفاظا على القاعدة التى تنص على وجوب ان يتلو الفاعل الفعل على الرغم من انه ليس هناك ما يحول دون وقوع الفاعل فى الجملة قبل الفعل (1) .

وفى جملة مثل : زيدا مررت به ، يقدرونها : جاوزت زيدا مررت به ، لانهم لو قدروا مررت ب ، لوجب ان تكون كلمة زيد مجرورة .

وعلى الرغم من حيل النحاة وابتكاراتهم فى انماط التقدير ، الا أن هناك مواقف لغوية يقف عامل التقدير إزاءها مشلولا عاجزا ومن هذه المواقف قولنا :

« زيدا لست اخاه »

اذ أنهم لو قدروا « لست » التى لا يستقيم المعنى الا بها لصارت الجملة : لست اخا زيد لست اخاه وبذلك تصبح كلمة « زيد » مجرورة وليست منصوبة.
وقد تمرد كثير من القدماء والمحدثين على اساليب النحاة فى تعليل الحركات ، وانكروا عليهم افراطهم فى تقدير « العامل » الذى ينسبون اليه تغيير الحركة فى آخر الكلمة ، ومن هؤلاء « خلف الاحمر » الذى توفى سنة 180 هـ ، فهو اول من ورد اسمه مطالبا باصلاح النحو فى كتابه مقدمة فى النحو ، وابن مضاء فى كتابه « الرد على النحاة » واحمد بن ولاد المصرى فى القرن الرابع الهجرى .

وفى العصر الحديث نجد محاولات عديدة تقترح آراء جديدة فى تفسير الحركات وتيسيرها ، ومن هذه المحاولات محاولة الاستاذ ابراهيم مصطفى فى كتابه « احياء النحو » ، وعبد المتعالى الصعيدى فى كتابه « تيسير قواعد الاعراب » وفى لبنان نجد محاولات يوسف السودا سنة 1955 م فى كتابه « الاجرمية » وانيس فريحة فى كتابه«نحو عربية ميسرة»، وفى سوريا محمد الكسار فى كتابه « المفتاح لتعريب النحو » (2) .

وتعد آراء ابراهيم مصطفى ابرز الآراء الجديرة بالذكر وتتلخص فى :

1 — ان الرفع علم الاسناد ودليل ان الكلمة يتحدث عنها .

2 — ان الجر علم الاضافة سواء اكانت بحرف أم بغير حرف .

3 — ان الفتحة ليست بعلم اعراب ، ولكنها الحركة الخفيفة المستحبة التى يحب العرب ان يختموا بها كلماتهم ما لم يلفتهم عنها لافت فهى بمنزلة السكون فى لغتنا الدارجة (3) .

ويرى فى التنوين انه علم التنكير ، لك فى كل علم الا تنونه ، وانما تلحقه التنوين اذا كان فيه حظ من التنكير ، ولا تحرم صفة التنوين حتى يكون لها حظ من التعريف .

نشأة النحو العربى ودوافعه :

بدأ ظهور اللحن فى اللغة العربية منذ حياة النبى صلى الله عليه وسلم فقد روى بعض الرواة أنه سمع رجلا يلحن فى كلامه فقال : ارشدوا اخاكم فانه قد ضلّ .

---

(1) داود عبده ، ابحاث فى اللغة العربية ، مكتبة لبنان سنة 1973 م ، ص 22 .

(2) يبدو من فحص هذا الكتاب أنه متأثر بكتاب همع الهوامع للسيوطي بل انه اعتمد عليه اعتمادا كليا فيما ادعاه من آراء ، ويمكن ادراك ذلك بالاطلاع على النسخ التى حققها عبد السلام محمد هارون ، ص 64 تحت عنوان « انواع الاعراب » و ص 221 — 224 من المفتاح لتعريب النحو .

(3) ابراهيم مصطفى ، احياء النحو ، القاهرة ، سنة 1959 ، ص 50 .

ومنذ منتصف القرن الاول للهجرة غدا اللحن ظاهـــرة ملموسة ، وعلل الزبيدى ذلك بدخول الناس فى دين الله أفواجا فاجتمعت فى رحاب الاسلام الالسنة المتفرقة واللغات المختلفة ففشا الفساد فى العربية ، فعظـــم الاشفاق من فشو ذلك وغلبته ، حتى دعاهم الحـــذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم الى أن سببوا الاسباب فى تقييدها لمن ضاعت عليه وتثقيفها لمن زاغت عنه (1).

ولقد كان وقوع اللحن فى تلاوة القرآن الكريـــم ذا اثر فعّال أدّى الى احداث نظام لتمييز حركات القرآن وضبط كلماته بنقط تكتب عند آخر الكلمات حتى تؤدى نصوص القرآن اداء فصيحا ، وقام بهذا العمل أبـــو الاسود الدؤلي « فى النصف الثانى من القـــرن الاول الهجرى » الذى ينسب اليه وضع النحو .

وقد ذكر ابن النديم أن الامام على بن ابى طالب، دفع الى ابى الاسود الدؤلى نصا جاء فيه : الكلام كله اسم ، وفعل ، وحرف ، فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبىء به ، والحرف ما افاد معنى ، واعلـــم أن الاسماء ثلاثة : ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر له ولا مضمر ، ثم قال له : انح هذا النحو ، ومن هنا جاءت تسميته النحو (2).

واشتقت مصطلحات النحو : الفتح ، الضم ، الكسر ، من كلمات ابى الاسود الدؤلى لكتابه (فتحت شفتى ، وضممتها ، وكسرتها). فهذه الحركـــات ليست حركات للحروف وانما حركات لاعضاء النطـــق مـــن الشفتين او اللسان او الحنك ؛ فالفتح عبارة عن فتح الشفتين عند النطق بالحرف ، والضم تحريك الشفتين بالضم وكذلك القول فى الكسرة والسكون خلو العضو من الحركات عند النطق بالحرف اى ينقطع .

وحينما بدأ النحاة مراقبة أواخر الكلمات اهتدوا الى كشف كثير من اسرار اللغة ، وابرز ما اكتشفوه هو أن هذه الحركات ليست جزافا أو عبثا وانما ترجع الى عُلل وأسباب يمكن الرجوع اليها والاحتجاج بها .

واطلقوا على ما كشفوا أول الامر « علل الاعراب » او « علل النحو » ثم صـــارت التسمية علم النحـــو او الاعـــراب .

وذكر أن الخليل بن احمد رحمه الله ، سئل من العلل التى يعتل بها فى النحو ، فقيل له : اعن العرب اخذتها أم اخترعتها من نفسك ؟ فقال : ان العـــرب نطقت على سجيتها وطباعها ، وعرفت مواقع كلامها وقام فى عقولها علله ، وان لم ينقل ذلك عنها ، واعتللت انا بما عندى انه علة لما عللته منه ، فان اكن اصبـــت العلة فهو الذى التمست وان تكن هناك علة له فمثلي فى ذلك مثل رجل حكيم دخل دارًا محكمة البناء ، عجيبة النظم والاقسام ، وقد صحت عنده حكمة بانيها ، بالخبر الصادق أو البراهين الواضحة والحجـــج اللائحة ، فكلما وقف هذا الرجل فى الدار على شيء منها قال : انما فعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا ولسبب كذا وكذا، ؛ فجـــائـــز ان يكـــون البـــانـــي للـــــدار فعـــل ذلك للعلة التى ذكرها هذا الذى دخل الدار ، وجاز أن يكون فعله لغير تلك العلة الا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل محتمل ان يكون علة لذلك ، فان سنح لغيرى علة لما عللته من النحو هى اليق مما ذكرته بالمعلـــــول فليـــأت بهـــا (3) .

ومن بين رواد علم النحو عنبسة الفيل ، وعبد الله بن ابى اسحق الحضرمى ، الذى ينسب اليه فتح باب التعليل فى النحو ، وقد ذكر الانبارى عنه انـــه اول من علل النحو ،ويحيى بن يعمر ، وقد ظهـــرت اجتهاداتهم النحوية فى نهاية القرن الاول الهجرى وبداية القرن الثانى ، وقد عني النحاة بتدوين ما اهتدوا اليه من علل النحو وقام سيبويه بجمع هذه العلل فى كتابه الذى لم يزل من بعده أمام النحاة ، حتى لقد قال الامام ابو عثمان المـــازنى « المتوفى سنة 237 هـ » من اراد أن يعمل كتابا كبيرا فى النحو بعد كتاب سيبويه فليستحيي(4) . لقـــد مضى على نشأة النحـــو العربى أكثر من ثلاثة عشر قرنا اكب فيها النحاة على البحث والدراسة حتى

---

(1) الزبيدى ، طبقات النحويين ، ص 1 — 2 .

(2) وردت هذه القصة فى أمالى ابـــى القاسم الزجاجى ، وفى كتاب الأشباه والنظائر لجلال الدين السيوطي ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد : طبعة القاهرة سنة 1975 ، ص 8 .

(3) ابو القاسم الزجاجى ، الايضاح فى علل النحو ، مصدرسبق ذكره ، ص 65 — 66 .

(4) ابراهيم مصطفى ، إحياء النحو : القاهرة ، سنة 1909 ، ص 11 .

اصبح النحو العربى اكثر « انحاء » لغات العالم تاليفا واسفارا ، ومازالت الجهود تبذل سخية كريمة طلبا لتهوين النحو وتيسيره الا ان هذه الجهود مع استمرارها وتعددها لم تسهل النحو ولم تؤمن الزلل فيه واسهم فى ذلك ظهور الخلاف بين المشتغلين بالنحو حول بعض القضايا منذ القرن الثانى للهجرة ولا يزال باب التاويلات النحوية مفتوحا لمزيد من الآراء .

اصل الحركات عند النحاة :

تباينت آراء النحاة حول اصل الحركات على النحو التالى :

انصار نظرية « العامل » :

تتلخص آراء هذا الفريق فى ان كل حركة او علامة اعراب هى اثر لعامل ، ان لم يجدوه مذكورا فى الجملة تدروه وفق ما يتمشى مع افتراضاتهم وتبعا لنظرية « العامل » فانهم جعلوا الحركات او علامات الاعراب احكاما لفظية نتيجة وجود عامل ، ولم يروا فيها إشارة او دلالة لمعنى ، ويؤكد ذلك ما ذهب اليه قطرب تلميذ سيبويه فى رايه الذى اورده السيوطى حيث يقول :

انما اعرب العرب كلامها لان الاسم فى حالة الوقف يلزمه السكون ، فجعلوه فى الوصل محركا حتى لا يبطئوا فى الادراج ، وعاقبوا بين الحركة والسكون وجعلوا لكل واحد اليق الاحوال به ، ولم يلتزموا حركة واحدة لانهم ارادوا الاتساع فلم يضيقوا على انفسهم وعلى المتكلم بحظر الحركات الا حركة واحدة «1» .

ومما استند اليه قطرب فى قوله هذا انه قد نجد فى كلام العرب اسماء تتفق فى الاعراب وتختلف فى المعنى مثل :

ان زيدا اخوك ، ولعل زيدا اخوك — كان زيدا اخوك .

ما زيد قائما ، ومازيد بقائم .

وفى رايه انه ان كان الاعراب انما دخل الكلام للفرق بين المعانى لوجب أن يكون لكل معنى اعراب يدل عليه لا يزول الا بزواله ، لكن هذه الحجة تبطل لاختلاف معانى الحروف : ان — ولعل — وكان ، كما اصل دخول الاعراب كان فى الاسماء التى تذكر بعد الافعال ، لانه يذكر بعدها اسمان احدهما : فاعل والآخر مفعول ، ومعناهما مختلف فوجب الفرق بينهما ثم جعل سائر الكلام على ذلك ، واما الحروف التى ذكرها فمحمولة على الأفعال «2» .

علامات الاعراب بقايا لواحق :

يرى بعض المستشرقين من امثال رايت وبروكلمان ان علامات الاعراب ليست الا بقايا لواحق كانت تلحق بالكلمات ثم حذفت ويبقى منها ما يدل عليها وهو الحركات ويذهب الى هذا الراي داود عبده ، الذى يرى ان الحركات كانت فى الاصل جزءا من الكلمة وانها حركة واحدة فى جميع الحالات التى تقع فيها الكلمة تماما كحركة الراء او حركة الجيم فى «رجل» ، ويستطرد قائلا ولسنا نعرف ان كان الاصل فى حركة اواخر الكلمات فى العربية حركة واحدة بعينها ام انها كانت تختلف باختلاف الكلمة بحيث يكون الاصل فى « رجل » مثلا « رجل » وفى حجر « حجر » (3) .

ويستدل بعض انصار هذا الراى الى ان الاعراب وقع فى آخر الاسم دون اوله واوسطه ، وقال بعض النحويين ان الاعراب دخل فى الاسم لمعنى فوجب ان يلفظ بالاسم بكامله ثم يؤتى بالاعراب فى آخره ، الا ان ابابكر بن الخياط قال : ليس هذا القول بمرض لانا قد راينا الاسماء تدخلها حروف لمعنى اولا ووسطا مثل الف التعريف فى الرجل ، وياء التصغير فى قولك : فريخ (4) ويرى السيوطي ان الاسم يبنى على أبنية مختلفة منها فعل ، وفعل ، وفعل وما اشبه ذلك من

---

(1) السيوطى ، الاشباه والنظائر ، القاهرة 1975 م ص 79 ، وقال المخلفون لقطرب : لو كان ذكر لجاز جر الفاعل مرة ورفعه مرة اخرى ونصبه ، لان القصد فى هذا انما هو الحركة تعاقب سكونا يعتدل بها الكلام ، فاى حركة اتى بها المتكلم تؤدى الغرض ، فهو مخير فى ذلك وفى هذا افساد للكلام وخروج عن اوضاع العرب وحكمة نظم كلامهم .

(2) الاشباه والنظائر ، ص 78 — 79 .

(3) داود عبده ، ابحاث فى اللغة العربية ، ص 127 .

(4) السيوطى ، الاشباه والنظائر ، القاهرة سنة 1975 ، ص 82 .

الابنية فلو جعل الاعراب وسطا لم يدر السامع احركة اعراب أم حركة بناء ، فجعل الاعراب فى آخر الاسم ، لان الوقف يدرك فيسكن فيعلم انه اعراب ، فاذا كان وسطا لم يمكن ذلك فيــه .

وقال ابو اسحق الزجاج : كان العباس المبرد يقول لم يجعل الاعراب أولا لان الاول تلزمه الحركة ضرورة للابتداء لانه لا يبتدأ الا بمتحرك ولا يوقف الا على ساكن فلما كانت الحركة تلزمه لم تدخل عليه حركة الاعراب لان حركتين لاتجتمعان فى حرف واحد ، فلما فات وقوعه اولا لم يمكن ان تجعل وسطا ، لان اوساط الاسماء مختلفة لانها تكون ثلاثية ورباعية وخماسية وسداسية وسباعية واوساطها مختلفة ، فلما فات ذلك جعل آخرا بعد كمال الاسم بنائه وحركاته .

وقال آخرون : الاعراب انما دخل فى الكلام دليلا على المعانى ، فوجب أن يكون تابعا للاسماء ، لانه تام الدليل على انه ثان بعدها (1) .

حركات الاعــراب للوصل :

هناك فريق من الباحثين القدامى والمحدثين يرون أن حركات الاعراب لم يؤت بها الا للــوصل ، ويرفضون الرأى القائل بأن حركات اواخر الكلمات وضعت للدلالة على معان ويستشهدون على رايهم بأن حركات الحروف مثل « فى » و « الى » و حتى وغيرها ، وكذلك الحركات فى آخر المثنى والجمع المذكر السالم ثابتة فى جميع الحالات .

ومن انصار هذا الفريق ابراهيم انيس الذى يرى ان اللغويين سمعوا من القبائل العربية حركات مختلفة لاواخر الكلمات فحاولوا ردها الى قواعد اعــرابية والحركات الاعرابية للوصل .

حــركات الاعراب تدل على المعانى :

أشار كثير من الباحثين الى أن حركات أواخر الكلمات ليست عبثا وانما تشير الى معان مختلفة. وقد ذكر ابن الانبارى أن الاصل فى الاعراب ان يكون للاسماء دون الافعال والحروف ، وذلك لان الاسماء تتضمن معانى مختلفة نحو الفاعلية والمفعولية والاضافية ، فلو لم تعرب لا لتبست هذه المعانى ببعضها واما الافعال والحروف فانها تدل على ما وضعت له بصيغها ، فعدم الاعراب لا يخل بمعانيها ، ولا يورث لبسا فيها ، والاعراب زيادة ، والحكيم لا يريد زيادة بغير فائدة (2) .

وقديما قال النحاة ان الفعل المضارع اعرب لانه ضارع الاسم ، ولاشك أن واجب اعرابه لانه احتمل معانى مختلفة لا يميزها الا الاعراب كما هى الحال فى قولنا :

ما احسن السماء « تعجب ــ نفى ــ استفهام » ان ما يحدد المقصود من الجملة السابقة هو الاعراب.

ومن الذين يؤيدون دلالة الحركات على المعنى ابراهيم مصطفى الذى اورد رايه المؤيد لهذا الاتجاه فى كتابه « احياء النحو » .

ومن المستشرقين من يرى أن النحو العربى متأثر بالمنطق اليونانى مثل مركس ــــــ الالمانى ، وهو اول من نادى بهذا الراى فى نهاية القرن التاسع عشر فى كتاب له هو «تاريخ صناعة النحو عند السريا » وقد أيد هذا الراى كذلك فليتش ــــــــــ ، الفرنسى ، وفرستيغ ـــــــــ الهولندى . ومن العرب من تبنى فكرة تأثر النحو العربى بالمنطق اليونانى ، ومن احدث ما قرات لهم هذا الراى محام سورى وضع كتابا اسماه المفتاح لتعريب النحو (3) .

ويرى المستشرق الفرنسى « جيرارتروبو »أستاذ فقه اللغة العربية بالسوربون انه من المستحيل ان يكون النحو العربى القديم قد اقتبس من النحو اليونانى من الناحية اللسانية او من الناحية اللغوية او من الناحية التاريخية او المنهاجية (4) .

راى الباحث فى استخدام العرب للحركات فى لغتهم:

لكل لغة بيئة تنشأ وتنمو فى رحابها ، وتتأثر اللغة بحياة ناطقيها ، واللغة العربية نموذج صادق

(1) ابو القاسم الزجاجى ، الايضاح فى علل النحو ، ص 76 .
(2) أبو البركات ابن الانبارى ، أسرار العربية ، ص24 ــ 25 .
(3) محمد الكسار ، المفتاح لتعريب النحو ، دمشق ، سنة 1976 م ، ص 47 .
(4) جيرارتروبو ، نشأة النحو العربى فى ضوء كتاب سيبويه ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردنى ، العدد الاول، المجلد الاول ، صفر سنة 1398 هـ ، ص 137 .

قال أبو العباس احمد بن يحيى :

كنت أصير الى الرياشى لاسمع ما كان يـرويه ، فقال يوما كيف تروى هذا البيت :

« بازلِ عامين » او « بازل عامين » يعنى فى قول الشاعـر :

ماتنقم الحرب العوان منى   بازل عامين حديث سنى

لمثـل هـذا ولـدتنى امـى

فقلت له : تقول لى هذا فى العربية ، يـروى « بازل عامين » ، و « بازل عامين » ، و بازل عامين فامسك الرفع على الاستئناف ، والخفض على الاتباع والنصب على الحال (1) والسؤال الذى يوجـه لداود عبده هل تتساوى المعانى مع اختلاف الحركات ؟

ويرى كاتب هذا المقال رأيا فى الحركات يتلخص فى الاتى :

اولا : الضمة وتدل على القوة والقرب ، واساس استخدامها أن الانسان فى العادة اذا اراد ان يعبـر عن قوته او يخيف احدا او يفزعه اصدر صوتا يحدثه بضم الشفتين ، فاذا لحق هذا الصوت او الحركـة بكلمة دلت على قوتها وقربها ، والمرفوعات قليلة وثقيلة لذلك خصت بها القوة ، ويتكلف الانسان فى اخـراج الضمة الى تحريك الشفتين مع اخراج الصوت .

وتستخدم الضمة مع الاسماء والافعال « الفعل المضارع » لانه قريب لم يقع بعد ولا اتى عليه زمـان وقد سمى مضارعا لانه ضارع الاسماء بوقوعه مواقعها

ثانيا : الفتحة علامة الضعف والبعد ، وليست كما ارتأى الاستاذ ابراهيم مصطفى من انهـا لا تـدل على شىء ، وفلسفة استخدامها عند العرب تستنـد الى أن البكاء او طلب النجدة والصياح (وكلها حالات يكون الانسان فيها ضعيفا) يخرج فيها اصواتا يحدثها بفتح فمه « حركة الفتح » ، وهى حركة سهلة خفيفة اكثر انتشارا فى كلام العـرب من الضمة (2) . وقـال الزجاج الفعل ليس له الا مرفوع واحد وينصب عشرة اشيـاء (3) .

وتستخدم الفتحة مع الفعل الماضى لانه انقضى وزال ، واتى عليه زمانان لا اقل من ذلك ، زمان وجد فيه ، وزمان خبر فيه عنه (4) ، فالفعل الماضى اذن حدث بعيـد .

ثالثا : الكسرة وتشير الى علاقة وارتباط بـين كلمتين وتشبه هذه الحركة الصوت الذى ينشا نتيجة احتكاك شيئين والاحتكاك علاقة التصاق مباشر .

رابعا : ما يسمى بعلامة السكون وتنفى حدوث الفعل ، فهى تعنى العدم الزمنى ، ويشار بها الى الجزم والجزم يعنى القطع يقال جزمت الشىء وبترته وصلمته وفصلته فكأن معنى الجزم قطع الحركة عن الكلمـة لان للحركة فى الافعال دلالة زمنيـة كما سبقت الاشارة .

تطبيقـات وامثلـة توضيحيـة :

1 — يأكل الولـد الطعـام

يأكل : فعل قريب حركته الضم ، الولد : حركته الضم لانه جانب القوة فى الجملة ، الطعام : حركتـه الفتح لانه يمثل جانب الضعف .

2 — اكـل الولـد الطعـام

اكل : علامته الفتح لانه حدث بعيد ، بقية الجملة كالسابقـة

3 — لـن يأكل الولـد الطعام

لن « يأكل » علامة الفعل الفتحة لانه ضعيـف للبعـد

« الولد » جانب القوة وعلامته الضم ، أما القول التقليدى بأنه فاعل فكيف يكون ذلك ولم يحدث الفعل، الطعام : علامته الفتح لانه جانب الضعف .

4 — لم يأكل الولد الطعام

لم يأكل : علامة الفعل السكون لانه لم يرتبـط بزمن بعيد أو قريب ، فالبعد الزمنى هنا غير موجود .

---

(1) وردت هذه القصة فى مجالس العلماء ، لابى القا سم الزجاجى ، تحقيق عبد السلام هارون ، الكـويت سنـة 1962 م ، ص 58 .

(2) تستخدم الفتحة مع ما يعرف بالمفاعيل الخمسة ، والمستثنى ، والحال والتمييز وقد يتعدد المفعول به الـى اثنيـن أو ثـلاثـة .

(3) جلال الدين السيوطى ، الاشباه والنظائر .

(4) أبو القاسم الزجاجى ، الايضاح ، ص 78 ، القاهرة سنة 1975 م ، ص 160 .

لبيئتها ، فأنت تكاد ترى طبيعة البلاد فى الفاظها ، وتلمس أحاسيس العرب فى كلماتها ، كما أن صدى جوانب حياتهم العقلية والاجتماعية يتردد فى اساليبها فاذا ما نظرنا الى الكلمة فى الجملة العربية نجد انها حرة طليقة تستطيع ان تنتقل وتتجول كما يتجول البدو بحيث اننا نستطيع ان نصوغ جملة واحدة بعدة طرق تتبادل فيها الكلمات المواضع لكنها تدل على المقصود لانها تحتفظ بحركاتها كما يتضح من الامثلة الآتية :

ا) 1 — شرب زيد اللبن 2 — اللبن شربه زيد

3 — زيد شرب اللبن 4 — شرب اللبن زيد

ب) 1 — ضرب محمد أحمد 2 — أحمد ضربه محمد

3 — ضرب احمد محمد 4 — محمد ضرب أحمد

من الامثلة السابقة يتضح لنا ان « موقعية » الكلمة من الجملة لاتحدد وظيفتها بالقدر الذى يظهر فى كثير من اللغات ، لذلك كان لابد من استخدام الحركات لتحديد وظيفة الكلمة .

ولقد جاء ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى « توفى سنة 339 هـ » حول هذه الحقيقة وكاد ان يصل اليها حين اوضح أن الاسماء لما كانت تعتريها المعانى ، وتكون فاعلة ومفعولة ، ومضافة ولم يكن فى صورها وابنيتها ادلة على هذه المعانى جعلت حركات الاعراب تنبىء عن هذه المعانى وتدل عليها ، فحركات الاعراب تتيح لهم فى اللغة ما يريدون من تقديم وتأخير عند الحاجة لان التقديم والتأخير يخدم اغراضا متنوعة ويؤدى الى معان مختلفة .

وقد ذكر المبرد ذلك حين قال : الا ترى انك اذا قلت : ظننت زيدا اخاك ، فانما يقع الشك فى الاخوة فان قلت : ظننت اخاك زيدا ، اوقعت الشك فى التسمية «1» .

ولما كانت الحروف ثابتة الوظيفة تقريبا وترتبط بمواقع محددة ولا تتغير معانى هذه الحروف ، وهى : تحديد الاتجاه ، او المكان ، او الزمان او التأكيد ، او النفى وغيرها ، فانها لم تكن بحاجة الى « حركات الاعراب » واصبحت مبنية .

والخلاصة التى نراها هى ان حركات الاعراب فى الاسماء تحدد وظيفتها وحركات الافعال تحدد ابعادها الزمانية من جهة وتحدد الكم الشخصى لادائها من جهة اخرى .

اما الحروف « فمبنية » او محددة الحركة فى جميع الاحوال تقريبا لان معانى الحروف لا تتغير بتغير موقعيتها .

والحق يقال بأن الاستاذ ابراهيم مصطفى قد اوضح ان الحركات ليست جزافا بغير دلالة غير دلالة الشيوع والتواتر ، فهى تشير الى معان يقصد اليها ، اذ ان العرب ما كانوا ليحرصوا عليها كل ذلك الحرص وهى لا تعمل فى تصوير المعنى شيئا وهم الذين كانوا يحذفون الكلمة اذا فهمت ، والجملة اذا ظهر الدليل عليها لان العربية تجد فى الايجاز نوعا من البلاغة «2» .

ومن الغريب أن احد المشتغلين بأبحاث اللغة العربية « داود عبده » «3» يرى أن الحركات لا تدل على وظيفة نحوية ثم يحاول التدليل على ذلك بقوله : اننا لو قلنا جاء الرجل (بفتح اللام) ، ورايت الرجل (بكسر اللام) ، ومررت بالرجل (بضم اللام) ، لما نقلنا الى المسامع معانى مختلفة . لكن ما قاله داود عبده يمكن أن يفسر على غير ما يقصده القائل (4) . ثم يذكر فى موضع آخر من كتابه « ص 128 — 129 » : وسأكتفى فى ختام هذا الفصل بايراد القصة التالية ليعلم القارىء انه يستطيع ان يحرك الكلمة بالحركة الاخيرة التى تروق له وسيتكفل النحاة بتبريرها له :

---

(1) ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ، كتاب المقتضب ، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، سنة 1386 هـ ، ص 95 .

(2) ابراهيم مصطفى ، احياء النحو ، ص 50 .

(3) داود عبده ، أبحاث فى اللغة ، ص 113 .

(4) ان مثاله السابق « جاء الرجل » يسير الى ان شيئا جاء الرجل « رسالة — ضيف » وفى قوله « رايت الرجل » اذا سمعها لغوى يظن إنها تشير الى كلمة رايت التى قالها الرجل ولتفسير ذلك نقول : « رايت الرجل » جاءت بصوت مرتفع او غليظ « حركة حكاية » أما قوله : « مررت بالرجل » اذا سمعت فتوحى الى أن القائل استخدم وسيلة (نوع من السيارات او غيرها) او مر بمكان اسمه الرجل تسمى « الرجلو » .

5 ــ كــان الولــد صغــيرا

كــان :

« حركته الفتح للبعد الزمنى » (1) .

واذا نظرنا الى حركة الفعل المضارع الاجوف لوجدناها تتفق مع ما نفترضه الى حد كبير وذلك فى بعض الافعال على النحو التالى

1 ــ افعال قــوة :

يقــول	يجــول	يعــول	يصــول
يفــوز	يــقــود	يعــود	يثــور

2 ــ افعــــال ضعف :

يخـــاف	ينـــام	يغـــار
يهـــاب	ينـــال	يحـــار

3 ــ افعال علاقة وصلة واحيانا تشير الى «تساو فى المستوى بين الطرفين »

يبيــع	يشــير	يريــد	يــديــر
يميــل	يعــير	يجــير	يغــير

ولو نظرنا الى الفعل الاجوف نجد ان الحــركة الطويلة تفيد استمرارية الفعل لفترة ، فالحركة تعبر عن الاستمرار .

فالافعال : يقول ، يجول ، ينام ، يبيع .. كلها تتطلب استمرارا الى حد ما ، وعلى العكس من ذلك نجد افعالا اخرى مثل : يصل ، يقف ، يقرر ، يعلن .. ليست فيها حركة طويلة لان اداءها لا يستمر طويــلا كالافعال السابقة ومن هنا نجد مماثلة بين الاستمرار فى الاداء وطول الحركة فى النطــق .

واذا ما سبق الفعل ذو الحركة الطويلة باداة من ادوات الجزم مثل : لم او لا الناهية او لام الامــر فان هذه الحركة الطويلة تحذف لانه لم يحدث فــعل وبالتالى لم يكن هناك استمرار ، فحينما نقول : لم ينم فان الفعل لم يقع وبالتالى ليست هناك حاجة الــى وجود حركة طويلة تعبر عن استمرارية الفعل . وكذلك الحال بالنسبة للافعال الاخرى ذات الاستمــرارية فى الاداء مثل : يجرى ، يهوى ، يعدو ، يتلو ، يرمــى ، يعود وغيرها ، كلها تفقد حركة الاستمرارية ، او الحركة الطويلة اذا سبقتها اداة من ادوات الجزم .

راى فى المعــرف والمنــون :

تباينت آراء القدماء حول اداة التعريف « ال » وقد لخص ابن هشام هذه الآراء علــى النحو التالى : ان المعرف « ال » عنــد الخليل ، وعند سيبويه الــلام وحدها .. وزعم ابن مالك انه لا خــلاف بين سيبويــه والخليل فى ان المعــرف « ال » وقال : وانما الخــلاف بينهما فى الهمزة زائدة هى ام اصلية (2) .

ومن المعروف ان التعريف لا يوجد الا فى ثلاث لغات سامية هى : العربية والعبرية والارامية ، ويرى وليم رايت WRight ، ان اداة التعريف فى العربية هى «هل» كما فى العبرية ثم قلبت الهاء الى همزة للتخفيف «2».

ونحن لا نميل الى راى رايت ، ويتراءى لــى افتراض مؤداه ان « ال » هذه قريبة من « آل » اى عائلة ، فالاشياء تنسب الى عائلة او قبيلة كعادة العرب فى انتسابهم الى قبائلهم . اما تلك الاسماء التى لا تنتسب الى « آل » فهى ترتبط بمكــان او زمان ويستخــدم التنوين للدلالة على هذا الارتباط .

ان الانسان اذا تحدث فانما يتحــدث عن شىء موجود له به صلة ما ، والموجود يرتبط بمكان وزمان ، وقد يرتبط بمكان وزمان فى الذاكرة ، فحينما نقول : الكتاب غير ما نقول : كتاب .. ان العرب تستخــدم اداة « آل » التى تسبق الفعل للتعريف وتجعل التنوين علامة للتنكير تلحق بآخر الكلمة .

ان النحاة يرون ان التنوين علامة التنكير ، التى لا تلحق اى علم او صفة الا اذا كان بهما حــظ من التنكير ، ولا تلحق باى معرف بال .

وعلى سبيل المثال نجد ان العلم المعــروف ، اذا ما عين وارتبط بعائلة لا يدخل عليه التنوين وذلك حين يردف بكلمة « ابن » وينسب الى ابيه وعائلتــه كقولنا : على بن ابى طالب . ان النحاة لم يستطيعوا تعليل او اكتشاف سبب تحريم التنوين هنا ، كان نقول

---

(1) كان ــ حان ــ آن ــ دجن ــ سكن ــ عند ــ بين ــ الآن .. كلها كلمات ترتبط بالزمان والمكان وتحتوى على نــون

(2) ابن هشام الانصارى شرح قطر الندى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، سنة 1957 م / ص 112 .

« عليا بن أبى طالب » لقد قال اكثرهم ان التنوين حذف تخفيفا ، ورابنا انه لم تعد هناك حاجة للتنوين لارتباط العلم بعائلة ، فالارتباط بالعائلة اقوى من الارتباط بالوجود الزمانى والمكانى الذى يشير اليه التنوين .

وللدلالة على أن النون تشير الى الارتباط بوجود زمانى او مكانى نسوق الكلمات الآتية :

(1) الضمائر مثل : انا – انت – نحن – انتم كلها تدل على وجود اصحابها وكلها تحتوى على حرف « النون » وعلى العكس من ذلك نجد ضمائر اخرى مثل :

« هو – هى – هم » لا تحتوى « نون » الوجود لغياب اصحابها .

(2) كلمة الاستفهام « اين » تتكون من « اى » الاستفهامية + ن « الوجود » وكلمة « انا » بمعنى متى .

(3) كلمة « لن » يرى الخليل ان اصلها « لا ان » فحذفت الهمزة تخفيفا والالف لالتقاء الساكنين واعتقد انهاذ « لا + ن » اى لا وجود .

(4) حذف النون من الانفعال فى حالة الفاعل المثنى وجمع المذكر السالم اذا سبقت هذه الافعال بالنواصب او الجوازم مثل : لن يلعبا ، لم يلعبوا وذلك للدلالة على عدم الحدوث او وجود اللعب .

المماثلة بين اواخر الكلمات :

مالت العرب الى المماثلة بين أواخر الكلمات فى كثير من المواضع كما هى الحال فى تافية الشعر ، السجع ، وانتقل ذلك الى كلامهم فيما يطلق عليه النحاة التوابع مثل : النعت – البدل – عطف البيان – التوكيد.

وفى كل هذه التوابع تشاكل الكلمة سابقتها فى ولاء تام ، وهذا الراى هو ما ذهب اليه الاستاذ ابراهيم مصطفى الذى يرى كذلك أن الفواصل فى آى الكتاب الحكيم والتماثل بين الكلمات من الموسيقى العربية المستحبة .

ويمكن تفسير بناء الاعداد من ثلاثة عشر الى تسعة عشر الى ظاهرة التماثل بين أواخر الكلمات من ناحية ومن ناحية أخرى اختيرت الفتحة لسرعة الوصل فى الكلام .

وفى ختام هذا المقال اود ان اشير الى بعض الملاحظات الآتية :

اولا : اللغة العربية خليط من لهجات كثيرة عربية لذلك لا نجد نظما لغويسة ، او قواعد نحوية يمكن ان تطابق جميع الكلمات العربية واوضاعها فى الجمل.

ثانيا : ان عمر « النحو » العربى اكثر من ثلاثة عشر قرنا وعلى مر هذه القرون تراكمت الآراء وابتكرت التأويلات التى صقلت مع الايام وازدادت رسوخا فى الاذهان ، لذلك فان اية محاولات جديدة للمساس بهذا الصرح النحوى ستلقى معارضة لا يستهان بعنفها.

ثالثا : ليس هذا المقال الا بعض نظرات مطروحة للبحث اقتصرت على بعض زوايا من النحو العربى ولم تعم جميع أركانه ، ومن هذه النظرات وغيرها من الآراء يمكن ان يتاح دليل لتفسير الحركة فى اللغة العربية وتيسير دراسة النحو .

رابعا : ليس هناك ما يمنع او يحول دون الاعتقاد بأن الحركات بدات اول الامر للوصول ثم تطور استخدامها حتى صارت الى ما هى عليه الآن من دلالة على المعنى ، وقد بقيت بعض آثار ذلك فى المماثلة بين اواخر الكلمات ، وفى بناء الاعداد من ثلاثة عشر الى تسعة عشر على فتح الجزئين ، وكذلك اتباع الحركة لحركة اخرى فى كلمة أخرى كقوله تعالى : « انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا » فمن المعروف ان سلاسل ممنوعة من التنوين لانها جاءت على صيغة منتهى الجموع ، واحيانا يكون اتباع الكلمة ابدالا فى بعض حروفها كحديث « لادريت ولا تليت » والاصل تلوت لانه من التلاوة » (2) .

«1» ابن هشام الانصارى ، شرح قطر الندى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، سنة 1957 م ، ص 112

(2) جلال الدين السيوطى ، الاشباه والنظائر ، طبعة القاهرة سنة 1975 م ، ص 12 .

مناقشة رأي في علامة التأنيث

محمد شيت صالح الحياوي - بغداد

في مجلة (المورد) الشامخة — المجلد التاسع العدد الاول — مقال جليل جاء بالعنوان الآتي : —

— ديوان الأدب لإسحاق بن ابراهيم الفارابي — الجزء الاول، تحقيق الدكتور، احمد مختار عمر، القاهرة 74 — بقلم الدكتور ابراهيم السامرائي ، جامعة بغداد ، كلية الآداب —

والحقيقة ان كاتب المقال قد حالفه التوفيق وأجاد في نقده وتعليقه ايما اجادة ، ولا عجب فهو بحاثة مشهور ومحقق بارع ضرب بسهم وافر في مجالي الأدب واللغة فيما قدم من بحوث وما أنتج من مؤلفات تشهد بطول باعه وسعة اطلاعه . ومع ذلك فالكمال لله ، ولن ينجو كاتب من زلل ولاسيما في معرض الاجتهاد وهذا ماحصل في المقال آنف الذكر — برأيي — الذى قد اكون مصيبا فيه وقد اكون مخطئا ، والقول الفصل اولا وآخرا للعلم والتفكير السليم. يقول الكاتب ص 416 ما نصه (وعندي أن علامة التأنيث واحدة في العربية هي هاء التأنيث كما في حجرة وفاطمة التي تتحول تاء في درج الكلام . واذا عرفنا ان علامة التأنيث هذه أي الهاء تقتضي أن يكون قبلها فتح وعلى هذا يكون الفتح العلامة الأصيلة للتأنيث وهي نفسها الف التأنيث المقصورة في ليلى وسلمى وهي نفسها الألف الممدودة في صحراء وحسناء ، وما الفتح القصير كالفتحة والفتح المتوسط كالألف المقصورة والفتح الطويل كالألف الممدودة إلا صوت واحد يختلف في فسحة طوله .)

ويقول ايضا في الحاشية (وهذا الفتح هو علامة التأنيث ولأن الفتحة لا ترسم في الخط العربي فذيلت الكلمة بهاء لتقرأ مفتوحة الآخر قبل الهاء ثم رسم الفتح فكان الألف المقصورة والألف الممدودة ولو عرفنا ان ليلة وليلى وليلاء مادة واحدة أدركت أن علامة التأنيث واحدة فيها جميعا وهي الفتح بصوره الثلاثة)

ففحوى اجتهاده ما هو آت : —

اولا — علامة التأنيث واحدة في العربية هي هاء التأنيث كما في حجرة وفاطمة التي تتحول تاء في درج الكلام .

ثانيا — هاء التأنيث لا تأتي الا بعد حرف مفتوح.

ثالثا — الفتح هو العلامة الاصيلة للتأنيث .

رابعا — الفتحة لا ترسم في الخط العربي ولذلك ذيلت الكلمة بهاء ليقرأ ما قبلها مفتوحا .

خامسا — حينما رسم الفتح استغني عن الهاء وتطورت الفتحة واستطالت فصارت الفا مقصورة كما في ليلى وسلمى ثم الفا ممدودة كما في صحراء وحسناء .

سادسا — بما ان فتحة الحرف الثالث مشتركة في الكلمات الثلاث ليلة ليلى ليلاء وهي مادة واحدة لذلك فالفتحة وحدها هي علامة التأنيث لا غيرها .

لذلك كله نرجو ان يسمح لنا بمناقشة أقواله وآرائه عسى ان نتوصل الى نتيجة حاسمة .

أولا — سمى التاء المربوطة هاء التانيث لاننـا حين نقف عليها نلفظها هاء ، وفاتـه ان الأصل هـو الدرج لا الوقف كما أن من العـرب من يقف عليـها ويلفظها تاء ، فهي تاء اقوى من هاء والتسمية للاقوى وشتان بين المخرجين فالهاء حلقية والتاء نطقية .

ثانيا — لا يشترط أن يكون ماقبل التاء المربوطة حرفا مفتوحا فقد يكون الفا ، والألف لا يكون إلا ساكنا مثل فتـاة وتضاة .

ثالثا — ادعى أن الفتح هو العلامة الأصيلـة للتانيث كما ادعى أن الهاء وحدها هى علامة التانيث أفلا يتناقض القولان ؟ أم يريد أن يقول : ان للتانيـث علامتين اثنتين واحدة أساسية هي الفتحة والأخرى فرعية هى الهاء ، فخانه التعبير ولم يحسن التوضيح.

رابعا — التاء كما سميناها او الهاء كما سماها زائدة على رايه جيء بها لإظهار الفتح الذى قبلها لأنه غير مرسوم وليس لها غرض آخر او فائدة اخرى وهو رأي ضعيف على ما اظن لا يتناسب مع دقة ملاحظات الكاتب فيما يحلل ويدقق ، فقد شرح اللغويون هـذه التاء وبينوا أغراضها المختلفة في مواضعها المتعددة، ولا حاجة لتسطير ما وضحوا وبيان ما قرروا.

واني — بتواضع — اجـازف ولا اسمي التـاء المربوطة هاء كما سماها فحسب بل لا أعتبرها علامة تأنيث ! ، فبعد أن فحصت مواضعها وحللت اغراضها تبين لي انها تعطي معنى واحدا يشترك فيه جميـع الامثلة المختومة بها ، وهذا المعنى المشترك هو ما نسميه (الوحدة).

ومعنى الوحدة هو الذى يجعلنا نعامل الكلمـة معاملة المؤنث سواء اكان مجازيا ام حقيقيا أو مذكرا او جمعا كما سنرى. والوحدة جزيئةاو نسخة اومجموعة قد تمثل عددا رقمه واحد كما قد تمثل عددا يزيد على اثنين ، وهاكم امثلتها مع الشرح : —

شربة (بفتح الشين): وحدة من الشرب
شربة (بكسر الشين) : وحدة لهيئة الشرب
تمرة : وحدة من ثمر التمر
صخرة : وحدة من جماد الصخر
بطـة : وحدة من الطير المسمى بطا
طلحة : وحدة من شجر الطلح

فأرة : وحدة من الفئران ، اما الفار فليس بوحدة بل فردا من الفئران ، وهكذا جاء تانيث فأرة من الوحدة لا من الفار الذى بدوره جاء تذكيره من الجمع ايضا !

حليمة : وحدة من الحلم متصفة به ، أما حليـم فليس بوحدة بل فردا من الحلم متصفا به .

رحالة : وحدة من الرحل متصفة به قوية
قضاة : وحدة (مجموعة) من معنى القضاء .

عباقرة ، عبادلة ، مغاربة : وحـدة (مجموعة) من العبقرية وعبد الله واهل المغرب على التوالى .

حجرة : وحدة من معنى الحجـر بفتح الحـاء وسكون الجيم)

تذكرة : وحدة من معنى التذكير
خبرة : وحدة من معنى الخبر
نسخة : وحدة من معنى النسخ
سابقة وحدة من معنى السباق
هبة : وحدة من معنى الوهب
بنية : وحدة من معنى البناء او البنيان

اعانة : وحدة من المعنى المستفاد من أعان — يعين استقامة : وحدة من المعنى المستفاد من استقام — يستقيم ، فاذا اردناها لمرة واحدة اى ليس وحـدة او نسخة مكررة قلنا استقامة واحدة !

لغة : وحدة من معنى اللغو . . الخ التـاءات المربوطات .

ونستفيد من هذه الامثلة ما ياتى :

أ — لو كانت الكلمة المختومة بالتاء المربوطـة مؤنثة وكانت التاء علامة التأنيث لجاز حـذف التـاء وتحولت الكلمة الى مذكر وهذا لم يحصل الا مصادفة في فأرة — فار ، فتاة — فتى ، كلبة — كلب وامثالها وقـد شرحنا ذلك .

ب — لو كانت مؤنثة لما تنقل معناها الى مذكر مثل طلحة حمزة معاوية ... الخ

ج — لو كانت مؤنثة لما دلت على جمع مذكـر مثل قضاة عباقرة . . . الخ

فالمؤنث اذا ما دل على التانيث في الوضع والمعنى المعجمى او فى الصيغة سواء كان مختوما بالتـاء او بالالف او لم يكن مختوما بهما.

خامسا — اما الألف المقصورة والألف الممدودة فليستا وحدهما علامتي تأنيث لان التأنيث سواء اكان حقيقيا ام اعتباريا مفهوم بالصيغة ففى سَلمى وعَطشى

وفضلى جاء التأنيث من وزني فعلى وفعلى بفتح الحرف الاول أو ضمه وسكون ثانيهما ووقوع الالف فى رابعهما .

وفى صحراء وحسناء وحمراء جاء التانيث من وزن فعلاء بفتح فسكون مع الالف والهمزة وفى كلا النوعين نجد الفتحة قبل الالف كما نجدها قبله حيثما جاء . ولو حذفنا الالف او الالف والهمزة لم يكن لما تبقى من الكلمة اى معنى ، ولذلك فالالف ليست وحدها علامة تانيث لانها امتداد للفتحة كما ذكر الكاتب !. وبعض المؤنثات لامذكر له مثل صحراء وبعضها له مذكر ذو صيغة لا علاقة لها بصيغة المؤنث مثل افضل مذكر فضلى واحمر مذكر حمراء .

ومن الظريف ان كلمة عطشى مثلا التى زعم الكاتب ان الفها دال على انوثتها اذا اضيف اليها نون فصارت (عطشان) تحولت الى مذكر فكيف صارت الكلمة الجديدة مذكرا مع ان علامة التانيث (الألف) على زعمه باقية ايضا ؟ !

سادسا — بقى اشتراك الكلمات الثلاث (ليلة ليلى ليلاء) فى المادة وفى فتحة الحرف الثالث وقد تكلمنا عن الفتحة ما فيه الكفاية . اما المادة فلو كانت علامة التانيث واحدة فى الكلمات الثلاث وهى الفتحة — على رايه — لكان المعنى واحداً لاثلاثة معان .

فليلة ليست مؤنث ليل لأن الليل نفسه جنسان تارة يكون مذكرا وتارة يكون مؤنثا ولذلك لا يحتاج الى مؤنث بل معنى (ليلة) المختومة بالتاء وحدة من وحدات (الليل) كما مثلنا وشرحنا .

واما ليلى وهى كوكب الزهرة عند العوام لا الخمر فمعناها — على ما اتصور — ذات الليل او ربة الليل لانها اشد الكواكب السيارة ضياء .

واما ليلاء من الليالى فهى الفريدة او المتميزة فى أمرها ، كالطول او الظلام او غيرها .

وبعد فاني ارى التاء المبسوطة الزائدة التى تاتى مع الفعل او الاسم هى علامة تانيث كما فى ذهبت ورجعتْ والتلميذة تذهب وترجع وكما فى التلميذات مهذبات حيث التاء تدل على التانيث والألف يدل على الجمع ولا يمكن فصلهما ولابد أن يأتيا مجتمعين .

قضية اخيرة اذكرها لعلي اكون مصيبا فيها وهى على عكس ما ارتأى الكاتب ، فان كانت الفتحة عنده علامة تانيث — وقد فندنا ادعاءه — فان الكسرة عندي قد تكون من علامات التانيث والدليل ورودها فى كثير من مواضع التانيث انتِ ذهبتِ تذهبِين لن تذهبِي عندكِ كتابكِ هذِى هذِهِ ذِهِ هاتِهِ تِهِ تِلك التِى اللاتِى اللائِى حذامِ قطامِ يالكاعِ وياخباثِ . عالماتٍ كاتباتٍ (فى حالتي الجر والنصب) . . . الخ

خلاصة بحثنا كما يلى :

1) التاء المربوطة لا الهاء تاتى لاغراض مختلفة وتتفق معانيها جميعا فى معنى واحد مشترك هو (الوحدة) فهى علامة على الوحدة اصلا لا على التانيث.

2) الألف المقصورة والألف الممدودة اذا وجدت إحداهما فى كلمة وكانت تلك الكلمة مؤنثة كان التانيث بالصيغة والوضع وليس بوجود الألف .

3) علامة التأنيث هى التاء المبسوطة الزائدة مع الفعل أو الاسم .

4) قدْ تكون الكسرة علامة تانيث .

سادسا : نـــدوات :

ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي

(الرباط 18-20/2/1981)

بناء على اقتراح من السيد وزير التربية الوطنية وتكوين الاطر فى المملكة المغربية واستجابة للسيد المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . نظم مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى الفترة 18 — 20 فبراير (شباط) 1981 بالرباط ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة اشتركت فيها الهيئات الآتية : —

1 — امانة التعليم الليبية
2 — جامعة محمد الخامس بالرباط
3 — دائرة التربية والتعليم العالى بمنظمة التحرير الفلسطينية
4 — اللجنة السورية للمواصفات والقياسات
5 — اللجنة الوطنية المغربية لتخطيط التعريب
6 — المجمع العلمى العراقى
7 — مجمع اللغة العربية الاردنى
8 — مجمع اللغة العربية بدمشق
9 — مجمع اللغة العربية بالقاهرة
10 — المركز الثقافى الدولى بالحمامات — تونس
11 — معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط
12 — مكتبة لبنان — قسم المعاجم
13 — المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس
14 — وزارة التربية والتعليم التونسية
15 — وزارة التربية والتعليم الجزائرية
16 — وزارة التربية والتعليم العراقية

وبعد ان نظرت الندوة فى المنهجيات والبحوث المقدمة من المجامع اللغوية والمؤسسات المختصة والباحثين ، اقرت المبادىء والاقتراحات التالية : —

ا — المبادىء الأساسية فى اختيار المصطلحات العلمية ووضعها

1) ضرورة وجود مناسبة او مشاركة او مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوى ومدلوله الاصطلاحى ، ولايشترط فى المصطلح ان يستوعب كل معناه العلمى.

2) وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمى الواحد ذى المضمون الواحد فى الحقل الواحد .

3) تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد فى الحقل الواحد ، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

4) استقراء واحياء التراث العربى وخاصة ما استعمل منه او ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وماورد فيه من الفاظ معربة .

5) مسايرة المنهج الدولى فى اختيار المصطلحات العلمية :

ا — مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدارسين .

ب — اعتماد التصنيف العشرى الدولى لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها .

ج — تقسيم المفاهيم واستكمالها وتحديدها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل.

د — اشتراك المختصين والمستهلكين فى وضع المصطلحات .

هـ — مواصلة البحوث والدراسات ليتيسر الاتصال بدوام بين واضعي المصطلحات ومستعمليها.

6) استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالافضلية طبقا للترتيب التالي : التراث فالتوليد (لما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت) .

7) تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة .

8) تجنب الكلمات العامية الا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة وان يشار الى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلا .

9) تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة ، وتجنب النافر والمحظور من الالفاظ .

10) تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح بـه .

11) تفضيل الكلمة المفردة لانها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والاضافة والتثنية والجمع .

12) تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة ومراعاة اتفاق المصطلح العربي من المدلول العلمي للمصطلح الاجنبي ، دون تقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي .

13) في حالة المترادفات او القريبة من الترادف تفضل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الاصلي بصفة أوضح.

14) تفضل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة او الغريبة الا اذ التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة .

15) عند وجود الفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها ، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها .

ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع او تجمع كل الالفاظ ذات المعاني القريبة او المتشابهة الدلالة وتعالج كلها مجموعة واحدة .

16) مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم ، معربة كانت او مترجمة .

17) التعريب عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالالفاظ ذات الاصل اليوناني او اللاتيني او أسماء العلماء المستعملة مصطلحات ، او العناصر والمركبات الكيماوية .

18) عند تعريب الالفاظ الاجنبية يراعى ما ياتي :

أ — ترجيح ماسهل نطقه في رسم الالفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية .

ب — التغيير في شكله ، حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا.

جـ — اعتبار المصطلح المعرب عربيا ، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والالحاق مع موافقته للصيغة العربية .

د — تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الاجنبية واستعمالها باعتماد اصلها الفصيح.

هـ — ضبط المصطلحات عامة والمعرب منها خاصة بالشكل حرصا على صحة نطقها ودقة آدائها.

ب — الاقتراحات

1) متابعة الدراسات والبحوث في ميدان المصطلحات وعقد ندوات متتابعة عند الضرورة للوصول الى الحلول الناجعة ثم تقديمها الى مؤتمرات التعريب.

2) أ — تكوين لجنة تحضيرية لاعداد ورقة عمل في السوابق والدوامج واللواحق لتعرض على ندوة مختصة ، وتتألف هذه اللجنة من :

1) الاستاذ أحمد الاخضر غزال
2) الدكتور أحمد الحاج سعيد
3) الاستاذ أحمد شفيق الخطيب
4) الاستاذ ادريس العلمي
5) الدكتور رشاد الحمزاوي
6) الدكتور الراجي التهامي

ب — يتصل مكتب تنسيق التعريب بجميع المؤسسات المختصة لتقديم دراسات مستوفاة فى السوابق والدوامج واللواحق ومقابلاتها العربية ويزود اللجنة بها ٠

جـ — يرمى عمل اللجنة الى استقراء ووصف ما وضع فى هذا الميدان من اجل التنسيق والتوحيد٠

3) تكوين لجنة تحضيرية لاعداد ورقة عمل فى الحروف والاتجاهات والرموز والعلامات المستعملة فى العلوم لتعرض على ندوة مختصة ٠

ا — تتألف هذه اللجنة من :

1) الاستاذ احمد الاخضر غزال
2) الاستاذ احمد سعيدان
3) الدكتور جميل الملائكة
4) الدكتور صلاح يحياوي
5) الدكتور عطية عاشور
6) الاستاذ محمد مبقادة
7) الاستاذ محمد المقنم
8) الاستاذ موفق دعبول
9) الاستاذ وجيه السمان

ب — يتصل مكتب تنسيق التعريب بجميع المؤسسات المختصة لتقديم دراسات مستوفاة فى هذا الميدان ويزود اللجنة بها٠

جـ — يرمى عمل اللجنة الى استقراء ووصف ما وضع او قرر فى هذا الميدان من اجل التنسيق والتوحيد ٠

4) الدعوة الى تكوين واشتراك مختصين فى وضع المصطلحات لاسيما الاصطلاحيون واللغويون والمعجميون والاختصاصيون والمترجمون والاعلاميون حتى يصبح وضع المصطلحات تخصصا لا هواية ٠

5) الاستعانة بالتقنيات الحديثة الرائدة فى استقراء التراث القديم والحديث والمصطلحات الموضوعة لتكون أساسا لتنسيق المصطلحات وتوحيدها ٠

6) الدعوة الى عقد مؤتمر ينظر فى تخصيص كل قطر عربى حسب امكاناته فى علم معين حتى يضبط مصطلحات هذا العلم ويستكمل الدراسات والبحوث فيها ويدفع بها الى مكتب تنسيق التعريب لعرضها على مؤتمر التعريب ٠

7) التعاون مع لجنة المصطلحات التى شكلتها المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس فى وضع قواعد علم المصطلح تمهيدا لنشرها مواصفات عربية ووطنية ٠

8) دعوة مكتب تنسيق التعريب الى عقد ندوة لتنسيق المجهودات المبذولة لاستعمال الاعلاميات فى معالجة قضايا المصطلحات العلمية بالتعاون مع المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس والمؤسسات العربية المختصة فى هذا الميدان ٠

الكلمة الختامية للسيد مدير مكتب تنسيق التعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله :

يسعدنى فى هذه الجلسة الختامية أن اشكركم على الجهد الموجب القيم الذى بذلتموه فى هذه الفترة القصيرة للاتفاق على هذه الحصيلة البناءة التى ستوحد الاتجاه ان شاء الله بين المجامع والجامعات والهيئات والمعاهد اللسانية فى الوطن العربى ٠

ودعما لتوجيهاتكم سنتقدم بحول الله هذه المجموعة القيمة الى مؤتمر التعريب الرابع لابرار قرار بتعميمها والتزام العمل بها حتى نتخلص من فوضى الاختيارات المرتجلة ٠

ونرجو أن يكون فى ذلك منطلقا لنا جميعا لضمان الوحدة المنشودة ،ومرة اخرى اشكركم على ما تجشمتموه من اعباء واهنئكم على عملكم البناء ٠

والى الملتقى فى ندوة قريبة بحول الله لاستكمال هذه التوصيات والسلام ٠

قائمة باسماء الاساتذة المشاركين
فى ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمى العربى
الـرباط (18 ـــ 20 / 2 / 1981 م)

الاســم	الـصفــــة	العنوان
الاستاذ / احمد الاخضر غــزال	مدير معهد الدراسات والابحاث للتعريب	الرباط ـــ المغرب
الدكتور / احمد الحاج سعيــد	ممثل دائرة التربية والتعليم العالى بمنظمة التحرير الفلسطينية	دمشق ـــ سوريا
الدكتور / احـمـد سعيـدان	عضو مجمع اللغة العربية الاردنى	عمــان ـــ الاردن
الدكتور / احمد شفيق الخطيب	رئيس قسم المعاجم ـــ مكتبة لبنان	بيروت ـــ لبنــان
الاستاذ / ادريــس الـعلمــى	ممثل اللجنة الوطنية المغربية ـــ لتخطيـط التعريب	الرباط ـــ المغرب
الدكتور / راجى التهامى الهاشمى	استاذ باحث بجامعة محمد الخامس	الرباط ـــ المغرب
الدكتور / رشــاد الحمـزاوى	مدير المركز الثقافى الـدولى	الحمامات ـ تونس
الدكتور / سليمان يوسف المزبان	المدير العام للمناهج بوزارة التربية والتعلم	بغداد ـــ العراق
الدكتور / صــلاح يحيــاوى	رئيس قسم الكيمياء فى جامعة دمشق والامين الفنى للجنة علم المصطلح بالمنظمة العربية للمواصفات والمقاييــس	دمشق ـــ سوريا
الدكتور / ظـافـر الصــواف	الامين العام للمنظمة العربية للمواصفـات والمقاييس	عمــان ـــ الاردن
الاستاذ / عبد العزيز بنعبد الله	مدير مكتب تنسيق التعريـب	الرباط ـــ المغرب
الدكتور / عبــد الله عثامنيــة	مدير النشـاط الثقافى بوزارة التربية والتعليم	الجزائر ـ الجزائر
الدكتور / على عمار عبد الكريم	ممثل امانة التربية والتعليـم	طرابلس ـــ ليبيــا
الدكتور / عــلى القــاسمــى	خبير فى مكتب تنسيق التعريب	الرباط ـــ المغرب
الاستاذ / محـمـد ابـوطالـب	جامعة محمد الخامس	الرباط ـــ المغرب
الاستاذ / محـمـد المقـنـم	ممثل وزارة التربية والتعليم	تونس ـــ تــونس
الدكتور / وجيـه السمــان	عضو مجمع اللغــة العربية	دمشق ـــ سوريا

طريقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في نقل الحروف العربية الى الحروف اللاتينية

حسب ما انتهى اليه اجتماع الخبراء العرب المنعقد بمقر المنظمة بتونس

في 27 - 29 ربيع الاول 1401 / 2 - 4 فيفري (شباط) 1981

عقد فى تونس من 2 الى 4 / شباط — فبراير / 1981 : ندوة للخبراء العرب باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، حضرها عدد من الخبراء العرب من تونس ، والجزائر ، والمغرب ، ومكتب تنسيق التعريب فى الرباط من اجل تنميط الاسماء الجغرافية : اي كتابة الحروف العربية بالحروف اللاتينية ، مما يضبط ويحقق تسمية الأماكن الجغرافية فى العالم العربي واسماء الأشخاص والعائلات والعشائر ويسهل عمليات التأليف والترجمة والنشر بالأحرف اللاتينية ، كما يسهل العمل فى وسائل الاعلاميات والمواصلات السلكية واللاسلكية .

وقد نجم عن هذه الندوة ، طريقة مقترحة اطلق عليها اسم :

« طريقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى نقل الحروف العربية الى الحروف اللاتينية » .

وستعرض هذه الطريقة مع التعديلات التى قد تطرأ عليها على المؤتمر العالمي الذى سينعقد فى مدينة نيويورك عام 1982 .

-I- الحـــــــروف
THE CONSONANTS
LES CONSONNES

الحـــرف العربـــي The arabic letter La lettre arabe	الرمـــز The symbol Le symbole	Phonetic definition	Définition phonétique	أمثلـــــة Examples	المثـــال العربـــي The arabic example L'exemple arabe
ء	'	Glottal Stop	occlusive glottale	'Azrū	ازرو
				Bi'r	بئـــر
				Mīnā'	ميـنـاء
ب	b	Voiced bilabial stop	occlusive bilabial sonore	Baġdād	بغـداد
ت	t	voiceless dental stop	occlusive dentale sourde	Tūnis	تونـــس
ث	ṯ	voiceless interdental fricative	fricative interdentale sourde	aṯ-Ṯarṯār	الثرثار
ج	j	voiced alveo-palatal fricative	fricative alvéo-palatale sonore	Jiddah	جـدة
ح	ẖ	voiceless pharyngeal fricative	fricative pharyngale sourde	H̱alab	حلـب
خ	ḵ	voiceless post-velar fricative	fricative post-vélaire sourde	Ḵaybar	خيبر
د	d	voiced dental stop	occlusive dentale sonore	Dubay	دبـي
ذ	ḏ	voiced interdental fricative	fricative interdentale sonore	al-Lāḏiqiyyah	اللاذقيـة
ر	r	voiced alveolar trill	vibrante alvéolaire sonore	ar-Ribāṭ	الربـاط

الحرف العربي The arabic letter La lettre arabe	الرمز The symbol Le symbole	Phonetic definition	Définition phonétique	أمثلة Examples	المثال العربي The arabic example L'exemple arabe
ز	z	voiced dental fricative	fricative alvéolaire sonore	al-jazā'ir	الجزائر
س	s	voiceless dental fricative	fricative alvéolaire sourde	Sīnā'	سيناء
ش	š	voiceless alveo-palatal fricative	fricative alvéo-palatale sourde	Dimašq	دمشق
ص	ṣ	voiceless alveolar pharangelized(emphatic) fricative	fricative alvéolaire pharyngalisée(emphatique) sourde	Ṣūr	صور
ض	ḍ	voiced interdental pharangealized (emphatic)stop	occlusive alvéolaire pharyngalisée (emphatique)sonore	ad-Dār-al-Bayḍā'	الدار البيضاء
ط	ṭ	voiceless alveolar pharangealized (emphatic) stop	occlusive alvéolaire pharyngalisée(emphatique)sourde	Ṭarābuls	طرابلس
ظ	ḏ ḍ	voiced interdental pharangealized (emphatic fricative)	fricative interdentale pharyngalisée(emphatique)sonore	al-kāḏimiyyah abū-Ḍaby	الكاظمية أبو ظبي
ع	c	voiced phrangeal fricative	fricative pharyngale sonore	cAdan	عدن
غ	ġ	voiced post-velar fricative	fricative post-vélaire sonore	Ġardāyah	غرداية
ف	f	voiceless labio-dental fricative	fricative labio-dentale sourde	Falasṭīn	فلسطين

الحرف العربي The ārabic letter La lettre arabe	الرمز The symbol Le symbole	Phonetic definition	Définition phonétique	أمثلة Examples	المثال العربي The ārabic example L'exemple arabe
ق	q	voiceless uvular stop	occlusive uvulaire sourde	Qatar	قطر
ك	k	voiceless velar stop	occlusive vélaire sourde	al-Kuwayt	الكويت
ل	l	voiced alveolar lateral	latérale alvéolaire sonore	Lībya	ليبيا
م	m	voiced bilabial nasal	bilabiale nasale sonore	Misr	مصر
ن	n	voiced alveolar nasal	alvéolaire nasale sonore	Lubnān	لبنان
هـ	h	glottal fricative	fricative glottale	al-Qāhirah	القاهرة
و	w	labio-velar semi-vowel	(semi-voyelle) labio-vélaire	Wajdah	وجدة
ي	y	palatal semi-vowel	(semi-voyelle) palatale	al-Yaman	اليمن
ڭ گ ڨ ڤ	g	voiced velar stop	occlusive vélaire sondre	abū-Ragrāg	ابو رقراق ابو رگراگ/ ابورڭراك ابو رجراج

- II - الحركـــات

THE VOWELS

LES VOYELLES

الحـــركـــات The vowels Les voyelles	الرمـز The symbol Le symbole	Phonetic definition	Définition phonétique	أمثلـــة Examples	المثـــال العربـي The arabic example L'exemple arabe
ـُـ	u	short high back vowel	voyelle postérieure fermée brève	al-'Urdun	الاردن
ـَـ	a	short low vowel	voyelle ouverte brève	Makkah	مكـة
ـِـ	i	short high front vowel	voyelle antérieure fermée brève	Binzart	بنزرت
ـُـو	ū	long high back vowel	voyelle postérieure fermée longue	al-Kartūm	الخرطوم
ـَـا	ā	Long low vowel	voyelle ouverte longue	ar-Riyād	الرياض
ـِـي	ī	Long high front vowel	voyelle antérieure fermée longue	al-Madīnah	المدينة

- III - التنويـن

TANWĪN

التنويـــن Tanwīn	الرمـز The symbol Le symbole	أمثـــلة Examples	المثـــال العربـي The arabic example L'exemple arabe
ـٌـ	un	Madīnatun	مدينـةٌ
ـًـا	an	Madīnatan	مدينـةً
ـٍـ	in	Madīnatin	مدينـةٍ

طريقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

في نقل الحروف العربية الى الحروف اللاتينية

حسب ما انتهى اليه اجتماع الخبراء العرب المنعقد بمقر المنظمة بتونس

27 – 29 ربيع الاول 1401

2 – 4 فيفـــــرى 1981

1 – الحروف :

رقم الحرف	الحرف العربي	الرمز اللاتيني	المثال بالرمز	المثال العربي
1	الهمزة		'Azrū	أزرو
			Bi'r	بئر
			Mīnā'	ميناء
2	ب	b	Baġdād	بغداد
3	ت	t	Tūnis	تونس
4	ث	ṯ	aṯ-Ṯarṯār	الثرثار
5	ج	j	Jiddah	جدة
6	ح	ẖ	H̱alab	حلب
7	خ	ḵ	Ḵaybar	خيبر
8	د	d	Dubay	دبي
9	ذ	ḏ	al-Lāḏiqiyyah	اللاذقية
10	ر	r	ar-Ribāṭ	الرباط
11	ز	z	al-Jazā'ir	الجزائر

سيناء	Sīnā'	s	س	12
دمشق	Dimašq	š	ش	13
صور	Ṣūr	ṣ	ص	14
الدار البيضاء	ad-Dār-al-Bayḍā'	ḍ	ض	15
طرابلس	Ṭarābulus	ṭ	ط	16
الكاظمية أبو ظبي	al-Kāḍimiyyah abū-Ḍaby	ḍ Ḍ	ظ	17
عدن	ᶜAdan	ᶜ	ع	18
غرداية	G̱ardāyah	g̱	غ	19
فلسطين	Falasṭīn	f	ف	20
قطر	Qaṭar	q	ق	21
الكويت	al-Kuwayt	k	ك	22
ليبيا	Lībya	l	ل	23
مصر	Miṣr	m	م	24
لبنان	Lubnān	n	ن	25
القاهرة	al-Qāhirah	h	ه	26
وجدة	Wajdah	w	و	27
اليمن	al-Yaman	y	ي	28
أبو ركراك	abū-Ragrāg	g	گ . ݣ ڨ . چ	

2 – الحركات

أ – الحركات القصيرة

الحركـــة	الرمزاللاتينـــي	المثـال بالرمـــز	المثـال العربـــي
الضمـــة ـُـ	u	al-'Urdun	الاردن
الفتحـة ـَـ	a	Makkah	مكـــة
الكسـرة ـِـ	i	Binzart	بنزرت

ب – الحركات الطويلة

الحركـــة	الرمزاللاتينـــي	المثـال بالرمز	المثـال العربـــي
الضمة الممدودة ـُو	ū	al-Kartūm	الخرطوم
الفتحةالممدودة ـَا	ā	ar-Riyāḍ	الريـاض
الكسرةالممدودة ـِي	ī	al-Madīnah	المدينـة

3 – التنوين

التنوين	الرمزاللاتينـــي	المثـال بالرمز	المثـال العربـــي
التنوين المضموم ـٌـ	un	Madīnatun	مدينـــة
التنوين المفتوح ـًا	an	Madīnatan	مدينـــة
التنوين المكسور ـٍـ	in	Madīnatin	مدينـــة

ملاحظات حول الطريقة المتبناة

أ) تكتب اسماء الاعلام كما نطق بها أهلها.

ب) لكل حرف عربي رمز يقابله يتمثل في حرف لاتيني واحد تضاف اليه علامات متميزة عند الاقتضاء.

(1) تمثل النبرة الهمزة العربية (ʾArbad)

وتثبت اولا ووسطا واخيرا خوفا من اللبس :

أبو العلاء abū-l-ᶜAlāʾ

للتفرقة مع (علا (على } ᶜAlā

(2) يمثل ᶜ اللاتيني مكتوبا فوق السطر بقليل العين العربية :

عدن ᶜAdan

عين هارون ᶜAyn-Hārūn

(3) تمثل النقطة المثبتة اسفل الحرف التفخيم

- Miṣr ; ar-Riyāḍ ; Ṭībah ; aḍ-Ḍahrān

وان كانت هناك الفاظ فيها حروف مفخمة أخرى غير ṣ ، ḍ ، ṭ ، ḏ̣

(ص ، ض ، ط ، ظ) أشير الى الحرف المفخم بنقطة من تحت حتى

وان كان هذا الحرف غير موجود في نظام الكتابة العربية، هكذا

نفرق بين : Wlād-Bāba - Wlāḍ-Bāḅa

(4) يشير السطر اسفل الحرف الى الصفة الاحتكاكية بقطع النظر عن مخرجه .

الامثلة :

الثرثار	aṯ-Ṯarṯār
حلب	Ḫalab
خيبر	Ḵaybar
اللاذقية	ʾal-Lāḏiqiyyah
غرداية	G̱ardāyah

(5) يمثل s اللاتيني عليه الـ v اللاتينية صغيرة الشين العربية

العرائش	al-ᶜArā'iš
شرشال	Šaršāl

(6) يكرر الحرف المشدد

الامثلة :

حدادة	Ḥaddādah
عمّان	ᶜAmmān

(7) يضاف الى النظام الصوتي العربي الحرف g كما هو في bague و bag نظرا لتواترها العالي جدا في البلاد العربية ووظيفتها المتميزة مثلا: Gābis

(8) أداة التعريف قمرية وشمسية. تكتب القمرية al بعدها سطر صغير يليه حرف تاج ان كان الاسم علما، والشمسية يفك ادغامها ويلي الحرف المتشابه الاول سطرا صغيرا ويكتب الحرف الثاني المتشابه حرف تاج ان كان الاسم علما، وتحذف من اداة التعريف عند الوصل.

الامثلة :

القاهرة	al-Qāhirah
الرباط	ar-Ribāṭ
ابو العلاء	abū-l-ᶜAlā'

(9) تعامل abū و ibn معاملة al ، بمعنى ان الحركتين a و i تكتبان صغيرتين دون اثبات الهمزة قبلهما.

الامثلة :

ابورقراق	abū-Ragrāg
ابن خلدون	ibn-Ḵaldūn

(10) في اسماء الاعلام التي تبتديء بالهمزة او بالعين تكتب الحركة التي تليهما بحرف التاج .

<u>الامثلة :</u>

أسامة	'Usāmah
أربد	'Arbad
إفران	'Ifrān
عمان	^{c}Umān
عدن	^{c}Adan
عمران	^{c}Imrān

(11) اذا كان اسم العلم مركبا من لفظتين فأكثر فصل بينهما بسطر صغير وكتبت الالفاظ بحروف التاج .

<u>الامثلة :</u>

منزل تميم	Manzil-Tamīm
زاوية الشيخ	Zāwiyat-aš-Šīk̲

(12) تشير h الى التاء المربوطة الموجودة في آخر الكلمة الموقوف عليها .

<u>الامثلة :</u>

قرطبة	Qurṭubah
لمطة	Lamṭah

Remarks on the Adopted System

A. Proper nouns are written according to local native pronunciation

B. Every Arabic phoneme is reprensented by only one Latin letter to which specific diacritics are added

1. The apostrophe (') represents the Arabic glottal stop. It is written in word initial , medial and final position to avoid any confusion with final long vowels

Exp. 'Arbad أربد

'Abū-l-^{c}Alā' vs. ^{c}Alā ابو العلاء ، علي ، علا

2. A slightly raised Latin c represents the Arabic voiced pharyngeal fricative (ع)

Exp. ^{c}Adan عدن

^{c}Ayn Hārūn عين هارون

3. A dot (.) under a letter indicates that it is pharyngealized (emphatic).

Exp. Miṣr مصر

ar-Riyāḍ الرياض

Ṭībah طيبة

aḍ-Ḍahrān الظهران

The presence of pharyngealization (emphasis) in consonants other than d, t, ḍ, and s is also represented by a dot under the appropriate consonant.

Exp. wlad bāba ولاد بابا

wlad ḅāḅa ولاد بابا

4. A dash (-) under a consonant indicates that it is a fricative, regardless of its place of articulation.

Exp. at-Tartār الشرشار

Halab حلب

Kaybar خيبر

al-Ladiqiyyah اللاذقية

Gardāyah غرداية

5. A small v over the s (š) represents the Arabic voiceless alveo-palatal fricative (š)

Exp. al-ᶜArā'iš العرائش

šaršāl شرشال

6.Geminate consonants are doubled.

Exp. Haddādah حدّادة

ᶜAmmān عمّان

7. Given its frequency of occurrence and the distinctive role it plays in the different Arabic dialects, the symbol (g) as in "bag" is added to the inventory of the symbols used.

Exp. Gābis ڨابس

8. The definite article is written in small letters.

- When the noun following the article begins with one of the "sun consonants" (t, d, d, t, ṭ, d, ḍ, s, ṣ, z, l, n, r, š) the "l" of the article is fully assimilated to the first consonant of the following noun

Exp. aš- šām الشام

-When the noun following the article begins with one of the "moon consonants" (b, m, w, f, y, j, k, k̲, g̲, q, h̲, ^{c}, h, ') the article is fully reproduced al

Exp. al- Qāhirah

-When the article is followed by a proper noun the initial consonant of that noun is capitalized

Exp. al-Kuwayt الكويت

ar-Riyāḍ الرياض

_ The a of the article al is deleted when following a vowel

Exp. abū-l-^{c}Alā' ابو العلاء

9. The transliteration of abu and ibn follows the same principles applied to the definite article al in that the vowels a of abu and i of ibn are written in small letters with the deletion of the initial glottal stop (')

Exp. abu- Ragrag ابو رقراق

ibn- K̲aldūn ابن خلدون

10.When a proper noun begins with one of the following consonants

- a glottal stop '
- a voiced pharyngeal fricative ^{c}

The vowel following the initial consonant is capitalized

'Usāmah أسامة

'Arbad أربد

'Ifrān افران

^{c}Umān عمان

^{c}Adan عدن

^{c}Imrān عمران

11. Proper compound nouns are written with a dash between the component words, with the initial consonant of eaxh word being capitalized

Exp.

Manzil-Tamīm منزل تميم

Zawiyat-aš-Šīk زاوية الشيخ

12;The letter h represents the final letter t which, in Arabic, is not pronounced when preceding a pause

Exp. Qurṭubah قرطبة

Lamtah لمطة

REMARQUES CONCERNANT LE SYSTEME ADOPTE

A) La graphie du nom propre doît se conformer à la prononciation locale de l'usager autochtone.

B) Chaque phonème arabe est symbolisé par un seul caractère latin auquel est ajouté des signes diacrîtiques spécifîques.

I) L'apostrophe (') représente le (ء) en arabe, il est matérialisé au début, au milieu et à la fin du mot afin de lever toute équivoque.

exp. 'Arbad أربـــد

أبو العلاء 'Abū-l-^{c}Alā' pour differencier de ^{c}Alā على علا

2) Le ^{c} latin écrit légèrement au dessus de la ligne représente le (ع) arabe.

exp. ^{c}Adan عـــدن

^{c}Umān عمـــان

3) Le point (.) écrit au dessous de la lettre représente l'emphatisation des phonèmes arabes.

exp. Miṣr مصـــر

ar-Riyaḍ الريـاض

Ṭībah طيبه

aḍ-Ḍahrān الظهران

Si les noms comportent des phonèmes emphatiques autres que ḍ ṭ ḍ ṣ l'emphatisation est toujours symbolisée par le point (.) au dessous de la lettre.

exp. Wlād-bāba ولاد بابا

Wlād-bāba ولاد بابا

4) La barre (-) portée sous la lettre indique le trait fricatif des consonnes quelque soit leur lieu d'articulation.

exp. aṯ-Ṯarṯar الثرثار

Ḫalab حلب

Ḵaybar خيبر

al-Lāḏiqiyyah اللاذقية

Ġardāyah غرداية

5) Le caractère latin S avec un petit v au dessus symbolise le (ش) arabe.

exp. al-ᶜArā'iš العرائش

Šaršāl شرشال

6) Les consonnes géminées seront doublées.

exp. Ḥaddādah حدّادة

ᶜAmmān عمّان

7) Le symbole (g) comme dans "bag" et "bague" est ajouté a l'ensemble des symboles utilisés compte tenu de sa grande fréquence et de sa fonction distinctive dans les différents parlers arabes.

exp. Gābis قابس

8) L'article défini s'écrit en caractère miniscule

- quand le nom qui suit commence par une consonne lunaire (b, m, w, f, y, j, ḵ, g, q, ḫ, ᶜ, h, ')l'article s'écrit "al".
  exp. al-Qahirah القاهرة
- quand le nom qui suit commence par une consonne solaire (ṯ, ḏ, d, t, ṭ, d, ḍ, s, ṣ, z, l, n, r, š) le l de l'article

s'assimile totalement à la première consonne de nom qui suit;

exp. ar-Ribāṭ الربـــاط

- quand l'article est suivi d'un nom propre la première consonne de ce dernier s'écrit en majuscule.

exp. al-Kuwayt ("l" de l'article est non assimilé)

ar-Riyāḍ ("l" de l'article est assimilé)

- Le (a) de l'article défini tombe en cas de liaison.

exp. abū-l-^{c}Alā' أبو العــلاء

9) abū et ibn sont traités de la même manière que l'article "al" sur le plan de la graphie, les voyelles "a" de abū et "i" de ibn s'écrivent en lettres miniscules avec omission de la consonne initiale (').

exp. abū-Ragrāg أبو رقراق

ibn-Ḵaldūn ابن خلدون

10) Quand un nom propre commence par l'une des consonnes suivantes

- (') occlusive glottale
- (^{c}) fricative pharyngale sonore

la voyelle qui suit la consonne initiale s'écrit en majuscule.

exp. 'Usāmah أسامــة

'Arbad أربــد

'Ifrān افــران

^{c}Umān عمـــان

^{c}Adan عــدن

^{c}Imrān عمران

11) Lorsque un nom propre est composé on utilise un trait d'union entre les différents mots qui le composent et chaque mot

s'écrit avec une majuscule.

exp. Manzil-Tamīm منزل تميم

Zāwiyat-aš-Šīk زاوية الشيخ

I2) A la pause la lettre ḥ represente la lettre "t" finale non realisée en arabe.

exp. Qurṭubah قرطبة

Lamṭah لمطة

الدورة التدريبية في صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى

(الرباط 25 جمادى الأولى/3 جمادى الثانية 1401هـ)
(الموافق 31 مارس/8 أبريل 1981 م)

نظم مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دورة تدريبية فى صناعة المعجم العربى بالرباط فى الفترة من 25 جمادى الاولى الى 3 جمادى الثانية 1401 هـ الموافق 31 مارس / 8 ابريل 1981 ، واشترك فيها باحثون معجميون من عدد من مختلف الاقطار، وعقدت عدة جلسات القيت فيها بحوث نظرية اعقبتها مناقشات وتطبيقات عملية . واختتمت اعمالها . باقرار مبادىء اساسية فى تصنيف المعجم العربى واصدار توصيات عامة .

أ — المبادىء الاساسية فى تصنيف المعجم العربى

مقدمة المعجم :

ينبغى أن تكتب المقدمة بلغة مستعملى المعجم وتشتمل على المعلومات الآتية :

1 — **تاريخ اللغة العربية** : نبذة موجزة عن الاسرة اللغوية التى تنتمى اليها العربية . وخصائصها الرئيسية ، وتاريخ تطورها ولهجاتها الكبرى . والفروق بين الفصيحة والعاميات ، والعلاقة بينها وبين اللغات الاخرى وخاصة لغة مستعملى المعجم.

2 — **دراسة وصفية أو تقابلية** — بمعاونة المختصين عند الضرورة — للغة العربية ولغة مستعمل المعجم تشتمل على النواحى التالية اضافة الى انعكاساتها على المعجم وكيفية استعماله بحيث تكون ميدانا للاحالات التى ترد فى مواد المعجم عليها .

ا — **النظام الصوتى** : وصف للوحدات الصوتية الاساسية (الفونيمات) ، ومغايراتها (الوفونوناتها) ، وتوزيعها التكاملى ، وقواعد النبر ، وتنغيم الجمل .

ب — **النظام الصرفى** : ذكر الاوزان الصرفية الاساسية كأوزان الفعل الثلاثى المجرد ومزيداته ، والرباعى ومزيداته وما الحق به من اوزان ، وقواعد تصريف الافعال وجمع الاسماء وغيرها . ونبذة موجزة عن الوسائل التى تتبعها العربية فى توليد المفردات كالاشتقاق والمجاز والتعريب والنحت وغيرها .

جـ — **النظام النحوى** : عرض لانواع الجملة العربية وطريقة تركيبها ، وموقع شبه جملة الجار والمجرور والظرف والصفة .

د — **النظام الكتابى** : عرض موجز لنظام الكتابة العربية واشكال حروفها وحركاتها وعلاقاتها بالنظام الصوتى بما فيه الرسوم المختلفة للكلمة الواحدة فى القرآن الكريم (مثل صلاة = صلواة ، وزكاة ، زكواة) .

3 — **تنظيم مداخل المعجم** : عرض للطريقة المتبعة فى ترتيب مداخل المعجم (الفبائيا او جذريا مثلا) ، وأسس تنظيم المواد تحت كل مدخل ، ونوع الاحرف الطباعية (بنط كبير ، صغير ، غامق ، فاتح) التى يظهر فيها كل مدخل رئيسى او فرعى .

4 — قائمة الرموز والمختصرات المستعملة وأمثلة توضيحية على كل رمز بما فى ذلك الرموز الصوتية، ورموز الاستعمال ، وغيرها .

5 — **كيفية استعمال المعجم :**

وصف واف لطريقة استخدام المعجم ، والمعلومات التى يمكن العثور عليها فيه .

6 — تعريف موجز بهدف المعجم ، وحجمه (عدد مداخله) ونوع المتعملين الذين صنف المعجم لمساعدتهم .

7 — قائمة بأسماء المساهمين بتصنيف المعجم وبالمصادر التى استخدمها المعجم ومصادر مختارة (من معاجم وموسوعات ومراجع) تعين مستعمل المعجم على الرجوع اليها عند الحاجة .

نوع اللغة التى تختار منها المداخل :

ينبغى أن يكون المعجم ذا قيمة علمية عملية ، ولذلك يجب ان نسجل فيه المفردات المتعملة فعلا، ويشمل ذلك :

1) اللغة العربية الفصيحة المتعملة فى مختلف المجالات : القرآن الكريم — الكتب العلمية والادبية — المقالات الصحفية — المواد المذاعة بالراديو والتلفزيون ...

2) الاستعمالات العربية الاقليمية الفصيحة ينبغى أن تسجل أيضا فى المعجم وينص على محليتها وعلى موطنها .

3) الكلمات المولدة والمعربة والدخيلة ما دامت قد دخلت لغة الحياة واستعملها المثقفون ، ويشار الى ذلك فى المعجم برموز .

ترتيب المداخل :

يمكن أن ترتب مداخل المعجم وفقا لاحدى الطريقتين الآتيتين :

1 — ترتب مداخل المعجم المخصص للمتعلمين ترتيبا ألفبائيا ، مع مراعاة ترتيب معين للحركات وبعد كل مدخل يوضع بين قوسين الجذر الذى اشتق منه المدخل ، وحتى — إن امكن — بعض المشتقات الرئيسية الاخرى .

2 — ترتب مداخل المعجم المخصص للمتقدمين فى دراسة اللغة العربية ، بحسب الترتيب الجذرى ، ثم يوضع كشّاف فى أول المعجم أو آخره ترتب فيه جميع الالفاظ الفبائيا ويوضع بعد كل لفظ الجذر او رقم الصفحة التى يرد فيها لتيسير عثور القارىء عليه .

المعلومات الصوتية :

لا بد أن تضبط كل كلمة بالشكل الكامل بما فى ذلك المدّ مع مراعاة التنوين وعدمه (قَاضٍ — القَاضِي) (صَدِيقٌ — أَصْدِقَاءُ) وفى حالة اختلاف النطق عن الكتابة يعاد كتابة الكلمة صوتيا بين قوسين (مثل يس = ياسين) .

المعلومات النحوية والصرفية :

يجب أن يشمل كل مدخل على المعلومات النحوية والصرفية الآتية :

1) النص فى كل فعل ثلاثى على ضبط عَيْنِه فى الماضى والمضارع .

2) النص على نوع الفعل من حيث التعدى بنفسه والتعدى بحرف الجر واللزوم ، وفى حالة التعدى ينص على نوع المفعول (عاقل — غير عاقل) .

3) يجب مع كل فعل ثلاثى مجرد أن يذكر مصدره او أشهر مصادره كما تذكر المصادر غير المطردة لأي فعل من الافعال ، وكذا النادر منها .

4) يجب مع كل مفرد ذكر اشهر ما يجمع عليه من جموع التكسير ، كما يجب ذكر كل الجموع الشاذة .

5) يجب إفراد مداخل لمكونات اللغة الاساسية جميعها او ما يعرف باسم الكلمات الوظيفية فى المعجم مهما كان حجمه مثل ادوات العطف والضمائر واسماء الإشارة والموصول ...

عند تقديم المعلومات الدلالية :

1) ينبغى البحث عن المقابل الدقيق لكل كلمة توضع فى المعجم .

2) ينبغى — زيادة فى الايضاح — أن يشار الى المرادف والمضاد العربيين ، كلما كان ذلك مفيدا . كما ينصح باستخدام طرق التفسير الممكنة سواء عن طريق السياق او الصورة او العبارة .

3) ينبغى — فى المعاجم المتقدمة أن تـربط — بواسطة الاحالة كل كلمة بغيرها من الكلمات التى تختلف عنها مادة وتلتقى معها فى المجال الدلالى (بقرة — ثـور) ٠

4) تذكر الكلمة ودلالتها ان كانت لها دلالة واحدة، وتذكر بعد ذلك التعابير الملحقة بالكلمة حسب التسلسل الآتى :

ا — الامثلة التى توضح دلالات الكلمة ٠

ب — التعابير الاصطلاحية ٠

جـ — التعابير السياقيـة ٠

د — الاقوال المأثـورة ٠

هـ — الكلمات المركبـة ٠

واذا كانت للكلمة دلالتان او اكثر تذكر التعابير الملحقة بكل دلالة حسب الترتيب السابق ٠

5) يجب التمييز فى المدخل بين اسم الفاعل الدال على الحدث أو الثبوت أو الاسمية (مثـل دافع : دافع الضريبة — قوة دافعة — مـا الدافع لكذا) ٠

6) يوصى فى الكلمات غير القابلة للترجمة الحرفية بالاعتماد على الاشتقـاق والمجـاز الصرفي والتعريب والنحت ، والتفسير والشرح عنـد الضرورة ٠

المعلومات الخاصة بالاستعمال والاسلوب :

يشار الى المعلومات الخاصـة بالاستعمـال والاسلوب الذى يرد فيه المدخل او التعبير الاصطلاحى والسياقى او الشاهـد او الكلمـة المشتقة وذلك بذكر التعبير المناسب كما يلى :

1 — (يرد فقط فى التعبير الثانى) (يرد فقط فى التعابير التالية :)

2 — (قديم — لم يعد شائعا — حديث — دارج)

3 — (رسمى — فكه — مهين)

4 — (محظور — مستهين — عاطفى — محبب)

5 — (نادر — شائع)

6 — (ادبى — شعرى — مجازى)

7 — (خاص بلغة الاطفال)

8 — (سـوقـى)

9 — (مـأثـور)

10 — (قرآنى — مع ذكر الآية والسورة)

11 — (متعلق بالتخفيف البلاغى)

12 — (صيغـة مبالغـة)

13 — (اسم تجـارى)

14 — (من الاحاديث النبوية)

15 — (كنسى — توراتى)

المعلـومـات المـوسـوعيـة :

1 — تدرج فى المعجم مداخل مختارة تمثل الملامح او العناصر الكبرى للحضارة العربية الاسلامية ومـا يتصل بها من اسماء الاعلام والاماكن والاحداث على ان يراعى فى اختيارها تمثيل الجوانب التالية:

ا — المعلومات الجغرافية او اسماء الاقطار والمدن والانهار والبحار والجبال الخ ٠٠

ب — ابرز الاعلام فى مختلف الحقول : الديـن والادب ، والتاريخ ، والعلوم والفلسفة ٠

جـ — العصور التاريخية والاحـداث والمواقـع المشهـورة ٠

د — التقاليد والمعتقدات : الاجتماعية او الدينية كأركان الدين والاعياد ٠

هـ — التنظيمات الحكومية وغير الحكومية (محلية، اقليمية ، عالمية) ، والمؤسسات التعليميـه كالجامعات والمجامع والجمعيات ٠

و — اسماء او عناوين مختارة من الاعمال الادبية او الفكـريـة ٠

2 — يراعى الايجاز المركز فى الشرح بذكر الاسم وهويته او مكانه او تاريخه ٠

3 — فى المعاجم المرتبة ترتيبا جذريا ، ترتب المداخل الموسوعية ترتيبا الفبائيا حسب لفظ الكلمة لا جذرها ويلتزم بالاحالة اليها او درجها (ان شاء المعجمى) فى المدخل الخاص بجذرها او جذورها المحتملة ٠

4 — الالتزام المطرد برسم المداخل ٠

المصطلحـات العلميـة :

1 — ينبغى ان يشتمل المعجم على الفاظ الحضارة المعاصرة (سيارة ، طائرة ، دراجة الخ) ٠ والمصطلحات العلمية بناء على شيوعها ٠

2 ـ ينبغي استعمال المصطلحات الموحدة التى تقرهـا مؤتمرات التعريب ، واذا تعـددت المصطلحـات العربية للمفهوم العلمى الواحد فيجب ذكر مصدر كل منها ومنطقة استعماله ·

3 ـ ينبغي ان يتبع كل مصطلح علمى برمز يشير الـى الحقل العلمى الذى ينتمى اليه مثل كيمياء ، نبات، رياضيات ، الخ ، ويشار الى الالفاظ القرآنيـة بـرمـز خـاص ·

الشواهـد او الامثلـة التوضيحيـة :

1 ـ تستخدم الشواهد بعد كل مدخل رئيسى أو فرعى (التعابير الاصطلاحية ـ الكلمات المركبـة ـ الاشتقاقات البارزة) ·

2 ـ ينبغي استخدام الشواهد أو الامثلة التوضيحية بصورة مطردة بحيث يتبع كل معنى من مُعانى المدخـل بمثل توضيحى واحد على الاقل ؛ ما عدا الكلمات ذات الدلالة الحسية المحددة التى لا يزيدها الشاهد ايضـاحـا ·

3 ـ ينبغي أن تختار الشواهد او تصاغ امثلة توضيحية بحيث تكون لغتها ميسرة تستخدم المفردات العربية الاسـاسيـة ·

4 ـ ينبغي ترجمة الشواهد الى اللغة الثانية بلغة طيعة تنسجم مـع الاستعمال بتلك اللغـة لا ترجمـة حرفيـة لهـا ·

5 ـ ينبغي ان تكون الشواهد أو الامثلة التوضيحيـة موجزة وتفيد القارىء فى توضيح معنى الكلمة او استعمالاتها المختلفة ·

6 ـ ينبغي ان تعكس الشواهد أو الامثلة التوضيحية جوانب من الحضارة العربية الاسلامية ـ حيثما كـان ذلك ممكنا ·

الصور والرسوم الايضاحيـة :

1 ـ يفضل استخدام الصور والرسوم الملونة بخاصة عند إيضاح الدلالات المتعلقة بالالوان أو التـى يدخل اللون فيها كواحد من عناصرها ·

2 ـ يفضل استخدام التخطيطات بـدلا مـن الصـور الفوتوغرافية من اجل تبسيط الواقع اذا كـان الواقع معقدا او من اجل عرض الواقع بشكـل دقيق ومتكامل اذا كانت الكلمات المراد ايضاحها واسعة الدلالات مثلا صورة تخطيطية لساحة كـرة القـدم ·

3 ـ تكون الصور الفوتوغرافية أنسب من التخطيطات فى حالة ايضاح دلالة كلمة فريدة أو غريبة وبخاصة اذا كانت ذات دلالة حسية كأنواع معينة مـن الحيوانات أو النباتات وما الى ذلك ·

4 ـ يفضل اللجوء الى محاور من الرسوم الايضاحية عند ايضاح الدلالات المتجانسة أو التى تكوّن وحـدة متكاملة بدلا من اعتماد الصور المنفردة المجـزاة ومثال ذلك ايضاح اقسام جسم الانسان والهيكـل العظمى والمجموعة الشمسية والكـرة الارضيـة ومـا شـاكلهـا ·

5 ـ يفضل وضع الرسم الايضاحى بعد الكلمة التى يراد توضيح دلالتها مباشرة او قريبا منها · واما فى حالة الرسوم الايضاحية ذات المحاور الواسعـة فتوضع بعد الكلمة الرئيسية وتجرى احالة القارىء الى الرسم التوضيحى نفسه كلما مر ذكر كلمة تتعلق بالكلمة الرئيسيـة ·

6 ـ يفضل فى حالة المعاجم الثنائية اللغة ذكر تفاصيل الصورة باللغتين العربية والاجنبيـة بدلا مـن اعتمـاد لغـة واحـدة ·

7 ـ تستخدم الاسهم فى حالة الاشارة الى اجزاء الرسم المتوسط التعقيد والارقام فى حالة الرسوم المعقدة·

8 ـ ينبغي ان تسهم الصور فى تقديم جوانب من الحضارة العربية الاسلامية لمستعمل المعجم من غير الناطقين بالعـربيـة ·

الاخـراج الطبـاعـى والفنـى :

1 ـ مـرحلـة الاعـداد :

يستعين المعجمى بالمتخصصين كلما دعت الضرورة لذلك ، ومن اجل تجنب الاخطاء وسوء الفهم الذى قد يحصل بين المعدّ والطباع يتطلب الامر وضع قواعد دقيقة فى كتابة مواد المعجم يلتزم بها كـل من الكاتب والمطبعة ومنها مثلا استعمال خـط متعرج واحد تحت كل مدخـل رئيسى وخطـين متعرجين تحت كل مدخل جانبى وأن يستعمل خطا مستقيما واحدا تحت كل تعبير اصطلاحى وخطين

مستقيمين تحت كل تعبير سياقى وتترك الشواهد دون خطوط تحتها وهكذا .

2 — مرحلة الطباعة :

من الضرورى تحديد صيغة دقيقة لتزاوج النصين العربى والاجنبى والقيام بطبع عيّنة منها وتدقيقها والتعليق عليها على ان تعاد للطبّاع لتعديل أسلوبه فى الطباعة وفقا لذلك .

3 — مرحلة اخراج المعجم :

ا — ينبغى استعمال نوع من الورق الخفيف الوزن والعالى النوعية فى الوقت نفسه من اجل اخراج صفحات واضحة مع الابقاء على حجم المعجم بأصغر ما يمكن .

ب — من الضرورى طبع الالواح الملونة على ورق صقيل .

ج — من الضرورى ان يكون غلاف المعجم الكبير الحجم من النوع السميك (جلد او قماش) ولا مانع من تجليد المعجم الصغير الحجم بجلد من المقوى .

ب — التوصيات العامة

1 — اشادة المشاركين فى هذه الدورة باقدام مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على عقد الدورة التدريبية فى صناعة المعجم العربى ، واعرابهم عن شكرهم وتقديرهم للجهود التى بذلها المكتب ممثلا فى شخص مديره ومنسق الدورة والاعضاء العاملين فيه ، آملين ان يتابع المكتب هذا النهج لاعداد دورات مماثلة تتناول ما لم يتح لهذه الدورة دراسته فى مجال اللغة العربية وكذا اللغات الاخرى .

2 — اعداد ببليوغرافية تتناول المعاجم العربية الثنائية اللغة التى صدرت منذ 1970 لدرجها كملحق فى الكتاب الخاص بهذه الدورة ، حيث صدرت آخر ببليوغرافية فى هذا الموضوع عام 1970 .

3 — ضرورة توحيد الصلات بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبين العاملين فى تدريس اللغة العربية للناطقين باللغات الاخرى عن طريق تزويدهم بالمطبوعات وما يجد من دراسات وما ينشر من أبحاث ومعلومات فى مناحى اللغة العربية المختلفة تيسيرا لمهمتهم المحوطة بالمشاق فى تدريس العربية كلغة ثانية .

4 — تشجيع استخدام الحاسب الالكترونى فى مرحلة اعداد المعجم لما يؤدى اليه من ادخار للجهد واختصار للوقت وضمان للدقة والاتقان .

5 — اجراء دراسات تقابلية للغة العربية واللغات الاخرى فى المجالات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بحيث تكون أساسا لتصنيف المعاجم العربية الثنائية اللغة .

توصيات لجنة ندوة مشرفي اللغة العربية

عمان / الأردن / 5 / 1979

توصيـــات اللجنـــة :

عقدت لجنة المتابعة اجتماعها الختامي لنـــدوة مشرفي اللغة العربية صباح الخميس 13 / 6 / 1399هـ الموافق 10 / 5 / 1979 م ، برئاسة الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفـــة ، وحضور الأعضاء الســادة :

الأستاذ الدكتور محمود ابراهيم والاستاذ عبد الرحمن بشناق والامين العام الاستاذ عيسى الناعوري.

واشترك في الاجتماع احد عشر شخصا مـــن المشرفين التربويين في وزارة التربية والتعليم ووكالة الغوث ، وكلية التربية في الجامعة الأردنية .

وخصصت الجلسة لمناقشة التوصيات التي سبق ان وضعتها لجنة الصياغة المؤلفة من :

الاستاذ عيسى الناعوري مقـــررا

والســادة التالية اسماؤهم ، اعضاء :

عن وزارة التربية والتعليم والمحافظات ومعاهـــد المعلمين.

السيد عمـــر الشنقيطي

السيد محمـــد عطيـــات

السيد ســـمير استيتيـــة

السيد محمـــد الـــوحش

السيد محمـــد عبد القادر

السيدة عواطف ابو عيـــد عن وكالة الغوث

استهل الرئيس الجلسة بالتنبيه الى ان الغرض من هذه الندوة ليس مجرد الخروج بتوصيات توضع على الرف ، وانما هو مقدار ما نستطيع ان نلتزم نحن بتحقيقه من هذه التوصيات في ميدان عملنا المـــدرسي اليومي ، دون ان ننتظر اوامر عليا للتنفيـــذ ، ودون انتظار لتسهيلات تقدمها لنا جهات عليا ، ما دام في وسعنا ، كمعلمين ومشرفين في الميدان ان نقوم بها .

وعقب الاستاذ بشناق بقولـــه :

لابد لنا من تقسيم التوصيات الى نوعين :

1) الالتزامات التي نقوم بها نحن .

2) التوصيات الى جهات اخرى ، كالـــوزارة ، والجامعة ، وغيرهما وعلينا ان نحـــدد التوصيـــة ، والسبل المؤديـــة الى تحقيقها ، فلا نبقيها توصيـــة عائمـــة .

وعقب الدكتور محمود ابراهيم بقوله انه كان ينبغي تمثيل قسم اللغة العربية وكلية التـــربيـــة في الجامعة الاردنية معنا ، لكي تلتزم الجامعة بما يتعلق بها من توصيات .

ثم انتقلت اللجنة الى مناقشة التـــوصيات ، واستقر النقاش على التوصيات التالية :

1) ما يلتزم به المشرفون والمعلمون في المدارس والمعـــاهـــد :

1) الالتزام باللغة العربية الفصيحة في التدريس والتخاطب ، من قبل مدرسي جميع المواد ، ومن قبـــل العاملين في حقـــل التربية .

2) توجيه المدارس الى الاهتمام باقامة النوادي وتعزيز النشاطات اللامنهجية ، وجعل اللغة الفصيحة لغة التخاطب والتعامل فيها ، واتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن من الطلاب للمشاركة في الاذاعات المدرسية وفي كلمات الصباح .

3) الاهتمام بمكتبة المدرسة ، ودعم التعاون بين معلم اللغة العربية ومعلم المكتبة فى تزويد المكتبة بالكتب المناسبة لمختلف الاعمار ، وتشجيع المعلم والطالب على المطالعة والاستزادة من المعرفة ، وايلاء عناية خاصة بأدب الطفل :

2 — توصيات الى وزارة التربية والتعليم

4) العمل على أن يتم تدريس اللغة العربية بجميع موادها من خلال نصوص ادبية جيدة ، من أجل تربية الذوق الأدبى ، و النظر الى اللغة العربية باعتبارها وحدة متكاملة .

5) ربط تدريس اللغة العربية بتراث الامة الحضارى ، وتوظيف اللغة للاستجابة لحاجات العصر الحضارية .

6) أن تولى الوزارة اهتماما خاصا بالمرحلة الابتدائية ، من حيث توفير المعلمين المؤهلين لتدريس اللغة العربية ، وتخصيص اشراف منفصل لهذه المرحلة .

7) أن تلتزم الوزارة بالمصطلحات التى تصدر من مجمع اللغة العربية الأردنى ، وعن اتحاد المجامع العلمية واللغوية العربية ، نتدخلها فى الكتب المدرسية .

8) العمل على تحسين الظروف المادية والعملية والنفسية لمعلم اللغة العربية ، ومعاملته معاملة معلمى الندرة .

9) الاهتمام بالخط العربى ، وتدريسه فى معاهد المعلمين ، وفى الدورات التدريبية للمعلمين ، لكى يتمكن المعلمون من تعليمه لطلابهم — ولا سيما الرقعة والنسخ بأسلوب صحيح .

10) عقد دورات لمعلمى العربية ، لرفع مستواهم العلمى والثقافى والمهنى .

11) تأليف لجنة متابعة فى الوزارة للاشراف على تنفيذ هذه التوصيات ، وتتعاون معها لجنة المتابعة فى المجمع .

3 — توصيات اخرى

12) عقد امتحان قدرات للطلبة الجدد فى الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك فى اللغة العربية ، واعتبارها مادة أساسية فى جميع التخصصات وكذلك عقد امتحان مماثل عند التخرج ، وربط تخرج الطالب بنجاحه فى هذا الامتحان . ويترتب على هذا أن تكون العربية مادة أساسية فى جميع سنى الدراسة الجامعية ، وفى جميع الفروع العلمية والانسانية .

13) تأليف لجنة مشتركة : من مجمع اللغة العربية ، ووزارة التربية والتعليم ، والجامعتين الأردنيتين ، لاجراء دراسات وبحوث لتلمس مشكلات تدريس اللغة العربية ، والعمل على وضع الحلول المناسبة لها اعتمادا على ما تسفر عنه هذه الدراسات والبحوث من نتائج .

14) اهتمام أجهزة الاعلام المختلفة بادب الطفولة ، بحيث تكون برامج الأطفال متلائمة مع نمو الطفل ، ومرتبطة فى الوقت نفسه ، بالتراث وبحاجات المجتمع والطفولة ، والحرص على أن تكون جميع برامج الأطفال فى الاذاعة والتلفزيون ناطقة باللغة العربية الفصيحة

4 — توصية خاصة :

لما كان خريجو كلية العلوم فى الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك — ومثلهما ايضا الجامعات العربية كلها — ينتقلون من الجامعة الى تدريس العلوم فى المدارس الثانوية ، ولما كان التعليم كله فى المرحلة الثانوية يتم باللغة العربية وليس بأية لغة أجنبية ، نقد آن الأوان لتدريس العلوم كلها فى الجامعة باللغة العربية ، كذلك لكى يسهل على الخريجين بعد ئـذ تدريسها بالعربية .

قرار حول :

اجتماع خبراء عناصر البيانات المصطلحية

(24/26 سبتمبر (ايلول) 1980)

بالتعاون مع اليونسكو وضمن نطاق (الشبكة الدولية للمصطلحات TERMNET) انعقد (الاجتماع العالمى لخبراء عناصر البيانات المصطلحية) فى فينا فى الفترة 24 — 26 سبتمبر (ايلول) 1980 · ويعتبر هذا الاجتماع اول متابعة عملية كبيرة للمؤتمر العالمى الاول حول عناصر البيانات المصطلحية الذى انعقد فى فينا خلال شهر ابريل 1979 ، والتى نشرت (انفوترم INFOTERM وتائعه فى كتاب بعنوان **بنوك المعلومات المصطلحية** (ميونخ : ساور ، 1980)·

وقد شارك ستة وعشرون خبيرا من تسع دول ؛ واربع منظمات دولية والمجموعة الاوربية فى مناقشة عناصر البيانات المصطلحية على ضوء (الدراسة المقارنة حول عناصر البيانات المصطلحية) التى اعدتها (انفوترم) بناء على توصيات المؤتمر المذكور · وكان هدف المناقشة التمييز الواضح بين نوعين من عناصر البيانات المصطلحية وهما : العناصر الاساسية الاجبارية والعناصر الاختيارية التى تعتمد على رغبة المستعمل · كما وجه المشاركون عناية خاصة بموضوعات من بينها المعايير النوعية ، ومتطلبات الادخال ، ومواءمة البرامج ، وتعاون المستعملين ، وتبادل البيانات ؛ والتقيد بالمعايير الدولية ·

وقد وضع اجتماع الخبراء هذا الاسس لتعاون اوسع فى نطاق تبادل البيانات المصطلحية ، وذلك لتمكين بنوك البيانات المصطلحية القائمة من تحسين خدماتها ، وفى الوقت نفسه لمواءمة البيانات المصطلحية المعدة ، وفى قائمة التوصيات ، طلب الخبراء من (انفوترم) أن :

— تاخذ المبادرة فى تسجيل المصطلحات بشكل قابل للقراءة بالآلة ·

— تجميع وتقويم المعلومات وخاصة ما يتعلق منها بالمبادىء القائمة التى قد تسهم فى تجميع الخطوط الرئيسة لعملية اتخاذ القرارات الخاصة بانشاء بنوك البيانات المصطلحية ·

وقد ابدى مندوب برنامج (يونسست) التابع لليونسكو ارتياحه للتقدم الكبير الذى تحقق فى السنوات الاخيرة فى ميدان التعاون الدولى بين المعاهد التى تعنى بالمصطلحات · وقد وسعت (انفوترم) نشاطها الاستشارى خاصة تجاه بنوك البيانات المصطلحية التى هى فى طور الانشاء ، وتجاه المشكلات المصطلحية فى البلدان النامية ، وهكذا تسهم (انفوترم) بشكل واسع فى حل المشكلات الملحة فى المعلومات والتوثيق ، وخاصة تلك التى تهم الاتصال الدولى المتعدد اللغات فى العلوم والتكنولوجيا ·

ترجمها عن (انفوترم)

ع · القاسمى

الحلقة البحثية الاولى في تطوير تدريس الكيمياء

الرباط (22-27 دسمبر 1980)

أولا — مقدمة :

تلبية لدعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لعقد الحلقة البحثية الاولى فى مشروع تطوير تدريس الكيمياء فى المرحلة الثانوية فى الاقطار العربية ، عقدت هذه الحلقة فى الرباط فيما بين 22 — 27 ديسمبر 1980 .

وليست هذه الحلقة العمل الاول المعبر عن اهتمام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بشؤون الكيمياء فى الاقطار العربية فقد سبقتها اجتماعان عقدا باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الاول فى الاسكندرية عام 1976 والثانى فى الكويت عام 1978 ضما اختصاصيين فى الكيمياء من الاقطار العربية وبعض الدول الاجنبية ، ودرست فيهما مشاكل تدريس الكيمياء فى الاقطار العربية والمعوقات التى يعانى منها وخلصا الى توصيات ومقترحات من اجل تطوير هذا التدريس تتعلق بالمنهاج والكتاب والمدرس والمخابر وغيرها من وسائل التطوير .

واكتمالا لاهتمام المنظمة فى تطوير تدريس الكيمياء وتحسين واقعها وضعت فى جملة مشاريعها مشروعا رياديا لتطوير تدريس الكيمياء فى الاقطار العربية وقسمت خطة تنفيذه الى مراحل زمنية اولها عقد هذه الحلقة .

ثانيا — اهداف الحلقة :

تهدف الحلقة الى تحقيق ما يلى :

1 — وضع مناهج حديثة متطورة فى الكيمياء للمرحلة الثانوية فى الاقطار العربية .

2 — تحديد الاطار العام للكتب التى ستؤلف للمرحلة الثانوية ومواصفاتها بحيث تكون كتبا اما مرجعية يفيد منها واضعو مناهج الكيمياء ومؤلفو الكتب المدرسية والمدرسون فى الاقطار العربية .

ثالثا — الاغراض الرئيسية لاهداف الحلقة :

تتركز الاغراض الرئيسية من تحقيق اهداف هذه الحلقة بما يلى :

1 — وضع مصدر علمى كيميائى موحد بين ايدى المهتمين بشؤون الكيمياء العرب والقائمين على توجيهها يصلح أن يكون مرجعا اما تستقى منه مناهج كل قطر عربى ويلبى حاجته العامة والخاصة فى اعداد اطره الفنية أو استثمار ثرواته ويعين المدرسين والطلبة المتفوقين ·

2 — توحيد عملى لتعريب المصطلحات العلمية فى الاقطار العربية ·

3 — تضييق الفروق القائمة حاليا بين المستويات العلمية للطلبة العرب فى الاقطار العربية ·

رابعا — المشاركون :

1 — د· سالم الشويمان
رئيس قسم الكيمياء فى كلية العلوم جامعة الرياض ·

2 — أ· صالح العثمان الصالح
قسم الابحاث والمناهج فى وزارة المعارف فى المملكة العربية السعودية ·

3 — د· عادل جرار
أستاذ الكيمياء فى كلية العلوم — الجامعة الاردنية ·

4 — أ· محمد عمرو الجابرى
مسؤول المناهج فى وزارة التربية فى المملكة الاردنية الهاشمية ·

5 — د· نزار رباح الريس
أستاذ الكيمياء فى كلية العلوم جامعة الكويت ·

6 — د· محمد العربى بوترة
أستاذ الكيمياء — المركب الجامعى — تونس ·

7 — أ· علي عمار عبد الكريم
رئيس قسم العلوم فى وزارة التربية — أمانة التعليم — طرابلس — الجماهيرية العربية الليبية ·

8 — أ· سيف الدين بغدادى
موجه أول للعلوم الفيزيائية والكيميائية فى وزارة التربية — دمشق ·

9 — أ· جعفر محمد باقر عبد الجبار
عضو المناهج فى وزارة التربية — بغداد ·

10 — أ· سيد احمد الشريف عبد القادر
أستاذ الكيمياء فى معهد التربية بخت الرضا — السودان·

11 — د· عبد الله مسلوط
مدير التعليم العالى فى وزارة التربية — المملكة المغربية·

12 — د· ابراهيم الوادى
استاذ الكيمياء فى كلية العلوم — جامعة محمد الخامس — المملكة المغربية ·

13 — أ· عز الدين أمين
مدير المناهج فى وزارة التربية — المملكة المغربية ·

14 — أ· سرسى عبد القادر
مفتش العلوم فى وزارة التربية — المملكة المغربية ·

15 — أ· المجدوبى محمد
مفتش العلوم فى وزارة التربية — المملكة المغربية ·

16 — أ· بلمليح مسيكة محمد
مفتش العلوم فى وزارة التربية — المملكة المغربية ·

17 — د· مديح عمران
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ·

18 — أ· توفيق عمارين
مكتب تنسيق التعريب فى الرباط ·

19 — أ· محمد حسن المطوع
مكتب التربية لدول الخليج — المركز العربى للبحوث التربوية لدول الخليج ·

خامسا — اعمال الحلقة :

عقدت هذه الحلقة جلساتها فى مدرسة علوم الاعلام فى الرباط فيما بين 22 — 27 ديسمبر 1980 وفيما يلى موجز عما تم فى جلسات العمل :

1 — افتتاح الحلقة :

افتتح الحلقة الدكتور عبد الله مسلوط مدير التعليم العالى فى وزارة التربية نيابة عن معالى وزير التربية والقى كلمة معاليه التى تضمنت اشادة باهمية هذه الحلقة ودور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى تطوير العلوم والثقافة فى الاقطار العربية كما اشارت الكلمة الى اهمية تطوير الكيمياء وأثرها فى رفع المستويات الزراعية والعلمية والصناعية

ثم القى الدكتور مديح عمران كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ونقل فيها تحيات المدير العام للمشاركين وأمانيه بنجاح الحلقة ودور المنظمة الريادى فى تطوير العلوم والرياضيات وغيرها من المشاريع

2 ـ جلسة العمل الاولى :

بعد افتتاح الحلقة تابع المشاركون اعمالهم التالية:

1 ـ انتخاب الدكتور عبد الله مسلوط مدير التعليم العالى فى وزارة التربية المغربية رئيسا ٠

2 ـ انتخاب الدكتور محمد العربى بوترة نائبا للرئيس ومقررا ٠

3 ـ مناقشة جدول الاعمال :

ـ اتفق ان تكون مواعيد الجلسات من الساعة 9 ـ 14 على ان تعقد جلسات مسائية بحسب الحاجة ٠

ـ اقرار جدول الاعمال التالى :

أ) عرض تقارير موجزة عن واقع تدريس الكيمياء فى الاقطار العربية ٠

ب) مناقشة ورقة العمل المقدمة من المنظمة والمتضمنة :

ـ مواصفات المناهج الحديثة للكيمياء واهدافها ٠
ـ مناقشة مشروع المنهج المقترح ٠
ـ مواصفات الكتاب ٠

3 ـ نتائج اعمال الجلسات التالية :

أ ـ عرض موجز لواقع تدريس الكيمياء فى الاقطار العربية :

استعرض المشاركون واقع تدريس الكيمياء والمراحل التى مر بها حتى الوقت الحاضر وابانوا العقبات التى يعانون منها وهى تكاد تكون واحدة فى جميع الاقطار العربية سواء ما يتعلق منها بالكتاب والمختبر والمدرس والمنهج ٠

ب ـ مناقشة مشروع المنهج المقترح :

استعرض المشاركون المنهج المقدم من المنظمة ونوقشت موضوعاته الرئيسية واتفق على اضافة بعض النقاط وبعد المناقشة اتفق المشاركون على ان تقسم مواضيع المنهج المقترح الى خمسة وحدات يمكن فصلها وتقديم كل وحدة فى كتاب مستقل كما يمكن وضع عدة وحدات فى كتاب واحد ٠ وهذه الوحدات هى :

الوحدة الاولى : الذرات والجزيئات
الوحدة الثانية : التفاعلات الكيميائية
الوحدة الثالثة : حالات المادة وتحولاتها
الوحدة الرابعة : الكيمياء العضوية
الوحدة الخامسة : الكيمياء والانسان

وقد شكلت لجان فرعية قامت كل لجنة بوضع مفردات وحدة من وحدات المنهج ٠ ثم اجتمعت الحلقة بكامل اعضائها وناقشت اعمال اللجان الفرعية واتفق المشاركون على الصيغة النهائية لمشروع المنهاج المقترح والتوصيات المتعلقة بتنفيذه ٠

1 ـ المنهاج المقترح :

الوحدة الاولى :

الذرات والجزيئات ٠

1 ـ اهدافها :

تهدف هذه الوحدة الى ما يلى :

1 ـ التعريف بعلم الكيمياء وتتبع نشأته وتطوره واعطاء فكرة عن اساليبه واهميته ٠

2 ـ اعطاء فكرة عصرية عن تركيب الذرة واتحاد الذرات مع بعضها لتكوين الجزيئات ٠

3 ـ دراسة الجدول الدورى وبعض صفات العناصر بموجب هذا الجدول ٠

4 ـ دراسة نواة الذرة وارتباط اجزائها والتفاعلات النووية ، وخصوصا ما استخدم منها لانتاج الطاقة ٠

مفرداتها :

الفصل الاول ـ علم الكيمياء :

1 ـ طبيعة العلم بصورة عامة وشرح الطريقة العلمية بما فيها من ملاحظة وتعميم وتفسير مع الامثلة ٠

2 ـ الكيمياء واحد من العلوم الطبيعية ، ويبحث فى تركيب المادة وفى التغيرات التى تطرأ عليها وفى تحولاتها ٠

3 ـ تطور الكيمياء من علم الصنعة الى الكيمياء الحديثة ، وابراز معالم التقدم المرتبطة باستخدام الميزان والتجريب وتحول علم الكيمياء الى علم تجريبى كمى فى الدرجة الاولى ٠ ويبرز فى هذا المجال دور العرب والمسلمين ٠

4 ـ اهمية علم الكيمياء لفروع العلم الاخرى ٠ ومكانة الكيمياء فى العالم المعاصر وفى كافة مناشط الحياة٠

5 — القياس والتجريب — الوحدات التى تستخدمها الكيمياء — نظام SI واهميته — وعلاقته بالنظام المترى — الارقام المعنوية — التعبير الاسى ·

6 — اسئلة ·

الفصل الثانى : بنية الذرة :

1 — تطور النظرية الذرية قبل اكتشاف الالكترون·

2 — الالكترون — اكتشاف وتعيين خواصه ·

3 — اشعة x — النشاط الاشعاعى — انواع الاشعة الرئيسية ·

4 — الذرة النووية — نموذج رذرفورد — النواة — النظائر ·

5 — الطيف الكهربائى المغناطيسى ·

6 — تطور نظرية الكم — نظرية بوهر لتفسير طيف ذرة الهدروجين ، القصور فى نظرية بوهر ومقدم النظريات الحديثة ·

7 — الطبيعة الموجية للالكترون — ازدواج طبيعة الالكترون (جسيم ، موجة) — مبدأ دى بردجلى مبدأ عدم اليقين ·

8 — الميكانيكا الموجية بشكل وصفى مع استعراض اهم نتائجها بالنسبة لذرة الهيدروجين — الافلاك وانواعها واعدادها ·

9 — اسئلة ·

الفصل الثالث : تركيب الذرات والجدول الدورى :

1 — تركيب الذرات عديدة الالكترونات باستخدام الافلاك ذرة الهيدروجين والمبادىء المتعلقة بملء الافلاك تدريجيا — اعداد الكم — جدول التركيب الالكترونى للعناصر ·

2 — تصنيف العناصر وتطوره — الجدول الدورى — مراحل تطوره · تجارب موزلى — الشكل الحديث للجدول الدورى واهميته فى تنظيم دراسة الكيمياء ·

3 — بعض الخواص المهمة للذرات مدروسة بموجب الجدول الدورى — طاقة التاين — حجوم الذرات — الالفة الالكترونية — السالبية وغيرها ·

4 — استعراض المجموعة الاولى (مجموعة القلويات) كمثل على اتجاهات التغير فى الخواص داخل المجموعة — وكذلك مجموعة الهالوجينات — تركز الدراسة على الخواص الرئيسية الفيزيائية والكيميائية دون الخوض فى التفاصيل الدقيقة لخواص مركبات العناصر ·

5 — الدورية فى خواص بعض المركبات المهمة للعناصر — الهيدريدات — الاكاسيد — الهاليدات ·

6 — اسئلة ·

الفصل الرابع : الروابط الكيميائية والجزيئات :

1 — الرابطة الايونية — تكوين الشبكات البلورية الايونية — الطاقة البلورية — نصف القطر الايونى — علاقة السالبية بانشاء الرابطة الايونية — قاعدة الثمانية·

2 — الرابطة التساهمية — غير القطبية والقطبية·

3 — الرابطة الفلزية ..

4 — قوة الروابط والتعبير عنها وقياسها ·

5 — البناء الجزيئى — بناء لويس (النقط) الرنين Resonance.

6 — تفسير الروابط على اساس امتزاج الافلاك الذرية فى جزيئات بسيطة مثل H_2 و HCL.

7 — الافلاك المهجنة وتكوين الجزيئات — اشكال الجزيئات وعلاقتها بنوع التهجين — تهجين :
$.cl^3p^3$, $clsp^3$, sp^3 , sp^2, sp^1

8 — الشحنات التقديرية وطريقة حسابها ·

9 — القوى بين — الجزيئات — تجاذب الجزيئات القطبية قوى لندن (أو فان ديرفال) — الرابطة الهيدروجينية — اثرها فى الخواص الطبيعية للمركبات· وخصوصا الماء مع التركيز على الحالة الصلبة له · اثر الرابطة الهيدروجينية فى بناء الجزيئات الحيوية وفى تفاعلاتها ·

10 — مقارنة بين خواص المركبات الايونية والتساهمية من حيث الروابط ودرجات الانصهار والغليان والذائبية والتوصيل الكهربائى

11 — اسئلة ·

الفصل الخامس : الكيمياء النووية :

1 — تقديم يوضح معنى التفاعل النووى معتمدا على الاشعاع الطبيعى والتفاعلات المحدثة صناعيا · كتابة التفاعل النووى ·

2 — نواة الذرة وتركيبها وحجمها — طاقة الربط — معادلة اينشتين حساب فرق الكتلة ومكافىء الطاقة — تغير طاقة الربط مع العدد الذرى ·

3 ـ النشاط الاشعاعي ـ سلاسل التحلل ـ امثلة .

4 ـ النظائر المشعة ، تكوينها وفوائدها .

5 ـ النشاط الاشعاعي الطبيعي ـ فترة نصف الحياةنشأة العناصر ـ قياس الاشعاع .

6 ـ امثلة على التفاعلات النووية ذات الاهمية ـ مثلا تكوين C^{14}. وتحلله الى U^{238} وتحلله رصاص تقدير عمر الارض والمكتشفات الاثرية .

7 ـ العناصر الاصطناعية .

8 ـ الطاقة المستمدة من التفاعلات النووية الانشطارية والاندماجية . التفاعل المتسلسل ـ المفاعل النووي ـ الوقود النووي ـ انواع المفاعلات ـ تطويع التفاعل الاندماجي .

9 ـ استخدامات الطاقة النووية في السلم والحرب اخطار التلوث الاشعاعي .

10 ـ اسئلة

الوحدة الثانية : التفاعلات الكيميائية :

اهدافها :

1 ـ التعرف على كيفية حصول التفاعلات الكيميائية بجميع انواعها والتعبير عنها بالصيغ الكيميائية

2 ـ دراسة الحسابات المتعلقة بها .

3 ـ توضيح مفهوم الاتزان وثابته والعوامل المؤثرة فيه .

4 ـ التعرف على مفهوم الكيمياء الحرارية وعلاقتها بالتفاعلات الكيميائية .

مفرداتها :

الفصل الاول : الرموز والصيغ :

1 ـ الذرات والجزيئات وحدات تكوين المواد فكرة عن اعدادها الهائلة وصغر حجومها .

2 ـ الرموز ونشأتها واستعمالها لتمثيل العناصر استعمال الصيغ لتمثيل المركبات والعناصر .

3 ـ قوانين الاتحاد الكيميائي .

4 ـ قواعد التكافؤ كوسيلة اولية لكتابة الصيغ

5 ـ المجموعات عديدة الذرات واهميتها في كتابة الصيغ .

6 ـ تسمية المركبات .

7 ـ كتابة المعادلات وموازنتها بطريقة التجربة والخطأ .

8 ـ انواع المركبات المهمة ، املاح ، احماض ، قواعد ، اكاسيد ، وغيرها

9 ـ انواع التفاعلات المهمة ، الاتحاد المباشر ، التفكك ، الاحلال والاحلال المزدوج ، التميؤ Hyrolysis تفاعلات الاحماض مع القواعد ، التفاعلات الصافية (Net).

10 ـ اسئلة .

الفصل الثاني : الحسابات الكيميائية :

1 ـ معنى المول ، وعدد افوكادرو وتحويل الكتل الى مولات وبالعكس ، معنى الكتلة الذرية على اساس المول .

2 ـ الحسابات المتعلقة بالصيغ ، حساب النسبة المئوية لكل عنصر ، حساب الكتلة الجزيئية أو كتلة الصيغة ، تعيين الصيغة الاولية (البسيطة) والصيغة الجزيئية او كتلة الصيغة ـ اشارة الى استخدام مطياف الكتلة .

3 ـ العلاقات الكتلية في المعادلة الكيميائية ، امثلة على كافة انواع الحسابات الممكنة

4 ـ الحسابات الكتلية في المحاليل ، استخدام الجزيئية .

5 ـ حسابات المخاليط ، الكسر المولي وحسابات متعلقة به .

6 ـ اسئلة .

الفصل الثالث : سرعة التفاعلات الكيميائية :

1 ـ سرعة التفاعلات الكيميائية

2 ـ قياس سرعة التفاعل

3 ـ قانون سرعة التفاعل

4 ـ العوامل المؤثرة في سرعة التفاعل

5 ـ نظرية التصادم في التفاعل الكيميائي

6 ـ الخليط المنشط وطاقة التنشيط

7 ـ ميكانيكية التفاعلات الكيميائية

8 ـ اسئلة .

الفصل الرابع : الاتزان الكيميائي :

1 ـ التفاعلات العكوسة والتفاعلات غير العكوسة

2 ـــ العوامل المؤثرة على الاتـــزان الكيميائـــى (قاعدة ليه شاتليه) ·

3 ـــ ثابت الاتـــزان ·

4 ـــ التفاعلات المتجانسة والتفاعـــلات غـــير المتجانسة ·

5 ـــ تطبيقات علاقة ثابت الاتزان على التفاعلات·

6 ـــ اسئلـــة ·

الفصل الخامس : الكيمياء الحرارية :

1 ـــ الطاقـــة واشكالهـــا

2 ـــ الطاقـــة الكيميائيـــة

3 ـــ انثالبية (حرارة) التكويـــن ، المحتـــوى الحرارى (H) التغير فى المحتوى الحرارى (HD).

4 ـــ حرارة التفاعل وطرق قياسها ·

5 ـــ امثلة من انواع التفاعلات المختلفة

6 ـــ قانـــون هيـــس ·

7 ـــ طاقـــة الروابط

8 ـــ اسباب حدوث التفاعل الكيميائى

9 ـــ الطاقـــة الحـــرة ·

10 ـــ الطاقة الحرة وحالة الاتزان ·

11 ـــ اسئلـــة ·

الوحدة الثالثة : حالات المادة وتحولاتها :

اهـــدافهـــا :

تهدف هذه الوحدة الى تحقيق الاهداف التالية :

1 ـــ التعريف بمجالات المادة وتحولاتها ·

2 ـــ استيعاب المفاهيـــم الاساسيـــة الخاصـــة بالمحـــاليـــل ·

3 ـــ ايضاح المفاهيم المتعلقة بالحامض والقاعدة وتطبيقاتهـــا ·

4 ـــ التمكين من تفسير وفهم ميكانيكية التفاعلات الكهـــربائيـــة ·

مفـــرداتهـــا :

الفصل الاول : حالات المادة :

أ ـــ الحالة الغازية :

ـــ قوانين الغـــازات

ـــ النظرية الحركية الجزيئية

ـــ تفسير قوانين الغازات علـــى اساس النظرية الحركية ·

ـــ اسالة الغازات

ب ـــ الحالة السائلـــة :

ـــ خواص السوائل

ـــ تأثير الحرارة على كثافة السوائل

ـــ تبخر السوائل

ـــ الغليان والتصعيد

ج ـــ الحالة الصلبة :

ـــ مفهومها فى ضوء النظرية الحركية الجزيئية

ـــ المواد الصلبة اللابلورية

ـــ المواد الصلبة البلورية

ـــ الخواص العامة للبلورات

ـــ الاتزان فى حالات المادة وقاعدة الطور وتمثيل ذلك بيانيا ·

ـــ اسئلـــة ·

الفصل الثانى : المحاليل :

أ ـــ تعريف لبعض المفاهيم والمصطلحات

ـــ انواع المحاليل

ـــ الذوبان وطاقة الاذابة وقانون راؤل وتطبيقاته

ـــ تصنيف المحاليل على اساس اشباعها

ـــ تمازج السوائل

ـــ الامتـــزاز

ب ـــ المحاليل الغروية

ـــ خواص المحلول الغروى

ـــ تصنيف الغرويات

ـــ الحركة البراونيـــة

ـــ تحضير بعض المحاليل الغروية وتنقيتها

ـــ المحاليل الغروية فى الكائنات الحية

ـــ اسئلـــة ·

الفصل الثالث : الاحماض والقواعد :

أ ـــ الاحماض والقواعد :

ـــ المواد المتأينـــة

ـــ المواد الالكتروليتية

ـــ مفهوم الحامض والقاعدة على اساس نظرية أرهينـــوس ·

ـــ ثابت تأين الماء وتطبيقات رياضية لحساب Kw.

— مفهوم الحامض والقاعدة على أساس نظريــة برونستد — لورى ونظرية لويس ·
— قوة الاحماض والقواعد
— ثابت تأين كل من الحامض والقاعدة
ب — التحليل الحجمى (المحاليل العيارية)
— الجــزيئيــة
— العيــاريــة
— المحلول العيارى
— المحلول الجزيئى (المحلول المولى)
— التعــادل
— الادلة والدليل العام
— المعــايــرة
— الحلماة وثابت الحلماة والمحاليل المنظمة
— الاسئلــة ·

الفصــل الرابــع :

التفاعلات الكهربائيــة :

— تفاعلات التأكسد والاختزال وتطبيقاتها
— الخلية الكهروكيميائية
— التحليل الكهربائى وقوانين فراداى
— الجهود القطبية وقطب الهيدروجين
— تفاعلات الخلية الكهربائية والتعبير عن الخلية الفــولتيــة ·
— معادلــة نيرست
— جهد الخلية وثابت التوازن والطاقة الحرة
— البطاريات وخلايا الوقود
— الأسئلــة ·

الوحدة الرابعة : الكيمياء العضوية :

أهدافهــا :

1 — تهدف هذه الوحدة الى توضيح طريقة تكوين الروابط فى مركبات الكربون والتركيز على بعض الاسس الهامة فى الكيمياء العضوية ·

2 — التركيز على آلية التفاعلات البسيطة مثل E_2، E_1، SN_2، SN_1.

3 — التركيز على تعليم الطالب كيفية الرجوع الى الطرق البسيطة ·

4 — التعرف على المركبات العضوية عند عدم تمكن استخدام الآلات الحديثة ·

مفــرداتهــا :

الفصل الاول : التعريف بالكيمياء العضوية :

1 — مقدمة عامة ونبذة تاريخية
2 — المصادر العضوية الطبيعية
3 — خواص المركبات العضوية
4 — العناصر المؤلفة للمركبات العضوية وخاصة عنصر الكربون وأسباب تعدد مركباته العضوية
5 — اسئلــة ·

الفصل الثانى : الالكانات ALKANES

1 — التعريف بالكربون الرباعى TETRAHEDRAL
2 — بنية الميثان والايثان وروابط سيجما
3 — بناء سلسلة الالكانات التماكب Isomerism
4 — التسميــة IUPAC
5 — الالكانات الحلقية
6 — خواص الالكانات وتفاعلاتها
7 — البترول كمصدر للالكانات والطاقة
8 — اسئلــة ·

الفصل الثالث : الالكينات ALKENES والالكاينات ALKYNES

1 — تكوين الرابطة المضاعفة للكربون وتوضيح تهجين الافلاك ORBITALS
2 — بنيــة الاثيلين
3 — صيغ الالكينات وتسميتها
4 — التمثيل الفراغى والتماكب
5 — تكوين الرابطة الثلاثية للكربون فى الالكانيات
6 — بنيــة الاستيلين
7 — الصيغ العامة للالكانيات وتسميتها
8 — دراسة بعض تفاعلات الالكينات والالكانيات
9 — الالكينات متعددة الروابط الثنائية والالكانيات متعددة الروابط الثلاثية ·
10 — بلمرة الالكينات وتطبيقاتها
11 اسئلــة ·

الفصل الرابع : المركبات العطرية
AROMATIC COMPOUNDS

1 — التبرين احد نواتج تقطير الفحم الحجرى
2 — بنية البنزين وتطورها تاريخيا
3 — الــرنين RESONANCE
4 — تفــاعلات التبادل SUBSTITUTION
وتفاعــلات الاضافة ADDITION REACTIONS

5 — مفهوم الخاصية العطرية AROMATICITY وقاعدة هوكل HUCKLE

6 — أسئلة

الفصل الخامس : الطرق الفزيائية للتعرف على المركبات العضوية :

1 — الطرق التقليدية CLASSICAL METHODS (درجة الغليان درجة الانصهار — قرينة الانكسار — الكثافة .. الخ)

2 — الطرق الآلية الحديثة ·

أ — أطياف الاشعة الالكترونية (الاشعة المرئية والاشعة فوق البنفسجية)

ب — أطياف الاشعة تحت الحمراء IR.

جـ — طيف الرنين النووى المغناطيسى NMR.

د — طيف الكتلة MASS SPECTRUM

هـ — الكروماتوغرافى (الفصل اللونى) CHROMATOGRAPHY (الغازية — السائلة — الورقية)

3 — أسئلة ·

الفصل السادس : المركبات العضوية الاكسجينية :

1 — الكحولات ALCOHOLS والايثرات

أ — بناء الكحولات والايثرات

ب — الكحول الاثيلى

جـ — الفينولات وتثبيت OH — على حلقة عطرية

د — تسمية الكحولات والايثرات

هـ — الصفات الفيزيائية للكحولات والايثرات ·

2 — الالدهيدات والكيتونات :

أ — الصيغ البنائية لها

ب — تسميتها ووجودها فى الطبيعة

جـ — خواصها الفيزيائية ·

3 — الحموض الكربوكسيلية والاسترات

أ — الصيغ البنائية لها

ب — التسمية

جـ — الخواص الفيزيائية

4 — أسئلة ·

الفصل السابع : التفاعلات الكيميائية والتركيز على آلية التفاعلات البسيطة MECHANISM ·

1 — التفاعلات الكيميائية للكحولات والحموض

أ — تفاعل الصوديوم — تفاعلات الاكسدة

ب — صفات الحموض الكربوكسيلية وتأثير الفعل التحريضى على الحموضة .

جـ — تفاعلات الاسترة والاماهه والتوازن الكيميائى

2 — التفاعلات الكيميائية للالدهيدات والكيتونات

الفصل الثامن : المركبات العضوية المعدنية :

مركبات المغنسيوم العضوية (ومركبات جرنيارد)

1 — تحضيرها

2 — اهميتها فى تحضير مركبات اخرى

3 — ذكر امثلة متعددة توضح تحول مجموعة وظيفية الى أخرى ·

4 — أسئلة ·

الفصل التاسع : مركبات النيتروجين العضوية :

1 — الامينات

2 — الاميدات

3 — الحموض الامينية — الرابطة الببتيدية ودورها فى المركبات الطبيعية

دراسة خواصها — بناؤها — تسميتها ·

4 — أسئلة ·

الفصل العاشر : الكيمياء الحيوية :

1 — مقدمة عامة عن الكيمياء الحيوية واهميتها

2 — السكريات

3 — البروتينات

4 — الدهنيات

نبذة مختصرة عن تركيبها وأهميتها

5 — أسئلة ·

الوحدة الخامسة : الكيمياء والانسان :

اهدافها :

1 — تعريف القارىء بالعلاقة بين الكيمياء والصناعة

2 — تعريف القارىء بأهم الصناعات الكيميائية القائمة فى الوطن العربى ·

3 — التعريف بالعلاقة بين الفرد والبيئة المحيطة بـه ·

4 — ابراز العلاقة بين المفاهيم العلمية النظرية والتطبيقات الصناعية كلما أمكن ذلك ·

المفردات :

الفصل الاول : الصناعات الكيميائية :

أولا : الصناعات الكيميائية غير العضوية :

1 ـ **الفوسفات**

ا ـ اماكن تواجده

ب ـ الخامات

جـ ـ طرق الاستخلاص

(يشار هنا الى صناعة حامض الكبريتيك)

د ـ التصنيع الاستخدامات

2 ـ **البوتاس**

ا ـ الخامات

ب ـ التصنيع

جـ ـ الاستخدامات

3 ـ **الزجاج**

ا ـ الخامات

ب ـ التصنيع

جـ ـ الاستخدامات

4 ـ **الاسمنت**

ا ـ الخامات

ب ـ التصنيع

جـ ـ الاستخدامات

5 ـ **الحديد**

ا ـ الخامات

ب ـ الاستخلاص والتصنيع

جـ ـ الاستخدامات

6 ـ **الالومونيوم**

ا ـ الخامات

ب ـ الاستخلاص والتصنيع

جـ ـ الاستخدامات

ثانيا : الصناعات الكيميائية العضوية :

كيمياء البترول والغاز الطبيعى

ا ـ كيمياء الغاز الطبيعى

1 ـ تركيبه

2 ـ فصل مكوناته

3 ـ استخداماته

ب ـ كيمياء البترول

1 ـ التركيب

2 ـ معاملات البترول الخام

ا ـ ازالة الكبريت

ب ـ التقطير التجزيئى ونواتجه

3 ـ معاملات اخرى

ا ـ التكسير

1 ـ التكسير الحرارى

2 ـ التكسير باستخدام الحوافز

ب ـ الاصلاح

الصناعات البتروكيماوية :

1 ـ البلمرات

ا ـ البولى اثلين والبولى بروبيلين

ب ـ الالياف الصناعية

(نايلون ، بولى ، استر ، الخ !)

جـ ـ المطاط الصناعى ·

2 ـ المنظفات الصناعية

ا ـ تقسيمها الى ايونية وغير ايونية وامثلة على تحضير بعضها ·

ب ـ مكوناتها ·

3 ـ الاسمدة الكيماوية

ا ـ اليوريا

ب ـ فوسفات الامونيا

(يشار الى تحضير حمض النيتريك)

4 ـ البروتين وصيد الخلية

5 ـ المبيدات الحشرية

(مع اشارة خاصة الى د، د، ت)

الفصل الثانى :

التلوث :

1 ـ اسباب التلوث

2 ـ الاضرار التى تنجم عن التلوث

3 ـ تلوث البيئة

ا ـ تلوث الهواء

ب ـ تلوث الماء

جـ ـ تلوث اليابسة

4 ـ وسائل مكافحة التلوث ·

الفصل الثالث :

كيمياء البحر :

1 ـ أهمية الدراسات البحرية نظرا لاتساع رقعة البحار ·

2 ـ البحر مصدر رئيسى للغذاء

3 ـ تحليل الاملاح الذائبة

4 ـ التقنيات المختلفة المستخدمة فى التحليل ·

5 ـ اعذاب مياه البحر

الفصل الرابع :

الكيمياء والغذاء :

1 ـ اهمية الغذاء
2 ـ عمليات تجهيز الغذاء
3 ـ السكريات والنشويات
4 ـ البروتين
5 ـ الزيوت والدهون
6 ـ الفيتامينات

الفصل الخامس :

الطاقة :

1 ـ اهمية الطاقة
2 ـ استخدامات الطاقة
3 ـ مصادر الطاقة التقليدية
أ ـ الفحم
ب ـ الغاز الطبيعي
جـ ـ مشتقات البترول
د ـ النفايات
4 ـ مصادر اخرى للطاقة
أ ـ الطاقة النووية
ب ـ الطاقة الشمسية

1) توصيات خاصة بالوحدة الخامسة :

1 ـ تكتب مقدمة مناسبة توضح اهمية الكيمياء فى حياة الانسان وتشير الى تنوع وكثرة الصناعات الكيماوية مع التركيز على الصناعات القائمة فى الوطن العربي .

2 ـ تحتوى هذه الوحدة على وسائل الايضاح (مثل الصور الملونة) كلما امكن ذلك .

3 ـ عند مناقشة الفصول المختلفة يشار الى العلاقة بين الموضوع المطروق وما هو قائم فى الوطن العربي مثل اماكن تواجد الصناعات المختلفة ومصادرها الطبيعية وبعض الاحصاءات المبسطة عن الانتاج والاستهلاك كلما كان ذلك ممكنا .

2) التوصيات العامة :

توصى الحلقة عند تنفيذ هذا المنهاج أن تحقق الكتب المؤلفة ما يلى :

1 ـ تقديم التجربة العملية كوسيلة للوصول الى النتائج النظرية .
2 ـ كتابة الرموز والمعادلات الكيميائية بالاحرف المستخدمة عالميا وفى حال وجود رمز عربي منتشر جدا لاحدى الكميات يكتب باللغة العربية .
3 ـ وضع اسئلة فى نهاية كل فصل محققة لاهدافه ومكملة لافكاره . وتكون مختلفة الانماط .
4 ـ وضع اختبار نموذجي او اكثر فى نهاية كل وحدة لقياس تحصيل الطالب.
5 ـ استخدام المصطلحات العربية الموحدة الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط .
6 ـ استخدام الارقام العربية بدلا من الارقام الهندية .
7 ـ وضع كشف فى نهاية الكتاب بالمطلحات العلمية الواردة فيه وما يقابلها باللغتين الانجليزية والفرنسية .
8 ـ وضع قائمة فى نهاية كل كتاب بالمراجع العامة والخاصة المستقى منها مضمون الكتاب :

9 ـ توصية خاصة :

تجميع جهود الدول العربية لانشاء مصنع صغير للنماذج الكيميائية والاجهزة المخبرية البسيطة .

ندوة اجتماع خبراء الحسابات القومية بالدول العربية

[الرباط (المملكة المغربية) 20/25/1/1981]

عقد اجتماع خبراء الحسابات القومية بالدول العربية فى الرباط (المملكة المغربية) خلال الفترة 20 — 25 / 1 / 1981 بمشاركة خبراء من عشر دول عربية وخمس منظمات عربية بالإضافة الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية (وفقا للمرفق) وذلك لمناقشة مقترح « مشروع الحسابات القومية الموحدة للدول العربية » والمعد من قبل الامانة العامة للجامعة العربية بالتعاون مع اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا.

وبعد الدراسة والمناقشة أقر المجتمعون مسودة المشروع واعتمادها بالصورة التى تم اعدادها وعرضها من قبل الامانة العامة لجامعة الدول العربية مع ادخال التعديلات التالية عليها :

أولا : 1 — نقل جدول المدخلات والمخرجات (الجدول الحادى والعشرون) الى مجموعة الجداول الاساسية بدلا من تركه جدولا اختياريا كما ورد فى المشروع وذلك لاهميته فى اعداد جداول الحسابات القومية وفى التحليل الاقتصادى وحساب التنبؤات الاقتصادية ·

2 — اضافة عمود خاص للقطاع المختلط فى الجدول التاسع من الجداول الاساسية وذلك لاهمية هذا القطاع فى بعض الدول العربية ·

3 — اضافة مجموعة دول السوق العربية المشتركة الى الكتل والمجموعات الاقتصادية الواردة فى الجدول رقم 10 (أ) و (ب) فى مجموعة الجداول الاساسية مع تقسيم الصادرات التعدينية فى الجدول 10 (ب) الى نفطية وغير نفطية.

4 — التأكيد على أن الجدول رقم (2) من مجموعة الجداول الاساسية يشتمل على السلع والخدمات وليس فقط البضائع واستكمال تصميم الجدول بما يتفق مع ذلك ·

5 — فيما يتعلق بالقطاع الزراعى يراعى ابراز الناتج وتكوين رأس المال فى كل من الانتاج النباتى والحيوانى ·

6 — اضافة فهرس هيجائى للمشروع يشتمل على التعريف والمصطلحات الواردة به .

7 — الاستفادة من كافة الجهود التى تبذلها المنظمات العربية والاقليمية فى اصدار التعاريف والتصانيف الموحدة فى المجال الاحصائى ·

8 — اعادة طباعة المشروع طباعة جيدة بعد اجراء التنقيحات اللازمة عليه ·

ثانيا : 1) يوصى الاجتماع بضرورة الاسراع فى انجاز الجزء الثانى من المشروع والمتعلق بطرق التقدير ومصادرها الاحصائية والتى هى بمثابة الدليل التفسيرى للنظام ·

2) تقوم الامانة العامة لجامعة الدول العربية بالتعاون والتنسيق مع المعهد العربى للتدريب والبحوث الاحصائية واللجنة الاقتصادية لغرب آسيا والمنظمات العربية ذات العلاقة بعقد ندوة عملية للعاملين فى مجال الحسابات القومية بالدول العربية لشرح طرق التقدير والمصادر الاحصائية على ان تستخدم تجارب الدول العربية فى هذا المجال فى وضع نماذج عملية تساعد فى شرح الدليل ·

ويتم عقد هذه الندوة فى موعد لا يتجاوز نهاية العام الحالى حتى يتسنى البدء فى تطبيق المشروع فى مطلع عام 1982 ·

3) تقوم الامانة العامة لجامعة الدول العربية بمعاونة الدول العربية فى تطبيق المشروع وذلك بارسال الخبراء المختصين متى ما طلب منها ذلك ·

4) تقوم جميع الاقطار العربية باعداد الحسابات والجداول المقترحة فى النظام وذلك حسب امكانيات كل قطر وارسالها الى جامعة الدول العربية للتعرف على مدى تطبيق النظام المقترح ·

5) تقوم الامانة العامة لجامعة الدول العربية بتنظيم لقاءات ومراسلات دورية بين الدول العربية بهدف عرض تجارب الدول والمشاكل التى تواجه كل دولة فى تهيئة الحسابات والجداول الخاصة بالمشروع عند التطبيق :

ثالثا :

1 — يتوجه المجتمعون بالشكر العميق الى جلالة الملك الحسن الثانى والى حكومة وشعب المملكة المغربية الشقيقة ومديرية الاحصاء بالرباط على حسن الضيافة وتقديم كافة الخدمات والتسهيلات اللازمة والتى ساعدت على انجاحه ·

2 — يتوجه الاجتماع بالشكر والتقدير الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية (الادارة العامة للشؤون الاقتصادية) والامانة التنفيذية للجنة الاقتصادية لغرب آسيا لدعمهما المتواصل للمشروع

3 — كما يتوجه المجتمعون بالشكر الجزيل الى ادارة الاحصاء فى الامانة العامة لجامعة الدول العربية وخبراء اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا وكافة الخبراء الذين ساهموا فى اعداد المشروع فى مختلف مراحله ·

سابعا : آراء واخبـــار ثقافيـــة :

I ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

نشاط المنظمة :

1 ـ حقوق الإنسان ومبادئ الإسلام *

للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

ان الحقوق والواجبات تتسم جوهريا في حظيرة الاسلام بالطابع الديني غير انها مكفولة مبدئيا في اطار سلطة قسرية ترتكز على الايمان كمفهوم جامع ينطوي بحكم تعريفه القانوني ـ على عناصر اخرى تعتبر علمانيا في المجتمع المعاصر كعوامل لتكييف التوازن الاجتماعي وهي عوامل حضارية المجالي والسمات لها بصمات ثقافية وسيكولوجية وايديولوجية ذلك ان طبيعة الايمان في المفهوم الاسلامي تختلف اصالة عن المنظور الغربي لمحتوى كلمة « دين » التي ليس لها نفس المضمون والدلالة الذين توحي بهما لفظة (religion) فالغربيون يستمدون حوافزهم القسرية في مجتمعهم المعاصر من مقومات وبواعث سوسيولوجية اخلاقية في حين يشكل الايمان القوام الامثل والنبع الفياض لكل الطاقات في المجتمع الاسلامي فالامة الاسلامية قد تضم بين جنباتها احيانا بلدانا نامية ضعيفة المعتقد مهزوزة الايمان مزجاة البضاعة الروحية تنساق في تيارات الانهيار الاجتماعي والاقتصادي بسبب الخلل الخلقي المنبثق عن غياب اي مدرك متكامل للصالح العام حتى في مجال المواطنة الصرف وبذلك تبرز ظاهرة التمزق بين الفرد والجماعة كنتيجة حتمية للحياد عن حظيرة الايمان الراسخ اي المفهوم الامثل لابعاد ومجالي ومقومات الاسلام الصحيح كما تتبلور معطياته من خلال الاصلين الكتاب والسنة وضمن منهجية واضحة تنطلق من مرونة الحنيفية السمحة وكياناتها المتواكبة مع متطلبات كل الاعصار والامصار والواقع ان كل مجتمع يستمد مقوماته من الدين يمكن ان يكون عرضة لانحراف وخيم العواقب اذا لم يسارع قادة الفكر فيه الى تحقيق نوع من التوعية المتناقضة مع النبع الديني والتقليدي الاصيل بحيث تنبثق عنها تلقائيا واجباتنا الاجتماعية مطعمة بتراثنا الحافل بظواهر الكياسة وبوادر حسن المراس او الممارسة وروعة الجناس او المجانسة فالمبادىء القرآنية مثلا في خصوص العدالة والنزاهة والتضامن مدارك ودلالات دينية والانسان الذي يحتويه المجتمع الاسلامي قد يتمتع كانسان بنوع من الاستقلال الذاتي يخوله حقوقا داخل هذا المجتمع غير ان مصلحة الامة تنزع احيانا الى السيادة على المصلحة الفردية فلذلك يدعو الاسلام الى نوع من التواكب يخول الفرد حقوقه كاملة في نطاق احترام توازن المجتمع حتى لا يسطو هذا على ذاك ومع ذلك يبقى المومن « اي الفرد المشبع بروح الايمان كما يعرفها الاسلام » مستعدا للتضحية بمصلحته في سبيل الصالح العام حرا مختارا واعيا بابعاد اختياراته وهكذا يمكن القول بعدم امكان بروز شخصانية او روح فردية لدى اي مومن مكين الوصلة بالفكر الاسلامي المجتمعي نشخصية المومن يجب ان تتفتح وان تتحرر ولكن ليس على حساب مواطن آخر حتى لو اختلف عنه هذا المواطن في الدين والمعتقد ، اذ ان رعاية حرية

---

* راجع خلاصة البحث المقدم بالفرنسية الى ندوة الخبراء حول حقوق الانسان في التقاليد الثقافية والدينية والتي نظمتها «اليونسكو» في « بانكوك » بين ثالث وسابع دجنبر 1979 وقد قدم باسم العالم الاسلامي في اطار الرسالة الخالدة التي تقوم بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي ينتمي اليها مكتبنا .

وكرامة كل مواطن تظل لازمة لزوما حاسما لاى مواطن آخر وللمجموع فى آن واحد، عدا فى حالة تنازل عضو من اعضاء المجتمع لزميل له بمحض ارادته وذلك مظهر للإيثار بلغ فى اول الاسلام مبلغا لم تعرفه الانسانية غير انه ما لبث ان تفسخ فى المجتمع الاسلامى فاصبح يشكل حالات استثنائية تتقال يوميا مع مرور عهد الخلافة الذى لم يستمر اكثر من ثلاثين سنة تبلور خلالها نظام مثالى تواكبت فيه المادية والروحانية فى نسق رائع فى احضان (المدينة الفاضلة) التى حلم بها (افلاطون) والتى اعطى الاسلام الدليل على حسن تاتيها خلال هذه الفترة القصيرة من الزمن فهى سابقة ذات مغزى عميق تقوم شاهدا على واقعية الفكر الاسلامى وتحقق مجاليه اذا تكاملت معطياته ولعل اهم مظهر لهذه المعطيات عدم الفرار من الواقع للدخول فى متاهات ما وراء العقل والمادة اى ما يسميه الصوفية انفسهم بالفرار من الشريعة الى الحقيقة لان الرسول عليه السلام قد حصر نشاط المومن فى واقع لا يتجاوز ظاهر الحياة حيث قال عليه السلام «امرنا ان نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر » فالمنطق السليم وقانون السببية والانطلاق من التجارب العملية كل ذلك يشكل المنهج الرصين لبلورة حقوق الفرد والجماعة فى نطاق الاسلام فحجية « تحديث القلب » لا يمكن ان تقوم برهانا لتوضيح الطريق اللاحب وقد حض كبار الصوفية كابن عربى الحاتمى على وجوب التحرى حتى لا ننزلق فى غياهب هذه المتاهات كاستناد متصوفة ادعياء الى ما يسمونه ب « وحدة الوجود » لنفى بعض جوانب المسؤولية عند الانسان او كالتعلل بالقضاء والقدر لتقليص هذه التبعة فالمومن مطالب بالعمل الموصول غير المشروط فى اطار الحياة التى يعيشها والقوانين الاسلامية التى تكيفها دون الاهتمام بما وراء ذلك من لوازم مفتعلة لا يمكن بأى حال من الاحوال ان تكون ملزمة فالتخطيط للعمل واجب عينى يسبق كل نزعة تسمى التوكل او التواكل « فاذا عزمت فتوكل على الله » « الآية » اى فاذا قررت وخططت فاستعن فى وجهتك هذه بتوفيق الله لان السماء ــ كما يقول سيدنا عمر بن الخطاب « لا تمطر ذهبا ولا فضة» وقد نسب الى احد ائمة الاسلام مشاهدته بومة عمياء فى مسجد يأتيها صقر بقوتها فانتفض بعض من كان حاضرا فى المسجد متباكيا : « بومة تتوكل على الله فيأتيها صقر برزقها فماذا نعمل نحن ؟ فأجابه العالم : « فلماذا لا تكون انت ذلك الصقر بدل اختيارك أن تكون بومة عمياء » ؟ وعندما قال الرسول عليه السلام : « لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ، ، » عرف فى الواقع التوكل الحق حتى بالنسبة للحيوان الاعجم بأنه الغدو والرواح انتجاعا للعيش فالعمل نابض الحياة « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون » « الآية » وقد ردد صديقنا « مارسيل بوازار » فى كتابه « انسية الاسلام » Humanisme de l'Islam المفهوم الظاهر للآية الشريفة « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » لتأكيد واقعية ما يمكن ان يقع بارادة الله غير ان هذه الواقعية لا تتنافى ــ فى نظرنا ــ مع وجوب العمل حتى تتبلور ارادة الله كما يريدها الحق تعالى طبقا لمشيئته الازلية ورعاية لاستمرارية عملنا فى الخط المشروع وهذا هو ما شرحه عليه السلام فى حديثه عن فضائل اجتماعية كالصدقة وصلة الرحم تحول بارادة الله دون تحقيق ما يلوح ظاهريا انه ارادة الله وقد حدد القرآن للمومن ابعاد هذه الظواهر الكونية التى يمكن ان نجول فى رحابها دون قيد ولا شرط عندما اوعز للرسول عليه السلام باجابة اليهود عن سؤالهم عن الروح « قل الروح من امر ربى » ولعل هذا المبدأ الاسلامى الرصين هو الذى اوضح للمومن معالم الطريق فى غير لُبس ولا غموض فى حين ان الحياد عنه هو الذى حدا بعض فلاسفة اليونان ومن حذا حذوهم من الاسكندرانيين الى الخبط متجاذبين بين مقتضيات عالم ما وراء المادة الذى لا يمكن الركون اليه ولا الخوض فيه وبين العالم الرياضى اى عالم الحس الذى رسم الاسلام لنا حدوده كمجال وحيد للانشطة الانسانية فكريا وعلميا واقتصاديا واجتماعيا فلذلك لا يمكن أن تتقيد حقوق الانسان باعتبارات ميتافيزقية لم تحدد معالمها بوضوح فى الشريعة الاسلامية ولذلك ايضا لم يسمح الاسلام بأن تنصب المسؤولية على غير من تحملها لاعتبارات خارجة عن النطاق القانونى الموضوعى لهذه المسؤولية اذ « لا تزر وازرة وزر اخرى » « الآية » والخطيئة الاصلية التى تعلل بها بعض فرق الديانة المسيحية الادانة المسبقة لا تباعها تتنافى مع الفطرة الانسانية البريئة التى هى منطلق الاسلام والعكس صحيح ايضا لان الكرامة تتحقق

بالتقوى وحدها اى بالفضيلة الذاتية لا بالمثالية الموروثة « إنّ أكرمكم عند الله اتقاكم » « الآية » « لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى » « الحديث »

تلك هي المعالم الكبرى التى تحدد المدرك العام لحقوق الانسان فى الاسلام فالدستور القرآني واضح لان الوحي عرف حقوق المرء وواجباته وكذلك سياق الممارسة الفعلية لها على الصعيد المزدوج فرديا وجماعيا دون أن يفرق فى المجتمع الواحد بين اعضائه المسلمين وغير المسلمين وهذا المفهوم للمساواة فى عمقها الجبلى الاصيل ينعكس على كل مظاهر الحياة لدى المواطن بقطع النظر عن انتماءاته الدينية بل ان الفارق بين الزكاة والجزية مثلا يكمن فى حرص المشرع على رعاية روح التسامح بعدم فرض رسوم جبائية ذات مغزى دينى على مواطن يهودى أو مسيحى يوصف بانه ذمى اى محمى من طرف الدولة الاسلامية فى مناعة مطلقة تكفل له كامل حرياته الدينية والمدنية.

فالاسلام يرعى بعناية فائقة المقومات الاجتماعية قبل غيرها فى المجتمع المسلم اذ ان الطابع الشخصى للواجبات الدينية لدى المومن هى اقل انطباعا فى كيان هذا المجتمع من البصمات والسمات الاجتماعية اضف الى ذلك ان مقتضيات الرابطة الجامعة لافراد الامة تخلق بين المواطنين تضامنا اجتماعيا يتجاوز فى أبعاده الوصلة الدينية الصرف لان المميزات الجوهرية لفكرة الايمان اعمق من ان تنحصر فى شعائر دينية مجردة عن روحها الاجتماعية التى تخضع لمبدأ اساسى يعتبر أن « الدين المعاملة » حتى فى ادق خلجات القلب ونبرات النفس ذلك ان مبادىء الايثار وحسن الجار ورعاية حقوق الغير واحترام كرامته بالوعد « اى كلمة الشرف » والحياد عن كل ما من شأنه ان يمس الانسان فى عرضه او ماله بل فى ادق شخصانياته كل ذلك يشكل القوام الجوهرى للايمان وقد عرف الرسول عليه السلام المفهوم العام للايمان بأنه العقيدة اى اعتقاد ماورد عن الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وعن القدر خيره وشره الخ . ولكنه أبى عليه السلام الا ان يحلل دقائق الخلجات التى تعتور القلب ويعتبرها الاسلام « شروط كمال » للايمان كمثل ماورد فى مقولاته عليه السلام — « لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » « البخارى ».

— « لا يومن احدكم حتى يأمن جاره بوائقه ».

— « لا يؤمن احدكم حتى يكرم ضيفه ».

— من كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت » « الشيخان البخارى ومسلم ».

— «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» الخ.

— المومن الحق من امن الناس منه على انفسهم واموالهم » « الترمذى والنسائى ».

— « المومن القوى افضل عند الله من المومن الضعيف » « مسلم ».

— « ان الله يحب المومن المحترف » «الترمذى».

— « لان يحتطب احدكم حزمة على ظهره خير من ان يسأل احدا اعطاه او منعه » « السنن كلها عدا ابى داود ».

« المومن يحجزه ايمانه » « ابو داود ».

— « ليس المومن من يشبع وجاره يموت جوعا» « صحيح مسلم ومسند ابن حنبل والترمذى ».

— «المومن مرآة اخيه » « صحيح مسلم ومسند ابن حنبل والترمذى ».

— « اصلاح ذات البين افضل من العبادة والصوم والصدقة» «صحيح مسلم ومسند ابن حنبل والترمذى».

وهى لا تشكل أحيانا « شروط كمال » فقط بل « شروط صحة » ينتفى بانتفائها الايمان وهى ما يسمى بمحبطات الاعمال مثل اكل اجرة الاجير والغيبة وقذف المحصنة وهى ظواهر تندرج فى صميم الاخلاق الاجتماعية التى تمتد الى اعماق الصلات الرابطة لا المواطن بأخيه فحسب بل بجميع بنى الانسان فلذلك امتاز المفهوم الاسلامى لحقوق الانسان بشمولية تتجاوز مجرد المواطنة او وحدة الدين الى وصلة متجذرة فى كيان الانسانية على أن العبادة وهى مظهر للايمان تتبلور علاوة على شعيرتها المألوفة — فى عطاءات تصل احيانا الى مجرد تطييب خواطر الغير فضلا عن خدمته ومساعدته وحمايته ، فالغاية التى انتجعها المشرع فى كثير من المحظورات الاجتماعية تستهدف التوزيع العادل لا للثروات فحسب بل لسائر الحظوظ التى توفر وتضمن حياة افضل للمواطن.

فالعدالة الاجتماعية تتبلور فى مساواة وتوازن يستأصلان شعورا كثيرا ما يحز فى نفوس المواطنين

المستضعفين وهو عقدة الابتزاز Complexe de spoliation الذى هو الشعور بالغبن فلهذا حرم الاسلام فيما حرم «الربا» و «القمار» لما يستلزمانه من تمول على حساب الغير أما اذا انتفى الظلم فان حرمة الربا تنتفى ايضا بصريح القرآن : « فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولاتظلمون» واذا ادى قرض ما — ولو كان فيظاهره نماء وربا — الىربح محققتستفيد منه كل الاطراف فان زوال حاسة الظلم يؤدى الى زوال عامل الحرمة وهذه هى سمة كثير من القروض العقارية الجارية اليوم والتى تكفل للمواطن الفقير ان يحقق حلما طالما راوده وهو تملك سكن محترم يأوى اليه مع ذويه فمن اين ياتى الحظر والاطراف المتعاقدة وهى البنك وشركة القرض العقارى والمواطن المستفيد كلهم رابحون ؟ ان روح الاسلام لا تتجه ضد مصلحة المواطن وكثيرا ما كان السلف يحددون وجهات الاسلام واختياراته — عند عدم ورود نص صحيح صريح — برعاية المصلحة العامة ولذلك انبنى المذهب المالكى على أوثق دعامة هى مبدأ « المصالح المرسلة » اى المطلقة الجارية ، وهذه المرونة فى الاسلام هى التى جعلت منه دينا وسطا عالميا صالحا لكل زمان ومكان لانه يحقق رغبة الجماهير دون غبن ولا لبس ولا غموض فى نطاق انسانية ترعى حقوق القاعدة الجماهيرية قبل مصالح الطبقات الاجتماعية الثرية وهكذا حدد الاسلام منذ اربعة عشر قرنا معالم هذه العدالة فى بساطة كان لها السبق الى وضع لبنات البنية الاجتماعية التى حاولت شتى الايديولوجيات ترصيصها عبثا فاذا اخذنا كمثال لذلك النظرية الماركسية لاحظنا انها ترتكز خاصة على مبادىء ثلاثة هى :

1 — ضمان الحد الحيوى الادنى للعامل.

2 — التسوية الطبقية « اى المساواة بين طبقات المجتمع » .

3 — اعتبار عمل العامل بمثابة راس المال الحقيقى ، كما وصفه « كارل ماركس » فى كتابه « راس المال العمل » (Capital-travail) .

وقد صحت عن الرسول عليه السلام احاديث تعتبر الدعامة الاساسية للعدالة الاجتماعية « ولا نقول الاشتراكية الاسلامية ولو تجوزا » وهى قوله عليه السلام :

1 — « أنا خصيم من لم يؤد أجرة الاجير قبل أن يجف عرقه » .

2 — «من اكل اجرة الاجير حبط عمله ستين سنة».

3 — «ان فى المال لحقا سوى الزكاة» اى يؤخذ من الغني ويرد على الفقير دون افتقار الاول حتى يقع نوع من التسوية بين الطرفين لتكتمل عناصر التوازن فى المجتمع

وقد اكد عمر بن الخطاب فى آخر حياته قائلا : « لو استقبلت ما استدبرت لرفعت الفقراء الى درجة الاغنياء » .

اما فكرة « كارل ماركس » فيكفى أن نؤكد ان ابن خلدون اشار الى ذلك فى فصل خاص من مقدمته عنونه « باب الكسب راس المال » حيث اوضح انه يقصد بالكسب العمل لان ما يورث يسمى رزقا لا كسبا.

ومما تجدر الاشارة اليه ان النصوص التشريعية تتكامل فى الاسلام فاذا كان القرآن قد أدرج بين الاصناف الثمانية التى لها حق التمتع بالصدقة اى بالزكاة — المساكين وهم الذين لهم قوت سنة فاته يعتبر أن توفر القوت لا يكفى وحده لان على المواطن المعوز تحملات اخرى تخص المسكن والملبس والدواء وتعليم الاطفال ولا يمكن أن نعتبر هذا الفيض بمثابة تشجيع على الكسل لان مقتضيات الاحاديث المتكاملة تلزم المومن الذى لا ينسى فى هذه الحالة ما قاله عليه السلام من ان الاحتطاب لتوفير العيش افضل للمومن من التسول ولذلك اكد صاحب « فتوح الشام » أن الجباة لم يجدوا فى احد الاعوام بافريقية فى عهده من ادعى استحقاق الزكاة التى اضطر المسؤولون الى ارجاع حصيلاتها لبيت مال دار الخلافة ببغداد .

وتحقيقا لهذا الترابط بين النصوص فى التشريع الاسلامى يجب الجمع — كما يقول علماء الحديث — بين اطراف الحديث والتحرى فى « أسباب النزول » اى اسباب وحيثيات القانون « كما يقال اليوم » مما يكشف عن نية المشرع وما اشترطه لتطبيق نص التشريع فاذا اخذنا من بين الامثلة فكرة «اقامة الحدود» لاحظنا فى حد السرقة أن هنالك عشر صور لا يجب فيها الحد المقصور على ما يسمى «سرقة» بحيث تخرج تسعة أنواع من هذا المضمون كالنهب والغصب والاختلاسمع اعتبار عامل الاغراء كشرط مسقط للحد فاذا

ما عرض رب المتاع متاعه الى السرقة فان الحد ينتفى وهذه صورة لمبدأ عام هو ان الحد القانونى لا يقام الا عند توفر الاطار العام الذى وضعه المشرع فالموظف المنفير الذى لا تتاح له فرصة العمل الا بمقابل دون ما يستحق من اجر فان القائم على تشغيله يشارك فى المسؤولية بسبب تعريضه لارتكاب الجنحة او الجريمة ولذلك اسقط الخليفة عمر بن الخطاب حد السرقة عام المجاعة .

ولنستعرض فى هذا المجال ثلاث قضايا تعتبر من صميم ما يتبلور فيه الفكر الاسلامى فى خصوص حقوق الانسان وهى قضايا المراة والحرية وحق العمل.

فالقرآن يعترف للمراة المسلمة بكفايات وحقوق غير مشروطة ولا مقيدة فى كل مظاهر التصرف والتدبير خاصة فى ميداني الاقتصاد والاحوال الشخصية .

فللمراة حق الارث والهبة والوصية والتملك والحيازة وامضاء العقود والتعرض امام القضاء والتصرف الكامل فى اموالها ، وللمراة ان تسهم فى اية شركة مالية مع زوجها بشرط ان لا يؤدى ذلك الى خلل فى البيت ، كما تتمتع بحق الاختيار الحر لشريكها فى الحياة حتى ولو كانت بكرا دون البلوغ او لتجديد زواجها عند الترمل « وهذا الحق الاخير لم تحصل عليه المراة الاوربية الا فى عهد متاخر » لذلك لاحظ «كوستاف لوبون» فى كتابه « حضارة العرب » « الطبعة الفرنسية ص 428 — 436 » ان الاسلام رفع قدر المراة فكانت بادرته هى الاولى من نوعها بين الديانات كما كان الوضع القانونى للمراة فى نظر القرآن ومفسريه افضل من الذى ناب المراة الاوربية » على ان الاسلام يخص المراة وحدها بحقوق فى خصوص الحياة الزوجية والمنزلية والعائلية كالامومة ، واذا كانت أهلية المراة محدودة نوعا ما فى بعض النشاطات حيث تحظر عليها مثلا بعض المذاهب الفقهية الجلوس على كرسى القضاء فان هؤلاء يعللون ذلك لا بنقص ذاتي لدى المراة ولكن يفضلون الرجل عليها لرقة مشاعرها وانسياق عواطفها مما يتنافى احيانا مع مقتضيات التشدد فى الاحكام والإنسان النساء شقائق الرجال واذا كان القرآن قد منح الرجل ضعف حصة المراة فى الارث فالسبب الاوحد هو التحملات الاستثنائية التى الزمها الرجال دون النساء بل لفائدة النساء حيث اوجب على الرجل الفقير النفقة على زوجته الغنية ، وهذا هو مفهوم الفكرة القرآنية « الرجال قوامون علي النساء » .

أما الحرية فان مداها غير محدود فى الاسلام ولكن فى نطاق رعاية حرية الآخرين والحرية الاصلية لدى الفرد تتنافى مع كل اصناف الاسترقاق الذى لا ينصب مفهومه الا على اسارى الحرب فلذلك وضع الاسلام مبدأ جوهريا لخصه الخليفة عمر بن الخطاب فى مقولته المشهورة « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ؟ » فكل رق خارج هذا المفهوم يعتبر غير مشروع ولذلك لم يعترف كثير من الأيمة بالتسرى بالاماء فى العصور الاخيرة بعد ان اصبح سوق النخاسة المورد الاكبر للرق على ان الاسلام حاول تصفية الوضع الجاهلى سواء داخل الجزيرة العربية او خارجها بتشجيع العتق واعتباره من اجل الكفارات فتناقصت بذلك أعداد العبيد كما يعرفهم المشرع الاسلامى ، وقد ابى عليه السلام ان يواجه فى هذا المجال بعنف تيارا كان يجرف بارقى الامم والشعوب آنذاك كالفرس والاغارقة والرومان فعمل منذ أربعة عشر قرنا على امتصاص واستنفاد جرثومة هذا الداء الذى مازال اكثر من ثلث الدول العصرية اليوم يرفض الانضمام الى الاتفاق الاممى الهادف الى ابطاله واستئصال شافته .

أما العمل فان الاسلام يوليه الاولوية ويعلق على حسن ممارسته كمال بل صحة كثير من الشعائر الدينية ، فالعمل عبادة وكل حركة تستهدف تنشيط الحياة فى اطار الكرامة هى جزء مما اشار اليه الحق تعالى فى القرآن الكريم « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » ، وقوله « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون » وقد قال عليه السلام « ان الله يحب المومن المحترف » « الطبرانى » كما اجاب من ساله عن افضل الطرق لكسب القوت مؤكدا انه عمل اليد والتجارة النزيهة (مسند ابن حنبل والبزار والطبرانى) .

ومن جملة اوجه هذا العمل السمى لاخذ العلم فهو ايضا افضل من العبادة نفسها (احاديث البزار والطبرانى) لان عالما واحدا اشد على الشيطان من الف عابد (الطبرانى) وقد رفع الاسلام رجال العلم الى اسمى الدرجات عند ما اعتبرهم ورثة للانبياء (الترمذى وابى داود) .

تلك نفذلكة مركزة لا نزعم اننا اجملنا فيها كل معطيات الفكر الاسلامى حول حقوق الانسان ولكنها مجرد معالم وصور تنير السبيل بنماذج موضوعية فى الحياة .

2- بين بصرة المشرق وبصرة المغرب

الاستاذ: عبد العزيز بنعبد الله

الاستاذ فى جامعتى القرويين ومحمد الخامس
عضو اكاديمية المملكة المغربية ومجامع
بغداد وعمان والهند

ان بصرة المشرق بالعراق وبصرة المغرب فى اقصى غرب الشمال الافريقى المطل على المحيط الاطلنطيكى — تعتبران الطرفين الاساسيين فى المسار التاريخى الذى وحد العروبة من الخليج الى المحيط.

وقد كانت بصرة العراق اول معسكر اسلامى فى غرب (الأبلة) (1) ومركزا حضاريا هاما نظرا لثرائه وموقعه الجغرافى الذى ساعده على الاحتكاك بالحضارات المختلفة حيث برز كصلة وصل بين الكثير منها فى الشرق والغرب وكانت مهبطا لرواد العلم والتجارة تجمع فى رحابه نصف مليون نسمة، وكان من رجالاتها الافذاذ الذين اثروا الفكر العربى وتركوا بصمات فى المغرب والاندلس الحسن البصرى والجاحظ وسيبويه والفراهيدى والاخفش (2) وواصل بن عطاء المعتزلى وقد ظلت مركزا فكريا وحضاريا الى تأسيس بغداد فكانت منطلقا للصراع بين الامام على بن أبى طالب وخصومه ولكنها احتفظت بطابعها السنى بينما أمست مدينة الكوفة شيعية النزعة وقد اكتسحها القرامطة عام 311 هـ / 923 م وانهارت كثير من معالمها أواخر القرن الخامس، وهكذا ظلت اربعة قرون مركزا تجاريا وصناعيا وفلاحيا تنحدر اليها القوافل من حواضر العالم العربى والاسلامى وكان ميناؤها النهرى مربطا ومرسى للسفن ذات الحمولة الصغرى.

اما بصرة المغرب فهى مدينة إدريسية تقع على بعد نحو اربعين كلم من المرجة الزرقاء او مولاى بوسلهام التى سماها (ابن حوقل) بحيرة (ارياق) (المسالك — طبعة ليد 1873 ص 56) ووصفها (ياقوت) ملاحظا أنها مربط للمراكب على بعد مرحلة من فاس (مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع) (خمسة اجزاء — ليد — 1852 — 1869 م/م 1 ص 131) وكانت مرسى للبصرة من حيث ينقل اهلها السلع وكذلك اهل مدينة (بياتة) وهى (كورت) أوحَدّ كُورْت التى يسميها ابن خلدون (بياتة).

ولعلها بنيت مع اصيلا على يد المولى ادريس الثانى كمصطاف على ما يلوح للملوك الادارسة وانضمت الى مملكة طنجة تحت امرة القاسم ثم صارت حوالى 347هـ / 958 م إبان غزو جوهر الصقلى للمغرب عاصمة دويلة ادريسية صغرى تقاوم الزحف الشيعى مثل بصرة الشرق وتشمل الريف وغمارة بامارة (الحسن بن كنون) ثم استولى عليها (الحكم الثانى) ملك قرطبة عام 363 هـ / 973 م واستقر بها بعد ذلك (يحيى بن حمدون) قبل ان يطرده منها (بلقين بن زيرى) الذى هدم معالمها وقد تحدث كل من ابن حوقل والبكرى فى القرنين الرابع والخامس عن ابوابها وحماماتها وجامعها وحدائقها ومراعيها ومزارع القمح والقطن بها خلافا للمقدسى الذى وصف انقاضها (ترجمة « بيلا » ص 27).

---

1) هي غير الابلة Avila الواقعة شمالى مدريد (على بعد 113 كلم منها) ومنها ابو عبد الله الأبلى شيخ ابن خلدون (المن بالامامة لابن صاحب الصلاة ص 380).

2) صاحب سيبويه (حسب المبرد — مجالس العلماء ص 163).

وقد حدثنا ابن حوقل عن (وادى سفدد) وهو (اللكوس) وعن رافديه الوارد احدهما من « دنهاجة » والآخر من ناحية البصرة كما تحدث البكرى عن البصرة فذكر انها كانت تسمى (الحمراء) فى عهده محاطة بسور بعشرة ابواب ومسجد وحمامين وماؤها غير قراح وفيها دفن القاسم الادريسى وخلفاؤه ابراهيم والحسين والقاسم وقد استوطنت المدينة جالية اندلسية وهكذا يظهر أن بلقين لم يهدم المدينة تماما وانما قوض اسوارها لانها لم تعد مدينة محصنة ولكن التجارة ظلت مزدهرة بقطنها وكتانها وورثت ميناء العرائش مرسى سيدى بوسلهام وقد اشار (ياقوت) (ص 157) الى أنها اصبحت مهدمة فى عصره كما اعطانا « ابن عذارى » لائحة عن حكام البصرة كعاصمة اميرية. وفى القرن العاشر وصفها الحسن الوَزّان كحاضرة متوسطة المساحة من الفى « كانون » (كناية عن العائلة الواحدة ومعناه المطبخ) كما وصف « مارمول » بعد ذلك جدرانها المهدمة وبقايا قصورها ومساجدها (ج 2 ص 215) وهى بالنسبة لهما مصطاف أمراء فاس أما (تيسو) (Tissot) فانه لم يجد فيها فى القرن الماضى سوى احجار منتثرة فوق الارض وهى تقوم الآن على بعد 18 كلم شمالي شرق (سوق اربعاء الغرب) بسورها الحجرى وحده بعد ان انمحت نهائيا منذ القرن الثانى عشر الميلادى .

وتعرف ببصرة الكتان لانهم كانوا يتبايعون فى بدء أمرها فى اكثر تجاراتهم بالكتان وتعرف ايضا بالحمراء لانها حمراء التراب وكان سورها مبنيا بالحجارة والطوب ولها عشرة ابواب وللجامع سبع بلاطات وبها حمامان كبيران . . . ونساء البصرة مخصوصات بالجمال الفائق والحسن الرائق ليس بارض المغرب اجمل منهن . . واسست فى الوقت الذى اسست فيه (ازيلا) او قريبا منه ومنها الى (قصر كتامة) وهو « قصر عبد الكريم » مرحلة ومنها الى مدينة (جنيارة) مرحلة وقيل انها كانت قرية على (وادى سبو) (البيان لابن عذارى ج 1 ص 133 ـ 134) .

وهادم البصرة هو ابو الفتوح صاحب افريقية من قبل العزيز بالله عام 368 هـ (البيا نج.1 ص.330) محا رسمها بعد طول مدتها وكثرة عمارتها لم يعوزه من بلاد المغرب سوى سبتة وكان فى البصرة عمارة عظيمة بالاندلس والبربر (ص 330).

وذكر (ابن حوقل)أن بينها وبين « الاقلام » اقل من مرحلة ومن « تشمس » كذلك وللبكرى بين فاس والبصرة اربعة ايام (معجم البلدان ج. 4 ص. 440) فهل البصرة هى (باناسا) او Valentia ؟ (بلاد المغرب للبكرى ــ طبعة الجزائر 1911 ص 111 / معجم البلدان (مادة بصرة).

(البصرة عاصمة الادارسة ومرساها).

(المدن الاسلامية بافريقيا الشمالية) ــ أحمد المكناسى ص 9 / وصف افريقيا للادريسى ص. 109 / تاريخ ابن خلدون ج.6 ص.156 .

(البيان المغرب) ج. 1 ص. 133 و 330 /

(الحلل السندسية) ج. 1 ص. 66 .

واكد ابن حوقل انه منذ القرن الثالث الهجرى اصبحت الوشائج موصولة بين المغرب والاندلس من جهة والمشرق من جهة اخرى عن طريق القوافل التى كانت تنحدر من قرطبة لتمر ببصرة المغرب ثم سجلماسة فتنطلق عبر شواطىء (بحر القلزم) الى اليمن ثم الخليج وبصرة العراق ثم بغداد .

وكان هذا المسار الاقتصادى بين البصرتين موقعا لكثير من البادرات التى سبقت الفكر المعاصر من ذلك ما حكاه ابن حوقل (المسالك والممالك ص 70) انه راى « صكا » فيه ذكر حق على رجل من اهل سجلماسة لرجل اخر من اهلها باربعين الف « دينار » ثم قال : « وما سمعت بالمشرق لهذه الحكاية نظيرا ولقد اخبرت بها بخراسان والعراق فاستظرفت » .

وقد عرفت بصرة المغرب رجالات انفذاذا طبق صيتهم الشمال الافريقى امثال محمد المكناسى الذى صنف اعظم فهرس عرفه المغاربة فى نحو اربعين كراسة وسعيد بن خلف الله بن ادريس بن سليمان الزناتى البصرى (المدارك ص.333) وعثمان بن سعيد بن حمادة البصرى « ص.333 » وابراهيم بن احمد السبتى ويحيى بن خلف السبتى الصدفى البصرى (ابن الفرضى ج 2 ص 61) والعربى بصرى « 1148 هـ » (تاريخ الضعيف ص. 110 خ) وعمران بن عبد الله العمرى البصرى .

وحفصة بنت السلطان مولاى عبد الرحمن بن هشام العلوى التى كانت تقرأ القرآن برواية البصرى بالاضافة الى قراءة (ورش) التى كان يتقنها الكثيرات.

وقد حظيت (بصرة الشرق) بدراسات مغربية تبلورت فيما كتب عن البصرة ورجالاتها منهـا :

1) (كتاب النصرة فى تحقيق قراءة امام البصرة) لعبد الرحمن ابن القاضى (1082 هـ / 1671 م) (خمس نسخ فى الخزانة الملكية بالرباط (من عدد 887 الى 6296) .

2) الجاحظ : (255 هـ / 869 م) .

فرج بن سلام القرطبى هو الذى دخل العـراق ملقي الجاحظ واخذ عند كتاب « البيان والتبيين » وغير ذلك من مكتوباته وادخلها الاندلـس (تاريخ علمـاء الاندلس لابن الفرضى ــ طبعة مجـريط 1890 م/ص. 286) .

وقد اختصر أبو بكر بن عاصم عبد الله بن حسين ابن ابراهيم (بن عاصم) القـرطبى والي الشرطـة (403 هـ / 1013 م) كتـاب « البيان والتبيين ».

(التكملة ص 444 / النفح ج 4 ص 231) .

ومن مظاهر اهتمام البادية المغربية بكتب الادب العربى النادرة أو التى ربما نفقدت اليوم فى العالـم العربى كتاب للجاحظ عثر عليه فى مكتبة (بُزُو) وهى مدينة صغرى فى وسط المغرب وهذا الكتاب هو « كتاب البرصان والعرجان والعميان » .

وقد اصبح لقب (الاخفش) متداولا فى الاوساط العلمية بالمغرب والاندلس يتحلى به كبار العلماء امثال الشريف الادريسى ابو الحسن على بن محمد الاخفش النحوى المغربى (الذى كان حيّاً عام 452 هـ) (3) .

والاخفش الاندلسى هو أبو الاصبع عبد العزيز بن احمد المغربى النحوى روى عنه ابن عبد البر كان حيا عام 309 هـ (تاريخ الاندلس للحميدى) (بغية الوعاة ص 307) .

والاخفش البلنسى ابو القاسم خلف بن عمـر الشقرى (المزهر ج 2 ص 454) .

ونختم بنموذج ءاخر كان له أوسع الاثر واعمقه فى الديار المغربية هو الاستاذ سيبويه فقد اهتم المغرب والاندلس بسيبويه و« كتابه» كمصدر من ابرز مصادر علم النحو فى اللغة العربية ويهمنا فى هذا البحث خاصـة أن تبرز مدى تفاعل سيبويه مع نحاة المغرب والحركة القوية التى هزت رحاب هذا العنصر الحيوى من علوم الآلة العربية وقد يضيق نطاق هذه العجالة اذا حاولنا تتبع نشاط اعمـدة هذه الحركـة .

واذا كان القرن الرابع الهجرى قد بدأ يمتاز بنوع من الفنية المصطنعة ابعدته تدريجيا عن سليقة القرون الثلاثة الاول فان جانب الشكليات فى النحو امسى اشد طغيانا الى حد أن هذا العلم اصبح يعتبر فنا فى ذاته لامجرد وسيلة لتقويم اللسان مـن أود اللحن وقـد ظهـر فى هذا القرن ابو القاسم ابراهيم بن عثمان ابن الوزان (4) شيخ المغرب فى النحو واللغة القيروانـى الاصل الذى لم يبدع جديدا فى هذا المجال وانما بـرز فى « حفظ » كتاب سيبويه والمصنف الغريب وكتـاب العين وغيره كما ظهر فى نفس الفترة ابو بكر محمـد ابن الحسن الزبيدى الاشبيلى (5) فحاول تحقيق نوع من التوضيح والتبسيط لتعقيدات النحو فى كتابه « الواضح فى النحو » (6) وكانت انتفاضته لغايتين اثنتين يستهدف كلاهما تقويم اللسان عن طريق اصلاح اللغة والنحـو ولذلك كان كتابه « لحن العوام » اول محاولة فى المغرب والاندلس لتبسيط المتول مبنى ومعنى . ولم يخل هذا

---

3) ارشاد الاريب ج 15 ص 57
(لقبه السيوطى بالمغربى فى المزهـر/ج. 2 ص. 454 / بغية الوعاة ص. 436) .
4) المتوفى عام 346 هـ ــ 957 م (العبر للذ هبى ج. 2 ص. 271)
5) المتوفى عام 379 ــ 989 م (اليتيمة للثعالبى ج 1 ص 409) ــ(تاريخ بروكلمـان ج 1 ص 140)ــ/ (بغية الوعاة ص 34 ــ بغية الملتمس ص 56) ــ(ابن الفرضي ص 383 ــ الشذرات ج 3 ص 94)ــ (جذوة المقتبس ص 43) ــ(الوفيات ج 1 ص 514) ــ(المغرب فى حلى المغرب ج 1 ص 250) .
6) توجد نسخة منه فى مكتبة الاسكوريال عـدد 197 .

القرن الرابع من نحاة تقليديين ساروا على النهج مع حفظ وضبط وتحقيق ومن بينهم برابرة مثل احمد بن عبد العزيز بن فرح ابن ابى الحباب المصمودى القرطبى المتوفى عام 400 هـ / 1009 م وكان من جلة شيوخ الادب واللغة .

وهكذا سار معظم النحاة على هذا المنوال قصاراهم الشرح والتمحيص كابن يسعون يوسف بن يبقى صاحب الاحكام فى المرية الذى صنف كتاب « المصباح » فى شرح ابيات الايضاح للفارسى فى النحو وكان الشرح ينصب احيانا على « كتاب سيبويه » الذى شغل الفكر باثارة الاعجاب تارة والنقد تارة اخرى ومن هؤلاء ابن ابى الركب ابو بكر محمد بن مسعود الجيانى الذي وضع شرحا للكتاب (7) كما شرحه ابن البادنش علي بن احمد بن خلف الغرناطى (528 هـ/1133 م) (8) بالاضافة الى شرح كل من اصول ابن السراج والايضاح لابى علي الفارسى الذى كان مدار شروح كثيرة منها شرح ابن باق محمد بن حكم ابى جعفر السرقسطى الذى ولي الاحكام وافتى بفاس (538 هـ) (9) .

وهنا ظهر نوع من التخصص ادق وخاصة حول فكرة بدات تشغل بال النحاة فى المغرب والاندلس بعد ان استسلموا ردحا من الزمن لما وضعه سيبويه من قواعد وانماط وهذا المشكل هو مشكل العامل فى الاعراب حيث اقترن هذا الاتجاه باتجاه جديد عرفه الغرب الاسلامى وهو الاجتهاد الذى بدات سماته الجذابة تطبع كل مناحى التفكير وخاصة فى الاصول والخلاف العالى والفقه والعقيدة وكان ذلك من ديول الابداع الفلسفى والعلمى الذى انطلق من بلاط المرابطين والموحدين فى مراكش الحمراء خلال القرن السادس حيث ظهر امثال ابن رشد وابن طفيل وبنى زهر وتساوق البحث العلمى التجريبى بتبادل عدوتي البحر المتوسط الشمالية والجنوبية من قرطبة الى فاس ، وهكذا ظهر ابن مضاء احمد بن عبد الرحمن بن سعيد القرطبى فعمد — استجابة لراي الموحدين المتزعمين لحركة الاجتهاد — الى محاولة نقض كتاب سيبويه فصنف ثلاثة كتب هى :

1) (المشرق فى النحو) .
2) (تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان) .
3) (الرد على النحاة) .

وقد لاحظ على سيبويه انه بنى علم النحو على ان الكلمة ترفع وتنصب وتخفض بعامل فان لم يكن العامل ظاهرا اولوه كما حاول الدلالة على أن الذى يصنع الظواهر النحوية فى الكلمات من رفع ونصب وجر انما هو المتكلم نفسه لا ما يزعمه النحاة من الافعال وما شاكلها وقد اشار (10) ابن جني فى « الخصائص » الى هذه النظرية ولكن ابن مضاء وسعها واوضحها وقد جر التأويل الى علل و اقيسة تكون احيانا غير مقبولة (كما لاحظ ذلك احمد امين) والواقع أن ابن جني هو اول من انكر العامل فلاحظ أن فعل ضرب مثلا انتهى بمجرد النطق به فلا يمكن ان يكون عاملا فى زيد أو عمرو الخ . .

وهنا بدا الصراع يحتد حول « كتاب سيبويه » فكان من جملة انصاره شخصان هما :

اولا : ابو بكر الخدب محمد بن احمد بن طاهر الاشبيلى الفاسى .

ثانيا : ابن بلبخت عيسى بن عبد العزيز الجزولى المراكشى فاما الخدب فقد كان رئيس النحاة بالمغرب فى عصره بلا مدافعة (11) وقد بذل جهدا مشكورا فى الدفاع عن « كتاب سيبويه » وافهام اغراضه وكان دفاعه مخللا بملاحظات قيمة بسطها تلميذه ابو الحسن ابن خروف فى شرحه لكتاب سيبويه وقد تتلمذ له النحاة فى الشرق حيث ناظر بمصر كبير النحاة عبد الله بن برى وكبير النحاة بدمشق ابا اليمن زيد بن الحسن الكندى فحكم الحاضرون بأن ابا بكر الخدب اعرف من ابى اليمن بكتاب سيبويه وان كان ابو اليمن انبه نفسا وقد تصدى الخدب الفاسى لتدريس الكتاب فى البصرة

---

7) طبع بالقاهرة اخيرا .
8) كتاب الصلة لابن بشكوال طبع مجريط ج 1 ص 20 (عام 1822) .
9) المتوفى عام 542 هـ — 1147 م (بغية الوعاة ص 424 — كشف الظنون ص 213 — ومنهم ايضا عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلى النحوى المتوفى عام 581 هـ (العبر)
10) ظهور الاسلام لأحمد امين ج 3 ص 96 / ج 2 ص 118 .
11) الذيل والتكملة لابن عبد الملك م 5 ص 650 .

عاصمة النحاة ومن فضل الخدب ان زعامته فى النحو لم تعفه من امتهان حرفة الخياطة (12) لأن الاحتراف كان ديدن العلماء بالمغرب والاندلس كما كان شنشنة كبار رجالات الفكر بالشرق (13).

وكانت بعض قرى الاطلس البربرية مثل اغمات وتينمل فى هذا العصر مركزا انطلق منه بعض كبار النحاة مثل التينملى عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن احمد برتولو الذى سمع بمصر ودمشق (14) كما حفلت السهول بنحاة جهابذة امثال سحنون عبد الرحمن ابن عبد الحليم بن عمران ابى القسم الاوسى الدكالى (نسبة الى دكالة) المالكى المقرىء النحوى الذى كان إماما ورعا (توفى عام 695 هـ — 1295 م) (15)، ومن أبرز تلامذه الشلوبين ابن عصفور على بن ابى الحسن بن مومن بن محمد الحضرمى الاشبيلى الذى سكن (انفا) (الدار البيضاء الحالية بالمغرب) ومراكش وتونس حيث توفى عام 669 هـ (16) وكان خاتمة اقطاب النحاة (كما قال الشاعر : بدا النحو علي وكذا ختم النحو ابن عصفور علي) ، وقد شرح كتاب سيبويه .

ومما يبرز قوة نشاط حركة البحث فى مجال النحو فى المغرب العربى فى القرنين السادس والسابع انه لم يكد ينتشر كتاب المغرب لابن عصفور حتى تصدى له بلدية صاحب المقصورة حازم القرطجنى ابن محمد بن حسن التونسى (المتوفى عام 684 هـ / 1285 م) (17) فانتقده فى كتابه « شد الزيار على جحفلة الحمار » وقد انتقد أيضا (مغرب) ابن عصفور ابن هشام الجزيرى فى كتابه « المنهج المغرب فى الرد على المغرب » .

ومن ائمة صناعة العربية الذين تصدوا لالقاء محاضرات حافلة باشبيلية وفاس ومراكش أواخر القرن السادس ابن خروف علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمى الاشبيلى ضياء الدين (18) الذى صنف شرحا لكتاب سيبويه سماه « تفتيح الالباب فى شرح غوامض الكتاب » قدمه الى الناصر الموحدى فى اربعة مجلدات.

وممن شرح كتاب سيبويه والجمل للزجاجى ورد على ابن عصفور فى هذه الآونة ابن الضائع علي بن محمد ابن علي بن يوسف الكتامى الاشبيلى (19) .

وقد برز فى القرن الثامن كذلك نحاة افذاذ واصلوا شرح آراء زملائهم حول توانين « كتاب سيبويه » وممن جملتهم :

— ابن الفخار محمد بن علي الجذامى الاركشى (20) الذى شرح مشكلات سيبويه وقوانين الجزولية .

— ابن آجروم محمد بن محمد بن داود الصنهاجي البربرى المتوفى عام 723 هـ / 1323 م صاحب المقدمة المشهورة بالاجرومية (طبعت مرارا بفاس ومصر) .

وختم هذه السلسلة لا فى المغرب العربى بل فى العالم العربى كله رجل من غمارة (مصامدة الريف) هو

---

12) جذوة الاقتباس لابن القاضى ص 168.
13) راجع بحثنا حول العلماء الحرفيين فى مجلة «اللسان العربى» (المجلد العاشر).
14) توفى عام 605 هـ / 1208 م (درة الحجال ج 2 ص 419 طبعة الرباط 1354 هـ — 1936 م)
15) « شذرات الذهب ج 5 ص 431 » .
16) قيل انه توفى عام 659 هـ/1260 م « عنوان الدراية ص 188 » / فوات الوفيات ج 2 ص 93 / — شذرات الذهب ج 5 ص 330 — وفيات ابن قنفد (ذكر انه توفى عام 667 هـ) — كشف الظنون ص 1822 — بغية الوعاة ص 357 — ملحق بروكلمان ج 1 ص 546 — صلة الصلة ص 142 .)
17) راجع ترجمته فى «تاريخ الدولتين» وبغية الوعاة ورحلة العبدرى ورحلة ابن رشيد وله قصيدة فى النحو.
18) المتوفى عام 609 هـ / 1212 م (وذكر المقرى فى النفح انه توفى بحلب عام 603 هـ او 605 هـ — الاعلام للمراكشى ج 7 ص 12 (خ) و ج 6 ص 152 «خ» — جذوة الاقتباس ص 307 — ابن خلكان ج 1 ص 343 — فوات الوفيات ج 2 ص 79 — ارشاد الاريب ج 5 ص 420 (ذكر انه توفى عام 606 هـ).
19) المتوفى عام 680 — 1281 م « بغية الوعاة ص 354 » — الاعلام للزركلى ج 5 ص 154/راجع ترجمة الخشنى فى السلوة ج 3 ص 291 —) الذخيرة السنية ص 44 — زاد المسافر ص 105 .
20) اركش بالاندلس توفى بمالقة عام 723 هـ — 1323 م « بغية الوعاة ص 80 — الدرر الكامنة ج 4 ص 1 » .
20) اركش بالاندلس توفى بمالقة عام 723 هـ — 1323 م « بغية الوعاة ص 80 — الدرر الكامنة ج 4 ص 1).

محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغمارى المصرى (21) الذى انتهت اليه رياسة علوم العربية فى زمانه وتفرد على راس المائة الثامنة فى النحو حسب السيوطى فى طبقاته وهو تلميذ ابى حيان لازمه ودرس ببيت المقدس ومكة والاسكندرية ·

والواقع ان العلماء النظار فى النحو وغيره بداوا يقلون فى القرن الثامن كما لاحظ ذلك شاهد عيان هو ابن خلدون (22) فاتجهت الهمم الى الفروع بدل الاصول وقل النزوع الى الاجتهاد والابداع او تفصيل ما اجمل فى المدونات ·

وكان التضلع بكتاب سيبويه هو مدار التخصص فى النحو فكان النحاة ينتقدون كل انتاج جديد على ضوء قواعد « الكتاب » وحتى فى أوائل القرن الماضى بلغ هذا النوع من التضلع مبلغا حدا العلماء الى تلقيب العلامة محمد بربيش (1316 هـ / 1898 م) (23) بسيبويه لمهارته الفائقة فى النحو حفظا وذوقا · واذا كانت الدراسات والابحاث النحوية قد تركزت حول الزجاجي وابن مالك وابن اجروم فان بعض خلفهم كانوا اكثر تخصصا كمحمد العطار المراكشى الذى كان انحى من ابن مالك (24) وقد اتسع نطاق هذه الشروح فشملت الشرق العربى واقاصى البلاد الاسلامية ·

وهكذا استوثقت الوشائج والصلات العريقة بين شقي العروبة من خلال البصرتين فى اعمق مظاهرها واعرق مجاليها ·

---

21) توفى بالقاهرة عام 802 هـ ـ 1399 م (الضوء اللامع ج 9 ص 149 ـ شذرات الذهب ج7 ص 19 ـ نيل الابتهاج ص 281 ·

22) راجع كتابنا « تطور الفكر واللغة فى المغرب الحديث (ص 143) حيث ابرزنا مظاهر الضلاعة والمشاركة والعمق عند علماء المغرب فى هذا القرن فى مختلف المجالات العلمية ·

23) من اعلام الفكر المعاصر ج 2 ص 102·

24) الاعلام للمراكشى ج 5 ص 49 ·

اخبار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الاليكسو) تجتمع بالرباط

* عقد المجلس التنفيذى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الاليكسو) دورته الخامسة والعشرين فى العاصمة المغربية من التاسع والعشرين من شهر يونيو (حزيران) الى الثامن من شهر يوليو (تموز) 1980 وناقش المجلس الذى يضم ممثلين عن جميع الدول العربية الاعضاء فى المنظمة مشروعات هامة اعدتها الادارة العامة ، منها خطة مبرمجة لتنفيذ قرارات الاستراتيجية العربية للتربية وخاصة اسس توحيد المناهج والخطة الدراسية فى البلدان العربية ، ومشروع انشاء مركز عربى لبحوث تطوير الجامعات والتعليم العالى ، ودراسة بشأن صيانة المدن التاريخية العربية والاسلامية وحماية تراثها الحضارى ، ودراسة بشأن وضع استراتيجية لجمع المخطوطات العربية وفهارسها، والاحتفال بمرور اربعة عشر قرنا على الهجرة النبوية الشريفة ، ومشروع اتفاق بين المنظمة ومنظمة المؤتمر الاسلامى ، وموضوعات تربوية وثقافية وعلمية أخرى.

الاليكسو تجتمع فى تونس

* عقد المجلس التنفيذى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دورته السادسة والعشرين فى تونس فى الفترة 15 — 21 ديسمبر 1980 ، وناقش فى جلساته عددا من الموضوعات التربوية والثقافية والعلمية الهامة منها وضع خطة مبرمجة لتنفيذ قرارات الاستراتيجية العربية للتربية ، وتوثيق المعاهدات الثقافية بين الدول العربية والدول الاخرى والتنسيق فيما يتصل بالتعاون الثقافى الثنائى بين البلاد العربية والدول الاخرى ، وتعليم ابناء الجاليات العربية فى الدول الاجنبية، وعقد المؤتمر الدولى الحكومى للسياسات الثقافية فى البلاد العربية ، ومشروع انشاء المعهد الاقليمى العربى لاعداد معلمى الصم بدمشق ، وانشاء معهد للترجمة فى احدى العواصم العربية .

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تبرم اتفاقية مع اتحاد مجالس البحث العلمى العربية :

وقعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، واتحاد مجالس البحث العلمى العربية فى 21 مايو (أيار) 1980 بتونس العاصمة اتفاقية للتعاون المشترك .

وتهدف الاتفاقية الى رفع مستوى البحوث العلمية وتبادل الخبرات وتقديم التسهيلات للباحثين العرب .

كلمة الاستاذ الدكتور محيى الدين صابر ، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى اجتماع المؤتمر القومى للتخطيط للحملة الشاملة لمحو الامية بالسودان (الخرطوم 8 يناير / كانون الثانى 1981) .

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد الرئيس القائد

ونحن نشرف بتكريمك لهذا المؤتمر التربوى التنموى وبسعيك المسؤول الى تشريفه ومشاركتك فى توجيهه ، على الرغم من اعبائك الجسام كالعهد بك سباقا ومبادرا ودعلما ، لكل جهد فكرى ، ولكل عطاء اجتماعى فانه يسعدنى يا فخامة الرئيس .. أن احيى باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وباسمى هذه

الرعاية الكريمة التى ظلت تمدها وتخص بها ، فـــى اطار رؤيتك الشاملة والبصيرة للقضايا الوطنية والقومية والعالمية هذه المنظمة والقائمين عليها وتسنـــد بهــا نشاطها مما كان لها وسيظل دائما معنـــويا فى أداء رسالتها القومية ، وليكن مأذونا لى يا فخامة الرئيس ان امد هذه التحية ، الى حكومتكم الرشيدة لحســـن اللقاء وجودة التنظيم ، وكرم الضيافة ، وهـــى كذلك تحية ممدودة الى الشعب السودانى العظيم .

وفى هذه المناسبة ، فهو حق من الحق ، ان اشيد بذلك التعاون النافع والمتنامى بين السودان ، وبين المنظمة فى مختلف مجالات عملها ، وهو تعاون تحسن القيام القادر عليه ، وعلى التنسيق بين وجوهه ، اللجنة الوطنية السودانية للتربية والعلوم ، والتى نحييهـــا فى شخص رئيسها سيادة الاخ الاستاذ دفع الله الحاج يوسف وزير التربية والتوجيه ورئيس المؤتمر العام للمنظمة لهذه الدورة القائمة .

وليأذن لى فخامة الرئيس ان انوه بما تلقـــاه المنظمة من سيادته من التجاوب المسؤول والعـــون القريب وان هذا المؤتمر التاريخى الذى ينعقد اليـــوم فى الخرطوم هو مثل حى بين امثلة التعاون المشتـــرك فقد اعد ونظم بالتعاون بين المنظمة (الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار) ووزارة التربية والتوجيه « ادارة تعليم الكبار » وبين جامعة الخرطوم « قسم الدراسات الاضافية » .

وانى اتوجه بالشكر ، الى الزملاء من الخبراء والباحثين والفنيين والاداريين الذين ساهموا فى هذا الجهد حتى استوى عملا صالحا .

فخامة السيد الرئيس : إلامية التى نعرف ونقاوم، ظلت لفترة طويلة مجهولة الطبيعة ، فصورت على انها مشكلة تعليمية ، وهـــى ليست كـــذلك الا فى بعض مظاهرها ، ومن هنا بدأت مسيرة التيـــه الوطنـــى والعالمى ، وتعددت المناهج والطرق ، واتفق الجهد وراء الجهد ، وبذل السعى بعـــد السعـــى تفرى وتستشرى تفترس الملايين من البشر فى اغلى ما يملكون هو قدرتهم الانسانية على المشاركة والعطاء فى المجتمع.

ولقد كان السودان من أوائل المجتمعات النامية التى تلمست الطريق الى فهم طبيعة الامية ، فكـــانت محاولة ربط انشطة مكافحتها بالانشطة الاجتماعيـــة وذلك فى وقت مبكر منذ أربعين عاما فى المحاولات التى بداها معهد بخت الرضا فى مشاريع النيل الابيض .

ثم كانت الاضافة التوعية المتقدمة التى قدمتهـــا ثورة مايو انتفاعا من هذا التراث واستيعابا للتجارب العالمية واستلهاما لمبادئ الثورة فكان مؤتمر الثورة الثقافية الذى انعقد فى قاعة الشعب فى الخرطوم فى الفترة ما بين 18 الى 22 يونيو (حزيران) عام 1972 ذلك المؤتمر الذى شرفتموه برعايتكم السامية افتتحتموه بكلمة توجيهية ، كانت مفتاحا من مفاتيح استراتيجية المواجهة الشاملة لمحو الامية والتى اقرها المؤتمر العام للمنظمة فى دورته غير العادية الاولى الذى انعقد فـــى الخرطوم فى هذه القاعة ، والذى كرمتموه فخامتكـــم بالمشاركة فيه ومخاطبته .

ان كلمتكم التوجيهية التى خاطبتم بهـــا مؤتمـــر الثورة الثقافية ظلت اساسا لتطوير الفكر العربـــى فى ميدان محو الامية وانى استأذن فى ان اشيـــر الـــى بعض مقاطعها ، واتمنى على مؤتمركم هذا ، ان يضم كلمة السيد الرئيس ووثائق ذلك المؤتمر الى الاوراق والدراسات المرجعيـــة .

يقول السيد الرئيس (ان الامية عار الانسانيـــة وهى سبب تأخر المجتمعات النامية ولقد بذلت المحاولات فى كل مكان للتخلص منها بالاساليب التقليدية وهى لا تزداد الا ضراوة وذلك لانها كانت تعالج بمعزل عـــن المشكلات الاجتماعية الاخرى ، وكانت نشاطا يهدف الى تعليم الرموز الكتابية ولكنها الآن تتم فى سيـــاق اجتماعى ووظيفى سوف يكون القضاء علـــى الاميـــة والجهل هو سبيل المجتمع للتقدم وهو يسير جنبا الى جنب مع كل معركة البناء فى كل المرافق .

ويشير السيد الرئيس الى المفهوم العميق لطبيعة الامية ، فيقول (الثورة الثقافية فى مفهومها العام اعادة تربية ، ورجع تدريب وهى عملية تربوية تتم بالممارسة وبالقدرة وبالمشاركة وبالالتزام وهى تتناول كل قطاعات الحياة وكل المواطنين رجالا ونساء وهى تحقق تغييـــر العلاقات القديمة وتصعيد القيم الايجابية فى المجتمـــع وتوظيف قدرات المواطنين فى بناء الحيـــاة السياسيـــة والاجتماعية فى مشاركة قادرة ثم رفع الكفاية الانتاجية فى مختلف المواقع للمواطنين العاملين وكل مواطن عامل ولا بد ان يكون كذلك فى مجتمع العاملـــين ، مجتمـــع الثـــورة) .

ثم يرسم السيد الرئيس الوسيلة الى تحقيق هذه المبادىء فيقول « ان الثورة الثقافية سوف تجعل كل المجتمع معاهد تعليم ، لكل الاعمار وللجنسين ، فالذين يقراون ويكتبون توظف معرفتهم فى البناء الثورى للمجتمع ويطوع مايعلمون فى سياق التقدم والذين لايعلمون يتعلمون فى هذا السياق ، الرموز الكتابية فى اطار ملتزم ووظيفى

ولقد تحددت هذه المفاهيم فى ميثاق العمل الوطنى، ويجىء مؤتمركم هذا ليكون امتدادا جديدا لحركة ثابتة الجذور واضحة المعالم محددة الوسائل ٠

فخامة السيد الرئيس ، ينعقد هذا المؤتمر القومى للتخطيط للحملة الشاملة لمحو الامية فى السودان ، فى هذا اليوم الذى هو اليوم العربى لمحو الامية والذى تحتفل فيه الدول العربية جميعا ، تستعرض فيه نشاطها الذى كان فى عام مضى وتقومه وتخطط فيه لعام جديد ذلك لانه تمجيد للتاريخ الذى انشىء فيه اول جهاز عربى متخصص لمحو الامية فى نطاق جامعة الدول العربية، لممارسة العمل العربى المشترك وانه يطيب لى ان احيى فى هذه المناسبة جهود الدول العربية فى هذا المجال واشيد بدعمهم للجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار الذى تعتز به المنظمة باعتباره احد اجهزتها القادرة وانى احيى هنا رئيسه الزميل الاخ الاستاذ الدكتور مسارع الراوى ، الذى حمل راية العمل فيه بعدى قادرا والذى اؤتمن على هذا العمل القومى الكبير فكان فى مستوى المسؤولية ، عطاء والتزاما واحيى الخبراء والعاملين معه من جنود المعرفة المناضلين الاكفياء ٠

فخامة السيد الرئيس : لقد أنجزت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار ، عملا قوميا جليلا ، بوضعها الاستراتيجية العربية لمحو الامية استنباطا من التجارب العالمية ، واستخلاصا من قراءة الواقع العربى قراءة حضارية ، وقد اقرتها الدول العربية وتبنتها وبدلت تضع خططها القومية على مبادئها واساليبها ، فقد ادرك القائمون على هذا الامر فى الجهاز العربى ان الامية فى حقيقتها الاصلية ظاهرة اجتماعية مركبة وان هناك اميتين امية كبرى ، وهى امية المجتمع وهى الامية الحضارية التى توامها التخلف ، وامية صغرى ، وهى امية الافراد ، وهى الامية الابجدية ، ووضح من الدراسات ان التصدى الحقيقى للامية انما يكون فى مواجهة الجرثومة التى هى التخلف فى مكمنها ، ومن هنا فلا بد من مقاومة الامية الحضارية ، الامية الكبرى التى هى الام الشرعية للامية الصغرى ، الامية الابجدية وهذا يعنى ان يسير تطوير المجتمع وتحديثه وتنميته جنبا الى جنب مع تعليم القراءة والكتابة ثم انه لا بد من اعادة النظر فى هذا السياق ، فى البناء التعليمى الرسمى وفى المؤسسات التربوية النظامية ، وتغيير نوع العلاقة بين التعليم المدرسى والتعليم غير المدرسى وان يكون بينهما تكامل ، وان تتفتح القنوات ، وان تخلق نقاط اللقاء بينها وانه الى جانب ذلك ينبغى توفير السيولة الاجتماعية فى سوق العمل العام عن طريق التشريع لمؤهلات التعليم غير النظامى وان تمد امامه الفرص المتنوعة للنمو والتركيز حتى يصبح جزءا من النظام التربوى العام ٠

كذلك فانه لا بد لتحقيق المواجهة الشاملة للامية من سد منابعها وذلك عن طريق الاستيعاب الالزامى لكل الاطفال المستحقين للتعليم فى مؤسسات التعليم الاساسى ٠ والدول العربية وخاصة ذات الموارد غير النفطية ، على الرغم مما تبذل من موازنتها العامة للتعليم العام ، فانها بعيدة عن تحقيق الاستيعاب الكامل ولعلها تريد ان تصل الى مرحلة تقديم التعليم لمن يطلبه فى انتظار تقديمه الى من يستحقه ، وقد يستغرق هذا وقتا طويلا ٠

وانه من مقومات الاستراتيجية العربية ، فكرة قومية المعرفة ، التى تقوم على ضرورة اشتراك رأس المال العربى الحالى ، فى تعليم واعداد رأس المال البشرى عن طريق اقامة صندوق تساهم فيه كل الدول العربية ، كل بقدر طاقاته ، ويأخذ منه كل بقدر حاجته ، بمعنى ان يكون هذا الصندوق مكملا للجهد الوطنى ، لا بد منه ، وذلك حتى يتحقق الالزام الكامل للمستحقين للتعليم ٠٠

ولقد اعدت المنظمة بالتعاون مع المجلس الاقتصادى الاجتماعى خطة فى اطار عقد التنمية ، عرضت على مؤتمر القمة الحادى عشر فى عمان الذى اقره وتهدف الخطة الى استكمال الاستيعاب الكامل للاطفال ، فى كل البلاد العربية والى محو الامية ، من الكبار فى مدى خمسة عشر عاما ، تنتهى فى عام 1995 ٠٠

وان هذا الحدث يعتبر نقطة تحول حقيقية ، فى مسيرة العمل العربى المشترك ، وخاصة ، وهو يتم من

خلال استراتيجية متكاملة . وهكذا يأتى هذا المؤتمر الذى يخطط للحملة الشاملة لمحو الامية فى السودان فى ظروف مواتية وطنيا حيث الارادة السياسية والاطار التشريعى والقدرة الفنية والتقبل الاجتماعى والاطار الادارى فى ظل الحكم الاقليمى ، وفى ظروف مواتية قومية حيث تأخذ قومية المعرفة طريقها الى التنفيذ فتكون عونا اى عون ، فى دفع هذه الخطة الى الامام . . وان منظمتكم كالعهد بها الى جانبكم والى جانب كل عمل يستهدف الانسان العربى بالقدرة والشجاعة .

فخامة السيد الرئيس انى عائد فشاكر ، اتسع الشكر لفخامتكم هذه الرعاية الكريمة مشيدا بما تبذلونه فى قدرة ومسؤولية وعطاء من جهد خلاق فى تنمية السودان وتقدمه ، ولحكومتكم الرشيدة ولشعب السودان الكريم تحت قيادتكم المظفرة كل التقدير على ما اسهموا وقدموا ، وللقائمين على المؤتمر اعدادا وتنظيما وتسييرا ، ولاجهزة الاعلام الشكر ، على العون الكفء ، واذ اتمنى لمؤتمركم هذا النجاح الذى تحققت اسبابه ، فانى على ثقة من ان قراراته سوف تجد طريقها الى التنفيذ بما اتيح لها من ظروف مواتية.

والله يتولانا جميعا ، ويسدد خطانا ، فهو اكرم مسؤول .

كلمة الاستاذ الدكتور محى الدين صابر
المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى المؤتمر الحادى والعشرين لليونسكو

السيد رئيس المؤتمر

السيد رئيس المجلس التنفيذى

السيد المدير العام

السيدات والسادة رؤساء الوفود واعضاؤها

احييكم التحية انتم اهلها ، وبعد .

فليكن مأذونا لى ، ياسيادة الرئيس ، فى هذه المناسبة الجليلة ، ان اهنئك ، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليكسو) وباسمى ، على الثقة المستحقة فى انتخابكم رئيسا للمؤتمر العام لليونسكو فى دورته الواحدة والعشرين وهى دورة تتسم بخطورة القضايا التى تتصدى لها ، وان خبرتكم المتنوعة وقدرتكم المبدعة ستكونان عونا على انجاح اعمال المؤتمر . وانه من همى ياسيادة الرئيس ان اضم صوتى الى كل الذين تحدثوا قبلى من هذا المنبر العالمى ، والذين سوف يتحدثون بعدى فى شكر حكومة يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية وشعوبها على ما هيأت واعدت من خدمات مكنت لهذا المؤتمر ان يباشر اعماله فى هذه القاعدة العالمية فى يسر وسلامة ، واسمحوا ، ياسيادة الرئيس ، ان احيى مع الملايين فى العالم الذين يؤمنون بالحرية والعدالة ، وبكرامة الانسان ، وحق الحياة ، ذكرى الرئيس الراحل المرشال جوزيف تيتو ، والمفكر والانسان ، والذى كان وسوف يظل ، احد مفاخر هذا العصر .

وفى هذا المقام ، فانه واجب اثير الى نفسى ، ان اهنىء الاخ الصديق السيد احمد مختار امبو المدير العام لليونسكو ، على الثقة العالمية الاجماعية المتجددة فى قيادته وشجاعته ، وقدرته واستقامته ، وعطائه وولائه ، ومسئوليته وحكمته ، ودابه وقوة احتماله وهى صفات لاتكاد تتوفر الا فى الرجال اصحاب الرسالات

واسمحوا لى أن أمد تهنئتى الى السيدة الجليلة مدام أمبو ، تلك المراة الرقيقة الفاضلة ، التى ظلت الى جانبه تعمل فى صمت وفى شجاعة وايمان منذ بدء حياتهما السعيدة ، واذا كنت اهنىء المدير العام ، بهذا التقدير العالمى الذى استحقه بما قام ، ويقوم به من مسؤولية دولية ذات خطر ، فانى اهنى المنظمة به ، وأهنىء الحكومات الاعضاء على توفيقها فى هذا الاختيار الدقيق ، واود ان اضيف : ان هذا الاختيار مسؤولية لان الاختيار غير الاختيار ، فالاختيار ، مشاركة ومن هنا ، فان مسؤولية المختارين فى انجاح اعمال المختار امر اساسى ، وهذا هو واجب اعضاء المنظمة الذين لم يتخلوا عنه ابدا .

_ اننا ننظر بأمل الى السنوات السبع ، واثقين انها ستكون دفعة قوية لاهداف المنظمة الدولية ، التى تمثل ضمير الانسانية وآمالها فى السلم والتقدم والعدالة.

كذلك ، فانى اتوجه بالشكر ، متضامنا مع زملائى الى المجلس التنفيذى الموتر ، رئيسا واعضاء وامانة عامة ، لما قام به من عمل موصول ومتابعة جادة ، وتعاون مثمر مع المدير العام ، الذى يستحق هو شخصيا ومعاونوه كل التهنئة والتقدير على هذا الاعداد الوثيق للمؤتمر العام ، وعلى الوثائق الجيدة المعروضة ، وبخاصة وثيقة مشروع البرامج والموازنة .

السيد الرئيس

ان عالما جديدا ، انبثق من التقدم العلمي والتقني عالما يتجه الى التشابه في اهداف الحياة ، ووسائلها وفي العلاقات الاجتماعية والسياسية التي تنظمها ، ولقد كان من احدى مظاهر هذا العالم ، قيام منظمة الامم المتحدة ، في هذه الصورة الشاملة غداة الحرب العالمية الثانية ، ونشوء المنظمات المتخصصة التي تتكاثر يوما بعد يوم حسب الحاجة ، تعبيرا عن المسؤولية والمصير المشترك للبشرية ، التي تتقاسم مشكلات الحياة المعاصرة بعدالة اكثر مما تتقاسم ثمرات تقدمها ...

وتبع هذا التنظيم ، قيام منظمات قارية وجغرافية وحضارية الخ ، وهذه الاوعية التنظيمية الجديدة ، هي تعبير عن الحاجة الى التعاون ، والى ان التعاون أصبح إحدى الحقائق الاساسية في هذا العالم المترابط المتشابك...

ومثل هذه الاوضاع من المنظمات والمؤسسات العاملة في مستويات مختلفة ، وفي قطاعات متشابهة ، في حاجة الى التنسيق الذي يصبح ضرورة وظيفية وعضوية ، تحقيقا للنجاعة في التنفيذ واقتصادا في الجهد والنفقة والزمن ، وتفاديا للتكرار ، أو التعارض وذلك بهدف تحويل التشابه الذي ينشأ من طبيعة الاعمال المتماثلة الى تكامل عن طريق التعاون ، بدلا من ان يتحول الى صراع عن طريق التنافس ، وهذه عملية تحتاج الى درجة عالية من الوعي ، وقدر من الحكمة ، وبخاصة الى قدرة على الابتكار ، فهذه عملية اكبر قليلا من التنظيم الاداري ، واقل كثيرا من التنظير الفكري... ومن خبرتنا في هذا المجال مع اليونسكو في خلال خمس سنوات استطعنا ان نرسي كثيرا من التقاليد ، وكان لحسن تفهم المدير العام السيد مختار امبو ، ومعاونيه وتعاونهم الفضل الكبير في تحقيق مستوى طيب من التعاون في العمل في برامج اليونسكو والاليكسو في المنطقة ، وان الفهم المشترك ، من الناحية الموضوعية ، والاشتراك المبكر في اعمال المنظمتين ، وتبادل الرأي القائم بين السيد المدير العام وبيني ، كلها من الامور التي تعين كثيرا على هذا التعاون الذي نأمل ان يتسع مداه ، وتتعدد اشكاله ، في السنوات القادمة ، من واقع الممارسة ومن واقع التنظيم .

وانه ليسعدني في هذه المناسبة ان اشيد بالاتفاقية التي وقعتها اليونسكو مع الاليكسو ، في هذا العام ، بعد ان وافق عليها مجلساهما التنفيذيان ، وهذا نفسه دليل على تطور العلاقة الايجابية بين المنظمتين ، فقد جاءت هذه الاتفاقية بدلا عن اتفاقية سابقة ، لم تعد كافية لاستيعاب المجالات المشتركة للنشاطات ، والبرامج المتطورة للمنظمتين في المنطقة العربية .

السيد الرئيس ،

لقد استعرض المتحدثون قبلي ، وكلهم من أهل الرأي في الموضوع مشروع البرنامج للسنوات الثلاث المقبلة 80 — 1983 ، وكذلك الخطة المتوسطة المدى للفترة من 1984 — 1989 ، وسيتعرض لها بعدي متحدثون كذلك ، واني اذ اشيد بأهمية القضايا التي عرضت وبأسلوب معالجتها ، فاني أود ان أشير الى بعض القضايا في المجالات المختلفة .

ولعل مشكلة الامية في مجال التربية من القضايا الخطيرة ، وكان للمنظمة الدولية ولا يزال دور فيها كبير ، وخبرة واسعة ، ولكن يبدو ان قضية الامية مشكلتها في انها تعالج كقضية تعليمية ، والتشخيص الاجتماعي لهذه الظاهرة المعقدة ، هو انها المظهر المتكامل للتخلف الاجتماعي ، ولابد من قرار سياسي حاسم لمعالجة المشكلة على اساس المواجهة الشاملة لمحو أمية البنيان الاجتماعي بتطويره وتنميته ، وهي الامية الحضارية الى جانب الامية الابجدية في الافراد بتعليمهم القراءة والكتابة ، وجهل القراءة والكتابة هو الامية الصغرى أما التخلف فهو الامية الكبرى ، ان مفهوم الامية نفسه في حاجة الى دراسة وتشخيص وتقويم ... هل الامية عملية تعليمية ؟ اي قضية مدرسية ؟ هذه قضية تحتاج الى دراسة ؟

السيد الرئيس

ان برنامج العلوم الطبيعية والتكنولوجية ، برنامج يتناول ميادين اساسية في تطوير المجتمعات المعاصرة وليست المشكلات الاجتماعية والسياسية العالمية الا نتيجة لاحتكار التكنولوجيا ، وموقف الدول المتقدمة في هذا المجال موقف لم يعد خافيا ، في مختلف المحافل الدولية ، وبينما يكثر الحديث عن « البترودولار » لا يسمع شيء عن «التكنودولار» ، ان اعطاء التعليم الفني والمهني اولوية قصوى ، وتيسير تبادل المعلومات الفنية والتقنية وتداولها ، هو الأمل الباقي والوحيد للدول النامية لتحقيق القدرة الذاتية .

اما فى مجال الثقافة ، ياسيادة الرئيس ، فان الاحتفاظ بالابداعات الثقافية التى تعطى للحياة الاجتماعية بعدها الانسانى المتميز ، وتجعلها عن طريق التنوع ، والخلق والابداع من اولى مهامات اليونسكو ،،، وقد قامت اليونسكو ، وتقوم بدور بارز ، هو من اعظم اعمالها فى صيانة الآثار العالمية ، وانقاذ الذخائر الفنية وان استرجاع الممتلكات الثقافية والثروات الفنية المنهوبة ، لهو عمل اخلاقى وفنى ملح وعادل على ان حماية حقوق المؤلفين والمبدعين وتشجيعهم هو الضمانة لتدفق الابداع الانسانى .

السيد الرئيس ، ان العناية التى توليها المنظمة للاعلام والاعلان العالمى بشأنه والخطوات التى تتخذ ، تتفق مع اهمية الاعلام فى بناء العالم المعاصر ، فليست القرارات السياسية والاقتصادية ، والعلمية والاجتماعية الا نتيجة لمعلومات ، وقد ظل الاعلام يتدفق من جانب واحد ، وعن طريق اجهزة عملاقة محتكرة ، مما ضر ويضر بسلام العالم وتقدمه ، وان العمل على تمويل اجهزة دولية ، ووضع سياسات تنسيق دولى واقليمى ، مما يعين دون شك فى ترسيخ النظام العالمى الجديد للاعلام .

السيد الرئيس ،

سيظل الاعلام والتعليم ، وهو جزء متخصص من الاعلام ، من الوسائل الاساسية لتحقيق اهداف اليونسكو العالمية فى دعم السلام وتحقيق التفاهم بين الشعوب والقضاء على انواع التمييز الاجتماعى ، وبخاصة التمييز العنصرى الذى يمثل سبة هذا العصر ، كما يتمثل فى بشاعة ، وهمجية ، فى جنوب افريقيا ، وفى فلسطين حيث يقوم المستعمرون الدخلاء المستوطنون باغتصاب ارض الاصليين ، وتزييف تاريخهم واستنزاف حقيقتهم الحضارية ، وسلبهم حريتهم ... وان مثل هذا السلوك الذى لا يمكن ان يكون سلوكا عصريا ، ينبغى ان يكون موضع ادانة العالم ، المتمدن ، والمنظمات العالمية ، وبخاصة اليونسكو التى تقع على عاتقها المسئولية الكبرى فى هذا المجال فهى المسؤولة عن عقل البشرية وضميرها ...

السيد الرئيس ،

ان موضوع القدس الشريف ، امر يثير القلق العالمى ، نتيجة لاصرار اسرائيل على عدم تنفيذ قرارات الامم المتحدة واليونسكو ، والخاصة بصيانة المعالم الحضارية للمدينة ، وهى حضارة تشترك فيها كل الحضارات العالمية ، ولم تكتف اسرائيل بهذا ولكنها اعتمادا على منطق القوة ، واستمرارا فى تحدى الضمير العالمى ، والقوانين الدولية ، تحاول تغيير الوضع القانونى للقدس من جانب واحد ، بادعاء اتخاذها عاصمة ابدية لها ..

ان مثل هذا السلوك الذى يتخلى عن كل مسئولية دولية ، يضع المجتمع الدولى كله امام مسئوليته ، فى ردع هذا العدوان ، وان الدولة التى لا تحترم المواثيق الدولية ولا تتحمل مسؤوليتها ، لا مكان لها فى المجتمع الدولى ، ان اسرائيل تعزل نفسها عمليا بمثل هذا السلوك ، قبل ان تعزل قانونيا من المجتمع الدولى،،

السيد الرئيس ، ان العدوان الاسرائيلى ، انما يقع على اغتصاب وطن باكمله ، ومدينة القدس جزء من المشكلة الاستعمارية الاسرائيلية ، وان من مظاهر العدوان المتصلة بها موضوع التعليم فى الاراضى المحتلة، والتشويه المتعمد فى المناهج ، والتضييق على المؤسسات التعليمية ، وعلى المعلمين ، والامتناع عن تطبيق مختلف قرارات المنظمة الدولية ... ولقد وضعت منذ ايام قانونا جديدا للتعليم فى الاراضى المحتلة تقضى به على كل امل للفلسطينيين العرب فى التعليم ، اننا اذ نشكر المنظمة على جهدها فى الدراسات المتصلة بالجامعة الفلسطينية المفتوحة ، فاننا نأمل ان تواصل المنظمة دعمها للمشروع حتى يقوم ، فيكون ذلك عونا للشباب الفلسطينى لمواصلة تعليمه .

السيد الرئيس ،

فى اعقاب هذه الكلمة التى طالت على الرغم منى، فانى اود ان اضم صوتى الى صوت الاخوة ممثلى الدول العربية فى الاشادة بجهود المدير العام فى العناية باللغة العربية ، وباستخدامها فى المنظمة ، ونامل ان يتم انجاز المشروع كله كما هو مخطط له ...

وختام هذه الكلمة هو الشكر لكم على ما اتحتم لى من فرصة ، وللمؤتمر الكريم على حسن الاستماع ، وجميل الصبر ، والتوفيق فى اعمالكم ، لخير البشرية ، مسئول من الله لكم ، والسلام عليكم .

مشروع لمحو الامية والتعليم الالزامى فى الوطن العربى

*قررت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تقديم المشروع الذى اعدت حول محو الامية والتعليم

الالزامى للاطفال العرب الى مؤتمر القمة الاسلامى الذى انعقد فى مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية فى دجنبر 1980 وقال الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة ان هذا المشروع يعتبر من أهم المشاريع القومية باعتباره يهدف الى بناء القدرة البشرية فى الوطن العربى .

واشار الى ان المنظمة تعمل على وضع استراتيجية للثقافة العربية بعد الانتهاء من وضع استراتيجية التربية العربية .

البترول والتغير الاجتماعى

* تعقد فى (ابو ظبى) من الحادى عشر الى الخامس عشر من شهر يناير (كانون الثانى) 1981 (ندوة البترول والتغير الاجتماعى) التى ينظمها معهد البحوث والدراسات العربية ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وسيلقى الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة كلمة فى افتتاح الندوة .

دراسات فى تعليم الكبار

* اصدر الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، سلسلة بعنوان دراسات فى تعليم الكبار ، ظهر منها حتى الآن اربعة عشر كتيبا فى موضوعات مختلفة تتصل بالتربية وتعليم الكبار ، وقد قام مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين بطباعة هذه الكتيبات وتوزيعها . ومن العناوين التى صدرت فى هذه السلسلة ، التربية المستمرة مفهومها وأهدافها ومجالاتها للدكتور احمد حقى الحلى ، واستخدام الاختبارات الموضوعية فى تقويم تعليم الكبار للدكتور سليمان الخضى الشيخ ، والوسائل التعليمية للاستاذ هاشم أبو زيد الصافى ، والاساليب الاحصائية فى تعليم الكبار للدكتور عبد الغنى النورى .

القمر الصناعى والتنسيق الثقافى فى الوطن العربى

* تشارك المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى دراسة الخطوات التنفيذية لاطلاق اول قمر صناعى عربى لتأمين الاتصالات الهاتفية والتلكسية والنقل الاذاعى والتلفزيونى المباشر بين اقطار الوطن العربى ، واجتمع فى أوائل النصف الثانى من هذه السنة مجلس ادارة المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية فى دمشق لاستكمال الخطوات التنفيذية لاطلاق هذا القمر الصناعى ، وتحرص المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على الاستفادة من المشروع فى تيسير التبادل الثقافى والعلمى بين الاقطار العربية وتيسير الاتصالات بين بنك المصطلحات المركزى الذى تزمع انشاءه فى مكتب تنسيق التعريب بالرباط والمجامع اللغوية والعلمية والجامعات فى الوطن العربى .

اجتمــاعــات المنظمــة العربيــة التربيـــة والثقافــة والعلــوم خــلال النصــف الاول من عام 1981 (الدورة المالية 1980 / 1981)

الاجتمـــاع	المكـان	التـاريخ	الجهة المعنية بالمنظمة
يناير / كانون الثانى			
* دورة تدريبية فى اعداد ملاكات محو الامية وتعليم الكبـار	البحرين	1 — 30	مركز اعداد قيادات محو الامية وتعليم الكبار (البحرين)
* دورة تدريبية مركزة	سلطنة عمان	3 — 12	الجهاز العربى لمحـو الاميـة وتعليم الكبار (بغداد)
* مؤتمر لوضع خطة قطرية لمحو الامية وتعليم الكبـار بالسودان	الخرطوم	8 — 11	الجهاز العربى لمحـو الاميـة وتعليم الكبار (بغداد)
* اجتماع الخبراء البيئيين والقانونيين	جـدة	10 — 14	ادارة العلـوم
* دورة فى صيانة الاجهزة التعليمية وتشغيلهـا	ابو ظبى	17 — 29	مركز التقنيات التربوية(بالكويت)
* الاجتمـاع التمهيـدى الثانى لتأليف الكتاب الاسـاس لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها	الخرطوم	1/24 — 2/7	تنمية الثقافة العربية فى الخارج
فبراير / شباط			
* دورة تدريبية فى اعداد ملاكات محو الامية وتعليم الكبار	البحرين	لمدة شهر واحد	مركز تدريب قيادات محو الامية وتعليم الكبار (البحرين)
* اجتماع مكتب اللجنـة الدائمـة للثقافة العربية	تـونس	9 — 11	ادارة الثقافة
* ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمى العربى	الرباط	18 — 20	مكتب تنسيق التعريب(بالرباط)
* اجتماع اللجنة الدائمـة لصيانـة التـراث	نواكشوط	21 — 24	ادارة الثقافـة
* ندوة العلاقة بين الثقافة العربية والثقافات الافريقية	الخرطوم	21 — 24	ادارة الثقافـة
* ندوة عربية لمناقشـة التجـارب القطاعية	عـدن	22 — 26	الجهاز العربى لمحـو الاميـة وتعليم الكبار(ببغداد)
* نـدوة توحيـد المصطلحـات النفطية والجيولوجية	الربـاط	23 — 26	مكتب تنسيق التعريب(بالرباط)
مارس / آذار			
* ورشة فى التعليم الذاتى	طـرابلس	لمدة شهر واحد	مركز تدريب قيادات محو الامية وتعليم الكبار (طرابلس)

الاجتماع	المكان	التاريخ	الجهة المعنية بالمنظمة
※ ندوة حول استخدام الحاسب الالكتروني في مجال التوثيق والمعلومات	جدة	1 — 5	ادارة التوثيق
※ دورة تدريبية مركزة	الجزائر	12 — 23	الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار (بغداد)
※ ورشة اعداد واستخدام الدروس المتلفزة	عمان	14 — 16	مركز التقنيات التربوية بالكويت
※ اجتماع اللجنة الدائمة للمسرح	ابو ظبي	14 — 17	ادارة الثقافة
※ ندوة خبراء ومسئولين للتنسيق بين المؤسسات العاملة في مجال محو الامية وتعليم الكبار	البحرين	22 — 25	مركز تدريب قيادات محو الامية وتعليم الكبار (البحرين)
※ دورة تدريبية للفنيين في مجال الطاقة الشمسية .	مسقط		ادارة العلوم
※ اجتماع لجنة التنسيق للاحتفال باستقبال القرن الخامس عشر الهجري	تونس	23 — 24	ادارة الثقافة

ابريل / نيسان

الاجتماع	المكان	التاريخ	الجهة المعنية بالمنظمة
※ دورة تدريبية لتدريب العاملين في مراكز التوثيق والمعلومات في الوطن العربي	عمان	1 — 30	ادارة التوثيق
※ دورة تدريبية في الاحصاء والتقويم	البحرين	لمدة شهر واحد	مركز تدريب قيادات محو الامية وتعليم الكبار (البحرين)
※ دورة تدريبية وندوة حول المعجم العربي للناطقين باللغات الاخرى	الرباط	1 — 8	مكتب تنسيق التعريب (بالرباط)
※ الاجتماع الثاني للجنة الاستشارية	عمان	4 — 9	ادارة التربية
※ ندوة لدراسة اوضاع تدريس الرياضيات عربيا ودوليا	صنعاء	5 — 10	ادارة التربية
※ دورة تدريبية للفنيين في مجال ※ الهيدرولوجيا .	عمان	5 — 22	ادارة العلوم

الاجتمـــاع	المكـان	التــاريخ	الجهة المعنية بالمنظمة
* ندوة حول البترول والمصطلحات الجيولوجية	دمشق	11 — 16	مكتب تنسيق التعريب (بالرباط)
* ندوة لمعالجة القضايا الخاصة باستراتيجية التربية العربيـة من خلال التطبيق فى الـدول العـربيـة	الدوحة	18 — 22	ادارة التـربيـة
* اجتماع الدورة السابعة للمجلس الاستشارى	بغـداد	18 — 23	الجهاز العربى لمحـو الاميـة وتعليم الكبار (بغداد)
* دورة تدريبية للبحوث التربوية	دمشق	4/19 — 5/30	وحدة البحوث التربوية
* المؤتمر الرابع للتعـريب	طنجة	20 — 22	مكتب تنسيق التعريب (بالرباط)
* دورة تدريبية لمعلمى ومعلمات المرحلة الثانوية على استخدام التقنيات التربوية	الربـاط	4/20 — 5/2	مركز التقنيات التربوية (بالكويت)
* اجتماع اللجنة الاستشارية	تـونس		ادارة العلـــوم
مـايو / ايـار			
* ندوة قضايا الشعر العربـى المعاصر .	تـونس	4 — 8	ادارة الثقـافـة
* دورة تدريبية مركزة	ابو ظبي	9 — 18	الجهاز العربى لمحـو الاميـة وتعليم الكبار (بغداد)
* ندوة المسرح المدرسى	دمشق	12 — 14	ادارة الثقافـة
* مؤتمر وزراء التعليم العالى	الجزائر	14 — 19	ادارة التـربيـة
* ندوة استخدام الميـاه شـبه المالحة فى الزراعة	تـونس	18 — 22	ادارة العلـــوم
* لجنة خبراء لدراسة طـرق ووسائل فتـح القنوات بـين التعليم العام وتعليم الكبار	الرياض		الجهاز العربى لمحـو الاميـة وتعليم الكبار (بغداد)
يونيـو / حـزيران			
* الاجتماع الاول لمجلس اعضاء الصندوق العربى لمحو الامية وتعليم الكبار	تـونس	17 — 20	الجهاز العربى لمحـو الاميـة وتعليم الكبار (بغداد)
* اجتماعات المجلس التنفيـذى للمنظـمـة	تـونس	22 — 27	امانة المجلس التنفيذى والمؤتمر العـــام
* ندوة دراسية لتطبيق منهجيـة الطاقة العلميـة	عمـان		ادارة العلـــوم

II - مكتب تنسيق التعريب

الاخبار الثقافية :

*** رسالة من الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الى كورت فالدهايم فى 2 — 7 — 1980**

وجه الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، العضو الممثل للعالم الاسلامى فى اجتماع خبراء حقوق الانسان ببانكوك الذى تشرف عليه اليونسكو ، رسالة الى الامين العام للامم المتحدة والمدير العام لليونسكو والامين العام لمنظمة حقوق الانسان يثير فيها اهتمامهم الى خطورة الازمة العالمية الناتجة عن تهويد مدينة القدس .

كما حذر الاستاذ بنعبد الله من خطورة هضم حقوق الانسان الفلسطينى ، تلك الخطورة التى ضاعفها مشكل افغانستان الذى يوشك ان يفقد الانسانية كل وعي بالامن بالنسبة لاشرف واكرم ما تمتلكه وتعتز به وهو حريتها وكامل حقوقها .

وعبر الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله فى ختام رسالته باسم العالم الاسلامى عن الامل فى ان تعود الطمانينة والسلام الى الانسان فى القدس وافغانستان وباقي اجزاء العالم .

*** الدورة الخامسة للجنة الاستشارية لمكتب تنسيق التعريب :**

عقدت اللجنة الاستشارية لمكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى دورتها الخامسة فى مقر المكتب بالرباط من العاشر الى الخامس عشر من اكتوبر 1980 . وقد حضر الاجتماع السادة التالية اسماؤهم :

1 — الاستاذ / الحاج صالح	مدير معهد اللسانيات بالجزائر
2 — الاستاذ / عبد العزيز بنعبد الله	مدير مكتب تنسيق التعريب (امين اللجنة)
3 — الاستاذ / عبد الكريم خليفة	رئيس مجمع اللغة العربية الاردنى
4 — الاستاذ / عبد الله الطيب	استاذ بجامعة الخرطوم
5 — الاستاذ / عثمان الهذيلى	استاذ بجامعة الفاتح بطرابلس
6 — الاستاذ / عدنان الخطيب	امين عام اتحاد المجامع العربية
7 — الاستاذ / علي القاسمى	خبير بالمنظمة (نيابة عن الاستاذ طاهر تيقه المدير العام المساعد للمنظمة بموجب تعليمات الدكتور المدير العام للمنظمة) .
8 — الاستاذ / المهدى الدليرو	عضو المجلس التنفيذى للمنظمة عن المملكة المغربية .

وفى بداية الاجتماع تليت برقية من الاستاذ الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم يحيى فيها اعضاء اللجنة الاستشارية ويهنئهم على اجتماعهم ويتمنى لهم دورة ناجحة مثمرة .

ثم اختير الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيسا للجنة الاستشارية ، والدكتور عدنان الخطيب نائبا للرئيس .

وبعد أن استعرضت اللجنة جدول اعمالها وعدلت فيه واقرته ، تقدم الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب تقريرا عن منجزات المكتب وتنفيذ مشروعاته واجاب عن أسئلة اللجنة واستفساراتها ، ونظرت اللجنة فى توصيات اللجنة الاستشارية فى دورتها الرابعة وكيفية تطبيق المكتب لهذه التوصيات . ثم عقدت اللجنة جلساتها المقررة واوصت بما يلى :

1 — زيادة عدد المطبوع من مجلة اللسان العربى، التى يصدرها المكتب ، الى سبعة آلاف نسخة نظرا للاقبال عليها وللتوسع فى توزيعها ، ومواطلة الجهود الرامية الى اخراج المجلة اخراجا سليما خاليا من الاخطاء اللغوية والمطبعية .

2 — اعطاء الاولوية للمكتبات العامة والجامعات والمؤسسات العلمية واللغوية فى توزيع مجلة (اللسان العربى) ومطبوعات المكتب ثم الخبراء المختصين .

3 — توطيد العلاقات بين الاساتذة المختصين فى مجالات العلوم المختلفة والمنظمات العلمية والمؤسسات اللغوية فى الوطن العربى وخارجه ، وعقد ندوات متخصصة والعمل على ان تساعد الجامعات والمؤسسات العلمية فى استضافة هذه اللقاءات والاجتماعات .

4 — حث المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على مواصلة القيام بدراسة احصائية للكفاءات العربية ولا سيما المهاجر منها والاستفادة منها فى المجال العلمى والتعريب .

5 — عدم الاقتصار على الانكليزية والفرنسية وحدهما فى معاجم المكتب ، وادخال لغات معاصرة اخرى .

6 — توثيق اتصال المكتب بلجان التعريب التى شكلت فى الدول والجامعات العربية .

7 — اضافة اللسانيات (علوم اللسان) ، وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا ، والاقتصاد ، والاعلام ، والآثار ، والفلك ، والفنون (كالموسيقى والرسم) الى المشروعات المقدمة من المكتب لعرضها على مؤتمر التعريب الخامس ، مع الاسترشاد بتوصيات مؤتمر التعريب الرابع والمؤتمرات السابقة بهذا الخصوص .

8 — عقد ندوتين للخبراء العرب تمهيدا لمؤتمر التعريب الخامس ، احداهما حول استكمال المشروعات المعجمية الخاصة بمواد التعليم العالى .

9 — قيام المكتب بالاتصال بالمجامع اللغوية بالقاهرة وبغداد ودمشق وعمان والرباط ، والجامعات والمعاهد اللسانية فى الاقطار العربية من اجل موافاته بقراراتها الخاصة بمنهجية وضع المصطلح العلمى ، واستنساخ ما يرده منها وتوزيعه على جميع الجهات المعنية ، تمهيدا لعقد (*) ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات باللغة العربية .

10 — قيام تعاون وثيق بين مكتب تنسيق التعريب ومعهد اللسانيات فى الجزائر ومعهد الدراسات والابحاث للتعريب فى الرباط مع رجاء ان يتقدم المسؤولون فى هذه الهيئات او المؤسسات بمذكرة لمؤتمر التعريب الرابع لبيان أوجه التعاون والتكامل ووسائل دعمها .

11 — انشاء بنك عربى للمصطلحات فى مكتب تنسيق التعريب وضرورة قيام المكتب بالاتصالات مع بنوك المصطلحات المتخصصة العالمية والتعاون معها فى نشر المصطلح العربى والاستفادة من خبرتها فى هذا الميدان ودعم المكتب بالتقنيات الحديثة فى انجاز اعماله .

وبعد الاطلاع على مشروعات مكتب تنسيق التعريب وجهوده فى مجال تنسيق المصطلحات العربية تتوجه اللجنة الاستشارية بالشكر على الثقة التى اوليت لها وتشيد بالجهود المثمرة التى يقوم بها المكتب وترجو من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم زيادة الدعم له حتى يستطيع ان يحقق الاهداف التى انشىء من اجلها .

(*) انعقدت بالرباط فى الفترة 18 — 20 فبراير (شباط) 1981

* توحيد مصطلحات التعليم المهنى والتقنى وجزء من التعليم العالى فى الوطن العربى :

انعقدت فى الحادى عشر من شهر مايو (أيار) 1980، ولمدة سبعة أيام ، ندوة توحيد مصطلحات التعليم المهنى والتقنى ، عكف خلالها خبراء عدد من الاقطار العربية على دراسة المصطلحات التى اعدها مكتب تنسيق التعريب فى النجارة ، والميكانيكا ، والصناعة المعمارية ، والتجارة، والمحاسبة ، والكهرباء ، والطباعة .

وقد اشترك فى هذه الندوة خبراء من المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، والمملكة المغربية ، والمملكة العربية السعودية .

ونظرا لما لهذه المواد من اهمية فى عالمنا اليوم وللحاجة الماسة والملحة لها فى التعليم ، فقد تقرر أن تعرض هذه المصطلحات على شكل معاجم متخصصة « ثلاثية اللغة » (انجليزى — فرنسى — عربى) على مؤتمر التعريب الرابع * لدراستها واقرارها وتعميم استعمالها فى جميع الاقطار العربية .

كما تمت دراسة مجموعة من مصطلحات التعليم الجامعى حول النفط والادارة والالكترون والجيولوجيا والمياه الجوفية .

* مكتب تنسيق التعريب يشارك فى المؤتمر الرابع لاتحاد الجامعات العربية :

يعقد اتحاد الجامعات العربية مؤتمره الرابع بجامعة دمشق فى الفترة 27 ابريل — 2 مايو 1981 ؛ وسيكون موضوعه الرئيسى (تعريب التعليم العالى) . ويشارك فى هذا المؤتمر الجامعات العربية الاعضاء فى الاتحاد ومكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

* معلمة القرآن والحديث :

تنشر قريبا الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى (معلمة القرآن والحديث) من تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله . والكتاب موسوعة اسلامية متخصصة تقع فى نحو 400 صفحة .

ومن المعلوم أن الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ينشر منذ سنوات الموسوعة المغربية فى عدة أجزاء .

* تعريب العلوم الهندسية فى التعليم العالى :

فى اطار التعاون بين اليونسكو والالكسو وكليات الهندسة فى الوطن العربى ، توجه الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى التاسع من شهر نوفمبر 1980 الى جدة للتباحث مع المسؤولين فى كلية الهندسة بجامعة الملك عبد العزيز من أجل وضع خطة لتعريب العلوم الهندسية فى التعليم العالى تتبناها (الالكسو) واليونسكو واتحاد الجامعات .

ومعروف ان مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى يعكف الآن على تنسيق مصطلحات عدد من موضوعات التعليم العالى بغية توحيدها وتعميم استعمالها فى جميع اقطار الوطن العربى .

* ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمى العربى :

تعقد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب) ندوة فى الرباط فى الفترة 18 — 20 فبراير 1981 ترمى الى توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية فى الوطن العربى . وستشترك فى هذه الندوة المجامع العلمية واللغوية والمراكز اللسانية فى بغداد وبيروت وتونس والجزائر ودمشق وعمان والقاهرة والرباط . وستعمل هذه الندوة على توحيد القواعد والمبادئ التى تحكم وضع المصطلحات العلمية واختيارها وكيفية تعريب السوابق واللواحق فى المصطلحات الاجنبية .

* شبكة الوثائق البيليوغرافية :

قام مؤخرا الاستاذ لورن لافورج عميد كلية الآداب فى جامعة لافال بكندا بزيارة لمكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لمساعدته فى استكمال الدراسات الخاصة بانشاء شبكة الكترونية للوثائق البيليوغرافية ، خاصة فيما يتعلق باللغات المستعملة فى القارة الافريقية .

* يعقد بطنجة (20 — 22 / 4 / 1981)

وكان (المجلس العالمي للابحاث والدراسات في اللسانيات الاساسية والتطبيقية) الذى تأسس في العام الماضي واتخذ باريس مقرا له قد قرر العمل على اقامة هذه الشبكة الالكترونية للوثائق البيبليوغرافية لتيسير الدراسات والابحاث اللغوية ٠

*** مدير مكتب تنسيق التعريب عضوا في الاكاديمية الملكية المغربية :**

افتتحت في أواخر شهر أبريل 1980 ، الاكاديمية الملكية المغربية وهي اول اكاديمية من نوعها في المغرب العربي ، وتهدف الى تشجيع تنمية البحث والدراسة والتخطيط والابتكار في اهم ميادين الفكر والتاريخ والآداب والفنون والعلوم التجريبية والاقتصاد وغيرها وتضم الاكاديمية الآن ثمانية وثلاثين من ستين عضوا من كبار الشخصيات العربية والعالمية مثل السيد ليوبولد سيدار سنغور ، رئيس جمهورية السنغال سابقا ، والدكتور هنرى كيسنجر ، وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية سابقا ، والدكتور عبد المنعم القيسوني ، وزير الاقتصاد لجمهورية مصر العربية سابقا ، والسيد كوسطنطين تماتسوس ، رئيس جمهورية اليونان سابقا ، وكذلك الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، في الرباط ٠

*** الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله عضوا في المجمع العلمي الهندى :**

- اختار المجمع العلمي الهندى الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط عضوا مراسلا فيه ٠ ويتخذ المجمع العلمي الهندى جامعة عليكره الاسلامية بالهند مقرا له ، ويهدف الى تشجيع الدراسات العربية الاسلامية وتطويرها ويصدر منذ سنة 1976 مجلة باسمه مرتين في السنة يساهم في تحريرها نخبة من ابرز المستشرقين والمستعربين في العالم ٠ ويتألف المجمع العلمي الهندى من اثنى عشر عضوا عاملا وعدد من الاعضاء المراسلين ٠

*** رسالة المترجم اليوم وغدا :**

انعقد بالعاصمة البولونية في الفترة 6 — 13 من شهر مايو 1981 المؤتمر العالمي التاسع لاتحاد المترجمين الدولى ، وكان موضوع المؤتمر الرئيسي « رسالة المترجم اليوم وغدا » ، وشارك في اعماله اكبر المؤسسات الدولية المعنية بالترجمة وتوحيد المصطلحات العلمية والتقنية وعدد من المترجمين البارزين ٠ ومثل الوطن العربي في هذا المؤتمر مكتب تنسيق التعريب بالرباط الذى ساهم ببحثين هما « ثلاثة تحديات أمام المترجم العربي » ، و (التعريب في الوطن العربي) اعدهما الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب ، والدكتور على القاسمي احد خبرائه ٠

*** الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله عضوا في مجمع اللغة العربية الاردني :**

قرر مجمع اللغة العربية الاردني تعيين الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، مدير مكتب تنسيق التعريب ، عضوا مؤازرا فيه ، تقديرا لفضله وخدمته الجليلة للغة العربية ٠

وكان الاستاذ بنعبد الله قد اختير في مطلع العام الحالي عضوا في المجمع العلمي العراقي ٠

*** مكتب تنسيق التعريب يشارك في مؤتمر اتحاد المهندسين الزراعيين العرب :**

انعقد في دمشق في الفترة ما بين 28 يونيو الى 3 يوليوز 1980 المؤتمر الفني الدورى الرابع لاتحاد المهندسين الزراعيين العرب ، لدراسة المكننة الزراعية والتكامل العربي في مجال تصنيعها واستخدامها ٠

وشاركت في المؤتمر وفود تمثل جميع منظمات المهندسين الزراعيين العرب المنضوية تحت لواء الاتحاد ، وكذا وزارات الزراعة في الوطن العربي ، كما شاركت فيه المنظمات العربية والدولية الهامة العاملة في القطاع الزراعي ٠

وبلغ عدد الدراسات والبحوث التي تقدمت للمؤتمر 36 بحثا ودراسة ، وشارك مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي في هذا المؤتمر ببحث حول توحيد المصطلحات المستعملة في حقول الزراعة المختلفة ، ومنهجية المكتب في صناعة المعاجم ، وتوحيد المصطلح في الوطن العربي ، وتقدم عرضا وافيا عن منجزاته خلال العشرين سنة الماضية ، ومخططاته

للمستقبل فى انشاء بنك المصطلحات والتعاون مع المؤسسات المماثلة فى العالم العربى ·

واقيم معرض صغير على هامش المؤتمر خاص بمطبوعات وانجازات مكتب تنسيق التعريب فى مجالات الحقول الزراعية · واتخذ المؤتمر توصية رئيسية ، يوصى فيها الامانة العامة باتخاذ الاجراءات الفورية لتوحيد المصطلحات العلمية فى المجالات الزراعية ، بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط ·

*** دورة صيفية للمعجميين فى بريطانيا :**

اقامت جامعة أكستر فى انجلترا دورة صيفية خاصة فى (علم الدلالة وصناعة المعاجم) ، وذلك بين اليومين الخامس عشر والرابع والعشرين من شهر اغسطس 1980 ، شارك فيها معجميون ولسانيون من جميع أنحاء العالم ، القيت فيها محاضرات وعقدت ندوات تناولت المشكلات النظرية والمنهجية فى صناعة المعجم ، وبرمجة الحاسبات الآلية الخاصة بالمعاجم الاحادية اللغة وثنائيتها · وقد قام بالقاء المحاضرات والاشراف على الندوات عدد من الاساتذة البارزين وهم : كاوى وهانكس (بريطانيا) ، مولان (بلجيكا) ، وبيجوان (فرنسا) ، هارتمان (النمسا) ، أوسلتون (هولندا) ، وعلى القاسمى ، الخبير بمكتب تنسيق التعريب ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الذى القى بحثا بعنوان « مشكلات الدلالة فى معاجم الترجمة » ·

*** ندوة حول الهندسة المعمارية الإسلامية :**

قامت وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية بالرباط بتنظيم ندوة حول الهندسة المعمارية الاسلامية ببلاد البحر الابيض المتوسط من 6 الى 10 اكتوبر 1980 ، شارك فيها نخبة من الباحثين والمؤرخين المتخصصين فى تاريخ الهندسة المعمارية الاسلامية من احد عشر قطرا هى المغرب ولبنان وسوريا وفلسطين وتونس والجزائر والبرتغال واسبانيا وايطاليا واليونان وفرنسا ·

وقد ألقى الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب محاضرة باللغة الفرنسية فى هذه الندوة بعنوان (تطور هندسة المساجد بالمغرب الاقصى عبر العصور) ·

*** ندوة فى باريس عن دور اللغة العربية فى العالم الحديث :**

عقدت « الجمعية الدولية لدراسات حضارات البحر الابيض المتوسط » مائدتها المستديرة الثانية فى باريس فى الفترة 1 — 3 ديسمبر 1980 ، وقد دار موضوع الابحاث والمناقشات حول (دور اللغة العربية فى العالم الحديث) ، هذا والقى الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، مدير مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بحثا فى الموضوع امام الجمعية المذكورة ·

*** الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى ترشح الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله لجائزة الملك فيصل لخدمة الاسلام :**

رشحت الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى بصفة رسمية الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، مدير مكتب تنسيق التعريب ، لجائزة الملك فيصل السنوية لخدمة الاسلام · وقد ارسلت الجمعية الترشيح الى الامانة العامة للجائزة بالرياض مصحوبا بجرد كامل للجهود التى بذلها الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله من اجل خدمة الاسلام ، وكذلك مؤلفاته ·

*** الدورة العالمية الخامسة للسانيات :**

احتضنت جامعة دمشق الدورة العالمية الخامسة للسانيات ، التى انعقدت فى الجمهورية العربية السورية من 30 حزيران (يونيو) الى 26 تموز (يوليو) 1980 ، القيت فيها محاضرات باللغات العربية والفرنسية والانجليزية فى شتى فروع علم اللسانيات الحديثة (كاللسانيات العامة والاسلوبية ، وعلم النفس اللسانى ، وعلم الاجتماع اللسانى ، والصوتيات العامة ، والمعجمية والمصطلحات ، وغيرها) ، قام بالقائها اساتذة مبرزون فى الوطن العربى وبريطانيا وأمريكا وفرنسا · هذا وشارك فى محاضرات ومناقشات هذه الدورة خبيران من خبراء مكتب تنسيق التعريب ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، هما : الاستاذ مساعد عبد الله مساعد والاستاذ جواد حسنى عبد الرحيم ·

*** دورة تدريبية فى صناعة المعجم العربى للناطقين باللغات الاخرى :**

ينظم مكتب تنسيق التعريب ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (دورة تدريبية فى صناعة المعجم العربى للناطقين باللغات الاخرى) . وسيحاضر فى هذه الدورة التى ستعقد بالرباط فى اول شهر ابريل 1981 ولمدة اسبوعين — نخبة من ابرز اساتذة علم الدلالة والمعجميين العرب — .

وتهدف هذه الدورة الى تدريب اكثر من عشرين لغويا من الاقطار الاسلامية من المشتغلين فى تدريس اللغة العربية او تصنيف معاجم لها ، وتزويدهم بالاسس اللسانية والدلالية والمعجمية الحديثة التى ينبغى ان يقوم عليها تصنيف المعجم العربى الثنائى اللغة (مثل معجم عربى — هوساوى ؛ عربى — هندى ؛ عربى ؛ سواحيلى الخ) .

وستشتمل هذه الدورة على محاضرات نظرية ودروس تطبيقية فى اختيار مداخل المعجم وترتيبها ؛ وكتابة موادها ؛ وبيان المعلومات الصرفية والاشتقاقية، والنحوية والدلالية المتعلقة بها ، وتزويدها بالمعلومات الموسوعية والشواهد التوضيحية ؛ والصور والرسوم البيانية .

*** معجم (سويدى — عربى) :**

صدر فى استكهولم عاصمة السويد معجم (سويدى — عربى) للاستاذ عمر عاشور فى 234 صفحة من القطع المتوسط ، يتضمن عددا كبيرا من الكلمات والمصطلحات السويدية مع مقابلاتها العربية. والمؤلف فى هذا المعجم يعكس مدى الاهمية الخاصة التى تحتاج اليها المكتبات العربية وخاصة فئة المهاجرين العرب الذين هم احوج الفئات الى مثل هذه المؤلفات .

*** معجم الحاسبات الالكترونية :**

بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى عقدت المنظمة العربية للعلوم الادارية اجتماعا للخبراء العرب لبحث الجزء الاخير من (معجم الحاسبات الالكترونية) الموحد فى العاصمة الاردنية فى الفترة من 26 ابريل الى اول مايو 1980 .

وتقوم المنظمة ، بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب ، باعداد معجم موحد آخر خاص بالعلوم الادارية . وقد سبق للمكتب ان اصدر معجمين فى الموضوع .

*** اللجنة الخامسة للامم المتحدة تصادق بالاجماع على المشروع المغربى لتعميم استعمال اللغة العربية :**

صادقت اللجنة الخامسة للامم المتحدة فى الرابع من شهر ديسمبر 1980 بالاجماع على مشروع القرار الذى تقدم به المغرب بخصوص تعميم استعمال اللغة العربية فى جميع اجهزة منظمة الامم المتحدة . وقد أيدت هذا القرار الذى شاركت فى وضعه واحدة واربعون دولة ، خمس دول جديدة هى هنغاريا ومالى وجمهورية افريقيا الوسطى والشيلى ومالـيزيا .

*** بين بصرة المشرق وبصرة المغرب :**

عقدت جامعة البصرة بالعراق ندوة عالمية لدراسة مصادر تاريخ البصرة وذلك فى الفترة 22 — 24 ديسمبر 1980 شارك فيها مؤرخون من جميع انحاء العالم ، وستنشر ابحاثهم فى كتاب خاص بهذا الموضوع. وشارك الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط فى هذه الندوة ببحث عنوانه (بين بصرة المشرق وبصرة المغرب) القى فيه الضوء على الصلات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية بين البلدين .

*** معجم عربى / المانى جديد :**

يقوم المعجمى الالمانى المعروف الدكتور / شريجله بتفويض من جمعية المستشرقين الالمان بتاليف معجم (عربى — المانى) موسوعى حديث على شكل اجزاء ويستغرق اصداره سبع سنوات ويعتمد هذا المشروع بصورة اساسية على جهود مكتب تنسيق التعريب بالرباط فى ميدان المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية .

*** فتح فرع للبنك العالمى للمصطلحات الدولية فى الوطن العربى بالرباط :**

وقع اختيار اتحاد المترجمين الدولى على مكتب

تنسيق التعريب بالرباط لفتح فرع للبحث العلمي للمصطلحات الدولية في الوطن العربي ٠

ويعمل اتحاد المترجمين الدولي ، الذى تشترك اليونسكو فيه ويتخذ العاصمة البولونية مقرا له ، بالمصطلحات العلمية والتقنية الجديدة وايجاد مقابلات دقيقة لها في عدد من اللغات العالمية ونشرها في مجلة (بابل) ، وقد اسس الاتحاد مؤخرا بنكا للمصطلحات واختار عددا من المؤسسات المعجمية لفتح فروع لهذا البنك ٠

ويقوم مكتب تنسيق التعريب بتزويد هذا البنك بالمقابلات العربية للمصطلحات العلمية الفرنسية والانجليزية التى ينشرها في مجلة (اللسان العربي) ٠

*** منظمة حقوق الانسان تختار مدير مكتب تنسيق التعريب في الرباط عضوا عاملا فيها :**

اختارت منظمة حقوق الانسان الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب في الرباط عضوا عاملا فيها وذلك على اثر قيامه بالقاء بحث بعنوان : (الاسلام وحقوق الانسان) ، في اجتماع عالمي حول حقوق الانسان نظمته اليونسكو مؤخرا في بانكوك عاصمة تايلند ٠

وتتخذ هذه المنظمة واشنطن مقرا لها وتضم في عضويتها المنظمات القطرية العاملة في ميدان حقوق الانسان وعددا من الشخصيات الفكرية البارزة من جميع انحاء العالم ٠

*** موسوعة رياضية عربية :**

تعكف لجنة مختصة في كلية العلوم بجامعة الكويت على اعداد موسوعة للرياضيات باللغة العربية ، وقد طلب الدكتور فوزى دنان رئيس لجنة الموسوعة من مكتب تنسيق التعريب بالرباط تزويده بالمعاجم التى اصدرها المكتب في الرياضيات (العام والعالي) ، والفلك ، والاحصاء ، والاعلامية ، لاستخدامها كمصادر رئيسية لهذه الموسوعة ٠

*** توحيد المصطلحات الجيولوجية والبترولية :**

ينظم مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ندوة في الفترة 23 — 27فبراير (شباط) 1981 بالرباط لدراسة مشروعى معجمى الجيولوجيا والبترول اللذين اعدهما المكتب ٠ ويشتمل المشروعان على مصطلحات باللغات الثلاث العربية والانجليزية والفرنسية ، ويشارك في اعمال هذه الندوة عدد من الخبراء في المؤسسات المختصة في الوطن العربي ، وستعرض نتائج الندوة على المؤتمر الرابع للتعريب المقرر عقده في مدينة طنجة بالمملكة المغربية في الفترة 20 — 22 ابريل (نيسان) 1981 ٠

*** مكتب تنسيق التعريب في الذكرى العشرين لتاسيسه :**

نشرت صحيفة (الثورة) العراقية في عددها الصادر في 7 / 12 / 1980 تحقيقا ضافيا عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بمناسبة مرور عشرين عاما على انشائه استعرضت فيه اهداف المكتبومنهجيته ومنجزاته ونشاطه المتواصل في سبيل توحيد المصطلح العلمي العربي ونشره ٠

* بدعوة من جمعية العمل الثقافي في مدينة اكادير في المملكة المغربية ، القى الدكتور علي القاسمي الخبير في مكتب تنسيق التعريب محاضرة عن (التعريب في الوطن العربي) وذلك في مدينة اكادير يوم الاثنين الموافق 9 / 3 / 1981 تناول فيها ضرورات تعريب التعليم في مختلف مراحله ، والعقبات التى تعرقل التعليم ، وجهود المكتب والمنظمة في تذليل هذه الصعوبات وتوحيد المصطلحات ، وتأليف الكتب المدرسية التى تستخدم المصطلح العربي الموحد ٠

*** توحيد المصطلحات الجيولوجية في التعليم العالي :**

تنعقد في دمشق في اوائل شباط (فبراير) 1981 ندوة للخبراء العرب لتوحيد المصطلحات الجيولوجية في التعليم العالي ينظمها مكتب تنسيق التعريب بالتعاون مع المؤسسة العامة السورية للجيولوجيا والثروة المعدنية ٠ وسيدرس الخبراء العرب مشروع المعجم الثلاثي اللغة — (انكليزى — فرنسى — عربى) الذى نسقه المكتب من واقع المصطلحات الجيولوجية التى توصل بها من الجامعات العربية المختلفة ٠ ومن الجدير بالذكر ان المكتب كان قد اعد (المعجم الموحد لمصطلحات الجيولوجيا في مراحل التعليم العام) الذى

اثره مؤتمر التعريب الثانى المنعقد فى الجزائر عام 1973 واشرف على طباعته مجمع اللغة العربية بدمشق.

اخبار ثقافية :

* مدينة القدس ضمن قائمة المدن التاريخية العالمية :

تبدا لجنة التراث العالمى باليونسكو اجراءات تسجيل مدينة القدس ضمن قائمة المدن التاريخية العالمية ، وذلك تمهيدا لعرضها على المؤتمر العام القادم لليونسكو . وياتى هذا الاجراء كنتيجة حتمية لجهود كبيرة بذلتها الجامعة العربية ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ومنظمة المؤتمر الاسلامى، والمجموعة العربية باليونسكو . وقد اوفدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم السيد المدير العام المساعد للثقافة ، الاستاذ الطاهر قيقة الذى اجرى اتصالات مكثفة فى دوائر اليونسكو والدول الاعضاء . وفى هذا السياق كان السيد المدير العام للمنظمة قد اتصل عدة مرات بالسيد المدير العام لليونسكو ، ويعتبر تسجيل مدينة القدس بقائمة المدن التاريخية والعالمية انتصارا ملحوظا للمجموعة العربية والاسلامية .

* مجلة (القدس) بالفرنسية :

باللغة الفرنسية مجلة جديدة تحمل اسم (القدس) ، وهى مجلة شهرية تتألف هيئة تحريرها من الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب ، رئيسا للتحرير ، والاستاذ عطا الله محمد عطا الله مؤسسا مسؤولا ، والاستاذ احمد عنان مديرا للعلاقات الخارجية . تضمن عددها الاول مجموعة مختارة من المقالات التى تتناول القدس من النواحى التاريخية والدينية والسياسية والاجتماعية وكذلك ابعاد الفكر الاسلامى فى مواجهة تحديات العصر.

* مؤتمر عالمى حول السيرة النبوية :

فى نطاق الاحتفال بحلول القرن الخامس عشر الهجرى تنظم وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية مؤتمرا عالميا حول السيرة والسنة النبوية . وسيضم هذا المؤتمر الذى سيعقد فى الرباط فى ربيع سنة 1982 نخبة مرموقة من رجال الفكر الاسلامى تتناول فى ابحاث ودراسات التحديات التى يواجهها الاسلام فى العصر الحاضر وما يثار حوله من شبهات، وتشيد بدور السنة النبوية ومكانتها فى الفكر الاسلامى.

* الاسلام والغرب :

تأسست مؤخرا وبعد ثلاث سنوات من المداولات المكثفة جمعية دولية باسم (الاسلام والغرب) تضم شخصيات بارزة فى العالمين الاسلامى والغربى ، تهدف الى المساهمة فى اقامة تفاهم افضل بين الاسلام والغرب وبخاصة فى الميادين التى تتعلق بقضايا الانسان وفى مجال التبادل الثقافى والعلمى . وقد اقرت الجمعية خطة عمل تضمنت تنظيم محاضرات وندوات وملتقيات واقامة معارض متنوعة ، واجراء دراسة عن وضع الطلاب والعمال وبقية الفئات الاسلامية القاطنة فى الغرب ووضع الغربيين القاطنين فى البلدان الاسلامية ، واقامة المهرجانات بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجرى ، واجراء بعض البحوث الهادفة الى ابراز مدى مساهمة كل من الحضارتين الاسلامية والغربية فى اثراء المعرفة الانسانية .

ويراس هذه الجمعية اللورد كارادون وزير الخارجية البريطانى سابقا ويتولى امانتها العامة الدكتور مارسل بوازار (سويسرا) وتضم فى عضويتها الدكتور معروف الدواليبى رئيس مؤتمر العالم الاسلامى والاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط والدكتور عز الدين ابراهيم (الامارات العربية المتحدة) والسير هارولد بيلى (بريطانيا) والاستاذ جان بيير فوركاد (فرنسا) .

* نحو انشاء منظمة اسلامية للتربية والعلوم والثقافة :

وافقت لجنة الشؤون الثقافية المنبثقة عن المؤتمر الاسلامى المنعقد فى اسلام اباد فى اواخر مايو (أيار) 1980 على مشروع القانون الاسلامى لاحداث المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة التى كان المغرب اول من اتخذ المبادرة فى شأنها حيث سبق لمؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد بفاس الموافقة عليها من حيث المبدا .

ومن بين ما سيتضمنه هذا المشروع مساهمة اعضاء منظمة المؤتمر الاسلامى فى انجازه وقيام الامين العام للمنظمة الاسلامية بتنسيق مع الحكومة المغربية بالعمل على اخراج هذه المنظمة الى حيز الوجود .

وبالاضافة الى ذلك تقدم الوفد المغربى فى نفس اللجنة باقتراحات بناءة بالنسبة لانشاء معهد للترجمة سيتخذ من عاصمة السودان مقرا له حيث سيكون فى امكانه التعاون مع مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والذى يوجد مقره بالرباط .

*** المعجم العربى الموحد لمصطلحات الحاسبات الالكترونية :**

نشرت المنظمة العربية للعلوم الادارية التى تتخذ العاصمة الاردنية مقرا لها ، (المعجم الغربى الموحد لمصطلحات الحاسبات الالكترونية) . ويشتمل هذا المعجم على 3414 مصطلحا باللغات العربية والفرنسية والانكليزية . وكانت المنظمة المذكورة قد اعدت المعجم بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب بالرباط ومشاركة خبراء من الاقطار العربية المختلفة . ويستند هذا المعجم اساسا على ثلاثة معاجم صدرت فى الرباط وبغداد والقاهرة هى (مصطلحات الاعلامية) لمكتب تنسيق التعريب بالرباط و (الحاسبات الالكترونية) للمركز القومى للحاسبات ببغداد و (موسوعة الحاسبات الالكترونية) للجهاز المركزى للاحصاء بالقاهرة .

*** منظمة الامم المتحدة : اللغة العربية ، لغة سادسة رسمية لمجلس الامن والمجلس الاقتصادى والاجتماعى :**

فى آخر سنة 1982 ستصبح اللغة العربية لغة رسمية كباقى لغات العمل الخمس فى مجلس الامن والمجلس الاقتصادى والاجتماعى لمنظمة الامم المتحدة .

وقد قامت الجمعية العامة بتبنى هذا القرار يوم الخميس اى آخر يوم فى اشغالها للدورة الخامسة والثلاثين (1980) .

وجدير بالذكر أن اللغة العربية قد تقرر استعمالها فى الجمعية العامة ولجانها الكبيرة فى شهر كانون الاول سنة 1973 .

وقد قامت كذلك ست واربعون دولة منها الدول العربية والدول السائرة فى طريق النمو على الخصوص بتقديم طلب للجمعية العامة حَوْلَ اللغة العربية نفس الوضع الذى تتمتع به اللغات الخمس الاخرى الرسمية لاشغال منظمة الامم المتحدة وهى الانجليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والصينية .

وبعد تقديم مشروع القرار الصادر باسم ست واربعين دولة أكد ممثل المغرب على ان اللغة العربية قد اصبحت من الوسائل الضرورية للتطور الثقافى والسياسى وكذلك اصبحت عاملا لتوازن التيارات الثقافية الحديثة ، ثم اضاف ان هذه اللغة عرفت عدة مراحل فى التطور الثقافى والاجتماعى . فساعدت العالم على التخلص من سباته العميق ثم تزويده بمعارف العرب وثقافات الشعوب الاخرى .

*** العربية لغة عمل بالمنظمة الدولية للنقل بالسكك الحديدية :**

تمت الموافقة اخيرا على ادخال اللغة العربية كلغة عمل بالمنظمة الدولية للنقل عن طريق السكك الحديدية ، وذلك بالمؤتمر الذى عقدته المنظمة والذى شارك فيه تسعة وعشرون بلدا ، اوربيا وعربيا ، اعضاء فى هذه المنظمة .

وقد أثار الاقتراح مناقشات حادة انتهت بالمصادقة عليه ، بفضل تدخلات الوفود العربية .

*** ندوة دولية فى باريس حول ابن سينا :**

نظمت اكاديمية الدراسات الانسانية فى باريس ندوة دولية حول الفيلسوف ابن سينا فى الفترة 12 — 13 ديسمبر (كانون الاول) 1980 ، اشترك فيها عدد من الباحثين المتخصصين من بلدان مختلفة والقى خطاب الافتتاح سفير تونس فى باريس . ومن بين الابحاث التى القيت فى الندوة (مفهوم الاسرة لدى ابن سينا ومفهوم الدولة لدى الفارابى) للاستاذ على المزهرى ، و (تأثير ابن سينا فى الافلاطونية الجديدة فى اوربا) للسيدة هيلغا زبلاروش و (تأثير قانون ابن سينا فى الطب الغربى خلال العصور الوسطى) للسيدة دانييل جاكارت .

*** بداية القرن الخامس الهجرى فى موريشس :**

تحتفل الجمعية الجنوبية للنوادى الاسلامية فى جزر موريشس بحلول القرن الخامس الهجرى من خلال نشاطات متعددة منها : مهرجانات خطابية حول الاسلام ، ومسابقة بين المقالات حول الهجرة ، ونشر كراسات ومقالات نقدية تغطى مواضيع اسلامية ، واقامة معرض للكتب التى نشرت حول الاسلام فى البلاد الاسلامية الاخرى ، واقامة يوم خاص للاحتفاء بالرسول

الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم . وذلك ، فضلا عن الخطب الدينية فى جميع المساجد بجزر موريشس .

*** عقل الكترونى يعمل بالعربية :**

يبدأ قريبا استخدام العقل الالكترونى الناطق باللغة العربية فى الوطن العربى بفضل اكتشاف توصل اليه استاذ كندى من اصل باكستانى .

فقد تمكن السيد حيدر وهو استاذ الاعلاميات بجامعة مونتريال بكندا عقب ابحاث تواصلت 10 سنوات، من وضع نظام عربى للعد العشرى (حساب الخوارزمى) يحل المشاكل الصعبة التى يطرحها الخط العربى والمتمثلة فى اختلاف طريقة كتابة الاحرف العربية حسب موضعها فى الكلمة .

وهكذا نجح السيد حيدر فى تفادى استخدام اللغة العربية المكتوبة بأحرف لاتينية كما كان ينادى بذلك (كمال اتاتورك) سنة 1928 .

واكتشف السيد حيدر انه توجد 16 مجموعة من اشكال الحروف العربية التى يمكن أن تقترن بحروف اخرى يمكن التعبير عنها بنظام عد عشرى كامل فى عقل الكترونى .

*** اجتماع اللجنة التحضيرية لموسوعة الفن العربى الاسلامى :**

اجتمعت بعمان من 27 الى 30 سبتمبر / ايلول / 1980 ، برئاسة الدكتور عبد العزيز الدورى الاستاذ بجامعة الاردن ، اللجنة التحضيرية لموسوعة الفن العربى الاسلامى ، ومثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، فى هذا اللقاء مديرها العام المساعد الاستاذ الطاهر قيقه .

وقد وضع الاجتماع الاسس العلمية والمنهجية لاصدار الموسوعة كما حدد المواضيع التى ينبغى ان تتناولها من زاوية عربية اسلامية واقترح منهجا للعمل وتخطيطا لتنفيذه يمتد على اربع سنوات .

كما اقترح المجتمعون قائمة من المراسلين فى الاقطار العربية وغيرها يمكن الاعتماد عليهم لحصر العلماء العرب والمسلمين والاجانب الذين يمكن استكتابهم لفصول هذه الموسوعة التى يقترح أن تكون فى 4 مجلدات كل جزء منها يحتوى على قرابة 500 صفحة .

*** اللغة العربية فى جامعة انديانا :**

اصدرت جامعة انديانا الامريكية كتابا جديدا بعنوان : (قراءات فى علم اللغة العربية) ، اشتركت فيه نخبة من اساتذة اللغويات فى الجامعة .

يتناول الكتاب قضايا اللغة العربية وتطور علم اللغة منذ بداية نشاته على يد الخليل بن احمد حتى يومنا هذا .

*** معجم عربى للاتصالات السلكية واللاسلكية :**

ينعقد فى الثلاثين من شهر يناير (كانون الثانى) 1981 اجتماع فى مقر الاتحاد العالمى للاتصالات السلكية واللاسلكية بجنيف فى سويسرا لوضع خطة لاخراج ترجمة عربية للمعجم الذى وضعه الاتحاد لمصطلحات الاتصالات السلكية واللاسلكية ، وينظم هذا الاجتماع الاتحاد العالمى للاتصالات السلكية واللاسلكية والاتحاد العربى للاتصالات السلكية واللاسلكية ويساهم فيه مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

*** اليونسكو تصدر كتابا ضخما حول تاريخ افريقيا العلم**

وافت اليونسكو السيد المدير العام بالجزء الاول والثانى من كتابها الضخم حول تاريخ افريقيا العام الصادر باللغة الفرنسية وبلغات عديدة من بينها اللغة العربية وقد التزمت الجماهيرية بتمويل الطبعة العربية، كما سيصدر الكتاب بالسواحلية والهوسة .

III ـ مع القـــراء :

ترد مكتب تنسيق التعريب فى الوطـــن العربى يوميا عشرات الرسائل مـــن مختلف انحاء العالم ، تشيد ، فى مجملها ، بمجهودات المكتب فى ميدان الترجمة والتعريب ، معربة عن رغبة اصحابها فى الحصول باستمرار على ما يصدر من اعداد مجلة « اللسان العربـــى » ومنشورات المكتب الاخرى ٠

وقد دابنا على نشر فقرات من بعض هذه الرسائل ، رغبة منا فى ربط حوار بنّاء بين القراء الكرام من خلال مجلتهم « اللســان العربى » ٠

وفيما يلى بعض المقتطفات التى تمكنا من نشرها بهذا العدد والمأخوذة من رسائل واردة من الشخصيات والمؤسسات الآتية :

*** وزارة التراث القومى والثقافة (سلطنة عمان):**

« .. واننا نكرر شكرنا على ارسال هذا العدد من المطبوعات التى سيفيد ايما افادة جمهور الباحثين، آملين استمرار التعاون فى خدمة الثقافة والمعرفة .. »

*** السيد وكيل وزارة التربية والتعليم والشباب (الامارات العربية المتحدة):**

« يطيب لى ان انقل اليكم تحيات معالى وزير التربية والتعليم والشباب بدولة الامـــارات العربيـــة المتحدة وتقديره للجهود المشكورة التى تبذلونها فى سبيل دفع حركة التعريب وتنسيق انتاجها .. »

*** الجامعة المستنصرية (العراق) :**

« ترفع لكم عمادة كلية الاداب بهذه الجامعـــة خالص شكرها لاهدائكم مجموعة مـــن المطبوعـــات والقواميس الى معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فى كليتنا ، شاكرين تعاونكم مع رجاء الاستمرار فى مدنا بما يتوافر لديكم من مطبوعات فى المستقبل ، خدمة للثقافة العربية وطالبيها » ٠

*** كلية التجارة بجامعة الزقازيق (مصر) :**

« وصلنا خطابكم الكريم ومعه ثلاثة معاجم ٠ ٠ ٠ ولكم جزيل الشكر والتقدير على حسن تعاونكم معنا ، ونامل استمرار ارسال المطبوعات التى تخص الكلية » ٠

*** كلية الملك فيصل الجوية (السعودية) :**

«اشارة الى خطابكم المرفق والذى تضمن ارسال مجموعة من كتب المصطلحات والمعاجم ومجلة « اللسان العربى » والتى تعد من خيرة المراجع التى ضمت لمكتبة كلية الملك فيصل الجوية ، لا يسعنا الا ان نشكركم على هديتكم الغالية ،، آملين استمرار التعاون فيما بيننا ،،،»

*** مكتبة جامعة دار السلام (اندونيسيا) :**

« تسلمنا الكتب المهداة القيمة بعظيم الشكـــر وبالغ التقدير ، تلك هدية ثمينة سوف تنفعنا نفعا عظيما جدا ، وهى خير هدية لمعهدنا ... وتفضلوا بقبـــول عظيم شكرنا وفائق احترامنا ، والله يوفقكم فى اعمالكم الطيبة ومساعيكم النافعة .. »

* السيد مدير معهد البحث الاسلامي بفريسيك (أندونوسيا) :

« يسعدني ان احيط علم سيادتكم بأن مجلة « اللسان العربي » الغراء التي طلبناها من فضيلتكم قد تسلمناها ، فلكم منا جزيل الشكر على هذه الهدية العلمية الكريمة ...

وختاما احييكم على الجهد المخلص المبذول في اخراج هذه المجلة ، مع تمنياتي الطيبة للمجلة بالتقدم والازدهار ، وان شاء الله سنجعلها للمراجع في مركزنا ومرجعا نافعا لكل طالب علم في اللغة العربية . . . »

* من السيد مدير مكتب ممثل السعودية لدى الوكالة الدولية الطاقة الذرية (النمسا) :

« اود ان استهل خطابي هذا بتقديم خالص الشكر لاهتمامكم بتلبية طلبي وقيامكم بموافاتي ببعض مطبوعاتكم ... واني اذ انتهز هذه الفرصة للاعراب عن تقديري للجهد المبذول في اصدار مثل هذه المراجع القيمة لارجو لكم دوام التوفيق » .

* المجمع العلمي الاسلامي ، الاكاديمية القرآنية للبحث والدراسة والتاليف والنشر ببنكالور (الهند) :

« استلمنا عدة نسخ من مجلة اللسان العربي واذ نشكركم على هذه الهدية الكريمة — وقد اخذناها بين الشوق والتقدير — فان المجلة زاهرة وقيمة بكل معنى الكلمة لانها تحتوي ابحاثا ودراسات لغوية وادبية وعلمية قلما نجدها في المجلات الاخرى ... نلتمس من فضلكم مواصلة ارسال المجلة وادراج اسم الاكاديمية ضمن قائمة التوزيع بصفة دائمة . . »

* ومن المستر هيربرت سيريس ، المختص بالتبادل (قسم الحيازة والخدمات الاعدادية) بالمكتبة العمومية (نيويورك) :

« يسرنا ان نستهل خطابنا هذا اليكم بالاعراب عن شكرنا الجزيل على ما تفضلتم بارساله الينا من مواد قيمة مدرجة بعضها على القائمة المرفقة ؛ وانا على ثقة من ان هذه المواد ستساهم في اثراء مجموعتنا من المطبوعات ...

وانه لما يزيد في سعادتنا ان يصلنا دواما ما ينشرمكتبكم المبجل ... »

* من المجلس الدولي لزيت الزيتون (مدريد) :

« في ابريل سنة 1974 تفضلتم مشكورين بارسال سبعة معاجم الى السكرتارية التنفيذية للمجلس الدولي لزيت الزيتون ... ونظرا الى أن العربية لغة رسمية بالمجلس الآنف الذكر مما ترتب عليه نشر الوثائق الصادرة منه بهذه اللغة ، فان المعاجم المشار اليها كانت مفيدة جدا بالنسبة لصلحة الترجمة بالمنظمة ، ولهذا فانه لا يسعني الا ان اجدد لكم جزيل الشكر على ارسالكم لهذه المعاجم في تلك الفترة ... »

* جامعة الهداية (الهند) :

« يسرنا ان نبعث لسيادتكم هذه الرسالة ونعرب بها عن فائق شكرنا على تكرمكم بارسال نسختين من المجلد السادس عشر من مجلة « اللسان العربي » الغراء الى جامعة الهداية التي نرجو الله سبحانه وتعالى ان يجعلها مركزا عظيما للنشاط الدعوي والتربوي الاسلامي النبيل ... »

* السيدة بديعة وزاني ، المركز الافريقي للتدريب والبحث الاداري للانماء بطنجة (المغرب) :

«... وقد دفعني الى مكاتبتكم عملي بقسم الترجمة « بالكافراد » ، هذا القسم الذي يتوصل باستمرار بمجلتكم الغراء « اللسان العربي » ويكتسب منها فوائد جمة ومعلومات على مستوى كبير من الاهمية لا يجدها في غيرها من المجلات . . . »

* المؤسسة العامة للمكننة الزراعية (دمشق) :

« يسر مؤسسة المكننة الزراعية في القطر العربي السوري بعد ان اطلعت على نشاطاتكم من خلال الدراسة والنشرات التي القيت ووزعت اثناء انعقاد المؤتمر الفني الدوري الرابع لاتحاد المهندسين الزراعيين العرب في دمشق حول المكننة الزراعية والتكامل العربي في مجال تصنيفها واستخدامها أن تعرب عن سرورها وشكرها لكم وخاصة حول اهتمامكم وانجازاتكم القيمة في مجالات التعريب واستصدار المعاجم ... »

* السيد رئيس تحرير مجلة الثقافة (دمشق) :

« يطيب لي ان ابادر بالاعراب عن تقديري الكبير لجهودكم في سبيل تطوير اللغة العربية وتحديثها وتعريب المصطلحات العلمية والادبية مما يشكل عطاء

كبيرا للغتنا وامتنا العربية ، كما اقدر جهد المكتب فى اصدار مجلة (اللسان العربى) التى تشكل ثبتا وثائقيا للعمل المركز ، ومرجعا هاما للباحثين والدارسين والمهتمين بشؤون اللغة العربية ... »

*** السيد مدير دار البلاغ العربية (تونس):**

« كانت مفاجأة سارة ان وجدت اثر عودتى من سفر الى الخارج من خزانة « دار البلاغ العربية للنشر والترجمة والاتصال » هذه المجلدات اللغوية الثمينة التى اصدرها مكتبكم ، وتفضلتم بارسالها الينا ، لقد اثرت هبتكم مكتبتنا ايما اثراء وستكون عونا كبيرا لنا فيما نمارسه من تعريب وترجمة .

ونحن اذ نعبر لكم عن جزيل شكرنا ، فاننا نرجو ان يطرد التعاون بين « مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى » و « دار البلاغ العربية للنشر والترجمة والاتصال » ويتنوع . والله ندعو أن يوفقنا جميعا لما فيه خير اللغة العربية وتقدمها ... »

*** جمعية البعث الثقافى بمكناس (المغرب) :**

« يشرفنى ان ابلغكم تشكرات الجمعية وتقديرها الفائق لحسن استجابتكم لطلبها بتزويد خزانتها بوثائق ومعاجم مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى ، وتود من سيادتكم ان يستمر ارسال هذه الوثائق بانتظام تعميما للافادة واطلاع رواد الجمعية على عطاءات واسهامات المكتب فى مجالات البحث والدراسة ... »

*** المركز التربوى للبحوث والانماء (لبنان) :**

« اثر عودة ممثلى المركز التربوى لدى ندوة « تاليف كتب تعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى» ، وبعد ما أبديتموه نحوهم من اهتمام وتكريم ، وبعد الجهود التى بذلتموها فى سبيل اللغة العربية والناطقين بها ، نتقدم لشخصكم بالشكر الجزيل .

ونحن اذ نرجوكم أن تنقلوا شكرنا الى مساعديكم جميعا ... يطيب لنا ان نعرب عن تقديرنا لما يقوم به مكتب تنسيق التعريب مؤكدين حرصنا على المثابرة فى التعاون معكم فى كل ما يعود بالخير على اللغة والثقافة العربيتين ... »

*** معهد رباط الخيرات الاسلامية (اندونيسيا) :**

« يسعدنى باسم مدير المؤسسة ان ابلغ الشكر الجميل على اهتمامكم واهتمام المكتب بارسال المعاجم التى يحتاج اليها طلاب العلم بمعهدنا ... وارجو التكرم بمزيد من المساعدات والتوجيه والارشاد فى ميدانى العلم والدين تشجيعا لنا على نشر العلم والثقافة الاسلامية واللغة العربية ... »

*** مكتبة الاوقاف العامة (ليبيا) :**

« نرفق اليكم طيه الايصال الدال على استلامنا للمعاجم ... وفى الوقت الذى نشكركم فيه جزيل الشكر على هديتكم القيمة ، نسأل الله ان يوفقكم لاداء رسالتكم العلمية ... »

*** مركز شباب القادسية (الكويت):**

« يتقدم مركز شباب القادسية بدولة الكويت التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بمزيد من الشكر والتقدير لما اوليتموه من رعاية وتقدير بارسالكم المطبوعات ... وما تقدمونه من هدايا اخرى من مجلات ومجلدات ومطبوعات .

نتمنى مزيدا من المراجع والمطبوعات حتى يتمكن شبابنا من الاستفادة منها » .

*** جمعية النهوض بالدعوة الاسلامية (القاهرة) :**

« يسرنا ان نحيط علم سيادتكم باستلامنا المعاجم ... وبهذه المناسبة ، نعبر لكم عن خالص شكرنا واعتزازنا وتقديرنا لجهوداتكم الرامية الى تثبيت لغة القرآن واعلاء شأنها ، كما نشكر لكم جهودكم العلمية ومقالاتكم الرائعة والاخوة الافذاذ الذين ساهموا فى ابراز المعانى وترجماتها ... »

*** الدكتور ليشر ، مدير انترا سابقا ، (ألمانيا الغربية):**

« اشكركم على موافاتى بمنشوراتكم الجديدة ، وقد توصلت الساعة بالعدد السادس عشر من مجلة (اللسان العربى) ...

انه بودى أن اطرح عليكم قضية ظلت تشغل بالى منذ فترة طويلة ، الا وهى نشر اللغة العربية فى اوربا. ان الالمانيين كما تعلمون لديهم معاهد « جوته » فى كل مكان ، كما تنتشر المراكز الامريكية والفرنسية فى كافة ارجاء المعمور ، فلماذا لا تحرك البلدان العربية اى ساكن فى هذا المجال ؟

انه يوجد ، على سبيل المثال ، عدد هائل من كتب اللغة العربية يمكن أن يترجم الى اللغات الاوربية حتى يكون فى متناول جمهور غفير من القراء »

* **الدكتور عدنان محمد عوض (الاردن) :**

« تحية عربية صادقة ابعثها اليكم من الاردن ، لتصل اليكم فى ارض المغرب العربـي ، تلك الارض الخيرة التى طالما رفدت المشرق العربى باجل العلوم واسماها ، وها هى اليوم تؤكد هذا العطاء بتقديم مجلة « اللسان العربى » الى القارىء العربى اينما كان ، وكنت قبل مدة قد اطلعت على بعض اعدادها فاعجبت بكل كلمة جاءت فيها ، وقد علمت من بعض الزملاء أن مجلتكم الغراء قد اصدرت بعض المعاجم العلمية ، فعلمت من كل هذا مدى الجهد والحرص على لغتنـا العربية ، من قبل اخوة لنا يعملون ويعملون علـى تقويم اللسان العربى وابعاده عن العثرات والاستغناء بكل وسيلة عن الالفاظ الدخيلة واستبدالها بكلمـات عربيـة اصيلـة ... »

* **الاستاذ صالح ابو دياك (جامعة باتنه ــ الجزائر) :**

« تحية مباركة من عند الله ابعث بها اليكم ، راجيا من الله أن يصلكم كتابى وانتم وزملاؤكم علـى خير ما يرام ...

سبق لى ان طلبت من سيادتكم مجلة « اللسان العربى » ، وقد تكرمتم ، فأرسلتم لى بعض الاعداد تضمنت دراسات ومعاجم ، جزاكم الله كـل خير ، وادامكم ذخراً لرجال العلم ، ونبراسا لطلابه ... »

* **الاستاذ عادل على السكرى (كلية اعداد المعلمين -الـريـاض- المملكة العربية السعودية)**

« استلمت العددين الخـامس عشر والسـادس عشر وملحقاتهما من مجلة اللسان العربى ، بالاضافة الى معاجم المصطلحات العلمية الثمانية ... وانى اذ اسطر هذه الكلمة المتواضعة انما اعرب عن خالص شكرى وتقديرى واحترامى لسيادة مدير مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى ولجميع العاملـين بهـذا المكتب ، فقد يسرت مجلة « اللسان العربى » ، بمـا يعرض على صفحاتها من بحوث ودراسات لغويـة ، سبل الاطلاع على كل ما يجد فى مجالات اللغة والتعريب والدراسات اللغوية » .

* **السيد محمد بن جدو (موريتانيا) :**

« تحية طيبة واحتراما ، وبعـد : فانا طـالب عربى بجامعة السوربون ، احضر رسالة للحصول على دكتوراه الدرجة الثالثة فى التاريخ ، ومن بيـن المصادر والمراجع التى اعتمدت عليها سابقا او ساعتمد عليها مستقبلا... وانا مهتم غاية الاهتمام بميدان الترجمة والتعريب ... ولقد اعجبنى كثيرا ما اطلعت عليه من منشوراتكم مثل المجلـة ، والقـواميس والمعاجـم المتخصصة ، فى نقـل العلوم الصحيحـة والطبيعيـة والاجتماعية وشرحها باللغة العربية الى جانب ترجمتها او تعريبها ، والتعليق على الفوارق اللغوية والمفاهيم الاجتماعية المتباينة من افق الى آخر » .

* **السد بشير العقلة (سويسرا) :**

« يشرفنى ان اكتب الى سيادتكم لاشكركم مخلصا على ارسالكم لى بعض مجلدات مجلة (اللسان العربى) والمنشورات الاخرى ...

ان الفائدة التى تعود علينا كبيرة جدا بفضـل هذه المجلدات والمنشورات ، ولا يسعنا نحن افـراد اسرة الترجمة التحريرية والفورية وانا شخصيا ، الا ان نقف اجلالا واحتراما امام جهودكم الجبارة فى خدمة الابحاث اللغوية ونشاة الترجمة والتعـريب ، وان نعرب عن شكرنا وتقديرنا لنتائج اعمالكم المشرفة »

* **السيد عبد الجواد-جامعة طهـران-كليـة الآداب والعلوم الانسانيـة (ايـران)**

« نشكر المسؤولين الكرام فى هذه المؤسسـة الثقافية النشطة على ما ارسلته لنا ، وأملنا ان تديم ونديم مكاتباتنا لتعميم النفع والعلم مع تحيات واكبار من صميم القلب » .

* **السيد محمد اجمل ايوب (الهنـد) :**

« يسرنى ويسعدنى أن احيط سيادتكم علما بأنى تلقيت قبل يومين جزءين من المجلد السادس عشر من مجلة (اللسان العربى) بعد طول انتظار واشتياق ، فاقبلت عليهما بنهم ، وخشيت ان تموتنى قراءتهمـا عن اشعاركم باستلامهما فاردت ان اتعجل بكتابـة هذه السطور السريعة ، وارفع اطيب تحياتى وتمنياتى واشكر لفضيلتكم هذا الصنيع الذى تسدونـه الـى اعجمى بعيد عن ديار العروبة ومراكز العربية ... »

* **الجزولى جبريـل سالم (السودان) :**

« ... وقد اتاحت لى الظروف فرصة نادرة اذ مكنتنى من الاطلاع على هذه المجلة القيمة والنادرة التى تسعى ، تحت اشراف سيادتكم الرشيدة ، الى

خدمة وترقية اللغة العربية وجعلها فى مصاف اللغات الحيـــة .

ومن الاهداف السامية ايضا لهذه المجلة انها تعمل على ترجمة المصطلحات العلمية من اللغــات المعروفة الى اللغة العربية مما يساعد على دفع عجلة تقدم العلوم فى العالم العربى فى وقت اصبح العلم فيه هو الاداة الاولى والاخيرة فى تقدم الامم والشعوب ..»

*** السيد جورج عيوت (المدرسة العليا للمترجمين ــ باريس ــ 3) :**

« لقد اطلعت مؤخرا على نماذج من المعاجـم المتخصصة التى تمتم باصدارها فى ميادين المعرفــة المختلفة ولقد اعجبت بهذا العمل الضخم الذى مــن شانه ان يؤدى خدمات جليلــة لكــل اولئك الذيــن يستخدمون اللغة العربية .

ان جهودكم فى ميدان توحيد واثراء اللغة العربية قد كللت بالنجاح .... »

*** السيد على حسن يوسف (البحرين) :**

« نحيى فيكم روحكم العربية ودابكم المتفانــر فى سبيل تأصيل وتاكيد (لغة الضاد) وحمايتها التى تعنى حماية الانسان العربى والتراث العربى الذى هو جزء فاعل ومؤثر فى مجرى التراث الانسانى كله .. ومنذ سنوات كانت مجلة « اللسان العربى » تعطر انفاسنا بأبحاثها الخصبة ، وذائقتنا بلغتهــا الثريــة وفكرها العربى الصميم .. وهذا ان دل على شيء فانما يدل على بقاء الشمم العربى والنخوة العربيــة هذان الاثران الحضاريان فى فكر واهتمــام اهلهـما وسدنتهمــا ... »

*** احمــد خليــل الزغبــى (الاردن) :**

« شكرا جزيلا على اهدائكم الــذى تفضلتـم بارسـاله الى ... كانت هديتكم فى محلهــا ، لائقــة بجمالها ، قيمة بمحتواها ، عظيمة بعلمها ... فأنــا احد المهتمين بالثقافة العلمية ، فكانت مجلتكم « اللسان العربى » من اروع ما لدى وقد اضفتها الى القائمة الكبيرة فى مكتبتى ... »

*** عبد الرحيم ابو يمن (بالمانيا الغربية) :**

« ابعث الى شخصكم الكريم بهذه الرسالة وأنا اعلم بان اشغالكم لا تسمح لكم بالرد على كل الرسائل التى ترد مكتبكم الموقر ، واعلم فى نفس الوقت بأنــه لا يخلو احد بمكتبكم من القيام بالنيابة عنكم بالرد على الرسائل التى تصل ، حيث انى شخصيا أقــدر مــا تقومون به من جهود جبارة وسهر طويل للحفاظ على لغة القرآن وغربلة ما علق بها من حوشى اللفظ وغريب الكلمات ، حتى تصبح نقية صافية ، فبارك الله جهودكم وسدد على طريق الحق والخير خطاكم ، وجزاكم الله والعاملين معكم عنا خير جزاء ...

ان « اللسان العربى » هى المرجع الوحيد لى فى اللغة وابحاثها ، فاسأل الله ان يمد فى عمرها حتى يعم نفعها المسلمين كافة ... »

IV ـ قالت الصحافة

بعد عشرين سنة من انشاء مكتب تنسيق التعريب ، الى أيـن ... ؟
الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله :
التعريب ليس مجرد ايجاد بديل للكلمة ولكنه اجتيـاز لمرحلة الاخذ الى العطاء
اقرار العربية فى المنظمات العلمية تعدى الكسب السياسى الى خدمة العلم والحياة
*** التعريب يستفيد من الادمغة العربية فى الخارج**
*** بنوك الكلمات تخطب ود العربية**

عشرون سنة مرت على تأسيس مكتب تنسيق التعريب ، عشرات آلاف الكلمـات والمصطلحات ، تدفقت خلال هذه السنوات العشرين ، ظل هذا المكتب الصغيـر الـذى ينزوي فى هدوء يجهد لمواكبتها تصنيفا وتنسيقا لايجاد بديلها او لتعريبها او لتوحيد ما تعدد منها ، وظل ايضا شعار التعريب والتوحيد يتردد خلال هذه السنوات فى المحافل العلمية ، والثقافية ، والسياسية ، احيانا مجرد صيحة ، واحيانا تعبيرا عن حاجة ضرورية تمثلها الرغبة للاستشراف بلغتنا ، بحصر التكنولوجيـا ·

فى هذا الحديث الذى اجريناه مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيـق التعريب فى الوطن العربى نتناول مسألة التعريب بدءًا من مشكل توحيد المصطلحات المعربة والتى تكاد تبدو عند البعض معضلة صراع بين مصدرين للثقافة العلمية ، السكسونيـة واللاتينية ، ثم هل عملية التعريب مجرد ايجاد بديل للمصطلح « الاجنبى » ام انه فى الاساس إسهام علمى يهدف الى تجاوز مرحلة الأخذ الى العطاء ؟ ثم ما موقف المنظمات العلميـة المختصة من عملية التعريب ؟ وبالذات هل اصبح إقرار اللغة العربية متجاوزا مجـرد كسب سياسى الى اقرار يخدم العلم والحياة كما هى العربية جديرة به ، وكما كانت لغة النهضة العلمية ولغة رسالة الخير والسلام ·

س : المعضلة الاساس هى توحيد المصطلح بين الدول العربية هل هناك من حل ؟

ج : اود فى البداية ان اشير الى أن التوحيد لا يعتبر مشكلة بالنسبة للشرق العربى لان الاستعمـار الانجلوسكسونى لم يفرض لغته فى التعليم كما وقع بالنسبة للاستعمار الفرنسى فى الشمال الافريقـى ، ولهذا فعندما قام المكتب بدعوة من جلالة الملك محمد الخامس لم يكن القصد تعريب الشرق العربى ، ولكن الاستفادة من تجربة الشرق لتوحيد تجربة المغـرب المستقبلية ، مع تجربة الشرق العربـى ، وهكـذا نستخلص أن من المشاكل التى واجهها المكتب ، اختلاف المصادر فى مجال التعريب : انجلوساكسونى بالشرق العربى والمصدر اللاتينى بالشمال الافريقى الى ليبيا ، وهو مشكل لم يواجهه الشرق العربى الذى كـان يستمد من منبع واحد الا بخصوص سوريا ، التـى كانت تنهل من الفرنسية ، ولكنها اضطرت الى بلورة المنابع والعودة الى الانجليزية لتعديل ما عربتـه فى الماضى ، اذن فالمشكلة التى نصطدم بها فى المغـرب العربى تتمثل اولاً فى ان هناك اغلبية فى العالم العربى تنطلق من ليبيا التى تستعمل بدورها الانجليزية الى

باقى اقطار الشرق الادنى ومن ضمنها سوريا نظرا لان الانجليزية لغة العلم والتكنولوجيا فى العالم الحديث مما اضطر حتى فرنسا الى استعمال الانجليزية للتعبير عن كثير من المفاهيم فى هذا المجال ، ويعتبر ساستها هذا غزوا تتحمله على مضض ، ثم نظرا لكون المصطلح العربى ، المستعمل فى دول الشرق العربى مقتبسا من الانجليزية ، ممثلا لهذه الاغلبية فى العالم العربى اصبح مكتب التعريب مضطرا الى رعاية هذه الاغلبية ، ولو كانت تحتوى على اغلاط لانه لاحظ انه من الصعب زحزحة كلمة استعملت 40 سنة فى الشرق العربى ، باقتراح كلمة جديدة ربما كانت اقرب الى الصواب ولكن انطلاقا من اللغة العربية وحدها لان نفس المشكل يقوم الآن فى اوربا بيـــن اللغوييـــن الفـــرنسيـــين والانجليزيين ، فى التوفيق بين مصطلحاتهم ، ولكن الغلبة تكون فى الاخير للغة العلم التى فرضت نفسها ، وهى الانجليزية ، ولذلك يجب الا نعمل على خلق لغتين ، انطلاقا من رواسب استعمارية ، سواء كانت هـــذه الرواسب تنطلق من التاثر باللغة الانجليزية او من اللغة الفرنسية ثم لان رعايتنا ، للانجليزية لا يرجع لكونها لغة اقتباس للشرق العربى ولكن لانهـــا لغـــة تكنلوجية عالية ، ولكن يبقى السؤال ملحا : هـــل سنعمل على حل المشكلة بغض الطرف عنه مختارين اسهل الطرق ، وهو مسايرة الغلط . هنا يأتى دور المغرب العربى لتصحيح الوضع دون إثارة الحساسيات، ولذلك الححنا فى كل ندواتنا وبالاخص فى الندوة الاخيرة، التى بدات تتبلور فيها هذه المشاكل لانها أول نـــدوة واجهنا فيها مشكل توحيد تعريب التعليم العالى فرجونا من كل اعضاء اللجن فى مسطرة العمل التى وزعناهـــا ان يعملوا مع مراعاة المصطلح العربى المستعمل فـــى الشرق العربى على تطعيم هذا المصطلح ، بمصطلـــح ثان يضاف الى المصطلح الاول لعرض الاثنين على لجنة للتصحيح سيشكلها المكتب على صعيد الوطن العربى على ان يكون اعضاء هذه اللجنة متضلعين فى ثلاث لغات هى : العربية والفرنسيـــة والانجليزيـــة ، وبذلك سنقضى على عنصر حز فى قلوبنا منذ البداية نتـــج عن الختلاف مفتعل بين شقي العروبة ، لانه راســب استعمارى ، وذلك اما بالعودة الى الاصالة العربيـــة ممثلة فى مصطلح اصيل نستمده من تراثنا ، واما عند عدم توفره نلجا الى اللغة التـــى اصبحـــت اداة للعلم والتكنلوجية . وهى الانجليزية .

س : هل نستشف من هذا الجواب ان العمل الانفرادى يشكل عائقا بالنسبة لتوحيد المصطلحـــات وبالتالى عرقلة ضد تقدم عملية التعريب الشاملة ؟

ج : اؤكد أن العمل الانفرادي لكل دولة ضرورى ولكن يجب ان يكون قبل انعقاد مؤتمر التوحيد لان مكتب التعريب يعتمد فى التنسيق على ما يرد عليه من كل قطر عربى فى مجال المصطلحات الذى يكون موضوع الدراسة التوحيدية ، فتقديم مجهود او اسماع صوت المغرب او تونس او العراق — مثلا — فى هذه المرحلة ضرورى والا ستضيع من الكيان العربى لبنة او لبنات ، ولكن اذا تقاعس قطر عربى عن الاجابة فى الابان ، فله ان يتدارك الامر اثناء المؤتمر لابـــداء ملاحظتـــه واقتراح البدائل واذا لم يتيسر ذلك بالمرة لكل اقطارنا، كانت هنالك فترة مخاض او انتظار ، وهى سنة كاملة ، تخول لكل قطر عربى ان يسلط الاضواء على عمله فى مؤتمر التعريب انطلاقا من التجربة الميدانية لاساتذة التعليم مع موافاة المكتب بكل ملاحظة فى الموضوع داخل هذه السنة ، واذا لم يتوصل المكتب بأي ملاحظـــة ، فمعنى ذلك الرضاء بما تم توحيده ، ومع ذلك تبقـــى هنالك امكانية اخرى وهى ان ما وحد فى مادة الرياضيات — مثلا — فى الثانوى يمكن بعد تجربته تعديله فى مرحلة توحيد المصطلح الرياضى فى التعليم العالى ، ثم ان الحكومات العربية قررت عندما انضم مكتب تنسيـــق التعريب الى الجامعة العربية عام 1969 أن يكـــون مكتب التنسيق هذا هو الوكالة المتخصصة التى تقوم بتجميع وتنسيق كل الجهود العربية فى حقل التعريب تلافيا للتكرار من ناحية ، وللفراغ من ناحية اخـــرى وقد ضربت جامعة الدول العربية المثل بنفسها فاصدرت تعليماتها لكل المنظمات التابعة لها ، الا تصدر اى معجم تخصص فى نطاقها الا بعد ان يصدق عليه احد مؤتمرات التعريب التى ينظمها المكتب ، لان هذه المؤتمرات كما قال الاستاذ ابراهيم مذكور : « الجهة التشريعية فى العالم العربى » نظرا لاحتوائه على ممثلى الجامعـــة العربية والجامعات ، بالاضافة الى المسؤولـــين عـــن التعريب والتعليم فى الوطن العربى ولذلك بدات المنظمات الدولية كهيئة الامم المتحدة التى استدعتني منذ شهور للتنسيق معها واليونسكو والمنظمة الدولية للتغذيـــة ومنظمة الصحة العالمية والمنظمة الخرائطية لعـــرض طبعات معاجمها باللغات الحية على مكتب التنسيـــق

من اجل وضع الطبعة العربية وهكذا وضعنا من جملة ما وضعنا ، معجم الخرائطية الذى عرض على المؤتمر العالمى للخرائطية الذى انعقد فى سنة 1974 فى كندا نصدق عليه ، كما وضعنا الطبعة العربية للتصميم العشرى لأكسفورد فى العلوم الغابية بالعربية وقد صدر بعدة لغات ، وهو يحتوى على أزيد من 5 آلاف مفردة وتعبير .

س : ما هو موقع البنوك الدولية من هذا ؟

ج : لحد الآن وضع مكتب تنسيق التعريب مصطلحاته ورتبها وصنفها يدويا غير ان ذلك وان كان ضروريا فى المرحلة الاولى وقد تطلب منه جهدا جهيدا لا يتواكب مع السرعة الخارقة الناتجة على استعمال العقل الالكترونى فلذلك خطط المكتب لهذه المرحلة وبدأ يعد الجزازية العامة لكل ما اصدر من عشرات آلاف المصطلحات فى الرتابة (لوردناطور) مرتبة حسب العلوم لخزنها حتى تكون منطلقا لاستصدار معاجم أخرى فى كل مجالات التكنولوجية لمجرد ضغط على زر من أزرار الرتابة وهناك جاء دور البنوك الدولية للكلمات حيث تلقى المكتب دعوات من بنك الكلمة بسمنس فى ميونيخ بألمانيا الغربية ومن بنك الكلمة من منظمة الدول التسع فى بروكسيل واخرى فى كندا وموسكو .. الخ .. وبدأ يمد هذه البنوك بالمصطلحات العربية الموحدة او المنسقة التى تعد لتعرض على مؤتمرات التعريب المقبلة لخزنها فى الخانات المخصصة للغة العربية فى الاشرطة المغنطية لرتابة هذه البنوك التى يوجد فى طليعتها بنك « سمنس » الذى يضم فى مكاتبه أزيد من 400 ترجمات فى عدة لغات وهو الذى يمد هيئة الامم المتحدة بالمصطلح الرسمى وبذلك بدأ المصطلح العربى الذى يشرف على وضعه مكتب التنسيق يأخذ مساره الطبيعى بين لغات العالم ويتضاعف المخزون منه يوميا ولكن بكيفية علمية رياضية توشك أن تكون منطلقا لتبادل مقبل بين دول امريكا وأوربا والدول العربية صاحبة الطاقات الحية المخزونة ، وكانت هذه احدى الوسائل غير المباشرة لتطبيق ما تم توحيده بين الدول العربية .

س : ما هى الابعاد الجامعية علميا وتكنولوجيا للمكتب فى الوطن العربى وخارجه ، وهل يعمل المكتب بتنسيق مع الهيئات المتخصصة ام انه ينزوى عن نفسه فى استقلال تام ؟

ج : الواقع ان مكتب تنسيق التعريب الذى كان فى مجال التعليم الثانوى يقتبس من واقع الكتاب المدرسى ومن تجربة اساتذة الثانوى فى التعليم المعرب فى العالم العربى غيّر منهجيته تغييرا جذريا عندما اصبح يواجه المشكل على الصعيد الجامعى فعمل على تشكيل لجان فى 50 جامعة فى عواصم وحواضر الوطن العربى ويمثل فى كل منها كل القطاعات او الدوائر العلمية والادبية والتكنلوجية فى جميع الكليات التابعة للجامعة. أى دائرة الكمياء ودائرة الرياضيات ودائرة الالكترونيات والنفطيات وينتمى اكثر من نصف اعضاء هذه اللجنة الى الجامعات وخاصة فى سوريا والعراق والاردن ودول الخليج وتوصلنا بلائحة الاساتذة المتخصصين فى كل مادة والتابعين لهذه الدوائر وهنا دخل المكتب مرحلة ثانية وهى تزويد كل استاذ بمجموعة معاجم تخصصية وقد رجا المكتب من كل استاذ ان يوافيه بكشف كامل عن المصطلحات التى سيستعملها فى نطاق اختصاصه سواء استعملها بالعربية وحدها او بهما وذلك لنشرها اولا فى المجلة ولتفريغها ثانيا فى مشروع معجم شامل يتعلق بكل مادة تخصصية يعينها لترجع المادة لكل جامعة من اجل استفادة بعضها من بعض ، ونعرض فى المرحلة الثالثة هذا المشروع على ندوة من المتخصصين قصد تقديمه جاهزا للتصديق عليه فى مؤتمر مقبل .

س : ما هو مدى ضرورة تعريب التعليم الجامعى وتواكبه مع الفكر الخلاق فى مجال التكنولوجيا والعلم

ج : الواقع ان المصطلح النابع من الدولة المشرفة على الكشوف او المخترعات العلمية يكون دائما هو المصطلح الذى يفرض نفسه ولذلك قمت بجولة فى المانيا وروسيا من اجل الاتفاق على وضع المقابل الالمانى والروسى فى معاجمنا دعما للبحث العلمى من خلال لغة الضاد ، ولم نكتف بهذا بل اردنا ان نقحم الادمغة العربية المهاجرة الى امريكا واوربا لامدادنا بكشوف عن المصطلحات التكنلوجية والعلمية كما يتصورونها من خلال تخصصاتهم العليا وامدادنا بقدر الامكان بالمقابلات العربية التى يقترحونها لان الكثير من هذه الادمغة العربية بقى متشبثا بلغة الضاد ولهذا بدانا نستقبل فى المكتب زمرا كثيرة من هذه العقول التى نعمل على استقطابها من أجل دعم العربية

لا كلغة منْخاذ بل كلغة يتواكب فيها المصطلح مع الكشف والاختـــراع ·

س : والآن اين وصل التنسيق بعد عشرين سنة ؟

ج : الواقع انه منذ ان انعقد المؤتمـــر الاول للتعريب فى ابريل 61 مرت الآن عشرون سنة كاملـــة أنيط فى طليعتها للمغرب رسالة شاقة جدا وهى تعريب العلوم والتكنلوجية والحضارة ، وتنسيق المعربات بين الدول العربية والعمل على فرض هذه اللغة التى كانت لغة العلم والحضارة فى القرون الوسطى واصبحت انطلاقا من مكسب سياسى كان فى مهبّ الرياح احدى لغات العالم فى الامم المتحدة ولكـــن عمـــل المكتب استهدف فرض لغة الضاد علميـــا وتكنلوجيـــا لا سياسيا فقط ، وقد بدانا نحقق هـــذه الغايـــة حيث اصبحت الهيئات الامية تخطب ود المنظمة العربيـــة للثقافة وكذا بنوك الدول العالمية التى اصبحت تؤمن بأن لغة الضاد التى كانت معطاء ما زالت تتوفر على مقدرات تدل على انها مستعدة لبذل العطاءات فـــى القرن العشرين كما كانت تمد بها بسخـــاء العالـــم الاوربى فى العصور الوسطى ولذلك كان عملا مزدوجا وهو الدلالة على مظهرى اللغة العربية كلغة منخاذ وكلغة معطاء معا وقد تطلب منا ذلك صبرا ومصابرة وعملا موصولا بدون وسائل لا مادية ولا معنوية مع استئناس الوطن العربى بالتواكل والتعلق بالقضايا الهامشية وعدم البت فى الحلول الناجعة والواقع ان الحاجات الملحة فى المغرب العربى الذى فرض عليـــه الاستعمار لغته وعمل على تجريده من اصالته وذاتيته بالقضاء على صلته بالقرآن هو الذى فتق حيلة العمل ليصل الى ما وصل اليه ومع ذلك فنحن لا نغتر لان الطريق طويل والصراع عنيف والجوانب الهامشيـــة توشك ان تعطل كل المجهود ، ولهذا يجب ان تتواكب الجهود فليس المكتب الا ساعى البريد يجمع وينسق واذا لم يجد ما ينسق فماذا سيفعل هذا المكتب ؟

أجرى الحديث : ميمون الازماني عن جريدة العلم

الدكتور عبد العزيز بنعبد الله ومكتب تنسيق التعريب .. وآفاق مستقبل العربية :

* عقد الدكتور عبد العزيز بنعبد الله مديـــر مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمقر المكتب بالرباط ندوة صحفيـــة تحدث فيها عن ندوة الخبراء العرب لتوحيد المصطلحات المهنية والتقنية التى انعقدت مؤخرا بالرباط بمناسبة الذكرى — 20 — لتأسيس المكتب كما تحدث عن تاريخ انشاء المكتب واهدافه ومسطرة العمل به وانشطتـــه والمنهجية التى يتبعها لتنسيـــق التعـــريب وتوحيـــد المصطلحات العلمية سواء فى العالم العربى او بالنسبة لبنوك الكلمـــات ·

وهكذا وبخصوص ندوة الخبراء العرب اشار الدكتور عبد العزيز بنعبد الله انها خصصت لدراســـة المصطلحات المستعملة فى التعليم الثانوى وجزء مـــن المصطلحات المستعملة فى التعليم الجامعى وذلك فـــى جميع ميادين العلوم ·

وبعد ذلك تطرق الى الحديث عن تاريخ نشـــأة المكتب حيث اشار الى ان مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى انبثق عن مؤتمر التعريب الاول الـــذى انعقد بالرباط باقتراح من جلالة المغفور له محمـــد الخامس قدس الله روحه فى المدة من 3 الى 7 ابريل 1961 باعتباره مكتبا دائما الغاية من وجوده تنسيق جهود الدول العربية فى ميدان التعريب تحت اشراف جامعة الدول العربية ·

وقال ان الدول العربية وجامعتها شعرت بأهمية رسالة المكتب فوافقت على توصيات المؤتمر المذكور وتركيزه بالمغرب ، حيث ان التعريب كان يستهـــدف على وجه الخصوص اقطار المغرب العربى فى هـــذا الحقل ، والتزمت الدول العربية بتمويل مشاريعه ، وتطبيقا لهذه التوصيات نظم المكتب دورة اولى لمجلس تنفيذى بالرباط تمثلت فيه الدول العربية وجامعتهـــا وذلك بتاريخ 19 فبراير سنة 1962 ·

واوضح انه بعد مصادقة مجلس الدول العربية فى قراره رقم 2541 — د ج 4 — 16 — 3 — 69 على النظام الاساسى للمكتب واقرار ميزانيته اصبـــح مؤسسة ملحقة بجامعة الدول العربية ، ثم الحـــق بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بقرار من الامانة العامة لجامعة الدول العربية تحت رقـــم 70 بتاريخ 8 — 5 — 1972 ·

وبخصوص اهداف المكتب لخصها الدكتور عبـــد العزيز بنعبد الله فى النقط التالية :

ا — تلقى وتتبع ما تنتهى اليه بحوث العلمـــاء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين وقيامه بتنسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنته ليستخرج

منه ما يتصل بأغراض مؤتمر التعريب لعرضه على دورات المؤتمرات ·

ب ـ التعاون مع شعب التعريب فى البلاد العربية لتتبع نشاط الهيئات المشتغلة بالتعريب فيها ولتلقى النتائج العلمية التى تنتهى اليها الجهود فى تلك البلاد ·

ج ـ العمل بكل الوسائل الممكنة على ان تحتل اللغة العربية مكانتها الطبيعية فى جميع البلاد العربية بالتعاون والتنسيق التام مع جامعة الدول العربية والمجامع اللغوية ومع غيرها من جهات الاختصاص فى البلاد العربية ·

د ـ متابعة حركة التهريب خارج حدود الوطن العربى بالتنبيه على ما يراه من خطا فيها وتشجيع الصواب وتقديم المشورة ·

وفيما يتعلق بمسطرة العمل لتنسيق المصطلحات بين دول العالم العربى ذكر الدكتور عبد العزيز بنعبد الله بأنها تتركز فيما يلى :

أولا ـ ان أولى الاسبقيات فى عمل المكتب انما تعطى للمشاريع التى ترد اليه عن طريق الامانة العامة لجامعة الدول العربية ـ فيما كان ـ والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حاليا .

ثانيا ـ تليها فى الاهمية تلك المشروعات التى ترد مباشرة من الاجهزة التابعة للجامعة العربية كالمنظمة العربية للبترول والاتحاد البريدى العربى والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس والمنظمة العربية للطيران المدنى واتحاد اذاعات الدول العربية والمنظمة العربية للعلوم الادارية وغيرها ·

ثالثا ـ ما يرد من حكومات الدول العربية وهيئاتها العلمية كالجامعات والمجامع ·

رابعا ـ ما يرد للمكتب من المنظمات الدولية كالمنظمة الدولية للتغذية والزراعة والمنظمة الدولية الخرائطية والافراد العلميين ·

خامسا ـ ثم يأتى العمل التنسيقى فى المكتب فى خصوص ما يقترحه خبراءه ومراسلوه العلميون من ذوى المكانة العلمية المرموقة فى الوطن العربى الكبير مع مواضيع معجمية لتكون لها السبق على غيرها ·

وبالنسبة للمنهج الذى وضعه المكتب لتنسيق المعاجم أوضح الدكتور بنعبد الله انه يوجز فى النقط التالية :

أ ـ استقصاء المصادر العربية لتتبع مختلف المصطلحات المقترحة للمدلول الواحد ·

ب ـ ادراج المصطلحات العلمية والتقنية بثلاث لغات هى الفرنسية والانجليزية والعربية ، مراعاة للاختلاف فى المناهج بين الدول العربية التى كانت تستعمل اللغة الانجليزية فى التعليم والدول العربية الاخرى التى كانت تستعمل الفرنسية ·

واذا كان للمعجم صبغة تكنولوجية دولية فان المكتب يحاول اضافة لغات اخرى كالالمانية والروسية·

ج ـ استقراء المفاهيم على الصعيد العلمى الدولى فى الاطار المحدد للمعاجم ·

د ـ تبنى مبدأ الاحتفاظ بالمشروع الاصلى لكل معجم واضافة مقابل اجنبى ثانى انجليزى أو فرنسى مع اثبات ملحق عن المصطلحات الاضافية المستعملة فى هذا النسق أو ذاك من الوطن العربى ·

هـ ـ اصدار مشاريع المعاجم المنسقة فى جزء خاص فى كل مطبعة من مجلة اللسان العربى مع طبعة اخرى مستقلة لكل مشروع معجم مع ملحقه مرتبين ترتيبا موحدا ، وذلك من اجل عرضها على الاخصائيين والخبراء فى البلاد العربية والدول العربية المهتمة بالاستشراق والاستعراب تمهيدا لعرضها على ندوة الخبراء العرب ومؤتمرات التعريب التى تنعقد فى احدى العواصم العربية باتفاق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تحت اشراف جامعة الدول العربية وذلك لاقرارها نهائيا والعمل على تطبيقها بكيفية موحدة فى الجهاز التعليمى بالدول العربية ·

واضاف الدكتور بن عبد الله ان المكتب يتوفر على مراسلين فى الجلسات بالدول العربية يقومون بتمهيد الاتصال بين بلدانهم والمكتب لرصد حركة التعريب والترجمة كما يقوم اعضاء اللجان الجامعية بموافاة المكتب بما يترجم او يعرب فى حدود اختصاص واحد منهم سواء أكان هذا العمل كتابا مؤلفا ام مترجما ام مقالا لغويا ام مشروع معجم ام قائمة مصطلحات كما يقومون بتتبع ما ينشر فى المجلات العلمية من مصطلحات وابحاث لغوية الخ ·

كما يتوفر المكتب على مكتبة علميـــة عموميـــة تحتوى على كتب ومجلات علمية وثقافية وضعت رهن اشارة المثقفين والباحثين والاساتذة للاستفادة منهـــا للتعريف بجهود الدول العربية فى مختلـــف الميادين العلمية والثقافية والفنية ، وما زال يناشـــد الدول العربية لتنميتها وتنويعها نظرا للاقبال المتزايد عليها .

كما انشأ المكتب فى مقره مكتبـــة متخصصـــة ، تحتوى على المعاجـــم العلميـــة بمختلـــف اللغـــات العالمية وضعت رهن اشارة الباحثين من كبار العلماء والاساتذة والطلبة والخبراء بالمكتب ·

وختم الدكتور عبد العزيز بنعبد الله ندوتـــه بالحديث عن منهجية المكتب فى تنسيق التعريب تجاه بنوك الكلمات قائلا ان الاهداف والطموح التى تسعى اليها منظمتنا فى تزويـــد الامـــة العربيـــة بجميـــع ما تتطلبه خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية مـــن مصطلحات علمية وتقنية منسقة وموحدة تفرض على مكتب تنسيق التعريب تبني وسائل حديثة فعالة تتناسب وجسامة المهام الموكولة اليه ونظرا لازدياد عدد المعاجم المتخصصة التى يصدرها وتكاثر المصطلحات المتجمعـــة لديه وارتفاع عدد اللغات التى يستقى منهـــا المكتب ما يستجد يوميا من مصطلحات ، فانه أصبح من المحتم استخدام الحاسب الالكترونى فى الانجاز المعجمى الذى يضطلع به مكتبنا ، ولحين شراء الحاسب الالكترونى المطلوب ، فان مـــن مصلحـــة المكتب ان يستخـــدم التسهيلات التى تقدمها اليه الوكالات الغربية والعالمية المتخصصة المماثلة التى تمتلك بنوكا للكلمات ، حيث تقوم بخزن المصطلحات العلمية والتقنية بعدد مـــن اللغات فى ذاكرة الحاسب الالكترونى ، وتـــرغب فى اضافة المقابلات العربية لهذه المصطلحات ·

ومن بين المؤسســات العربية والعالمية التى طلبت مساعدة المكتب فى امدادها بالمصطلحـــات العربيـــة وعرضت تعاونها معه المؤسسات الآتية :

1 — وكالة الرابط الدولى الذى يوجد مركزه فى رومـــا ·

2 — جمعية الجامعات التى تستخدم الفرنسية كليا او جزئيا فى باريس — اوبليف —

3 — البنك الاقليمى للكلمات فى كندا ·

4 — مركز التوثيق فى جامعة الموصل — الموصل العـــراق ·

5 — شركة — سيمنز — فى ميونخ حيث توجهت بطلبها الى المنظمة التى احالته على المكتب وكل هذه المنظمات تمتلك بنوكا للكلمات تستخـــدم فى تجميـــع المصطلحات العلمية والتقنية وتنظيمها ·

عـــن جريـــدة الميثـــاق الوطنـــى :

*** الترجمة العربية بالحاسب الالكترونى :**

يمكن ان تصبح هوة التفاهـــم بـــين العـــرب والشعوب الناطقة باللغة الانجليزية ضيقـــة بفضـــل الحاسب الالكترونى الجديد والتقدم التقنى فى الترجمة من الانجليزية الى العربية الذى اعلنت عنه شركـــة مواصلات ويدنرلبرونو بولاية يوتا الامريكية ·

ويتضمن نظام ويدنر الجديد هذا حاسبا الكترونيا مصغرا ومرتبا للكلمات يمكن أن يساعـــد المتـــرجم المحترف على تسهيل الترجمة والسير بسرعة متحدينـــا الصعوبات النحوية وينتج الف كلمة فى الساعة ·

ان المفتاح لهذا التقدم التقنى فى الترجمة يستلزم تطورا فى « الادماج الخطى للنحو » وهو نظرية لتبسيط اللغة · نحقق بموجبها أصـــول الكلمـــات وقواعـــد استعمالهـــا — وليس بخزن مفردات محـــددة — فى حاسب آلى موسع يدعى لنغبول ويعتمد على نظريـــة الادماج الخطى · يستعمل ويدنر الحاسب الآلى المصغر فى سلسلة DEC 11 ليحصل على ترجمة تقريبيـــة بمعدل خمسة عشر الف كلمة فى الساعة ·

بعد ذلك تظهر الترجمـــة الى العربيـــة والنص الانجليزى الأصلى معا على شاشـــة مرتب الكلمات ويقوم لغوى محترف بتنقيح ما ترجمه الحاسب الالكتـــرونـــى وتعديل نظم التراكيب وتغيير بعض المرادفات ·

وسيكون هذا النظام مفيدا خاصة فى ترجمـــة الاعلانات او النشرات لشركات زبناء اللغة العربية بثمن مائتى الف دولار للنظام الكامل تقـــريبا ، مائـــة وخمســـة وعشرين الف دولار منها ثمنا للبرنامج ·

مترجم عن مجلة (نيوزويك) الامريكية
من عددها فى 2 يونيـــو 1980

*** ندوة توحيد منهجيات ووضع المصطلحات العلمية الجديدة تختم اشغالها باصدار عدة توصيات :**

اختتمت بالرباط اشغال ندوة توحيد منهجيات ووضع المصطلحات العلمية الجديدة التى نظمها مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ·

وبعد ان عكفت الندوة خلال اجتماعاتها على دراسة المنهجيات والبحوث المقدمة فى المجامع اللغوية والعلمية والمؤسسات المختصة اقرت عدة مبادىء واقتراحات من بينها ·

— ضرورة ايجاد كلمة مشتركة او متشابهة بين مدلول المصطلح اللغوى ، ومدلوله الاصطلاحى ، ولا يشترط فى المصطلح ان يستوعب كل معناه العلمى ووضع مصطلح واحد للمفهوم العلمى الواحد فى المضمون الواحد فى الحقل الواحد وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشتركة وتفضيل الكلمة العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة ·

— متابعة الدراسات ، والبحوث فى ميدان المصطلحات وعقد ندوات متتابعة عند الضرورة للوصول الى الحلول الناجعة ثم تقديمها الى مؤتمرات التعريب·

— تكوين عدة لجان تحضيرية لاعداد ورقة عمل فى السوابق ، والدوامج واللواحق لتفرض على ندوة مختصة وفى الحروف والاتجاهات والرموز والعلامات المستعملة فى العلوم لتعرض على ندوة مختصة ·

ومن جهة اخرى استقبل د· الاخ سعيد بلبشير كاتب الدولة فى التعليم العالى والبحث العلمى ورئيس اللجنة الوطنية لتخطيط تعريب المصطلحات العلمية والتقنية المشاركين فى الندوة ·

وقد اشار الدكتور الاخ سعيد بلبشير فى الكلمة التى القاها بالمناسبة الى اهمية تضافر الجهود فى مختلف الاقطار العربية من اجل الوصول الى وحدة المصطلح العلمى والتكنولوجى·

عن جريدة العلم فى 23 — 2 — 1981 ،

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

مجلة فصلية محكمة ، تقدم البحوث الأصيلة والدراسات الميدانية والتطبيقية في شتى فروع العلوم الانسانية والاجتماعية باللغتين العربية والانجليزية .

تصدر عن جامعة الكويت

موعد صدور العدد الأول يناير ١٩٨١ م.

رئيس التحرير	د. خلدون حسن النقيب .
مدير التحرير	عبد العزيز السيد أحمد .

- أول مجلة عربية تصدر على مستوى عالمي وتتناول الجوانب المختلفة للعلوم الانسانية والاجتماعية بما يخدم القارىء والمثقف والمتخصص .
- تتناول المجلة الميادين التالية :

اللغويات النظرية والتطبيقية- الآداب والآداب المقارنة- الدراسات الفلسفية- الدراسات النفسية- الدراسات الاجتماعية المتصلة بالعلوم الانسانية- الدراسات التاريخية- الدراسات الجغرافية- الدراسات التربوية- الدراسات حول الفنون (الموسيقى- التراث الشعبي- المسرح- الفنون التشكيلية- النحت .. الخ)- الدراسات الآثارية (الأركيولوجية) .

- تقدم المجلة معالجاتها من خلال نشر :

البحوث والدراسات- مراجعات الكتب- التقارير العلمية- المناقشات الفكرية

- مواعيد صدور المجلة : كانون ثاني - نيسان - تموز - تشرين أول
- تنشر المجلة ملخصات للبحوث العربية باللغة الانجليزية ، وملخصات بالعربية للبحوث الانجليزيــة .

ثمن العدد :	للأفـــراد	٤٠٠ فلس
	للطـــلاب	٢٠٠ فلس
• الاشتراكات السنوية	للمؤسسات	١٠ د.ك.
	للأفــراد	٢ د.ك.
	للاساتذة والطلاب	١ د.ك.

- تقبل الاشتراكات في المجلة لمدة سنة أو عدة سنوات .
- قواعد النشر تطلب من رئيس التحرير .
- جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير .

ص. ب : ٢٦٥٨٥ (الصفاة)
الكويت - (الشويخ - ت : ٨٢١٦٣٩)

ثامنا : أبحاث ودراسات بلغات أجنبية :

VIII - Various researches and studies :

Recherches et études variées :

Prof. Abdelaziz Benabdellah, Professor at the University of Karaouin and Mohamed V, and member of the Academy of the Moroccan Kingdom.

or "hearths". Its women were known for their beauty all over Morocco.

From the third century of the Hegira, Basra of Morocco played an important role in the re-enforcement of relationships among the Arabs from Cordoba to Bagdad. It was a resting place for caravans on their way from Andalusia to Bagdad, through Sijilmassa, Yemen, and Iraqui Basrah. Ibn Haoukal related that he was surprised to see a contract between two peoples from Sijilmassa concerning a debt of forty thousand dinars. "I have never heard of such a thing in the East at all", he said.

Basra of Morocco produced great personalities whose renown embraced North Africa, such as: Mohammed Al Maknassi who classified tne biggest bibliography ever known by Moroccans.

Moroccan scholars did not fail to deal, in their studies, with the erudites of the Eastern Basrah, especially Al Jahidh.

Al Akhfach and Sibawaih are two names that Moroccans used to give to their own erudites as an acknowledgement of their high knowledge, especially in grammar. Several Moroccan grammarians, indeed, thrived in varicus places of Morocco, and among some of them, a strong controversy was about the works of Sibawaih, who was supported, however, by Abu Bakr Al Khudb, Med Bnu Ahmed Bnu Tahar, Al Ishbili Al Fassi, and Ibnu Balbakht Aïssa Bnu Abdel Aziz Al Jazuli Al Murrakuchi.

...Thus, the two Basras contributed to tighten Arabs relationships Culturally, Commercially and Socially.

ABSTRACT

The Ea stern Basrah and the Western Basra : A close Relationship.

Prof. Abdelaziz Benabdallah

Basrah of Iraq and Basra of Morocco are the two poles around which evolved the historic process that united the Arabs from the Arabian Gulf to the Atlantic Ocean.

Iraqi Basrah was the first Islamic fortress in the west of "Abolla". Due to its geographical position, it was a melting pot of civilizations, a commercial centre, and a shelter for scholars. Populated then with half a million inhabitants, Iraqi Basrah is well remembered, especially, for its colossus scholars who have enriched the Arabic thought and left their impact on both Morocco and Andalusia, such as Hassan Al Basri, Al Jahidh, Sibawaih, Khalil Al Farahidi, Al Akhfach, and Wâsil Bnu A'ta'.

While Iraqi Basrah is famous and still flourishing, the Moroccan Basra, which was destroyed completely in the twelfth century, was also so important that we should make an effort to locate it geographically and historically and show to what extent it was a strong link between Arabs from Andalusia to Iraq.

The Moroccan Basra is an Idrissi town located at about forty kilometres from the blue marsh (Moulay Bousselham). Famous Arab historians such as Ibn Haoukal, Yacout, Al Bakri, Ibn Adhari and Others, did not fail to mention it. Perhaps the town was built as a summer resort by Moulay Idriss II, but it is certain that it was conquered by Al Hakam II, king of Cordoba (363 H./973 A.D.), and destroyed by Abu Al Foutuh on Al Aziz Bi'llah's orders (368 H.)

According to some historians, Basra of Morocco was surrounded by a wall with ten gates and had a Mosque, two hammams, some gardens and grazing fields, and plains of wheat and cotton. It was known as Al Hamra because of its red earth. Its inhabitants traded mainly in cloth. In the tenth century its population was estimated to about two thousand families

La réalisation de projets d'une telle envergure a nécessité la mobilisation d'un très grand nombre de savants et de collaborateurs qualifiés. C'est pourquoi il s'avère indispensable d'avoir recours aux techniques de l'informatique pour assurer le travail de classification et de pointage. Nos terminologies scientifiques sont mises en mémoire, au fur et à mesure, dans les banques mondiales des mots.

les anachronismes de la langue arabe, aussi bien sur le plan interarabe qu'à l'échelle universelle ? Une analyse autocritique rigoureuse pouvait seule dégager les véritables sources de l'ankylose et de la stagnation de notre langue, car pendant longtemps le Monde Arabe s'est complu dans l'idée que sa langue était un instrument de civilisation, un véhicule de la science, au point de rester aveugle sur les carences et les lacunes que révélaient les besoins linguistiques de notre temps.

Sans doute la langue arabe est-elle devenue une langue de travail aux Nations Unies, mais ne nous leurrons point : ce pas en avant est surtout l'expression d'un choix politique que le Tiers Monde a fait, à partir d'options floues et mal assurées. Notre langue a certes fait ses preuves, au Moyen Âge ; et d'éminents orientalistes dignes de crédit considèrent qu'elle doit s'imposer par sa valeur intrinsèque dans le Concert des Nations. Mais le problème n'est pas, pour autant, intégralement résolu ; il ne s'agit que des premiers pas, dans l'œuvre de remise en état qui doit nous engager dans une voie plus sûre, avec les moyens appropriés et surtout avec le concours, cette fois-ci, de tous les pays arabes.

Cette conscience interarabe, cette foi scientifiquement étayée, sont à travers notre langue le sûr garant de l'efficience de notre œuvre, qui est celle de toute la Nation arabe. L'unification de la terminologie est donc une étape dans le processus d'évolution de la langue arabe ; elle doit s'accompagner de l'unification des programmes et des moyens de recherche universitaire. L'universalité de la science, la nécessité de se maintenir constamment au niveau technique des progrès scientifiques et d'assurer, à l'échelle mondiale, des échanges fructueux, sont autant de critères à prendre en considération, dans l'élaboration de la terminologie moderne arabe.

Nous devons mettre l'accent sur les modalités d'exécution de notre plan.

Le travail devait s'effectuer en plusieurs étapes ; en premier lieu, il nous a fallu procéder à un dépouillement des termes arabes et des lexiques et dictionnaires français et anglais ; dans la deuxième étape on a établi un fichier général des termes adoptés ; en dernier lieu, on mettra sur pied un appareil mécanographique arabisé.

Le nouveau lexique arabe sera donc complet, classifié selon l'acception des termes, dans un ordre des matières déterminé ; chaque mot sera clairement et amplement défini avec, en regard, ses équivalents en français et en anglais.

Le recensement parallèle des dictionnaires modernes français et anglais constitue un préalable essentiel qui permettra de comparer le contenu des trois lexiques et de combler les lacunes de chacun, par le surplus terminologique de l'autre.

Cette symbiose des langues à l'échelle universelle est un des aspects de l'harmonisation de la pensée moderne et un élément capital d'épanouissement de la civilisation du XXè siècle.

Les termes scientifiques et techniques arabes ou arabisés, exprimant tous les concepts modernes, seront réunis dans un fichier général et classés par ordre alphabétique.

Des séminaires et colloques sont organisés sous les auspices de la Ligue Arabe ou de l'ALECSO, pour donner un caractère définitif à la terminologie technique adoptée, terminologie que les Etats Arabes s'engageront à appliquer dans leurs pays respectifs.

L'aboutissement de ce long travail de recensement, de coordination, de mise à jour et d'unification sera l'élaboration d'un lexique général de langue arabe qui sera publié sous la forme et selon les normes suivies, en l'occurrence, par les grands lexiques modernes, quant à la classification et à l'explication technique de chaque terme, conformément à l'esprit du XXè siècle.

Il serait opportum d'esquisser une fresque des péripéties jalonnant le cours de normalisation de l'arabe qui serait à même d'affronter, avec les moyens rationnels appropriés, le processus universel de la traduction.

Il est vrai que la langue arabe a, derrière elle, la profonde lacune des quatre siècles révolus, en plus du vide laissé par un grand nombre de néologismes, dans tous les domaines de la science et de la technique.

L'évolution rapide des sciences et des techniques a fait surgir des problèmes de terminologie que même des pays parmi les plus développés ont du mal à résoudre.

Ce problème linguistique auquel est confronté le monde en général se pose avec d'autant plus d'acuité dans le secteur arabe que celui-ci connaît une multiplicité de dialectes qui aggrave les difficultés et écarte parfois toute possibilité d'adaptation et surtout d'unification linguistiques.

Qu'avons-nous donc fait pour sortir de cette impasse qui devient de plus en plus un labyrinthe commun à tous les peuples, qu'ils soient développés ou en voie de développement ?

Les Arabes se sont, certes, penchés sur ce problème dès le début du siècle et ont essayé d'enrichir leur langue d'une terminologie scientifique adéquate. Mais cet effort très louable et fructueux n'émane souvent que d'initiatives isolées, se contredisant les unes les autres et aboutissant parfois à une multiplicité de termes pour recouvrir un même concept qui, en français ou en anglais, s'exprime par un mot unique. Cette pluralité terminologique est de nature à engendrer la confusion, car le temps n'est plus où la profusion des synonymes était signe de richesse linguistique et reflétait une qualité inhérente à la langue en question. C'est pourquoi les académies et les universités arabes, qui œuvraient jadis individuellement, chacune dans sa tour d'ivoire, visent aujourd'hui — dans une mesure encore restreinte et avec trop de lenteur cependant — à coordonner leurs efforts au sein d'une fédération académique. Appelée à jouer un rôle capital, celle-ci doit, pour être efficace, s'atteler collectivement à son travail lexicographique, en cherchant à combler les lacunes, tout en éliminant les doubles emplois et les contradictions, car la langue technique ne peut souffrir la présence de termes vagues et imprécis.

Aussi la tendance actuelle est-elle de coordonner, de manière appropriée, le travail des linguistes et des lexicographes, sous l'égide de la Ligue des Etats arabes ou de l'Organisation de la Ligue Arabe pour l'éducation, la culture et la science (ALECSO). Une première initiative, lancée dès 1960 à partir de l'Afrique du Nord, visait à renforcer la tendance à l'unification et à la mise à jour des néologismes arabes, dans dans la langue technique.

Un congrès d'arabisation a été convoqué à Rabat, en 1961 avec la participation de tous les Etats Arabes et de leur Ligue. Ce congrès avait pour but de coordonner les efforts déployés par les pays arabes, en vue d'unifier la terminologie scientifique de leur langue, tout en lui assurant une mise à jour constante.

Ce travail considérable qui suppose la mise sur pied d'une infrastructure bien adaptée, a été confié au Bureau Permanent d'Arabisation (BPA), organisme interarabe siégeant à Rabat, sous l'égide de la Ligue des Etats Arabes.

Le BPA, malgré le peu de moyens dont il disposait et le peu d'empressement et d'encouragement dont il fut entouré, s'attacha pieusement à l'accomplissement de sa mission, suivant un plan précis et rationnel. Après dix ans de labeur persévérant, ses efforts ont abouti à la publication d'une série de lexiques techniques trilingues (arabe, français, anglais), élaborés à partir d'un répertoire linguistique occidental et d'un dépouillement minutieux des richesses lexicographiques de la langue arabe, notamment dans le domaine scientifique.

Le Bureau d'Arabisation a-t-il réellement décelé l'origine de toutes les lacunes, de tous

L'Arabisation, problème préjudicial

Professeur Abdelaziz Benabdellah

Le problème de la traduction constitue, pour la langue arabe, un problème essentiel, mais précédé préjudiciellement par un point capital : l'arabisation dont le but principal est la normalisation d'un terme unifié devant exprimer, à l'exclusion de tout autre, une notion donnée. Depuis une vingtaine d'années, le Monde Arabe s'est rendu compte du Chaos endémique qui caractérisait le parler arabe moderne dont la multiplicité synonymique outrancière reflète une certaine confusion linguistique d'ordre tribal appartenant à une époque révolue. L'arabe a eu, au cours du Moyen-Age, l'occasion d'administrer des preuves tangibles de son efficience et de sa portée universelle, notamment sur le plan scientifique et technique. L'éminent orientaliste arabisant Massignon a pu mettre la main sur les mobiles du rayonnement de la pensée arabe, en précisant que " c'est en arabe et à travers l'arabe, dans la civilisation occidentale, que la méthode scientifique a démarré".

"L'arabe — dit-it encore — est un pur et désintéressé instrument linguistique de transmission internationale des découvertes de la pensée... la survie internationale de la langue arabe est un élément essentiel de la paix future entre les " nations ". L'arabe — confirme Robert Montagne (1) — présente l'avantage d'être le véhicule d'une civilisation universelle et de se prêter à l'expression d'une pensée religieuse et politique".

Mais, pour mettre fin, à cette nébulosité grandissante qui a commencé à marquer notre langue, depuis le début du 17 siècle, la Ligue arabe s'est ingénié à poser, dès 1961, le double problème de l'arabisation et de la traduction, dans leur contexte réel. Néanmoins, pour plus d'efficacité, la solution de la question a été scindée en deux étapes ; Le Bureau de Coordination de l'Arabisation s'est penché, tout d'abord, sur la prémisse principale, celle de l'arabisation dans une première étape, dont l'œuvre gigantesque d'homogénéisation sera couronnée par l'unification intégrale de toute la terminologie scientifique et technique arabe, à la fin d'un planning décennal, en 1990. Quand le terme arabe aura été normalisé, le stade de la traduction consistera pour le Monde Arabe, dans un simple fait scientifique à caractère universel ; c'est effectivement un problème sur lequel se répercuteront tous les tests qui ont permis, jusqu'ici, de déceler et apprécier, à l'échelle mondiale, les aptitudes et les acquis de cette épreuve. La Ligue Arabe du fait même que la langue du Coran a été choisie, comme instrument de travail à l'O.N.U., se penche déjà sérieusement depuis deux ans, sur la deuxième prémisse du problème, compte tenu des résultats réalisés, au niveau de la standardisation du vocabulaire unifié.

(1) Les Berbères et le Makhzen, p. 52.

The transformation labelled (a) produces a hemistich which lacks Level I and Level II patterning; furthermore, syllabic symmetry is not sufficient to endow the hemistich in question with "meter". The transformations labelled (b), on the other hand, produce a hemistich which (although devoid of Level I and Level II patterning) manifests "meter" because *both* feet are symmetrical. Therefore, (a) is less likely to occur than (b). A *maṭla*^{c} [31] whose meter is *almujtaθθ* and whose first hemistich ends in — — — provides a case in point (— — — is a symmetrical variant of the foot — ∪ — —): it is desirable to end such a *maṭla*^{c} with — — —;[32] if the termination — — — is chosen, the second hemistich of the *maṭla*^{c} is more likely to be ∪ — ∪ — — — — than — — ∪ — — — — (notice that ∪ — ∪ — is a symmetrical variant of — — ∪ —).[33] Here, then, is a situation where changing one foot of the standard hemistich entails a change in another foot.

In summary, a change in one foot is not likely to impose a change on another foot unless the hemistich--but for the latter change--would violate a restriction or would be robbed of "meter".

3.3.2 Compensation

Besides the ones discussed above, there is an important rule which operates on Level III: namely, compensation. The rule states that the total duration of a standard meter tends to be unalterable. Thus when a long syllable is reduced, the durational balance is added to an adjacent long syllable in the same foot.[34] Such addition is possible when there is a neighboring syllable whose vowel is long or one whose final consonant is a continuant; otherwise compensation takes the form of a rest.

The fact that compensation tends to preserve the total durational value of a *standard* meter suggests that Level II has intuitive, as well as descriptive, priority over Level III.

" to be continued "

The rules which produce Level III patterning apply to the individual foot; this means that feet are transformed consecutively not simultaneously, and that the foot being transformed should reach its ultimate form before another foot undergoes any change.

Transforming one foot does not usually become a compelling reason for transforming another foot. There are, however, rare cases where such entailment does occur:

(1) Consider the following hemistich (the standard form of aṭṭawiil):

υ — —   υ — — —   υ — —   υ — — —

Changing the last foot to υ — — would, in the absence of any other change, make the hemistich minimally rather than clearly distinct from almutaqaarib; for this reason, the change in question entails another change: the penultimate foot becomes υ — υ . Significantly, the penultimate foot of almutaqaarib is almost never changed to υ — υ [30]

(2) Consider the following hemistich (the standard form of almujtaθθ):

— — υ —   — υ — —

The string manifests Level I patterning (since it may be represented by BB, where B stands for a quadripartite foot) as well as Level II patterning (since its two feet are similar in regard to the positioning of υ); both types of patterning can be obliterated by Level III changes:

(a) — — υ —   — υ — — → — — υ —   — — —
(b) — — υ —   — υ — — → υ — υ —   — υ — — →
υ — υ —   — — —

lowing transformation is blocked:

— — ∪ — — ∪ — — — — ∪ — → — — ∪ — — — — — — ∪ —

It is possible that almunsarih (— — ∪ — — — — ∪ — — ∪ —) represents an attempt to carry out the transformation without violating the restriction.

Although sequences of three short syllables do occur in variant hemistichs, there is a strong preference for sequences of only two short syllables. The following examples substantiate this statement:

(a) As variants of ∪ — — — ∪ — — —, the first of the following sequences is rare while the second is common:

∪ — ∪ ∪ ∪ — — —

∪ — — ∪ ∪ — — —

(b) ∪ ∪ ∪ — is a relatively uncommon foot.

(6) Because it is followed by a pause, and in order to emphasize the rhyme, the last syllable of each line is always long;[28] therefore, Level III changes must not result in the occurrence of a short syllable at the end of the line. The first hemistich of a divided line is followed by a pause, and for that reason its last syllable is usually long; here, however, the stipulation regarding length is less binding than it is at the end of the line.[29]

Domain of application

In section 3.1 it was shown that the domain of Level I patterning is the hemistich; given the nature of Level I patterning, the domain cannot be a shorter string. Level II and Level III are characterized by syllabic patterning. The domain of syllabic patterning may be the entire hemistich or a portion of the hemistich (whether that portion be one foot or more than one). On Level II, the domain of syllabic patterning is the hemistich; on Level III, the domain may be all or part of the hemistich.

obliterate pre-existing forms of patterning: both before and after the change, the hemistich may be represented by BBB (where B stands for a quadripartite foot); besides, the change does not alter the similarity among the three feet as concerns the positioning of υ relative to the long syllables. The situation is analogous in the second transformation: both before and after the change, the hemistich may be represented by BBA (where B stands for a quadripartite foot and A stands for a tripartite foot); besides, the change does not alter the similarity between the last two feet as concerns the positioning of υ relative to the long syllables. Both transformations are legitimate since they enhance variety without robbing the hemistich of "meter"-producing patterning.

Unless prevented from doing so by some restriction, Level III changes can rob the hemistich of "meter" as demonstrated by the following transformation:

— — υ — — υ — — → — — υ — — — —

The hemistich — — υ — — — — is devoid of Level I and Level II patterning; furthermore, syllabic symmetry is not sufficient to endow the hemistich with "meter".[25] The fact that hemistichs such as — — υ — — — — are rare in Arabic poetry suggests that Level III changes are not usually permitted to apply in a manner that would eliminate all "meter"-producing patterning. Some form of syllabic symmetry is usually substituted for whatever patterning is obliterated by Level III changes.

(5) Level III changes must not cause the hemistich to contain more than three consecutive short syllables,[26] and they must not cause the hemistich to contain more than four consecutive long syllables.[27] Accordingly the fol-

hemistichs of the same ode.

(3) Level III changes must facilitate the pattern of number assonance described below, and must be blocked if they would violate that pattern.

An ancient Arabic ode usually consists of divided lines; in other words, an ancient Arabic ode usually comprises two columns of hemistichs. In each column, the final feet are related to each other by number assonance: i.e., they all have the same number of constituents.[22] The first hemistich-final foot in the first column may violate number assonance since that foot must have the same number of constituents as its counterpart in the second column.[23] The following are examples.[24]

— ∪ — — ∪ ∪ — — — ∪ — —   ∪ ∪ — — — ∪ — — ∪ ∪ — —
∪ ∪ — — — ∪ — — — ∪ —   ∪ ∪ — — ∪ ∪ — — — ∪ — —
— ∪ — — ∪ ∪ — — ∪ ∪ —   — ∪ — — — ∪ — — — ∪ — —
— ∪ — — ∪ ∪ — — ∪ ∪ —   ∪ ∪ — — — ∪ — — — ∪ — —
— ∪ — — — ∪ — — ∪ ∪ —   ∪ ∪ — — — ∪ — — ∪ ∪ — —

— ∪ — — — ∪ —   — ∪ — — ∪ ∪ —
∪ ∪ — — — ∪ — —   — ∪ — — ∪ ∪ —
— ∪ — — — ∪ — —   — ∪ — — ∪ ∪ —
— ∪ — — ∪ ∪ — —   — ∪ — — — ∪ —
— ∪ — — — ∪ — —   — ∪ — — ∪ ∪ —

(4) In general, Level III changes do not obliterate all "meter"-producing patterning. Consider the following transformations:

ω — ∪ — ω — ∪ — ω — ∪ — → — — ∪ — ω — ∪ — ω — ∪ —

— ∪ — — — ∪ — — — ∪ — → ∪ ∪ — ∪ — ∪ — — — ∪ —

In the first transformation, the change does not

yields ω – – which in turn yields ω –).

(2) Level III changes are usually blocked when they would result in confusing one meter with another. Two examples are given below.

(a) The following transformation is usually blocked since it would result in confusing alkaamil with arrajaz:

– – υ – – – υ – ω – υ – → – – υ – –ʹ– υ – – – υ –

(b) The following transformations are usually blocked since they would convert the standard form of arramal and that of majzuuʔu lbasiiṭ to indistinguishable strings:

– υ – – – υ – – – υ – → – – – – υ – – – υ –

– – υ – – υ – – – υ – → – – – – υ – – – υ –

Transformations are sometimes blocked to keep different meters clearly--rather than minimally--distinct; for example, the following transformation is usually blocked since the output would be considerably similar to the standard form of almutaqaarib (the input is the standard form of aṭṭawiil):

υ – – υ – – – υ – – υ – – – →

υ – – υ – – υ – – υ – – – .

Again, the following transformation is usually blocked because the output would be considerably similar to the sequence υ – – υ – – υ – which constitutes a variant of majzuuʔu lmutaqaarib (the input is a variant of almutaqaarib):

υ – – υ – – υ – – – → υ – – υ – – υ – υ –

When obscured in a given hemistich by Level III changes, the identity of the meter can be determined by studying other

(a) As was stated earlier, a given Level II foot is <u>usually</u> transformed by a single rule. A Level II foot is not transformed by two or more rules operating simultaneously if such transformation would produce no type assonance; thus ᴗ — — — does not yield — ᴗ ᴗ .

(b) Some variants display less major type assonance than others; for example, there is less major type assonance between ᴗ ᴗ — ᴗ and the Level II foot — ᴗ — — than there is between ᴗ ᴗ — — and the same Level II foot. The variants which display less major type assonance are relatively few and of relatively infrequent occurrence; in other words, Level III changes are not <u>usually</u> permitted to apply in a manner which would produce a minimum of major type assonance.

(c) In the case of some variants, major type assonance is not readily perceptible; for example, the major type assonance which relates the variant — — ᴗ to the source foot ᴗ — — — becomes obvious only when the first constituent of the former is lined up with the <u>second</u> constituent of the latter. Level III changes are not usually permitted to apply in a manner which would produce unclear major type assonance.

In this study, "clear" type assonance is opposed to "unclear" type assonance; the former exists when type assonance can be established without the necessity of skipping a syllable.

(d) As was stated earlier, a variant is <u>usually</u> derived from a Level II foot. A variant is derived from another variant only when such derivation does not reduce clear major type assonance; in other words, varaint <u>c</u> is derived from variant <u>b</u> only when the clear type assonance which relates <u>c</u> to the Level II foot <u>a</u> is no less than that which relates <u>b</u> to <u>a</u> (e.g., the Level II foot ω — ᴗ —

— — ∪ —   ω — ∪ —

ω — ∪ —   — — ∪ —

ω — ∪ —   ω — —

ω — ∪ —   ω — ∪ — —

— — ∪ —   ω — ∪ — —

ω — ∪ —   — — ∪ — —

Not only do these variants differ one from the other, but they also differ from the standard form of the hemistich (ω — ∪ —   ω — ∪ —). The availability of such alternatives on Level III gives the poet some freedom in choosing words.

By promoting syllabic symmetry, Level III changes promote variety. Consider, for example, the following strings:

(a) — ∪ — —   — ∪ — —   — ∪ —
(b) — ∪ — ∪   — ∪ — ∪   — ∪ —

String (a) is the standard hemistich of arramal; string (b) is derived from (a) by Level III reduction. Both strings are symmetrical, but each embodies a distinct form of syllabic symmetry. Occurrence in the same ode of both forms contributes to variety.

Variety, then, is the primary purpose of Level III changes. The type of variety involved, however, is one which aspires to and gains from syllabic symmetry; it is, furthermore, one which is moulded by type assonance in the interest of preserving the identity of the standard meter.

Restrictions on application

(1) Level III changes are restricted by type assonance in the following ways:

the variant in question is identifiable only with the first four members of the set. Optimum major type assonance holds between — — — and — υ — — because the first constituent of each foot is long, the penultimate constituent is long, and the final constituent is long; optimum major type assonance holds between — — — and — — υ — as well as between — — — and ω — υ — because in each of the three feet the first constituent is long, the second constituent is long, and the last constituent is long; optimum major type assonance holds between — — — and υ — — — when the first constituent of the former is lined up with the second constituent of the latter.

When type assonance makes it possible to identify a variant with more than one Level II foot, the ambiguity can be resolved by studying the hemistich as a whole or by studying other hemistichs of the same ode (remember that, as a rule, the hemistichs of an ancient Arabic ode are monometric). Consider, for example, the following hemistichs (both of which occur in the same ode):

(a) υ — υ —   — — υ —   — — υ —
(b) — — υ —   υ υ υ —   — — υ —

The initial foot of (a) must be identified with the Level II foot — — υ — although it is related by type assonance to υ — — — as well as to — — υ — : this conclusion is facilitated by the fact that υ — — —   — — υ —   — — υ — is not a standard meter; it is also facilitated by the fact that the initial foot of (b) is — — υ — .

Purpose of application

Level III changes introduce metric variety; for example, all of the following sequences are variants of <u>majzuuʔu lkaamil</u>:

identify the standard hemistich from which a given string is derived.

In most instances, major type assonance (as an auditory effect) is not sufficient to identify the Level II foot from which a given variant is derived; in each of the following examples, the variant which precedes the colon is related by major type assonance to both of the Level II feet which follow the colon:

(a) υ υ υ — : — — υ — , — υ — —
(b) — υ υ — : — — υ — , — υ — —
(c) υ υ υ — : — — υ — , υ — — —
(d) υ υ — : — υ — , υ — —

Generally speaking, variants are related to the source (Level II) feet by minor as well as major type assonance. In each of the above examples, the variant is related by major <u>and</u> minor type assonance to the first Level II foot and by major type assonance alone to the second Level II foot; therefore it is with the first Level II foot that the variant must be identified.

A variant which is related by major <u>and</u> minor type assonance to a set of Level II feet is usually identifiable with any member of the set (e.g., υ — υ — is identifiable with υ — — — , υ — ω —, or ω — υ —).

Occasionally a variant is related by major type assonance to a set of Level II feet, and by minor type assonance to no member of the set; here the variant is usually identifiable with a Level II foot if the pair can be said to display optimum major type assonance. The variant — — —, for example, is related by major type assonance to each foot in the following set: — υ — —, — — υ — , ω — υ — , υ — — — , υ — — , — υ —; nevertheless,

(the medial υ) is different from the corresponding constituent of the former. Major type assonance also relates the Level II foot — — υ — to the variant υ υ υ — since only two constituents (the first and the second) of the latter are different from the corresponding constituents of the former. We shall say that a given variant is related to the Level II foot by "optimum" major type assonance when every constituent of the former is identical to the corresponding constituent of the latter.

Where <u>two</u> constituents of the variant are not identical to the corresponding constituents, the variant is usually quadripartite.

(b) Minor type assonance exists when the sequence υ — of the Level II foot corresponds to υ — in the variant (for example, minor type assoance relates the Level II foot — υ — — to each of the variants υ υ — — , — υ — υ , υ υ — υ, and — υ —). Major type assonance may include or even constitute minor type assonance, but such is not always the case; compare, for example, the forms of type assonance displayed by the following pairs:

— υ — — , υ υ — —

— υ — — , υ υ — υ

— υ — — , — — —

For the purposes of major type assonance, ω patterns as a long syllable;[20] thus the variant — — υ — is related to the source (Level II) foot ω — υ — by optimum major type assonance.

Type assonance does not necessarily produce "meter";[21] its function is to produce an auditory effect which relates variant feet to the feet of Level II, thereby helping to

characterizes the sequence which follows the slanting line in the output of the second transformation.

In the input of transformation (c) the sequence which precedes the slanting line is not symmetrical, while in the output the sequence which precedes the slanting line is symmetrical. The latter sequence consists of the former plus the syllable added by the transformation; in other words, the syllable added by the transformation serves the purpose of "balancing" the medial syllable of ∪ ∪ — . Significantly, the addition of syllables in hemistich-initial position is a rare phenomenon.

The process illustrated by transformation (c) is known to Arab prosodists as <u>alxazm</u>. Its function obscured by al-Khalīl's theory, <u>alxazm</u> has been considered so pointless and unexplainable a phenomenon that some scholars dismiss it as a fabrication.[19] In the context of our theory, <u>alxazm</u> is altogether plausible, and we therefore need not resort to claims of fabrication.

(2) Level III changes produce type assonance--a relationship which holds between a Level III foot and each variant of that foot. Type assonance is divisible into "major type assonance" and "minor type assonance":

(a) <u>Major type assonance</u> exists when, without exception or with a maximum of two exceptions, every constituent of the variant is identical to the corresponding constituent of the Level II foot (in this context, a constituent is ω , ∪, or —). For example, major type assonance relates the Level II foot ∪ — — — to each of the variants ∪ — — and ∪ — ∪ — : ∪ — — — and ∪ — — are related to each other by major type assonance since every constituent of the latter is identical to the corresponding constituent of the former; ∪ — — — and ∪ — ∪ — are related to each other by major type assonance since only one constituent of the latter

Symmetrizing a foot may cause a longer string to become symmetrical (such would be the case if the first foot of — ∪ — — — ∪ — is changed to — ∪ — ∪); on the other hand, Level III changes may symmetrize a string without producing symmetry in the individual feet which constitute that string (such would be the case if the sequence ∪ — — — ∪ — — , the last two feet of the standard meter ∪ — — — ∪ — — — ∪ — —, is changed to ∪ — — ∪ — —).

Rather than symmetrizing asymmetrical strings, Level III changes often substitute one form of symmetry for another; such is the case in the following transformation:

— ∪ — — — ∪ — → — ∪ — ∪ — ∪ —

So strong is the tendency to achieve syllabic symmetry that one occasionally encounters Level III changes <u>which are not governed by general rules</u> but which result in syllabic symmetry. Consider, for example, the following transformations:

(a) — ∪ — ∪ — — ∪ — — ∪ — ∪ → — ∪ — ∪ — — ∪ ∪ — ∪ — ∪
(b) — ∪ — — — — ∪ — — ∪ — — → — ∪ — — ∪ —/∪ ∪ — ∪ — —
(c) ∪ — ∪ — ∪ ∪/— — — ∪ — — — →
∪ ∪ — ∪ — ∪ ∪/— — — ∪ — — —

Transformation (a) produces a totally symmetrical hemistich, and transformation (b) produces a hemistich consisting of two symmetrical halves (separated by a slanting line). Notice, however, that shortening the final syllable of — — ∪ — violates the general rule of Level III reduction. It might be mentioned in passing that the output of the first transformation displays a rather interesting form of syllabic symmetry: beginning from the ends and moving towards the middle, we find that the corresponding syllables are consistently <u>dissimilar</u>; the same form of symmetry

(2) Consider hemistich (b) below (the standard form of arrajaz):

(b) — — ∪ — — — ∪ — — — ∪ —

The hemistich cannot be symmetrized through deletion (see item 5 under "Restrictions on application"); it can be symmetrized by changing each foot in turn (through Level III reduction) to ∪ — ∪ — :

∪ — ∪ — ∪ — ∪ — ∪ — ∪ —

It is important at this point to discuss four aspects of Level III changes; those aspects are: effect on strings, purpose of application, restrictions on application, and domain of application.

Effect on strings

(1) As explained above, Level III changes can produce syllabic symmetry in the entire hemistich or in a shorter string.

Achieving syllabic symmetry in a given string may require no more than one change or it may require several changes. What must be emphasized is that asymmetrical sequences generated on the path to syllabic symmetry are legitimate strings (thus each output in the following transformation is a legitimate hemistich: — — ∪ — — — ∪ — — — ∪ — → ∪ — ∪ — — — ∪ — — — ∪ — → ∪ — ∪ — ∪ — ∪ — — — ∪ — → ∪ — ∪ — ∪ — ∪ — ∪ — ∪ —); one may therefore conclude that the principle which characterizes Level III is a tendency to achieve syllabic symmetry in the entire hemistich or in a portion thereof.

Even the most cursory examination confirms the assertion that simple periodicity is not the only form of syllabic symmetry which occurs on Level III: for example, the string ∪ ∪ — — (derived by Level III reduction from the string — ∪ — —) is symmetrical although devoid of simple periodicity; the same is true of the string — — ∪ — — (derived by amalgamation and addition from the string ω — ∪ —).

Syllabic symmetry may be durational but not structural: for example, there is no structural symmetry in ∪ ∪ — (as compared with ∪ — ∪), but there is durational symmetry since the sequence is divisible into two durationally equal halves.

There are, then, four rules which operate on Level III and which can produce syllabic symmetry. It must be emphasized that a given form of syllabic symmetry may be attainable through the application of one rule but not through the application of another, and that symmetrizing a given string may be facilitated by one rule but not by another. Two examples are given below.

(1) Consider string (a) below (the standard form of majzuuʔu rramal):

(a) — ∪ — —   — ∪ — —

Simple periodicity throughout the hemistich cannot be achieved by deletion alone; it can be achieved by changing each foot (through Level III reduction) to — ∪ — ∪:

— ∪ — ∪   — ∪ — ∪

On the other hand, the second foot of (a) may be subjected to a deletion transformation which drops the final long syllable; as a result, the hemistich would acquire a form of symmetry which cannot be achieved through Level III reduction alone:

— ∪ — —   — ∪ —

line-final foot of majzuuˀu lmutadaarak, and the input of the second transformation is the line-final foot of majzuuˀu lkaamil):

(a) — ∪ — → ∪ ∪ — —

(b) ω — ∪ — → ω — ∪ — — , — — ∪ — — , ∪ — ∪ — — ,
or — ∪ ∪ — —

The present writer believes that the above rules attest the presence of a basic principle which characterizes Level III; the discussion below is intended to shed light on that principle.

It is interesting to notice that Level III changes can produce syllabic symmetry, including simple periodicity, in the entire hemistich or in a shorter string (such as a foot).[18]

Simple periodicity is achieved when a single syllable of the one type occurs between each two of the other type. The following examples show how a string can acquire simple periodicity through Level III changes:

— — ∪ — — — ∪ — — — ∪ — → ∪ — ∪ — — — ∪ — — — ∪ — →
∪ — ∪ — ∪ — ∪ — — — ∪ — → ∪ — ∪ — ∪ — ∪ — ∪ — ∪ —

∪ — — → ∪ — ∪

∪ — — — → ∪ — ∪ —

— ∪ — — → — ∪ — ∪

— — ∪ — → ∪ — ∪ —

— ∪ — — → — ∪ —

υ — — — → υ — — υ , υ — — — → υ — υ υ , — — υ — → υ — υ — , — — υ — → — υ υ — , — — υ — → υ υ υ — , — υ — — → υ υ — —, — υ — — → — υ — υ , — υ — — → υ υ — υ).

(3) Deletion: A short syllable may be deleted if it occurs (a) initially in the foot before a long syllable or (b) medially in the foot between two long syllables; a long syllable may be deleted if it occurs finally in the foot after another long syllable. The following are examples:

(a) υ — — → — — , υ — — — → — — — , υ — ω — → — ω —
(b) — υ — → — — , — υ — — → — — — , ω — υ — → ω — —
(c) υ — — → υ — , υ — — — → υ — — , — υ — — — υ —
(d) υ — — → —
(e) — υ — — → — —

For the purposes of Level III reduction and deletion, ω patterns as a long syllable, although such patterning results in rare variants (e.g., υ — ω — → υ — υ — , ω — υ — → ω υ υ — , υ — ω — → υ — ω).

(4) Addition: Occasionally a syllable is added to the foot (e.g., ω — υ — → ω — υ — —).

In each of the following transformations, two rules operate simultaneously:

(a) υ — — → — υ
(b) — υ — → υ υ — —
(c) — υ — — → υ υ —

In the following transformation, three rules operate simultaneously:

υ — ω — → — — υ

Of the four rules, the least productive is addition. The common transformations involving addition are the following (the input of the first transformation is the

(c) In string (i) below, there is slightly more syllabic balance than there is in string (ii): syllabic balance pervades all of string (i) but only the portion which follows the slanting line in string (ii). However, this difference is more than counteracted by the difference in periodicity: in string (ii), one syllable must be deleted in order to make the short syllables periodic (each occurring after two long syllables); in string (i), three syllables must be added in order to make the short syllables periodic (each occurring after three long syllables).

(i) — ∪ — — — ∪ — — ∪ — — — ∪ —
(ii) —/— ∪ — — ∪ — — — ∪ — — ∪ —

3.3. Level III. Variants

3.3.1. Major rules governing variation

There are four major rules which operate on Level III to produce variants. The application of those rules is subject to the following stipulations:

(1) In most cases, variants are derived directly from Level II feet; the variants derived from other variants are relatively few. Generally speaking, then, the four rules operate with Level II feet as the domain (or input).

(2) A given foot is usually tranformed by a single rule; occasionally, however, a foot is transformed by two or more rules operating simultaneously.

The four rules in question are stated and discussed below.

(1) Amalgamation: The constituent ω may be replaced by a long syllable (e.g., ω — ∪ — → — — ∪ — , ∪ — ω — → ∪ — — —).

(2) Level III reduction: Unless preceded in the same foot by a short syllable, any long syllable may be shortened (e.g., — ∪ — → ∪ ∪ — , ∪ — — → ∪ — ∪ , ∪ — — — → ∪ — ∪ —

Given any of the above pairs, what determines whether a certain member of the pair is likely to be favored? At least in the majority of cases, the degree of syllabic symmetry involved seems to be the answer: the member with more syllabic symmetry is favored (as will be seen on Level III, syllabic symmetry is highly desirable in Arabic poetry). The patterns of syllabic symmetry referred to in the following discussion are periodicity and a type of syllabic balance which may be defined thus: beginning from the extremities of the string and moving towards the middle, we find that the corresponding syllables are identical in regard to the feature of length (the middle may be zero or a syllable).

(a) Syllabic balance pervades all of string (ii) below but only the portion preceding the slanting line in string (i); besides, there is more periodicity in string (ii) than there is in string (i): each two short syllables in string (ii) are separated by the same number of long syllables, but such is not the case in string (i). Hence the latency of string (i).

(i) – ∪ –   – ∪ – –   – ∪ –   – ∪ –/–
(ii) – ∪ – –   – ∪ – –   – ∪ –

(b) Syllabic balance pervades all of string (i) below, and it pervades all of string (ii) as well; but there is more periodicity in the latter (each two short syllables in the second string are separated by the same number of long syllables, but such is not the case in the first string). Hence the latency of string (i).

(i) – ∪ – –   – ∪ –   – ∪ – –   – ∪ –
(ii) – ∪ – –   – ∪ – –   – ∪ –

assarii^{c}: — — ∪ — — — ∪ — — ∪ —
(faa^{c}uulatun faa^{c}uulatun faa^{c}ilun)

majzuu^{ʔ}u
lbasiiṭ — — ∪ — — ∪ — — — ∪ —
(faa^{c}uulatun faa^{c}ilun faa^{c}uulatun)

Listed below are four pairs of meters; the first member of each pair is a latent meter all or most of whose feet, by occurring in a different arrangement, constitute the second member.

Latent: — ∪ — — ∪ — — — ∪ — — ∪ — —
(faa^{c}ilun faa^{c}ilaatun faa^{c}ilun faa^{c}ilaatun)

arramal: — ∪ — — — ∪ — — — ∪ —
(faa^{c}ilaatun faa^{c}ilaatun faa^{c}ilun)

Latent: — ∪ — — — ∪ — — ∪ — — — ∪ —
(faa^{c}ilun faa^{c}uulatun faa^{c}ilun faa^{c}uulatun)

albasiiṭ: — — ∪ — — ∪ — — — ∪ — — ∪ —
(faa^{c}uulatun faa^{c}ilun faa^{c}uulatun faa^{c}ilun)

Latent: ∪ — — — ∪ — — ∪ — — — ∪ — —
(fa^{c}uulaatun fa^{c}uulun fa^{c}uulaatun fa^{c}uulun)

aṭṭawiil: ∪ — — ∪ — — — ∪ — — ∪ — — —
(fa^{c}uulun fa^{c}uulaatun fa^{c}uulun fa^{c}uulaatun)

Latent: — ∪ — — — ∪ — — ∪ — — — ∪ —
(faa^{c}ilaatun faa^{c}ilun faa^{c}ilaatun faa^{c}ilun)

arramal: — ∪ — — — ∪ — — — ∪ —
(faa^{c}ilaatun faa^{c}ilaatun faa^{c}ilun)

this assertion is supported by the fact that the two variants which commonly alternate with the middle foot of almunsariḥ (— ∪ — ∪ and ∪ ∪ — ∪[15]) can be generated from — ∪ — — (see section 3.3.1).

(3) For the standard meters almujtaθθ, almadiid, alwaafir, and assariiᶜ, al-Khalīl specifies forms other than the ones given above for the same meters. Significantly, those other forms occurred very rarely--if at all--in ancient Arabic poetry, while the forms listed here occurred commonly in the same corpus.[16] In considering the rare (or nonexistent) form "basic", al-Khalīl was obviously guided by the framework of his theory rather than the frequency of occurrence. It is perfectly legitimate to postulate theoretical strings which can yield the actual meters, but such postulation should not take place on a level where the strings are clearly actual (rather than theoretical) meters.

(4) If it does not consist entirely of identical feet, a standard meter usually has at least one pair of identical feet. This may explain the latency in ancient Arabic poetry of the standard meter faaᶜuulatun faaᶜilaatun faaᶜilun.

(5) A standard meter is not favored if, by occurring in a different order, all or most of its feet constitute another standard meter. Of each pair given below, the first member is rare[17] on account of this restriction:

almadiid: — ∪ — — — ∪ — — ∪ — —
(faaᶜilaatun faaᶜilun faaᶜilaatun)

arramal: — ∪ — — — ∪ — — — ∪ —
(faaᶜilaatun faaᶜilaatun faaᶜilun)

a meter which is used in about 2% of ancient Arabic poetry and about 3% of modern Arabic poetry;[11] it also explains the latency of the meter – – ᴗ –   – ᴗ – –   – – ᴗ – in ancient Arabic poetry.

(4) In any given standard meter, consecutive short syllables do not exceed two, and consecutive long syllables do not exceed four. The situation could not be otherwise given the type of patterning which exists on Level II (similar placement of reduction in all feet) and given the theoretical meters which exist on Level I: a sequence of two short syllables results from the third rule of standard reduction; a sequence of four long syllables may result when medial reduction is not identically placed in two theoretical feet which are long and adjacent.

Notes on standard meters

(1) In our inventory of standard meters, the strings identified by one asterisk are latent meters,[12] while those identified by two asterisks are meters which occur in ancient Arabic poetry but which count for variants in al-Khalīl's theory (we have called those meters "additional" since they are to be added to al-Khalīl's list of standard meters).

(2) In ancient Arabic poetry, which is the subject of this study, the meters almuḍaari^c (ᴗ – – –   – ᴗ – –) and almuqtaḍab (– – – ᴗ   – – ᴗ –) are almost nonexistent;[13] in fact, it is related that al-Akhfash considered those two meters alien to Arabic poetry.[14] Neither of the two meters is produced by the rules of standard reduction.

The meter almunsariḥ (– – ᴗ –   – – – ᴗ   – – ᴗ –) is not produced by the rules of standard reduction. As will be seen on Level III, almunsariḥ can be considered a variant of the latent meter – – ᴗ –   – ᴗ – –   – – ᴗ – (see the fifth of the restrictions listed in section 3.3.1);

assarii^c	– – ∪ – – – ∪ – – ∪ –
	(faa^{c}uulatun faa^{c}uulatun faa^{c}ilun)
**Additional	∪ – – – ∪ – – – ∪ – –
	(fa^{c}uulaatun fa^{c}uulaatun fa^{c}uulun)
*Latent	ω – ∪ – ω – ∪ – ∪ – –
	(fafa^{c}uulatun fafa^{c}uulatun fa^{c}uulun)
**Additional	– ∪ – – – – ∪ – – ∪ –
	(faa^{c}ilaatun faa^{c}uulatun faa^{c}ilun)
*Latent	– – ∪ – – ∪ – – – ∪ –
	(faa^{c}uulatun faa^{c}ilaatun faa^{c}ilun)

(d)

(i) attawiil	∪ – – ∪ – – – ∪ – – ∪ – – –
	(fa^{c}uulun fa^{c}uulaatun fa^{c}uulun fa^{c}uulaatun)
(ii) albasiit	– – ∪ – – ∪ – – – ∪ – – ∪ –
	(faa^{c}uulatun faa^{c}ilun faa^{c}uulatun faa^{c}ilun)
*Latent	– ∪ – – ∪ – – – ∪ – – ∪ – –
	(faa^{c}ilun faa^{c}ilaatun faa^{c}ilun faa^{c}ilaatun)
*Latent	– ∪ – – – ∪ – – ∪ – – – ∪ –
	(faa^{c}ilun faa^{c}uulatun faa^{c}ilun faa^{c}uulatun)
*Latent	∪ – – – ∪ – – ∪ – – – ∪ – –
	(fa^{c}uulaatun fa^{c}uulun fa^{c}uulaatun fa^{c}uulun)
*Latent	– ∪ – – – ∪ – – ∪ – – – ∪ –
	(faa^{c}ilaatun faa^{c}ilun faa^{c}ilaatun faa^{c}ilun)

(3) In general, standard meters which lack standard congruence are of relatively uncommon occurrence: this explains the infrequency of almujtaθθ (– – ∪ –   – ∪ – –),

	majzuu^{ʔ}u rrajaz	— — ∪ — — — ∪ — (faa^{c}uulatun faa^{c}uulatun)
	majzuu^{ʔ}u lkaamil	ω — ∪ — ω — ∪ — (fafa^{c}uulatun fafa^{c}uulatun)
	almujtaθθ	— — ∪ — — ∪ — — (faa^{c}uulatun faa^{c}ilaatun)
	majzuu^{ʔ}u lxafiif	— ∪ — — — — ∪ — (faa^{c}ilaatun faa^{c}uulatun)
	majzuu^{ʔ}u rramal	— ∪ — — — ∪ — — (faa^{c}ilaatun faa^{c}ilaatun)
(b)	almadiid	— ∪ — — — ∪ — — ∪ — — (faa^{c}ilaatun faa^{c}ilun faa^{c}ilaatun)
	majzuu^{ʔ}u lbasiit	— — ∪ — — ∪ — — — ∪ — (faa^{c}uulatun faa^{c}ilun faa^{c}uulatun)
	**Additional	∪ — — — ∪ — — ∪ — — — (fa^{c}uulaatun fa^{c}uulun fa^{c}uulaatun)
(c)	alwaafir	∪ — ω — ∪ — ω — ∪ — — (fa^{c}uulalatun fa^{c}uulalatun fa^{c}uulun)
	arramal	— ∪ — — — ∪ — — — ∪ — (faa^{c}ilaatun faa^{c}ilaatun faa^{c}ilun)

(ii)

<u>majzuu$^{?}$u</u>
<u>lmutaqaarib</u> ∪ — — ∪ — — ∪ — —

(fa^{c}uulun fa^{c}uulun fa^{c}uulun)

<u>majzuu$^{?}$u</u>
<u>lmutadaarak</u> — ∪ — — ∪ — — ∪ —

(faa^{c}ilun faa^{c}ilun faa^{c}ilun)

(iii)

<u>arrajaz</u> — — ∪ — — — ∪ — — — ∪ —
(faa^{c}uulatun faa^{c}uulatun faa^{c}uulatun)

<u>alkaamil</u> ω — ∪ — ω — ∪ — ω — ∪ —
(fafa^{c}uulatun fafa^{c}uulatun fafa^{c}uulatun)

<u>alxafiif</u> — ∪ — — — — ∪ — — ∪ — —
(faa^{c}ilaatun faa^{c}uulatun faa^{c}ilaatun)

*Latent — — ∪ — — ∪ — — — — ∪ —
(faa^{c}uulatun faa^{c}ilaatun faa^{c}uulatun)

<u>arramal</u> — ∪ — — — ∪ — — — ∪ — —

(faa^{c}ilaatun faa^{c}ilaatun faa^{c}ilaatun)

*Latent ∪ — ω — ∪ — ω — ∪ — ω —
(fa^{c}uulalatun fa^{c}uulalatun fa^{c}uulalatun)

(iv)

<u>alhazaj</u> ∪ — — — ∪ — — —

(fa^{c}uulaatun fa^{c}uulaatun)

<u>majzuu$^{?}$u</u>
<u>lwaafir</u> ∪ — ω — ∪ — ω —

(fa^{c}uulalatun fa^{c}uulalatun)

long syllable has approximately the same duration as the two short syllables combined; thus initial and medial reduction are still mutually exclusive.

Notes on the rules

(1) It has already been pointed out that Arabic meters favor long rather than short feet; in the light of the above rules, the reason becomes obvious. When the rules of standard reduction are applied, a long foot yields more forms than does a short foot:

— — — — → ∪ — — — , — ∪ — —, — — ∪ —, (∪ — ω — , ω — ∪ —)[10]
— — — → ∪ — — , — ∪ —

Thus an A-based theoretical string yields a small set of standard meters (i.e., a set consisting of relatively few members), while the B-based counterpart yields a large set of standard meters (i.e., a set consisting of relatively numerous members). Because B-based strings are predominant on Level I, the small sets of standard meters are less than they would otherwise be; in other words, the standard meters of Arabic poetry, thanks to such predominance, are structurally disposed to forming a few large sets.

(2) Of the meters produced by the above rules 76% actually occur in Arabic poetry, and 24% are potential. The 76% include all but three of the standard meters listed by al-Khalīl; they include as well the standard meter added by al-Akhfash:

(a)

(i)

<u>almutaqaarib</u> ∪ — — ∪ — — ∪ — — ∪ — —
(fa^cuulun fa^cuulun fa^cuulun fa^cuulun)

<u>almutadaarak</u> — ∪ — — ∪ — — ∪ — — ∪ —
(faa^cilun faa^cilun faa^cilun faa^cilun)

under (i) below are possible, but those under (ii) are not.[8]

(i) − ∪ − −   − ∪ − −   − ∪ − −
− − ∪ −   − − ∪ −   − − ∪ −

− ∪ − −   − − ∪ −   − ∪ − −

− − ∪ −   − ∪ − −

− ∪ −   − ∪ −   − ∪ −   − ∪ −

− − ∪ −   − − ∪ −   − ∪ −

− − ∪ −   − ∪ −   − − ∪ −

(ii) − ∪ − −   − ∪ − −   − − ∪ −

− ∪ − −   − − ∪ −   − − ∪ −

− − ∪ −   − ∪ −   − ∪ − −

The ultimate degree of consistency is the situation where syllable reduction is identically placed in *all* the feet of a given hemistich; we shall call this degree of consistency "standard congruence".

(3) Applying initial reduction to *faa^{c}uulaatun* produces *fa^{c}uulaatun*. Because *fa^{c}uulaatun* (which constitutes a single perceptual group) ends in three long syllables, the sequence fa^{c}uulaatun fa^{c}uulaatun is monotonous, and the sequence fa^{c}uulaatun fa^{c}uulaatun fa^{c}uulaatun is even more monotonous. Therefore fa^{c}uulaatun fa^{c}uulaatun is avoided optionally, while fa^{c}uulaatun fa^{c}uulaatun fa^{c}uulaatun is avoided obligatorily; this is done by changing both the first and the third syllables (rather than only the first) of *faa^{c}uulaatun* in one of the following ways:[9]

(a) − − − − → ω − ∪ − (faa^{c}uulaatun → fafa^{c}uulatun)

(b) − − − − → ∪ − ω − (faa^{c}uulaatun → fa^{c}uulalatun)

It must be emphasized that the replacement of a long syllable by two short ones is not reduction since the

> short syllables and their positions were the fixed elements; in Chinese poetry the principle is that of variation in pitch together with a fixed count of syllables. Thus, for a definition that will cover all instances, we have to describe METER as the distribution of syllables according to stress, quantity, pitch, or mere number, in some regular pattern either within the line or among successive lines."

The rules on this level are discussed below; they will be called "the rules of standard reduction".

(1) Each foot in a given theoretical meter undergoes syllable reduction. Syllable reduction is either foot-initial or foot-medial[6] (in a quadri-syllabic foot, medial reduction may affect either of the two medial syllables). No foot-final reduction occurs on this level since a short syllable has its clearest rhythmic effect when followed in the same perceptual group by a long syllable (in this context the short syllable lends prominence to the long syllable).

(2) Foot-initial and foot-medial reduction are mutually exclusive: they co-occur neither in the same foot nor in different feet of the same standard meter. Thus reduction is similarly positioned in all the feet of a given hemistich.

(a) Initial reduction is, by definition, identically placed in all the feet of a given hemistich.

(b) In most cases, medial reduction is identically placed in all the feet of a given hemistich.[7] In a hemistich where such is not the case, the feet differing in the placement of medial reduction are adjacent; in non-contiguous feet, reduction is identically placed. Thus the sequences

(b) Interrupted repetition
faa^{c}uulaatun faa^{c}uulun faa^{c}uulaatun

(c) Supplemented repetition
faa^{c}uulaatun faa^{c}uulaatun faa^{c}uulun

(d) Alternation
(i) faa^{c}uulun faa^{c}uulaatun faa^{c}uulun faa^{c}uulaatun
(ii) faa^{c}uulaatun faa^{c}uulun faa^{c}uulaatun faa^{c}uulun

3.2. Level II. Standard Meters

The principle which operates on this level is that patterned recurrence of long and short syllables in the hemistich gives rise to "meter";[4] consequently, theoretical meters are modified on Level II by reduction of certain syllables.

That patterned recurrence is a general principle can be seen from the following passage:[5]

> "Meter should be defined as the theoretically regular, although in practice sometimes much varied, recurring pattern of acoustic detail within the line. In modern English verse the pattern consists of a fixed number of stresses and of fixed positions for them in relation to the unstressed, or more lightly stressed, syllables. The mere ordered physical placement of stresses and nonstresses tends to create a determinate acoustic structure--that is, to convey a sense of regularity.....--and this structure is enhanced by the ISOCHRONIC principle, the fact that the intervals between primary stresses tend to seem equal. In Old English poetry, only the number of syllables and the end rhymes are the determinants; in Greek and Latin poetry the number of long and

repetition, interrupted repetition, supplemented repetition, and alternation.

Thus the following types of meters exist on this level (only one hemistich is represented; the two hemistichs are identical in each case[3]):

(a) Mere repetition

(i) AAAA (ii) AAA (iii) BBB (iv) BB

(b) Interrupted repetition: BAB

(c) Supplemented repetition: BBA

(d) Alternation:

(i) ABAB (ii) BABA

Notes:

(1) The first three types lack the following possible meters: AA, BBBB; ABA; AAB. Three of the four missing meters are A-based (an A-based meter is one which consists entirely of A's or which employs more A's than B's). In other words, Arabic poetry favors B-based meters--a fact which will be explained later. Exclusion of BBBB may be for the purpose of avoiding excessive length: four feet constitute the maximum length for a meter, and B is the long foot.

(2) Rule (1) above results from the fact that mere repetition requires a minimum of two feet, alternation requires a minimum of four feet, and each of the other two types requires a minimum of three feet.

If faa^{c}uulun is substituted for A and faa^{c}uulaatun is substituted for B, the meters on this level assume the following forms:

(a) Mere repetition

(i) faa^{c}uulun faa^{c}uulun faa^{c}uulun faa^{c}uulun

(ii) faa^{c}uulun faa^{c}uulun faa^{c}uulun

(iii) faa^{c}uulaatun faa^{c}uulaatun faa^{c}uulaatun

(iv) faa^{c}uulaatun faa^{c}uulaatun

CHAPTER III

A NEW PROPOSAL

The theory proposed by the present author places equal emphasis on generality (explanatory power), adequacy, and simplicity. Our goal is to account for the meters reported by al-Khalīl and al-Akhfash; we make no attempt to account for the innovations which occur in modern Arabic poetry, but it is quite possible that our theory provides a general framework which can easily accommodate those innovations.

We propose three levels of analysis; those levels are discussed below.

3.1. Level I. Theoretical Meters

On this level, there are only two feet: the short (*faa*^c*uulun*) and the long (*faa*^c*uulaatun*); the former will be represented by A, and the latter will be represented by B.

The principle characterizing this level is that patterned recurrence, in the hemistich,[1] of at least one foot gives rise to "meter".[2]

The rules on this level are the following:

(1) A hemistich consists of two, three, or four feet.

(2) Each hemistich is characterized by the patterned reçurrence of A, B, or both; the patterns utilized are: mere

unstressed syllable; the theory being discussed employs a representation of Arabic feet where — stands for a long syllable and ∪ stands for a short syllable.

[22]The first and the third of the defects listed here are pointed out in ^{c}Ayyād's <u>Mūsīqā al-Shi^{c}r al-^{c}Arabīy</u>, pp. 62-67.

[23]The summary is based on pages 68-87 of ^{c}Ayyād's <u>Mūsīqā al-Shi^{c}r al-^{c}Arabīy</u>.

[24]Each symbol stands for the durational value of a syllable: — stands for a full beat; ∪ , for half a beat; —∪ , for a beat and a half.

[25]For example, the string $\overset{\Pi}{-\cup}\ \cup\ \overset{|}{-\cup}\ \cup\ \cup$ (the first portion of sequence (a) which begins with a primary stress and which is followed by a primary stress) yields a measure in the following manner:

$$\overset{\Pi}{-\cup}\ \cup\ \overset{|}{-\cup}\ \cup\ \cup \rightarrow \overset{\Pi}{-\cup}\ \cup\ \overset{|}{-}\ \cup\ \cup$$

This change results from rule (6). The transformation $\overset{\Pi}{-\cup}\ \cup\ \overset{|}{-\cup}\ \cup\ \cup \rightarrow \overset{\Pi}{-\cup}\ \cup\ \overset{|}{-\cup}\ \cup$ seems to satisfy rule (6), but it would be incorrect since it reduces the number of symbols (each symbol stands for a syllable; thus the number of symbols cannot be reduced as long as the number of syllables remains the same).

[26]Unlike other symbols, Ω does not represent the duration of a syllable.

[27]Pages 75-87.

[28]See ^{c}Ayyād's <u>Mūsīqā al-Shi^{c}r al-^{c}Arabīy</u>, pp. 81, 82.

[29]See ^{c}Ayyād's <u>Mūsīqā al-Shi^{c}r al-^{c}Arabīy</u>, pp. 77,78.

(a) Modern Arabic poetry contains instances where commutable feet have different stress patterns; for example, Egyptian poets substitute — — — — • for — • — • — — • although Egyptians pronounce the form — — — — • with primary stress on the first constituent and the form — • — • — — • with primary stress on the fifth constituent.

(b) Ancient Arabic poetry contains instances where a single form is commutable with at least two feet of different stress patterns. For example, ancient Arab poets frequently substituted — — • — — • for — — •• — • — • and for — • — • — — • although, according to Guyard, the last two forms were probably pronounced in Classical Arabic with different stress patterns (see section 2.3.2 of this study).

[17]See Abū Dīb's Fī al-Bunyah al-Īqā^{c}iyyah, pp. 46, 47, 93-98.

[18]At the end of Chapter I (p. 98), Abū Dīb rejects feet in favor of rhythmic nuclei. He argues that the use of feet has resulted in "fossilizing" Arabic meters. The present writer considers the foot a useful entity which should be retained. There is no guarantee that rhythmic nuclei would not have resulted in "fossilization" had they been proposed by al-Khalīl; it is no secret that the tendency to revere and therefore to imitate ancient models has flourished among Arab poets of the modern age.

[19]Vol. II, pp. 358-368.

[20]See Shapiro's Handbook.

[21]See Wright's Grammar, Vol. II, p. 363. A single bar separates two consecutive feet; a double bar marks the break between the two hemistichs of a meter. In the scansion of metrical verse, — stands for a long or stressed syllable, while ∪ stands for a short or

[10]The sequence — • • , which occurs exclusively in hemistich-final position, should be considered a variant of — • ; only occasionally is the sequence — • • encountered in Arabic poetry.

[11]See Abū Dīb's Fī al-Bunyah al-Īqā^ciyyah, pp. 85-87.

[12]See Abū Dīb's Fī al-Bunyah al-Īqā^ciyyah, pp. 106, 107.

[13]The present writer disagrees with Abū Dīb's argument: the inability of a descriptive device to account for performance does not constitute sufficient grounds for rejecting that device (see Chomsky's Aspects, pp. 3-15).

[14]See section 2.3.2 of this study.

[15]In some modern varieties of Arabic, stress is entirely predictable from the phonological environment; in other modern varieties, stress is almost entirely predictable from the phonological environment (see Nasr's The Teaching of Arabic as a Foreign Language, pp. 27, 28). The present writer believes that stress was phonologically conditioned in Classical Arabic and the contemporaneous dialects; it is difficult to see an accident in the fact that ancient Arab grammarians, meticulous as they were, have left us no systematic description of stress.

Unless trained in structural linguistics, native speakers are usually unaware of phonologically conditioned entities (i.e., allophones); e.g., in Colloquial Egyptian Arabic the sound [p] occurs before voiceless obstruents as an allophone of /b/, and yet the average Egyptian does not recognize [p] as an entity which differs phonetically from [b].

[16]As the following examples indicate, stress patterns cannot be considered the main determinant of variation either in modern or in ancient Arabic poetry (a dash stands for a mutaḥarrik and a dot stands for a saakin):

TOWARDS A NEW THEORY OF ARABIC PROSODY

by: Zaki N. Abdel-Malek
University of Utah

FOOTNOTES

[1]See al-Sayyid's *al-ʿArūḍ wa al-Qāfiyah*, pp. 38, 49, 63, 80, 88. See also al-Rāḍī's *Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl*, pp. 15-41.

[2]For each meter, only one hemistich is generated; the two hemistichs are identical.

[3]See al-Zahāwī's "Tawallud al-Ghināʾ wa al-Shiʿr".

[4]The occurrence of such alterations after, not before, the MC's have been grouped into feet sometimes forces al-Zahāwī to change the foot boundaries established by al-Khalīl; for example, each hemistich of *almunsariḥ* is mustafʿilun mafʿuulaatu mustafʿilun according to al-Khalīl, but mustafʿilun faʿlun faaʿilun faaʿilun according to al-Zahāwī.

[5]See Anīs' *Mūsīqā al-Shiʿr*, pp. 139-161.

[6]See Anīs' *Mūsīqā al-Shiʿr*, pp. 147, 148. See also al-Nuwayhīy's *Qaḍiyyat al-Shiʿr al-Jadīd*, pp. 240, 241.

[7]Anīs prefers to say that the syllables which occur in ancient Arabic poetry are either short (CV) or medium (CVV, CVC), long syllables being of very rare occurrence (see pp. 146-149 of his *Mūsīqā al-Shiʿr*).

[8]*faʿuulaatun* corresponds to al-Khalīl's *mafaaʿiilun*; *mustafʿilaatun* occurs only as the first foot in each hemistich of *almunsariḥ* (according to Anīs, each hemistich of *almunsariḥ* is mustafʿilaatun mustafʿilun faaʿilun).

[9]See pp. 156-159 of his *Mūsīqā al-Shiʿr*. In stating these rules, Anīs uses the expression "medium syllable" where the present writer uses "long syllable".

(35) 35 - مزايا التعليم الديني القديم للاستاذ ابى الحسن علي الندوى في صحيفة **الرائــد** (عدد خاص) 10 ، 16 شوال 1395 ، ص 6

(36) **Ibid,** p. 7.

(37) An idea of the vastness of Arabic and Islamic literature produced in India can be had from the fact that Sayyid 'Abdul-Hayy al- Hasani has written biographies of more than four thousand five hundred Muslim scholars, sufis, rulers and other eminent Muslim personages of India in his encyclopaedic work Nuzhat-ul-Khawatir in eight volumes.

(38) 38 - السيد ابو الحسن على الندوي : **المسلمون في الهند** ، ص (36 — 40)

(39) **Ibid,** p. 44.

(40) **Baghdad Observer,** Baghdad, October 15, 1979

(41) E. G. Browne, op. cit., vol. I, p. 90.

REFERENCES

(1) P. K. Hitti: **History of the Arabs**, pp. 3-4.

(2) See The Inspiration Islam gave to Cultiv ation of Knowledge and Learning in **Islamic Culture**, July, 1979, pp. 163-177.

(3) R. A. Nicholson : A Literary of the Arabs, p.p. 4-5.

(4) 4 - المعلّقة لطرفة بن العبد

(5) 5 - **ثقافة الهند** ، يونيو، سنة، 1960 ، ص (114 — 126)

(6) Abdul Ghani: The Advent of the Arabs in Hindustan, published in the **Proceedings of the All-India Oriental Conference**, Tirupati 1940, p. 406.

(7) **Ibid**, p. 405.

(8) 8 - السيد غلام علي آزاد : **سبحة المرجان فى آثار هندستان** ، ص 26

(9) Dr. Tara Chand: **Influence of Islam on Indian Culture**, p. 46.

(10) **Ibid**.

(11) 11 - الفردوس الاسلامى فى قارة آسيا للاستاذ علي الطنطاوي فى مختارات من أدب العرب ، الجزء الاول : ص(153 — 154)

(12) R. A. Nicholson, op. cit. Introduction xxiv.

(13) E. G. Browne: **A Literary History of Persia**, vol. II, p. 5.

(14) Humayun Kabir: **Islam in India in the Cultural History of India**, Culcutta, vol. iv, p. 584.

(15) P. K. Hitti, op. cit. p. 363.

(16) **Ibid**, p. 307.

(17) Will Durant: **The Story of Civilization**, vol. IV, p. 241.

(18) 18 - بين اللغتين : العربية والسنسكريتية للاستاذ مهيش برشاد فى **ثقافة الهند** : مارس 1950 : ص 93

(19) A. A. Macdonell: **A History of Sanskrit Literature**, p. 435.

(20) Albrecht Webber: **The History of Indian Literature**, p. 263.

(21) Mahesh Prasad, op. cit., p. 94.

(22) **Ibid**.

(23) P. K. Hitti, op. cit., p. 308.

(24) Mahesh Prasad, op. cit., p. 99.

(25) Will Durant, op. cit., p. 244.

(26) R. A. Nicholson, op. cit., p. 361.

(27) Will Durant, op. cit., p. 243.

(28) 28 - الاستاذ صبيح صادق : البيروني — العالم البعربى الاسلامي الخالد — **((فى اللسان العربى))** ، المجلد الحادى عشر 1974 ص 148

(29) See **The Legacy of Islam** ed. by Sir T. Arnold and A. Gillaume.

(30) **Studies in the Cultural History of India** ed. by Guy S. Metraux and Francois Crouzet, pp. 286-287.

(31) **Proceedings of the All-India Oriental Conference**, Baroda, 1935, p. 507.

(32) **Studies in the Cultural History of India**, op. cit., p. 287.

(33) Sayyid Ghulam 'Ali Azad, op. cit., p. 24.

(34) **Studies in the Cultural Heritage of India**, op. cit., p. 287.

Of them mention may be made of the following writers :

Imam Hassan bin Muhammad (d. 650 A.H.), author of al-'Ubab-ul-Zakhir, Majma-'ul-Bahrayn and Kitab-ul-Ad dad on philology and Mashariq-ul-Anwar on Hadith ; Shaikh 'Ali bin Hishamud-din of Burhanpur, author of Kanz-ul-'Ummal ; Allamah Mahmud al-Jawnpuri (d. 1062 A. H.), author of al-Fara'id fi 'Ulum-il-Balaghah ; Muhibbullah al-Bihari (1119 A.H.), author of Musallam-ul-Thabut on Principles of Jurisprudence ; Shah Waliullah of Delhi (d. 11176 A.H.), author of Hujjatullah-il-Balighah ; Sayyid Murtada al-Bilgrami (d. 1205 A.H.), author of Tajul-'Arus fi Sharh-il-Qamus ; Nawab Siddiq Hassan Khan, author of 222 books, out of which 56 books are in Arabic ; and Shaikh 'Abdul-Hayy of Luchnow, author of 110 books including 86 books in Arabic on various subjects of Islamic learning (38).

In the field of Arabic poetry too our coutry is proud of having produced some famous poets such as Qadi 'Abdul Muqtadir of Delhi (d. 791 A.H.), Shaikh Ahmad bin Muhammad (d. 830 A.H.), Mufti Sadruddin of Delhi (d. 1285 A.H.), Sayyid Ghulam 'Ali Azad al-Bilgrami (d. 1300 A.H.) and others (39), whose poetical compositions earned them fame and reputation not only in India but also abroad. So far as Arabic style of these authors and poets is concerned, it is of a high standard. This clearly shows that they cultivated Arabic studies with scholarly zeal. In this way, they carried on the traditions of Arabic learning in India, which have no doubt left an indelible impress of Arab culture on Indian society.

And last, but not the least, the great contribution of Arabic to the cultural heritage of India is evident in its languages. On account of the long and close association of the Arabs and Muslims with this country as well as rich cultivation of Arabic studies by Indian scholars, Arabic language has greatly influenced all the major Indian language in a varying degree depending on the nature of the contact. While Sindhi and Urdu have adopted the Arabic script, other languages like Malayalam, Teugu, Tamil, Gujrati, Punjabi, Hindi, Bengali and Assamese have been greatly enriched by it. Arabic words and phrases incorporated in these languages can be easily determined by critical philological studies of them. So far as the influence of Arabic on Urdu or Hindustani is concerned, Sayyid Sulayman Nadwi has done a commendable work. The collection of his literary and philological articles entitled Nuqush-e-Sulaymani in Urdu includes two research papers by him on this subject. They clearly show that the influence of Arabic on Urdu is greater than of any of its remaining three source languages i.e. Persian, Sanskrit and Turkish.

Similarly, Dr. Sami' Sa'id Ahmad has recently published a list of about one hundred such Arabic words which are used not only in Arabic but also in Telugu, a major Indian language spoken along the Eastern Coast of South India, exactly in the same sense as are used in Arabic (40).

Another important point to bear in our mind in this connection is that Arabic influenced the Indian languages both directly and indirectly through Persian, for Persian itself became so thoroughly Arabicised in the course of time that, as E. G. Browne has observed, "without a knowledge of the Arabic language and literature and of the Arabian civilization and culture one could never hope to be more than a stammerer in Persian" (41).

From what has been discussed above it is quite clear that contributions of the Arabs, their language and literature to the cultural heritage of India have been so rich and immense that a correct appreciation of the knowledge and literature of this country is not possible without the aid of Arabic language and literature.

By :

Abdul Ali,

Head, Deptt. of Arabic,

Govt. Hamidia Arts and Commerce College,

Bhopal (M. P.)

age. Indian writers imitated their style and thus was introduced, as Sir Jadunath Sarkar has observed, "a new and very useful element into Indian literature." (32).

Besides, for the history of the Middle Ages India is largely dependent on Arabic literature which contains a vast amount of historical and cultural information about it. Here it is remarkable to note that the Arab historians are full of praise for this country. The Arab travellers right from Sulayman, the merchant of the ninth century, to Ibn Batutah of the fourteenth century display the love and sympathy of the Arabs for this country.

While emphasizing the importance of Arabic literature as a source of historical information for India, it may be mentioned that even Hadith literature, which, after the Quran, is the most authentic source of information, contains a number of interesting stories about this country. For instance, the Apostolic Traditions which Sayyid Ghulam 'Ali Azad has compiled in his book, Subhat-ul-Marjan fi Athar-i-Hindustan, throw much light on the antiquity of Indo-Arab relations as well as on the ancient glory of the country. On the basis of these traditions the author has concluded that Adam, the father of mankind, being driven out of the Paradise, alighted on the peak of a mountain called Adam's peak in Ceylon. According to this story, India and Arabia have had intercourse with each other from the very beginning of creation on earth. Besides, the author has narrated a number of special blessings which God showered upon India along with the 'fall' of Adam on earth. And lastly, he has maintained that all the dependants of mankind are of Indian origin, because Adam himself was an Indian.

Another important role played by the Arab and Muslim scholars in enriching the Indian culture was in the domain of education. Contrary to the Hindu practice of confining education to the privileged few, the Muslims made it open to all by circulating their works on a large scale. This led to diffusion of knowledge and learning (34). And as stated above, the study of Arabic and Islamic studies along with that of Persian naturally occupied an important position in the educational curriculum of the Muslims. As a result, a large number of eminent Arabic scholars flourished, who enriched the Indo-Arab literature with valuable contributions to almost all the branches of Arabic literature which cannot be ignored while making an assessment of the impact of Arab culture on India.

It would not be out of place to mention here that the rich cultivation of Arabic studies in the country owes a great deal to the sacrifices made by the learned Arabic scholars and teachers who looked upon teaching not as a means of earning livelihood but as an act of piety and worship to Allah. They were full of affection and sympathy for their students, and encouraged them in every possible way. In short, the scholars were wholly devoted to the cause of knowledge and learning (35). Similarly, the students on their part were sincerely devoted to their teachers. They loved, respected and honoured them beyond expression. Even the ruling class had a great regard for them. For example, Shahjahan, the Mughal Emperor, weighed Mulla 'Abdul Hakim of Sialkot twice against silver and Qadi Muhammad Aslam, son of the renowned scholar Mirzahid, once against gold. And such was the custom among the early Mughal rulers to respect and honour the scholars (36).

Although a great deal of Arabic literature produced in India could not come down to us, yet the remnants of it, which are preserved in published and unpublished forms, are sufficient enough to prove their spectacular literary achievements (37). They wrote volumes of books on religious as well as secular subjects i.e. Hadith, Tafsir, Jurisprudence and poetry. At the same time purely philological subjects such as Rhetorics, Grammar and Philology did not escape their attention, and they produced some valuable books on these subjects also.

system of medical diagnosis and treatment. It is practised here even today as one of the main branches of indigenous medicine.

Another great debt which India owes to Arabic is the fact that it was mainly through this language that the ancient wisdom literature of this country was preserved and made known to the West. For example, the animal fables of Sanskrit origin, known as the fables of Bidpai were translated into Arabic by Ibn-ul-Muqffa' under the title of كَلِيلَةَ وَدِمْنَةَ (Kalilah "The original work was brought to Persia from wa Dimnah) from Pahlawi. And as Hitti writes, India in the reign of Anushirwan (531-78 A. D.). What gives the Arabic version special significance is the fact that the Persian (translation) was lost, as was the Sanskrit original, though the material in an expanded form can still be found in the Pichtantra. The Arabic version, therefore, became the basis of all existing translations into some forty languages, including, besides European tongues, Hebrew, Turkish, Ethiopic, Icelandic and Malay. » (23).

While discussing the cultural give and take between India and the Arab world, we must not fail to pay our special attention to Abu Rayhan Muhammad Ibn Ahmad al-Biruni (973-1048 A. D.) who stayed in India for several years and acquainted himself with the language, philosophy and sciences of this country. He is credited with having translated several Sanskrit works of science into Arabic, of which only the following four books are known to us so far :

(1) Patanjal Sutra ; (2) Laghu Jatkam ; (3) A Book on Solar and Lunar Eclipses ; (4) Rashkat Hind (24).

Similarly, he enriched Indian literature by translating Euclid's Elements and Ptolemy's Almagest into Sanskrit (25). Besides, he has given a very authentic account of the sciences, antiquities and customs of India in his famous book entitled Tarikh-ul-Hind (History of India) (26). In it he has devoted forty-two chapters on Hindu astronomy, and eleven to Hindu religion (27). The celebrated German Orientalist, E. Sachau, has highly spoken of the importance of the book by commenting that all the books written about India before al-Biruni are nothing but babies' toys in comparison with his scientific researches contained in it (28).

In the light of the facts discussed above it is quite clear that the contribution which Arabic has made to the cultural revival of India can hardly be overestimated.

In more tangible aspects of culture, Arab influences may be traced in Indian architecture, calligraphy and other fine arts. In paper-making book-binding, glass-work, pharmacy and several chemical industries not only India, but also the whole world owes a great deal to the Arabs (29).

But by far the most lasting influence which the Arabs and their literature have made on the culture of India is to be seen in the literature and languages of the country as well as in the cultivation of Arabic and Islamic studies by Indian scholars.

One of the most significant contribution of Arabic literature to India is the introduction of the science of historiography into Indian literature. In the pre-Islamic days the Indians lacked chronological sense in writing history. Only a few biographies were written in Sanskrit and in all of them "facts lie buried under a mass of flowers of rhetoric, tricks of style and round-about expressions." (30). Al-Biruni has pointed out this fact as mentioned below :

'Unfortunately, the Hindus do not pay much attention to the historical order of things. They are very careless in relating the chronological succession of their kings, and when they are pressed for information and are at a loss, not knowing what to say, they invariably take to tale-telling." (31).

But the scientific and fact-finding Arabs kept a regular record of their campaigns and activities. They wrote a number of chronicles and biographies which may be described as models of standard historical writings of that

equality of all human beings. Thus the Indian religious philosophy and social thought imbibed the very essence of Arab renaissance and learning.

Another significant contribution of Arabic to the cultural heritage of India is evident from the fact that it was mainly through his language that the ancient intellectual legacy of this country was preserved, enriched and made known to the outside world, because preservation of a nation's legacy and its transmission from the standpoint of history of culture is no less essential than origination (15). The names of al-Fazari, al-Kindi, al-Khwarizmi and al-Biruni are well-known in history for bringing about a lively intellectual interchange between what the Indians and the Arabs possessed in different branches of knowledge and learning.

The Arabs were the first to add glory to India by discovering, preserving and transmitting to the West its achievements in various branches of knowledge, especially in the fields of mathematics and astronomy, in which it is credited with having made original contributions. The Arabs first studied and translated into Arabic Siddhanta, a treatise on astronomy in Sanskrit, as a result of which a systematic study of the stars was undertaken by them. The translation was done by Muhammad bin Ibrahim al-Fazari (between 796 and 800 A. D.). He subsequently came to be regarded as the first Muslim astronomer (16).

They also discovered and learned from this book the use of Indian numerals including the zero. The first Arab exponent of the Indian numerals was Muhammad bin Musa al-Khwarizmi. In 813 A. D. he used these numerals in his astronomical tables ; and in about 825 A.D. he wrote a separate treatise known in its Latin form as **Algoritmi de numero Indorum** - i.e. Al-Khwarizmi on the Numerals of the Indians (17). When these numerals were introduced in Europe by the Arabs, they were taken as Arabic numerals. But it speaks of the intellectual honesty of the Arabs that they always referred to them as Indian numerals. It is the same numerals, which when introduced in Europe, marked the beginning of modern European mathematics and brought about a revolution in the science of calculation.

Another important Sanskrit book which was translated into Arabic was **Aryabhatiya** by Aryabhatta (18), the celebrated Indian mathematician who maintained that the earth rotated round its axis, and explained the cause of the eclipse of the sun and the moon (19).

It may also be claimed that the Arabs not only preserved and transmitted the Indian legacy, but also enriched it with fresh contributions of their own, as they did not come to India empty-handed. They brought with them a great deal of wisdom and skill which they had acquired from the Greeks. They, therefore, soon surpassed the Hindus in various sciences, whose disciples they had formerly been. For instance, al-Kindi, who in the ninth century A.D. had written largely upon Indian astronomy and arithmetic, now in turn became an authirty in the eyes of the Hindus, who studied and translated his writings and those of his successors (20). The influence of the Arabs on Indian astronomy may be assessed from the fact that the Indian astronomers took from them a number of technical terms, their methods of calculation of latitudes and longitudes and in horoscopy a whole branch called Tajik.

In the field of medicine both the Indians and the Arabs were benefited from each other's knowledge. The famous Indian medical works like Sharak Sanhita and Sushrut Sanhita were translated into Arabic (21). A number of eminent Indian physicians like Mankah, Salih, Shanaq and Kanakah etc. were invited by Caliph Harun al-Rashid to organise hospitals and medical schools in Baghdad (22). But, as in the case of other sciences, in Medicine also the Arabs were not only the borrowers, but also the givers. The best example of the Arab legacy to India in Medicine, is the Unani Tibb

A. D. Baba Riham came to Broach from Baghdad with a company of Derwishes (9).

Similary after the military campaigns of Mahmùd of Ghaznah (1001-1024) a large number of learned men were attracted to India. Of them the name of al-Birùni is the most illustrious Other eminent scholars and saints who came to settle here were 'Ali bin 'Uthman al-Hajwiri, author of كَشْفُ الْمَحْجُوب (kashf-ul-mahjub), who came from Ghaznah and settled in Lahore where he died in 465 or 469 A. H. ; Shaikh Fariduddin 'Attar, the celebrated author of تَذْكِرَةُ الأَوْلِيَاء (tazkirat-ul-Awliya), who visited India in the twelfth century A. D. ; khwaja Mu'inuddin Chishti, who breathed his last at Ajmer in 1234 A.D. ; Sayyid Shah Mir, son of 'Abdul-Qadir Jilani ; Qutbuddin Bakhtiyar Kaki, whose name is associated with Qutub Minar of Delhi ; Baha'uddin Zakariya (d. 1266 A. D.) and many others (10).

The Muslim saints and sufis found the atmosphere for their preachings and activities in India very congenial. They lived in close contact with the masses and greatly influenced them by the spell of their spiritual power. They drew adherents from all communities and classes of people in large numbers. They were honoured and held in high esteem by both the rulers and ordinary men. For instance, Sultan Shamsuddin Iltutamish, who ruled in India in the seventh century A. H., used to visit Shaikh Bakhtiyar Kaki and seek his blessings by massaging his feet (11). In this way Islam spread throughout the length and breadth of the country more through the personal contacts and sacred influence of these Muslim saints and sufis than through Muslim political influence ; and in course of time Islam contributed immensely to the mainstream of Indian culture. In all this Arabic, "being the language of the Court and the Church (i.e. the religion of Islam), of Law and Commerce, of Diplomacy and Literature and Science" (12), nr urally played a vital role.

Although the most significant contribution of the Arabs and their literature to the cultural heritage of India belongs to the period between the eighth and the middle of the thirteenth centuries when Arabic was the lingua-franca of the whole Muslim world, nevertheless their culture continued to exert its influence on the social, cultural and intellectual life of this country even during the reigns of the non-Arab Muslim rulers, because Arabic, being the language of the Quran, is inseparably interwoven with Islam. Muslim children are taught to recite the Book in its original, irrespective of the fact whether they understand the language or not. "in addition to this", as E. G. Browne says, "The prayers which every good Muslim should recite five times a day are in Arabic as are the Confession of Faith and other religious formulae which are constantly on the tongue of the true believer, be he Persian, Turk, Indian, Afghan or Malay ; so that every Muslim must have some slight acquaintance with the Arabic language, while nothing so greatly raises him in the eyes of his fellows as a more profound knowledge of the sacred tongue of Islam. » (13). Because of this exalted position which Arabic continues to occupy in the hearts of the Muslims even the non-Arab Muslim rulers of India continued to encourage and patronize the study of Arabic along with that of Persian which was the official language of Muslim India.

The first direct influence of Arab thought on the cultural growth of India is evident in a number of changes that took place on the social and religious structure of the country. At the time of the advent of the Muslims, the Hindu society was divided into rigid strata of castes and people were dissatisfied with the social order and religious system of that age. But the Islamic outlook upon social life was democratic and its influence quickened in Hinduism the feeling of social justice and brotherhood (14). Similarly, Arab monotheism left a deep impression upon the Indian Bhakti movement which preached the unity of God and

This clearly shows that India must have had a highly developed technology of tempering steel in ancient times. Besides, the Arabs imported from India cloths, shoes, indigo, muslins, ivory, coconuts, sandal, camphor, cardamom, pepper and other spices. As for the main commodities which the Arabs brought to India included iron, gold, silver, lead, wine, rose-water, saffron, date, horses etc. (5).

In this way the Arabs played an important role in trading in Indian commodities with the West. One of the significant results of these Indo-Arab commercial relations was that the Indians and their kings had great regards for these Arab traders, whose trading activities brought them a great deal of wealth which undoubtedly had its share in the flourishing of Indian culture in ancient times. Another direct impact of these relations was that the Arab merchants had made their permanent settlements on the Malabar coast and in the nearby areas which played a laudable role in the diffusion of Arab culture in this country.

The advent of Islam in India marks the emergence of a new epoch in the history of its cultural evolution. And the early Arab traders were the first to carry with them the message of Islam to this country, much earlier than the establishment of the Arab colony in Sind in 712 A. D. They built their houses and mosques and practised their religious rites freely. It was mainly through these traders that a constant stream of Muhammadan influence flowed in upon the Western Coast of India. They, being honest and ideal Muslims, greatly influenced the local people by their pious living, their zeal for the new faith and the principle of universal brotherhood which they preached and practised. They even inter-married giving rise to such communities as the Kokani Muslims of Bombay and Moplas of Malabar. Moreover, they were welcomed and honoured by the local rulers as well as their subjects. The Arab historians are full of praise for the cordial relations which existed between these Arab settlers and the Indian rulers. For example, the famous Arab historian, al-Mas'ùdi, paid a high tribute to Raja Balhari (the ruler of Gujarat) for the just and generous treatment meted out to the Muslims. He says :

"There is none among the rulers of Sind and Hind who in his territory respects the Muslims like Raja Balhari. In his territory Islam is honoured and protected. And for them mosques and congregational mosques, which are always full, have been built for offering prayers five times. Every one of these kings rules for fifty years or more. It is the general belief of the people of his kingdom that the lives of these kings are very long, because they administer justice and honour the Muslims" (6).

The establishment of the Arab rule in Sind and southern Punjab which lasted for about three hundred years (712-1000) further strengthened commercial and cultural contacts between India and the Arab world. The natives were very much impressed by the just and efficient administration as well as religion of the Arab rulers. They embraced Islam en masse, and thus the territory was for ever Islamized. They not only adopted Arabic script, but also took to learn the language of the Quran so diligently that they soon began to understand and speak it. This is evident from the statement of the famous Arab traveller, Ibn Hawqal, who visited Sind in the second quarter of the third century A. H. He has stated that Arabic and Sindhi were the spoken languages of Sind and were generally understood. Therefore, during his stay there, he had no difficulty in making himself intelligible to the natives (7).

Another important source, through which Islam entered into the hearts of the Indian masses was that of the sufis and saints, who moved wherever the Muslim army settled. Abù Hafs, a Traditionist, is said to have been the first Muslim saint and scholar who came to Sind where he died in 160 A. H. (8). In the tenth century A. D. al-Hallaj made a voyage to India and went overland by way of northern India and Turkestan. In the eleventh century

CONTRIBUTION OF ARABIC TO THE CULTURAL HERITAGE OF INDIA

by : Abdul Ali
INDIA

With the rise of Islam the Arabs became united and emerged as a powerful nation. Within a century after their rise, they became the masters of an empire which extended from the shores of the Atlantic Ocean to the confines of China, an empire greater than that of Rome at its zenith (1).

It was not only an empire which the Arabs built but also a culture. Inspired by the Verses of the Quran and Traditions of Prophet Muhammad (may peace of Allàh be on him) and filled with the spirit of scientific enquiry, they travelled far and wide in search of knowledge (2). They proved painstaking scholars and generous teachers. Their power of observation, assimilation and creative imagination manifested itself in their cultivation of various sciences. They not only preserved the ancient sciences and intellectual legacies of Greece, Iran and India, but made contributions of their own in all branches of human knowledge and learning. As a result, they became the harbingers of the modern scientific investigation. While doing so, they have left their deep mark on all the peoples and cultures of the world; and India is no exception to this. This paper attempts at making an assessment of the part played by the Arabs and their language in preserving and enriching the Indian culture.

The Arab contribution to the commercial prosperity of India may be said to have started from the very ancient times in the pre-Islamic period, when they, by virtue of being good navigators and enterprising traders, acted as commercial intermediaries between the East and the West. It was mainly through them that Egypt, Syria and the Levantine countries received the Indian and Chinese products like silk, spices, ivory, gems and rare animals etc. And as R. A. Nicholson has observed, "Sea-traffic between the ports of East Arabia and India was very early established, and Indian products, specially spices and rare animals (apes and peacocks) were conveyed to the coast of Oman. Thence apparently even in the tenth century B. C. they went overland to the Arabian Gulf, where they were shipped to Egypt for the use of Pharaons and grandees.." (3).

Here it is remarkable to note that the Indian commodities in those days were highly prized in foreign markets. For example, the swords manufactured in India became proverbial in Arabia. In the following lines Tarafah bin al-'Abd, a renowned pre-Islamic poet prides himself on being in possession of an Indian sword :

وآليت لا ينفك كشحي بطانة
لعضب رقيق الشفرتين مهنّد (4)

(I have sworn that a sharp double-edged Indian sword will always remain suspended by my side, and that I will never part with it.)

Labov, W. 1972a. Sociolinguistic patterns. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.

________ 1972b. Language in the inner city: studies in the Black English vernacular. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.

________ 1966. The social stratification of English in New York City. Washington, D.C.: Center for Applied Linguistics.

Lakhdar-Ghazal, A. 1976. Fi qada:ya-l-lugha-l-^{c}arabiyya wa mustawa-t-ta^{c}li:m al-^{c}arabi. Rabat.

Mahmoud, Y. 1977. Arabic after diglossia. Georgetown University. Unpublished ms.

Mitchel, T.F. 1962. Colloquial Arabic: the living language of Egypt. The English University Press. 11-13.

__________ 1978. Educated spoken Arabic in Egypt and the Levant, with special reference to participle and tense. Journal of Linguistics, vol. 14, No. 2. 227-58.

Rousseau, P. and D. Sankoff. 1978. Advances in variable rule methodology. In: Linguistic variation: models and methods. New York: Academic Press. 57-69.

Sankoff, D. and W. Labov. 1979. On the use of variable rules. Language in Society, vol. 8, No. 2. 189-222.

as-Siba:^{c}i, Y. 1960. Nadia. Cairo: al-Khaniji.

Wolfram, W. and R.W. Fasold. 1974. The study of social dialects in American English. Englewood Cliffs: Prentice Hall.

REFERENCES

Abdel-Masih, E.T. 1975. A sample lexicon of pan Arabic. Ann Arbor: The University of Michigan Press.

Badawi, S.M. 1973. Mustawaya:t al ^{c}arabiyya al mu^{c}a:sira fi misr. (Levels of contemporary Arabic in Egypt.) Cairo: Dar al Ma^{c}a:rif.

Bailey, C.J. 1973. Variation and linguistic theory. Washington, D.C.: Center for Applied Linguistics.

__________ and R. Shuy (eds.) 1973. New ways of analyzing variation in English. Washington, D.C.: Georgetown University Press.

Bickerton, D. 1971. Inherent variability and variable rules. Foundations of language, vol. 7. 457-92.

Bishai, W. 1966. Modern inter-Arabic. Journal of the Oriental Society, vol. 86, No. 3. 41-63.

Bishr, K. 1969. Dirasa:t fi ^{c}Ilm al-lugha. (Studies in linguistics.) Cairo: Dar al Ma^{c}a:rif.

Blanc, H. 1960. Style variation in spoken Arabic, a sample of inter-dialectical educated conversation. In: Contributions to Arabic linguistics. Edited by C.A. Ferguson. Cambridge, MA: Harvard University Press. 81-159.

Cantineau, J. 1960. Cours de phonétique arabe. Paris.

Cedergren, H.J. and D. Sankoff. 1974. Variable rules: performance as a statistical reflection of competence. Language, vol. 50. 333-35.

El-Hassan, S.A. 1978. Educated spoken Arabic in Egypt and the Levant: a critical review of diglossia and related concepts. Archivium Linguisticum, vol. 8. 112-32.

Frayḥa, A. 1975. Naḥwa ^{c}arabiyya muyassara. (Towards a simplified Arabic.) Beirut: Dar Aththaqa:fa.

Ferguson, C.A. 1959. Diglossia. Word, vol. 15. 325-40.

al-Hakim, T. 1956. As-ṣafaqa. Cairo: Maktabat-l-ada:b. 159-62.

__________ 1967. Al-warṭa. Cairo: Maktabat-l-ada:b.

Kay, P. and C.K. McDaniel. 1979. On the logic of variable rules. Language in Society, vol. 8, No. 2. 151-87.

5.0.0 CONCLUSION

In conclusion, we will try to pull together some of the points made in this paper. After an initial and sketchy reassessment of the linguistic situation in the Arab world, it is suggested that the term "diglossia" does not adequately describe the increasing interplay between the high and low forms of Arabic. We called this interplay Middle Arabic. Brief consideration was then given to the major sociolinguistic forces that were behind the emergence of this "median" form. Because of its continuum nature, Middle Arabic tends to vary considerably along many linguistic and extra-linguistic dimensions. Only internally motivated (inherent) variation was dealt with in the last part of this paper. To exemplify this inherent variation, the variable deletion of the glottal stop (Hamza) was studied through a quantitative approach. In the discussion of the results, we attempted to show that the variation of this phonological feature is rule-governed and the relative weight of each set of linguistic constraints can be quantitatively determined. In its present, fluctuating state, MA tends to be more classicized than vernacularized.

By concentrating solely on inherent variation, we realize that we overlooked the impact some extra-linguistic factors may have on the variable behavior of a certain linguistic feature (Labov 1972b, 1966). It is hoped that this study will contribute to our realization that the Arabic language like the people it must serve, is a changeable, variable medium which can no longer be ostracized from the daily concerns of the modern Arab.

Moreover, it seems that one of the overriding factors in determining the variable presence of the Hamza is the origin of the lexical item. This fact is corroborated by the crosstabulation in Table 2 where 66% of the words in which the Hamza was retained come from MSA. The table also shows that there are more retained Hamzas than deleted ones.

	Col. A	MSA
Hamza deleted	12 66.6	18 34.0
Hamza retained	6 33.3	35 66.0
Total	18	53
$X^2 = 5.89$	df = 1	$P < .025$

Table 2. Crosstabulation, variable by lexitem.

By retaining the Hamzas in most MSA forms and restoring them to some colloquial forms, the speakers in this sample are using a more classicized form of Arabic than a vernacularized one. This, one might argue, is not surprising considering the environment in which this form of Arabic is acquired and by whom. What is rather surprising, however, is that any text written in MA is equally amenable to a vernacular rendition as well as a MSA rendition without improvising any major syntactic or lexical changes. This flexibility seems to make of MA a spontaneous, comfortable medium of communication.

Factors		Probability Figures
A:	(?) / V____C	0.759
L:	Lexitem from Col. A	0.679
C:	(?) final	0.406
B:	(?) / V_i____V_j	0.321
H:	Lexitem from MSA	0.317

Table 1. Output for the deletion of the Hamza using the Varbrule II program.

Note: The data follows the prediction very closely. The least fitting environment has a Chi square of 0.421.

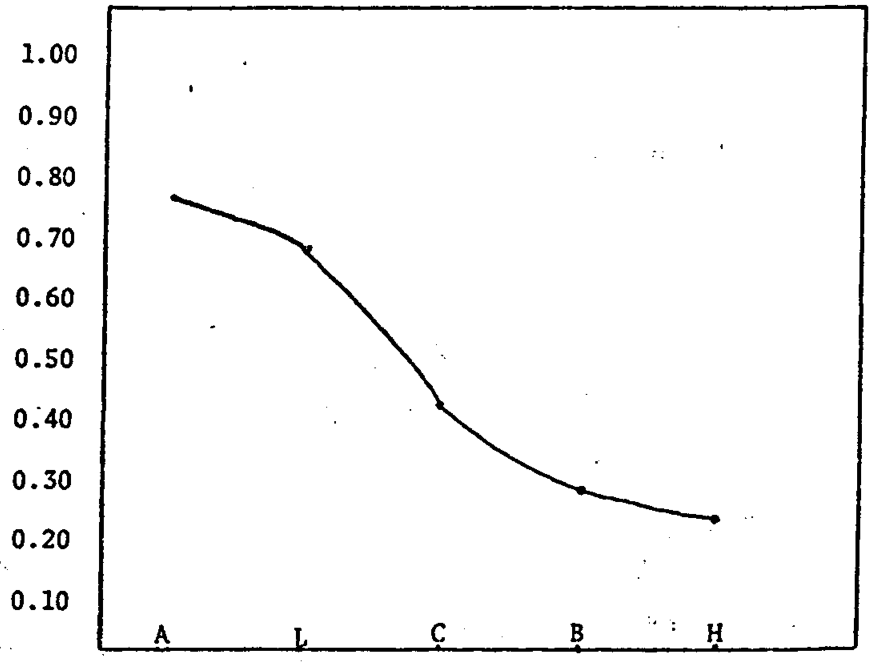


Fig. 2. Relative effect of five factors on the probability of the deletion of Hamza.

bution of each environment (i.e., set of constraints) to the operation of an optional (variable) rule.[1] The rule we are concerned with here is the variable deletion of the Hamza in the environments specified in Fig. 1. The closer to 1.00 the probability value of an environment is, the more likely it will favor the application of the rule.

5.0.0 RESULTS AND DISCUSSION

Although the grouping of some factors and the elimination of others may have skewed some of the figures, the overall results are rather significant. As the probability figures in Table 1 and the summary graph show, it is least likely for the Hamza to be deleted if the lexical item is borrowed from MSA (i.e., Factor H is the least favorable for the operation of the rule). It is most likely to be deleted if it occurs between a vowel and a consonant, (i.e. Factor A is the most favorable for the operation of the rule), and it is next most likely to be deleted if the lexical item is borrowed from colloquial Arabic (Factor L).

1. For a critical review of the use of variable rules in describing variation in language see Kay & McDaniel (1979) and Sankoff & Labov (1979).

2. For other studies of variation using quantitative approaches see in particular Bailey (1973), Bailey & Shuy (1973), Bickerton (1971), Labov (1972), and Wolfram and Fasold (1974).

The elimination of the other factors became necessary because (1) Q showed several categorical results when using the SPSS program (crosstabulation operation[1]), (2) factors I and F duplicated the effects of H and L which, as it will be shown, later proved to be more predictive of the rule operation than other factors.

It is worth noting here that for factors A and B the preceding and the following environments were considered simultaneously regardless of their individual relative weight. This is done because both environments act cumulatively to determine the orthographic "seats" on which the Hamza occurs. These seats, the (?alif), the (wa:w) and the (ya:?) are not sounded unless the medial Hamza is omitted. Once omitted, the medial Hamza is "softened out" so to speak, into
an [a:] as in [fa?s]→[fa:s] 'pickaxe'
or into an [i:] as in [ži?t]→[ži:t] 'I came'
or into an [y] as in [ðara:?ib]→[ðara:yib] 'taxes'
or less commonly into an [u] as in [ža:?u]→[ža:u] 'they came'
or [u:] as in [mu?min]→[mu:min] 'faithful'.

4.0.0 PROCEDURE

In order to assess quantitatively the variation of the Hamza in these environments, the Cedergren-Sankoff varbrule II program was used (Cedergren-Sankoff 1974; Rousseau & Sankoff 1978). This program is a statistical model that describes in probability terms the contri-

1. The SPSS (Statistical Package for the Social Sciences) is a program used to perform the most common statistical operations needed for research in the social sciences.

MA Arabic spoken by Egyptians as in the words [^{c}a?l] 'brain' and [fa?r] 'poverty.' In both instances the Hamza is rarely deleted if at all. Its omission would change the meaning of the lexical item radically.

3.2.3 The Constraints. The constraints that govern the variable deletion of the medial and final Hamzas were originally grouped under eight factors or environments:

A: the Hamza occurring between a vowel (V) and a consonant (C),

B: occurring between two non-identical vowels,

C: occurring finally,

Q: occurring finally but preceding a pause,

H: the lexical item where the Hamza occurs comes from MSA,

L: the lexical item comes from colloquial Arabic,

I: occurring in informal speech,

F: occurring in formal speech.

As Fig. 1 shows, only five factors were retained, later grouped under two factor groups, I and II.

Factor Group I

A: (?)-------(Ø) / V____C

B: (?)-------(Ø) / V_i____V_j

C: (?)-------(Ø) / ____#

Factor Group II

H: Lexical item from MSA.

L: Lexical item from Colloquial Arabic.

Fig. 1. Phonological & lexical constraints governing the variable deletion of the Hamza.

speeches by national leaders of Tunisia, Morocco, and Egypt. The range of subjects is just as varied as in the first series.

3.2.0 The Glottal Stop as a Variable

3.2.1 Why the Glottal Stop? The glottal, which we will henceforth call by its Arabic name Hamza, has been one of the most disputed features of Arabic phonology ever since its belated addition to Arabic orthography in the eighth century A.D. It was chosen here mainly for two reasons:

(a) It brings out the variation that existed long before the standardization of the Arabic language as we know it today. More specifically, it portrays, to my mind, the kind of variation that characterizes MA in its present, fluctuating form (Bishr, 1969: 41-63).

(b) The Hamza has acquired a certain prestige through its consistent use in Qur'anic texts and recitation as well as in literary texts. Hence its use by the educated as a classicizing device to signal a switch from one register to another. Thus it was felt here that a study of its inherent variation would enable us to chart the flow of MA and perhaps identify its role in an increasingly unstable diglossic situation.

3.2.2 The Variable. In this study only the medial and final Hamzas were dealt with. In the medial instances two kinds were discarded: (1) the one that occurs between two identical vowels as in [saʔalə] 'to ask' or [raʔasa] 'to head, preside'; (2) the other is the variant of the voiceless uvular stop [q] as commonly encountered in the

using them simply because placing them accurately requires an active command of the rules of grammar which only a few of them possess.

Example: ḥaṣala-r-ra:gil ø ᶜala ruxṣat ø ṣayd ø

'the man obtained a hunting license'

(The symbol ø marks the absence of the case ending. Note that the morpheme 'ra:gil' 'man' appears in its colloquial form where the [ž] in the MA spoken by Egyptians turns into [g].) Another feature that characterizes this level is the use of the unmarked colloquial form of the relative pronoun (?illi) for the MSA form which takes different shapes according to the gender and number of the antecedent. A further example is the placing of the demonstrative pronoun after the noun rather than before as in the case of MSA.

Most of the studies mentioned above dealt with the subject of MA mainly from a descriptive point of view except perhaps for the studies of Badawi (1973), H. Blanc (1960), and Mitchell (1978). These scholars have attempted to look at MA as a medium of many layers which varies according to linguistic and extralinguistic parameters.

3.0.0 METHOD

3.1.0 The Subjects and the Data

The transcribed data for this study comes chiefly from two sources. The first is a series of interviews conducted in Tunisia and the United States. The subjects were eight educated Arab adult males from Syria, Tunisia, Egypt, and Jordan. The topics discussed ranged from sports to business administration. The second source is a set of recordings of TV and radio broadcasts of parliamentary debates, of

2.1.0 The Phonological Level

The most common features at this level are:

(a) the variable dropping of the glottal stop when it occurs medially and finally, as will be discussed later,

(b) the use of [g] or [?] as in [qamar]→[gamar] or [?amar] 'moon'

(c) the diphthongs [ay] and [aw] are often realized as [i:]/[ɛ] and [u:]/[ɔ] respectively as in [bixayr]→[bixi:r] 'I'm fine'; [yawm]→[yu:m] or [yɔ:m] 'day', etc.

2.2.0 The Morphological Level

Just by way of exemplification we will confine ourselves to verb conjugation. Quite often at this level, verbs reflect the morphological rules that are in operation in the vernaculars. Thus the distinction between the dual and the plural forms of verbs, commonly found in MSA, is missing. So is the distinction between feminine plural and masculine plural in the present indicative. When only the latter form is used the indicative suffix is usually deleted as in:

[yarḥalu:na] (MSA) → [yarḥalu] 'they move away.'

Also omitted is the morpheme that distinguishes second person masculine from feminine in the present indicative and the imperative.

2.3.0 The Syntactic Level

It is perhaps at this level that the influence of colloquial Arabic is the most felt. All the words commonly borrowed from MSA are used in their pausal form, i.e., without case endings (i^{c}ra:b). Contextual clues and the fixed order of the Arabic sentence constituents have rendered these markings superfluous. Even the most educated avoid

on the one hand and the media on the other have reinforced its viability as a bridge between the high and low forms of Arabic. This mediating role seems to be a factor in the destabilizing of diglossia and thus a precursor of inevitable language change (Mahmoud 1977).

2.0.0 THE LINGUISTIC CHARACTERISTICS OF MIDDLE ARABIC

MA is a linguistic amalgam, a continuum whose outer limits are the high and low forms of the diglossic spectrum. Its closeness to one pole as opposed to the other is governed by such variables as the educational, geographical backgrounds of the speakers/hearers, the topic discussed and the speech situation. Although MA is spoken mainly by the educated, it is understood by the majority of speakers in the Arabic speech community. The more educated the speaker is, the wider are the choices of subjects discussed and the more spontaneous and fluent his use of the language becomes.

Lexically, MA tends to draw heavily on the literary and technical terms available in MSA, but it incorporates some elements that proved serviceable in the vernacular of the speaker. Most importantly what characterizes this so-called MA is the occurrence of some linguistic features that are by and large characteristic of the spoken language. These features are encountered at (1) the phonological level, (2) the morphological level, and (3) the syntactic level.

1.00 THE EMERGENCE OF MIDDLE ARABIC

Varied and complex sociolinguistic factors have contributed to the emergence of MA. Briefly stated, MA grew out of the pressing need for a medium adequate and spontaneous enough to express the modern concerns and realities of the educated Arabs. For a long time these Arabs have felt that the vernacular was not equipped to cope with the educational and technical trends that were shaping their daily lives. Modern Standard Arabic (MSA), though increasingly adequate through intensive modernization efforts, was felt to be too artificial and inflexible by the few who could speak faultlessly. This uneasiness, this communicative tension led many Arab writers and journalists to advocate a new form which combines both MSA and the vernacular. Among the most vocal of these promoters was Ahmed Luṭfi As-Sayyid who, from the beginning of the century was predicating the idea of a 'new language.' In one of the editorials of his paper Al-Jarida (1913) he wrote:

> We want to raise the language of the general public towards the level of the written language and to simplify the necessary elements of the written language and thus bring it closer to the level of daily discourse.

Many novelists and playwrights tried to follow this mode in their writings. Faraḥ Anton (1913), Taoufiq al-Ḥakim (1956, 1967), and Yusif as-Siba^{c}i (1960) are only a few of them.

With the massive spread of education throughout the Arab world, and the increase of pan-Arab professional and political meetings, this 'third language' as al-Ḥakim called it, has gradually gained 'droit de cité' as a functional, flexible medium. Its extensive use by Arab leaders

thirty years heated debates in the Academies of the Arabic Language throughout the Arab world.

While the effects of diglossia are still felt, the phenomenon itself is not as stable as it appears to be, or as others have claimed it to be. In fact, the high-low dichotomy has increasingly come under attack by those who study language as a variable, flexible medium rather than an unchangeable norm (El-Hassan 1978, Mitchell 1978).

Over the past twenty years or so, there has been emerging a new form of Arabic which is neither low nor high, commonly known as Middle Arabic (^{c}Arabiyya Wusṭa). In the sparse literature that has been written on the subject, it has been referred to as 'pan-Arabic' by Mitchell (1962) and Abdel-Masiḥ (1975), 'Modern Inter-Arabic' by Bishai (1966), 'Educated Spoken Arabic' by Badawi (1973) and El-Hassan (1978) among others.

The object of this paper is threefold: first, to review some of the sociolinguistic factors which have contributed to the emergence of Middle Arabic and to its development; second, to present some of the linguistic characteristics of this medium; and third, to show through a quantitative study of the variation of the glottal stop /ʔ/, that this so-called Middle Arabic (MA) tends to be more classicized than vernacularized.

THE GLOTTAL STOP /ʔ/ IN MIDDLE ARABIC : A STUDY IN LANGUAGE VARIATION *

by : Youssef Mahmoud
Bourguiba Institute of
Modern Languages
Tunis, Tunisia

0.0 INTRODUCTION

For a long time the linguistic situation in the Arab world has been characterized as diglossic. Diglossia as discussed by Charles Ferguson (1951) is a stable linguistic phenomenon that prevails in speech communities in which a "high" and a "low" form of the same language are used side by side, each with a clearly defined role. The two functionally differentiated forms of Arabic have been traditionally labelled Classical Arabic (known in its present form as Modern Standard Arabic) and colloquial Arabic. Many a linguist has deplored this dichotomy. For the Lebanese 'Anis Frayḥa (1955) to name only one, these two forms of Arabic are essentially two languages representing two distinct selves:

> We think, speak, sing, murmur our prayer, talk kindly to our children, whisper to our beloved, seek understanding with whoever we want to, and insult those whom we see fit to, in a flowery and smooth language which does not retard thinking nor require much effort. But when we assume a formal position, in the capacity of a teacher, preacher, lawyer, broadcast announcer, or a lecturer, we have to attire ourselves with another linguistic personality, and we have to talk in a language with difficult vowel endings and with rigid rules in its constructions and expressions.

Although Frayḥa's claim may sound somewhat exaggerated now that over two decades have gone by, it is undeniable that diglossia has had many serious consequences both educationally and culturally, especially in the Arab countries where the Arabic language is in direct competition with a foreign language (Lakhdar 1976). This phenomenon has engendered in the last

*This is an expanded version of a paper presented at the Annual N-WAVE Conference, Georgetown University, Washington, DC, November 4, 1978.

References:

Chomsky, Noam and Morris Halle: The Sound Pattern of English. New York: Harper and Row Publishers, 1968.

Goyvaerts, Didier L.: Aspects of Post-SPE Phonology. Ghent-Antwerp-Brussels: E. Story-Scientia P.V.B.A, 1978.

Ibn Aḥmad, Al-Khalil (8th Century A.D.): Kitāb al-'Ain. Vol. I. Edited by Abdalla Abdel-Fattāh Darwish. Baghdad: al-'Āni Press, 1967.

Ibn Jinni, Abu al-Fatḥ 'Uthmān (10th Century A.D.): Sirr Sinā'at al-I'rāb. Vol. I. Edited by Muṣṭafa al-Saqqā, et al. Cairo: Muṣṭafa al-Ḥalabī Press, 1954.

Jakobson, Roman, C. Gunnar M. Fant and Morris Halle: Preliminaries to Speech Analysis: The Distinctive Features and their Correlates. Cambridge, Mass.: The M.I.T. Press, 11th Printing, 1976.

Jakobson, Roman and Morris Halle: Fundamental of Language. The Hague: Mouton, 1956.

Omar, Aḥmad Mukhtār: Al-Baḥth al-Lughawi 'Ind al-Hunūd. The Indian Linguistics and its Influence on Early Arabic Linguistics. Beirut: Dār al-Thaqāfah, 1972.

Sibawaihi, Abu Bishr 'Amr (8th Century A.D.): Al-Kitāb. Vol. II. Reprint of Būlāq Edition. Baghdad: al-Muthanna Press, c. 1968.

(into German) in the West. His "Bāb-ul-Idgham" is nothing but a chapter on Arabic phonetics. His contribution reflects the painstaking effort made through his clever observations, his effort in gathering and arranging the material, and above all his effort to state his ideas clearly and concisely. It is high time to appreciate more fully the achievement made by this scholar. Not only because he is an Arab phonetician, and not only because he is a Muslim sage, but also because he is one of the early human thinkers and scholars. It is the task of modern Arab linguists and phoneticians to co-ordinate their efforts in order to understand the man and his work more fully and to spread and further the knowledge of this man through his work among a wider audience in a more acceptable and interesting presentation.[3]

Footnotes

(1) Where phonetic transcription is needed, I have used those symbols of the International Phonetic Alphabet (IPA) as given in the table at the beginning of this paper. I have also employed in the transcription of names and Arabic phonetic terms the following symbols:

- (The macron) above the vowel denotes the vowel length. Thus ā is the long counterpart of the short vowel a.
- ' The raised coma stands for the consonant "ع".
- . The dot below h renders it a pharyngeal consonant. When the dot is below s, t, d, z, it denotes velarization or emphaticness.
- ' The apostrophe stands for the Glottal stop, i.e. hamza.

(2) I am sure that the arrangement given above by Sibawaihi is an error on the part of the early scribes. In a later statement, Sibawaihi orders q before k in terms of point of articulation. For this see p. 5 in this article.

(3) This paper was supported by a grant from the University of Riyadh, during my Sabbatical year 1980/1981.

Sibawaihi's contribution to Arabic phonetics cannot be ignored by any researcher in this field. Nor can it be overlooked by the historians of linguistics who are interested in the development of this science in all parts of the world. Unfortunately, this early Arab phonetician has been misquoted and his ideas have been misinterpreted by later scholars in the East and the West. In passing I must refer to a work by a German scholar, A. Schaade, who, to my mind, wrote the most comprehensive work on Sibawaihi's phonetics. His study is entitled Sibawaihi's Lautlehre, published in Leiden in 1911, in about 100 pp.

It is also unfortunate that Arabic phonetics (not Tajwīd) is still in its infancy, and has not changed in a significant way from its traditional form. It is still an academic subject in many Arab countries. Sibawaihi's phonetics is still the main source for modern Arabic phonetics, it feeds it with its rich terminology, its ideas, and its methodology. Arabic phonetics can be applied in various ways in order to make us aware of this social phenomenon, speech. The pronounciation of Arabic, especially classical or standard Arabic, can be taught to school children and pupils; it can be tuaght to non-Arabic speaking people so that they will be able to speak Arabic like the Arabs; and it can be taught to students of speech, theatre, and public speakers in order to train them how to control their breath and articulate sounds properly and more effectively. One of the tasks of Arabic phonetics is to devise written symbols for all the possible sounds in Arabic. We have noted that Sibawaihi mentions a number of sounds which have no corresponding written symbols.

This is Sibawaihi, the phonetician. I have tried to give a simple, but comprehensive, picture of this Muslim scholar who for centuries has been the leading figure in the study of Arabic grammar. His work was first published and first translated

Secondly: He follows a framework which is based on "feature analysis". By doing so, he seems to have anticipated the most recent technique of feature analysis as proposed by Jakobson, Fant and Halle and later developed by Chomsky and Halle in their monumental work "Sound Pattern of English".

Thirdly: In addition to the valuable phonetic information given in al-Kitāb, Sibawaihi keeps closely to a certain methodological plan. He uses the phonetic terminology or vocabulary with a striking degree of consistency and clarity. Further, whenever possible he uses the phonetically ascending order of sounds.

Fourthly: Sibawaihi has laid down the phonetic rules which deal with the sound pattern of Arabic. One can find in his book a number of statements regarding the phonotactic arrangements of Arabic sounds, and the morphophonemic alternations that occur in the language.

Fifthly: Apart from the many advantages and merits which characterize Sibawaihi's analysis of Arabic sounds, little is said about the short vowels in a systematic way. Moreover, he overlooks some of the most important prosodic features such as stress, pitch and intonation.

"stress". In his Sirr al-Ṣināʻah, he presents a more systematic treatment of the short vowels; he also explicitly discusses some phonetic features which are either untouched by Sibawaihi or given a very cursory treatment.

Sibawaihi is a good observer. Lacking the more sophisticated techniques and modern technology, he depends solely upon his natural senses. Whenever necessary he makes use of these tools for experimentation. He is aware of the fact that in Arabic speech the pulmonic air escapes either from the mouth (orally) or from the nose (nasally). To make sure that n and m are nasals, he suggests this test:

> "As for n and m, they are articulated in the mouth but have nasal resonance (Yunnah). As a proof, hold your nose and try to utter them. You will not be able to do so (al-Kitāb, II, p. 405)."

A similar statement is also made on p. 406 in the same volume. Other phonetic tests on Arabic are found scattered elsewhere. They merit a closer study in a separate article.

Conclusions

To recapitulate, the following points are noted.

Firstly: Sibawaihi gives a fairly accurate description of the Arabic sounds, both standard and colloquial. Although he does not mention vocal cords, he seems to be aware of the effect they produce on the ears; hence the division of sounds into Majhu:r and Mahmu:s.

The phenomenon of Deletion ḥaðf is also one of the morphophonemic operations. In this regard Sibawaihi makes a number of statements one of which reads:

> "In the case of a succession of two t's as in tatakallamu:n ... one has the choice of maintaining it in speech or eliding one of them (ibid., p. 425)."

This statement can be stated in this formula:

$$ta \rightarrow \emptyset \; / \; \# \underline{\quad\quad} ta \qquad (Opt)$$

The symbol "Ø" indicates Deletion or zeroness; the symbol "#" stands for word-initial position; (Opt) means that this rule is applied optionally in Arabic.

After this long, though not exhaustive, survey of the phonetic conception as revealed in al-Kitāb we can make some general remarks rather briefly. Al-Kitāb remains a mine of information on Arabic grammar. Only very few, albeit the most important, concepts are discussed in this article. There remains a great number of phonetic statements which deserve further consideration and closer examination.

Although Sibawaihi generally gives a good and clear description of the consonants and vowels of Arabic, he does not mention anything which might relate to stress (accent or prominence), pitch and intonation. Later Arab phoneticians add to, and improve upon, Sibawaihi's description; though not in any significant way. In the 4th century A.H. (10th century A.D.) Abu al-Fath 'Uthmān Ibn Jinni gives a fuller and more systematic description of the Arabic sounds. I have found that he touches upon certain features in Arabic which may be grouped under the phenomenon

> "n is changed into m before b... because both b and m have the same point of articulation (al-Kitāb, II, p. 414; also on p. 427)."

This statement can be formulated as follows:

n → [+bilabial] /——b

This rule is an instruction to add the feature of Labiality to the features that compose n before the Bilabial consonant. The symbol "→" reads: "rewrite the elements on the left of the arrow as the elements given on its right", the symbol "/" means "in the context of", the symbol "—" indicates the environment in which the change occurs.

Note also the following statement:

> "The Arabs say ʔijdamaʕu: in place of ʔijtamaʕu:... t is approximated to d since this is Maj. This operation applies to the pattern ʔiFtaʕaL forms (Ibid., p. 427)."

This statement can be recast in this form:

t → [+ Maj] / [Maj] —— and / ʔiFtaʕaL

i.e., add the feature Maj to the features which constitute t after a Maj consonant. This operation is restricted to forms of ʔiFtaʕaL pattern; the rule contains two environments symboloized by "/": the first refers to the segment next to which the operation takes place, the second refers to the general pattern which normally undergoes this kind of morphophonemic alternation.

The implications of the use of "distinctive feature analysis" are numerous; some of which are summarized below. The system which uses "feature analysis" uses a small set of features far less in number than the set of sound units employed in the language. Thus whereas one would need more than 29 units for Arabic, one might need 10 or 12 features in order to analyse the Arabic sounds in a more economical way. Moreover, the study of sounds in terms of their feature components would lead to avoiding redundant features; Sibawaihi seems to put emphasis on the distinctive, non-redundant, features. This approach appears to underlie his analysis as can be read between the lines of the above statements and many others.

Furthermore, by using "feature analysis" one can simplify his statement of the "morphophonemic" processes in the language, such as assimilation, dissimilation, etc. It is worth noting that after his major classification of Arabic sounds, Sibawaihi made the following remark (al-Kitāb, II, pp. 406-407):

> "I have described the sound units in terms of the foregoing features in order to show you the cases in which Idghām is preferable, the cases in which it is permissible, and the cases in which it is neither preferable nor permissible."

Idgham here may be regarded as a part of the morphophonemic changes in Arabic. In fact, Sibawaihi's book contains a great number of morphophonemic statements. They are simply and concisely stated. They can easily be recast in mathematical linguistic formulas, or rules. To exemplify, examine Sibawaihi's statements as shown below.

It is to be noted that the information given in the above matrix is reconstructed from the statements made by Sibawaihi. They are numerous, but we can cite some of them for illustrative purposes.

1) "Without ʔiṭba:q ṭ would become d, ṣ would become s, ḏ̣ would become ð .... (al-Kitāb, II, p. 406)."

2) "d is like ṭ in that they both are Maj; t is not Maj (=Mahmū:s)... (Ibid., p. 418)."

3) "d and t differ in terms of Jahr; they are both lacking ʔiṭba:q, ʔistiʕa:lah (continuantness), and takri:r (ibid., p. 418)."

4) "ṣ in relation to z and s is similar to ṭ in relation to d and t. ṣ in relation to s is like ṭ in relation to d; because they are both Mahmū:s. What makes them different is the presence of ʔiṭba:q in ṣ and its absence in the case of s. As for ṣ in relation to z, it is like ṭ in relation to t, because z is γayr mahmu:sah (=Maj)... (ibid., p. 418)."

5) "ð̣ to ð is like ṭ to d because they are all Maj. What distinguishes one from the other is the presence of ʔiṭba:q in the former part of the sets and its absence from the latter. ð to θ is like ṭ to t .... (ibid., pp. 418-419)."

6) "z is like d in that they both are Maj and non-Muṭ..... (ibid., p. 412)."

7) "z is Maj and γayr Muṭ..... (ibid., p. 426)."

8) "s and ṣ are alike in terms of hams, ṣafi:r (whistling) and raxa:wah (continuantness)... (ibid., p.428)."

9) "s is near to t in terms of point of articulation, and in that they both are mahmu:s... (ibid., p. 429)."

Phonetic features composition cf Arabic segments

	ʔ̲	a:	h	ʕ	ħ	γ	x	q̲	k	d̲	j	ʃ	y	i:	l	r	n	ṭ̲	d	t	ʀ	z	s	ʒ	ð	θ	f	b	m	w	u:
Maɉ		+	−	+	−	+	−	+	−	+	+	−	+	+	+	+	+	+	+	−	−	+	−	+	+	−	−	+	+	+	+
ʔaγ	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−
Mam	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+
ʃad	+	−	−	−	.	−	−	+	+	−	+	−	−	−	−	+	+	+	+	+	−	−	−	−	−	−	−	+	+	−	−
Muɲ	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−
Muk	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−
Muṭ	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	+	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−

Key of abbreviations

Abbreviation	Full term	Glosses
maj	majhu:r	voiced
ʔaɣ	ʔaɣann	nasal
mam	mamdu:d	long
ʃad	ʃadi:d	non-continuant
mun	munħarif	lateral
muk	mukarrar	rolled
muṭ	muṭbaq	emphatic

The sounds which are characterized by Sibawaihi in a different way from the modern one will be inserted between parentheses to differentiate them from the rest of the sounds.

In the following table we shall display the phonetic features recognized in al-Kitāb, and their specification with regard to the sounds discussed therein. In my opinion, the main features given in this book are seven: jahr, ɣunnah (nasality), madd (length), ʃiddah (total restriction or stoppage), ʔinħira:f (laterality), takri:r (trilling), ʔiṭba:q (velarization, emphasis). As for the first feature, the sound which is positively specified with regard to jahr is called majhu:r, the one negatively specified with regard to this feature is called ɣayr majhu:r or mahmu:s. As regards ɣunnah, the nasal are called fi:hi ɣunnah (ʔaɣann is the term used by later phonetician Ibn Jinni) the non nasals are described as laysa fi:hi ɣunnah (al-Kitāb, II, p. 416). As for madd, only a:, i:, and u: are referred to as ħuru:f madd wa li:n (we call them Mamdu:d), the rest are "laysat ħuruf madd" (ibid. p. 409). Regarding ʃiddah the non continuant sounds are termed as ʃadi:dah, the continuant ones are called ɣayr ʃadi:dah or raxwah. The lateral sound is termed munħarif, the rolled one mukarrar. Concerning ʔiṭba:q, the emphatic sounds are termed muṭbaqah, the non emphatic ones munfatiħah or ɣayr muṭbaqah (ibid., II, 426). It appears that Sibawaihi uses terms such as mahmu:s, raxw (or rixw), munfatiħ in a negative way in contrast with the positive specifications In the table below the sign "+" indicates the presence of the feature (positive), "-" indicates its absence (negative). The phonetic features of Arabic are represented in the form of a two-dimensional matrix in which the columns stand for independent segments; the rows stand for particular features.

Interestingly enough, this technique of analysis has something in common with one of the most recent phonetic theories which is known as "distinctive feature analysis", which is based on some sound scientific grounds drawing from concepts used in disciplines such as information theory, physics, physiology, among others. This theory puts forward the idea that there is a set of universal phonetic features from which each language selects for its own purposes. Thus voicing (entailing the vibration of the vocal cords) exists in all languages as far as we know. The theory also maintains that (Roman Jakobson and Morris Halle, <u>Fundamental of Language</u>, The Hague: Mouton, 1956, p. 8):

> "The phonemes of a language are not sounds but merely sound features lumped together which the speakers have been trained to produce and recognize in the current of speech sounds
>
> ..... The speaker has learned to make sound-producing movements in such a way that the distinctive features are present in the sound waves, and the listener has learned to extract them from these waves.
>
> (Ibid., p. 4) Each of the distinctive features involves a choice between two terms of an opposition that displays a specific differential property, diverging from the properties of all other oppositions.
>
> (Ibid., p. 5) If the listener receives a message in a language he knows, he correlates it with the code at hand and this code includes all the distinctive features to be manipulated, all their admissible combinations into bundles of concurrent features termed phonemes."

It follows from this that vowels and consonants are made up of the distinctive features which are used in a given language. Thus in Arabic voicing is a feature which is found in all vowels and some consonants.

Sibawaihi calls the first al-ji:m allati: kal-ka:f, literally translated as "the j which sounds like k; i.e. the voiced counterpart of k." On examination, one can see that j is voiced and that j agrees with k in that both are stops. [g] has no symbol of its own, and has no accurate name of its own. As for [p], it is called: al-ba:ʔ allati: kal-fa:ʔ, literally "the ba:ʔ which is like fa:ʔ"; i.e. "b which has the characteristics of f." One can see that the common feature between p and f is the lacking of voicing in both of them. Sibawaihi does not give any examples for the various non-basic units he mentions in his book. However, it is not impossible to reconstruct the sounds he is referring to from the fairly accurate description he makes in al-Kitāb.

We now turn to the second concept which underlies Sibawaihi's analysis of the Arabic sounds. That is, his description on the basis of "Feature" analysis. It seems to me that this is the area which is least understood of Sibawaihi's analysis. Later Arab phoneticians as well as Arabists have overlooked the underlying principles upon which Sibawaihi's description is based. One of the main principles is that he considers each unit as a bundle of phonetic features. In other words, he does not regard the unit as an indivisible whole; it is a whole which consists of various parts. Another important principle underlying Sibawaihi's statements is that Arabic has certain phonetic features; varied combinations of which make up the various units of the language. The third principle is that vowels as well as consonants may share some of the phonetic features. Thus a:, the ʔalif, is classified amongst the majhu:r sounds. It is to be noted that wa:w in Sibawaihi's classification menas both the semivowel w and the vowel u:, and that ya:ʔ refers to both y and i:. This discrepancy is understandable, since w and u: are normally written with one letter, and y and i: are represented as a single letter.

at the point of articulation only. The aforementioned four consonants have two places of constriction as displayed earlier."

There are also other divisions which will be touched upon shortly.

In retrospect, Sibawaihi appears to study the Arabic sounds from at least two main angles. On the one hand he looks on these sounds as independent units (ħuru:f); on the other he regards each sound as a complex of phonetic features (ṣifa:t). Concerning the concept of ħarf (pl. ħuru:f), Sibawaihi as well as the Arab phoneticians considers that each sound-unit or ħarf has at least three properties:

a. the phonic property, i.e. how the unit is phonetically actualized.
b. the pictorial or visual property, i.e. how this unit is conventionally written or symbolized;
c. and the nomenclature property, i.e. the naming of each unit; e.g. ka:f, ħa:?, etc.

It is very difficult to know precisely the exact relations among these properties as conceived by Sibawaihi and even later Arab phoneticians. As for the basic units (?aṣl ħuru:f-il-ʕarabiyyah), which are 29 in number as listed earlier, one can see that each of them possesses the three properties. Thus k, for instance, has certain phonetic qualities, certain written shapes, and a certain name ka:f. Another example is a:. It is a vowel (ħarf madd wa li:n) with certain phonetic characteristics, certain graphic patterns besides the name ?alif. These properties seem to underlie Sibawaihi's analysis of the basic sound-units of Arabic. As for the non-basic units, they may lack one or more of the above-mentioned properties. To exemplify, let us take [g] and [p], which are not used in Classical or Standard Arabic.

He considers ʕ as both ʃadi:d and raxw. In modern analysis it is a fricative consonant. Some modern phoneticians have recognized the fact that ʕ is produced with a marked, though not complete, constriction of the throat and perhaps with some glottalic friction. It is clear from this point that voicing is not the only distinguishing factor between ʕ and ħ.

Furthermore, Sibawaihi divides the sounds into muṭbaq and munfatiħ. These terms have been rendered in Arabic phonetics as velarized and non velarized. He is aware of the fact that the raising of the back of the tongue towards the upper palate as a secondary articulation (al-Kitāb, II, p. 406). The division may be displayed as follows:

muṭbaq	munfatiħ
ṣ	
ḍ	
ṭ	
ð̣	the rest of the sounds

It is surprising, at this juncture, that he does not mention ḷ (la:m mufaxxamah) among the velarized consonants. Sibawaihi's statement with regard to this division is worth citing here. He says:

> "Sounds are either muṭbaqah or munfatiħah. The muṭbaqah are: ṣ, ḍ, ṭ, and ð̣. The munfatiħah are the rest of the sounds. They are called so because you do not raise your tongue towards the upper palate. When articulating those four consonants, you raise your tongue to the upper palate. In this case the air (ṣawt, probably hawa:ʔ-ul-ṣawt) is modified (maħṣu:r) in both the place where the tongue is raised for ʔiṭba:q, and the main point of articulation (mawḍiʕ-ul-ħuru:f). As for d and z, etc. the air is modified

Another major division of sounds is to ʃadi:d and raxw. (=rixw). ʃadi:d is rendered as "stop", raxw as "fricative or spirant". According to Sibawaihi, ʃadi:d is the sound in which the air (ṣawt, probably hawa: ʔ-ul-ṣawt) is interrupted, whereas the raxw is the sound in which the air issues without complete interruption, as displayed below:

ʃadi:d	raxw
ʔ	h
	ħ
q	ɣ, x
k	
j	ʃ
ṭ	
t	
d	
	ṣ
	ḍ
	z
	s
	ð
	θ
	ð̣
b	f

His definition of majhu:r and mahmu:s has puzzled scores of Arab phoneticians and Arabists because of its apparent vagueness. Majhu:r has been rendered as "voiced, sonorous" and mahmu:s as "voiceless, muffled, etc." Curiously enough the terms are clearer than their definitions. A large section of Arabic scholars render them as voiced and voiceless, respectively. This can be supported by the text only if it is interpreted in a certain way. Let us translate the relevant text (al-Kitāb, II, pp. 405):

> "As for the majhu:r, it is the sound in which the contact (in the larynx) is made and the breath (nafas) is not at all involved during the voicing (sawt). This is the state of the throat and mouth in the articulation of majhu:r sounds.
>
> As for mahmu:s, it is the sound in which the contact (in the larynx) is not made and the breath issues through the mouth during its articulation."

If this interpretation is correct than we can assume that Sibawaihi was aware of the states of the vocal cords during the enunciation of the voiced and non-voiced sounds, or at least the effect of these states. The latter explanation is understood from the terms chosen; namely majhu:r (derived from j-h-r denoting loudness, clarity, sonority) and mahmu:s (from h-m-s denoting voicelessness). If we take the first interpretation that assumes his awareness of the states of the vocal cords, we can then explain why he considers ʔ as majhu:r. That is to say, the vocal cords are close or drawn up together, somehow similar to the state of voicing. Whatever the case may be, the fact remains that almost all the majhu:r sounds are voiced in modern Arabic and all the mahmu:s sounds are voiceless.

majhu:r	mahmu:s
ʔ	h
a:	
ʕ	ħ
ɣ	x
g̲	k
j	ʃ
y/i:	
d̲	
l	
n	
r	
ŧ̲	
d	t
z	s
	s
ð	
ð·	θ
b	f
m	
w/u:	

	Point of articulation	The sounds
11.	mimmā bayna ŧaraf-il-lisān wa ʔuṣūl-il-θanāyā (the tip of the tongue is against the roof of the teeth)	ŧ, ḋ, t
12.	mimmā bayna ŧaraf-il-lisān wa fuwayq-al-θanāyā (the tip of the tongue is against the area which is a little further back from the teeth)	z, s, ꞩ
13.	mimmā bayna ŧaraf-il-lisān wa ʔaŧrāf-il-θanāyā (the tip of the tongue is against the edges of the teeth; interdental sounds)	ð, ð, θ
14.	min bāŧin-il-ʃafat-il-suflā wa ʔaŧrāf-il-θanāyā-al-ʕulyā (the inner part of the lower lip is against the edges of the upper teeth; the labio-dentals)	f
15.	mimmā bayn-al-ʃafatayn maxraj-ul-bāʔ wal mīm wal wāw (the bilabials)	b, m, w/u:
16.	min-al-xayāʃīm maxraj-ul-nūn-il-xafīfah (from the nostrils)	N, ŋ, etc.

The inclusion of 16 as another point of articulation is understandable, since N (the uvular nasal), ŋ (the velar nasal), among others, are not articulated from the same point as the alveolar n. In other words, it is a variant of n.

After discussing the points of articulation, Sibawaihi moves on to divide the sounds according to the phonetic qualities (ꞩifa:t, see p. 406) they possess; i.e. their manner of articulation. As for the first quality or feature, the jahr, he describes certain sounds as majhu:r and all the rest as mahmu:s, as shown below:

Sibawaihi is aware of the articulatory processes involved in the production of the Arabic sounds. He clearly mentions the points of articulation (maxraj; pl. maxārij), and he is also aware of the static and active articulators. In his systematic treatment of the sounds, he divides the vocal tract into 16 points of articulation within each of which one or more sounds can be produced. He gives 18 short and precise statements displaying these points and referring to those sounds which are articulated within each point. Apart from the last statement, he again follows the ascending ordering of sounds as shown earlier. The following are the points stated in al-Kitāb (p. 405):

	Points of articulation	The sounds
1.	ʔaqsa-l-ħalq (larynx)	ʔ, h, a:
2.	ʔawsaŧ-ul-ħalq (pharynx)	ʕ, ħ
3.	ʔadna-l-ħalq (uvular)	γ, x
4.	ʔaqsa-l-lisan wamā fawqah min ħanak ʔaʕlā (uvular or post uvular)	q
5.	min ʔasfal ...wamā fawqah min ħanak ʔaʕlā (velar or prevelar).	k
6.	min wasaŧ-il-lisān baynah wabayn wasaŧ-il-ħanak-il-ʔaʕlā (palatal)	j, ʃ, y/i:
7.	ʔawwal ħāffat-il-lisan wamā yalīh min ʔađrās (the interior side of the tongue against the molars)	đ
8.	min ħāffat-il-lisān min ʔadnāhā ʔila muntahā ŧaraf-il-lisān mā baynahā wabayna mā yalīha min ħanak ʔaʕla wamā fuwayqa-al-đāħik, nāb, rubāʕiyyah, θaniyyah(the front side of the tonuge and the tip against the front palate [front ridge, or gum] and the front teeth.)	l
9.	min ŧaraf-il-lisān baynah wabayn mā fuwayq-al-θanāyā (the tip of the tongue against the alveolar)	n
10.	min maxraj-il-nūn γayr ʔannah ʔadxal fi ðahr-il-lisān qalīlan (from the same point except that it is more backed)	r

1. Nūn xafīfah. This is the n which is influenced by the following consonants. E.g. N in ʔinɣalab → ʔiNɣalab (where → is an instruction to change the form on the left of the arrow into the form which is on its right; N being the voiced uvular nasal).

2. hamzat bayna bayna. This may be interpreted as the glottal stop which is not as strongly articulated as the pure hamzah.

3. ʔalif mumālah. This may be symbolized as e:.

4. ʃīn kal jīm. This may be written with the phonetic symbol [c].

5. ṣād kal zāy. The nearest sound to this is the one symbolized as ẓ.

6. ʔalif tafxīm. It is pronounced approximately as [ɑ:].

These 35 sound variants, as Sibawaihi tells us, are used in the Standard language, be it in speech, reading poetry, or reciting the Qur'an (p. 404). In addition, he includes another 7 sound variants, chief among which are [p] (bā' kal fā') and [g] (kāf bayn jīm and kāf). These sounds are used in non standard language and particularly colloquial speech (muʃāfahah). On examination, the first 29 variants are called basic apparently because each of them is represented by a written symbol; the rest of the sounds have no actual symbols of their own in the writing system of Arabic. This point confirms the view that Sibawaihi is interested in the speech of the Arabs, be it Standard or colloquial. It seems that he is the first Arab phonetician to tackle this kind of analysis.

Phonetic symbol	Letter	approximate Phonetic value
m	م	voiced bilabial nasal
w/ u:	و	voiced bilabial semivowel voiced labiovelar long vowel
a:	ا	voiced long a
y/ i:	ي	voiced palatal semivowel voiced palatal long vowel
ʔ	ء	glottal stop

Sibawaihi is more objective in his arrangement than his professor who was influenced by criteria other than the phonetic ones. The following arrangement is given in al-Kitāb: ʔ, a:, h, ʕ, ħ, ɣ, x, k, q, ɑ, j, ʃ, y/i:, l, r, n, ṭ, d, t, s, z, s, ð, ð, θ, f, b, m, w/

Sibawaihi's arrangement is more accurate than his professor's: whereas the latter gives this arrangement ʕ, ħ, h, the former gives the more accurate arrangement h, ʕ, ħ . On the other hand, Sibawaihi's arrangement of k and q is not correct. (2) Al-Khalil and most later Arab phoneticians arrange q before k as the former is produced further back than k.

3. Sibawaihi groups the sounds which are articulated in a given area of the vocal tract into a single group, thus giving:

ħurūf-ul-ħalq	the guttural sounds (laryngeal, pharyngeal and uvular sounds)
ħurūf-ul-lisān	the tongue sounds
ħurūf-ul-famm	the oral sounds

This method of grouping sounds is frequently followed by Al-Khalil.

. Sibawaihi treats in his book many of the phonological points which can also be found in al-'Ain. For instance, he makes statements regarding initial clusters, phonotactic arrangements. By the latter I mean those statements which deal with the permissible and non-permissible combinations of sounds.

arrangement followed is made according to what can be called: the ascending order. That is to say that the sounds which are articulated in the larynx are described first, gradually followed by the sounds whose points of articulation are further forward along the vocal tract until the bilabial sounds are finally reached. Al-Khalil follows the following arrangement:[1]

Phonetic Symbol	Letter	approximate Phonetic value
ʕ	ع	Voiced pharyngeal fricative
ħ	ح	Voiceless pharyngeal fricative
h	ه	voiceless breathed fricative
x	خ	voiceless uvular fricative
ɣ	غ	voiced uvular fricative
q̲	ق	voiced uvular stop
k	ك	voiceless velar stop
j	ج	voiced palatal stop
ʃ	ش	voiceless palato-alveolar fricative
d̲	ض	voiced alveolar lateral fricative emphatic
s	ص	voiceless alveolar-palatal fricative emphatic
s	س	" " " " non- "
z	ز	voiced " " " " "
t̲	ط	voiced alveolar stop emphatic
t	ت	voiceless alveolar stop non-emphatic
d	د	voiced alveolar stop non-emphatic
ð	ظ	voiced interdental fricative emphatic
θ	ث	voiceless interdental fricative non-emphatic
ð	ذ	voiced interdental fricative non-emphatic
r	ر	voiced dental trill
l	ل	voiced dental lateral
n	ن	voiced dental nasal
f	ف	voiced labio-dental fricative
b	ب	voiced bilabial stop

Bismillah

SOME REMARKS ON SIBAWAIHI'S CONTRIBUTION TO PHONETICS

Muhammad Hasan Bakalla
Arabic Language Institute/College of Arts
University of Riyadh

The claim that ancient Arabic phonetics was originally derived from, or influenced by, early Indian writings on phonetics is still unconvincing. All indications show that this Arabic science emerged and developed independently from the Indian one (or other sources, whether Greek or Latin, for that matter) and that both sciences share an important feature. That is, each of them had originated from an intense interest in the study of the religious works. Later this interest extended to non-religious, linguistic material as well. In the case of Arabic phonetics, it grew out of an immense enthusiasm on the part of the Muslims for reading, understanding, and articulating the sounds of the Qur'an correctly. Later on, the phonetic analysis also involved other areas such as poetry, prose, and the speech of the Arabs. Thus, whereas 'Ilm al-Tajwīd concerned itself with the recitation of the Qur'an, 'Ilm al-Aṣwāṭ wal-Ḥurūf (as coined by Ibn Jinni in Sirr al-Ṣinā'ah) covered both religious and non-religious material. Sibawaihi's work appears to fall under the latter discipline.

A comparison between The Kitāb of Sibawaihi and al-'Ain of his professor Al-Khalil Ibn Ahmad reveals that the former has benefited a great deal from the latter, especially as far as the phonetic material is concerned. This is not surprising since Sibawaihi quite often quotes from Al-Khalil's works. Although Sibawaihi does not mention his professor at all in the chapter on Idghām, there are a number of points where the influence of the latter appears quite clearly. We do not assume that Sibawaihi agrees with his professor all the time. To mention some of those points, note the following.

1. Sibawaihi uses many of the phonetic terms employed in al-'Ain.

2. Sibawaihi arranges the Arabic sounds in more or less the same way as they are arranged in al-'Ain. The

This paper aims to show the contribution of the Arabs and Muslims to the study of sounds (phonetics), and particularly the Arabic sounds in al-Kitāb of Sibawaihi. The Chapter on "al-Idgham" (Assimilation of Sounds) may be regarded as a chapter on the sounds of Arabic. Here, Sibawaihi studies mainly the sounds of Classical Arabic. He also refers to some 15 sounds of colloquial Arabic without a clear reference to the dialects in which they occur.

Sibawaihi describes the sounds according to their "place of articulation", and also in terms of their "manner of articulation." The paper attempts to advance the idea that Sibawaihi had anticipated the modern linguistic approach to the study of sounds according to "distinctive feature analysis" as developed by Roman Jakobson's school.

The paper also discusses some of the other phonetic issues dealt with by Sibawaihi and the phonetic methodology adopted by him, which are not only useful in Arabic phonetics but also to scholars and students of general phonetics.

ABSTRACT

Some Remarks on Sibawaihi's Contribution to Phonetics

Muhammad Hasan Bakalla
Arabic Language Institute/College of Arts
University of Riyadh

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث الى ابراز مساهمة العرب المسلمين الأوائل فى الدراسات الصوتية، وبخاصة الصوتيات فى كتاب سيبويه (القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى) . ويعد باب الادغام (فى نهاية الجزء الثانى من الكتاب) بابا فى علم الاصوات العربية .

يدرس سيبويه فى هذا الباب ، الاصوات العربية فى الفصحى مشيرا الى بعض الاصوات فى اللهجات العربية دون تحديد لاماكنها او قبائلها. ويصف فيه الأصوات بحسب مخارجها ومدارجها

ويدل هذا البحث على ان سيبويه قد قام بتحليل الاصوات على اساس « الصفات المشتركة المميزة » لها DISTINCTIVE FEATURES ANALYSIS ويعتبر بهذا سابقا بعدة قرون لمدرسة رومان يعقوبسن وتلامذته التى تنادى فى العصر الحاضر باستخدام هذا النوع من التحليل الذى اصبح مبنيا على دراسات آلية فى مختبر الصوتيات وابحاث رياضية وفسيولوجية وفيزيائية وغيرها، ويناقش هذا البحث بعض الطرائق المنهجية التى استخدمها سيبويه فى دراسته الصوتية ضمن اطار البحث اللغوى العام الذى حظى به كتابه الخالد الذى يستحق دراسات اعمق وادق لاجلاء اصالته وفوائده المتعددة فى حقل الدراسات اللغوية العربية بخاصة والدراسات اللسانية العامة بعامة .

source ... (a) source (d'une fleuve) ... (b) source, (origine) ... The custom has its source in another country, usage a eu son origine dans un autre pays ...

But illustrative examples as meaning discrimination is space consuming.
(e) parts of speech can sometimes discriminate the meanings of a polysemous entry word.

(f) context words or phrases : any word or phrase which gives only enough of the context in which a polysemous word is usually used may serve as a meaning discrimination.

For example : (i) the subject or type of subject, and the object or type of object, may discriminate the meanings of a verb;(ii) the noun or type of noun may serve as a context word to discriminate the adjective which qualifies it; (iii) the adjective or type of adjective may serve as a context word to discriminate the noun, and so on.

2 in a dictionary for comprehension :

$S = (t)\ T^*$

$S^* = (ts)T^*;\ (ts)T^*$

In these formulas :

S = the source word.

s = the source language meaning discrimination presented in the source language.

T = the target word

t = the target language meaning discrimination presented in the target language.

* = polysemous

st = meaning discrimination common to the source and target words presented in the source language.

ts = meaning discrimination common to the source and target words presented in the target language.

To present meaning discrimination in a bilingual dictionary, there are several devices and the lexicographer should select the appropriate one(s) in each case. The most important ones are the following :

(a) punctuation : traditionally dictionaries separate synonyms or near synonyms by commas, and different meanings by semicolons. This method is of no help at all if it is used by itself where meaning discrimination is required.

(b) definitions : older dictionaries give long formal definitions to discriminate meanings of a polysemous word; nowadays these definitions are shortened. e.g. spring (a season of the year).

(c) synonyms : they can provide briefer meaning discriminations than definitions.

(d) illustrative examples : illustrative phrases or sentences may serve as another device of meaning discrimination. e.g.

But meaning discrimination is necessary in the following two cases :

(3) The source word is polysemous and for each of its meanings the target language has a separate word of one meaning. e.g.

Ar. عين (eyn) : (part of the body) eye; (of water) fountain.

(4) The source word is polysemous and for each of its meanings the target language has two or more polysemous words. e.g.

Ar. زوج (zowj): (person) husband; (number) couple

If the dictionary is intended for comprehension only (for the speakers of the target language of course), no meaning discrimination is needed in the following two cases :

(5) The source word has one meaning for which the target language has one word of only one meaning.

(6) The source word is polysemous and for each of its senses the target language has one word on only one meaning.

But meaning discrimination is required in the following two cases :

(7) The source word has one meaning for which the target language has a polysemous word.

(8) The source word is polysemous and for each of its senses the target language has two or more polysemous words.

The language in which meaning discrimination is written should be the language of the speakers for whom the dictionary is intended.

To put these principles in a formula form, one can say :

1 in a dictionary for production :

$S^* = (s)T; (s) T$

$S^* = (st)T^*; (st)T$

the equivalent of الربيع ٢ .

In both examples meaning discrimination was necessary but the two dictionaries failed to provide it, and the dictionary users were lost. Unless menaing discrimination is provided systematically, the bilingual dictionary cannot be a dependable guide to proper equivalents and translation.

To solve this problem, the lexicographer should answer the following questions :

(i) In which case does a polysemous source or target word require meaning discrimination?

(ii) In which language should meaning discriminations be provided : in the source or the target language?

(iii) How should meaning discrimination be best presented in the dictionary?

To answer the first two questions we have to adopt the classification of bilingual dictionaries outlined in this paper as a guideline. The necessity of meaning discrimination depends on the purpose of the dictionary, i.e. whether it is meant as an aid for comprehension or production, and whether it is intended for the speakers of the source or the target language.

If the dictionary is designed as an aid for production (for the speakers of the source anguage, of course,) then no meaning discrimination is necessary in the following two cases :

(1) If the source word has one meaning for which the target language has one word of only one meaning. e.g.

Fr. mosque = E. mosque

(2) If the source word has one meaning for which the target language has a polysemous word :

Fr. Tunisie = E. Tunis

attention to the differences, grammatical or semantic, between the entry word and its (partial) equivalent.

In their effort to provide ready equivalents, lexicographers might resort to creating them by using one or more of the usual techniques of expanding a lexicon, namely (a) lexical borrowing, (b) loan translation, (c) new coinage, (d) giving new meanings to existing words, (e) extending the meaning of existing words, and (f) compounding new words from existing elements in the language, or from it and another language.

II Meaning Discrimination.

An entry word and/or its equivalent might be polysemous, thus the dictionary user cannot select the appropriate equivalent or the proper sense of an equivalent. In this case the bilingual dictionary should provide meaning discrimination. For example, if a French student of English wants to say "Je vais faire un tour en Angleterre" in English and does not know the equivalent of "tour" in English, he might consult a dictionary, say, Heath's New French & English Dictionary which will give him the following :

(1) tour ... n.m. turn, round, twining, winding; revolution, circumference, circuit, compass; twist, strain; tour, trip, trick, dodge, wile; feat; office, service, vein, manner, style; place, order; lathe; turning-box; wheel; mould ...

And so he will not be able to select the equivalent which fits his meaning unless he has a good command of English, in which case it is not likely that he would need the dictionary.

Another example is the case of an English student of Arabic who comes across the word الربيع (Al-Rabee'), he looks it up in Almawrid dictionary and finds :

الربيع : spring

but he cannot decide which of the senses of the word "spring" is the

adolescence (d'un garçon).*

A translational equivalent is either absolute (i.e. covers the whole grammatical and semantic range of the lexical meaning of the entry word) or partial. Absolute equivalents are rare. This is due to several factors the most important of which are :

(1) Concept systems are not identical in different languages.

(2) Semantic fields of presumed equivalents in different languages are not always similar.

(3) The culture-bound words which denote objects peculiar to the culture of the source language might not even have corresponding equivalents in the target language.

(4) The scientific and technical terminology does not exist in the vernacular language of the developing countries.

(5) The meaning of words has a fluid and inconstant nature. This phenomenon was outlined by Nida in his three fundamental semantic presuppositions :

"1 No word (or semantic unit) ever has exactly the same meaning in two different utterances;

2 there are no complete synonyms within a language;

3 there are no exact correspondences between related words in different languages."**

However, a lexicographer does his best to provide a translation that makes sense, conforms to the original, and represents the linguistic usage in the target language. He might find himself forced to use partial equivalents and in this case he should draw the dictionary users'

---

* Ladislav Zgusta, "Equivalents and explanations in bilingual dictionaries" - a paper presented to the Conference on Lexicography, LSA, Colombus, July 23, 1970.

** Eugene A Nida, Bible Translating.

all the morphological and syntactic information that enables him or her to use the words correctly.

A dictionary which is intended to serve both purposes : comprehension and production should be bidirectional (i.e. having two parts : English-Arabic and Arabic-English).

Major Problems of Dictionaries for Translation :

The vast majority of problems in dictionary making are similar in both monolingual and bilingual dictionaries. However, two of the major problems unique to dictionaries for translation are discussed here.

These problems are :

(I) the selection and presentation of ready equivalents, and

(II) meaning discrimination.

I The Selection and Presentation of Ready Equivalents in Dictionaries for Translation.

The translations of entry words in a bilingual dictionary are usually of two types :
(a) translational equivalents, and
(b) explanatory equivalents.

A translational equivalent is a lexical unit which can be immediately inserted into a sentence in the target language; e.g. in an English-French dictionary boy = garçon. An explanatory or descriptive equivalent is one which cannot be always inserted into a sentence in the target language, e.g. boyhood : état de garçon. To cite a translational equivalent for the word boyhood, the lexicographer may give adolescence or jeunesse. But the English entry word is restricted to male children whereas the two French translational equivalents are not; and so the lexicographer may try a compromise and say, for instance boyhood :

intended for the British user, there is no point including the sporting terms of English Cricket, which is unknown in the Arab World. But if the dictionary is designed for the speakers of Arabic, these terms may be included in the dictionary since an Arab user might encounter some of these terms in English newspapers and magazines.

The information provided in the articles of the dictionary such as the illustrative examples and the pictorial illustrations, should also be oriented to the cultural background of the speakers for whom the dictionary is intended. In an English-Arabic dictionary designed for Arabs, for example, a picture of a camel is not necessary whereas a picture of a church would be very appropriate.

3 & 4 Dictionaries for Production vs. Dictionaries for Comprehension.

Before the Second World War, foreign language teaching in general emphasized reading for comprehension rather than speaking or writing for communication. Accordingly, lexicographers assumed that the function of the dictionary was to help the reader in understanding the unfamiliar words he came across in his reading of foreign literature.

Currently, the development in human communication requires new dictionaries which help the users express themselves appropriately in the foreign language.

The distinction between a dictionary for production and one for comprehension shows itself in the choice of source and target language In compiling an English and Arabic dictionary for Englsih speaking users, English should be the source language if the dictionary is intended for production, whereas Arabic should be the source language if the dictionary is meant as a tool of comprehension.

Asked to make two dictionaries of the same size, one for comprehension and one for production, the lexicographer should include more entries with more senses in the former than in the latter. On the other hand, the entry words in a dictionary for production should be of general productive nature, and their articles should provide the user with

Purpose / Speaker	for comprehension	for production
Speaker of source language	(1)	(2)
Speaker of target language	(3)	(4)

1 & 2 Dictionaries for the Speakers of the Source Language vs. Dictionaries for the Speakers of the Target Language.

By the source language is meant the language of the entries, and the target one is the language translations or equivalents. In an English-Arabic dictionary, English is the source language and Arabic is the target one.

Linguists agree that one source of trouble of most existing dictionaries is that they try to cater for the needs of both the speakers of the source and target languages at the same time. As the needs of those two kinds of speakers are different, it is impossible to pay equal attention to both kinds of speakers in one and the same work.

A dictionary intended for the speaker of the source language should differ from one intended for the speakers of the target language in several ways, for example the language of the directions, its vocabulary selection, or the cultural orientation of its information.

Some dictionaries like The German-English Dictionary of Everyday Usage gives illustrative examples in both languages whenever it is necessary, but this procedure makes dictionaries cumbersome, bulky, and expensive.

Because of the usual limitations on the size of the dictionary, the lexicographer should select its entries in accordance with the needs of the speakers he is aiming at. If an English-Arabic dictionary is

use similar hardware nor identical programs; secondly, there is no uniform system of classification of special fields of knowledge and every terminology bank uses its own classification system which is chiefly aimed at meeting its own retrieval requirements.

A terminology bank has three main functions :

(1) It is a valuable tool in research on the development of general and special theories of terminology.

(2) It is an aid to terminologists in documenting, updating, and standardizing their scientific and technical terms.

(3) It is an aid to translators. In this case, the translator usually reads the passage he wants to translate, underlines the words he does not know, and types them on the terminal to see their meanings on the CRT or in a printout. This type of translation can be termed as "computer-assisted translation" to be distinguished from "machine translation" which is done by the computer itself.

3 Dictionaries for the Human User:

Before he compiles his bilingual dictionary, the lexicographer should answer two important questions :

(i) What kind of user is the dictionary intended for? Is it the speaker of the source language or the speaker of the target language?

(ii) What purpose does the dictionary serve? In other words, is the dictionary meant to help the user in understanding the foreign language or in expressing it?

These two guiding questions show that there are four types of bilingual dictionaries :

1 A bilingual dictionary for the speakers of the source language.
2 A bilingual dictionary for the speakers of the target language.
3 A bilingual dictionary for the comprehension of the foreign language
4 A bilingual dictionary for the production of the foreign language.

(ii) A status rating indicating whether the information is fully reliable, reliable in part, provisional or tentative.

(iii) Date on which the term was produced or last updated.

(iv) Person, body or institution which coined the term.

(v) The special field to which the term belongs.

(vi) The term (single- or multi-word term, phraseological expression) in each of the languages of the bank.

(vii) Source of the term.

In addition to these minimum requirements other types of information are desirable, the most important of which are :

(viii) Definitions of the concept or concepts the term refers to.

(ix) Sample contexts illustrating how the term is used.

(x) Grammatical information such as part-of-speech labels.

(xi) Regional limitation lables such as American, British, Canadian.

(xii) Language level indicators such as laboratory, factory, advertising, jargon, etc.

(xiii) Usage recommendations labels (such as standardized, preferred, allowed, deprecated, etc.)

(xiv) Relevant bibliographical information on the term*.

The exchange of terminological information among terminology bank is hampered by two main obstacles : firstly, terminology banks do not

---

* Karl-Heinz Brinkman, "Quality Criteria for the exchange of terminological data" a paper presented to the Conference.

The magnitude of the problems of achieving machine translation of literary or everyday language is great. Fortunately, machine translation was an attempt to fullfil a crying need, i.e. the rapid translation of technical materials. As technical language is highly stylized, and as technical languages share similar vocabulary and patterns, the linguistic analysis and programming systems required for machine translation of technical material were feasible.

2 Dictionaries for Terminological Data Banks :

The great number of technical terms that are produced every day in the industrial countries, the need for the standardization of terminology and the demand for smooth inter- and intradisciplinary communication across language barriers have resulted in increasing work in the field of terminology. This work led to creating terminological data banks that make use of computers to store, treat, and retrieve scientific and technical terms and the necessary information related to them in one or several languages.
At present, there are about ten terminology banks in Europe and America (including Canada) and a dozen more are under construction. Most of them tend to specialize, and the number of languages depnds on the needs of the sponsor, so while the terminology bank of Canada is bilingual (English and French) the Terminology Bank of Siemens in Munich is multilingual (eight European languages and Arabic).

The information included in a bilingual or multilingual dictionary prepared for a terminology bank is different from the information which is included in a dictionary intended for the human user or in a dictionary designed for machine translation. Although the information included in terminology banks differ slighty or largely from one bank to another, the First International Conference on Terminology Banks which was held in Vienna in April 1979 emphasised the inclusion of certain types of information to facilitate the exchange of data among the terminology banks. These types of information are as follows :

(i) A code which identifies the terminological unit so that it can be altered or erased.

and spoken, general and specialized, and so on.

These classifications apply to both monolingual and bilingual dictionaries, and there are other types that are more related to bilingual dictionaries. Three major types will be mentioned here :

1 Dictionaries for machine translation,
2 Dictionaries for terminological data banks, and
3 Dictionaries for human users.

1 Dictionaries for Machine Translation:

The use of the computer in linguistic research, language teaching, and machine translation has imposed several problems and highlighted our understanding of how language works. Machine translation requires detailed grammars of the source and target languages, an interlingual grammar, a comprehensive bilingual dictionary, and complex computer-programming systems to store, process, and retrieve the data.
A bilingual dictionary designed for machine translation differs in many respects from one intended for the human translator. Firstly, while the ordinary dictionary is expected to provide only the information which the dictionary user needs and this information is usually about the foreign language, the dictionary designed for machine translation must contain much more grammatical information about both languages. Secondly, the bilingual dictionary which is intended for the human user is permitted to include all or part of the grammatical information in the article (e.g. in the illustrative example), but the bilingual dictionary designed for machine translation must incorporate all grammatical information in the entry itself, so that the dictionary can function as a kind of sentence generator. Thirdly, while synonymous equivalents might be cited in the ordinary dictionary for the purpose of stylistic variations, they are strictly avoided in the dictionary designed for machine translation. Fourthly, explanations and definitions are allowed and even required in certain cases in the dictionary intended for the human user, but they cannot be included in the dictionary designed for machine translation.*

---

* Ali M. Al-Kasimi, Linguistics and Bilingual Dictionaries (Leiden : E J Brill. 1977), pp 26-27.

and was accused of encouraging permissiveness in the use of the language.

In terms of their treatment of the history of the lexical items, dictionaries are classified as historical or non-historical. A historical dictionary, which is sometimes called etymological, tries to give the history of all words during a given period of time : it shows not only the birth of new words and new meanings but also their changes and their gradual death. The senses of the entries and the quotations are arranged historically in such a dictionary. In comparison, the non-historical dictionary describes the lexicon of the language in its present state, does not provide etymologies, and arranges its senses according to frequency or any other descriptive criterion. It was Dr Craigie who came up with the notion of "period dictionaries" in this country in 1919, when he stated that the Oxford English Dictionary in its attempt to cover the whole history of English could not do justice to any one period and proposed that there should be a series of dictionaries of different historic periods such as the Old English Dictionary, Middle English Dictionary, Early Modern English Dictionary, and so on.*

In the light of the language variety they record or describe, dictionaries can be divided into dictionaries of the literary language vs. dictionaries of the spoken language. Phonological, grammatical, and semantic differences between the literary and the spoken varieties exist in almost all the major languages; however, this phenomenon, which is termed as "diglossia" by Ferguson, is more magnified in certain languages such as Arabic and Greek. Therefore, the need is sometimes felt to produce dictionaries devoted to one of the varieties. An example of this is the series of bilingual dictionaries produced by Georgetown University in the sixties for "Iraqi Arabic", "Syrian Arabic" and "Moroccan Arabic".

In actual practice, dictionaries do not abide by these classifications, and most of them contain various features of opposing approaches : prescriptive and descriptive, historical and non-historical, literary

---

* Transactions of the Philosophical Society (1925-30), pp 6 - 9.

II Types of Dictionaries for Translation

Dictionaries, whether monolingual or bilingual, can be classified in various ways according to range, perspective, and presentation. These typological classifications provide guidance and help to librarians, lexicographers, language teachers, and dictionary users. Many outstanding linguists have examined thoroughly and critically a great number of existing dictionaries to come out with comprehensive typological classifications of dictionaries. Among those linguists are the Russian Schcherba, the Frenchman Alain Rey, and the Americans Sebeok and Malkiel.

In the light of their coverage of the lexicon of the language, dictionaries are divided into general and specialized dictionaries. The first attempts the coverage of the whole lexicon of the language whereas the latter deals with one sector of the lexicon such as medical, chemical, or philosophical terms.

In terms of their inclusion of encyclopedic information, dictionaries are categorized into lexical and encyclopedic ones. Encyclopedic dictionaries such as the Century Dictionary or the Oxford English Dictionary tend to offer encyclopedic information which is characterized by the inclusion of names of persons, places, and literary works, coverage of all branches of knowledge, and by extensive treatment of facts.

In regard to their attitudes to usage, dictionaries are either prescriptive or descriptive. Prescriptive dictionaries, which are sometimes called normative or didactic, attempt to dictate norms regarding pronunciation, grammar or the status of the lexical terms by using labels such as "slang", "colloquial", "illiterate", "low words", and so on. On the other hand, descriptive dictionaries try to record the lexicon of the language and its usage without setting norms. Traditionally dictionaries were prescriptive especially those of the Academies. In 1961, Webster's Third New International Dictionary adopted the descriptive approach and in so doing it raised a controversy

I Dictionaries for translation

It is agreed that lexicography is a branch of Applied Linguistis which depends heavily on lexicology. Lexicography is primarily concerned with the production of two types of dictionaries : monolingual dictionaries (or dictionaries for definitions and synonyms) and bilingual or multilingual dictionaries (sometimes called dictionaries for translation). Although these two types of dictionaries belong to the same branch of Applied Linguistics (i.e. lexicography) and have many features in common, they differ in several ways according to the users they intend to serve, the needs they cater for, their purpose, and the process of their making. The morpho-phonemic, syntactic, and semantic problems involved in dictionaries for translation are different from and more complicated, in many ways, than those in dictionaries for definitions or synonyms. A major source of difficulty in dictionaries for translation is that they deal not only with two different kinds of cultural and linguistic behaviour, but with two different systems of concepts as well.

Historically speaking, dictionaries for translation are older than monolingual dictionaries. Archeological work in Iraq resulted in the discovery of Sumerian-Akkadian dictionaries which were used in the interpretation of Sumerian, the oldest documented language, whose texts date from before 3,000 BC. Western lexicography also started with bilingual glosses compiled by teachers and students in England, Germany and other European countries.as an aid to understanding materials written in Latin.*

This seems to show our need for bilingual dictionaries was greater than our need for monolingual ones because it is more difficult to understand other languages and cultures than to understand our own.

---

* Winifred P Lehman, <u>Descriptive Linguistics</u>, (NY : Random House, 1975) 299.

It might be useful to start with a few definitions of terms that will recur in this paper, namely : lexicology, lexicography, translation, and dictionary.

Lexicology is the study of words and their meanings in one language or a group of languages. It is basically concerned witht the lexical systems of the language such as sememic syntax, sememic components, idioms, synonomy, polysemy, and lexemic components.

Lexicography is the making of dictionaries, which involves five principal steps : gathering of data, parsing and excerpting of entries, filing of entries according to a certain arrangement, writing of articles, and publication of the final product or storing it in a computer. In other words, lexicography is the practical application of lexicology.

A dictionary is a selection of lexical items, arranged in a certain order, with information concerning them, expressed in the same language (monolingual dictionary - i.e. defining dictionary, and thesauruses), or another language, (bilingual and multilingual dictionary - i.e. dictionaries for translation), and this selection of lexical item could be produced in a book form, a card form, or it may be computerized.

Neither the intralingual translation nor the intersemiotic translation is dealt with in this paper. It is the interlingual translation or translation proper that concerns us. It is the interpretation of verbal signs of one language by means of some other language, with the linguistic patterns maintained as closely as possible - phonologically, syntactically and semantically as well as stylistically.

---

* A lecture given at the Lexicography Summer School organized at the University of Exeter, 16th-23rd August, 1980.

DICTIONARIES FOR TRANSLATION(*)

by: Ali M. Al-Kasimi

« Apercevant tout le bien que Notre cher peuple, ainsi que tous ceux proches ou lointains, auxquels il est lié par l'histoire, l'amitié ou l'espérance, pourront recueillir de l'existence d'une haute institution intrinsèquement et activement garante des principes sus-énoncés ;

« Désirant que ladite institution prenne forme et appellation d'Académie, et qu'elle soit placée sous Notre protection tutélaire directe ;

« Désirant que cette Académie soit composée des hommes qui par leurs études, leurs œuvres, leurs travaux se seront rendus les plus éminents et les plus qualifiés, en toutes disciplines, et auront fourni au pays les plus grands services ou lui auront acquis les plus grandes prestiges ;

« Désirant qu'ils constituent une société d'égaux se recrutant librement, sans autre considération que celle du mérite personnel et sans autre condition à la validité de leur élection que Notre agrément ;

« — instituer des prix et récompenses destinés à distinguer ou honorer des œuvres, des actions, des personnes particulièrement méritoires ou remarquables dans l'ordre de la culture et de la civilisation ;

« — veiller, en collaboration avec les organismes compétents en la matière, au bon usage de la langue arabe au Maroc ; ainsi qu'à la justesse des traductions à partir de la langue arabe ou en langue arabe ; émettre à ce sujet des avis qui feront autorité ; »

« — présenter rapports ou avis sur toutes questions de son ressort dont Sa Majesté Le Roi voudra bien la saisir. »

« — l'Académie se compose de soixante membres dont trente citoyens du Royaume, qualifiés de membres résidents, et trente personnalités de nationalité étrangère qui ont la qualité de membres associés. »

Un exemple à suivre :

Une académie orientalo-africano-méditerranéenne

Un exemple sublime réside dans la création d'une Académie du Royaume du Maroc à caractère civilisationnel et scientifique, devant " un rôle de communication, de liaison et de synthèse entre les peuples et les civilisations d'Europe et d'Afrique, du monde méditerranéen et du monde atlantique ".

Nous donnons un aperçu très succint sur les mobiles essentiels qui ont motivé la promotion d'un tel organisme international :

« Considérant la situation géographique du Maroc, à la croisée des continents, qui a déterminé sa vocation historique et lui impose de jouer continûment un rôle de communication, de liaison et de synthèse entre les peuples et les civilisations d'Europe et d'Afrique, du monde méditerranéen et du monde atlantique ;

« Considérant que ce rôle doit également s'exercer entre le passé et l'avenir, entre la tradition et le progrès ;

« Considérant l'action éminente que le Maroc peut avoir, en Islam et hors de l'Islam, pour la défense des valeurs spirituelles, en confluence d'efforts avec tous ceux, quelle que soit la forme ou l'expression de leur croyance, qui fondent leur vie et leur pensée sur ces mêmes valeurs ;

« Considérant la place prépondérante des sciences expérimentales et des techniques dans l'univers moderne, ainsi que les bienfaits qu'elles peuvent apporter à tous les peuples en évolution, à la condition qu'elles soient, pour leurs emplois et leurs exploits, commandées par une éthique transcendante et régies par un droit spécialement réfléchi ;

« Considérant les avantages et enrichissements pacifiques qui résultent toujours des échanges du savoir entre des sommités représentatives de cultures et de spécialités différentes ;

« Considérant que les pouvoirs de la pensée doivent être reconnus et honorés par les pouvoirs de l'Etat ;

« Realizing how much benefits Our dear people, as well as all those both near and far to whom it is linked by history, friendship or aspirations can derive from the existence of a higher institution that intrinsically and actively guarantees the aforementioned principles. »

« Desiring that the said institution shall take the form and have the name of an Academy, and that it shall be placed under Our direct patronage. »

« Desiring that the said Academy shall be composed of men whose studies, achievements and publications have earned for them the highest eminence and the most distinguished qualifications in all the various fields of learning and who have rendered their country the greatest services or made the most outstanding contribution to its prestige. »

« Desiring that the men in question shall constitute a society of equals, freely recruited, with personal merit as the sole consideration and with the validity of their election subject to no condition other than Our assent. »

« to establish prizes and rewards designed to single out or honour works, actions or persons that are especially meritorious or remarkable from the point of view of culture and of civilization ; »

« to monitor and promote, in co-operation with the competent bodies, the correct use of the Arabic language in Morocco and the accuracy of translations from or into Arabic ; and to issue authoritative opinions on this subject; »

« to submit reports or opinions on any questions within its competence which His Majesty the King may be graciously pleased to put to it ; »

« The Academy shall be composed of 60 members, of whom 30 shall be citizens of the Kingdom (to be known as resident members) and 30 shall be of foreign nationality (associate members). »

(1)

An example to follow :

An Oriental, African and Mediterranian Academy

A perfect example lies in the creation of an Academy in the Kingdom of Morocco with a cultural and scientific feature, this Academy must « play a continuing role of communication, liaison and synthesis among the peoples and civilizations of Europe and Africa, of the Mediterranean world and the Atlantic world. »

We will give a very concise summary of the essential motives which caused the promotion of this international establishment.

« Considering Morocco's geographical situation at the crossroads of continents, which has determined its historic vocation and obliges it to play a continuing role of communication, liaison and synthesis between the peoples and civilizations of Europe and Africa, of the Mediter ranean world and the Atlantic world. »

« Considering that this role likewise involves linking past and future, tradition and progress, »

« Considering the important influence which Morocco can exercise, both within Islam and outside Islam, for the defense of spiritual values, in co-operation with all those people, whatever the form or expression of their belief, who base their lives and their thought on these same values, »

« Considering the preponderant part played by the experimental sciences and by technology in the world of today, and the benefits which they can confer on all the developing peoples, provided that their use and exploitation are guided by a transcendental ethic and governed by carefully formulated rules of law. »

« Considering the peaceful benefits and advantages which invariably result from exchanges of knowledge between leading figures representative of different cultures and disciplines, »

« Considering that the power of thought should be recognized and honoured by the power of the state, »

الفهرس العام

VIII - Various researches and studies :

Recherches et études variées :

خامسا : آراء وملاحظات :

الصفحة

سادسا : ندوات

سابعًا : آراء واخبار ثقافية :

ثامنا : ابحاث ودراسات بلغات اجنبية :

تصويب

تلفت نظر القارىء الكريم الى أنـه وقعت بعض الاخطاء المطبعية التى تعذر علينا استدراكها ضمن هذه الطبعة نعتذرة . وهى كما يلى :

الصفحة	الخطأ	الصواب
92	(فى العنـوان) نقـل الفاظ التصنيف الحيوانـي الى العـربيـة	نقل الفاظ التصنيف النباتى والحيوانى الى العربية
124	(فى العنـوان) د . محمد حسن عبد القادر صالح	د . حسن عبد القادر صالح
140	(فى العنـوان) للدكتور معين الدين الاعظمى	للدكتور معين الدين الاعظمى الندوى
149	(فى العنـوان) 201 صفحة من المعجم المتوسط	201 صفحة من الحجم المتـوسط
156	(فى العنـوان) تأليف : الاستاذ عبد الحق فاصل	تأليف : الاستاذ عبد الحق فاضل
159	(السطر الثالث) الاستاذ : محمد شيت صالح الخباوى	الاستاذ : محمد شيت صالح الحياوى
178	الدكتور وجيه السمان / ..... / دمشق ــ سوريـا	الدكتور وجيه السمان / عضـو مجمع اللغـة العربية / دمشق ــ سوريا